

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190099

UNIVERSAL  
LIBRARY















كتاب أخبار الأول فيمن تصرف في مصر  
من أرباب الدول تأليف العبد الفقير  
إلى عظم ربه المكرم الباني محمد عبد  
المعطي بن أبي الفتح بن أحمد  
ابن عبد المعنى بن علي  
الاصماني المذوني  
طعننا الله به  
آمين

\*(و بهامشه تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين)\*

\*(تأليف الامام الشيخ عبد الله الشرفاوي رحمه الله تعالى آمين)\*



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المبدئ المعبد  
القديم الباقي المجيد الذي  
أتقن العالم بحكمته وأبرزه  
بقدرته فوجد على  
أحسن مثال وأتم نوال  
وأظهر كل نوع منه على  
نحسب ما تقتضيه طبيعته  
وأفاض عليه ما سبق في علمه  
وتعلقت به إرادته وأبد  
من شاء من عباده بتنفيذ  
الاحكام وأودع فيه  
خصوصية لا توجد في غيره  
من بقية الانام والصلابة  
والسلام على أول مناهر  
للذات العلية وأفضل من  
أفيض عليه الاسرار  
الالهية وجمع فيه ما تطرق  
من الكمالات الانسانية  
ودعا الناس الى التوحيد  
وزك العناد وجاهد في الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العزيز في ملكه واقتداره الذي ملك الوجود وقوته وأوجده بإرادته واختياره وملك منه  
ما شاء لمن شاء مع تكملة بسره على سريره قبل اختباره فأوتى مراتب الملوك وأمد بالملكة كل خاشع نسوك  
ونظمه في سلك أبراره ووعد من راعى رعاياه أن ينال في ظل عرشه يوم يلقاه ويتلقاه برحمة موافقه  
فسبحان من أراد فأدار الأدلاك بالحكمة وأنفذ في برابه قضاءه وحكمه وسلم من سلم اليه الامر من الاسواء  
والمكارد \* أحده سبحانه وتعالى لأحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه سائل من منته أن يجعل ظل الخلافة  
مستدام من حضرات قدسه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدخل بهامع السابقين أوسع  
جنه وتكون للناس النيران أنفع جنه وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يبعده ورسوله أول شارع  
لسنة السماحة والجماسة وشارح للصدور بالقول الشارح قضايا الشرع والسياسة وشارط النصح على  
العمال أهل الولايات والسياسة القائل وقوله لا سبيل الى رده ولا لرفضه مصر كنانة الله في أرضه صلى الله  
عليه وعلى آله وصحبه الركن السجود وخاصة الاتباع والاشباع والجنود الذين عاهدكم الله في مقام  
الاعظام والتميز وشادوا قواعد دمه في من مرز القاص والمقص في حرز حرز ولا يزال ان شاء الله تعالى  
الى يوم القيامة بكل قائم منهم وهو عزيز \* (وبعد) \* فانه لا يخفى على كل ذي ذوق سليم وفهم رائق مستقيم  
ان فن التاريخ من فاكهة المفاكهة بالغاية القصوى ونهاية الشان في الطائفة والجدوى لانه توفيق وفاتح  
الزمان وتذوين الحوادث الدائر بها الدوران ألف نظام من كتب الالباب وألف مطالعة من رقب طبعها  
وراقبها بطالع الشاهد على ما كان في الغائب مخبا ويودع السمع أسماء أسماء كان لرؤية أهلها محبا كما  
قال من حاول المعنى وأتبا فأتى أن أرى الديار بعيني \* قل على أرى الديار بعيني

فكم مدر في الصدر الاقل من عجائب يتوقف منه عالمها وغرائب أحوال تنهدى بسطور الطروس والها  
وما برح المؤرخون يتناولون المقبول من المنقول من الدول والمناسبات فمن متقن منتق ومن جامع مكثر  
والناس في المنون مراتب كائنا

لقد غرسوا الحنى أكلنا واننا \* لتغرس حتى ناكل الناس بعدنا



ومن لي أن أحبر ما يليق بالجمع وأسعار ما يروق بالسمع من حكايات باهره وأذكر من ولي مصر والقاهرة  
 ذاهباً مذهب الإيجاز والتعذيب آنس ذاع النقل المبر من التكذيب مما سمعت فوجيت وجمعت  
 فأوجيت مع إيراد ما شاهدته في الزمن عياناً وحقت عن معنى نوادره البديعة بياناً فكان كتاباً حسناً في  
 يابه مما عال من تعاقب أسبابه أنيساً تجل وأنسته وجلساً لا تغل مجالسته تستروح اليه النورس وتجد في  
 مطالعته ما تجد في معاطاة الكؤوس كما قبل

لم يبق شيء من الدنيا تسريه \* إلا الدفاتر فيها الشعر والسمر

فشاء بحمد الله في حاشية نسخة الرفيع وطرة نسخة البديع في دولة رافع عماد الملكة الشريفة مجدد  
 نظام الدولة العثمانية المنيفة شامل الرعايا باطل معدنه الوريثه شجل تحت الشريف بعز حضرته الطيبة  
 المختص بما استحق أن يكون على الخليفة الخليفة القائم من الالتمات الى الملاح والاصلاح بأرفع وظيفته  
 الراقى مراتب العز لما كل طالع سعدا وشرفا الماسح بصوارمه من بغي في الارض بغيا وسرفا من اقتدى  
 بابيه وجده في عدله وجدته واقته في سر سرير الملك مولانا السلطان مصطفى لابرحت ألوية ولايته في الخافقين  
 خافقه وألسنة الاقلام مدي الايام بدعته فاطقة ولا برحت الكواكب تقبل سنده العلية والثر بالاثمة في  
 العلائقه كخدت ربح الصبا ترى أعتابه ناشقه والآفاق بفائق بده وحدائق أنسه بأسقه \* (وسميته  
 لطائف أخبار الاول حين تصرف في مصر من أرباب الدول) \* وقد رأيت ان نقسم هذا الكتاب الى مقدمة  
 وعشرة أبواب وخاتمة \* المقدمة في فضائل مصر وذكرها في كتاب الله المبين وما ورد فيها من أحاديث  
 سيد المرسلين ومن كان بهم من الانبياء والصديقين وغير ذلك على ما يأتي بيانه مخلصا ان شاء الله تعالى والله  
 تعالى أسأل أن يحسن بحكمته كالاول \* الباب الاول في خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولي بعدهم وهو الحسن  
 ابن علي بن أبي طالب \* الباب الثاني في دولة بني أمية \* الباب الثالث في الدولة العباسية \* الباب الرابع  
 فيمن ولي مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبني أمية والعباسية وما داخلها من تغلب بني طولون والاشقيدية  
 \* الباب الخامس في دولة الفاطميين \* الباب السادس في دولة الايوبيين \* الباب السابع في الدولة  
 التركية المملوكية وفيها الممالك البحرية \* الباب الثامن في دولة الخراكية \* الباب التاسع في طهور وملوك  
 آل عثمان وهي دولة أقوت العيون وسرت الاعيان اذ جاءت منقادة لشرع سيد ولد عدنان أدام الله  
 تعالى بقاءها مادام الفرقدان \* الباب العاشر فيمن تصرف بمصر من نواب آل عثمان المكرميين وأخصاء  
 الوزراء المعظمين وأبراد أخبارهم ومدة مقامهم بالديار المصرية وأحكامهم \* الخاتمة في مواعظ ونصائح  
 وسلوك وآداب للسلطان والملوك \* (المقدمة) \* أقول وبالله المستعان أمامه صرح حرمها الله تعالى فان الله  
 عز وجل ذكرها في كتابه العزيز في ثمانية وعشرين موضعا منها ما هو صريح ومنها ما دللت عليها القران  
 وكتب التفسير قال الله تعالى فخر عن فرعون أبس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قال ابن  
 الجوزي يفخر فرعون بنهر ماء الله أجراما أحراء وقال تعالى ولقد بواأبني اسرائيل مبعوثا صدق وقال تعالى  
 فأنحر جناتهم من جنات وحيون وكوز ومقام كريم الى راد رثناها بني اسرائيل وقال تعالى كم تر كوا من  
 جنات وحيون الى راد رثناها قوما آخرين يعني قوم فرعون فان بني اسرائيل ورثوا مصر بعدهم وقال  
 بعض المفسرين المقام الكريم الفيوم وقيل ما كان لهم من المناجر والنجاس وقيل سمى كرمها لانه مجلس  
 الملوك قاله مجاهد وسعيد بن جبير وقالا هي المناجر وقال تعالى وآويتاهما الى ربوة قال ابن عباس وسعيد  
 ابن المسيب وروى عن منبه وعبد الرحمن بن يزيد بن أسلم هي مصر والربى لا تكون الا بمصر وقال تعالى اهبطوا  
 مصرنا وقال تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين وقال تعالى ونكناهم في الارض وقال تعالى ادخلوا  
 الارض المقدسة وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى ونمت كلمة ربك الحسن على  
 بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى ما كان ليناخذ أخاه في دين الملك وقال تعالى وأوحينا الى موسى وأخيه  
 ان تبوأ لقومكما بمصريونا وقال تعالى أنذر موسى وقومه ان يسجدوا في الارض وقال تعالى اجعلني على

حق جهاده وبلغت دهونه  
 سائر البلاد وعلى من ورث  
 حاله من الالوالاصحاب  
 ومن تبعهم الى يوم التناد  
 آمين  
 \* (أما بعد) \* فيقول كثير  
 المساوي عبد الله بن حجازي  
 الشهير بالشرقاوي انه لما  
 حل ركاب الصدد والاعظم  
 والوزير الانغم والمستور  
 الاكرم حضرة مولانا  
 الوزير يوسف باشا بلغه الله  
 تعالى من المراتات ماشا  
 بمدينة بلييس في شهر  
 رمضان المعظم سنة أربع  
 وعشرة ومائتين بعد حصول  
 الصلح بينه وبين طائفة  
 اللسنساوية في قلعة  
 العريش وذهبت مع بعض  
 علماء مصر للاقائه طلب  
 مني بعض الاخوان من  
 أتباع ذلك الصدر الاعظم  
 أن أجمع كتابا من ضمن الواقعة  
 الحال المذكورة فاجبته الى  
 ذلك مستعينا بعون القادر



خزان الأرض وقال تعالى واقدم مكاليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء وقال تعالى ربنا انك آتيت  
 فرعون وملأ من زينة وأموال الدنيا وقال تعالى وقدر فيها أنوارها وقال تعالى ارم ذات العماد قال  
 محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية وقال تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض  
 وقال تعالى وجاء من أقصى المدينة قال بعض المفسرين هي منف وقال تعالى ان فرعون علا في الأرض وقال  
 تعالى فلان أبرح الأرض وقال تعالى ان تربدا الآن تسكون جبارا في الأرض قال ابن عباس سميت مصر  
 بالأرض كلها في عشرة مواضع (ومن السنة) قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا  
 بقبائلها خيرا فان لهم ذمة ورجا وقال صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جندرا كنيها  
 فذلك الجند خير أجناد الأرض فقال له أبو بكر رضي الله عنه لم يارسول الله قال لانهم وأزواجهم في رباط الى  
 يوم القيامة وفي حديث ستفتح عليكم بعدى مدينة كرفها القبراط فاستوصوا باباها خيرا فان لهم ذمة  
 ورجا فقالوا ما رجهم وذمتهم قال اما رجهم فأم اسمعيل عليه السلام وأما ذمتهم فأم ابراهيم ابن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ويقال هاجر من قرية يقال لها حفن وقيل من أهل كورة انصار واسم أبيها شمعون وتوفيت في الحرم  
 سنة خمس عشرة من الهجرة ودفنت بالمدينة وقوله صلى الله عليه وسلم في أهل مصر ما كادهم أحد الا كفاهم  
 الله موته وقال عليه أفضل الصلاة والسلام مصر أطيب الأرض ترابا وأعجمها أطيب العجم وقال عليه  
 أفضل الصلاة والسلام سميت البركة عشرة أجزاء تسعة بمصر وجزء بالامصار كلها وقوله عليه أفضل الصلاة  
 والسلام مصر خزان الله والجيرة غيضة من غياض الجنة وقد روى الحافظ أبو بكر بن ثابت من حديث نبيط  
 ابن رباط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيرة روضة من رياض الجنة ومصر خزان الله في أرضه مذكر  
 ذلك المقريري في خطاطه عند ذكر الجيرة قال عدا الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لما خاض الله آدم عليه  
 السلام من لاله الدنيا شرفها وغربها وادبها ورجلها وأنها رهاو عمارها وبنائها وخراجها ومن عليها من  
 الأمم ومن يسكنها فإما رأى مصر وأرضها ذات نهر جار ومادته من الجنة تحدر فيه البركة وتزده الرحمة  
 ورأى جبالا من جبالها كسوا بالنور لا يخلون نهار الحق اليه في سطحه أشجار مثمرة تدور في الجنة تسقي ماء  
 الرحمة فدعا آدم عليه السلام لانييل بالبركة ودعا لارضها بالرحمة والبر والتقوى وبارك في سهاها ورجلها  
 سبع مرات فقال أيها الجبل الرحوم سلحك بجنة وزيتك مسكة لا خاتك يا مصر من بركة ولا زال ذلك ملك  
 وعزيبك الحبايا والكنوز سال نهرك عدا كثر الله رعتك وأدر مصرتك وزيتك بركاتك وعظام بركاتك  
 \* (فائدة) \* النقباء ثمانية والنقباء سبعون والابدال أربعون والانباء سبعون والعمد أربعة والعوث  
 واحد فسكن النقباء العرب ومسكن النقباء مصر ومسكن الابدال الشام والانباء سبأ احون في الأرض  
 والعمد في زوايا الأرض ومسكن العوث مكة فاذا حدثت للعامة أمرا مثل النقباء ثم النقباء ثم الابدال ثم  
 الانباء ثم العمد فان أجيبوا والانباء لالعوث فلا تتم مسئلة حتى تحاب دعونه وعن عبد الله بن عباس  
 رضي الله عنهما قال كان لنوح عليه أفضل الصلاة والسلام أربعة من الولد سام وياث ويحطون  
 وان نوحا رغب الى الله عز وجل وسأله أن يرزقه الاجابة في ولده وذريته حتى يعموا لولاهما والبركة فوعده  
 ذلك فتأدى نوح ولده وهم نيام عند السحر فلم يحبه الا ابتاه سام وارنخشد فاطا لقامة فوضع نوح عينه على سام  
 وشماله على أرنخشد وسأل الله عز وجل أن يبارك في سام وأن يجعل الملائكة والنبوة في ولده أرنخشد ثم نادى  
 حاما وتلفت يميننا وشمالا فلم يحبه ولم يبق اليه هو ولا أحد من ولده فدعا الله عز وجل نوح أن يجعل ولده  
 أذلاء وأن يجعلهم عبيدا لولد سام وكان مصر من بيصر بن حام ناعا الى جنب جده حام فلما سمع دعاه  
 نوح على جده وولده قام يسعى الى نوح وقال يا جدي قد أحببتك ولم يحبك أبي ولا أحد من ولده فاجعل لي دعوة  
 من دعائك ففرح نوح ووضع يده على رأسه وقال اللهم انه قد أجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته وأسكنه  
 الأرض المباركة الطيبة التي هي أم البلاد وعوث العباد قال الشاعر

الملائكة كرت فيهما يتعلق  
 بمصر وحكامها من أول  
 الزمان الى وقتنا هذا  
 (وسميته) نقطة الناطرين  
 فيمن ولي مصر من الولاة  
 والساطين ورتبته على  
 مقدمة وثلاثة أبواب  
 (المقدمة) في فضائل  
 مصر وما ورد فيها من الآيات  
 والانباء ومن كان فيها  
 من الانبياء والصديقين  
 وغير ذلك (الباب الاول)  
 في خلافة الخلفاء الاربعة  
 ومن ولي بعدهم وهو الحسن  
 ابن علي وفي دولة بني أمية  
 والدولة العباسية ومن ولي  
 مصر من نواب الخلفاء  
 والدولتين المذكورتين  
 ومن دخل في ذلك بالانتخاب  
 من ابن طولون والانشيدية  
 (الباب الثاني) في دولة  
 الفاطمية والدولة الأيوبية  
 والدولة التركية المعروفة  
 بالمماليك البحرية ودولة  
 الجركسية (الباب

من شاهد الأرض وأطوارها \* والناس أنواعا وأجناسا

ولا رأي مصر ولا أهلها \* فما رأى الدنيا ولا الناسا

(وقال آخر)

لعمرك ما مصر بمصر وانما \* هي الجنة العليا لمن يتفكر

وأولادها الولدان من نسل آدم \* وروضتها الفردوس والنيل كوتر

(وقال آخر)

إذا كنت في مصر ولم تك ساكنا \* على نيلها الجاري فما أنت في مصر

وان كنت في مصر بشاطئ نيلها \* ومالك من شئ فما أنت في مصر

وان كنت ذا شئ ولم تك صاحبا \* لالف له لطف فما أنت في مصر

وان كنت ذا الف ولم تك مالكا \* لكيس حوى ألفا فما أنت في مصر

وان حزن ما قلما ولم تك هائلا \* نيل لمن نهوى فما أنت في مصر

وكان بمصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب واثنا عشر سبطا من أولاد يعقوب وولدهما من الانبياء ادريس وموسى وهرون ويوشع بن نون ودانيال وأرميا وبقية من الانبياء وعيسى ابن مريم ولدهما من ثم سارا الى الشام قال الجلال السيوطي رحمه الله ما طمأن حل بمصر من الانبياء يوفى وخلاف ومن جازهم الاربع وسوة المختل في موطن

قد حل في مصر ثمانا ودر ووازم \* من النبيين زادوا مصر أنبسا

دهاك يوسف والاسباط مع أبهم \* وحافدا وخاملا لله ادريسا

لوطا وأيوب ذا القرنين خضر سلب \* جان أرميا يوشع هرون مع موسى

وأمنه سارة لقمان آسية \* ودببلا وشعيا مريما عيسى

شيثا ونوحا واسماعيل قد ذكروا \* لزال من أحلام ذا المصير روصا

وكان بهما من الصديقين مؤمن آل فرعون واسمهم قتيل وثلاثهم اوزراء فرعون الذين وصلهم الله بالعقل وفضلهم على قوم غر وذهب قالوا الرجم وأساء وقال لوزراءه وذاقتهم أو حرقوه قال البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى واجعل لي وزيرا من أهلي ان اشتقاق الوزر بامان لوزر لانه يتحمل الثقل عن أميره أو من الوزر وهو المله لأن الأمير يعتصم بأمره وتحت إليه في أموره ومنه الموارد وقيل أصله أوزير من الأوزر بمعنى القوة كالعشير والجلابيس وكان بهما من السحرة الذين أحضرهم فرعون لموسى اثنا عشر ساحرا رؤساء تحت يد كل ساحر عشرون عريفا تحت يد عريف ألف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفا ومائتين واثني عشر من ساحر الرؤساء والعرفاء فلما علموا ما عاينوا ما عاينوا ما عاينوا أن ذلك من السماء وأن السحر لا يقاوم أمر الله فأتوا جميعا في ساعة واحدة ولم يعلم أن جماعة أسلموا في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط قال المهدري في تفسيره ان السحرة الذين أحضرهم فرعون من سبع ممدان وهي شطي وبوصير وبها وطنان وأرمنت وأسيوط وانصاوم مع ذلك لم يغن عنهم عددهم ولا كثرة عددهم بل لما ألقى موسى عصاه باذن الرب الإله حر واليه ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين قبل انه لما ألقى موسى عصاه فاذا هي تبعان مبين أي حبة صخرة فافتحها فها بين لحيةها منون دراعا وقيل انها ارتفعت من الأرض فدرمبل وقامت على ذنبا واضعة فكها الأسفل في الأرض والاعلى على سطح القصر الذي فيه فرعون فوثب فرعون هاربا وأحدث قبل أن يخطه البطنة في ذلك اليوم أربع مائة مرة وجلت على الناس فانهزموا ومات منهم خلق كثير ذكر البيضاوي في تفسيره في سورة الاحراف عند قوله تعالى فأتى عصاه فاذا هي تبعان مبين لما انهزم الناس من دجين مات منهم خمسة وعشرون ألفا وذكر ان فرعون صاح وقال خذها يا موسى وأنا مؤمن بك وأرسل ملك بني اسرائيل فآخذها فعادت عصا فرعون من فرعون بل كثر وعصى وكان بمصر من الصديقات آسية امرأة فرعون التي سألت ربه عز وجل أن ينيي لها عند ميتي في الجنة وأن ينجبها من فرعون وعمله فاستجاب لها بصبرها على محنة فرعون قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سمعت في الجنة ليلة الاسراء رائحة

(الثالث) \* في دولة آل

عثمان المؤيدة بالنصر في كل

وقت واوان أدام الله بقاءها

مادام الفرقدان بجاسيد

ولده دنان وفيم أنصرف في

مصر من نوابهم وياراد

أخبارهم ومدة مقامهم

بالديار المصرية وأحكامهم

(المقدمة في فضائل

مصر وما ورد فيها الى آخرها

سبق) \* اعلم ان مصر قد

ذكرت في القرآن العزيز

في أكثر من ثلاثين موضعا

كما قاله السيوطي في كتابه

حسن المحاضرة في أخبار مصر

والقاهرة بعضها بطريق

الصراحة وبعضها بطريق

الكناية قال تعالى اهبطوا

مصر أن تبوءا لقوم مكابرة

بيوت وقال الذي اشتراه من

مصر ادخلوا مصر ان شاء

الله آمنين أليس لي ملك

مصر وقال نسوة في المدينة

ودخل المدينة على حين

غفلة من أهلها فاصبح في



المدينة خائفا يترقب وجاء  
رجل من أقصى المدينة  
يسمى وجعلنا ابن مريم  
وأمه آية وآييناها إلى  
ربوة ذات قرار ومعين وهي  
مصر لان الربى لا تكون  
الابها قال اجعاني على  
خزان الأرض وكذلك  
مكننا يوسف في الأرض فان  
أبرح الأرض حتى ياذن لي  
أبي ان فرعون علفي  
الأرض وزيد أن غن على  
الذين استضعفوا في الأرض  
ونمكن لهم في الأرض الا  
أن تكون جبارا في الأرض  
يا قوم لكم الملك اليوم  
ظاهرين في الأرض أو أن  
يظهر في الأرض المسادات  
وموتى وقومه ليحسدوا  
في الأرض ان الأرض  
لله يورثها من يشاء من  
عباده عسى ربكم أن يهلك  
عدوكم ويستخلفكم في  
الأرض فينظر كيف

ما سمعت أظيب منها فقلت يا جبريل ما هذه فقال راحة آسية امرأته فرعون وصاهر أهل مصر من الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام ابراهيم الخليل نسري بها حرام اسمعيل وتزوج يوسف الصديق بنت عيسى شمس  
وتزوج ايضاً لخبابه أن عجزت وعيت فدعا الله تعالى فردعها ووجها لها ورزق منها الولد ونسري نبينا  
صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية التي أهداها له المقوقس ملك مصر فولدت من النبي صلى الله عليه وسلم  
ابراهيم عليه السلام ومات رضيها ودفن بالبقية مع طاهر طيبة على ما كنها أفضل الصلاة والسلام ولدت له في  
ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشرة وكان عمره ستة عشر شهرا وصلى عليه النبي صلى  
الله عليه وسلم وقال الحق بلساننا الصالح عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال عليه أفضل الصلاة والسلام  
ان له ظنرا أي مرضعا يتم رضاعه في الجنة وقال عليه أفضل الصلاة والسلام لو عاش ابراهيم لوضع الجزية عن  
كل قبيلة وحزن عليه صلى الله عليه وسلم حزبا شديدا حتى دمت عيناه الشريقتان وقال ان العين لتدمع وان  
القلب ليجزن ولا تقول الاما رضى ربنا وانما الفرقك يا ابراهيم لمجر ونون قال أبو بكر البرقي جميع أولاد النبي  
صلى الله عليه وسلم سبعة القاسم وعبد الله وابراهيم وزينب ورقية وأم كانوا وفاطمة كلهم من خديجة الا ابراهيم  
ولما مات القاسم ثم ابراهيم ثم عبد الله قال العاصم بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو أبتر فأنزل الله تعالى  
ان شاتك هو الابتر ولم يزل مصر دار العلماء والحكماء منهم الاسكندر ذو القرنين صاحب السد الذي ذكره  
الله في كتابه العزيز في سورة الكهف فانه على اختلاف الاقوال ملك الأرض كلها وبلغ مغرب الشمس  
ومشرقها وبنى الاسكندرية المشهورة واسكندرية ببلاط الجون واسكندرية أخرى ببلاط الروم  
وبني سميرقند والمناطر والابراج ذكر الدمامي في كتابه عيسى الحياة ان محمد بن الربيع الجبزي روى في  
مسنده عن دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم أخد منه فادأنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأنصرف اليه صلى الله عليه وسلم وأخبرته بحكاهم فقال صلى الله عليه وسلم مالي ومالههم يستألفوني  
علا لأدري انما أنا عبده ولا أعلم الا ما علمني ربي تعالى ثم قال أبي وضوا قلوبكم الي من هو الى من هو في بيته ثم  
ركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرف السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدته  
معههم بالباب من أحماني فأدخله قال فادخلناهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم  
سألتهم وان شئتم أخبرتكم قالوا بلى أخبرنا فبذل أن شئتم قال جئتم تستألفوني عن ذي القرنين وصاحبكم  
عما تجدونه عندكم مكنو بالله أول أمره غلام من الروم أعطى ملكا فارسا حتى جاء ساحل أرض مصر  
فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بناءها أتته ملكا فارسا حتى جاء ساحل أرض مصر  
انظر ماذا صنعتك فقال أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال اختلطت مدينتي مع المدائن  
فلم أعرفها ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينتي واحدة لا أرى غيرها فقال له الملك انما تلك الأرض كلها  
والذي يرى محيطا هو البحر وانما أراد بك ههنا وجعل ان يريك الأرض وقد جعل لك سلاطانا وسوف  
نعم لم الجاهل وثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى الى السدين  
وهما جبلان لينان يزلان عنهما كل شيء يعني السدين جازيا جوج وما جوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم  
وجوه الكلاب يقاتلون يا جوج وما جوج ثم قطعهم فوجد قوما قاتلون القوم الذين وجوههم  
وجوه الكلاب ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم أفضى الى البحر المحيط  
بالأرض فقالوا انشدها أن أمره كان هكذا كذا كذا وما ينجدها في كتبنا وكان بمصر من حكماء الطاب  
والهندسة والكيمياء والعلوم الرصد والحساب والمساحات غدة منهم أفلاطون وبطليموس وسقراط  
وارسطاطاليس وجالينوس وكان في الأزمنة الأولى تسير الى مصر أرباب العلوم والحكم لتكون اذهانهم  
على الزيادة وقوة الذكاء وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل كعب الاحبار عن طبائع البلدان  
واختلاف سكانها فقال ان الله لما خلق الانبياء جعل كل شيء في شيء فقال العقل أنا لاحق بالشام فقال الفتنة



وأنا معك وقال الخصب وأنا لاحق بمصر فقال النذل وأنا معك وقال الشقاء أنا لاحق بالبادية فقالت الصخرة وأنا معك ويقال لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة أشياء الإيمان والحياة والنجدة والفتنة والكبر والنفاق والغنى والفقر والنذل والشقاء فقال الإيمان أنا لاحق باليمن فقال الحياة وأنا معك وقالت النجدة أنا لاحق بالشام فقالت الفتنة وأنا معك وقال الكبر أنا لاحق بالعراق فقال النفاق وأنا معك وقال الغنى أنا لاحق بمصر فقال النذل وأنا معك وقال الفقر أنا لاحق بالبادية فقال الشقاء وأنا معك وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال المكر عشرة أجزاء تسعة منها في القبط وواحدة في سائر الناس ويقال إن الغدر عشرة أجزاء تسعة في اليهود وواحدة في سائر الناس والحق عشرة أجزاء تسعة في المغاربة وواحدة في سائر الناس والقسوة عشرة أجزاء تسعة في الترك وواحدة في سائر الناس والشجاعة عشرة أجزاء تسعة في العرب وواحدة في سائر الناس والبلم عشرة أجزاء تسعة في العبيد وواحدة في سائر الناس وقدم لك مصر سبعة من الكهنة ولهم الأعمال العجيبة والامور الغريبة (الكاهن الاول) اسمه صيلم وهو اول من اتخذ مقياسا لزيادة النيل وعمل بركة من نحاس وعلمها عقابان ذكر وأنثى وفيها قنبل من الماء فاذا كان أول شهر يزيده النيل اجتمعت الكهنة وتسكاهوا بكلام فيصهر احد العقابين فان كان الذكر كان النيل عاليا وان كان الانثى كان النيل اقصا (الكاهن الثاني) اسمه اعشاش من أعماله العجيبة انه عمل ميزانا في كل الشمس وكتب على الكفة الاولى حقا وعلى الثانية باطلا وعمل تحتها فصوصا ماداحضر الظالم والمظلوم اخذ حصين وسمى عليهم ما يريد وجعل كل فص منهما على كفة فتنقل كفة المظلوم وترتفع كفة الظالم \* (الكاهن الثالث) عمل مراة من المعادن فينظر فيها الاقاليم السبعة فيعرف ما اخصب فيها وما اجرد وما حدث من الحوادث وعمل في وسط المدينة صورة امرأة حالسة في حجرها صبي كأنها ترضعه فاي امرأة اصابت او جرح في جسمها سمحت ذلك الموضع في جسد تلك الصورة فتقرأ من ساعتها (الكاهن الرابع) عمل شجرة لها اعصان من حديد بخمسة اطراف اذا قرب منها الظالم خطيئته وتعاقت به فلا تلمسه حتى يبرئ ظلمه وعمل صمام من كد ان اسود وسماه عبدا زحل يتحاشون اليه من راع عن الحق نبت في مكانه ولم يقدر على الخروج حتى ينصف من نفسه ولو أقام سبع سنين \* (الكاهن الخامس) عمل شجرة من نحاس في كل وحش وصل اليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فتنبت الناس في أيامه لجماع وعمل على باب المدينة صممين صمما عن يمين الباب وصمما عن شماله فاذا دخل احدان كان من أهل الخير صعد الصم الذي عن يمين الباب وان كان من أهل الشر يلى الصم الذي عن يسار الباب \* (الكاهن السادس) عمل درهم اذا استرى صاحبه شيئا اشترط ان يرن له برنته من الموضع الذي يشتري به فاذا توسع في الميراث وتوسع في مقابلاته كل ما وجد من الصنف الذي يريد شراءه لم يعد له ووجد هذا الدرهم في كنوز مصر في أيام بني أمية (الكاهن السابع) كان يعمل اعمالا عجيبة من جملتها انه كان يجلس في السحاب في صورة انسان عظيم فاقام مدة ثم غاب فاقاموا بالاملاك الى أن رأوه في صورة الشمس في برج الحمل فاخبرهم انه لا يعود اليهم وأن يولوا فلا يابده \* ومن فضائل مصر انها خير أهل الحرمين وتوسع عليهم ومصر يحمل خبرها الى ما سواها وأهلها يستغنون بها عن كل بلدة حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور لا ستغنى أهلها عن سائر البلاد ومن نحاس مصر انه يوجد بها في كل شهر من شهر القبط صنف من المأكول والمشوم فيقال رطب توت ورمانيه وموزها توت وتلك كبدات وماء طوبه وخروف امشير ولبس برهات وورد برموده ونبق بشنس وتين بونه وعسل أبيض وقنب مسرى ومن نحاس مصر ايضا ما روى عن مجبر القطاري أنه سمع ابن العاص يقول في خطبته اعلوا يا أهل مصر انكم في رباط الى يوم القيامة لكثر الاعداء ولحكم ولاشراف قلوبهم اليكم والى دياركم فان دياركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية وعن عبد الرحمن الاشعري أنه قدم من الشام الى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له عبد الله ما أقدمك بلادنا فقال كنت تتحدثني أن مصر أسرع الارض خرابا ثم أراك قد اتخذت فيها القصور واطمأنت فيها قال ان مصر قد أوفت خرابا حطاهما بختة مصر فلم يدع فيها الا السباع والضباع فهي

تعملون وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغارها يريد أن يخسر حكمهم من أرضكم في الموضعين ان هذا المكر مكرتوه في المدينة فاخرجناهم من جنات وعيون وكفوز ومقام كريم قيل المقام الكريم الطيوم وقيل ما كان لهم من المناظر والجمال التي تجلس فيها الملوك كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ولقد بقوا ثانيا بني اسرائيل ميوأصدق كمثل جنه بر بوة ادخلوا الارض المقدسة قيل هي مصر ولم يروا أما نسوق الماء الى الارض الجرز وقد أحسن بآذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو فجعل الشام بدوا وسمى مصر مصرأ ومدينة وقد اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى سار يكم دابر







حسنة وكان عدلا مخيا يقضي بالحق ولو على نفسه فاجبه الناس اكثر عدله فتوفي الملك فولوه عليهم فعاش  
 زمنا طويلا حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق في بطر ونجبر وبني وقال انار بكم الاعلى فاستخف قومهم  
 فاطاعوه وقال موسى يارب ان فرعون جحدك مائتي سنة فكيف أمهاته فارحى الله تعالى الى موسى انه عمر  
 بلادى وأحسن الى عبادى فلما أراد الله تعالى هلاك فرعون خرج في طلب موسى عليه الصلاة والسلام  
 وفي طلب بني اسرائيل وكان على مقدمة فرعون هامان في ألف ألف وستمائة ألف سوى القاب والجناحين  
 ولم يخرج معه من عمره فوق الاربعين ولادون العشرين وكان في عسكره ذلك اليوم سبعون ألف أدهم  
 وقيل مائتا ألف حصان من الدهم فلما انتهى موسى ومن معه من بني اسرائيل الى بحر القلزم وهو منتهى  
 حدود مصر من شرقها المعروف الآن ببركة القرنندل فيما بين السويس والطور هاجت الرياح وزادت  
 الامواج كالجبال فقال يوشع بن نون يا كليم الله أين أمركت فعدت فعدت فرعون من وراءنا والبحر أمامنا  
 فقال موسى عليه الصلاة والسلام الى ههنا فاض يوشع الماء وقال الذى يكتم ايمانه وهو خزيه ل مؤمن  
 آل فرعون يا كليم الله أين أمركت فعدت فعدت فاض يوشع الماء وقال الذى يكتم ايمانه وهو خزيه ل مؤمن  
 ثم أدخلها البحر فانزبت في الماء أى غارت فذهب قوم موسى يطعمون مثل ذلك فلم يقدروا على فعل موسى  
 عليه أفضل الصلاة والسلام لا يدري كيف يصنع فارحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فضر به فافاق  
 فاذا مؤمن آل فرعون واقف على فرسه وصار البحر اثني عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم بينهم فاما سالك  
 فدخل كل سبط من بني اسرائيل مسالكا يرى بعضهم بعضا من خلال الماء ودخل فرعون وقومه في آخرهم  
 فلما استقر واجمعا أطبق الله البحر عليهم فغرق فرعون ومن معه جميعا كما قال الله تعالى في كتابه المبين  
 وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخر ومن غلب على مصر من الفراعنة فاختصر وهو  
 من قرية من قرى بابل يقال لها أور ولم يعرفه أب واختاف في ايمانه حتى انه شبه بايمان بحرة فرعون  
 وذلك بعد ان خرب بيت المقدس ومالك مصر واستولى عليها وأخذها من أيدي القبط وبقيت مصر خرابا  
 أربعين سنة ليس بها أحد ثم ردهم فاختصر فعمرها وملك عليهم رجلا من جهته ومن ذلك الوقت بقيت  
 مصر معمورة قال صاحب الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل ان ارميا النبي عليه أفضل الصلاة  
 والسلام رأى فاختصر فديما وهو صبي أقرعيا كل خبز او يتعوط ويقتل فلا يقال له ما هذا فقال أذى  
 يخرج ومنفعة تدخل وعدو يقتل فقال له سيكون لك شان وكانت ولاية فاختصر قبل الهجرة الشريفة  
 بالثلاثمائة وتسع وتسعين سنة ومائة وسبعة عشر يوما قد أهلك الله فاختصر ببعضه دخلت في دماغه  
 ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يبق ببابل أحد قيل سئل وهب بن منبه عن فاختصر أمات مسلما فقال  
 وجدت أهل الكتاب ينتالين فيه فقال بعضهم آمن قبل أن يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت  
 المقدس فلم تقبل منه توبة \* (فائدة) \* من الانس الجليل أول من بنى الاقصى الملاكة ثم جدد دمه  
 ثم سام بن نوح ثم يعقوب بن اسحق ثم داود وسليمان عليهم الصلاة والسلام وروى ان مفتاح بيت المقدس  
 كان عند سيدنا سليمان بن داود ليامن عليه أحد اقام ليلة لفتحته فتمسك عليه ثم استعان بالانس فتمسك  
 عليهم ثم استعان بالجن فتمسك عليهم ثم جلس كتيبا حزيننا فظن ان ربه قد منعه منه فبينما هو كذلك اذ أقبل  
 عليه شيخ يتوكأ على عصاه وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا بني الله أراك حزينا  
 فقال قلت لهذا لباب أفتحته فتمسك على فاستعنت بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ ألا أعلمك كلمات كان  
 أبوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك الهنديت وبفضلك استغثيت  
 وبك أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك أستغفرك وأتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح ثم  
 ظهرت الروم وفارس على سائر البلاد وقالت أهل مصر ثلاث سنون براو بحرا الى أن صالحوه هم على شئ  
 يدفعونه اليهم في كل عام فرضيت الروم وفارس بذلك وجمعوا نصف مال مصر لكرمى والنصف لهرقل  
 وأقاموا على ذلك تسع سنين ثم غلبت الروم فارس فاخرجوه من مصر واصلح مصر كله للروم وذلك في عهد

فهو حديث منكر جدا  
 وقد أورد ابن الجوزي في  
 الموضوعات (ومن الآثار  
 الموثوقة في فضل مصر)  
 ما أخرجه ابن عبد الحكم  
 عن عبد الله بن عمر قال  
 قبط مصر أكرم الاعاجم  
 ككاهن وأسمعهم يدا  
 وأفضلهم عنصر وأقربهم  
 رحابا للعرب عامة وبقرش  
 خاصة ومن أراد ان ينظر  
 الهرموس أو ينظر الى مثنها  
 في الدنيا فلينظر الى أرض  
 مصر حين تخضر زروعها  
 أو تنوغيها (وأخرج ابن  
 عبد الحكم) عن ابن أبي  
 رهم السماعي السعدي  
 رضى الله عنه قال كانت  
 مصر قنطرة وجسورا  
 بتقدير وتدير حتى ان الماء  
 يجري تحت منازلها  
 وأقنيتها فيه سكونه كيف  
 شاؤا وبرسلونه كيف  
 شاؤا فذلك قوله تعالى فيها  
 حكى عن فرعون أليس لي



رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية والحديبية بئر قرب من مكة المشرفة على طريق جـدة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وفيها كانت بيعة الرضوان التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم قريشا تحت الشجرة وهم العشرة المقطوع لهم بالجنة قال العلامة ابن حجر الهيتمي ناظما

لقد بشر الهادي من الصب زمرة \* بحبات عدن كلها ثم فضله اشهر  
سعيد زير سعد طلبة عامر \* أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

وكان هرقل صاحب الروم قد وجده المقوقس الى مصر أميراً عليها وولاه خرايم وأخراجه وأكانت فارس قد بدأت به حارة الحصن المعروف بمصر السبع ثم تمت الروم ببناءه ولم يزلوا فيه الى حين الفتح ولما بعث الله عز وجل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم الى سائر الانام لينظر الاسلام ويبين لهم الاحكام أقام صلى الله عليه وسلم بمكة قبل البعثة بعد ثلاثين سنة ودرج أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين في ثاني عشر ربيع الاول لعشرى نيسان عام الفيل في عهد كسرى أنوشروان وقد مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة وأقام في بني سعد خمس سنين وتوفيت أمه وهوا بن ست وكمل له جـده عبد المطلب الى أن توفي وهوا بن ثمان فكماله عمه أبو طالب وخرج معه الى الشام وهوا بن اثني عشرة سنة ثم خرج في تجارة لحديبية وهوا بن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورثت حكمه فيها وهوا بن خمس وثلاثين سنة وبنت وهوا بن أربعين سنة وتوفي عمه أبو طالب وهوا بن سبع وأربعين سنة وغنامية أشهر وأحد عشر يوماً وتوفيت خديجة بعد أبي طالب ثلاثة أيام وخرج الى الطائف بعدها بثلاثة أشهر ومعه زيد بن حارثة فأقام بها شهر ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي ولما غت له خمسون سنة وفد عليه بن نصيبين وأسلموا ولما غت له إحدى وخمسون سنة تسرى به وعاش ثلاثاً وستين سنة ونحرف في حجة الوداع ثلاثاً وستين بدنة وأعتق ثلاثاً وستين رقبة صلى الله عليه وسلم وكان الفيل في العام الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم والمشهور عند الأكثرين أنه ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وقيل بعده بخمسة وخمسين يوماً وقيل بشهرين وقيل بأربعين يوماً وقال الكشي كان مولده قبل الفيل بعشرين سنة وقال مقاتل بأربعين سنة وقال الدمايني في عين الحياة أن أبرهة بن الأشرم لما لحق بشة حضر الى الكعبة فبر بدنها في الحرم سنة اثنتين وغنامية من تاريخ الاسكندر الثاني الملقب بذي القرنين المتقدم ذكره ومبدؤه من السنة التي خرج فيها من مقدونية وطاف الارض وهي السنة السابعة من ملكه وطريق معرفة سنه أن يزيد على سني القبط التامة خمسة وتسعين سنة يحصل سنو الروم المطالبة وبينه وبين السنة التي هاجر فيها بيننا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة تسعاً وثلاثاً وثلاثون سنة وخمسة وخمسون يوماً وأول سني الروم تسرين الاول ومدخله في رابع يابه تسرين الثاني أوله خامس هاتور كانون الاول أوله خامس كيهك كانون الثاني أوله سادس طوبه شباط أوله سابع أمشير آذار أوله خامس برمهاث نيسان أوله سادس برمودة ايار أوله سادس بشنس حزيران أوله سابع بؤنه تموز أوله سابع أييب آب أوله ثامن مسرى أيلول أوله رابع توت وكان النبي صلى الله عليه وسلم خلاف بطن أمه وفي المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وخرج مهاجر من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الجرح يوم الاثنين رجعتنا الى قصة الفيل وذلك أن أبرهة بن الأشرم المذكور بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس وأراد صرف الحجاج عن الكعبة اليها ثم ان جماعة من قريش خرجوا في تجارة حتى جاؤا قريشاً من ثلاث الكنيسة فاضرموا ناراً ثم ارتحلوا فاهبت ريح فاحترقت الكنيسة فغضب النجاشي فقال له أبرهة لا تحزن فحن ثم دم الكعبة فطالب أبرهة من النجاشي فيه المعروف بمحمد ودومعه عشرة من الفيلة وقيل اثنا عشر وقيل ألف فبيل ولما قرب أبرهة من مكة أمر بالفارة على أهل الحرم فآخذ ليليد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم مائة بعير وأخذ أبرهة رسولا الى عبد المطلب يقول له لم آت لقتال وإنما أتيت لهدم هذه البنية فجاء الرسول الى عبد المطلب وبلغه الرسالة فقال

ملك مصر وهذه الانهار تجري  
من تحتي أفلات تبصرون ولم  
يكن في الارض يومئذ ملك  
أعظم من ملك مصر وكانت  
الجنات يحافى النيل من  
أوله الى آخره من الجانبين  
جميعاً ما بين أسوان الى  
شبه سبع خيل خيل  
الاسكندرية وخيل خيل  
وخيل ديباط وخيل  
منف وخيل الفيوم  
وخيل المنهي وخيل  
سردوس جنات متصلة  
لا ينقطع منها شيء والزرع  
ما بين الجانبين من أول مصر  
الى آخرها وكان المسافر  
يسير من اسكندرية الى  
أسوان بلا زاد في طول  
واثبات وفواكه الى أن  
يصل الى مدينة أسوان  
وعن عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما قال لما خلق الله  
تعالى آدم مثل له الدنيا  
شرقها وغربها سهلها  
وجبلها وأنهارها وبحارها



عبد المطلب هـ ذابيت الله وبيت ابراهيم عليه ونحن ما لتابدان نقابل هذا الملك وتوجه مع الرسول الى ابرهة  
ودخل عليه بعد ما عرفوه بشرفه فأكرمه ابرهة وعظمه ونزل عن سريته وأجلسه معه على البساط وقال  
أترجانه قتل له يسأل عن حاجته فقال يرد الملك على الأباغر التي أخذها فقال ابرهة قتل له قدره ذلك في عيني  
أنا جئت اهدم بيت هودينك ودين آياتك وهو شرفكم فلم تكلمني فيه وتسلني عن رد ما تني بهير فقال عبد  
المطلب أثارب هذه الابل ولهذا البيت رب يحميه ويمنعه فقال ابرهة ما كان ليمنعني منه فقال دونك فرد عليه  
ابله فعاد عبد المطلب الى مكة وأمر فومسه ان يتفرقوا في رؤس الجبال وأتى الى البيت وحده وأصبح ابرهة  
بجيشه يقدمهم فيه له محمود فبعته الى نحو الحرم فلم ينهت فضر به بالمول في رأسه فابى وبرك فوجهه نحو  
اليمين فقام وهو ولوقد روى ان عبد المطلب أخذ بحلقة باب الكعبة وقال

يارب لا أرجواهم - واكا \* يارب فامنع منهم وحاكا

ان عدوا لبيت قد عاداك \* امنعهم وان يخر بواقراكا

وان عبد المطلب لم ير ل أخذ بحلقة باب الكعبة حتى شات من قبل اليمين من البحر طير فقال عبد المطلب  
أرى طيرا ما أعرفها ما هي نجدية ولا نعامية ولا عريضة ولا شامية أشباه اليعاسيب قد أنبات يكسح بعضها بعضا  
امام كل فرقة طير يقودها أجرة المنقار أسود الرأس طويل العنق فجاءت الى الجيش وألفت على رأس كل  
واحد حصاة فكان الحجر يقع على بضعة أحدهم فيجرحها حتى يقع في دماغه ويخرق الفيل أو الدابة ويغيب  
في الارض من شد وقوه وكان يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره ناهكوا جوارها أما ابرهة فصارت أعضاؤه  
تتساقط مثل الاغلة ويتبعها مائة ودم وخرج حتى وصل صنعاء وطأ ربه فوق رأسه وهو لا يشعر حتى أتى النجاشي  
فقص عليه القصة فلما انتهى أتى الطائر عليه أغرقت بين يدي النجاشي واختلف في قوله تعالى وأرسل  
عليهم طيرا أبابيل فقال سعيد بن جبيرة طير تبش بين السماء والارض وتفرح لها خراطيم الطير وأكف  
الكلاب وعن عكرمة هي طير خضر خرجت من البحر لاهار ورس كرس السباع وعن ابن عباس رضي الله  
عنه ما هي كالباسان وعن عائشة رضي الله عنها هي أشبه شئ بالخفاط طيف وقيل السنونو الذي يابى المجدد  
الحرام والسنونو يضم السبب والنونين نوع من الخفاط طيف (قائدة) اذا دخل أحد على من يخاف شره  
فليقرأ كهيعص جمع عسق ويعقل مثل حرف من هذه الحروف العشرة أصبعان أصابع يديه يدا أبيهم ام يده  
اليمنى ويحتم باهم اليسرى فاذا فرغ من عقد جميع الاصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله  
ترميم كرر لهنا ترهم - م عشر مرات يفتح في كل مرة أصبعان الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك آمن من شره  
وهو شجر عجيب وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ من العمر أربعين سنة وبوايعه الله رسولا الى  
سائر الامم من عرب ومن عجم فكان بعد ذلك لا يمر على شجر ولا در الا وقال السلام عليك يا رسول الله  
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا أعرف شجرة الا على نبي لم يسل على قبل النبوة قال القاضي عياض  
هو الشجر الاسود وروى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الى  
الاسلام من أول ما نزل عليه الوحي ثلاث سنين مستغيبا ثم أمر باظهار الدعوة قال صاحب المواهب اللدنية ان  
مقامه صلى الله عليه وسلم بكهنة من حنين النبوة الى حنين خروجه منها بضع عشرة سنة ويدل على ذلك قول  
صرمة

قوى في قرين بضع عشرة حجة \* يذكروني باقي صديقهم واتيا

وروى عن عائشة رضي الله عنها انهم اقامت لما اشهد بالبلاء على المسلمين من المشركين شكوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم استأذنه في المسجرة فقال قد رأيت دار هجرتكم وهي أرض سبخة ذات نخيل بين لابتي ثم مكث  
بعد ذلك أياما وخرج الى أصحابه وهو مسرور فقال قد أنصرت بدار هجرتكم ألا وهي يثرب فن أراد منكم  
الخروج فليخرج فصار القوم يتجهزون ويتراقون فكان أول من دخل المدينة من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أبو سلمة الاسدي ثم قدم بعده عامر بن ربيعة مع زوجته ابلي وهو أول طعينة قدمت الى  
المدينة ثم صار القوم يرحلون من مكة أولا بأول ولم يسبق بمكة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلى

وبناها وخرابها ومن  
يسكنها من الامم ومن يملكها  
من الملوك فلما رأى مصر  
رأى أرضا سهلة ذات نهر  
جار مادته من الجنة تنحدر  
فيها البركة وتزجج الرحة  
ورأى جبلان جبالها  
مكسوة أنوار الايخاوين نظر  
الرب اليه بالرحمة في سلمه  
أنجار مشهورة فرعها في  
الجنة تسقى بالرحمة قد عاد آدم  
للنيل بالبركة ودعا لارض  
مصر بالرحمة والبر والنقوى  
وبارك في سهلها وجبالها  
سبع مرات (وهن عبد  
الله بن سلام) قال مصر أم  
البر كانت تم بركتها من حج  
بيت الله الحرام من أهل  
المشرق والمغرب وان الله  
تعالى يوحى الى نبيه في كل  
عام مرتين عند جربانه  
يوحى اليه ان الله يبارك أن  
تجبري فيجري كما يوسم ثم  
يوحى اليه ثانيا ان الله  
بارك أن تغيب حبيدا

رضي الله عنهما ثم اجتمعت قريش ومعهما ابليس في صورة شيخ نجدى في دار الندوة دار قصى بن كلاب وكانت قريش لاتقضى أمرا الا فيما او يتشاورون ماذا يصنعون في أمر عليه الصلاة والسلام فاجتمع أمرهم على قتله وتفرقوا على ذلك فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي تبث عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيشربوا عليه فامر عليه الصلاة والسلام بالافانام مكانه وغلى ببرد أنخضر فخرج صلى الله عليه وسلم وقد أخذ الله على أيصارهم فلم يره أحد منهم ونثر على رؤسهم كلهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله تعالى فاغشيهم فمهم لا يبصرون ثم انصرف حيث أراد فانهم آت من لم يكن معهم فقال ما تنتظر ونهنا قالوا لا نأخذ قال فخرجكم الله والله ان نخرجنا فخرجناكم ما ترك منكم رجلا الا اوضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فماتوا وما بكم فوضع كل رجلا يده على رأسه فاداعا عليه تراب وفي رواية أبي حاتم كما سمعنا الحارث بن عبد الله بن عيسى ما أصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافر او في ذلك نزل قوله تعالى واذا عكركم الذين كفروا يثبتوك أو يقتلوك الآية فقال أبو بكر الصديق يا بني أنت وأخي يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فخرجناهم ما أحسن جهازا وروى عن عائشة ما سافر من جراب فقطعت أسنما بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فخر بها به فم الجراب فبه ذلك سميت ذات النطاقين وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وقف على المروة ونظر الى بيت الله الحرام وقال والله انك لاحب ارض الله الى ولولا اهلك أخر جوني ما خرجت منك وماذا فعلت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلبوه بمكة أعلاها وأسفلها فلم يجدوه فشق على قريش خروجه وجعلوا مائة مائة من رده والله در البوصيرى حيث قال

ويخرج قوم جفوا بآبائهم \* ألفتهم ضلما والظلماء \* وسأله من جذع اليه  
وقد أله ووده العزباء \* أخرجه من هار آوا عار \* وجهته حلة ورفاء  
وكلفته من هاهنا مكبوت \* ما كلفته الحاماة الحصاد

وروى أن أبا بكر رضي الله عنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى الغار جعل طورا عشي أمامه وطورا عشي خلفه وطورا عن يمينه وطورا عن شماله فقال عليه أفضل الصلاة والسلام ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله أذكر الرصد فاحب أن أكون أمامك وأخوف الطالب فاحب أن أكون خلفك أحفظ الطريق يمينا وشمالا فقال لا بأس عليك يا أبا بكر ان الله معنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حافيا حتى فقهله أبو بكر رضي الله عنه على كاهله حتى انتهى الى الغار فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل الغار قال أبو بكر والذي بعثك بالحق نبيا لا أدخله حتى أدخل فأسر به فذلك دخل أبو بكر رضي الله عنه فجعل ياتس بيده الغار في ظلمة الليل مخافة أن يكون فيه نبي يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يره شيئا أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار وبات فيه وأمر الله العنكبوت فنسجت على فم الغار والله رد القاتل

ودود العز ان نسجت حريرا \* يحمل ليله في كل شيء  
فان العنكبوت أجمل منها \* بما نسجت على رأس النبي

وروى عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داره عليه أفضل الصلاة والسلام حين كان جالوتا يطلبه ومرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في الغار وفي تاريخ أبي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت أيضا على هجرة زيد بن الحارث بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما صاب عريانا سنة إحدى وعشرين ومائة وأقام مصلوا بأربع سنين وكانوا به وهو غير القبلة فدارت خشبته الى القبلة فأحرقوا الخشبة وجسده وقال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على

البيتين المشهورين الجماعه من الشعراء وهما  
ألقى في لظى فان غيرتني \* عنك يوما قلت بالياتوت  
جمع النسخ كل من حال لكن \* ليس داود فيه كالعنكبوت

فيغيب وان مصر بلادة  
معافاة وأهلها أهل عافية  
وهي آمنة من يقصدها  
يسوع من أرادها بسوء  
كبه الله على وجهه ونهرها  
نهر العسل ومادته من الجنة  
وكفى بالعسل طعاما وشربا  
(ومن كعب) قال في  
التسوية مكتوب مصر  
نزلت الله كاهن أرادها  
بسوء فسمي الله (وعن عقبة  
ابن مسلم) برفعه ان الله  
يقول يوم القيامة لساكني  
مصر يمدد عليهم النعم أما  
أسكنتمكم مصر فكنتم  
تشبهون من خبزها  
وتزودون من ماؤها (وقال  
أبو الربيع الساجي) ثم  
البلد مصر يحج منها دينارين  
ويغزى منها بدرهمين  
يريد الحج من بحر القلزم  
والعز والى الاسكندرية  
وسائر سواحل مصر (وقيل  
ان يوسف عليه السلام)  
لما دخل مصر وأقام بها  
قال اللهم اني غريب



فقال ابن صابر في جوابهما

أيها المدعي الفخار دع الفخ \* رافى الكبرياء والجبروت \* نسج داود لم يمد ليلة الفا  
وكان الفخار للعنكبوت \* وبقاه السمند في لهب النار \* وسريل فضيلة البساتين

ومن خواص العنكبوت انه اذا جعل نسجه على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع  
سبلان الدم واذا دلت الفضة المتغيرة بنسجه على لاهوا والعنكبوت الذي ينسج على الكيف اذا علق على  
المحوم ببرأباذن الله وان الله سبحانه وتعالى أمر البراع فنبئت على فم القار وحامنين نعشتاوا باضتا وأقبل  
فتيان قريش يساهمهم وسيفهم ومعهم كرز بن علفمة القصاص نقص الاثر حتى انتهى الى الغار فقال  
لهم الى هنا انتهى الاثر فما أدري به ذلك أصعد الى السماء أم عاص في الارض فقال لهم قائل ادخلوا  
الغار فقال أمية بن خلف ما تنظرون الى الغار وان عليه لعنكبوتان من قبل ميلاد محمد ثم بال حتى سال بوله بين  
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وجسم الحرم من نسل تينك الحمامتين وفي الصحيفتين عن أنس  
قال قال أبو بكر نظرت الى أقدام المشركين من الغار على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه  
لا بصيرنا فقال يا أيها بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعم آباءهم  
فعميت عن دخولهم وجعلوا يضربون عينا وشمالا حول الغار والى هذا يشير صاحب البردة رضي الله تعالى

عنه بقوله أقسمت بالله ما أنشدت في ان له \* من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم \* وكل طرف من الكفار عنه عى

ما صدق في الغار والمديق لم يرا \* وهم يقولون ما باله من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على \* خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة \* من الدروع وعن عال من الاطم

وكان مكته صلى الله عليه وسلم لم هو وأبو بكر في الغار ثلاث ليال واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
وأبو بكر عبد الله بن الأرقط دليلا وهو على دين كفار قريش ولم يعرف له اسلام فدفعا اليه راحلتيهما وودعهما  
غار ثور بعد ثلاث ايام فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلقا معهما عامرين فهيره والدليل فاحذبهما على  
طريق السواحل فمر وابتعد على أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية فطالبوا البنات والحيات فترونه منها فلم  
يجدوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخبيصة خافها الجهمد عن الغنم فسألهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لهما من ابن فقالا هي أجهد من ذلك فقال أتأذني لي أن أحلبها قالت نعم  
بأبي أنت وأمي ان رأيت بهما حلبا فاحلبهما فدعا بالشاة فاعتقلها وسمع ضرها فسمعت وسمى الله فتفاجت  
ودرت ودعا بانه يشبع الجماعة فحلب في القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب مرة أخرى وبقية  
قصة أم معبد كورة في المواهب اللدنية فمن أراد الاطلاع عليها فليأجرها ثم تعرض للنبي صلى الله عليه  
وسلم وأبي بكر رضي الله عنه سراقة بن مالك المدلجي وعلم انهما الاذان جعلت فيه ما قريش ما جعلت ان أنى  
بهما فركب فرسه وتبعهما بركبته فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله أتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بدعوات فساحت فواتم فرسه فطالب الامان وقال أعلم ان قد دعوتنا على فادعوا الى ولكم ان أردنا الناس  
عنكم ولا أضركم قال سراقة فوالله ما لي ثم ركب فرسي حتى جئتكم ما قال فوقع في نفسي حين لقيت ما لقيت  
ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبرتهم بما عايننا من الناس منهم ما عرضت عليهم الزاد والمتاع  
فلم يقبلوا واجتاز صلى الله عليه وسلم في طريقه بذلك بهدري غنما فكان من شأنه من طريق البيهقي  
عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مستقلين مرابعا بهدري غنما  
فاستقياهما اللين فقال ما عذري شاة تحلب غير ان هنا شاة جلت عام أول وما بقي لهما البين قال فادعها فاعتقلها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع ضرها ودعا الله حتى أتت وجاء أبو بكر بعين فحلب فسقى أبا بكر ثم  
حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك فقال وأراك تكتم على حتى

فحبها الى كل قريب  
فدعت دعوته فليس بدخلها  
غريب الا أحب المقام بها  
وكان بها من حكمه الطيب  
والهندسة والكيمايا وعلم  
النجوم والرصد والطلسمات  
والحساب عدة (منهم)  
اذلاطون وبطليموس  
وسقراط وارسطاطليس  
وجالينوس (وكان في  
الازمنة الاول يذهب الى  
مصر أرباب العلوم والحكم  
لتسكون اذهانهم على  
الزيادة وقوة الذكاء (وراء)  
بها عدة من الانبياء وهم  
موسى وأخوه هرون ويوشع  
ان نون (ودخل اليها) عيسى  
وتوجه الى المصيدة ثم أقام  
بقريته هناك تسمى اهناس  
(ودخلها أيضا) ابراهيم  
الخليل ويعقوب ويوسف  
والاسباط وأرميا ودانيال  
واقمان الحكيم عليهم  
السلام (ودفن) بهامن  
العبادة والتابعين جماعة



كثيرة وكان من أهلها مؤمن آل فرعون الذي اتى عليه الله في كتابه وكذا آسية امرأة فرعون آمنوا في ساعة واحدة مع كثيرهم (وقال اليهودي) ان كل قرية من قرى مصر تصلح أن تكون مدينة على أفرادها (وقال القاضي) لم يكن في الأرض أقطم من ملك مصر فانها وزعت جميعا لو فت بخراج الدنيا بأسرها يوجد في مصر في كل شهر نوع من المأكول أو المشوم فيقال رطب قوت ورماد بابه ومو زها تور وسمن كيمك وما مطوبة ورميس أي خروف أمشير ولبن برهات وورد برموده وبنق بشنس وتين بونه وعسل أييب وحنبل مسرى (والسبع زهرات) التي يجتمع في أواخر الشتاء في وقت واحد ولا يجتمع في

أشرك قال نعم قال أنا محمد رسول الله قال فاشهد أنك نبي وان ما جئت به حق وأنه لا إله إلا الله ما فعلت إلا نبي وأنما تبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فانتقلوا لمبايع المسلمين بالمدينة خروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يغدون كل يوم الى الحرة ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يردهم من الظاهرة فانقلبوا واما بعد ما طالوا الانتظار فلما أروا الى بيوتهم وفي رجل من اليهود على أطعم من أطعمهم لا امر ينتظر اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي نفسه فتأدى بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم أي حفظكم ومطابوكم قد أقبل فخرج اليه بنو قيلة وهم الاوس والخزرج بسلاحهم قتلوه وقتل بقاء على بنى عكر وبن عوف وعن سعادته قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين له لال ربيع الاول وأقام على رضى الله عنه بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم مكة ثلاثة أيام ثم أدركه بقاء يوم الاثنين وأقام صلى الله عليه وسلم بقاء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد بقاء على التقوى من أول يوم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من بقاء يوم الجمعة حين ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن كان معه من المسلمين وهم مائة في بطن وادي راثوا به راحة ليلة وتوابعهم مدودا وركب راحته يوم الجمعة متوجهين الى المدينة وكان عليه أفضل الصلاة والسلام كامرا على دار من دور الانصار يدعوونه الى المقام عندهم يقولون يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة أين قول الانصار رضى الله عنه من قول أهل مكة وقسوتهم واخراجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي بلدة ومسطح رأسه ولقد أنصف من قال

لاتنكرون لاهل مكة نسوة \* والبيت فيها والحطيم وزمزم  
أذوار رسول الله وهـ وينهم \* حتى حنته أهل طيبة منهم

لان أهل مكة كانوا يؤذونه في نفسه ويقصدون نكايته في أهله قتلوا أعمامه وعذبوا أصحابه وأخرجوه من أحب البقاع اليه ولما أسر الله تعالى لنيه محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة ودخلها بغير حديد وظهرت كرامته فيها على رغبهم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما معه من الظفر ثم قال لهم لا أقول لكم الا كما قال أخي يوسف لا تثر يب عابكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ذكر عبد الرحمن بن رجب الحنبلي في كتابه لطائف المعارف لو قام المذنبون في الاسفار على أقدام الانكسار ورفعوا قصص الاعتذار مضمونها يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا البرزاهم التوقيع عليها لا تثر يب عابكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين يا يعقوب الهجره بريح يوسف الوصل فلما استنشقت لعدت بعد العمى بصيرا لوجدت ما كنت لفقده فقيرا نقل الغزى نزيل مكة في كتابه قال الشيخ مظفر الدين المشاطي أهل مكة عندهم أنفة وتعظيم وكبر وحسد والكذب فاش بينهم والنميمة والظداع والطمع فيما في أيدي الناس وبغض العريب الا أن يكون مع الغريب شيء من الدنيا فاهم عبيد له يسلبون ماله ثم يرمونه بالسوء ويسلفونه بالسنجداد وأما أهل المدينة فيغالب على أهلها الترحم وحب الغريب ومواساتهم والاحسان اليهم وفي طبعتهم الجود والكرم ويحبون من هاجر اليهم ولا يجحدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انصار خلو اسبيل الناقة فانما مأمورة وقد أوحى زماها وما يحرك كها وهي تنتظر عينا وشيئا لا حتى أنت دار مالك بن النجار ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب أبي أيوب الانصاري ثم سارت وبركت في مبركها الاول وألقت باطن عنقها وصوتت من غير ان تغص فهاهنا نزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار أوسط دور الانصار وأفضلهاهم أنحوال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر أن بيت أبي أيوب بنه التبع الاول للنبي صلى الله عليه وسلم لما بالمدينة وترك فيها أربعمائة عالم وترك كتابا له صلى الله عليه وسلم ودفعه الى



كبيرهم وسأله أن يدفعه النبي صلى الله عليه وسلم فتداوله أصحاب المذور إلى أن صار إلى أبي أيوب وهو ولد ذلك العالم قال وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من أولاد أولئك العلماء فعلى هذا انما نزل فيه منزله لا منزل غيره وفرح أهل المدينة بدومته صلى الله عليه وسلم وأشرقت المدينة بحلوله فيها وسرت به القلوب قال أنس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضواء منها كل شيء وصعدت ذوات الخلد ورعى الأجاجين عند قدومه يقطن

طاع البدور علينا \* من ثنيات الوداع \* وجب الشكر علينا

مادعا لله داع \* أيها المبعوث فينا \* جئت بالامر المطاع

وروى البيهقي عن أنس لما بركت النافذة على باب أبي أيوب بخرج جوار من بني النجار يقطن

نحن جوار من بني النجار \* يا حبيذا محمد من جار

فقال صلى الله عليه وسلم أتخبروني قل نعم يا رسول الله فقال عليه أفضل الصلاة والسلام ان قلبي يحبكم وعلك أبو بكر وبلال بالمدينة فقال بلال اللهم العن شعبة بن ربيعة وأميمة بن خاف كما أخرج جونا من أرضنا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعها ومدها وصحبها الناسوا نقل حياها إلى الخفة وقال صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنفي خبيثها كينني الكبير نحب الحديد وجه ذاتك مالكا رضي الله عنه في تقديم اجاع فقها المدينة على الحديث ولم يركب مالك رضي الله عنه ظهر دابة بالمدينة فما يقول استحي أن أطأ بحافر دابة أرضا فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشرف أبو الفضل الجوهري رحمه الله على المدينة نزل عن راحلته وأشد قول أبي الطيب

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا \* فواد المرغان الرسوم واللبا

زلنا عن الاكوار عشي كرامة \* لمن بان عنه ان لم يركبا

وأقام صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب سبعة أشهر ولما أراد عليه الصلاة والسلام بناء المسجد الشريف قال يا بني النجار ناموني بجائطكم فقالوا الانطالبتهم الا إلى الله فابى ذلك صلى الله عليه وسلم وابتاعه صلى الله عليه وسلم بمشرة دنائير اداها من مال أبي بكر قال أنس وكان في موضع المسجد نخيل وخرب ومقابر مشركين فامر بالقبور فنبشت والخراب فسويت والنخل فقطعت وأمر بانحائها فانخذت وبني المسجد وسقف بالجريد وجعلت عمده من خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة على جذع في المسجد فأنشأ فقال ان القيام قد شق على فضع له المنبر وحينئذ الجذع في السنة الثامنة من الهجرة وجزم ابن سعد بانه عمل في السنة السابعة قال الشيخ ابن عبد الله بن النعمان حديث حنين الجذع الذي يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر واه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجميع الكثير والجمع الغفير قال جابر فصاح الجذع صياح الصغير فضعه اليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة خزا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث به هذا الحديث بكى وقال يا بيا الله الخشب نحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانه فاتم أحق ان تشاقوا إلى لقائه وتظام بعضهم ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة \* ورجع صوتا كالعشار مرددا

فبادره ضمنا فقر لوتته \* لكل امرئ من دهره ما تعودا

وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واليهود أكثرها يستقبلون بيت المقدس أمره الله أن يستقبل بيت المقدس فلرحلت اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبلة إبراهيم فكان يدعو وينظر إلى السماء فتزلت الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فاقول وجهك لشار المسجد الحرام وعن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول صلى الله عليه وسلم بعد ما قدم المدينة ستة عشر شهرا إلى بيت المقدس ثم حول به ذلك إلى المسجد الحرام قبل بدر شهرين قال الزهري صرفت القبلة نحو المسجد

غديرها من البالد وهي  
الترمس والبنطسج والورد  
النصبي والهـماني زهر  
النارنج والياسمين  
والنسرين وأن أهل مصر  
الغالب عليهم الانفراج  
واتباع الشهوات والانهمال  
في اللذات وتصديق  
الحالات وفي أخلاقهم رقة  
وعندهم بشاشة وملقة  
ومكر وخداع ولا ينظرون  
في عواقب الامور وعندهم  
قلة الصبر في الشدايد  
والغفوط من الفرج وشدة  
الخوف من السلاطان  
ويخبرون بالامور المستقبلة  
قبل أن تقع ويقال مصر  
ياقوتها ذلك في جواهر  
البحر (وأول من سكن  
مصر شيث بن آدم عليه  
السلام) وذلك ان أباه آدم  
أوصى له فكان فيه وفي  
بنيه النبوة والدين وأقول  
الله عليه تسعها وشرين  
صغيرة فوجاء إلى أرض مصر



الحرام لم يجب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حول الله القبلة حصل لبعض الناس من المنافقين والكفار ارتياح وزيف عن الهدى وشك وقالوا ما ولاهم من قبلهم التي كانوا عليها أي ما هؤلاء نارية يستقبلون كذا ونارة كذا فانزل الله في جوابهم - ثم قل لله المشرق والمغرب أي الحكم والتصرف كله لله فحيثما وجهنا توجهنا فاطاعة في امتثال أمره ولو وجهنا كل يوم الى جهات متعددة فنحن مبيدين وفي تصرفه وخداه حيثما وجهنا توجهنا وقيل قالت اليهود اشتاق الى بلد أبيهم وهو يري بأن يرضى قومه ولو ثبت على قبلته الركون أن يكون هو النبي الذي تنتظر أن يأتي فانزل الله تعالى وان الذين أتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم يعني اليهود الذين أنكروا الاستقبالكم الكعبة وانصرفوا من بيت المقدس يعلمون ان الله سيوجهكم اليها بما في كتبهم عن أنبيائهم \* (فائدة) \* في ذكر نزول جبريل عليه السلام على الرسل عليهم الصلاة والسلام نزل على آدم اثنتي عشرة مرة ونزل على ادريس أربع مرات ونزل على نوح خمس مرات ونزل على ابراهيم اثنتين وأربعين مرة مرتين في صغره ونزل على موسى أربع عشرة مرة ونزل على عيسى عشر مرات ثلاثا في صغره ونزل على محمد صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ذكر ذلك ابن عابد في تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره وروى أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم لم في مرضه وأنه فقال يا جبريل هل تنزل من بعدى فقال نعم يا رسول الله أنزل عشر مرات أرفع العشر جواهر من الارض قال يا جبريل وما ترفع منها قال الاول أرفع البركة من الارض الثاني أرفع الحجة من ذلوب الخلق الثالث أرفع الشقة من قلوب الاقارب الرابع أرفع العدل من الامراء الخامس أرفع الحياة من النساء السادس أرفع الصبر من الفقراء السابع أرفع الورع والزهد من العلماء الثامن أرفع السخاء من الاغنياء التاسع أرفع القرآن العاشر أرفع الايمان وقيل ان هذه الانبياء عليهم الصلاة والسلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا منهم ثلثمائة وثلاثة عشر نبيا مرسلوا المذكور منهم في القرآن باسمه العام ثمانية وعشرون ومنهم من لم يكن مرسلًا وبعضهم كان نوحى اليه في المنام وبعضهم كان يسمع الصوت من الملائكة من غير ان يرى شخصه \* (نبذة في أخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام) \* روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم خاق الله آدم طوله ستون ذراعا وأنزل عليه تحريم الميتة والدم وحروف المعجم في احدى وعشرين صحيفة وفيها ألف لغة وعلمه ألف حرفة وخلق حواء من ضلع آدم في آخر النهار من يوم الجمعة فوفيه أهبط الى الارض وأنزل معه الحجر الاسود وعصا موسى وكانت من آسن الجنة وعاش ألف عام ومرض أحد عشر يوما وقبض يوم الجمعة وصلى عليه سبع وثلاثون رواية كان طوله ستين ذراعا في عرض سبعة أذرع وأنزل الله عليه الكلمات الوجدانية والعربية وعلمه سبعين ألف باب من العلم ولم يمت حتى باع ولده ولدا ولده أربعة عشر ألفا واختلاف في موضع قبره فقال أبو اسحق دفين في مشارق الفردوس وقال غيره دفين بمكة في غار أبي قبيس وهو غار يقال له غار الكثر وقال ابن عباس دفين ببلاد الهند في موضع يقال له بوز باناما كان أيام الطوفان حمله نوح عليه السلام ودفنه في بيت المقدس وقال هرقل سلمات آدم عليه السلام وضع بباب الكعبة وصلى عليه جبريل والملائكة ودفن في مسجد الحيف وروى ان الله تعالى أنحف آدم ثلاث تحف على يد جبريل عليه السلام بالعلم والعقل والحياة والدين وقيل له يا آدم اختر أيهن شئت وألهمة الله ان اختار الله العقل وقيل للحياة والدين ارتطعا فقالا أمرنا أن لا نمارق العقل وقرر وى ان الله تعالى لما خلق آدم قال له من أنت قال أنت أعلم يا رب فقال أنت انسان فقال وما الانسانية يا رب قال اطلاق الوجه وحلاوة اللسان وبسط اليدين والخلق الحسن قال صاحب البردة رحمه الله يشير الى النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق الحسن

وكانت تدعى بابلون فنزلها هو وأولاد أخيه قابيل فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد أخيه قابيل أسفل الوادي (واستخلف شيث) ولده أنوش (واستخلف أنوش) ابنه قينان (واستخلف قينان) ابنه مهلايل (واستخلف مهلايل) ابنه يزدود دفع الوصية اليه وعلمه جميع العلوم وأخبره بما يحدث في العالم وأظرفي النجوم وفي الكتاب الذي نزل على آدم (دولابزد) انخوخ وهو همس أي ادريس عليه السلام (وسكان) الملك في ذلك الوقت قبايل ونبي ادريس عليه السلام وهو ابن أربعين سنة وأراد الملائكة يسوه فقصه الله وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه آية وصية جسد مواعيل التي عندهم ولا يصحروا وخرج منها وطاق الارض كلها

فاق النبيين في خلق وفي خلق \* ولم يدانوه في علم ولا كرم

وفي الحديث ان حسن الخلق ملقى بسلسلة في باب الجنة مربوط بصاحبه يذهب صاحبه كل مذهب فلا تزال



به حتى نرده الى الجنة وان سواه الخلق معلق بسلسلة في باب جهنم مربوطة بصاحبه فلا تزال به حتى تدنسه  
 النار فن يرد الله أن يمد به بشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا روى الحسن عن  
 أبي الحسن عن جده الحسن انه قال ان أحسن الحسن الخلق الحسن (ثبت عليه السلام) نبي مرسل  
 وأنزل الله عليه حسين محبته وهو أول من بنى الكعبة بالطائين والحجر وعاش سبع مائة سنة وعنه أخذت  
 الشريعة \* ادريس عليه السلام نبي مرسل أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ولده مصر وهو أول من خط بالعلم  
 وأول من خاط الثياب وأول من بنى الهياكل وسجد لله فيها وفي عمره ماتت اليه الرياسة في علم النباتات  
 وأمرار الحر وفوغه بذلك من الحقائق الحكيمية والادوار الملكية وهو أول من رتب الناس على ثلاث  
 طبقات كهنة وملوك ورعية ورفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة سنة وعشرين سنة \* نوح عليه السلام  
 ابن لامك بن متوشاخ بن ادريس نبي بعث بعد ادريس وهو ابن خمسين سنة أو أربعين سنة وهو أول من  
 قسم الارض بين أولاده فاما سام فاعطاه بلاد الحجاز واليمن والشام وهو أبو العرب والفرس والروم وأما  
 حام فاعطاه بلاد المغرب وهو أبو السودان والبربر والقيط وأما يافث فاعطاه بلاد المشرق وهو أبو ياجوج  
 وماجوج والترك والصقالبة وأبى في قومه ألف سنة الا خمسين عاما وكان طول السطينة ثلثمائة ذراع  
 وعرضها خمسين ذراعا وسماها ثلاثين ذراعا وجعل لها ثلاث طبقات جعل في أسفلها الدواب والوحش وفي  
 وسطها الانس وفي أعلاها الطير وروى انه كان اذا أراد أن تجري قال بسم الله فحرت واذا أراد أن  
 ترسو قال بسم الله فرست وعاش بعد العرق خمسين سنة \* هود عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى عاد  
 ابن صهوان بن سام وبعثه الى ثودد كذبوه فاهلكهم الله بالصواعق والزلزلة وعاش ثلثمائة وخمسين سنة  
 \* حنظلة بن صهوان عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى أصحاب الرس فقتلوه وأحرقوه بالنار فمسخهم  
 الله سجارة \* ابراهيم الخليل عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى النمرود بن كنعان فاهلكه الله ببعوضة  
 قال أبو الحسن الماوردي ابراهيم بالسريانية أبراهيم وأتزل عليه عشر صحائف وهو أول من قاتل بالسيف  
 وأول من اختفى وأول من أسس السراويل وأول من جز شاربته وأول من قص أطاثيره وأول من رأى  
 الشيب وأول من أضاف الضيوف وأول من نزل الثريد وعاش مائة وخمسة وسبعين سنة ودفن عند قبر  
 سارة بمز رعة حبرون بالحمام المهيمنة \* ذوالقرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام قال عكرمة كان ذو  
 القرنين نبيا وقال علي بن أبي طالب كان عبدا صالحا وكان الخضر وزيره وابن حاتم وكان له مريد مائة في مائة  
 موضوع على لوائه وبه افتتح أماليه البلاد وقال المفسرون ملك الديار ومنان ذو القرنين وسليمان وكافران  
 بختنصر وغر وذن كنعان (توضيح) الاسكندر اثنان روى وهو صاحب الحضرة ويوناني وهو صاحب  
 ارسطو وأيضا دانيال اثنان الا كبر وهو الذي حفر الدجالة والفرات وكان أنفه ذراعا وهو بعد نوح عليه  
 السلام ودانيال الاصغر وهو بعد سليمان واقمان اثنان العمادى وهو في زمن ذى الحكم واقمان الثاني  
 وهو في زمن داود عليه السلام روى انه لما هلك عاد بنى لقمان بالحرم فقال يارب اعطني عمر سبعة أشهر  
 وكان يعيش النسر ثمانين سنة فلما مات النسر السابع مات لقمان وموسى اثنان موسى بن يشار وموسى  
 ابن عمران وهو صاحب فرعون \* لوط عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى أهل سدوم فكذبوه فاهلكهم  
 الله بحجارة من سجيل وعاش ثمانين سنة \* اسمعيل عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى العمالة وهو  
 أول من ركب الخيل ومن ولده قيدر وعاش مائة وثمانين سنة \* اسحق عليه السلام نبي مرسل ولد  
 بعد اسمعيل عليه السلام بثلاث عشرة سنة وولد اسحق العيص ويعقوب وهو ابن ستين سنة فاما العيص  
 فانه تزوج بنت عمه اسمعيل عليه السلام فولدت الروم وصار داملوك الارض واليونان من ولده وعاش مائة  
 وثمانين سنة وتوفي بطرابلس عند قبر أبيه بمز رعة حبرون \* يعقوب عليه السلام نبي مرسل وهو اسرائيل  
 الله وعاش مائة وسبعة وعشرين سنة \* يوسف عليه السلام نبي مرسل وهو أول من صنع القرطاس قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق

ورجع ودعا الخلق الى الله  
 تعالى فاجابوه وأطاعوه ملأ  
 مصر وآمن به فنظر في تدبير  
 أمرها وكان النبيل يأتهم  
 سحابة فيجازون عن مسيله  
 الى أعلى الجبال والاراضي  
 العالية حتى ينقص  
 فينزلون ويرزعون حيثما  
 وجدوا في الارض تربة  
 وكان يأتي في وقت الزراعة  
 وفي غبر وقتها فلما جاء  
 ادريس جمع أهل مصر  
 وصعد بهم الى أول مسيل  
 اليها ودبر وزن الارض  
 ووزن الماء على الارض  
 وأمرهم بصلاح ما أراد  
 من خفض المرتفع ورفع  
 المنخفض وغير ذلك مما رأى  
 في علم النجوم والهندسة  
 والهيئة وكان أول من تكلم  
 في هذه العلوم وأخرجها  
 من القوة الى العمل ووضع  
 فيها الكتب ورسم فيها  
 التعليم ثم سار الى بلاد  
 الحبشة والنوبة وغيرها  
 وجمع أهلها وزاد في مسافة

جوى النيل ومات ادريس  
بعمر ذكر ذلك في حسن  
المخاضة وقيل رفع الى  
السماء وهو ابن ثمانمائة  
وعشرين وقيل وستين سنة  
وقدم لك مصر بعد اربعة  
وثلاثون فرعوناً قاهم عرا  
مات سنة وأكثرتهم عرا  
ستمائة سنة ولم يكن  
فيهم أعنى ولا أشرم  
فرعون موسى قال وهب  
ابن منبه كان فرعون موسى  
قصيرا قبيلا كان طوله ستة  
أشبار وطول لحيتة سبعة  
أشبار وقيل كان طوله  
قدر ذراع (وقال قتادة)  
الفرعون ثلاثة أولهم  
سنان بن الاشيل صاحب  
سارة كان في زمن الخليل  
بعمر (الثاني) الريان بن  
الوليد وهو فرعون يوسف  
(الثالث) الوليد بن مصعب  
فرعون موسى وهـ وعات  
وكل عات فرعون والعناة  
الفرعون انتهى وكان من  
جولة الفرعون الذين ملكوا

ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وعاش مائة وعشرين سنة بعمر \* أيوب عليه السلام نبي مرسل وكان  
روميًا من أولاده من بن اسحق استنباها الله سبحانه وتعالى وكثر أهله وماله فابتلاه الله بهلاك أولاده ثم دم  
بيت عليهم وذهب أمواله والمرض في بدنه ثمان عشرة سنة أو ثلاث عشرة أو سبعة أو سبعة أشهر وسبع ساعات  
روى ان امرأته قالت له يوما لودعوت الله سبحانه وتعالى أن يشفيك فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت  
ثمانين سنة فقال أسخبي من الله سبحانه وتعالى ان أدعوه ومابغت مدة بلاني مدة رخائي وعاش ثلاثا وتسعين  
سنة وكان في ضياعه أربعون ألف وكيل \* شعيب عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى أهل مدينته فكذبوه  
فأهلكهم الله بالصيحة وهو خطيب الانبياء عاش مائة وأربعين سنة وقبره بالمسجد الحرام قبالة الحجر الاسود  
\* موسى عليه السلام نبي مرسل أرسله الله تعالى وأخاه هرون عليه السلام الى فرعون فكذبهم ما  
فاغرقه الله وجنوده في البحر وأنزل على موسى عشر صحائف التوراة في ألواح الزمرد وهي ألف سورة في كل  
سورة ألف آية روى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال كالم الله موسى مائة ألف  
وعشرين ألفا وثلاثمائة وثلاث عشرة كلمة وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وقبره عند الكتيب  
الاحمر بالمسطين وعاش هرون مائة وعشرين سنة ومات قبل موسى بثلاثين سنة في القبة \* الخضر عليه  
السلام قيل انه نبي من الانبياء وقيل انه ولد من أولياء الله تعالى \* يوشع بن نون عليه السلام نبي مرسل  
بعثه الله بعد موسى عليه السلام وقد رد الله له الشمس في قتال الجبارين على مدينة أريحا وهو الذي أرسل  
الله تعالى على قومه ظلمة فبات منهم في ساعة واحدة سبعون ألفا وعاش مائة وعشرين سنة \* كمال بن زيد  
عليه السلام قيل انه نبي وقيل انه ولي \* حزقيل عليه السلام قيل انه نبي بعثه الله الى بني اسرائيل وهو حزقيل  
ابن بورى الذي أحيا الله القوم الذين خرجوا من ديارهم بعد موتهم بدعائه ولا حيلة له قال عطاء الخراساني  
كانوا أربعة آلاف وقال مقاتل والكاظمي ثمانية آلاف وقال أبو مالك \* ثابن ألفا وقال ابن جرير  
أربعين ألفا وقال ابن أبي رباح \* السبعين ألفا \* الياس عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى بني اسرائيل  
وأعطاه الله قوة سبعين نبيا وقطع عنه لذة الطعام واشرب وكان اسماءه كيا أرضيا سميا ويا \* اليسع بن عدي  
ابن سوار بن افرام بن يوسف الصديق بعثه الله بعد الياس عليه السلام الى بني اسرائيل وعاش خمسا وسبعين  
سنة \* ذوالكفل عليه السلام بعثه الله بالشام وهو من أولاد أيوب عليه السلام قال أبو موسى الأشعري ان  
ذا الكفل لم يكن نبيا وإنما كان رجلا صالحا وقيل هو الياس وقيل هو زكرياء \* شعوبيل عليه  
السلام بن بالي بن عاقمة بن حام أرسله الله الى بني اسرائيل ومعناه بالعبارة اسمعيل وهو الذي أقام الحامولت  
الملك \* داود عليه السلام نبي مرسل أرسله الله عليه الزبور بالعبرانية وهي مائة وخمسون سورة  
والأن له الحديد ولم يعط أحد من الخلق مثل صوته وكان لا يابا كل الامن على يده وهو أول من قال أما بعد  
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان بحرس خرابه كل ليلة ثلاثون ألفا وكان عمر داود مائة سنة وشيخ  
جنازته أربعون ألف راهب وكان الانس والجن يستمعون لحسن قراءته اذا قرأ الزبور وذلك  
لوحوش والطيور يستمعون وكان يحمل من مجلسه في بعض الاوقات أربعة مائة جنازة ممن قد مات في مجلسه  
من لذة سماع صوته وحسن قراءته \* سليمان عليه السلام نبي مرسل قال كعب بن محمد القرظي كان  
عسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ وخمسة وعشرين فرسخا للانس ومشاها للجن ومشاها للوحوش ومشاها  
للطير وهو أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وأول من دخل الحمام وأول من صنع له الفورة وكان حرس  
سليمان ستمائة ألف وكان له ألف بيت من قوارير على خشب فيها ثلاثمائة امرأة وسبع مائة سريية قال  
ابن عباس رضي الله عنهما كان في مطبخ سليمان مائة ألف رجل وكان يذبح له كل يوم ألف شاة وثلاثون  
ألف بقرة وكان ياكل كل الشهر ويلبس الصوف وعاش ثلاثا وخمسين سنة فبينما هو متمكن على عصاه  
فبات قد دفن على ساحل بحيرة طبرية \* لقمان الحكيم ابن باعور وابن أخت أيوب عاش خمسمائة وخمسين  
سنة واختلف في نبوته فقال عكرمة كان نبيا وقال حذيفة كان عبدا صالحا وقيل كان فاضيا في بني



اسرائيل وقيل كان عبدا أسود نوبيا من سودان مصر وقيل كان نجارا أو راعي غنم وقد أخذ  
الحكمة عن النبي وقبره ما بين مسجد الرملة وسوقها وفيه قبر سبعين نبيا وكان داود عليه السلام يقول  
يا لقمان لقد أوتيت الحكمة وصرفت عنك النعمة (فائدة) \* المعمرون شئت عليه السلام عاش  
سبع مائة سنة نوح عليه السلام لبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الغرق خمسين عاما ابراهيم  
عليه السلام عاش مائة وخمسة وسبعين عاما اسمعيل عليه السلام عاش مائة وثمانين عاما وكذلك اسحق عليه  
السلام يعقوب عليه السلام عاش مائة وسبعين عاما يوسف عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما شبيب عليه  
السلام عاش مائة وأربعين عاما موسى عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما وكذلك هرون عليه السلام  
وكذلك نوح عليه السلام لقمان عاش خمسة مائة وستين عاما المستور عشرين زيدا عاش ثلثمائة وثلاثين عاما  
معدديكر بن الحيرى عاش مائة وخمسين عاما عامر بن الظرب عاش ثلثمائة عام وكذلك أكرم بن صيفي وكان  
من حكماء العرب وأدرك الاسلام واختلف في اسلامه قس من ساعدة الياض عاش ستمائة عام وكان من  
عقلاء العرب وشعرهم وهو أول من أقر منهم بالبعث وأول من قال في الخطبة ما بعد دريد بن الصمة  
عاش دهر اطول بلا حتى سقط حاجباه على عيني ولم يسلم وشهد حنينا عبدا الحرهمى عاش مائة وعشرين سنة  
معاذ بن مسلم عاش مائة وخمسين عاما صاحب بني مروان وفيه يقول الشاعر

قل لما إذا أمرت به \* قد ضحك من طول عرك الأبد

رجعنا لما نحن بصدده من أخبار الأنبياء \* يوسف عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى أهل بنيوى قرية  
بمصر وهو ابن أربعين عاما مائة ثمانين سنة في بطنه ثلاثمائة عام وقيل سبع مائة وأربعين يوما  
\* شعيب عليه السلام من أنصبا بعثه الله تعالى إلى بني اسرائيل وهو الذي بشر عيسى وحمدا صلى  
الله عليه وسلم \* أرميا عليه السلام نبي بعثه الله إلى بني اسرائيل فكذبوه فارسل لهم بخت نصر فحرق بيت  
المقدس وأحرق التوراة وقتل من بني اسرائيل سبعين ألفا وأسر سبعين ألف غلام وذهب بهم إلى بابل وذهب  
دانيال وخزقيال النبي عليهما السلام وسبعة آلاف من آل داود عليه السلام \* عيسى عليه السلام  
ابن شريك عليه السلام أمانه الله وهو ابن أربعين سنة فمات مائة عام ثم بعثه وهو ابن مائة وأربعين سنة  
وقيل ابن مائة وعشرين سنة وأحيا جاره \* دانيال عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى بني اسرائيل  
وهو ممن أناء الله الحكمة والنبوة وألقاه بخت نصر في بئور الحمام فلم يخرق وبه أنقذ الله بني اسرائيل  
من أرض بابل وقبره بالسويس \* زكريا عليه السلام بعثه الله إلى بني اسرائيل فقتلوه وكان نجارا  
\* يحيى عليه السلام روى أنه كان نجارا وذهب التوراة وهو ابن ثلاث سنين وأصبح وقتل بدمشق واسم  
المرأة التي قتله أرميا \* وانما قتلت سبعين نبيا آخرهم يحيى عليه الصلاة والسلام قال سعيد بن المسيب لما  
دخل بخت نصر دمشق رأى دم يحيى عليه السلام يغور فقتل عليه سبعة وخمسين ألفا وقد بعث الله بين موسى  
وعيسى ألف نبي من بني اسرائيل \* عيسى عليه السلام نبي مرسل بعثه الله على رأس ثلاثين سنة من عمره  
فكذبوه فرفعه الله إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وأنزل عليه الانجيل باللغة السريانية وهو كلمة  
الله وأمه مريم بنت عمران وهو من أولى العزم المرسلين وأحيا الله له سام بن نوح عليه السلام بعد أربعة  
آلاف سنة قال كعب بعث الله بعد عيسى بن مريم رسولين من الخواريين من مدينة انطاكية حبيب  
النجار وهو ثالث الرسل وقبره بانطاكية شهرون ومن زمن هبوط آدم عليه السلام من الجنة إلى رفع  
عيسى عليه السلام خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون سنة وكانت الفطرة التي لم يبعث فيها رسول أربعة مائة  
وأربعين سنة (فائدة) \* لابس بن كرها وهو ان الصفي الحلي صحف اسم عيسى عليه السلام

سالت الحب ما سمك وهو طي \* من العرب الكرام فقال عيسى

فقلت له انتسبت لأي قوم \* تكون من الكرام فقال عيسى عيسى

فقلت وما صنيعك في البوادي \* لخصيل الخطام فقال عيسى عيسى

مصر سبع مائة من الكهان لهم  
الاعمال العجيبة والامور  
الغريبة (الاول) اسمه صيلم  
وهو أول من اتخذ مقبلا  
لزيادة النيل وعمل بركة  
من نحاس وعليها عقابان  
ذكر وأنتى وفيها ذابل من  
الماء فاذا كان أول شهر  
يزيد فيه النيل اجتمعت  
الكهنة وتكلموا بكلام  
فيصغر أحد العقابين فان  
كان الذ كر كان النيل عاليا  
وان كان الاثنى كان النيل  
ناقصا (الكهان الثاني)  
اسمهم عشمش من أعماله  
العجيبة انه عمل ميرا نافي  
هيكل الشمس وكتب على  
الكفة الاولى حقا وعلى  
الثانية باطلا وعمل تحتها  
فصوصا فاذا حضر الظالم  
والظالم أخذ فصين وسمى

الاسم

نسبة إلى عيسى

من يجمع العشب

العيسى الابل  
العنس المرأة  
العن الطول  
أصله عسى  
من العيب  
من الغيبة  
من العيشة

فقلت وما أنيس لك في الفيافي \* يا نساء القلام فقال عيسى عيسى  
فقلت وهم تسئل كل غاد \* يمر على الدوام فقال عيسى عيسى  
فقلت ولم عصيت نصيح حب \* دعاك الى المقام فقال عيسى عيسى  
فقلت لقد سلبت القلب مني \* بلطفك والقوام فقال عيسى عيسى  
فقلت عساك تسمع لي بوصل \* أيا بدر التمام فقال عيسى عيسى  
فقلت وما الذي يدعوك حتى \* نجاني بالكلام فقال عيسى عيسى  
فقلت له صدقت وأى شيء \* تقول على النظام فقال عيسى عيسى  
فقلت بمن أعيش وأنت سؤلي \* وتجدد بالغرام فقال عيسى عيسى  
وذيله الشهاب الجازي بما أنزل به المعنى الخلى من الالفاظ المصنعة فقال

من الغناء  
من بيتي  
من الابعاء  
من الغنى ضد الفقر  
من العبت  
من العناية  
من العتاب  
من تثنى

فقلت أراك يا سؤلي طروبا \* لانشاد النظام فقال عيسى عيسى  
فقلت أراك حسيرا ذهولا \* فماتسأل هديت فقال عيسى عيسى  
فقلت من الهوى جلت تفرلا \* بما حلتني به فقال عيسى عيسى  
فقلت رلا أريد سؤلك فاعطاف \* على دقري اليك فقال عيسى عيسى  
فقلت أراك ذا تفسر غلود \* تثنت بالقوام فقال عيسى عيسى  
فقلت فليت في حبيبك فارحم \* ودأوى ذا السقام فقال عيسى عيسى  
فقلت معاتبا فاحمر خندا \* لما ذا الا حرار فقال عيسى عيسى  
فقلت ملاطفا من أى شيء \* تمايل ذا القوام فقال عيسى عيسى

\*(فائدة)\* أول من تكلم بالتحريف في الاسلام الامام علي رضي الله عنه من ذلك قوله كل عنب يغطي به  
الكرم الا عنب الذئب منهذ كل عنب يغطي به الكرم الا عنب الدين ومنه نجم عشق يحبي معناه نجم عشق  
نحني رجعتا الما نحن بسدده (لاحقة) في ذكر جماعة من الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام دراوست  
الفارسي عليه السلام هو بنو وذيل ولي من عباد الله الصالحين وهو من أهل فلسطين بعثه الله الى قوم  
يعبدون الأصنام فدعاهم الى الله سبعين مرة \* شمويل وخرقال وشموون وجيهون من انبياء بني  
اسرائيل \* خالد بن سنان العيسى كان في الفطارة عليه السلام وله

شهيد على أحمد أنه \* رسول من الله بارى النسم  
فلوم دعوى الى عمره \* لكنت وزيرا له وابن عم

نجد رسول الله وقد تقدم الكلام على بعثته ومقامه بمكة وبعثته ولما استقر عليه أفضل الصلاة والسلام  
بالمدينة المنورة واجتمع عليه أصحابه وقاموا بنصرته وصارت المدينة لهم دار اسلام شرع الله له جهاد الاعداء  
فكان مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى حين وفاته عشرين سنة وفي سنة ست من الهجرة كاتب النبي صلى  
الله عليه وسلم المقوقس ودعاه الى الاسلام وكان الرسول اليه حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه ذكر البيضاوي في  
تفسيره في أول سورة الممتحنة في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء نزات  
في حاطب المذكور فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو أهل مكة كتب اليهم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وأرسله مع سارة مولاة بني عبدالمطلب فقبل جبريل عليه السلام  
وأخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وحلما والزبير والمقداد وأبا مرثد وقال انطلقوا  
حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعنة فمها كتاب من حاطب الى أهل مكة فخذوه منها ونحوها فان أبت  
فاضربوا عنقه فادركوها فمها فحدثت نسل على عليا السيف فاخرجته من عقيقته فاستحضر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال له ما حدثك علي \* ذاق قال يا رسول الله ما كلفت منذ أسلمت وما غشيتك منذ  
نصحتك ولكنني كنت امرأ ماضيا في قريش وليس لي فيهم من يحمي أهلي فأردت ان آخذ عندهم يدا وقد

عليهما ما يريد وجعل كل  
فص منهم في كلمة فتقل  
كلمة المظالم وترتفع كلمة  
الظالم (الكاهن الثالث)  
عمل مرآة من المعادن ينظر  
فيها الاقاليم السبعة فيعرف  
ما أنصب منها وما أجذب  
وما حدث من الجواهر



علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره رجعت الى ما نحن بسوءه فلما  
انتهى حاطب الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر فلما حاذى مجاسه أشار بكتاب النبي  
صلى الله عليه وسلم بين أصبعيه فأمر المقوقس بحمل حاطب فلما وصل اليه ناوله كتاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم الذي نجد نعمته وصفه في كتاب الله واما  
لنجد صلته أنه لا يجمع بين أختين في زواج وأنه لا يقبل الصدقة ويقبل الهدية وأن جلاسه المساكين وان  
خاتم النبوة بين كتفيه ثم قرأ الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عند محمد رسول الله الى المقوقس عظيم  
القبط سلام الله على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الاسلام فاسلم نفسك لي بؤتك الله أجرك مرتين  
يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا آراء بابا  
من دون الله فان تولوا فقلوا لا اله الا هو انا مسلمون فلما أتم المقوقس قراءة الكتاب أخذ فعمله في حق من عاج  
وختم عليه وأرسل ليلأخذ حاطبا عنده وائس عنده أحد الاثر جثاته فقال له ألا تخبرني عن أمور أسألك  
عنها فإني أعلم ان صاحبك قد تخبرك حين بعثك فقال حاطب لا تسألني عن شيء الا صدقتك فيه فقال الى م يدعو  
محمد فقال ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتخلع ما سواه وياسر بالصلاة فقال كم تصلون فقال خمس صلوات في  
اليوم والليله وصيام رمضان وحج البيت الحرام والوفاء بالعهد وينهي عن أكل الميتة والدم قال من أتباعه قال  
الغيتان من قومه وغيرهم قال وهل بعثك قومه قال نعم قال صمعي بصلته قال فوصفه بصلته من صلته قال بقي  
أشياء لا أراك ذكرتها في عينيه حرة فلما تفرقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجترى  
بالتمرات والكسر لا يلبس الا من لاقى من عم ولا ابن عم قلت نعم هذه صلته قال كنت أعلم أن نبيا قد بقي وكنت  
أظنه يخرج من الشام وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله فاراه قد خرج في العرب في أرض جهود وبؤس  
والقبط لا تطاوعني فارجم الى صاحبك ثم دعا بكتاب يكتب بالعربية فكتب أما بعد فقد قرأت كتابك وذهمت  
ما ذكرت وما ندعو اليه وقد علمت أن نبيا قد بقي وكنت أظنه يخرج من الشام وقد أكرمت رسولك وبعثت  
اليك جاريتهين لهما مكانة في القبط وهي مارية وأختها شيرين وخصيها يقال له مابور وبغلة وحمار وعسلا  
وقباطى من قباطى مصر وكان الذي بعثه المقوقس مع الهدية شخصا اسمه خبير القبطى فلما قدم على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قدم الهدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية فلما نظر الى مارية وأختها أعجبتهما  
وكره أن يجمع بينهما فقال اللهم اختر لنبيلك فاختر الله له مارية فاسلمت وآمنت ومكنت أختها ساعة وأسلمت  
فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة الانصارى رضى الله عنه ولم تزل مصر في يد المقوقس مدة حياة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيام خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه وصدر من خلافة عمر رضى الله عنه  
وفتحت مصر في سنة تسع عشرة من الهجرة روى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما قدم الجابية  
خلاه عمر بن العاص وقال يا أمير المؤمنين أأذن لي بالمسير الى مصر فإني ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا  
لهم وهي أكثر أهل الارض أموالا وأعجزهم حربا وقتلا فتخوف عمر رضى الله عنه على المسلمين فلم يزل يعظم  
أمرها عنده حتى ركن لذلك عمر رضى الله عنه فعدله على أربعة آلاف رجل وقال له سر وامن واستعن  
بالله واسنصره فسار عمر وحتى تزل العريش وهو من حدود أرض مصر ثم سار حتى وصل قرييما من مصر  
فقاتله المقوقس قتالا شديدا فكتب عمرو بن العاص الى سيدنا عمر بن الخطاب يستجده فامده باثني عشر ألفا  
منهم أربعة قوما ياربعة آلاف وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وسلمة بن خذاف  
فوصلوا اليه وأحاطوا بالحصن فنصب عمر ورضي الله عنه المسطاط وهو البيت الذي من الشعر فاقاموا على  
باب الحصن سبعة أشهر فلما رأى المقوقس ذلك تزل في سلطنة كانت بباب الحصن وهو قصر التميم ومعه أهل  
القوة فخلق بالجزيرة وهي الروضة وسال في الصلح فبعث اليه عمرو بن العاص رضى الله عنه عبادة بن الصامت  
والمقداد بن الاسود فصالحه المقوقس عن القبط والروم وجعل الخيل له في الصلح الى أن يوافي كتاب ملكهم  
بما يكون وأن القبط يعطون عن كل بالغ من الرجال دينارين فكانت عدتهم يوم الصلح ستمائة ألف فاحس

وعمل في وسط المدينة صورة  
امرأة جالسة في حجرها صبي  
كانها ترضعه فان امرأة  
أصابها وجع في جوفها  
مسحت ذلك الموضع من  
جسد تلك الصورة فبرأ من  
ساعتها (الكاهن الرابع)  
عمل شجرة أغصانها  
من حديد بخطاطيف  
اذا قرب منها الظالم  
خطأته وتعلق به فلا تفرقه  
حتى يقر بظلمه وعمل صنما  
من كدان أسود وسماه  
عبد زحل يتحاطون اليه  
فمن زاع عن الحق ثبت  
مكانه ولم يقدر على الخروج  
حتى ينتصف من نفسه ولو  
أقام سنين (الكاهن  
الخامس) عمل شجرة من  
نحاس فكل وحش وصل  
اليها لم يستطع الحركة  
حتى يؤخذ فشيعت الناحية  
لجاني أيامه وعمل على باب  
المدينة صنمين صنما عن  
يمين الباب وصنما عن يساره



وأن عليهم الضيافة لئلا يردن ثلاثة أيام وذلك في سنة ثمان عشرة من الهجرة ثم إن المقوقس توجه إلى  
الاسكندرية وفي سنة تسع عشرة من الهجرة هناك ملك الروم وفتح الاسكندرية وقت الظاهر يوم الجمعة  
مستهل محرم سنة عشرين وذلك بعد أن حوصرت أربعة عشر شهرا وقتل من المسلمين ثلاثة عشر رجلا  
والله تعالى أعلم

\*(الباب الأول في خلافة الخلفاء الأربعة ومن ولي بعدهم وهو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه)\*  
روى عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الحوضي أربعة أركان ركن منه في  
يد أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه  
أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض علي لم يسقه عثمان ومن  
أحب علي وأبغض عثمان لم يسقه علي ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أعظم الدين ومن أحسن القول في  
عمر فقد أوضح السبيل ومن أحسن القول في عثمان فقد أسانار سور رب العالمين ومن أحسن القول في  
علي فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن أحسن القول في أصحابي فهو ومن أساء القول في أصحابي فهو  
مناقق وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على  
أبي بكر وعمر وهو يقول هكذا يحبوا هكذا تحبون وهكذا دخل الجنة روى محمد بن آدم قال رأيت بحكة أسقفا  
يطوف بالكعبة فقالت له ما الذي أخرجك عن دين آباءك فقال نبتات خبيراً منة فقالت وكيف ذلك قال  
ركبت البحر فلما نزلت طمانه انكسرت المركب فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رميت في جزير من جزائر البحر  
فها أنا شجار كبيرة ولها غرأ حلي من الشهود وأليس من الزبد وهو غمر عذب مددت الله على ذلك وقت آكل  
من الشجر وأترب من هذا المهر حتى يقضى الله امره فمأذبه التماس خلت على نفسي من الوحش  
وطالت على شجرة فدمت على غصن من أعصانها لما كان في جوف الليل وداد أذيت على وجه الماء تسبح الله  
تعالى وتقول لا اله الا الله العزيز الجبار ثم دع رسول الله النبي استأثر أبو بكر الصديق صاحبه في العار عمر  
الفاروق في الامصار عثمان الغيث في الدار علي سبقت الله على الكفار وعلي مبعوثهم لعمة العريز  
الجبار وما دام النار وبس القرار ولم تزل تكرر هذه الكلمات إلى الفخر فلما طاع الفجر قالت لا اله الا الله  
الصادق الوعد والوعيد ثم دع رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر المودق السديد عمر بن الخطاب  
سور من حديد عثمان الفضيل الشهيد علي بن أبي طالب دوا الماس الشديد فعلى مبعوثهم لعمة الملك  
المجيد ثم أقبلت إلى البر فاذا رأسها رأس نعامه ووجهه وجه اسباب وفرائها قوائمهم وير وذنبا ديب بحكة  
نخشت على نفسي الهالكه ثم هربت فمأقت باسان فذبح وقالت يا هذا فذوق والاثم لك فوقفت وقالت ما  
دينك فقالت دين النصرانية فقالت ويلك ارجع إلى دين الحنيفية فقد دخلت بقضاء قوم من مسلمي الجن  
لا ينجو منهم الا من كان مسلماً فقالت وكيف الاسلام فقالت تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله  
فقالت فقالت أتم اسلامك بالترحم على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقالت ومن أنا كم بذلك  
قالت قوم من احضر واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اذا كان يوم القيامة نأت الجنة فتنادي  
بلسان طلق فصيح الهي قد وعدتني ان تشهد أركان فيقول الجليل جل جلاله قد شهدت أركانك يا أبي بكر  
وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الدابة أتر يد المظالم هم أم الرجوع إلى أهلك فقالت  
الرجوع إلى أهلي فقالت امبر حتى تمرر كعب فيبينما نحن كذلك واذا بركب أقبلت تجري فاقومات اليهم  
فدفعوا إلى زورق فاقترأت فيه ثم جثت اليهم فوجدت المركب فيها اثنا عشر ألف رجل كلهم نصارى فقالوا  
ما الذي جاء بك إلى هنا فقصت عليهم قصتي فتعجبوا كلهم وأسلموا عن آخرهم ببركة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (ومما يحكى) عن عبد الواحد بن زيد قال كنت في مركب فطار حتمنا إلى جزيرة فاذا بهار جل  
يعبد صنما فقالت له يا رجل من تعبد فاقول ما إلى الصنم فقالت ان معناني المركب من يسوى مثل هذا اليس هذا  
باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض ساطعانه وفي

فاذا دخل أحد فان كان  
من أهل الخير ضحك الصنم  
الذي عن يمين الباب وان  
كان من أهل الشر بكى  
الصنم الذي عن يسار الباب  
(الكاهن السادس) عمل  
درهما اذا ابتاع صاحبه  
شيئاً شرط على البائع ان  
يزن له بزنة من النوع الذي  
يشتره فاذا وضع في  
الميزان ووضع في مقابله  
كل ما وجد من الصنف  
الذي يريد شراءه لانه  
ووجد هذا الدرهم في  
كنوز مصر في أيام بني أمية  
(الكاهن السابع) كان  
يعمل أعمالاً عجيبه من  
جعلها أنه كان يجاس في  
الصحاب في صورة انسان  
عظيم فاقام مدة ثم غاب  
فأقاموا به لا ملك إلى أن  
رأوه في صورة الشمس  
في برج الحمل فاعلمهم أنه  
لا يعود اليهم وان يولوا فلانا  
بعده (وسبب نوبة الوليد)

الاحياء والاموات قضاؤه قال كيف علمتم بذلك قلنا وجه البنا هذا الملك رسولنا كرمنا فانه ببر ذلك  
قال فافعل بالرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله اليه قال هل ترك عندكم علامة قلنا ترك عندنا كتاب الملك  
قال ارون في كتاب الملك ينبغي أن تكون كتب الملوك خسانا ما يتعاه بالمصنف فقال لا أعرف هـ ذا فقرأنا  
عليه سور من القرآن فلم تزل نقرأ عليه وهو يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هـ ذا الكلام  
أن لا يعصى ثم أسلم وحنانا معناه وعلمناه شعائر الاسلام وسور من القرآن وكنا حينئذ ليل صلينا العشاء  
وأخذنا مضاجعنا فقال لنا يا قوم هذا الاله الذي دلتوني عليه اذا جن الليل ينام قلنا يا عبد الله هو حي قيوم  
لا ينام قال بشئ العبيد اذ انتم تمامون ومولاكم لا ينام فاجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان ذلت لاصحابي هـ ذا  
قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم وأردنا بالاطاعة له فقال ما هـ ذا فقلنا نفقة تطلقها فقال لا اله الا الله  
دلتوني على طريق ما سلكتموها فانا كنت في جحر زبرج أعبد صنما من دونه ولم يضيئني فيضه يعني وانا أعرفه  
فلما كان في بعض الايام قبل اني انه في الموت فتيه وقلت هل لك من حاجة فقال قضى حوائجي من جاء بكم الى  
الجزيرة قال عبد الواحد فاجبتني عيني مت عنده فترأيت مقابر عبادان وصرخوا في القبة وفي القبة سرير  
عليه جارية لم ير احسن منها فقلت ما زال بالله الاممات به فقلنا قد شوقى اليه وصرخت فاداه قدما ورفق  
الذي اقامت اليه فجلسنا وكلمته وصليت عليه ودارت به الحاجج الليل فقلت ترأيت في القبة مع الجارية  
وهو يقرأ والملائكة يدخلن عليهم من كل باب سلام عليكم يا مبررة دم عتي الدار

\*(خلافة سيدنا نبي كرم الصديق رضى الله عنه)\*

اسمه عبد الله بن أبي تمام وأسمه أبو تمام بن عمار بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تميم بن مرة بن كعب  
ابن لؤي بن غالب التميمي القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وأمه سلمى بنت صخر  
ابن عامر بن سعيد بن تميم بن مرة بن كعب قيل بن اسم أبي بكر رضى الله عنه عبد الكعبة فسماه النبي  
صلى الله عليه وسلم عبد الله وانما سمى عبد الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قل من أراد أن ينظر الى عتيق  
من النار فلي نظر الى أبي بكر وهو أول الرحالة اسلاما شهد المشاهد كلها وكان مولده ليلة الجمعة  
وأربع عشرة أيام وكان أبيه من المليون خليف العارضي بوبيع في شهر ربيع الاول سنة إحدى عشرة  
من الهجرة جلس على المنبر وخطب الناس فقال أيها الناس قد وليت أمركم ولست بغيركم اما ما تتبع مع  
ولست بغيركم وان احسنت فاعجبوا وان رعت فقوموا فان الصدق امانة والكذب حيلة  
والضعيف فيكم ذوى عدى حتى أخرج عليه حق الله ان شافنا والاقوى فيكم عدى ضعيف حتى آخذ  
الحق منه ان شاء الله لا يدع الجهاد فهو في سبيل الله الا ضرر م الله بالذل ولا تشيع الغاشقة في يوم الاءهم  
الله بالبلاء أطيعوا ما أطعت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوما الى صلاتكم  
يرجكم الله ثم قام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه مدانه وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قال أيها الناس كنت قلت لكم مقالة ما كانت في كتاب الله عز وجل ولا كانت عهدا عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم ياولا كانت عن رأي ان الله عز وجل قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم وذي اثنى في العار قوموا بما فبايعوه فقام الناس الى مبايعته عامة ولما بايع على  
رضى الله عنه أبابكر اعتقا وتبا كباوسر المسلمون بذلك فقال أبو سفيان بن حرب أرضيتكم يا بني عبد مناف  
ان تليكم تميم وان يلى أمركم ابن أبي خافة والله اني شئت لأملا نكم عليكم خير الاورجالا فقال على رضى  
الله عنه يا أباسفيان ان المسلمين قد تصح بعضهم لبعض ولولا انا رأينا أبابكر أهلا لما بايعناه \*(نبذة)\* في  
فضائله رضى الله عنه من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في مرض موته بتجهيز أسامة بن زيد في  
سبع مائة بطل لغزو الروم وانه أمير عسكره وذلك في يوم الاثنين لاربع بقين من شهر صفر سنة إحدى عشرة  
وقال له سر الى موضع مقبل أهلك فادعهم الخيل فعدوليتك هذا الجيش فاعد صباها على أهل ابني وحق  
عليهم وأسرع السير فان ظفرك الله عليهم فاقال الميث فيهم وخدمك الادلاء وقدام العيون والطلائع فلما

ابن مصعب الذي هو فرعون  
موسى على مصر كما أخرجه  
ابن عبد الحكم ان ملكا  
مصر لما توفي تنازع الملك  
جماعة من أبناء الملك ولم  
يكن للملك عهد واحد ولما  
اشتد الامر بينهم نادوا  
الى الصلح فاصطلحوا على ان  
يحكم بينهم أول من يطلع من  
سفع الجبل فطلع فرعون  
بن عدي بنى نطرون على  
حجار أقبل بهما لبييهما  
فاسست وقطوه وقالوا انا  
جعلناك حكما بيننا فيما  
اشاجرنا فيه من الملك وآتوه  
موافقة لهم على الرضا فلما  
استوثق منهم قال اني رأيت  
ان أملا نفسي عليكم فهو  
أذهب اضغانكم وأجمع  
لا مورككم والامر من بعد  
اليكم فامروه عليهم واقعدوه  
في دار الملك بنصف فارس  
الى كل صاحب أمر رجلا  
منهم فوعده ومنه ان  
عليه على ملك صاحبه ليلة



كان يوم الاثنين بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوجع فخم وصعد قلما كان يوم الخميس • قد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لواء بيده لأسامة ثم قال اغز بالله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقودا  
فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسدي فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فغضب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقد عصب رأسه بعصا به عصابة وعلمه قطيفة فصرخ المنبر فحمد الله وأثنى  
عليه ثم قال أما بعد أيها الناس ما قاله بلغتنى عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في امرتي أسامة فلقد  
طعنتم في امرتي أبياء من قبله وإيم الله أن كان أبو لهب قال لا مارة وإن ابنه من بعده لحاقق لا مارة فاستوصوا به  
خيرا فإنه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فجعل يقول انظروا بعث أسامة فلما كان يوم الأحد اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدخل أسامة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مغمور فطاطا أسامة بقبلة النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم  
فجعل يرفع يديه إلى السماء ويضعهما على أسامة وعاد أسامة إلى معسكره فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم الاثنين في شهر ربيع الأول بلا خلاف حين زاغت الشمس وقيل حين اشتد الضحى من يوم الاثنين في  
مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة واحتلوا في تعيين ذلك اليوم من الشهر فقبل كان أوله وقيل كان ثانيه  
وقيل ثاني عشره وقيل ثالث عشره وقيل خامس عشره والمثهور أنه كان ثاني عشر شهر ربيع الأول وكان  
ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم في أوخر شهر صفر وكان مدة مرضه ثلاثة عشر يوما في المشهور وقيل أربع  
عشر يوما واحتلوا في وقت دفنه صلى الله عليه وسلم فقبل دفن من ساعة وقيل بعد وقيل من ليلة الثلاثاء وقيل  
يوم الثلاثاء وقيل ليلة الأربعاء ثم إن عسكر أسامة دخل المدينة ودخل بريدة باللاواه حتى أتى به باب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ففرزه فلما ولي أبو بكر الخلافة أمر الناس بما كان أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال الانصار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ذل لابي بكر يرجع بالمسلمين فان أبي أن لا يفعل فليقول  
عليه السلام جلا أقدم سنا من أسامة فبلغ أسامة ذلك فأرسل إلى عمر بن الخطاب يسأله في عرض ذلك على أبي بكر  
رضي الله عنه وهل ياذن لي أن أرجع بالناس فان وجوه الناس معنا ونخاف أن أفعال المسلمين بخلافها  
المشركون فأتى عمر أبا بكر رضي الله عنه فذبح له ذلك فقال أبو بكر رضي الله عنه لو خطفتني الكلاب  
والذئاب لم أرد قضاء نصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فعند ذلك رجع عمر إلى أسامة والانصار  
فذكرهم مقالة أبي بكر رضي الله عنه فقام الانصار وقالوا له عمر لا بد أن تراجع أبا بكر في ذلك فراجعهم  
عمر رضي الله عنه فقام أبو بكر فأخذ بطيخة عمر وقال شككت أمت وعدمتك يا ابن الخطاب استعمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة وأمره وتأمرني أن أرفع عنه ذلك رجع عمر رضي الله عنه إلى  
الناس وأخبرهم بالجواب فتجهروا وخرجوا وخرج أبو بكر وشيعتهم وهو ماش وأسامة راكب وعبد  
الرحمن بن عوف يقول ودابة أبي بكر فقال أسامة لابي بكر يا حبيبة رسول الله والله لئن كبت أولاً لئن فقال أبو  
بكر والله لا أركب والله لا تنزل والله ما ضرتني أن أغبر فدي ساعة في سبيل الله وعاد أبو بكر وسافر أسامة  
بالجيش ولم يضره حدانته وكان لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا وقالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج هذا من  
عندهم وان أسامة وصل إلى أهل أبي في عشرين ليلة فشن عليهم العارة وسبي حريمهم وحرق منازلهم وحرثهم  
وأبجال الخيل في عرصاتهم وأصاب الغنائم منهم وكان أسامة على فرس أبيه فقتل قاتل أبيه في العارة ووصل  
إلى المدينة سالما وكان سن أسامة سبع عشرة سنة (وذكرت) على سبيل الاستطراد بعض لطائف لاجل  
المناسبة يأتي ذكرها فيه (منها) ما حكاه المسعودي في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى  
إياس بن معاوية وهو صبي وخاله أربع مائة من العلماء وأرباب الطب السعة وإياس يقدمهم فقال المهدي أف  
لهذه القناتين أما كان فيهم شيخ يقدمهم غير هذا الحدث ثم إن المهدي التفت إلى إياس وقال له كم سنك يا فتى  
قال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن سارة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا  
وكان في الجيش من الصحابة من هو أقدم سنا من أسامة فقال له تقدم بارك الله فيك (وحكى) أن يحيى بن

يقتل فيها كل رجل منهم  
صاحبه فله لواء ودان له  
أولئك بالربوبية فلكم نحو  
من خمسة مائة سنة وقيل  
أربع مائة لم يصدع له رأس  
وكان ملكه ما بين مصر إلى  
أفريقية من بلاد المغرب  
(وقيل) كان عطارا  
باصبهان فافس وركبته  
الديون فخرج هاربا إلى  
الشام فلم يبق مقام له فأتى إلى  
مصر فرأى ملكها مشغولا  
بأهوه فتوصل إليه بجيلة  
وخرج إلى القمار وسمى  
نفسه عامل الاموات وصار  
ياخذ عن كل ميت جعلا حتى  
بلغ الملك خبره فاحضره  
وكلمه فاعجب به عقاله ومعرفته  
فأمنوزره ثم قتل الوزير  
فصار له في الناس سيرة  
حسنة وكان عدلا شجاعا  
يقضي للسيد أن يعطف على  
عبده ويبيض عليهم ولا  
يرغب فيما يديهم رد على  
أهل كل قرية ما أخذت

أكثر لما ولاه المأمون قضاء البصرة وكان سنه عشرين سنة فاستصغر ودفق قال أحدهم كم سن القاضي فقال  
أنا أكبر من مناب بن أسيد الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وأنا أكبر من  
معاذ بن جبل الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اليمن وأكبر من كعب بن سوار الذي وجهه  
عمر قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجابا (وحي) ان المأمون لما حضر إليه يحيى بن أكثم المازكي وأطال  
النظر إليه وكان يحيى بن أكثم دميم الخلق فقال له يا أمير المؤمنين أنظر إلى خلقي ولا تنظر إلى خلقي فقال  
له المأمون هلك هالك من أبوين وعن أختين ولم تقسم التركة حتى ماتت إحدى الاختين عن ذكر في المسئلة  
فقال يا أمير المؤمنين الميت الأول ذكر أم أبي فعرّف المأمون فضله وقال لفرق بين الذكر والأنثى قد سهل  
عليك الجواب وقد ذكرناه لما استضاف عمر بن عبد العزيز فقدم عليه وفود أهل كل بلاد فقدم وفد أهل الحجاز  
فقدم منهم غلام للسلام فقال عمر يا غلام لي تقدم من هو أسن منك فقال الغلام يا أمير المؤمنين انما المرء  
باصغر به قلبه واسانه فاذا نهى الله عنه لم يسمع له لسانا لا فظا ولا قلبا احاطا بقدرة واجادته الاختيار ولو كان الامر بالسنة  
لكان هانما من هو أحق منك بمجلسك فقال عمر صدقت هذا هو السحر الخلال فقال يا أمير المؤمنين نحن وفرد  
التمشيد لم يكن يقدم منا إليك رغبة ولا رهبة الا انما قد اذنا في أيامنا ما خطار وأدر كنا ما طلبنا فقال عمر عن سن  
الغلام فقيل له عشرين سنة (وقد روى) ان نجر من كعب القرطبي كان حاضرا فظفر الى وجه عمر وقد خال  
عند ثناء الغلام عليه فقال يا أمير المؤمنين لا يهابن جمل القوم لك معرفتك بنفسك فان قومنا قد همم الثناء  
وغيرهم الشكر فزات أقدامهم فهو وافي المار عاذك الله أن تكون منهم وألحقك بسالف هذه الامة حتى عمر  
حتى خيف عليه وقال الهم لا تخلمنا من واعظا وقد سمعت من بعض الأماض ان أبا عبد الله الأزري وهو غلام لم  
يباع الخلم حلس نهارا في شهر رمضان لندرس العلم الشرعي وشافه ما يتوفى عن مائة رجل من طلبة العلم  
الشرعي في سنة فبدون منه ما يذنيه لهم من العلم فقال لهم امبروا حتى أتعدى فقال له شخص من الحاضرين  
تكون شيخ هذه الطائفة وتعدى عمار في رمضان فاجابه بان قال له باطون بل الآذان ما وحب عال صوم ففعل  
الرجل (وحي) أنه كان للعتابي علام يدعى الحسن حين الصور وهو كان مشغورا بعبادة وكتب إليه يقول  
قد علمت أيدك الله مسالتي إليك واستسماء قلمي علمت وانت نوري وعدى ونكره فعدى وأما أشكو أحوالي  
كاهالك واستعيتك عاكف فاجابه العلامة يقول شكواك يقتضي اصادك وايتار صيا تانمعي اسمعك  
ومكره مع صيا تان اولي من الاجتماع على هبة شامان وجدت أيدك الله فرصة ليس معها انزالك السهر  
وفج الذك صرت إليك ومع هذا لا يبيد في الشهوات باسقاط المروآت ولا خيري في شرب لذه وتوق  
تبعته فاختار أيدك الله أحد الامر من اما طاعة الله استطاع أو خطاه طاعةك قال بل طاعة الله أحب وأوجب  
والرجوع إليه أحسن وأقرب والله مع الذين اتقوا والذين هم خشعون وقيل في المعنى  
نفسني اللذاتة بمن مال لذتها \* من الحرام ويبقى الاثم والعار  
تبقى عواقب سوء من معيتها \* لا خير في لذة من بعدها نار

وقال ابراهيم بن محمد الهاشمي الواسطي

كم قد ظفرت بن أهوى فبمعنى \* منه الحياة وخوف الله والحد  
وكم تلون من أهوى فبمعنى \* منه المكاهة والتحديث والنظر  
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم \* وابس لي في حرام منهم ومار  
كذلك الحب لا تبيان معصية \* لا خير في لذة من بعدها سقر

وحي ان نجيها نظر الى ولد أمر دجيل الصورة فكتب إليه يقول

ماذا تقول اذا جئته في غد \* وأقول للرحمن هذا قاتلي

فاجابه الولد بان قال أقول له يارب هذا طلب مني فعل السوء فوافقتك (وحي) ان رجلا خلا بولد أمر د  
فقيل له في ذلك فقال أردت أن أريه باب الغافل والمفعول فقيل له وما هذا التحرك بينكما فقال حرف جاء لمعني

منهم فردده كاه على أهله وكان  
خراج مصر في زمنه في كل  
سنة اثنين وسبعين ألف  
ألف دينار ياخذ فزعون  
من ذلك الربع خالصا لنفسه  
يصنع فيه ما يريد والربع  
الثاني لجنده وما يتقوى به  
على محاربه وجباية خراجه  
ودفع عدوه والربع الثالث  
في مصلحة الارض وما يحتاج  
اليه من جـسـور وخلق  
وفناطر ولقوة المزارعين  
على زروعهم وعمارة أرضهم  
والربع الرابع يدفن في  
الارض فيؤخذ ربع  
ما يصيب كل قرية من  
خراجها اليه دون ذلك فيها  
لذاتية تيرل أو حاجة تطار  
يقضى بالحق ولو على نفسه  
ما حبه الناس لكثرة عدله  
فتوفي الملك فولوه عليهم  
فعاشر زمنا طويلا حتى  
مات منهم ثلاثة قرون وهو  
باق بعمار ونجبر وبني وقال  
أنا ربكم الاعلى فاستخف



(وحي) من علي بن إسماعيل البغدادي أنه قال كنت أتعشق فلانا محالاً ابن جردون فميت ليلة عنده وقت لأدب عليه فلسفتي عقرب فأتته خالي فقال لي ما أتى بك ههنا فقلت له قت لا بول قال صدقت في است غلامي وأنت سدد

يقول

وداري إذا قام سكانها \* يقيم الحدود بها العقرب  
إذا غفل الناس عن مالهم \* فان عقاربها تضرب  
ولقد سرى مع الظلام لوعده \* حصلت من غادر كذاب  
فأذا على ظهر الطريق معدة \* سوداء قد علمت أوان ذهابي  
لأبارك الرحمن فيها انما \* دبابية دبت الى دباب

وفي المعنى يقول

ومن عجيب أمر العقرب انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه ورر بما سمعت الانبي ذوات والى ذلك اشار عبارة النبي فقال

إذا لم يسلمك الزمان فخارب \* وباعد إذا لم تنتفع بالانقارب \* ولا تعقرن كبد اضعيفها فرما  
توت الأفاعي من سموم العقارب \* وقد دق دماغ عرش بلقيس هدهد \* وخرب فار قبل ذاسد مارب  
إذا كان رأس المال عرك فاحترز \* عليه من التصنيع في غير واجب  
وبين اختلاف الليل والصبح معرك \* يكر علينا جيشه بالحيات

وفي ربيع الأبرار أن أرض حص لا تعيش بها العقرب وزعم أهلها أن ذلك لظلمهم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت لوقتها وقد سمعت من شخص من أهل حص أنه دخل منها وسكن في مصر وكان من جلة أمتته التي اصطحبها معه بساط ففرشه بالمر الذي سكن فيه بصرف كاهل أدب عليه عقرب مات لوقته وهذا عجيب (زوروي) الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصمات والمستعفر في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه أنه قال لدعت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما دعى قال لعن الله العقرب لا تدع صلياً ولا غيره ولا يبدا ولا غيره إلا لا تغتبه وإنما دل نعمته بقتلها به ثم دعا بلاء وملم ففعل بمعص عاها وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين (زوروي) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القيت من عقرب إلا دعيتي البارحة \* قال أما لك لوقات حين أمسيت أعود بك ما الله التامات من شر ما خاف لم تضرك إلا شاء الله (حكايه) عن جابر قال كان بالمدينة رجل يكنى أبا مذكور يربي من العقرب وينفعهم الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا مذكور ما رقيمتك هذه فقال أبو مذكور شجيرة قريبة من مكة بحرة فطما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بها انهم موافق أخذها سامان بن داود على الهوام عدنا الى ذكر الأدب وما أدراك ما الأدب قال أبو نواس

إذا هجم البسام فخل عي \* وعن كنان يصلح للديب

أذا السيل ما كان اغتصابا \* جمع الحب أو منع الرقيب

\*(وقال الأشعري) كنت مثل النسيم عند ديبى \* سحرا عود ردف حبيبي

فلوذا فتحت زهرة ورد \* بقضب عند الهبوب رطيب

وتدجمع اس دانيال آلات الأدب في بيت فقال

نلمادب في السماعات الا \* لقبوني بالألأط الدباب \* ولعمري قد كنت اتهم الأدب

بوا لأنه معي في جراب \* مثل درج وأبرة وخيوط \* وعقيد وبيضة وزاب

قال في القاموس دب يدب دباود بيبا مشى على هيئة كالسقم في الجسد والبلاء في الثوب سرى وهقار به سرت عليه وآذنه وهو دبوب وديوب وديوب الجامع بين الرجال والنساء والنمام والقواد (وحي) ان رجلاً من بعض القضاة حضر ان الجاحظ امر على مكتب قرأى غلاماً حسن الخلق لا بد من تقييله عشر الف سنة وفي بيته قال الغلام بيننا الحاكيم فحضر افادعي الغلام وأقرأ الخصم فقال القاضي ما حالك على فعالت فقال تعلم العاقبة من خدي فانه طفا \* وكان من دينه ان لا يني فوفا

قومه فاطاعوه وقال موسى  
يا رب ان فرعون جحدك ما نني  
سنة فكيف أمهنته فاحي  
الله تعالى اليه انه عمر بلادي  
وأحسن الى عبادي ومن  
بجمله احسانه أن هان  
وزير لما ابتدأ فخرج  
سردوس أناه أهل قرية  
يستلونه أن يخرج الخراج  
اليهم تحت قريتهم ويعطونه  
مالاً فاجتمع له من ذلك  
مائة ألف دينار ولا يعلم  
بمصر خليج أكثر عطاؤفا  
منه لما فعل هان بحفره  
ولما أخبر فرعون بما أخذه  
من الاموال قال له ويحك  
وده لاهل القرية وهذا  
الربع الذي يدفن في كل  
قرية هو كنوز فسرعون  
الذي يتحدث الناس انها  
ستظهر فيطلبها من يتبع  
الكنوز وكان فسرعون  
إذا اكمل الزرع في كل  
سنة يرسل مع قائدين من  
قواده أردب جمع فيذهب

دب العذار على ميدان وجسته \* حتى اذا هم أن يسرى به وقتها

كأنه كاتب عن المداد به \* أراد يكتب لاما فابتدأ ألفا

فقال القاضي اتعجبون أن أحكم بينكم بحكم الله أو بحكم الناس فقال الصبي بحكم الله قال القاضي قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثاها وان عاقبتهم فماتوا بمثل ما عوقبتهم به قم قبله كما قبلت فغضب الغلام وقال لا أريد ذلك فانشد القاضي يقول

اذا كنت للتعنيق والبوس كارها \* فلا تمس في الاسواق الامنقبا \* ولا تخرج الا صداغ من تحت طرة  
وتظهر منها فوق خديك عقرها \* فتعنتك مستورا وتناف عاشقا \* وتترك قاضي المسلمين معذبا  
فانشد الغلام يقول وقد كنت أرجو أن أرى العدل بيننا \* فاعقبتني بعد الرعاء قنوط  
مضى تفلح الدنيا ويطلع أهلها \* اذا كان قاضي المسلمين بلوط

(حكاية لطيفة) وهي عشق موسى جارية في مكتب فعمل نفسه عند الفقيه عريفا فارتقب العريف غيلة الفقيه  
وكتب في لوحها ماذا تروا بين في صبا أخى وله \* أصحى يحول بين الناس ولهانا  
ولم يجد فرجا مما يري \* لانه \* الاعراف في الكتاب تينا  
فكبت تحتها تقول ان العريف اذا ما كان ذا وله \* بمنا وبننا قد صار ولهانا  
أوصانه على عينا الوشاة دمع \* لمن يكون علينا كيف ما كانا  
فنظر الفقيه ذلك اللوح وقرأه وكتب تحتها

صلى العريف ولا تخش من أحد \* ان العريف حزين الغلب ولهانا

أما الفقيه ولا تخش من حرمة \* لانه قد بسى بالعشق ألوانا

فبينهم كذا ذلك اذ دخل أبو الجارية فاحذ اللوح وقرأ ما فيه وكتب تحتها يقول

والله والله لا فرقت بيننا \* ولا أكون على ما فات ندانا

أما الفقيه فلا والله ما نظرت \* عيناى اعرض من منة قط اناسا

(حتى) ان بعضهم رأى امرأة حسنة في طاعة فاحبها ولازم المقام بها ما سارا ورتحت طاقتها الى أن أعييا  
وقل صبره وحصل على الاياس منها فادق عليها الابواب فخرجت الجارية اليه ودفع اليها صحيفة وقال دعي  
سيدتك تبول في هذه الصحيفة فبالت في الصحيفة وقالت للدارية اتبعيه واطاري ما يصنع فلم ير الى أن دخل  
الى بعض الخرابات فوضع ايره في ذلك البول وقال يا ميسوم اذا فاك اللحم فاشرب المرق  
(ذكر وفاة سيد ما أبي بكر رضى الله عنه) \*

عن ابن شهاب ان أبابكر والحارث بن كلدة كتابا كالات حريره أنه - ديت لابي بكر فقال الحارث ارفع يدك  
يا خليفة رسول الله والله ان فيها السم سنة وأما وانت غوت في يوم واحد عند انقضاء السنة فلازلا عليا بن حتى  
مات في يوم واحد عند انقضاء السنة وقبل اغتسل في يوم بارد فم جرحه خمسة عشر يوما فقبل له أنه يدعو  
الطبيب فقال تدرأني فقالوا فاي شيء قال فقال لهم قال اني فعال لما أريد وقبل سبب موته لما لدغته الحية  
في الغار انتقض عليه السم ذكر ذلك ابن الاثير في جامعهم (فكانت خلافة أبي بكر) من بعد وفاته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سنتين وثلاثة أشهر وتوفي ليلة الجمعة سابع جادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وسنة  
ثلاث وستون سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وأوصى أن تقص له زوجته فسلمته ودفن بجانب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (روى) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه لما بلغه وفاة أبي بكر رضى الله  
عنه جاءه مسرعا كبا وقال رحلك الله يا أبابكر والله اعد كنت أول القوم اسالما وأخلصهم ايمانا وأشداهم  
يقينا وأخوفهم بالله وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسنهم حجة وأفضلهم مناقب وأكرمهم  
سوابقا وأقر بهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشبههم به هديا وخلقا وسمعة وفضلا وأكرمهم عليه  
وأوثقهم عند فضلا ونفرا فجزاك الله من الاسلام خيرا صدقت رسول الله حين كذب الناس فسمك الله

أحدهما الى أعلى مصر  
والآخر الى أسفلها فيأمل  
القائد ان في كل قرية فان  
وجد أحد القادين موضعا  
بأثره قد أغفل بذره كتب  
الى فرعون بذلك وأعلمه  
باسم العامل على تلك الجهة  
فاذبلع فرعون ذلك أمر  
بضرب عتق ذلك العامل  
وأخذ ماله فرجما رجح  
القائدان ولم يجدوا موضعا  
لبذر الارب لتكامل  
العمارة واستظهار الزراع  
ولما أراد الله هلاك فرعون  
خرج في طلب موسى عليه  
السلام وفي طلب بني  
اسرائيل وكان على مقدمة  
فرعون هامان في ألف  
ألف وستمائة ألف سوى  
القلب والجناحين ولم يخرج  
معه من عمره فوق الاربعين  
ولادون العشرين وكان  
في عسكره ذلك اليوم  
سبعون ألف أدهم وقيل  
مائة ألف حسان أدهم فلما



فنهى موسى ومن معه  
بن بني اسرائيل الى بحر  
القيظ وهو منتهى مد  
هم من شرقها المرفوف  
الا تيركة العرندل فيما  
بين السويس والطور  
ساجت الرياح وزادت  
لامواج كالجبال فقال  
وشع بن نون يا كريم الله أين  
أمرت فقد غشنا فرعون  
بن ورائنا والبحر اماننا  
فقال موسى عليه السلام  
الى هنا لخاض يوشع الماء  
وقال الذي يكتم ايمانه وهو  
حزقيل مؤمن آل فرعون  
يا كريم الله أين أمرت فقال  
ههنا فكبح حزقيل فرسه  
أى نفعها بلجاءها حتى طار  
الزبد من شذيقها ثم أدخلها  
فارتسبت في الماء أى غارت  
فذهب قوم موسى يشعلون  
مثل ذلك فلم يقدروا فجعل  
موسى عليه السلام لا يدري  
كيف يصنع فأوحى الله اليه  
ان اضرب بعصاك البحر

في كتابه العزيز صديقاً فقال والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون وآتته حين تخافوا وقت  
معه حين تعدوا وصحبته في الشدة أكرم محبة ناني اثنين في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة  
ومواطن الكربة فتويت حين ضعف أصحابك وبرز حين استكانوا ونمضت حين وهنوا وقت حين كسلوا  
ومضيت بقوة الله عز وجل حين وقظوا كنت أطولهم صمتاً وأشغلهم قلوباً وأشدهم يقيناً وأحسنهم عملاً  
فجاءت أنفاله ما عنده من فوائدها ما أضاءوا وعيت ما أهملوا وعلموا ما ظلموا وصبرت ما جازوا وكنت  
كالجبل لا تحركه العواصف كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ضعيف في بدنه قوى في أمر دينه متواضع  
في نفسه عظيم عند الله محبوب الى أهل الأرض والسموات فجزاك الله منا وعن الامام خير ما قال حسان  
رضي الله عنه اذا ذكرت شجراً من أخى نقة \* فاذا ذكر أخاك أبا بكر بما فعل  
خير البرية اتقاهما وأعد لها \* بعد النبي وأوفاهما بما جلا \* الثاني التالي الشهود مشهده  
وأول الناس منهم مدق الرسل \* وكان حب رسول الله قد علموا \* من البرية لم يبدل به رجلاً  
\* (خليفة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه) \*

هو أبو حمزة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن رواح بن عدي بن  
كعب بن لؤي بن غالب ياتى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق لؤي بن غالب (وأمه) خثمة بنت هشام  
وهشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن شمر وم أسلم بكة وشهد المشاهد والامه سنة ست من النبوة وبه  
نعت الاربعون وهو أول من دعى أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأول من أشار الى أبي بكر رضي  
الله عنه بجمع القرآن في المصحف وجمع الناس في قيام شهر رمضان كان أبيض اللون بهلوه جرة أصاح شديد  
جرة العينين في عارضه خطه أعسر صفته في التوراة قرن من حديد أمير شديد ولما أسلم لم نزل جبريل وقال  
يا محمد استبشر أهل السماء باسلام عمر وقال عليه الصلاة والسلام عمر سراج أهل الجنة يوربع له  
بالخليفة بعد موت أبي بكر رضي الله عنه اثنتان بقي من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ولما  
دفن أبو بكر سعد عمر المنبر فجلس دون مجلس أبي بكر رضي الله عنه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انى داع فامروا اللهم انى غليظ فالهمى الى أهل طاعتك  
بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقنى العافية والشدة على أعدائك من غير ظلم منى ولا اعتداء  
عليهم اللهم انى تهيج فسخنى في نوائب الموت قصداً من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة ابتغى بذلك وجهك  
الكريم والدار الآخرة وارزقنى خفض الجناح وايب الجانب للامؤمنين فاني كثير الغفلة والنسيان وألهمنى  
ذكرك على كل حال ثم قال الا ورب الكعبة لا جأهم على الطريق ثم نزل (نبذة) في مناقبه رضي الله تعالى  
عنه (منها) أنه لما استخاف أهل البهال بطرقه فبدأ بالحسن والحسين رضي الله عنهما فالتفت اليه ولده عبد  
الله وقال يا أبت أنا حق أن تقدمنى بالعافية كما كنت في الخلافة فقال له هل لك أب كابهما أو جدد كجدهما  
حتى أقدمك بالعافية فجاءوا أعاد ذلك على أبيهما رضي الله عنه فالتفت اليهما وقال مرا به وفرحاه باني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن جبريل عن الله عز وجل ان عمر سراج أهل الجنة في الجنة فجا  
و بشراء بذلك ففرح فرحاً شديداً وقال خذ ما ذا الذي ذكرتمنا خطا على رضي الله عنه فجاء إليه وأخذ خطه  
بذلك فلما دنا قبض عمر رضي الله عنه قال لولده اذا مت فادفنوا معي خما الامام على رضي الله عنه ففعل ذلك  
(ومنها) انه خرج يطوف ليلة من الليالي بالمدينة يبهض السكك فسمع امرأة من نساء جنده وهى تقول  
تطاول هذا الليل تسرى كوا كبه \* وأرقنى ألا ضجيع الابعه \* لقد ضربنى من كنت آلف قربه  
ولم أنسه لما نسته أقاربه \* فوالله لولا العار والنار بعده \* لحرك من هذا السرير جوانبه  
ثم تنفست وقالت هان على ابن الخطاب وحشنى في بيتى وغيت زوجى على فلما أصبح بعث اليها ففقه فبعثت الى  
عليه برد زوجها ثم ان عمر رضي الله عنه سال ابنته حمصة كم نصبر المرأة فقالت أربعة أشهر وعشراً  
(ومنها) انه لما قدم بيت المقدس وقف بطور رسيناه ولم يامر بمقتال فارسى البطريرق القسبي بيت المقدس



ر جلا من أعظم أصحابه وقال أنظر إلى ملك العرب واتق بحليته فجاءه فرأى كبا على فرسه وعليه جبة صوف  
مرفعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلاة فرسه معلقة في قروبوس السرج وعمر يدخل يده في المخلاة فيخرج منها  
خبزا فيمسحه من التبن ويلوكه فوصف ذلك للبطاريق فقال هذا الذي يفتح بيت المقدس فسلموا له من ساعته  
(ومنها) أنه افتتح في خلافته بلاد الروم والترك وبعض الصين والهند والجزر والشام والعراق والسواحل  
ومصر وقبرص والاسكندرية وسيس والنوبة (ومنها) أن عمرو بن العاص لما افتتح مصر أتى إليه أهلها  
وقالوا أيها الأمير انبئنا هذا سنة لا يجري إلا بها فقال لهم وما هي قالوا أنه إذا كانت في عشرة ليال تخلو من  
بوثة من أشهر القبط عدنا إلى جارية بكر وأخذنا من أبيهم وأوصلناهم إلى الخيل والنياب أفضل ما يكون ثم  
نأقيهم في النيل فقال لهم عمرو ولا يكون هذا في الإسلام وإن الإسلام به دم ما قبله فقاموا بوثة وأبوت ومصري  
لا يجري النيل فيها إلا ببلولا كثيرا حتى هم أهل مصر بالرجيل فلما رأى عمرو بن العاص ذلك كتب إلى  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمرو إلى عمرو بن العاص أني كتبت إليك بطاقة ما فيها في النيل  
فأخذها عمرو بن العاص فقرأها ما ذاقها باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمرو بن العاص  
إلى ما بعد فان كنت تجرى من قبلك ولا تجرى وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجر بك فقال الله الواحد  
القهار أن يجر بك فأتى عمرو والطاقة في النيل فل يوم الصايب يوم واحد فلما أصبحوا يوم الصايب أجرى  
الله النيل سبعة عشر دراعا إلى إله واحدة وقطع الله تلك السنة السبعة عن أهل مصر وصار يعمل في ليلة  
وفاء النيل المبارك في كل سنة إشارة عظيمة كبيرة ينصبها قناديل تعلق بحبال كثيرة على أخشاب مرتفعة  
توضع بمركب وتوقد القناديل وتسمى في البحر بغيرها وشمالا وترفع بالطبول وتسمى عروس البحر وذلك باق  
مسقرا إلى تاريخه (ومنها) أن زيد بن أسلم وهو عبد من عبيد سيدنا عمرو بن الخطاب قال خرجنا مع  
عمر بن الخطاب إلى جرة واقوه منزلة بطاهر المدينة فرأى ناراً فقال لأن أسلم انظر إلى تلك النار هل هو  
ركب أضربهم إلى الليل والبرد فقلت لأعلم يا أمير المؤمنين قال انطلق بنا إليهم قال نفر جئناهم رول فإدا امرأة  
مهما صغار ولها قدر منصوب على نار وصبيانهم ابنيها قال عمر رضي الله عنه السلام عليكم يا أهل هذه  
الضوء وكره أن يقول يا أهل هذه النار فقلت المرأة وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ادن بخير أو قدع  
فقال لها ما بال هذه الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال فأتى هذا القدر قالت ما أسكتهم به فقال لها عمر  
برحمتك الله ما الذي يدري عمرو بن الخطاب بحالكم فالتفت أمير المؤمنين إلى وقال انطلق بنا فرجئناهم رول إلى  
المدينة حتى أتينا دار الدقيق وقال الرجل هذا الرجل على فقلت أنا أحله عنك يا أمير المؤمنين فقال ثانيا أحله على  
فقلت أنا أحله عنك يا أمير المؤمنين فقال ثالثا أحله على فكانت أمك أنت تحمل عني وزري يوم القيامة  
قال فحملته عليه وانطلق وانطلق معه وهو بهر رول حتى أتينا إليها فأتى ذلك العدل عندها فخرج قطعة من  
دهن وألقاها في القدر وجعل يقول للمرأة ذري وأما حرك لكم قال أسلم والله لقد رأيت أمير المؤمنين وهو  
ينفخ في النار والدخان يخرج من خلال شعر دقته حتى طبع القدر ثم أتته بيده وقال لها اعطني شيئا فأتته بقمصة  
أو قال بصفحة فافترغ الطعام فيها وقال لهم كلوا وأنا أسلم لكم ثم توارى من المرأة وجعل يربض كبارض  
السبع وأنا أقول يا أمير المؤمنين ما خلقت لهذا فلم يلتفت إلى حتى رأيت الصغار يضطكون ثم قام وقاموا وهو  
يضطكون ويحمد الله تعالى ثم جعل يده على يدي ثم قصدنا المدينة وقال لي يا أسلم إن الجوع عدو وقد رأيتهم وهم  
يبكون فاحببت أن أمارتهم وهم يضطكون (ومنها) ما ذكره القاضي البيضاوي في تفسيره في سورة البقرة  
عند قوله عز وجل من كان عدوا لجبريل فليلدخل عمر رضي الله عنه مدارس اليهود فسألهم عن جبريل  
فقالوا ذلك عدو ما طلع محمد إلى أسرارنا وأنه صاحب كل خسف وعباد وميكائيل صاحب كل نصب  
والسلام فقال وما منزلتهما من الله سبحانه وتعالى فقالوا جبريل من عيسى وميكائيل من يساره وبينهما عداوة  
فقال لنن كاتا كاتة ولون فليس ابه سدوين وانكم لا كلر من الجبر ومن كان عدوا أحدهما فهو عدو الله ثم  
وجع فوجد جبريل قد سبقه بلوحي فقال عليه أفضل الصلاة والسلام لقد وافقت ربك يا عمر (ومنها) أن

فضر به فانفاق فاذا مؤمن  
آل فرعون واقف على  
فرسه وصار البحر اثني  
عشر فرسا كل فرس كالطود  
العظيم بينهم ما لا يدخل  
كل سبط مساجد كبرى  
بعضهم بعضا من خلال  
الماء ودخل فرعون وقومه  
في أثرهم فلما استقروا  
جميعا أطيع الله البحر  
عليهم فغرقوا جميعا وما  
أراد موسى أن يبري  
اسرائيل ضل عنه  
الطريق فقال ما هذا فقال  
علماء بني اسرائيل أن  
يوسف لما حضره الموت  
أخذ علينا موثقا من الله  
أن لا نخرج من مصر حتى  
نتقل عظامه منها فقال  
موسى أيكم يدري مكان  
قبره فلم يكن علم قبره الا عند  
عجوز عيياء فدلنهم عليه  
بعد أن اشتد طرط على  
موسى ردبصرها وشبابها  
وكونها رفيقة في الجنة



طائفة من النصارى جاءت اليه مرضى الله عنه وسألته ان لا يثني آدم دخل الجنة وخرج منها فقال لهم  
جنة الله تقايمة لا يكون فيها الا التظليل اخرج آدم منها حتى تظف ظهره من الزبالة التي هي مثلكم في  
الدنيا ولما صار تظيلا دخل الجنة (ومنها) ان الشعبي روى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما أخذ في الطواف استقبل الحجر وقال أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ومضى فقال له علي بن أبي طالب يا أمير المؤمنين بل يضر  
وينفع قال له لم قال بكاتب الله مزوجا قال وأين ذلك من كتاب الله تعالى قال في قوله تعالى واذا أخطركم من بني  
آدم من ظهورهم ذريهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى خلق الله آدم ومسح بيده على ظهره  
أخرج ذريته من ظهره فمرفهم بأنه الرب وانهم العبيد وأخذ عليهم مواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان له ذا  
الحجر عينا ولسان فقال افخ فك قال فالفقه ذلك الرق وقال أشهد لمن وافك يوم القيامة فهو يضر وينفع  
قال عمر أوصو بالله ان أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن \* (ذكر البيضاوي في تفسيره) عند قوله تعالى  
وأذن في الناس بالحج يدهعوهم بالحج والامر به روى انه عليه السلام صعد بابا قيس فقال أيها الناس  
يجوا بيت ربكم فاسمع الله من في اصلاب الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه انه يحج  
وقبل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بذلك في حجة الوداع \* (غريبة) \* نقلتها من حياة الحيوان  
وهي بينما عمر رضي الله عنه جالس واذا برجل معه ابنة فقال له ويحك ما رأيت غرابا أشبه بعرب من هذا  
ملك قال يا أمير المؤمنين هذا ما ولدته أمه الا وهي ميتة فاستوى عمر جالسا وقال حدثني قال خرجت وأمه  
حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذا الحال حاملا معلقة فقلت أستودع الله ما في بطنك فخرجت وغبت  
أعوام ثم أتيت فاذا بي مغلق فقلت ما فعلت ذلانة فقالوا ماتت فقلت ان الله وانما اليه راجعون ثم انطلقت الى  
قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عبي فيبينما أنا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت  
لبني عبي ما هذه النار قالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت ان الله وانما اليه راجعون أما والله لقد كانت صوامع  
قوامع عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فخذت الفاس وأتيت القبر فاذا القبر مفتوح واداهي جالة  
وهذا الولد يدور حولها اذا نادى أيها المستودع ربه ودبعت ذوديعتك أما والله لو استودعت أمه  
لوجدتها ما خذته وعاد القبر كما كان والله يا أمير المؤمنين \* (قائدة) \* اذا علق منقار الغراب على انسان  
حفظا من العين واذا انجس الغراب الاسود جميعه في الخيل برشه وطلبي به الشئ سروده وزبل الابق ينفع  
من الخنازير واذا صر في خرقه وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه ونظيره  
ما حكاه الكمال الدميري أن رجلا من الهنسا أخبرني شفاها ان بها شخصاً مشهوراً بابن الميتة قال وذلك ان  
أممات وهي حامل به فلما مضى مدته من دفنها ماتت امرأة من أقاربهم وافقوا وقبرها لدفن تلك الميتة فاحس  
الحمار بشئ يدور حول الميتة فطاع الحمار وهو مرعوب وأخبر من حضر بما شاهد في القبر فظنوه وحشا  
ثم أوقدوا نارا وأثروا على داخل القبر فوجدوا ولداً معلقاً بالميتة ملتصقاً بدهنها وقد أجرى الله فيه اللبن لرضاعه  
فأخذ الحمار الولد وضمه الى صدره وصعب عينيه خوفاً من مطاوعة النور وأطاعه من القبر وعاش وتزوج  
ورزق الاولاد فسبحان من يحيي العظام وهي رميم (وأيضاً) سمعت من بعض الافاضل انه قال لي شفاها  
طالعت مسامرة الشيخ الاكبر فقرأت بها العجوبة وهي ان الشيخ الاكبر حكى ان بعض التجار أخبره انه سافر  
الى بلاد الهند فدخل مدينة من مدائن الهند فباع لشخص منها مخبراً بالقول فقال ذهب انسيته وتوجه بما  
بقي معه من البضائع الى مدينة أخرى فباع ما بقي معه ومكث الى ان قبض عن ما باعه ثم عاد الى المدينة الاولى  
فوجد الرجل الذي أخذ منه البضائع بالف مثقال مات يوم قدومه ودفن فحصل له من النعم والحزن ما لا  
يوصف وقال ان الله وانما اليه راجعون قد ذهب مالي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له شخص من  
أهل المدينة لا تعجز فانه لا ضيغ لك شئ من مالك قال وكيف لا أعجز والرجل قد مات ومن أين أخذ  
حق بضاعتي فقال له صاحبك الميت يطالع من قبره بعد ثلاثة أيام ويخرج حافوته ويقضي دينه قال فاستعبدت

فاجابها الى ذلك فنقلوا  
قانون يوسف بعد ان مات  
بنحو من ثلاثين سنة ودفن  
ببيت المقدس \* وغرق مع  
فرعون من أشرف أهل  
مصر وأكبرهم أكثر من  
ألف ألف فبقيت مصر بعد  
غرقهم ليس فيها من أشرف  
أهلها أحد ولم يبق بها الا  
العبيد والاجراء والنساء  
فاجتمع رأين على أن يولين  
امرأتهم يقال لهادلوة  
ذات عقل ومعرفة وتجارب  
نخافت أن يطامع الملوك في  
البلاد فبنت سوراً أحاط  
بجميع أرض مصر كلها  
المزارع والمدائن والقري  
وجعلت دونه خايماً يجري  
فيه الماء وجعلت على كل  
ثلاثة أميال خرساً ومسلحة  
وفيما بين ذلك محارس  
صغار على كل ميل وجعلت  
على كل محرس رجالاً  
وأجرت عليهم الارزاق  
وأمرتهم ان يحرسوا



ذلك وقت كيف يتصور ذلك وصرت متفكر متجيب من ذلك فلما مضت الثلاثة أيام طلع الرجل من قبره وفتح حانوته وجلس ثم اراد الناس حوله من ورثته وفسيروهم ثم جئت اليه فقال لا بأس عليك وأخذ ذدفرا كان بجانبه ونظر فيه وقال لك ألف من قال ذهب باقتلت نعم فنقدته الى فاختتمها وتقدم اليه بعدى من كان له هلاقة فصار الى توفي ديونه الى ان قضاهما جميعا وضبط ما بقي من أمتعته وقطع حانوته وسلم فلما حمله الى ورثته وتوجه الى المقبرة فقبضته الى ان تلاحت به وقبضت على أثوابه وقلت له بالله عليك أنت صاحبنا المتوفى أم لا فقال لا وإنما أنا لك من ملائكة ربي وقد حرت عادة الله في أهل هذه المدينة اذ مات منهم أحد ريلقي الله شبهه على ملائكة من الملائكة ويطالع بعد ثلاثة أيام ويفعل ما رأيت قال فتعجبت من ذلك غاية العجب وانصرفت الى حال سبيلي وهذا من العجب العجيب قلت وفي ذلك من دقائق حكمة الله ما يبعث أولى الافكار على الاعتبار يخرج الحى من الميت ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار (وأقام) عمر رضى الله عنه في الخلافة عشرين سنة وستة أشهر وخمس ايام

\*(ذكر وفاته رضى الله عنه)\*

حكى الطبرى قال جاء كعب الاحبار اليه رضى الله عنه فقال له يا امير المؤمنين اهد فانك ميت بعد ثلاث فقال عمر وما يدرك قال اجد صهنتك وحليتك في التوراة وانه قد اقترب أجلك وكان عمر رضى الله عنه حينئذ لا يجد وجعا ولا ألما فلما كان الغد جاء كعب الاحبار وقال يا امير المؤمنين ذهب يومان وبقي يوم ويلة قال فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكى بالصفوف ورجلا فاذا استوت الصفوف جاء هو ينظر في الناس فدخل أبوابا وفي الناس وفي يده خنجر له رأسان ونصابه في وسطه فضرب عمر ثلاث ضربات احداهن تحت سترته وهى التى قتله وقتل معه كليب بن الشتر اللبني فلما وجد عمر حرا لم يدس قط الى الارض وقال أفى الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فليقدم يوصل بالناس فصلى عبد الرحمن بن عوف وعمر طريح على الارض ثم حمل الى داره ثم قال لولده أخرح فانظر من قتلى فقال له يا امير المؤمنين قتلك أبو واووة غلام المغيرة بن شعبه فقال الحمد لله الذى لم يجعل قلى الا على يد رجل لم يسجد لله سجدة واحدة يا عبد الله اذهب الى عائشة فاسألها هل تاذن لى أن أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فمكن مع الاكثر ولو ثلاثة يا عبد الله ائذن للناس أن يدخلوا قال فجعل الناس يدخلون والمهاجرون والانصار يسلمون وكان كعب الاحبار فى الناس فلما انظر عمر الى كعب الاحبار انشأ يقول

فأرعدنى كعب ثلاثا أعدها \* ولا شأن لى ان الحق ما قاله كعب

وما بى حذر الموت انى مات \* ولكن حذر الموت ينبهه الذنب

ثم توفي ليلة الاربعاء ثلاث ايام من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

\*(خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه)\*

هو أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم حكيم بنت عبد المطلب أسلم فديما وهاجر المهاجرين وأروى أسلمت رضى الله عنها وأسلم عثمان رضى الله عنه فى أول الاسلام على يد أبى بكر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ولم يشهد بدرا لانه تخلف لمرض \*(كان أبيض اللون)\* وقبل أسمر اللون رقيق البشرة كثير شعر الرأس عظيم اللحية وسعى ذا النور بن لجمه بين يتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم رقية وأم كلثوم وسمي أبو سعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان عثمان رضى الله عنه فارض عنه وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش العسرة فقال عثمان رضى الله عنه على مائة بعير ثم حث فقال على ثلثمائة بعير فقال عليه الصلاة والسلام ما على عثمان بعد هذا وكان عثمان رضى الله عنه يطعم الناس طعام الامارتو يدخل بيته يا كل الزيت بالخل بويبع له بالخلافة أول الحرم سنة أربع وعشرين من الهجرة \*(نيفة)\* فى فضائله رضى الله عنه

بالاجراس فاذا اتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فأتاهم الخبيث من أى وجه كان فى ساعة واحدة فذعت بذلك مصر ممن أرادها وفرغت من بنائه فى ستة أشهر ويقال له جدار الجوز وقد ثبت بالصعيد منه بقايا وملاكتهم دلوكة عشرين سنة حتى بلغ من أبناء أكاثرهم وأشراهم رجل ملكوه عليهم واستمر الملك للرجال ولم تزل مصر محتقة بتدبير تلك الجوز نحو أربعمائة سنة ووجه له من ملك منهم من الرجال عشرة الى ان ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبي بنى اسرائيل ورجع بهم الى أرض بابل ثم ملك مصر واستولى عليها وأخذها من أيدي القبط وقتل من قتل وخرب مدائن مصر وقرأها ولم يترك منها أحدا حتى بقيت مصر أربعين



(منها) انه سئل على رضى الله عنه عن عثمان قال ذلك امرؤ يدعى الملا الا على ذا النورين ومن أبي سعيد الخدري قال رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل الى طلوع الفجر يقول اللهم اني رضى عن عثمان فارض عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أهملت وما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية جابر أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجذارة رجل فلم يصل عليه فقيل له يا رسول الله ما نراك تركت الصلاة على أحد قبل هذا قال انه كان يبغيض عثمان فبغضه الله عز وجل وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع عثمان في سبعين ألفا عند الميزان ممن استوجبوا النار وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال دخل عثمان رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وركبته بادية فغطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته فقيل له دخل عليك أبو بكر وعمر وهلى فلم تغطها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا سقي من استحييت منه الملائكة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما أسرى بي الى السماء دخلت الجنة عدن فاهبطت فلما وضعتها في كني انطلقت عن حوراء عيناها مريضة الا عثمان عيناها وادم النسور فقلت لها ان أنت فقالت للعبادة من بعدك يقتل ظام عثمان بن عفان (ومن فضائله) رضى الله عنه عن أبي ذلابة قال كنت في رفقة بالشام فسمعت رجلا يقول وادى لاه النار فقامت اليه وادار جل مقطوع الرجاين والبدن أعشى العينين منككب على وجهه فسأله من حاله فقال انى كنت ممن دخل على عثمان يوم الدار فلما دونت منه صرخت زوجه فاطمة فقال عثمان مالك قطع الله يدك ورجلك وأعشى عينيك وأدخلك النار قال فاحذتنى رعدة عظيمة وخرجت هاربا ولم يبق من دعائه الا النار (ومن فضائله) رضى الله عنه انه افتتح في أيام خلافة ساجور وافر يقية وسواحل الاردن وسواحل الروم وصغير الاسخرة وفارس الاولى وطبرستان وكرمان وحبستان والاساورة (ومنها) انه اختصم يوما هو وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنهما فقال أبو عبيدة يا عثمان نخرج على في الكلام وأما فصل منك ثلاث فقال عثمان وما من قال الاول انى كنت يوم البيعة حاضرا وأنت غائب والثانية شهدت بدرا ولم تشهد والثالثة كنت ممن أت يوم أحدى الواقعة ولم تثبت أنت فقال عثمان صدقت أما يوم البيعة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهثنى الى مكة فى حاجة ومديده عنى وقال هددت عثمان بن عفان وكانت يد الشريفة جبرامن يدي وأما رفعة بدر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفنى على المدينة ولم يعكس مخالفته وكانت بيته مريضة فاستعانت به فماتت حتى ماتت ودفنتها وأما انى رأى يوم أحد فان الله عفا عنى وأصافى دعلى الى الشيطان فقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان اعماستروا هم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله عفور رحيم فخصه عثمان أى غلبه \* (ذكر قتله) \* رضى الله عنه حوصرى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو بداره أكثر من عشرين يوما روى عن أبي على السكندى انه قال أشرف عليه عثمان يوم الدار وقال أيها الناس لا تقتلوا نى فانكم ان قتلتمونى كنتم كهاتين وسبك بين أصابعه وعن عبد الله بن سلام قال أثبت عثمان يوم الدار فدخلت لاسلم عليه وهو محصور فقال مرحبا يا نى فقلت يسرى لو كنت فذلك يا أمير المؤمنين فقال الآية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل لى فى هذه الحوطة وأشار عثمان بيده الى حوطة فى أعلى داره فقال يا عثمان حصرك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم قال قد لى دلوا شربت منه فهاأما أجسد بودة ذلك الدلو بين ندى وبين كنى فقال ان شئت أفطرت هندنا وان شئت نصرت عليهم فاحتريت الفطر وكان عنده بالدار ست مائة رجل ثم دخلوا عليه من دار بنى حزم الانصارى فضرب به نيار بن قياض الاسلمى وقيل بجيلة ابن الابهى وقيل سوار بن حمران وقيل رومان البمانى وضربه بعشقه فى وجهه فسال الدم فى حجره وكان قتله بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة ودفن بالبقيع ليلا وصل عليه جبير بن مطعم فكانت خداه اثنتى عشرة سنة الا اثنتى عشرة ليلة

سنة نحر ابليس بها ساكن  
يجرى نبالها و يذهب لا يتلف  
به أحد ثم ردهم اليها بعد  
الاربعين سنة فعمروها فلم  
تزل مرمية ووردة من يومئذ  
(ثم) ظهرت الروم وفارس  
على سائر الملوك الذين فى  
وسمما الارض فقاتلت  
الروم أهل مصر ثلاث سنين  
يحاصرونهم ويصارونهم  
القتال فى البر والبحر فلما  
رأى ذلك أهل مصر صالحوا  
الروم فلما غابت فارس  
على الشام وغوى فى مصر  
وطمعوها فيها فالتقى أهل  
مصر وأعانهم الروم فقاتل  
دونهم فلما خلت فارس على  
أهل مصر وخشوا ظهورهم  
عليهم صالحوا فارسا على أن  
يكون ما صالحوا به الروم بين  
الروم وفارس رضى الروم  
بذلك حين خافت ظهور  
فارس عليها وأقامت مصر  
بين الروم وفارس نصحين  
سبع سنين ثم استحيشت

وهو علي بن أبي طالب هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت إلى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أسلم من الذكور والصبيان واختلف في سنة قيل كان له خمس عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة شهد المشاهد كلها غير توك وكان رضى الله عنه شديدا لادمة عظيم العينين أقرب إلى القصر أبطن كثير الشعر عريض اللحية يبيع له بالبحر لافنة سنة خمس وثلاثين من الهجرة فإنه لما قتل عثمان اجتمع الناس من المهاجرين والأنصار على الإمام علي رضى الله عنه وقالوا لا بد لنا من إمام وأنت أحق بهم فقال لهم لا حاجة لي في أمركم فمن اخبرتموه ورضيته قالوا اختارنا قال إذا ولا بد فان بيعتي لا تكون خطية فخرج إلى المسجد وعليه أزار وثياب وعمامة فخر وأعلام في يده متسكيتي على خوصه وبابيه الناس وكان أول يدهم مدت إليه يد طلحة بن عدي الله وكانت يدهم مشلولة فنظر إليه حبيب بن ذؤيب وقال يا لله أول يدهم مدت إليه بالبيعة يد سلاه لا يتم هذا الأمر وكانت البيعة يوم الجمعة ثم ان عليا صعد المنبر وحدا لله وأثنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيها الناس إن هذه أمركم ليس لاحد فيها حق الا من أمرتوه وقد افرقنا بالامس على أمر وكنت كارها لأمركم فأيتمه الآن أكون عليكم أميرا وأبس لي ان آخذ ذروهم مادونكم فان شئتم والا فلا قالوا بلى نحن على ما فرقتك عليه بالامس وبابيه الناس كافة ثم دخل بيته فدخل عليه الغيرة بن شعبة وقال يا أمير المؤمنين ان لك عندي صفة قال وما هي قال ان تستقيم لك الخ لافنة فاستعمل طلحة بن عدي الله على السكينة وعدي الله من الزبير بن العوام على البصرة ومعاوية من أبي سفيان على الشام على ما كانوا عليه حتى لمزهم طاعةك ونايك بمعنتهم فاذا استقر قرارها رأيت رأيت تعزل من تر يدو بول من تر يد فقال أما طلحة والزبير فسأري فيما رأيت وأما معاوية والله لا يراني الله أستعمره على حالتي ولا كنيت أدعوه إلى البيعة فان هو أباي والاسار من مصر في المعبر من معاوية هو قول

صحت عليا في اس هـ - ومعاوية \* فرددت ولم تسمع اياها الدهر ثانية \* وقلت له أو جزع عليه بعهد وبالإمر حتى يستقر معاوية \* وتبرأ أهل الشام قد ملكتم \* وان أئمة صارت لأمركم راعيه  
فكم لكم بيبه من يديها \* لداهية مارقية أي داهية  
دلم قبل الله الذي قد ربحه \* وكانت له تلك الصفة كاديه

فلما بلغ معاوية كتب إلى علي رضى الله عنه أما بعد فلو علم ان الحرب ما عاودت لم يكن بعضنا على بعض وان كان قد غاب على عهول فقد بقي لاسما برمه ماضى وصلح به ماضى وقد كنت سالتك الشام على أن لا يلزمي لك طاعة وأنا أدعوك اليوم لئلا دعونكم إليه بالامس فانك لا ترجو من البقاء الا ما أرجو ولا تخاف من اللقاء الا ما تخاف وقد والله رقت الاجساد وذهبت الرجال وعن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فصل يستدل به على عريز ولا يسترق به حرد كتب إليه علي بن أبي طالب رضى الله عنه أما بعد فقد جاءني كتابك ثم كرهية انالو الخ لافنة الحرب يسلح بنا وبلغتني عن بعضنا على بعض وانا واباك نلتهم منها غاية لن تباعها وأما طاب سلتهمي الشام فاني ما أعطيتك بالامس فامنعك اليوم وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فليس على حدس واهول ليس أهل الشام على الدنيا باحرص من أهل العراق وأما قولك انابو عبد مناف فكذلك وليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا الطالبي كهاجر ولا المطلب كالحق ولا المؤمن كالمعدوني أي يفاضل النبوة التي قتلتهم العريز وبعناهم الحر والسلام فكتب إليه معاوية رضى الله عنه يا أبا الحسن أنالي فضائل كثيرة كان أبي سيدا في الجاهلية وصرت أنا ملكا كافي الاسلام وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب الوحي فقال علي رضى الله عنه أيتها خرفي معاوية اكتب يا غلام

تجد النبي أخى وصهرى \* وجزة سيد الشهداء عى \* وجعل الذي عسى ويصلى  
يطير مع الملائكة ابن أمى \* وبنف محمد سكتي وعمرى \* كباطا لجها بدى ولجى  
وسبطا أجد ولداى منها \* فايكموله سهم كسهمى \* عبقتمو إلى الاسلام طملا

الروم أى ضعفت وظهرت  
فارس وألحت بالقتال والمدد  
حتى ظهر وأعليهم وخر بوا  
مسانهم وديارهم السبي  
بالشام ومصر وكان ذلك  
في عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم وفيه نزلت الم  
غابت الروم الآن ثم غلبت  
الروم فارسا فصارت الشام  
كلها وصلح أهل مصر كاه  
خالصا للروم وليس للعارس  
منه شئ وذلك في زمن الحديبية  
سنة ست من الهجرة وكان  
هرقل صاحب الروم قد وجه  
المقوقس إلى مصر أميرا  
عليها وجعل إليه حرسها  
وجباية خراجها فنزل  
الاسكندرية فلم تزل مصر  
في ملك الروم حتى فتحها الله  
على المسلمين وكان من دأب  
المقوقس أن يصيف بمصر  
ويشقى بالاسكندرية  
واستمر حاكما بمصر من  
طرف هرقل إحدى  
وثلاثين سنة حتى افتتح



صغيرا ما بلغت أو ان حلى \* وأوجب طاعتى فرضا عليكم \* رسول الله يوم هذا يومى

قويل ثم ويل ثم ويل \* لمن يرد القيامة وهو نكصى

فكتب اليه معاوية أما بعد يا علي فانك قلت ما يضرك وتركت ما ينفعك وايم الله لا رميتك بشهاب فابس  
لا تدركه الريح ان وقع في الارض ارتسب أو وقع في الصخر ثقب والسلام فكتب اليه علي أما بعد يا معاوية  
فاني قاتل غمك وجدك وخالك والسيف الذي قتلهم به معى لم استبدل بالسيف سيفا ولا بغير الله ويا ولا بغير  
النبي نبيا فافعل ما شئت ستجدني بطالا شديدا أقاتل كل حبار عنيد وطوى الو رقة ودفعها الى رجل أسود  
يقال له الطارماخ فتعم الطارماخ بعمامة سوداء وركب ناقه ثم سار حتى وافى دمشق فقال أعوان معاوية هذا  
اعرابي قدم من عند علي بن أبي طالب قوموا حتى نمرأه فقالوا له يا اعرابي معك خبر من أهل السماء جئت به  
الى أهل الارض وما دخلت وراى قال لك الموت لقبص أو واحكم فقالوا أنتحب أن ندخل على أمير المؤمنين  
فقال الطارماخ نحن المؤمنون فنأمره عينا قال فذهبوا الى معاوية يخبرونه بقدرهم الطارماخ فامر باحضاره  
فلما دنا من قصر معاوية واذا يزيد بن معاوية جالس على باب القصر فقال الطارماخ من يكون هذا المبشوم  
الواسع الخقوم المضروب على الخراطوم قالوا هذا يزيد بن معاوية أمير المؤمنين فقالوا أنتحب الدخول  
على الملوك فقال أحب الدخول على ابن أ كالة الا كباد الضالة عن طريق الرشاد التي قال الله في حقها  
في جديها جبل من مسد فلما حضر بين يدي معاوية لم يناسبها طه فقال له معاوية هات كتابك فقال الطارماخ  
للمعاوية تنزل عن مرتبتك وتأخذ كتابي بيدك فقد أمرت أن لا أسلمه الا لمن يدي الى يدك فقام معاوية من  
مكانه وقبل الكتاب ففحصه فلما قرأ ما غطا غيظا قال للطارماخ كيف دخلت عياد وأصحابه قال دخلته خصما  
سالماسا لما ان أتى جيشا هزمه وان أتى حصنا هدمه وأتى حوله كالتيوم ازاهرة العصابة القاهرة وهو  
بينهم كالقمر المنير انهم ارتدوا وان أمرهم ابتدر واذا امر له معاوية بقتال فدينار فاحذها وانصرف  
وفيما أوردناه كفاية والله أعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآب \* (بذرة) \* في مسائل الامام علي رضي  
الله عنه \* منها ما حكى عن ابي رضى الله عنه قال دنا من علي بن أبي طالب رضى الله عنه  
وبين يديه قصعة فيها ثريدة خبز شعير ومخ وزيت فقال يا كميل هلم الى الزاد فقدمت وأكثتم قلت يا أمير  
المؤمنين لو أحسنت الى نفسك في لون يخدمك فانه حلى من دخل على معاوية وحضر الطعام عنده  
أنه قدم له مائدة فيها مائة وستون لونا وفي الزن لم نعرفه فسالت معاوية فوجدت عاصا حب مطبخه وساله عنه فقال  
أدعته الكرا في مصارين البطا مقلبا بدهن الفستق والعسل والسكر انطبر زوال عفران والماء ورد  
فقال يا كميل ذلك طعام الجبار فروروى عن عبد الله بن أسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليلة  
أسرى بي أتيت الى ربي عز وجل فاوحى لي أو أمرني في علي بثلاث أنه سيد المؤمنين وولي المؤمنين وقائد الغر  
المجاهدين وروى عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليلة  
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير وعبد الله بن  
الانصار قال فدعواهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه وسلم وكان على غائب في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم الحمد لله الحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بساطاته المروء من عذابه  
وسطونه النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بالحكمة وأعزهم بنبيه محمد وان الله  
تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سبيلا للاحقوا وأمرهم فترضا أو شجبه الارحام والز مبه الانام فقال عز  
من قاتل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قدير افاقر الله يعجزى الى قضائه وقضاؤه  
يعجزى الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب  
ثم ان الله عز وجل أمرني أن أزوجه فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته  
على أر بعمانة من قال فضة ان رضى بذلك ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال انهم وافقنا فيهما  
نحن تنهب اذ دخل على علي النبي صلى الله عليه وسلم فقبس النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وقال ان الله

عمر وبن العاص رضى الله  
هذه الديار المصرية في سنة  
عشرين من الهجرة النبوية  
في خلافة عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فلما أتى  
مصر حاصرها ثلاثة اشهر  
وكان القوقس بقصر الشمع  
على بحر النيل وكانت السفن  
تجري تحته فلما رأى العرب  
أشرفوا على أخذ البلاد  
قزل في مركب كانت راسية  
على باب قصره ثم توجه هاربا  
الى نحو الاسكندرية وكان  
يعلم ان العرب لا يبداهم  
من أن يملكو مصر وذلك  
انه كان بالاسكندرية باب  
مغلق عليه أربعة وعشرون  
قطلاعا زم على فقهه  
المعسوق فنعاه القسس  
والرهبان وقالوا له كل من  
تقدم من الملوك لم يفتح  
ووضع عليه قطلاوات  
الا نخرج له عليه قطلا ونحن  
نعطيك ما حضر لك من المال  
التي ظننت أنه فيه فامتنع

أمرني أن أزوجك فاطمة علي أربع مائة سنة قال فضة أَرْضِيَتْ بِذَلِكَ فَقَالَ رَضِيَتْ بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَسُ  
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ جِئْتُمُ اللَّهَ لِكُلِّكُمْ أَسْعَدُكُمْ دِكْرًا وَبَارِكُ عَلَيْكُمْ وَزَوْجُكُمْ بَكْرًا كَبِيرًا طَيِّبًا  
 قَالَ أَنَسُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَ مِنْهُمَا كَبِيرًا طَيِّبًا وَمِنْهُمَا مَحِيٌّ عَنْ ضَرَارٍ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ عَلَى رَضَى اللَّهِ  
 عَنْهُ بَعْدَ الْمَدَى شَدِيدَ الْقَوَى يَقُولُ فَصَلُّوا بِحُكْمٍ هَذَا تَنْفِجُ الْحُكْمَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَيَنْطَفِئُ الْعِلْمُ مِنْ نَوَاحِيهِ  
 يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَوَحْشَتُهُ كَانَ وَاللَّهُ غَزِيرَ الْعَبْرَةِ طَوِيلَ الْفِكْرَةِ يَخَاطِبُ  
 نَفْسَهُ بِعَجَبِهِ مِنَ الْإِبَاسِ مَا قَصُرَ مِنَ الطَّعَامِ مَا خَشِنَ كَانَتْ فِينَا كَالْحَدَنَانِ يَجِينَانِ إِذَا دَهَوْنَا وَيُعْطِينَا إِذَا سَالْنَا  
 وَيَنْبِئُنَا إِذَا اسْتَبْنَانَا وَنَحْنُ وَاللَّهُ مَعَ تَقَرُّبِهِمَا يَأْتُو قُرْبَهُ مَا لَمْ يَجْنَانِ أَنْ نَكَلِمَهُ لِهَيْبَتِهِ وَلَا نَبْتَدِئُهُ لِعَظَمَتِهِ  
 فَإِنْ تَبَسَّمَ تَبَسَّمَ عَنْ أَوْلُوهُ مِنْظُومٍ بِعَظَمِ أَهْلِ الدِّينِ وَبِحُبِّ الْمَسَاكِينِ لَا يَطْمَعُ الْقَوَى فِي بَاطِلِهِ وَلَا يَبَاسُ  
 الضَّعِيفِ مِنْ عَدْلِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفَدَّارُخَى اللَّيْلِ سَتُورُهُ وَغَارَتْ بِجُودِهِ وَقَدَّمَ ثَمَلٌ فِي سَجَرِهِ  
 قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّلُ تَمَلُّلَ السَّقِيمِ وَيَتَكَلَّمُ كَلَامَ الْحَزِينِ وَيَقُولُ يَا دُنْيَا غَرِي غَرِي لَا حَاجَةَ لِي بِكَ أَيَايَ  
 تَعْرِضْتَ وَالِي تَشُوقُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ أَبَيْتُكَ ثَلَاثًا لَا حَاجَةَ لِي بِكَ وَفِيكَ دَعْمُكَ قَصِيرٌ وَحُكْمُكَ حَقِيرٌ أَزَاهُ أَزَاهُ مِنْ  
 قَلَّةِ الزَّادِ وَبَعْدِ السَّهْرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ فَقِيلَ أَضْرَارُ مَا حَزَنَكَ عَلَيْهِ قَالَ كَرَنْتُ أَمْرًا ذَخَّ وَلَدَهَا فِي سَجَرِهَا  
 فَلَا تَرَاهَا عِبْرَةً وَلَا تَقْضِي لَهَا حِمْرَةً وَأَحْبَبُّ أَوْجَعٍ دَانَتْهُ بَنُورٌ مِنْ سَكَنِ النَّاسِ قَالُوا أَخْبِرْنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ غَرَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي مَوْحِي بْنُ اسْتَحْقٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَجِدُ بَنِي أَبِي شَيْبَةَ  
 قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ كَانَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي مَنَاجَاتِهِ  
 إِلَهِي لَوْلَا مَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَرْتُ عَنِّي وَلَوْلَا مَا دَكَّرْتُ مِنَ الْإِفْرَاطِ مَا حَسْتُ عِبْرَاتِي إِلَهِي فَاحْ  
 مِثْبَاتِ الْعَثَرَاتِ بِرِسَالَتِ الْعِبَرَاتِ وَهَبْ كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ أَقْبِلِ الْحَسَنَاتِ إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْجِدَّ  
 فِي طَاعَتِكَ فَإِنِّي يَأْتِجُنِي الْخَطَايَا وَإِنْ كُنْتُ لَا تَكْرُمُ إِلَّا أَهْلَ الْإِحْسَانِ فَإِنِّي بِصَنْعِ الْمَسِيئَاتِ وَإِنْ كَانَ لَا يَطُورُ  
 يَوْمَ الْحُشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَكَيْفَ يَسْتَعِثُّ الْمَذْنُوبُونَ إِلَهِي إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ عَلَيَّ الصَّرَاطُ إِلَّا مِنْ أَجَازَتِهِ  
 بِرَأْعَةِ عَمَلِهِ فَإِنِّي بِالْجَوَازِ لَمْ يَنْبَغِ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِهِ إِلَهِي إِنْ كَانَ يَجْعَلُكَ عَنْ مَوْحِدِكَ عَهْدًا جَنَابَتَهُمْ أَوْ قَعَهُمْ  
 غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كَرِبَاتِهِمْ إِلَهِي فَأَوْجِبْ لَنَا بِالْإِسْلَامِ مَدْخُورَهُاتِكَ وَاسْتَصْفِ لَنَا مَا كَرَّرْتَهُ الْجَرَاتِمُ  
 بِصُلْحِ صَلَاتِكَ إِلَهِي أَرْحَمُ غَرَبْتُنَا إِذَا صَحَبْنَا طُغْيَانًا وَخُودًا وَعَمِيتْ عَلَيْنَا بِاللَّيْلِ مَقُوفٌ بِيَوْمِنَا وَأَضْجَعْنَا  
 عَلَى الْإِيمَانِ فِي قُبُورِنَا وَخَالَفْنَا فَرَادَى فِي أَضْبَاقِ الضَّاحِجِ وَصَرَعْنَا الْمُنَايَا فِي أَنْسَى الْمَصَانِعِ وَصَرْنَا  
 فِي دِيَارِ قَوْمٍ كَانُوا مَأْهُولَةً وَهِيَ فَيُهِمُّ بِالْفِعْلِ إِلَهِي إِذَا جِئْنَاكَ عَرَاةً غَبْرَةً مِنْ ثَرَى الْأَجْدَاثِ وَرُؤْسًا وَشَاهِيَةً مِنْ  
 ثَرَى الْمَلَاخَةِ وَجُوهًا وَحَاشَةً مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ أَبْصَارًا وَبَادِيَةً هُنَاكَ لِلْعَيُونِ سِوَا تَنَاوُسَ مُقَسِّلَةٍ مِنْ  
 تَحْمِلِ الْأَوْرَاقِ طُورًا وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدَّرَ هَانًا مِنْ أَهْلِيَا وَأَوْلَادِنَا فَلَا تَنْصَفْ عَلَيْنَا الْمَصَائِبَ بِأَعْرَاضٍ وَجُوهٍ  
 الْكَرِيمِ عَنَا وَسَابِغَةً مَائِلَةً الرِّجَاءَ مَنَا إِلَهِي مَا حَسْتُ هَذِهِ الْعَيُونُ إِلَى بَكَائِهَا وَلَا جَادَتْ مَشْرَبَةً بِمَائِهَا  
 وَلَا اشْتَهَرَتْ بِخَبِيبِ الْمَشْكَلَاتِ فَقَدْ عَزَاثُهَا الْإِلْمَاسُ لَفٍ مِنْ نَفُورِهَا وَأَبَاتِهَا وَمَادَعَاهَا إِلَيْهِ هَوَاتِبُهَا وَلَا تَهْأَنُهَا  
 وَأَنْتَ الْقَادِرُ يَا كَرِيمُ عَلَى كَشْفِ عَمَائِهَا إِلَهِي ثَبِّتْ حِلَاوَةً مَبِاسَةً عَذْبَةً لِسَانِي مِنَ الْفُطَاقِ فِي بِلَاقَتِهِ بِرَهَادَةِ  
 مَا يَرْفَعُهُ قَلْبِي مِنَ النُّصْحِ فِي دَلَالَتِهِ إِلَهِي أَمَرْتُ بِالْمَعْرِوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْمَمُورِينَ وَأَمَرْتُ بِصَلَةِ  
 السُّوْلِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُسَوِّلِينَ إِلَهِي كَيْفَ يَقْبَلُ بِنَا الْإِبَاسُ عَنِ الْأَمْسَاكِ كَمَا لَهَجْنَا بِطَلَابِهِ وَقَدَّادِرُ عَنَانِهِ  
 تَامَلْنَا يَا كَاسِبِغِ أَثْوَابِهِ إِلَهِي إِذَا نَآلُونَا مِنْ صَنَائِكَ شَدِيدَ الْعِقَابِ أَشْهَقْنَا وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا الْغُفُورَ  
 الرَّحِيمِ فَرَحْنَا فَخْنٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا يُؤْمِنَانَا خَطَاكَ وَلَا تَيْسُرَانَا وَجَعَلَكَ إِلَهِي إِنْ قَصُرَتْ بِنَا مَسَاعِينَا عَنْ  
 اسْتِحْقَاقِ نَفَارِكَ فَمَا قَصُرَتْ وَجَعَلَكَ بِنَا عَنْ انْتِفَاعِ نَفْعِكَ إِلَهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِعُجْبَةِ الدُّنْيَا صَدُورَنَا وَكَيْفَ  
 تَلْتَمِسُ فِي عَمْرَانِهَا أُمُورَنَا وَكَيْفَ يَكْنُبُ بِالْهُوَ وَالْعَبْغُورَنَا وَقَدْ دَعَا عَدُوْنَا بِأَقْسَرَابِ آجَالِنَا قُبُورَنَا إِلَهِي  
 كَيْفَ يَنْتَهِي بِدَارِ حَفَرَتِ لَنَا حُلَا تَرْصُرُهَا وَقَدْ تَنَايَا بِإِدْيِ الْمُنَايَا حَبَائِلَ حِمْدِهَا وَجَرَعْنَا مَكْرَهُهَا  
 جَرَعَ مَرَارَتِهَا وَدَانَتْهَا الْعِبَرَةُ عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشَتِهَا إِلَهِي فَالْيَا لَيْلُ الْيَجْنَى مِنْ مَكَايِدِ خَدَعَتِهَا وَبَلَّاسَتِهَا

وفتحه ودخل فلم يجد فيه شيئا  
 من المال لكن رأى منقوشا  
 على حيطانه تصاور العرب  
 راكبين خيول ولا وعلى  
 رؤسهم عمام وسيف  
 ملقدين بها وكتابة في صدر  
 المكان تلك العرب المدينة  
 في هذه السنة ولما فتح عمرو  
 ابن العاص مصر واستقر  
 بها قصد التوجه الى مدينة  
 الاسكندرية فلما وصل  
 اليها وحاصرها حصارا  
 شديدا حتى أشرف على  
 أخذها أرسل اليه المقوقس  
 يسالهم في الصلح وأن يجعل  
 لهم عليه الجزية فأتى الى  
 عمرو بن العاص وجلس  
 بواب على الاسكندرية وقال  
 له أتؤمنني على نفسي  
 وعيالي وأنا أفتح لك الباب  
 فأجابهم عمرو ولذلك ففتح  
 له الباب ودخل هو ومن  
 معه من المسلمين فلكوها  
 وأمروا المقوقس وكان  
 ذلك يوم الجمعة بعد العصر



أول جادى الاخرة سنة  
عشرين من الهجرة وقيل  
سنة اثنين وعشرين ثم  
رجع عمرو الى مصر وأراد  
أن يبنى مدينة الفسطاط  
وسبب تسميتها بذلك انه  
لما وصل الى مصر نصب له  
خيمة تسمى الفسطاط  
فلما توجه الى الاسكندرية  
أمر بإزالة تلك الخيمة  
فوجد فيها مشافه عامة  
قد فرخت فيه فترك القبة  
لأجلها شققة على فراخ  
الجمامة فلما توجه الى  
الاسكندرية ورجع منها  
قبل له نزل في أى مكان  
قال مكان الخيمة التى  
تركتها وعليها الجمامة  
فسميت مصر الفسطاط  
وصارت مدينة عظيمة بها  
عدة مساجد وحمامات  
وطواحين ومعاصر وكانت  
جمعة على ساحل البحر  
ولم تزل عامرة الى النبوة  
الفاطمية فخرت بسبب

على عبور قنطرةها وبلغت مصم الجوارح على خلاف شهوتها وبلغت كشف جلايب حيرتها وبلغت  
يقوم من القلوب استضعاف جهالتها الهى كيف الدوران تمنع من فيها من طوارق الرزايا وقد أسبب  
كل دار يسهم من أسهم المناسيا الهى ما لم يجمع بانفسنا على الديار ان لم يوحشنا هناك موافقة الابرار الهى  
ما تضرنا فرقة الاخوان والعرايات اذا قربتنا اليك يا ذا العطايا الهى ارحمنى اذا انقطع من الدنيا ترى  
وانتهى من المخلوقين ذكرى وصرت فى المنسبين كمن نسي الهى كبرسنى ودق عظمى ورق جلدى ونال  
الدهر منى واقرب أجلى ونظمت أياحى وذبحت شهوتى وبقيت تبعنى وانجحت محاسنى وبلى جسمى  
وتقطعت أوصالى وتفرقت أعضائى الهى فارحنى الهى أخفمتنى ذنوبى وانقطعت معالى فلاحمة  
لى ولا عذرا ما المقرب يجرى والمعترف باسماى والاسير بذى المرتين يعمل المشهور فى خطيئتى المنجبر عن  
قصدى الهى فصل على محمد وعلى آل محمد وارحمنى برحمتك وتجاوز عني اللهم ان صغرى جنب طاعتك  
على فقد كبر فى جنب ربائك أملى الهى كيف انقلب بالحيفة من عندك حرما وكان ظنى بجودك ان  
تقابنى مرحوما لاني لم أسلط على حسن ظنى بك دنوا الآيسين فلا تبطل صدق رجائى لك بين الآمين  
الهى فان كنتا مرحومين فانتا نازكى على ماضى عنا فى طاعتك ما نستوجبه وان كنا غير مرحومين فانتا نازكى  
على أنفسنا اذ فاتنا من حودك ما نطالبه الهى عظم حرمى اذ كنت الميارز به وكبر ذنبى اذ كنت المطالب به  
الهى اذ اذ كرت ذنوبى وعظيم غفراك وجدتك الحاصل لى بينهما غفر ورضوانك الهى ان أودحتنى  
الخطايا من محاسن اطاعتك فقد آسنى اليقين بكمارم عطايت الهى ان أمانتى العفة عن الاستعداد  
للقائك فقد أنهيتنى المعرفة بكريم آلائك الهى ان عظامى عن تقويم ما يصلحى فمأزب ايقانى  
بظارك لى فيما ينفعنى الهى جنتك ما هو فاقد ألبست ثوب عدى وفاتنى وأقام مقام الاذنين بين يديك  
دل حاجتى الهى أكرمى اذ كنت من سؤالك وحدم معروفك فاحاطنى بأهل نوالك الهى أصبحت على  
باب من أبواب مخلك سائلا وعن التعرض لغيرك ما سئله عائلا وليس من جيل امتنانك ان ترد سائلا ما هو فا  
ومضار الانتظار أمرك ما ألوف الهى أثقت على قنطرة الاخطار ملو بالاعشار وبالاغنيار وأنا الهالك ان لم  
تغن عابها بخفيف الاصر الهى أمن أهل الشقاء خافتنى فأطبل بكائى أم من أهل السعادة فأنشر  
رجائى الهى ان لم تهدينى الى الاسلام ما هتديت ولولم تطلق لسانى بدعائك ما دعوت ولولم تعرفنى حلالة  
نعمتك ما عرفت ولولم تبين لى شديد عقابك ما استجرت الهى ان أقعدنى الخلف عن السير مع الابرار فقد  
أقامتنى الثقة بك على مدارج الاخيار الهى نفسا أعز زنتها بتأييد ايمانك فكيف دلها بين أطباق نيرانك  
الهى لسانا كسوته من وحدانيتك أنقى أثوابها كيف تهوى اليه من النار مشعلات النهايا الهى كل  
مكروب فالىك يلجئى وكل محزون فالىك يرجئى الهى مع العابدون يجزىل ثوابك فخشعوا وسمع  
الذنبون بسمة غفرانك فقام معرا حتى ازدهت عصائب العصاة بياك ومعهم منهم اليك العجيج والضجيج  
بالدعاء فى بلادك وكل أمل ساق صاحبه اليك محتاجا وكل قلب تركه يارب وحف الخوف منك مهابا فانت  
المسؤل الذى لا تسود لديه وجوه المطالب الهى ان أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها  
فقد أصبت طريق الفرع بما فيه سلامتها الهى ان كانت نفسي قد استهدتني ممررة على ما يؤذيها فقد  
استهدتني الا ن بدعائك على ما ينجيها الهى ان تسطت فى الحليم على نفسي بما فيه حسرتها فقد أقسطت  
فى تقرىبي اياها من رحمتك أسباب رافتها الهى ان قطعتنى قلة الزاد فى المسير اليك فقد وصلته بما أعددته  
من فضل تعويلي عليك الهى اذ اذ كرت رحمتك ضجيت لها مبيون وسائلى واذا كرت سخطك بك  
لها مبيون مسائلى الهى أدهرك دعاء من لم يرج غيرك فى دعائه وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك فى رجائه  
الهى كيف أسكت بالافهام اسان ضراقتى وقد ألقنى مأبهم من مصير عاقبتى الهى قد علمت حاجة  
جسمى الى ما تكفلت له من الرزق فى حياتى وعرفت قلة استغنائى عنه فى الجنة بعد وفاتى قيامى سمع لى به  
منفضلا فى العاجل فلا تمنعني يوم فاقنى اليه فى الآجل الهى ان عذبتنى نعيم دخلت على أرونت فعدت به



وان رجيتي فبعد لقيتهم سبباً فالتجيتهم الهى لا احتراس مع الذنب الابهيمتكم ولا وصول الى عمل الخيرات  
 الابهيمتكم وكيف لي بافاده ما سلبتني فيه مشيتكم وكيف لي باحتراس من الذنب ما لم تذركني فيه عصمتكم  
 الهى أنت دلتني على سؤال الجنة قبل معرفتها فاقبلت النفس بعد العرقان على مسئلتها فقلت على خير  
 بالسؤال ثم تمنعه وأنت الكريم المحمود في كل ما تصنعه يا ذا الجلال والاكرام الهى ان كنت غير  
 مستاهل لما أرجو من رحمتك فانت أهل ان تجود على المذنبين بفضل سعيتك الهى نفسى قائم بين يديك  
 وقد أضلها حسن التوكل عليك فاصنع بي ما أنت أهل له وتقدمني برحمة منك الهى ان كان دناءجلي ولم  
 يقربني منك على فدرجعت الاعتراف بالذنب وسألت على فان غفرت فمن أولى منك بذلك وان عذبت  
 فمن أعدل منك في الحكم هنالك الهى انك لم تزل باراً بي في أيام حياتي فلا تقطع ركني بعد مماتي الهى  
 كيف أباس من حسن نظرك بعد وفاتي وأنت لم تزل في حيايتي الهى ذنوبي قد أخافتني ومحبتي  
 لك قد أجارتني فتول في أمري ما أنت أهل له وجذب فضلك على من غمره جهله بامن لا يخفى عليك خاتمة صل  
 على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ما خفي عن الناس من أمري الهى ليس اعتذراري اليك  
 اعتذار من يستغنى عن قبول عذره فاقبل عذري يا خير من اعتذر اليه المسيئون الهى لو أردت اهانتني لم  
 تهديني ولو أردت تصحيتني لم تهديني فتعني بماله هديتني وأدم على ما به سترتني الهى لولا ما اقترفت من  
 الذنوب ما حفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت نوابك وأنت أكرم الاكرام بين تحقيق آمال  
 الآمالين فاحرم من استرحم في تجاوز من المذنبين الهى نفسى تذبذب بينك تعفراها فاحرم بها أمني  
 وقد بشرت بعفوك وصدق كرمك ببشراته بها وهبها بجودك مقصرات تجنبها الهى ألقني الحسنات  
 بين جودك وكرمك وألقني السيئات بين عطفك ومغفرتك وقد رجوت ان لا يضيع بين هذين وهذين  
 بحسن ومسيء الهى اذا شهد الاحسان بتوحيده وانطالق لساني بتعجبك ودلى القرآن على فضل  
 جودك فكيف لا يتهلل رجائي بحسن موعده الهى تتابع احسانك يداي على حسن نظرك فكيف يشق  
 امرؤ أوليته ههناك حسن النظر الهى اذا نظرت بالهلاكة الى عيون خطاك فسانامت عن استنقاذي  
 عيون رحمتك الهى ان عرضني ذنبي لعقابك فتدأدأني رجائي من نوابك الهى ان غفرت فبفضلك وان  
 عذبت فبعدلك فيامن لا يرجي الافضله ولا يخاف الاعدله صل على محمد وامن على بفضلك ولا تستقص  
 على بعدلك الهى خلقت لي جسماً ووجعت لي آلات أطيعك بها وأعصيتك بها وأرضيتك  
 وجعلت لي من نفسي داعياً الى الشهوات وأسكنني داراً ملئت من الآفات وقتلت لي ازدرج فبفضلك اعتصم  
 واحترز واستوفك بمباريتك واسألك فان سؤالي لا يحفيك الهى لو عرفت اعتذاراً ومنتصلاً هو أبلغ  
 من الاعتراف بالذنب لا تبهه ذهب لي ذنبي بالاعتراف ولا تردني في طلي بالحيلة عنده الانصراف الهى كافي  
 بنفسى وقد اضطجعت في حظرتي وانصرف عنها المشيعون من عشيرتها من شفير القبر ذومودتها ورجها  
 المعادي لها في الحياة عنده صرعتها ولم يخف على الناظرين اليها ذل ما فتها ولا على من رآها توسدت الثرى  
 عجز حيلتها وقالت ملائكتها غريب نأى عنه الاقربون وبعد جفاه الاهلون وخذله المؤمنون  
 تزل بنا فريبا فاصبح في اللحد غريباً وقد كنت في دار الدنيا داعياً ونظرك الى في هذا اليوم راجياً  
 فحسن عند ذلك ضيافتي وتكون أشفق على من أهلي وفرايت الهى سترت على في الدنيا ذنوباً فلم تظهرها  
 فلا تفضني يوم القالك على رؤس العالمين بها واسترها على هنالك يا أرحم الراحمين الهى لو طبقت ذنوبي  
 بين السماء والارض وخرقت النجوم وبلغت أسفل الثرى ماردي الياس عن موقع غفرانك ولا صرفني  
 القنوط عن انتظار رضوانك الهى سمعت نفسي اليك تستنويها وفحت أنواء أمهات تستو جها  
 ذهب لها ما سالت وجد لها بما طلبت فانك أكرم الاكرام بين تحقيق أمل الآمالين الهى قد أصبت من  
 الذنوب ما عرفت وأسرفت على نفسي بما قد علمت فاجعلني امامك دالماً لعلك فاصبرممتني واما  
 عاصياً فرجيتني الهى دعوتك بالدعاء الذي علمتني فلا تحرمني من جناتك التي عرفتني فمن النعمة ان

الا فرنج ومحبهم الى ديار  
 مصر وبنى عمرو بن العاص  
 بها جامع الكبير ووقف  
 على قبلته سبعون من  
 الصحابة رضى الله عنهم  
 وهو أول جامع بني في  
 الاسلام بمصر المحروسة  
 وهو جامع مبارك يستجاب  
 فيه الدعاء وحررت مسافة  
 مصر بعد ان تلاثى امرها  
 بالنسبة الى زمن فرعون  
 فكانت مسافتها مائة ألف  
 ألف فدان تزرع غير البور  
 وكان فيها في الزمن الاول  
 مائة وخمسون كورة مدينة  
 وثلاثمائة وستون قرية  
 فلما ملكها اختصر وخر بها  
 أعيدت بعد ذلك وصار بها  
 خمس وثلاثون كورة مدينة  
 ثم تناقصت حتى صارت في  
 دولة عمرو بن العاص  
 أربعين كورة وعدة قراها  
 ألفان وثلاثمائة وخمس  
 وسبعون قرية دون  
 الكنوز وكان خراجها



في زمن عمرو بن العاص  
اثني عشر ألف ألف دينار ثم  
تغيرت أحوال مصر في دولة  
الاسلام الى الغاية وخرب  
غالب قراها وانحطت خراجها  
ولم يرزل عمرو بن العاص  
واليا على مصر الى أن توفي  
عمرو بن الخطاب رضي الله  
عنه وولي عثمان بن عفان  
فعمله وولي بعده عبدالله بن  
أبي سرح فلما أتى الى مصر  
ارتحل عمرو الى المدينة  
الشريفة فجني عبدالله بن  
أبي سرح خراج مصر في تلك  
السنة أربعة عشر ألف  
ألف دينار فلما وصل ذلك  
الى عثمان بالمدية نظر  
الى عمرو بن العاص وقال له  
قد درت الله يا عمرو فقال  
له نعم وايمكن جاءت أولادها  
فان هذه الزيادة التي أخذها  
عبدالله بن أبي سرح انما  
هي كل الجاهل فانه أخذ  
من كل رأس دينار خارجا  
عن الخراج وحصل لاهل

هديتي بحسن دعائك ومن تمامها ان توجب لي حسن جزائك الهى انتظرت هفوك كما ينتظره  
المسيون ولست آيس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون الهى جودك بسما أملى وشكرك قبل على  
فصل على محمد وهى الى آل محمد وبشرى بلقائك وأعظم رجائي بحزائك الهى أنت الكريم الذى  
لا يغيب عليك أمل الا مالمين ولا يبال عندك سبق السابقين الهى ان كنت لا اسحق معروفا ولم  
استوجب فكن أنت اهل التفضل به على الكريم من لم يضع معروفا عند من لا يستوجب الهى مسكني  
لا يعبرها الا عطاؤك وأمنيتي لا يغنيها الا نعمائك الهى استودعك لما يدني منك وأعوذ بك مما يصرفني  
عنك الهى أحب الامور الى نفسي وأعوذها على منة ما استرشدت به - دايك اليه ودلتها برحمتك  
عليه فاستعملها بذلك عني اذ أنت أرحم الراحمين الهى أرجو رجاء من لا يخافك وأخافك  
خوف من لا يرجو ثوابك فغني بالخوف شر ما أخاذر واعطني بالرجاء خير ما أخاذر الهى انتظرت هفوك كما  
ينتظره المذنبون ولست آيس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون الهى مددت اليك يد الذنوب ما سوره  
وعين بالرجاء ضروره وحقيق لمن دعا بالهدى لا ان يحبه بالكريم تفضلا الهى ان عرضت ذنوبي  
لعمالك فعد أدناى رجائي من ثوابك الهى لم أسألك على حسن طنى بك فخطو الا يسب فلا تبطل صدق  
رجائي لك بين الا مالمين الهى ان انقضت بغير ما أحببت من السعي أياى وبالامان امنتم الماضيات  
من أعوانى الهى ان أخطأت طريق النظر بما فيه كرامات فقد أصبت طريق الفوز بما فيه سلامة ما  
الهى ما أضيق الطريق على من لم تكن أنت دليله وما أوحش المسالك على من لم تكن أنت أنيسه الهى  
انهمأت عبراتي حين ذكرت خطيائي وما اله الا تنهل وما أدري ما يكون اليه مصيرى وماذا يهجم عليه  
عند البلاع مسيرى وأرى نفسي تخاليتى وأياى تخادعتى وقد خدعت فوق رأسي ألوية أجنحة الموت  
ورمتني عن قريب أمين الموت فما عذرى وقد أدرجس في مسامحي رافع الصوت لقد رجوت من ألبسني  
بين الاحياء ثوب عافيتي أن لا يعرني بين الاموات بحدود رافته ولقد رجوت من يولاني في حياتي باحسانه  
أن يسعني بعد وفاتي بغير رانه يا أنيس كل قريب أنس في القبر وحشتي ويا ثاني كل وحيد ارحم في القبر  
وحشتي ويا عالم السر والاختى ويا كاشف الضر والبلى كيف نظرت لي من بين ساكني الثرى وكيف  
صنع لي في دار الوحشة والبلى قد كنت بي لطيفا أيام حياتي فلا تقطع برك عني بعد وفاتي يا أفضل المنعمين  
في آلائه وأنعم المنفضين في نعمائه كثرت عندى أباديك فحجرت عن احصائها وضعت ذرعاً في شكرى  
للمسائل بحزائنها فلنك الحمد على ما أوليت ولك الشكر على ما أبلت يا خير من دعا داع وأفضل من رجاء  
راج بركة الاسلام أقول اليك وبجريمة القرآن اعتمد عليك وصل على محمد وآل محمد وانعم لي بحبر واعصمني  
من النار واسكني الجنة مع الابرار ولا تفضني بسر ربي حيا وميتا وهب لي الذنوب التي فيها بيني وبينك  
وأرض عبادك عني في مظالمهم قبلي واجعلني ممن رضيت عنه فخرتمه على المسار وأصلح لي أمورى التي  
دعوتك بعمالي الدنيا والآخرة يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا من له الخلق والامر  
تباركت يا أحسن الخالقين يا رحيم يا تدبر يا كريم صل على محمد وآله الطيبين وعلية وعليهم السلام ورحمة  
الله وبركاته انه جسد مجيد والجسد لله رب العالمين روى عن شريح انه قال اشتريت دارا بالكوفة فبلغ ذلك  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا شريح اشتريت لك دارا بالكوفة فقلت نعم فقال أشهدت  
هدولا فقلت نعم فقال اتق الله فانه سيأتك من لا ينظر في كتابك ولا يسأل من بيتك اذا نظرت أن لا تكون  
اشتريت دارا من غير مالك ووزنت من غير حقه فاذا أنت قد خسرت الدار بن جميع الدنيا والاخرة يا شريح  
لقد كنت حين اشتريت هذه الدار صرت الى كنت أكتب لك الصل على هذه النسخة اذا ما كنت تشتريها  
بدرهمين قلت وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين قال كنت أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى العبد  
الذليل من ميت قد أزعج لارحيل اشترى هذا العبد المقتون بالامل من هذا العبد المزعج بالاجل دارا لخدمة  
والغروور من الجانب الثاني في مسكرها الكين لها حدود أربعة فدها الاول ينتهي الى دواى الا ثبات

الثاني ينتهي الى دواعي الهلكات الثالث ينتهي الى دواعي المصبات والرابع ينتهي الى الهوى والردى والشيطان الغوى وفي هذا الحمد شرع باب هذه الدوافع الخروجه من عز القنوع والخلو في دار الحرص والفضول فما أدرك هذا المشتري من ذلك كسرى وقصر وتبع وحسب ومن بني وشيد وقصر  
 أنسيت يا مغرور أنك ميت \* أيقن بأنك في المقابر نازل  
 تبلى وتلفى والخلاتق لليلى \* أبطل هذا العيش بطرح عاقل

وكانت خلافة الامام علي رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر وتوفي قتيلا يوم الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين من الهجرة فكانت سنة ثلاثا وستين سنة ودفن بحرا بقصر الامارة بالكوفة وغدير قمر والله أعلم وكان السبب في قتله رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه لما اختلف نوابه ونواب معاوية بسبب قتل عثمان بن عفان اطلق طائفة من الخوارج على قتلهما فقال عبد الرحمن بن ملجم أنا كفيكم عليا وقال الحجاج بن عبد الرحمن الصيرفي وأنا أقتل معاوية فلما عبد الرحمن بن ملجم فاته توجه الى الكوفة وكان يكتم أمره ولا يظهر الذي يقصده على أحد ثم انه أتى قوما من بني تميم فرأى امرأة حبشية له الصورة يقال لها قاطم وكان الامام علي قتل أباه وأخاه يوم انهر وان خطبها ابن ملجم فقالت له لا تزوجك الا على شروط ثلاثة أولها ثلاثة آلاف درهم والثانية قبضة تغنى والثالثة قتل علي بن أبي طالب فقال لها ما الدراهم والقبضة فهما مهر وأما قتل علي بن أبي طالب فلم ذكر لي ذلك وما تريد من منته قالت نلت خمس ضربة بالسيف فان ضر بته وسلمت شفيت نفسي منه ووطعت العيش معي والا فمات عند الله لك خبر مني فقال لها والله ما جئت الا لقتل علي بن أبي طالب وكان ما أراد الله في الارل ونوجه من عندها الى الكوفة وكان من عادة الامام علي رضي الله عنه اذا خرج الى الصلاة من بيته وقف باب المسجد وبأدى أي الناس الصلاة الصلاة وكان ابن ملجم قد وقفه مقابل المسجد فاعترض الامام عليا وكان رديقا لابن ملجم شبيهة بن جبرة قال ابن التياح فرأيت بارقة السيف وسمت فأتيت يقول الحليم لله يا علي فرأيت سبيها ثانيا فلما سيف ابن ملجم فاصاب جبهة الامام علي رضي الله عنه مع قرنه الى أن وصلت الى دماغه وأمس سيف ابن جبرة ووقع في الطاق فقال علي لا يهو تنكم هذان الى جيلان وشدا الناس عليهم ما من كل جانب فلما ابن جبرة فتيعة حيل المغيرة بن شعبه فقتلوه وأما ابن ملجم فصرعوه وأخذوه ودخله ابيه علي الامام علي رضي الله عنه فقال طيبوا طعامه وألبنوا فراشه فان أنا لم أجد شيئا فإني أقتل من معه وأما ان أعطوه وانه مات بالخوف من وأخاصه عند رب العالمين ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين قال في زهر الا كتاب ان عليا رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن ملجم قال أنت الذي تخضب هذه من هذه فقبله يا أمير المؤمنين ألا تغتله قال كيف يقتل الانسان قاتله وفي رواية ومن يقتلني وأحضر عبد الرحمن بن ملجم بعد وفاة الامام علي رضي الله عنه وجاء الناس بالهط والبوارى وقطعت يدا ورجلاه وكانت عيناه ولم يتأويل يتلو القرآن فلما أرادوا قطع لسانه نادوه وامتنع من اخراجه فقبل له قطعت يدا ورجلاه وماتت ولا امتنعت ولم هذا الامتناع عند قطع لسانك فقال لا يهو تنى شي من تلاوة القرآن وأما حتى فشقة واشدقه وأخرجوا لسانه وقطعوه وقتل شر قتلة والله يحكم بين العباد قال أبو بكر بن حماد يرضي الامام عليا رضي الله عنه

قل لابن ملجم والاعتذار غالبية \* هدمت ويحك الاسلام أركانا \* قتلت أفضل من يمشي على قدم وأول الناس اسلاما وإيمانا \* وأعلم الناس بالقرآن ثم بما \* سن النبي لنا شرعا وتبينانا مهر الرسول وعاضده وفاصره \* أصبحت مناقبه نورا وبرهانا \* وكان منه على رغم الحسود له ما كان هرون من موسى بن عمران \* وكان في الحرب سبطا ماضيا بطالا \* ليتا اذا لقي الاقران أقرانا ذكرت قاتله والدمع منحدر \* فقلت سبحان رب العرش سبحانا \* اني لأحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا \* أشقى مراد اذا عدت قبائلا \* وأخسر الناس عند الله ميرانا كعافر الناقة الاولى التي حلبت \* على ثوب بارض الحجر خسرنا \* وكان يخبرهم ان سوف يخضبها

مصر بسبب ذلك ضرر شديد وهي أول ثلثة حات بهم ثم أعيد عمرو بن العاص الى ولاية مصر في زمن معاوية وأقام أميرهم الى أن مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين على المشهور وودفن بالمقطم وهو جبل الجيوشى من ناحية الفخ وكان طريق الناس يومئذ الى الجمار فاحب أن يدعوه من مر به من الناس وهو أول أمير مات بمصر \* (الماب الاول فى خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولى بعدهم) \*

وهو الحسن بن علي وفي دولة بني أمية والدولة العباسية ومن ولى مصر من نواب الخلفاء الراشدين والدواتين المذكورين ومن دخل في ذلك بالغاب من ابن طولون والانشيدية ولانقدم على ذلك نبذة مما يتعلق به صلى الله عليه وسلم تبرك به فنقول



قبل النيسة أزمانا وأزمانا \* فلا طاعة لله سبحانه \* ولا سقي قسبر عمران بن قحطان  
\* (وقال أيضا) \*

وهز علي بالعراقين حية \* مصيبتها حلت على كل مسلم \* وقال سيانها من الله حادث  
يخضبها أشقى البرية بالدم \* فباكره بالسيف شات عيونه \* لشوم قطام عنه ذل ابن ملجم  
فياضربة من خاسر ضل سعيه \* تبوأ منها عدا في جهنم

\* (وقال البحتري) \* ولا عجب لاسدان ظفرت بها \* كلاب الأعداء من فصيح وأنجم  
فضربة وحشي سقت حزة الردى \* وموت على من حسام ابن ملجم  
\* (خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما) \*

هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي له يوم مات أبوه وأقام ستة أشهر وخلع نفسه في ربيع الأول  
سنة إحدى وأربعين ومات سنة خمس وسبع وأربعون سنة ودفن بالقبور روى سفيانة رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عوضا وكان آخر  
ولاية الحسن ثلاثون سنة من خلافة أبي بكر رضي الله عنه وروى أن الناعمة الجعدي نظرت إلى الحسن والحسين  
ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال رجاء علي رجب وقد ما على قرب هذان سبطا الحمد صلى الله عليه وسلم  
ودعوة إبراهيم وصرى بحاجته لوفد عاقر يش وشبلا هاشم وسيد شباب أهل الجنة ثم أنشأ يقول

بدوان من شمس كريمانية \* أفتانها بيد النبوة ترهـر \* من حجر طاهرة لفرع طاهر  
كرمت منابتها وطاب العنصر \* الأطييون أرومة من هاشم \* والاكرمون مائر الاتفكر  
جبريل منهم والنبي محمد \* والمروثات وزمرد والكوتر \* والبيت بيتهم وينسب منهم  
وهي يورثها الصغير الأكبر \* وإذا وهت على العشار عشبة \* جرت من جراتها والمشرع

(مسألة) مطبوعة سئل عنها ولا نا شيخ الإسلام الشافعي شهاب الدين أحمد الرمي الشافعي نعم الله برحمته وهي  
هل يقال لمن هو من ذرية العباس رضي الله عنه سيد بشر فوهل له علق علامة الشرف أم لا أجاب ليس  
الأمور المذكورة لأحد من أولاد العباس ولا لأحد من أفراده وأولاد الله صلى الله عليه وسلم إلا لأولاد  
سيدتنا فاطمة رضي الله عنها والشرف يخص بأولادها الحسن والحسين وحسن فاطمة بنات من غير أبي  
حياة النبي صلى الله عليه وسلم والعقب الحسن والحسين رضي الله عنهم وأولادهم الشرف هم وأولادهم  
لامور كثيرة منها كونهم مشاركين للنبي صلى الله عليه وسلم في نسبه فأنهم هاشميون ومحببة النبي صلى الله  
عليه وسلم لهم ما وكونهم ماسيدين شباب أهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم لهم ما يضعه مني بريني  
مايزينهم ما يؤذيهم ما يؤذيهم ما وكونهم أشبه بناته في الخلق حتى في المشي ومنها كرامته لها حتى أنها  
كانت إذا جاءت إليه قام لها وأجلسها في مجلسه لما أودعه الله فيها من السر ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال  
أبشر يا أبا الحسن فإن الله عز وجل قد زوجك في السماء قبل أن أزوجه في الأرض ولقد دعا به  
على ملك من السماء قبل أن تأتي فقال لي السلام عليك يا رسول الله أبشر باجتماع الشمل وطهارة النسل فما  
استتم كلامه حتى هبط جبريل فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع من يده حبرة  
بيضاء مكتوب فيها سطران بالنور فقلت ما هذا الخطوط فقال إن الله عز وجل أطلع إلى الأرض طلائع  
فاختار لك من خلقه وبعثك رسالته ثم أطلع إليها ثانية فاختر لك منها أباور وراو صاحبا وحبيبا فزوجه  
ابنتك فاطمة فقلت من هذا الرجل فقال أخوك في الدين وابن عمك في النسب وقد أمرني أن أمر بك بتزويجها  
بعلي في الأرض وإن أبشرهما بعلامين زكيتين محبين فضلين طاهرين خيرين في الدنيا والآخرة ومما أفاده  
مولانا شيخ الإسلام بن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المجرقة حيث قال ينبغي لكل أحد أن يكون له غيرة  
على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب إليه صلى الله عليه وسلم أحد إلا بحق ولم تزل أنساب أهل  
البيت النبوي مضبوطة على تطاول الأيام وأحسابهم التي هي يتميزون بمحلوطة عن أن يدعيها الجهال والاثام

هو محمد بن عبد الله بن عبد  
المطلب بفتح الطاء المشددة  
وكسر اللام ابن هاشم بورن  
اسم الفاعل ابن عبد مناف  
بفتح الميم ابن قصى بضم  
الفاف ابن كلاب بكسر  
الكاف على سبعة الجمع ابن  
مرة بضم الميم ابن كعب بفتح  
أوله ابن أوى بضم أوله وفتح  
الهمزة وتشديد التحتية ابن  
غالب بورن اسم الفاعل ابن  
فهر بكسر أوله ابن مالك بن  
النضر بفتح أوله ابن كنانة  
بكسر أوله ابن خزيمة بن  
مدركة بضم أوله ابن  
العباس بكسر الهمزة وسكون  
اللام قبل المنة التحتية ابن  
مضر بضم أوله ابن نزار بكسر  
أوله وفتح الزاي قبل الالف  
ابن معد بفتح أوله وتشديد  
ثالثه ابن عدنان بورن  
فعلان وهذا هو النسب  
المتفق عليه وابس مما وراءه  
طريق صحيح (ولانفخ الروح  
في آدم كان نور نسبه محمد  
صلى الله عليه وسلم

هذه من يقوم بتفصيلها في كل زمان ومن يعتني بتفاصيلها في كل أوان خصوصاً أنساب الطالبين والمطلبين  
ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة بالطهارة من بني ذوى الشرف كالعباسيين والجعفرية  
بليس الاضطرار المأزبة تترفع ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان الاشرف شعبان ابن  
السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن يمتازوا عن الناس بمصائب على العمائم فعمل ذلك باكثر  
البلاد كهمس والشام و... يرموا في ذلك يقول ابن جابر الاندلسي تزيل حلب وهو صاحب شرح القصة ابن  
مالك المسمى بالاعشى والبصير

... اولاً لانه الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في كرم وجوههم \* بقى الشريف عن الطراز الاخضر  
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنه قول الاديب محمد بن ابراهيم بن بركة الدهشقي  
أطراف تبيان أنت من سندس \* خضر لعلام على الاشرف  
والاشرف السلطان خضره وبها \* شرفا يعرفهم من الاطراف  
(فائدة) \* عظيمة وهو ان الغاية الجعدي المدكور كان من شعراء الجاهلية ثم أدرك الاسلام وروى عنه  
أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لم فأنشدته قصيدتي حتى انتهيت الى قولي  
أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى \* ويتلو كتابا واضح الحق نيرا  
باعت السما مجد اوجودا وسوددا \* وانا اخرج فوق ذلك مظهرا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا لي فقلت الى الجنة يا رسول الله فقال الى الجنة ان شاء الله  
ثم انتهيت الى قولي ولا خير في حلم اذا لم يكن له \* بوادر تحمي ماله وان يكدر  
ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حليم اذا ما أورد الاسر أصدر  
فقال صدقت وأحسن لا يفض الله فاك قال فبقيت عري أحسن الناس تغرا وعرت عراطو ولا فكت  
كساسة طالت لي سن نبتت مكانها أخرى لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم ونسرف وكرم  
(الباب الثاني في دولة بني أمية) \*

كانت بالشام وعدة الخلفاء منهم أربعة عشر خليفة وكانت عمالهم بمصر وغربها ومدة نصرتهم اثنتان  
وتسعون سنة (أولهم) معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه واسمه صخر بن حرب يوبع له في ذى الحجة  
سنة أربعين ببنت المقدس قال الطبري لما مات الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه اتفق معاوية وعمر و  
ابن العاص على ان يكون معاوية بالشام وعمر وبن العاص بمصر ولا يكون لاحدهما على الآخر كلام ثم  
جعل الناس يقدمون على معاوية من سائر الاقطار وهو يرضى الناس بالاموال فلما فرغ ما عنده من  
الاموال كتب الى عمر وبن العاص انه قد كثر على واردا الجاز وفود العجم والشام والروم واليمن ولم يكن  
عندي شيء أرضيهم به فسير اليه خراج مصر سنة واحدة لاستعين به على من يرده على فقال عمر وبن العاص في  
نفسه متى سيرت اليه مالا يطلبه مني في كل سنة فكتب جوابا لمعاوية يقول له هذه الايات  
معاوي ان تدركك نفس شجيحة \* فداورتنى مصراني ولا أبي \* ومائتاهم اوطوا ولكن شرطها  
وقد دارت الحرب العوالي على قطبي \* ولولا دفاع الاشعري وصحبه \* لالقيته اندعو كفاقة الصبي  
فكتب اليه معاوية انه قد تردد كتابي اليك بطلب خراج مصر وأنت تمنع وتدافع ولم تسير فسيره الى قولا  
واحد اطلبها جازما والسلام فكتب اليه عمر وبن العاص جوابا وهي القصيدة الجليلة المشهورة التي أولها  
معاوية الفضل لا تنس لي \* ومن منهنج الحق لا تعدل \* نسيت احتيالي في جلق  
على أهلها يوم ليس الحلي \* وقد أقبلوا زمر ابرعوا \* وياتون كالبحر الهمل  
(ومنها أيضا) \*

ولولا كنت كمثل النسا \* تعاف الخروج من المنزل \* نسيت محاوره الاشعري

يلمع في جهته كالشمس  
المشرقة ثم انتقل ذلك النور  
من صلب آدم عليه السلام  
الى رحم حواء ومنها الى صلب  
سبث ولم يزل ينتقل من  
أصلاط الطاهرين الى أرحام  
الطاهرات وهو معنى قوله  
تعالى وتعالى في الساجدين  
وكان كل جدم من أجداده  
من لدن آدم يأخذ العهد  
والميثاق أن لا يوضع ذلك  
النور والافى الطاهرات  
قار ل من أخذ العهد آدم  
أخذ على سبث وسبث على  
أنوش وأنوش على فنن  
وهكذا الى أن وصلت النبوة  
الى عبيد الله بن عبد  
المطلب فلما أودع ذلك في  
صلبه لمع ذلك النور من  
جهته فظهر له جلال وجملة  
فكانت نساء قريش يرقبن  
في نكاحه وقد لقي في زمانه  
مالتى يوسف عليه السلام  
من امرأة العزيز (وقد  
روى الترمذي) عن العباس



ونحن على دومة الجندل \* والعقبه سلاباردا \* وأنزجت ذلك بالحنظل  
السنن فيطعم في جازي \* وسهمي قد غاب في المصل \* وأخلفها منه عن خدعة  
تكلع النعال من الأرجل \* وألبستها فيك الما عجزت \* كلبس الخواتم في الأغل  
\* (ومنها أيضا) \*

ولم تكن والله من أهالها \* ورب المقام ولم تكمل \* وسيرت ذكرك في الخافقين  
كسبر الجنوب مع الشمال \* نصرناك من جهلنا يا ابن هند \* على البطل الأعظم الأفضل  
وكننت ولن تراها في المنام \* فزفت اليك ولا مهر لي \* وحيث تركنا أعلى النفوس  
نزلنا إلى أسفل الأرجل \* وكم قد سمعنا من المصطفى \* وصابا مخصصة في علي  
\* (ومنها أيضا) \*

وان كان بينكم نسبة \* فان الحسام من النجل  
وأن الثريا وأن الثرى \* وأن معاوية من علي

فلما سمع معاوية هذه الايات لم يترض له به ذلك \* فبذل دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية وقد كف  
بصره وجلس الى جانبه على سريره فقال له معاوية انتم معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عقيل  
وانتم معاشر بني أمية تصابون في ابصاركم فسكت ولم يتكلم وقيل ان معاوية قال يوما لجالسائه ما تعدون  
الغريب فيكم فقالوا الذي لا أحده فقال بل الغريب الذي مات نظراؤه الذين كان يستأنس بهم وأنشد  
اذا ذهب القرن الذي أنت منهمو \* وخلفت في قرن فانت غريب

مطرد في المعنى أجالس معاشر الاشكال فيهم \* وأشكال قد اعتنقوا العودا

فبذل دخل نبحار الهدى على معاوية وعليه عمامة فاردا فقال يا أمير المؤمنين ان العمامة لا تكلمك وانما  
يكلمك من فيها فقال معاوية ما رأيت أحقر منه أولا ولا أكبر منه آخر اذ قيل قال الاسكندر لرجل ديان  
بحاسه فذكركم بمصاحبة ايكن حسن ثيابك حسن كلامك فقال اما لكلام فانا قادر عليه واما الثياب فانت  
تقدر عليها فذاع عليه وأكرمه (ذكر قدوم عكرشة بنت الاطرش بن ربيعة على معاوية) قيل دخلت عليه  
وهي متكئة على عكازها فسلمت عليه بالخالقة ثم جلست فقال لها معاوية يا عكرشة اليوم صرت عندك  
أمير المؤمنين فقالت له نعم اذلا على حي فقال معاوية يا عكرشة ألسنت يوم صفتين المقلدة حائل سيملك بين  
الصلبين وأنت واقفة تقولين أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة لا يحزن من  
سكنها ولا يحزن من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها مستنهرين بالصبر على من  
طاب حوقلهم ان معاوية قد وفد عليكم بعجم العرب غلب الغلب لا يفتقرون الايمان ولا يدرون الحكمة  
دعاهم بالدين فاجابوه واستدعاهم بالباطل فلبوه فالت الله عباد الله في دين الله يا معاشر المهاجرين والانصار امضوا  
على سبركم واصبروا على هزيمتكم واعلموا أن مصيركم الى الموت كاني بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كالجز  
النافرة وكأني أراك على عكازك هذه وقد انكفأ عليك العسكر ان يقولون هذه عكرشة بنت الاطرش وش كان  
كدت تقتلني أهل الشام كان أمر الله قد رما قد دورا معاك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين يقول الله  
عز وجل يا أيها الذين آمنوا انسلوا عن أشياء ان تبدل لكم تسوكم وان اليب ادا كره أمر الم يحب اعادته  
فقال لها معاوية صدقت اذ كرى حاجتك وما جئتني بسببه قالت ان صدقاتنا تؤخذ من اغنيائنا فنترد على  
فقرائنا وان قد ناذرنا ذلك فلا يجبرنا كسبر ولا يستعش لنا فقير ثم قالت فان كان ذلك عن رأيك فذلك من انتبه  
من الغلبة وراجع التوبة وان كان عن رأي غيرك فذلك من لا يستعين بالخونة ولا يستخدم الظلمة فقال لها  
معاوية يا هذه اتق الله انه ينو بنامن أو ورعيتنا أم ورعيتك وتنفق وتجو وتنفق فقالت سبحان الله والله ما فرض  
لنا حقاق فيه ضرر لغيرنا وهو هلام الغيوب فامر لها معاوية وان معها برصد فأنهم اليهم وانصرفهم  
واكرامهم وأعطاهم مائة دينار فاختبها وانصرفت وأقام معاوية في الخالقة عشرين سنة ونوفي  
في رجب سنة ستين وسنة ثمان وسبعون سنة وقد فن بن مشق

رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله خلق الخلق  
وجعلني من خيارهم ثم  
تخير القبائل فجعلني في  
خير قبيلة ثم تخير البيوت  
فجعلني في خير بيت فانا  
خيرهم نفسا وخيرهم بيتا  
أي ذاتا وأصلا \* وأخرج  
ابن جرير في نفسه يرقوله  
تعالى حكاية عن ابراهيم  
الخليل عليه السلام  
واجتنبني وبني أن نعبد  
الاصنام عن مجاهد قال  
استجاب الله تعالى دعوة  
سيدنا ابراهيم في ولده فلم  
يعبد أحد منهم صنما بعد  
دهوته وجعل من ذريته من  
يقيم الصلاة قال السيوطي  
رحمته الله وهذه الاوصاف  
كانت لاجدادهم صلى الله  
عليه وسلم خاصة دون سائر  
ذرية ابراهيم عليه السلام  
وكل ما ذكره عن ذرية سيدنا  
ابراهيم من الحسن فان  
أولى الناس به سلسلة



(خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) \*

بوسعه يوم مات أبوه قبل جالس يزيد في بيته يا كل الطعام فجلس على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم على ركبته اليمنى وأجلس خالدا ولده على ركبته اليسرى وكان سن كل واحد منهما خمس سنين فقال له علي يا أبا الحسن اما تقوم تتصارع أنت وابن عمك خالدا لتخرج عليك فقال علي بن الحسين وما ياتينان الصراع يا عم اعطني سيفاً واعطه سيفاً وانظر ايما صبر على الموت قال فنظر اليه يزيد شراً وقال والله كنت احسب ان الضغائن تخرج من القلوب ولا تلد الحبة الا حويته ثم رفعه من على ركبته وكان قبل ذلك يا كل معه في البيت فلم يطلبه بعد هاتين يومين في تلك السنة (ومما يحكى) انه لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وصل رأسه الى يزيد بوضعه بين يديه وقرعه بفضيب كان معه يسده على ثنياه ثم أمر بالرأس فنصب أياما على باب دمشق وطالب يزيد أهل الشام وأحضرهم حوله وأحضر عليا الاضغراب بن الحسين والنساء معه ينظرون اليهم فقال يزيد له علي ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في أبيك الذي قطع رجلي ونار عني في ساطعاني فصنع الله ما رأيت فقال علي ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب فقال يزيد لابنه خالدا أجبه عما قال فلم يدرك خالدا ما يقول فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم وبهتوا عن كثير روى الطبري ان يزيد أمر بخطيب من بني أمية أن يصعد المنبر فصعد وخطب وقال من علي ومن الحسين وأطرب في ذلك ما تاذن علي بن الحسين في أن يصعد المنبر ويدكر ما يريد فامتنع يزيد من ذلك فالح عليه في ذلك فاذن له صعد المنبر وخطب خطبة بليغة حتى أبكى العيون وأوجع القلوب من جاراتها أهل الناس من عرفني فقد عرفني ولم يعرفني فاني أعرفه بنفسى وأنسبه له حسى ونسبي أنا بن مكة أنا بن زمزم والصلاة أنا بن من حمل الركن باطراف الردا أنا بن خير من انزل وارتدى أنا بن خير من انتعل واحتق أنا بن خير من جولي أنا بن خير من ركب البراق في الهواء أنا بن خير من أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى أنا بن خير من باع به جبريل سدره المنتهى أنا بن من دنا قذلي فكان قاب قوسين أو أدنى أنا بن خير من صلى بلائكة نسما أنا بن خير من جدد المصطفى أنا بن علي المرتضى أنا بن فاطمة الزهراء أنا بن سيدة النساء أنا بن الاولياء أنا بن آخر الاصفياء فعند ذلك ضج الناس بالبكاء وكادت أن تكون دقة فولى وخشى الفتنة ولما حمل رأس الحسين الى الشام خرجت زينب بنت علي بن أبي طالب في نساء من قومها من بنى هاشم وهن حاسرات وكن يومئذ دمشق وهي تشدد وتقول ما ذاتنـ ولون اذ قال النبي لكم \* ما دافعتم ورائنـم آخر الامر \* بهتوني وباهلي بعدد مائة ندى نصف أسارى ونصف خصبوا بدم \* ما كان هذا جزائي اذ نهضت لكم \* ان تخلفوني بسوء في ذوى رجلي وقيل ان يزيد بن معاوية قال من جاءني برأس الحسين ملائت ركابه ذهباً فافردوا واحد من القوم وهو علي ماقيل انه شبل بن يزيد الجبيري وقيل ثمر بن أبي الجوشن وجز رأسه ودفعه الى أخيه مخول وقيل غيره لما قدموا به علي يزيد بوضعه الحامل له بين يديه وأنشد مخاطباً ليريد

امـ لا ركابي فضـم فذهبا \* انا قتل السـيد المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا \* وخيرهم اذ ينسبون نسباً

فقال له يزيد لما علمت انه موصوف بمـ هذه الاوصاف لاي شئ قدمت على قتله فامر بضرب عنقه لوقت وفاته ما أمله من الذهب والى جهنم قد ذهب وقد سئل مولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي الشافعي رحمه الله تعالى في يزيد بن معاوية هل يجوز لعنه لانه قتل سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم او أمر بقتله او لا يجوز لعنه لانه لم يقتله ولا أمر بقتله وفيه عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل علياهل هو مسلم او كافر أجاب رحمه الله لا يجوز لعن يزيد بن معاوية كما صرح به جماعة منهم صاحب الخلاصة وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لم ينهى عن لعن المسلمين ومن كان من أهل القبلة ولا يخالفه قول بعض المتأخرين انهم اتفقوا على جواز لعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجازه أو رضى به لان معناه على وجه التهمة وهو لعن الطوائف المذكورة

الاجداد الشريفة الذين  
نصوا بالاصطفاء وانتقل  
اليهم النبوة واحدا بعد  
واحد ولم يدخل ولد اسحق  
عليه السلام وبقية ذرية  
ابراهيم لانه دعالاهل هذا  
البلاد الا تراه قال اجعل  
هذا البلد آمنا وعقبه بقوله  
واجنبني وبنى أن نعبد  
الاصنام فلم تزل ناس من  
ذرية ابراهيم عليه السلام  
على الفطرة يعبدون الله  
تبارك وتعالى ويدله قوله  
تعالى وجعلها كلمة باقية في  
عقبه فان السكامة الباقية  
هي التوحيد وعقب ابراهيم  
عليه السلام هم سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم  
ونسله وآبائه الكرام فابواه  
ناجيان منعمان في أعلى  
درجات الجنان لانهم ماتا  
في زمن الفتن وأهل  
الفتنة ناجون وان غيروا  
وبدلوا وعبدوا الاصنام  
على الرابع الامن أخير



بالاوصاف دوت تعين لانسان ليكون من باب لعن الله الخوشار بها وساقها وبائعها ومبتاعها وحاملها  
والحمولة اليه وآكل ثمنها رواء أبوداود وابن ماجه بل لم يثبت انه قتل الحسين رضي الله عنه ولا أمر بقتله  
كما صرح به جماعة منهم حجة الاسلام الغزالي قال في الانوار ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة  
المسلمين ان شاء رحمه وان شاء غيره قاله الغزالي والمتولي وغيرهما وقد طعن مسنان بن أبي أنس فالفقه من  
فرسه وأجهز عليه خولي بن يزيد من حمير ونزل ليجز رأسه فارتدت يدها فقتل أخوه شبل بن يزيد فاجتز  
رأسه ودفعه الى أخيه خولي ولما قدموا به على يزيد ذكروا له قتله دمعت عيناه وقال ويحكم كنت أرضى  
من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة أنا والله لو كنت صاحب له لموت عنه ثم قال رحم الله  
أبا عبد الله وغفر له ولما دخل عليه علي بن الحسين في السبي قال خلوا عنهم وكساهم وأخرج لهم جوائز  
كثيرة ثم قال لو كان بينهم وبين ابن مرجانة نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة وأما عبد الرحمن بن ملجم الذي  
قتل عليا كرم الله وجهه فهو مسلم من الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبائر فقد قال الامام الشافعي  
رضي الله عنه انه قتل متأولاً لانه وكيل امرأة قتل على أباها يعني متأولاً بعد نفسه فيما كان مخاطباً فيه وفيما  
لا يعمل التأويل وليس كل من يؤول كان له ان يتأول وقد قطع عبد الله بن جعفر يديه ورجله فلم يجزع  
ثم أرادوا قطع لسانه فجزع فقبيل له لم لا جزع قطع يديك ورجلتك وجزعت لقطع لسانك قال اني أكره  
ان تمر ساعة على من نهار ولا أذكر فيها اسم الله تعالى (نكتة مضحكة) قال صاحب النوادر اللطيفة مات  
مابون يقال له قرنفل فرآه شخص في المنام فقال أيش حالك يا قرنفل قال لا تسألني عن شيء قال الى أين صرت  
يا قرنفل قال الى جهنم قال ويحك ومن يلوط بك في جهنم ثم قال يزيد بن معاوية وأنا واباء أصحاب ذكرك في  
القاموس في باب الناف في حرف الدال الدغيوث بالضم هو المابون قال زواف النفقات المسكية أجمع العلماء  
من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على تحريم اللواط ومن قال بعمل ذلك فهو زنديق كافر من غير  
خلاف بين أهل السنة والكتاب قال صلى الله عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط ماقتلوا الفاعل والمفعول به  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدته وبه عمل قوم لوط  
فاقتلوا الفاعل والمفعول به وعن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي  
فعل قوم لوط فن عمل قوم لوط فاحرقوه وقال ابن عباس هذا اللواط ان يرى فاعله من سطح عال ثم يرمي  
حتى يموت وفي رواية ينكس من مكان مرتفع وقبل يهدم الجدار عليه وعن مالك والشافعي وأحمد بن حنبل  
يرجم في الاظهر لقوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول به ومن استحله كفر واذا ركب الذكرك  
اهتز العرش (حكى) عن بعض أهل الامانة قال طلعت يوما نحو القراة في تحف ورفاة لأزور من فيها من  
الاموات وأنظر على ما فات والى ما هو آت واذا كرها ذم الذات ومطرق الجماعت ومبتم البغين  
والبنات وأردع عن المعاصي والسبائات فاحترقت تربها واستجابت بحجها وجعلت أجول بطرفي في  
أزهارها وحشها وأنظر كيف سادت تلك البقعة بين الملك والمملوك وخالطت بين الغني والفقير وكم  
فيها قبر يزار وكم قبر من درس علاه التراب والغبير فجمعت تارة أدبر طرفاً غرغرت عليه الدموع وتارة  
أعاب قلباً الهراق الاجبة موجوع وتارة أذب ناسا ساروا وأحسوا الاطلال والربوع وتارة أبكى لفقد  
أناس كانت وجوههم أضواء من الشموع وأسمع الله الذي أرقدهم المحي الميت الذي لا راد لامر ولا نضاره  
منوع فينم أنا كذلك وفي وسط الطريق سالك اذ نظرت في كهف الجبل الى بناء منقطع وجوست في  
الجو مرتفع فثبت الى أن وصلت اليه وفرت الجالوس على بابها لاسقط التعب عليه واذا أنا بصوت داخل  
البناء أحسن من نغمات الانوار وأطيب من صوت الهزار وتسمع الاطيار يكرر بصوته النباحه  
ويذبح بنغمته أوقات الراحة بصوت غيل اليه تلو بسماعه لما فهمان الذكاء والمصاحبه يهيج الاشواق  
ويطنت قلب المشتاق وتتطاول اليه الاعتناق ونهمي بسماعه العيون من الآفاق بقلب جريح كأنه  
كابد مرارة الفراق ينشد ويقول

صلى الله عليه وسلم بهدم  
نجانهم كأمري القيس  
واضرباه وقد حفظ الله  
تعالى نسبه الشريف من  
سفاح الجاهلية قال شجر  
ابن السائب كتبت للنبي  
صلى الله عليه وسلم خمسة مائة  
جدة فما وجدت فيهم سلماً  
ولا نسباً مما كان في أمر  
الجاهلية فان بعض أهل  
الجاهلية كان اذا أراد  
النكاح يقول الزوج خطب  
ويقول ولي نكاح المرأة  
نسكج وهذا عندهم عبارة  
عن العقد وأما نكاح  
عبد الله آمنه فكان هذا  
موافقاً لما عليه شريعة  
الاسلام مشتملاً على تلك  
الشروط المعبرة وان لم تكن  
يشرع بل بتوفيق من الله  
تعالى وكذا في بقية أجدده  
عليه الصلاة والسلام (ولما  
قربوا جوده) صلى الله عليه  
وسلم رأى عبداً مملوكاً وهو  
قائم في الحجر مناماً هاتلاً



ما أنت يا قبر لاروض ولا فلک \* فكيف يجمع فيك الشمس والقمر \* بالله يا قبر لا تبلى محاسنه  
وهل تغير ذاك المنظر النضر \* وهل بها وجهه فانوبه حسنه \* وهل فني بطناه تنشره العطر  
وهل تدوم مسراني لفرقة \* هيأت قد عاد صغرى بعده كدر

ثم شهدت شهقة في أثر انشاده او ترايدي تعبي بتردادها و قطع قلبي بنواحيها وبكائها و قد اداه الى ان سلبت  
كل عضوتي واذهبت فومي عنى فقات والله لا أعمن على هذا الباب وأحطى بسمع هذا الخطاب وأنظر  
من هذا الذي هو مصاب فاعلى ألا حظ هذا الشاكي فاشاكيه فاما أسليه واما أنسيه فطارت الباب طرق  
متردد في أمره حامد لله على زيادته نعمه وشكره ففتح لي الباب سريعا وجوابه مريعا فاذا هي امرأة ذات  
جمال فائق وشكل لائق وقد شاعت صاحبته عطف ومعاطف كان شمائلها سرقت من القلي المعاطف  
بفنج ودلال وقد واعدت وال بهاء وكال كمال فبال فيها الشاعر

نشابه غصن البان كالبدرو والشمس \* وقد ظهرت من كل عيب ومن وجس  
وليس لها بين البرية مشبه \* فسبحان من بالحسن و جنتها مكمي  
اذا نظرت عيني نور جمالها \* ترايدي شوقي و وجدى مع الانس  
نحا كي لغصن البان والبدري الدجى \* وطول نهاري في محاسنها درسي  
عسى خالقي عني على بوصاياها \* فإلى سواها في حياتي وفي رمسي

ثم سألت اذ فاني العبور فأنعمت وسألت السلام التام وأكرمت فبدأت بقراءة آيات من كتاب الله  
تعالى رب الارباب وأهديتها السكبان التراب ثم تجاسرت بكلامي عليها و قد دمت اليها وسألت عليها  
وسألتها عن قصتها وحالها وقصيتها وما جرى لها وقات لها من هذا الذي تنديني وفي هذه البرية بكيه و قد غميت  
أذهبت عنوان شهبايك وقاتت نفسك بين أترابك وقالت يا أخي هذا بعلي الذي أحسن الى قبياهضي  
وخالفني للشقاوة والقضا فقلت لها يا أختي اشتغلي بما ينفعك منه فالوت سبيل لا بد منه فابت بكاء  
وعويلا ونظرت الى القبر طويلا بدمع هائل يشبه السيول وأنشدت تقول

يا ما كن القبر فوق القبر ذات جوى \* برث لها القبر من حزن ومن شجن  
تخالفت فيك أحوالي أسى وضنى \* الى لقال وطرف طالب الوسن  
وحالف القلب فيك العين من يد \* واسود بالغم وابيضت من الحزن  
من بعد بعد ذلك بيت الابل ساهرة \* لم يهن لي بالجوى سكنى الى سكنى  
وأصعبت بعد ذلك الاطلال خالية \* وكم أباد لي على ثم كم مهن  
وكنث عونا لجمع الثائبات وكم \* أحسنت يا بعلى في سالف الزمن

ثم بكيت حتى أغشى عليها ومالت كيتي بالشهقة اليها وأحرفت قلبي بكائها ورجعت فلقها ونواها فلما  
فرغت من البكاء مالت بجانبها الى جانبي وغارتني بالعين والكف وتبرجت على بالحصر والردف فلما  
رأيت ذلك من حالها وما أبدته من فعالها ترايدي الطمع ودخلني في مداخاتها الرجا ولم أجدهن هواها  
سيلا ونجرا فقلت يا سيدي بحق من ألبسك الجمال ونحك بالحسن والبهاء والكمال الا ما رضى بي لان  
بعلا ونحك منك أهلا لا كون أسبق الناس الى مرضاتك وأبذل الجهد في قضاء حاجاتك فنظرت الى  
شرا وغضبا وامتلأ قلبي منها رعبا وأنشدت تقول

أطلب مني أن أكون مزوجا \* فاست أرى هذا سيلا ونجرا \* ولم ألتقي زوجي له المثل في الوري  
ولا مثله لي في البرية مرتجا \* فوالله لا أصبحت من تحت غيره \* الى أن أرا من فناء القبر أخرجا  
فزوجي له قدر وعلم وحكمة \* وحلم وفضل وهو الخير مرتجا \* فبالله دع هذا الكلام ولا تكن  
بقولك هذا ما برحت مبرجا \* فلازلت مع فلا تفسير زوج \* وربي من ضيقى يكون مفرجا  
ثم قالت وحق رب العباد الذي ألبسني حلة الحداد وقضى على بالرافق والبعاد لا كان ذلك الى يوم المعاد

فانتهى فزاعمر عوبا وأنى  
كهنة قريش وقص عابهم  
رؤياه فقال له الكهنة ان  
صدقت رؤياك اخرجن  
من ظهرك من يسود أهل  
السماء والارض فتزوج  
فاطمة بنت عمرو بن عائد  
من نسل النضر وأمهها  
مخز بنت عبد الله بن عمران  
من نسل النضر أيضا فحملت  
بعبد الله الذبيح وقصته في  
الذبيح مشهورة وسبب  
تسميته بذلك ان عمرا  
الجرهمي لما أحدث قومه  
بحرم الله الحوادث وقبض  
الله تعالى لهم من أخرجهم  
من مكة عمد عمر والى زمزم  
فطمعها وهرب الى اليمن  
ومضت مدة طويلة وزمزم  
مطمومة مجهولة الى أن  
رأى عبد المطلب رؤيا تشير  
له بحملها فاراد ذلك ففعله  
قريش وآذامسها وهم  
حسدوا لم يكن له ولي سوى  
الحرف فندرت الله تعالى لئن



لعلت لها يا سني اذ لم تنعم لي بالزواج وانما من هذا الامر في ضيق وانزعاج فالتكبحني الى شقي كل ملة وأورد  
كل فله الاما تصدقت على عمو كان بقبلة فالتكبحني على بقسم عظيم وحلفتني بالله كريم ثم ناحت  
وبكت للفرقة الاحباب وتاوهت تاوه المصاب ولعبت بهود كانه كان معها في التراب وقالت ان كان ولابد  
يا شاب فله عظيم تسمك تكون القبلة من فوق النقب فلما سمعت ذلك بادرت اليها وأرميت كلتي هاتين  
ونمضت اليها ثمضة العاشق اليها وقبلتها ثقيل الرجل المشغوف وأنشدت أقول

أحباب قاي أنعموا بالخطاب \* ولا طمروا واغتموا الثواب \* وقد رضوا من بعد ما قد جملوا  
وراق لي وقتي وطاب العتاب \* وأنعموا لي بالوفاء عاجلا \* بقبلة قبلت فوق النقب  
وطالت الخالوة ما بيننا \* ونائب الهجران ولي دغاب

ثم قالت يا سني بحق اله علام الغيوب وكشف الكروب الاما وصاتي وصال محب لمحب فتنظرت الى  
عند ذلك وقالت يا شاب ان قلبي بالافراق مكسور وحالي معذور وتطالب مني ان توفيني في محظور ويكون  
ذلك بين القبور ويبقى مرضك هناك وتوكلت عليه مستور واعصى الاله الغفور فوالله لا كان ذلك الى  
يوم النشور وأنشدت تقول

أطالب مني الوصل في جيرة القبر \* وتقصده هتني في البرية مع سني  
وتقصده في المحظور يا صاح نرمي \* لبيزداداني والخطاب مع الوزر  
وفي جيرة الاموات أعصى الخالق \* فلا كن هذا القول لو ينفق في عمري  
وأني عه - ودالله بيني وبينه \* ونحن نوايدنا الى أبد الدهر

قال فوصل لي عند ذلك اليا سني وتزايدت لي الحسرات وانغمات العبرات  
وقالت يا سني بحق اله بري ولا يري وبحرمة نبي أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي الى  
السموات العلى الى سدرة المنتهى لئلا خالقه سري وصلي ورجع وانصرف وحل وحرم وتعب في حري الا  
ما مضيت لي بالوصل وطرا فقالت والله لقد أنسيت على ما يقسم الوري والله لا كان هذا ولا جرى فان  
كان ولابد فيكون من وراء ما استنمت كلامها حتى أجبتني الى ما استنارت وأدركتني على جنبها فاندارت وقت  
أفعل فيها ما أشارت ومهتني من الفرح قد طارت ففتحت عن مؤخر السراديل وكشفت وصارعت في  
الايلاج وتركتها ساعة طويلة بلا انخراج وأنا في لذتي وحيور وقد نلت فرحا وسرور فلما مضيت الحاجة  
وزالت عني الحاجة أنشدت أقول

قد واصلوني أحبابي وما كسر واه \* قلبي وبالوصل ما يبر الوري جبروا  
تالله ما كان أحلى وصلنا عجلا \* ونحن في لذتنا بهما كدر  
والواش هنا غلول والرقب ماما \* وسادني عن محاسن وجههم سطر واه  
هذه والعيش لودام الزمان به \* لكن زمانى هذا كله غير  
فانهم لقولي واسمع يا خاتمة \* قولابا ما حكاها في الوري سمر

فقلت بعد ذلك لا بد من معرفتها لا فوز بقرهم او محبتنا فقلت يا سني بحق اسمعيل الذبيح وبحق من جعل  
النار بردا وسلاما على ابراهيم بعد ان كان فيها طريح ونجى من اليهود المسج الاما كشفت لي عن وجهك  
الصبيح ومتعتني بجمالك الملاج لا كون لك عارفا ومحاسنك واصفا واسأثر أشغال خادما وعلى بابك  
لم أزل ملازما فدت يدها بشكاف وكشفت عن وجهها الطريف فاذا هو شبيه بيضاء قد فرشت سطرين  
وحكت بياض اللجين فعلا في البكاء والنجيب والذفير والهيبة ووقعت في غم عظيم وخزن مضني كظيم  
وقلت الهى بحرمة محمد ساكن طيبة لا تختم بخير هذه الشبهة وخيمها الله أعظم خيمه يا أنجس الناس  
وأنجس من الوسواس الخناس هذه الشبهة التي لا يستحي الله من عذابها ولا يبالى من أى باب من أبواب  
النار أتى بها ما حلت أمه الشيخ المحوس على هذه الصورة وما ألك يا مأبون الى هذه الضرورة فقال لي

والله عشرين عشرين ليدبحن  
أحدهم ويستعين بباقيهم  
على حفر زمزم فتكامل  
له عشرين وهم الحارث  
والزبير وجعل وصرار  
والمقدم وأبولهب والعباس  
وحزة وأبولطاب وعبد  
الله ولباقرت عينهم - م نام  
لبيلة هذا الكعبة فرأى  
في مقامه قائلا يقول يا عبد  
المطلب أوف بذكرك لب  
هذا البيت فاستيقظ فرعا  
صرعوا بأمر بذيبح كبش  
وأطعمه لافقراء والمساكين  
ثم نام فرأى ان قرب ماهو  
أ كبر من ذلك فاستيقظ  
من نومه وقرب نوراهم نام  
فرأى ان قرب ماهو أكبر  
من ذلك فانتبه من نومه  
وقرب بجلا ثم نام فرأى  
أن قرب ماهو أكبر من  
ذلك فقال وما أكبر من  
ذلك قال قرب أحد أولادك  
الذي نذرته فاعتم غماشديدا  
ثم جمع أولاده وأخبرهم

يا قليل الا داب يامن لم يزل من وراء حجاب يا هديم الراى والتوفيق والصواب هكذا اصطاد الازياب فعملت  
انه شيخ جاهل ومختل ايسر بعادل وفهمت ان به مرضا من الامراض يجتال به على قرض من الاغراض  
فتركه ودخلت المدينة ومقتلى باكية حزينة فسالت ناسا من الاحباب والاصدقاء والاصحاب عن هذا  
الشيخ القليل الميزه الذى ستر وجهه وكشف طيره فقبل لي هذا بحسب الجيرة فانصرفت واتمتظكر  
في هذه القضية وشؤم هذه الرزية ونسال الله حسن الخاتمة بحمد دوائه (حكى الراغب في تذكرته)  
قيل اول من ظهرت فيه الابنة العزيز صاحب يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وكان أبوجهل مابونا  
واذا آخره الداء ألقم دبره حجر اويقول واللات والعزى لا علا لك ذكر وكان جالينوس مابونا ففعل به غلام  
خاف خائط فطارت دجاجة فمزع الغلام وقام عنه فقال جالينوس دعنى والدجاج فزال بصله للمرضى  
حتى انقطع أصل الدجاج من المدينة ودخله مطيع على صديق له فرأى تحت غلاما فوقه آخر فقال له ما هذا  
قال اللذة المضاعفة \* (حكى) \* صاحب النوادر ان امرأة من الفواجر عاتت فوق رجل وهو قائم على ظهائه  
وأدخات ذكره في فرجه ان رجلا آخر علاها وأدخل ذكره في دبرها فصار لها ابنهم النخاض وارتفع  
وغير ذلك وهى تارة تاقم شهته المني وتوحيها وتارة تلط وتاقم شهته المني هو فوقها واستمرت على هذا الحال  
الى ان تم العمل ثم انها سالت عن ذلك فقالت هذا نكاح العاني وايصال اللذة للختاني والوفائي وقيل  
لمابون لم لزم هذا الغلام قال ان في ابرم حصة أشياء من العروض الطويل والمديد والبسيط والوافر  
والكامل وقيل لمابون ان ابنك به ابنة فقال الافتاح لا يخرج من بنى شيبه وقيل لمابون في شهر رمضان  
هذا شهر كساد فقال أبى الله اليهود والنصارى وقال بعضهم

رأيت تحت عبيدات برهـره \* فقلت ترضى بذات تحت من رجل  
وكيف يعلوك عبيد السوء قال نعم \* لى اسوة بانحطاط الشمس عن رجل  
رأيت أبيض لون تحت أسوده \* والوجه منه يضاهى الشمس فى الخجل  
فقلت هذا غيب قال لا عجب \* لى اسوة بانحطاط الشمس عن رجل  
يقول له المشوق وهو يلوطه \* لعلك تحبى بعد ذلك تنام  
فقال وهل فى العيش للناس لذة \* اذالم يكن فوق الكرام كرام  
\* (وقال آخر) \* ولم أنس علفا سكتته وهو واسع \* طوبى لى عريض المنكبين تنيف  
فقال الحسى لا لى يقددهنا \* فقال ادخل اضيف الكرام اضيف

وقد سمعت ان شخصاً من ذوى الاعراض ابنته لى بمرض الابنة فشمى أن يشاع عنه ذلك فممن عند الناس  
فصنع له خشبة مثل الذكر وكان اذا تحرك عليه المرض دخلت الخشبة فى بستان له داخل داره ويحكم غلق  
ابوابه خوفاً أن يطالع عليه أحد ويعالج نفسه بالخشبة الى أن يغيب عن وجوده ولما يطيق يتضرع الى الله  
سبحانه وتعالى بالدعاء والابتهال فى ازالته هذا المرض وكان يعتريه فى كل شهر ما يزيد على أربع مرات  
وكان مدة ابتهاله به هذا المرض مصلح اللون متغير الوجه ثم انه غفل يوما عن قفل باب البستان وكان متزوجا  
بابنة عمه وكما يدخل البستان ويغلقه يحصل لها منه تطاير وتطان انه مختل باحد فدخاها ما يدخل النساء  
من الغيرة وكانت ترصده عند دخول البستان رجاء أن تطالع على حاله فلم يتيسر لها ذلك فجاءت يوما فوجدت  
باب البستان مفتوحا فدخلت فوجدت ابن عمها وهو ماقى على الارض منكب على وجهه مكشوف العورة  
وقد نزع الخشبة من دبره وهو مغشى عليه فنظرت الى دبره وقد خرجت منه دودة لها قرنان وهى تتلطف  
حول حلقته دبره على ما يخرج من العطونات فانزعت الدودة من دبره فوجدتها نحو الفتر وهو لا يشعر ثم انها  
وضعتها فى فطنة بداخل عليه صغيرة فلما أفاق تضرع الى الله تعالى على معافاته من هذا المرض ثم مضى  
عليه ثلاثة أشهر ولم يعتريه شئ فحمد الله على ذلك وعمل مولدا فقالت له ابنته عمه ما سبب هذا المولد فقال لها  
كان اصترافى مرض وازاله الله فضحكك فقال لها ما سبب هذا الضحك فلم تنبهه فزال يلح عليها حتى

بشذره ودعاهم الى الوفاء  
فقالوا جميعا انالك طاعون  
فمن تذبج منا فا ذبح فقال  
ليأخذ كل منكم قدحاً بكسر  
القاف أى سهماً ثم ليكتب  
فيه اسمه فطعوا وأخذوا  
قداحهم ودخل جوف  
الكعبة ودفعوها الى القميم  
كما كانوا يصنعون وقام عبد  
المطلب يدهـ والله تعالى  
نفرج على عبد الله وكان  
أحبهم اليه فقبض عليه  
وأخذ الشفرة وأقبل على  
ذبحه فنهقه سادة قرش  
وقالوا لاندعك تذبحه حتى  
نعذر الى ربك ولئن فعلت  
هذا لم يزل الرجل ياتى بابنه  
فيذبحه ويكون سنة ولكن  
انطلق الى طيبة أو بجاح  
الكاهنة فطعها فامرئ  
بامرئيه فرج فانطلقوا  
حتى أتوا خيبر فقص عليها  
عبدالمطلب القصة فقالت كم  
الدية فيكم قالوا مائة من  
الابل فقالت ارجعوا الى



بلادكم ثم قربوا صاحبكم  
وقربوا معه عشرة من الابل  
ثم اضربوا عليه وهاجها  
القراح فان خرجت  
القراح على صاحبكم  
فزيدوا في الابل ثم امروا  
بينهم ما يحوزونكم فاذا  
خرجت على الابل فادبحوها  
فقد رضي ربكم وقد رضى  
صاحبكم فرجع القوم الى  
مكة وقربوا عبد الله وقربوا  
عشرة من الابل وقام  
عبد المطلب يدعو فخرجت  
القراح على ولده عبد الله  
فلما نزل يزيد عشرة اشرا  
حتى بلغت الابل مائة  
فخرجت القراح على الابل  
فقتل وتركت لا يصد عنها  
انسان ولا طائر ولا ضبع  
ولهذا روى انه صلى الله  
عليه وسلم قال انا ابن  
الذبيحين والذبيحان عبد الله  
واسماعيل بن ابراهيم عليهما  
السلام وقيل الحق  
واما والله صلى الله عليه

اشباهه بالخبر وجاءت به بالعبدة التي بها اليهودية واخرجتها من القلعة فنظر اليها وقال جزاك الله خيرا فاجابها  
فعلت واحسن اليها فسبحان من عافاه عما ابتلاه وقال بهض الحكاء الابنة مرض يذل الله به الجبابرة وهو  
استكالك في السر بة من داخل يورث اكله فلا تبرد على صاحبها الا يحلك الذي كره وتطير المي وقد ذكر  
العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني في مختصره لتذكرة السويدي يؤخذ من المصنف الذي يقع فيه  
السهم المملوح ويعتقن به صاحب الابنة عشرين يوما كل يوم مرة فان اذهب وكذلك يؤخذ من الشعر  
الذي على الفخذ الايمن من الضبع الذكر والانثى ويجرق ويدهن برماده صاحب الابنة يبرأ باذن الله تعالى  
وذكر الامام الاكمل جمال الدين محمد في رسالته الشهائية في علم الطب ان هذا المرض قد يعترض لمن اعتاد  
بالواطواتيان التساع في البر ويكون منه كثيرا قليل الحركة وقلبه مضطربا وانتشاره قليلا العلاج الضرب  
والحبس والاستئانة وايقاعه في هوم وغوم ومحاكيات وان يستطرح بالغم بمثل الغاريقون ويحم  
الحظا وان شرب كل يوم وزن درهم من البسماج زعفران وكذلك من السوريجان ذكر وان اكل كل قاب  
الدين شوي ينفعه وكذلك الحمام واذا اكل من ورق الاسودون درهم بمائه وكذلك اكل الثوم  
واذا تمحلى بالصابون او برقوق شجر الحطمي بمائه قدس الله امره والعافية من هذه البلية رجوعا الى  
ما نحن بصدده من امر يزيد فانه اقام ثلاث سنوات وسبعة اشهر وتوفي في رابع عشر ربيع الاول سنة  
اربع وستين وسنة تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق

\*(خلافة سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه)\*

هو اول مولود بالمدينة المنورة بعد عشرين شهرا من الهجرة يبيع له بمكة سنة اربع وستين وخام  
يزيد بن معاوية ولعنه وعابه بشر بالخر ولعب الكلاب والظهود والعفلة من الدين وكثرة العبيد وقتل  
الحسين وخلو الجوار من الاشراف واباه كثير من الامصار وقد اخبرنا السكوني عما وقع لسيدنا عبد الله  
ابن الزبير فان واقعه مستطرفة والله يحكم بين العباد روى السهيلي في كلامه عن غزوة احد في حديث  
مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو ولما سمعت بذلك اسماء  
أمسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولربما هو كبش بين ذئب وذئب  
عليه اثياب ليمتنع البيت اوليقتل دونة فاقام تسع سنين وقتل في خلافة عبد الملك بن مروان على يد عامله  
الحجاج الثقفي في سادس جمادى الآخرة بمكة سنة ثلاث وسبعين

\*(خلافة معاوية بن يزيد المكي بابي ابي)\*

كان رجلا صالحا صعد المنبر وشهد ان عليا رضي الله عنه كان احق بالخلافة من بعده وان الحسين  
رضي الله عنه كان اولي بها من ابيه ثم جلس طويلا وخطب خطبة بايعة تشتمل على الثناء على الله والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختتمها بعبارة فبني طويلا ثم قال صرت انا الثالث والساخط على اكثر  
من الراضي وما كنت لا تحمل آثامكم ولا يراني الله جلت قدرته من قبله اوزاركم والقاء ببعاتكم  
وامر تكلم فخذوها ومن رضيتموه فلوله خلعت يبعثني من اعتناقكم والسلام فاقام خطبة اربعين يوما  
ولما احتضر قالوا لم لا توصي بالخلافة فقال ما ذقت حلا ولا نهالا تجرع مرارته اذ توفي بعد اربعين يوما وكان  
عمره ثلاثا وعشرين سنة

\*(خلافة مروان بن الحكم)\*

ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وجرى بينه وبين نائبه ابن الزبير بحاربة على المدينة  
المنورة يبيع له بالشام سنة اربع وستين وملكه بمصر والشام حتى ان معاوية كتب اليه لما بلغه قتل  
عثمان وكان مروان اذ ذاك بالمدينة المنورة اذ قرأت كتابي هذا فمكن كالفهد لا يصاد الا بغلبة ولا يساور  
الا عن حيلة وكاله غاب لا يغلب الاروغا ناوا خف فمسلكتهم اخطاء القنفذ فمسلكتهم الا كف واجت من  
اخبارهم بحث الحاجة عن حبة النخن عند نفاسها فالحازم في الحرب خير من ألف فارس لان الفارس  
يقتل عشرة او عشرين والحازم يقتل جيشا كبيرا وقال مضامء الترك يبنني للقائد في الحرب ان يكون فيسه



شي من أخلاق البهائم والطيور وشجاعة الديك وقلب الأسد ووجه الخنزير وورغان الثعلب وصبر الكلاب على الجراحة وحاسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب وقيل الخرم أبلغ من النجدة وأقام مروان عشرة شهور وكان سنة ستا وثمانين سنة وقتلته زوجته - بان وضعت على وجهه - مخدعة مخشوة بشا ففات وخلف أحد عشر رجلا

\*(خليفة عبد الملك بن مروان)\*

يبيع له يوم مات أبو قبل قتل عبد الله بن الزبير وكان من دهاة العالم وأخوه - سم رأيا حتى قيل كل والد ولد الأمر وان فاته ولد والد يرشد إلى هذا الشعب البلاد عليه في أول أمره واستيلاء القائن على غالب مملكته حتى على مقر مملكته دمشق وانتظامها بعد ذلك في أتم سلك ودخولها بعد الخروج في أحزملك وأعظم ملك لكن كان له ظلم في بداية أمره واجتفاف في سره وجهه - (حكى) في سراج الملوك ان عبد الملك بن مروان أرق ليلة فاستدعى ميرا يحدته فكان فيما حدته أن قال له يا أمير المؤمنين انه كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل لابنها بنت بومة البصرة فقالت بومة البصرة لا أفعل إلا أن تجعل لي صدقاتها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا أقدر على ذلك إلا أن ولكن ان دام والينا سلمه الله تعالى سنة واحدة صيرت لك ذلك فاستيقظ عبد الملك وجلس للظالم وأنصف الناس بعضهم من بعض وتفقدا أمور الولاة ومما نقل من كتابها كمة الظرفاء ان ملك الروم أرسل إلى عبد الملك يطلب منه عالمان يعلمانهم يستلهم عن مسائل فارسل له الشعبي فلما وصل إلى ملك الروم سأله عن أشياء منها أن قال له بلغنا أن الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يملكون أم يمكن مخلوق لا يفعل فقال الشعبي مثاهم كمثل النفس يصعد وينزل وأنت تتكلم ونا كل وتشرب قال صدقت فقال له وبلغنا أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون كيف ذلك قال نعم كالجنين في بطن أمه يا كل ويشرب ولوتغوط داخل المشيمة لا حرق قال صدقت قال وبلغنا أن نعيم الجنة لا ينقص بالاتفاق كيف ذلك قال نعم كالسراج تقيس منه جميع المصابيح ولا ينقص نوره قال صدقت فأنعم عليه وكتب إلى الخليفة معه عجبت منكم كيف لا تجعلون رسولاكم خليفة فلما قرأ عبد الملك بن مروان ما كتب ملك الروم قال يا شعبي انظر ما قال عنك قال يا أمير المؤمنين ما رأيت ولورا لا تستصغر مني ما استكبر ولا تستخقر مني ما استهضم فقال له درك كم عطاك قال ألبين ثم سكت الملك لحظة وقال كم عطاوك قال ألبان قال له لم قلت أوالألبين قال لسان أمير المؤمنين تابعته في اللعن ثم لما أعر بتابعته في الأعراب ولا يحسن ان أعر برفد لحن أمير المؤمنين فأعجبته ذلك وقال املوا فاجوهرا فاقوا فقال الشعبي هذا يدخر ولا ينفق فامر له بثلاثين ألف درهم وثياب فاخرة فآخذها وانصرف \* روى أبو العزأ حدثن عبد الله المسلمي فيما قرأ على أسناده وقالار وعنى أنبا فلان عن فلان عن أبي حاتم العتيبي قال لما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة جمع ولده وفيهم مسلمة وكان سيدهم فقال أوصيكم بتقوى الله فانه عصمة باقية وجنة وافية وهي أحسن كهف وأزين حلية وليعطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير منكم حق الكبير مع سلامة الصدور والاختصاص بحمل الأمور وأياكم والفرقة والخلاف فهما هلك الأولون وذل ذو العزم المعظمون أنظر وامسك فاصدروا عن رأي فانه بابكم الذي منه تعبرون ومجنكم الذي به تسفجون وأكرموا الخجاج فانه وطالكم المأبر وثبت لكم الملك وكوفاني أم بررة والادب بينكم العقارب وكوفوا في الحرب أحرارا وللمعروف منا را واختلوا في المشورة ولينوا في الشدة وضروا الذخائر عند ذوي الاحساب والالباب فانه أصول لاحسابكم وأشكر يا سيدي اليهم ثم أقبل على ابنه الوليد فقال لألمينك اذا مت تعصر عينك وتحن حنين الامة ولكن شهر وأتذر والبس جلد غرود لي في حمارتي وخاني وشاني وعليك وشانك ثم ادع الناس إلى البيعة فن قال هكذا فعل بالسيف هكذا ثم أرسل إلى عبد الله بن زيد بن معاوية وخالد بن أسيد فقال هل تدرين ان لم يعث اليكما فالانتم اترينا آثار عافية الله اياك قال لا ولكن حضر من الامر ما ترى ان فهل في أنفسكم من بيعة الوليد قال لا والله ما نرى أحدا أحق بها منه بعدك يا أمير المؤمنين قال أولى لي كما أأما والله لو قلتم لا غير ذلك لضربت عنقكم ثم رفع رأسه فاذا السيف مشهور ثم قال مسلمة اياكم

وسلم فهي آمنة بنت وهب  
ابن عبد مناف بن زهرة بن  
كلاب بن مرة القرشبية  
(ولما حلت به) صلى الله  
عليه وسلم ليلة الجمعة  
فرب جب أمر الله تعالى  
رضوان خازن الجنان أن  
يلفح اللردوس وتلدى  
مناد في السموات  
والارض ان النور والخزرون  
المكنون الذي يكون منه  
الهادي الامين المأمون  
في هذه الليلة يستقر في بطن  
أمه الذي يتم فيه خلقه  
ويخرج للناس بشيرا ونذيرا  
ثم لما تم حله وظهرت فيه  
الحجائب ولد يوم الاثنين  
ثامن عشر ربيع الاول  
عام الهيل في عهد كسرى  
أنوشروان وقد مضى من  
ملكه اثنان وأربعون  
سنة وأقام في بني سعد أربع  
سنين وتوفي في يوم عبد الله  
قبل وضعه بشهرين وتوفيت  
أمه وهو ابن ست سنين



والججاج فانكم ان صلحتم صلح الناس وان فسدتم كان الفساد أسرع وأنشد

لقد أفسد الموت الحيات وقد أتى \* على نخسه يوم هل يصيب \* فان تكن الأيام أحسن مرة  
الى فقد عادت له من ذنوب \* أتى بعد حلو العيش منهن مرة \* ففكرت على آثارهن كروب  
فقال سليمان مات والله أمير المؤمنين وكانت مدة تصرف عبد الملك بن مروان إحدى وعشرين سنة ومات  
سنة ست وثمانين وسنة ستون سنة \* ومما يحكى ان ملكا من ملوك النصارى أرسل راهبا من علماء ملته  
لمناظرة علماء المسلمين وكان أبو حنيفة اذ ذاك صغيرا فلما جاء الراهب الى علماء المسلمين واجتمع في المسجد  
الجامع رقي المنبر ليسالهم عن مسائل فقام أبو حنيفة - فمن بين العلماء وقال للراهب أسألك أنت أم مسؤل  
فقال سائل فقال انزل مكانك الارض ومكان المنبر فصدر أبو حنيفة المنبر وقال سل ما شئت قال الراهب ما ذا قبل  
الله قال أبو حنيفة هل تحسن الع - رد فقال نعم قال ما ذا قبل الواحد قال لا شئ قبله قال اذا كان الواحد - الداني  
لا شئ قبله قال الله سبحانه وتعالى لا شئ قبله ثم قال في أى جهة يكون وجه الله قال اذا أوقدت السراج ففي أى جهة  
يكون وجهه قال ذلك نور بلا البيت وليس له جهة قال اذا كان النور والزائل الحادث لاجهته فوجه ربي  
جل وعلا منزله عن الجهة والمكان قال بماذا يشتغل الله قال اذا كان عالم موحد مثلى ربه - واذا كان كافر  
مثلا وضعه كل يوم هو في شأن فخرس الراهب وتوجه مخزيا \* روى عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويخرج كرابا ويرفع قوما  
ويضع آخرين ذكر البيضاوى في تفسيره في قوله تعالى كل يوم هو في شأن يحدث أشعا وبيد أحوالا  
على ما سبق به فضاؤه وهو ردة قول اليهود ان الله لا يقضى يوم السبت شيئا \* (فائدة) \* ولد الامام الاعظم  
أبو حنيفة النعمان رضى الله عنه سنة ثمانين من الهجرة ومات بغداد سنة خمسين ومائة فعمره سبعون سنة  
وولد الامام مالك بن أنس رضى الله عنه سنة أربع وثمانين من الهجرة ودفن بالمدينة المنورة سنة تسع  
وسبعين ومائة فعمره خمس وثمانون سنة وولد الامام الشافعى رضى الله عنه سنة خمسين ومائة ودفن بعصر  
الحر سنة ستة أربع ومائتين فعمره أربع وخمسون سنة وولد الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه سنة  
أربع وستين ومائة ودفن ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين فعمره سبع وسبعون سنة والله أعلم

\*(خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان)\*

بويبع له يوم مات أبو سنة ست وثمانين به من أبيه فلما تولى سعد المنبر فمد الله وأثنى عليه وصلى على  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله وانما الله راجعون يا لها من مصيبة ما أعظمها وأجسمها وأوسعها  
موت أمير المؤمنين وبالله من دمة ما أعظمها وأجسمها وأوجب الشكر لله على ما خلافته التي مري بها  
فكان أدل من عزى نفسه وهنأها بالخلافة فلما باباه الناس جلس مجلس أبيه عبد الملك وجمع أهل بيته  
ثم قال انظروا الضعفاء والحقاد بينكم \* عند المغيب وفي حضور المشهد

فصلاح ذات البين طول بقاءكم \* ان مدي عري وان لم عدد \* فلما هذا الدهر ألف بينكم  
بنوا - ل وزاحم وتودد \* حتى تالين قلوبكم وجلودكم \* لم سود فيكم وغير مسود  
والوليد المذكور هو الذي عمر الجامع الذي بدمشق المعروف بجامع بني أمية (حدث) ابراهيم بن هشام انه  
قال حدثني أبي عن جدي قال قال عبد الملك لروح بن زباع يا أبا قرة قد غلبني الوليد باللعن وأظهر  
العشيرة كآبة فسالني عنها فلما أذن العشاء أظهر كآبة وعنده الوليد وسليمان فقال لروح ما هذه  
الكآبة يا أمير المؤمنين لا يسوءك الله ولا يركوها قال ذكرت ما في منق من حقوق هذه الامة  
والى أين يصير أمرها بعدى فقال روح يغفر الله لك يا أمير المؤمنين فإني أنت من الوليد سيد شباب  
العرب فقال يا أبا قرة لا ينبغي أن يلى العرب الامن يتسكك بكلامها فقام الوليد ودخل منزله وجمع أصحاب  
النحو فقام سنة أشهرهم وخرج وهو أجهل بالحنو من يوم دخل \* ذكر شيخ الاسلام العلامة عمر بن الوردى  
في خبر يده ان جده لما اتفق على عمارة الجامع الذي عمره الوليد بدمشق مائة ألف صدوق من الذهب وفي

وكلفه جده عبد المطلب الى  
أن توفي وهو ابن ثمان سنين  
وكلفه عمه أبو طالب وخرج  
معه الى الشام وهو ابن ثنى  
عشرة سنة ثم خرج في تجارة  
لجديجة وهو ابن خمس  
وعشرين سنة وترز وجهافى  
تلك السنة بنت قيس ريش  
الكعبة ورضيت بحكمه في  
وضع الحجر الاسود وهو ابن  
خمس وثلاثين سنة وبث  
وهو ابن أربعين سنة وتوفي  
أبو طالب وهو ابن تسع  
وأربعين وثمانية أشهر  
وأحد عشر يوما وتوفيت  
جديجة بعد أبي طالب  
بثلاثة أيام وخرج الى  
الطائف بعد ما بثلاثة  
أشهر ومعه زيد بن حارثة  
فقام شهر ثم رجع الى مكة  
في جوار المطام بن عدى  
ولمات له خمسون سنة ودفن  
عليه جن نصيبين وأسلموا  
ولمات له إحدى وخمسون  
سنة أسرى به ولما شئت

كل صندوق أربعة عشر ألف دينار واجتمع في تزجيمه اثنا عشر ألف من خرم وبني باقواع الفصوص  
الحكمة والمرمر المصقول و يقال ان العمودين اللذين تحت القبة اثنا عشرهما الوليد بألف وخمسمائة دينار  
و يقال ان رخام الجامع المذكور كان منجونا لئلا يوضع على النار ذاب وفي المحراب عودان صغيران  
يقال انهما كانا في حرش بالقيس ومنازة الجامع الشرقية يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل عليهما  
في آخر الزمان وهذا حجر يقال انه قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى عليه الصلاة والسلام بهما  
فانجرت منه اثنا عشر عينا \* ذكر صاحب سراج الملوك قال خرج الوليد بن عبد الملك من باب الجامع  
الصغير فوجد جلا عند الحائط تحت المائدة الشرقية يأكل الخبز بالتراب فوقف على رأسه وقال له ما  
شأنك أيها الرجل حتى انطردت من الناس فقال أحييت العزلة قال وما حملك على ذلك الخبز بالتراب قال  
في ذلك فنع فلما رجع الوليد دأب على منزله أمر بإحضاره فلما مثل بين يديه قال أما صدقني بالحق والاضرب  
عنقك فقال الرجل يا أمير المؤمنين كان أصلي رجلا جلالا وعندي ثلاثة من الجمال أنقل عليهما القمح  
والحبوب فخدمتهما في بعض الأيام فأتيت إلى خربة بالشام فصر في البول ففقدت لابل فرأيت البول ينصب  
في شق فأتيته حتى انكشف عن طيرة كالمورة فترأت فيها فرأيت بها مالا مسكوبا فالتفت وراحتي  
وأفرغت ما كان عليهما من العلال وملائت الزكائب من ذلك المال وغطيت المكان الذي فيه الذهب كما كان  
فلما سرت قايلا وجدت معي ثلاثة فقلت ارجع إلى ذلك المكان واملاهما من الذهب فحنت إلى ذلك الموضع  
نخفي عنى فرجعت إلى الجمال فلم أجدهما في المكان الذي تركتهما فيه فأتيت على ذلك المال وآليت على  
نفسى أن لا آكل الخبز إلا بالتراب وروى أن الجمال التي كانت عليهما الذهب أتت إلى بعض عمال الوليد  
وأناخت بماء عليهما فاحضرها إلى الوليد وكان هذا سببا لعمارة الجامع وقبل ان الوليد تولى فبلغه ان أخاه  
سليمان شمت فيه فكتب إليه يقول

تغنى رجال أن أموت فإن أمت \* فتلك طر بولست فيها بأوحد \* وقد علموا الويغ العلم عندهم  
لست مامن شامت بمخلد \* منيته تجري لوقت وحتمة \* سيلحقه يوما على غير موعد  
فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى \* نهيا لآخرى منها ما كان قد

فكتب إليه فهمت ما كتبت يا أمير المؤمنين فوالله لئن كنت غنيت ذلك تأمير لالام لا يخاطر في نفسي انى لا اول  
لاحق به ومنع من أهلى فعلام أتتى زوال ملك لا يلبث من غناه واقدا باخ أمير المؤمنين مالم يخاطر على لسانى  
ولم يره وجهى ومن يسع من أهل النعمة يوشك أن يسرع في فساد النيات ويقطع ذوى الارحام وكتب  
في آخره ومن يتبع جاهدا كل عشرة \* يحدها ولم يسلم الدهر صاحب

فكتب إليه الوليد فهمت كتابك وأنت الصادق في المقال الكامل الفاعل فاشئ أشبه بك من أمة زارك  
ولا أبعد منك من الشئ الذي قبل فيك والسلام (وحتى) أن شخص بالغة عن شخص انه انتقصه وعابه فكتب  
إليه الحمد لعلام الغيوب المنزه عن النقائص والعيوب والصلاة على من يشفع في فصل القضاء ويخالف  
الناس باخلاق الرضا سيد من اذا تو بلوا بالسيئة أحسنوا ومن شره ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وحق  
من أوتى الرسالة لم يصدرهنى شئ مما كنتم في هذه الجماله اذ ليس من الانسانية ولا من المعقول أن يخاطر  
ببالب عاقل ماذا كرت فضلا عن أن يقول وليس من حجاب الاذكياء اعتقاد السوء بكلام الاشقياء وليس  
من شأن الكرام المبالغة بالابذاء بمثل هذا الكلام ولكن التحمل بورث التجميل كما قيل

تحمل عظيم الذنب من تحبه \* وان كنت من الملو ما قل أنا طالم

وانته مطاع على القلوب علام الشهادة والغيوب ولكن صبر جميل وحسبنا الله ونعم الوكيل وفي معنى  
ذلك قال أمير المؤمنين القاسم بالله

جئت لى من الغرام عجائب \* خال من قايى فى أسى وتوحش

خجل يصعد وعادل متنصع \* ومعاذ بوذى وغمام يشى

البلاء من المشركين على  
المسلمين اسناد فوفى الهجرة  
فقال قد أريت دار هجرتكم  
وهى أرض سبخة ذات نخل  
بين لابتين ثم مكث بعد ذلك  
أياما وخرج إلى أصحابه وهو  
مسرور وقال قد أخبرت  
بدار هجرتكم ألا وهى يثرب  
فن أراد منكم الخروج  
فأخرج فصار القوم يتجهزون  
و يرتحلون إلى المدينة ولم  
يقب بمكة إلا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأبو بكر  
وعلى ثم خرج صلى الله عليه  
وسلم وأبو بكر إلى الغار  
ومنه إلى المدينة وكان  
خروجهم من مكة يوم  
الاثنين وقدمه المدينة يوم  
الاثنين هلال ربيع الأول  
وأقام على رضى الله عنه  
بمكة بعد خروجه صلى  
الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم  
أدركه بقاء يوم الاثنين ثم  
أسس مسجد قباء وهو  
المسجد الذى أسس على  
التقوى ثم خرج من قباء



\*(وقال ابن عطية)\* لا تسمع من الحسود غيبة \* فكلامة ضرب من الهذيان  
ان كان قد أوحى اليه تحرضا \* فالتاس قد كذبوا على الرحمن \* سل فيه عن الله لم افكده  
واضبط عليه في الحال رماني \* لا يثبت الحق المبين طامكم \* في الشرع حتى ينطق الخصمان  
ومن نكت صاحب الحرب دة لطيفة لا بأس بكرها وان كانت خارجة عن المقصود وهي أنه كان له أخ اسمه  
أحمد وكانا يتناورا بان القضاء من جانب القاضي محمد بن النقيب فباعت نوبة الشيخ عمر وأحمد مستمر  
فكتب الشيخ عمر للقاضي محمد بن النقيب

حلتني وأخى تساريج البلا \* وجعلتنا ضد من مختلفين

ياحي عالم عصره وزمانه \* ذلك التصرف في دم الآخرين

\*(فكتب اليه جوابا)\* أيا عمر استعد اغيره هذا \* فاحمد بالولاية معاهن

فان يك فيك معرفة وعدل \* فاحمد فيه معرفة ووزن

ثم ان الشيخ عمر بن الوردي رأى مناسبا أن يعجبه وهاله وعوتب فيه على ولاية القضاء فلما أصبح جاء الى

القاضي محمد بن النقيب وحلف أعيانا مغلظة انه ما بقي الى القضاء مطلقا وأنشد يقول

دخلت ثوب القضاء عمدا \* ولم أكن فيه بالظلم

ان زال جاء القضاء عني \* يكون لي الجاء بالعلم

حدث عبد الصمد بن معقل قال قيل لو هب بن منبه بأباعد الله كنت ترى الرزق يا محمد فتابنا ما فاستلبت

أن نرهابكم ما رأيت قال هي من ذهب ذلك عني فذوليت القضاء وانه تولى القضاء في زمن عمر بن

عبد العزيز وقال البهاري

حيبي ما هذا الجلاء الذي أرى \* وابن التقاضي بيتنا والتعاطف

لقد نزل الواشون عني باطلا \* وملت لما قالوا فزادوا وأسرفوا

وقد كان قول الناس في الناس قبلها \* فكذب يعقوب وسرق يوسف

بمشك فلما الذي قد صنعته \* فانك تدري ما أثول وتنصف

فان كان قولا صح اني قلته \* فلا قول تاويل ولا قول مصرف

وهب أنه قول من الله منزل \* فقد بدل التوراة قوم وحرفوا

وها أنا والواشي وأنت جيعنا \* يكون لنا يوم عظيم وموقف

وأقام الوليد في الخلافة تسع سنين وثمانية أشهر وتوفي في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة

ثمانية وأربعين سنة ودفن بدمشق روى عن يزيد بن المهلب أنه قال لما ولاني سليمان بن عبد الملك العراق

وخراسان وودعني عمر بن عبد العزيز قال لي يا يزيد اتق الله فاني كنت وضعت الوليد في هذه فاذا هو يركض

في الكفانه وفي رواية أن عمر بن عبد العزيز قال لما قال سليمان بن عبد الملك لزيد بن أبي بكر

في الكفانه فقال ابنه أبي أبي قال قلت وبعك ان أباك ليس بحي ولكنكم تلقون ما ترى وصلي عليه

عمر بن عبد العزيز لما كان ابنه سليمان غائبا بيت المقدس

\*(خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان)\*

يبيع له يوم مات أخوه (قيل) دخل أبو حازم عليه بعد ما استخاف وكان أبو حازم من أهل الزهد فقال يا أبا

حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم وأخربتم آخركم فتمكرهون النقلة من العمران الى

الخراب قال أخبرني كيف القوم على الله فقال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكالغائب الذي أتى الى أهله

فرحهم سرورا وأما المسيء فكالعبد الا بق الذي أتى مولاه خائفا محزونا ان شاء رجه وان شاء عذبه فبكي

أمير المؤمنين بكاء شديدا فقال لرجل من جلسائه أسأت الى أمير المؤمنين فقال أبو حازم اسكت فان الله

أخذ يشاق العلماء ليبين للناس العلم ولا يكتفونه ثم خرج فلما وصل الى منزله بعث اليه مالا فردده وقال

يوم الجمعة حين ارتفع النهار

فأدركته الجمعة في بني سالم

بن عوف فملاها بمن كان

معهم من المسلمين وركب

راحته متوجها الى المدينة

فلما قدم على ناقته صاروا

يسكون زمامها وية ولون

بارسول الله لم الى القوة

والمنعة فيقول خلوا سيديا لها

فانهم امامورة صارت تنظر

يمينا وشمالا حتى أنت دار

مالك بن النجار ثم سارت

حتى نزلت على باب أبي

أيوب الانصاري ثم سارت

وبركت في مبركها الاول

وألفت باطن منقها وصوت

من غير أن تلحق فاهها فزل

منها على الله عليه وسلم لم

وقال هذا المنزل ان شاء الله

واحتل أبو أيوب ربه له

وأدخله بيته ومعه زيد بن

جارية وأقام عنده صلى الله

عليه وسلم ستة أشهر ثم

بنى مسجد الشريف ثم

أذن له في الجهاد فأول

لرسول الله والله يا أمير المؤمنين اني لا أرضاء لك فكيف أرضاه لتلمسي وأشد في المعنى  
من ازل دينك شديتها \* وأخربت دارك في الآخرة \* فاصبحت ترغب في ذى الحراب  
وتفرغ عن هذه العامرة \* فلو كنت شيدت دار البقا \* ولم ترض بالصلة ففقدت ما سره  
اسرعت سرعة من قد نجى \* وسرت الى العزة اطاهره

ذكر صاحب السكردان أنه في أيام سليمان بن عبد الملك ورد كتاب من ابن هبيرة أن بخاري وقت السحر  
سمع قفزة عظيمة من السماء ودوى كالرعد القاصف أسقطا منه الحوام - فلنظروا فإذا فرج من السماء  
فرجة عظيمة ونزل أشخاص رؤسهم في السماء وأرجلهم في الأرض وقائل يقول يا أهل الأرض اعتبروا  
بأهل السماء هذا ما طوارئ الملك عصى الله فنهذ به فلما طلع النهار وجاء الناس الى ذلك الموضع فوجدوا  
خسفا عظيما لا يدرك له قرار يصعد منه دخان أسود كل ذلك مشبوت على يد قاضي بخاري باريه بن عدلا  
\* روى عن زكرياء التميمي أنه قال بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذا أتى بحجر منقوش فأتى  
بوهب بن منبه فقرأه فاذا عليه ابن آدم لو انك رأيت قرب ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك ولرغبت  
في الزيادة في عمالك ولعصرت عن حرصك وحيالك وانما يالك غدا تدمك اذا زلت قدمك وأسلمك  
أهلك وحشمتك وبان عنك الولد ورفضك النسيب والوالد فلا أنت الى دينك عائد ولا في حسنتك برائد  
فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة \* وذكر ان سليمان بن عبد الملك كان شرها في أكله فلما حج في سنة  
سبع وتسعين توجه الى الطائف طالبا للربوبية فأتاه بعض العرب برمان من رمان الطائف فاكل منه مائة  
وسبعين رمانة ثم أتوه بزبيب فاكل منه سلتين ثم قال أطعمونا من خرفان الطائف فأتوه بربوبية وثمانين  
خروفا مشوية فاكل من كل خروف جمعة وكأنيبه حتى أتى على آخرها ثم ذهب على السباط وأكل مع  
الناس على عادته وأقام في الطائف ستة عشر يوما ثم خرج في سنة تسع وتسعين وسنة خمس  
وأربعون سنة

(خلافة سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

هو الأشج الذي ورد في حقه الحديث الشريف الناقص والأشج أعدا بني أمية بسبب نجهان أنما فرسته  
فصار أبوه يحمله الدم ويقول ان كنت أشج بنى أمية انك لسعيد فكان كذلك وكان اماما عادلا فقامها  
محدثا روى عن أحده من العلماء وروى عنه أحده ببيع له يوم مات ابن عمه سليمان (مما يحكى) ان  
المنصور قال لعمر بن عبد العزيز عظمي بما رأيت أو بما سمعت قال بل بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز  
وخاف أحد عشر ابنا وبلغت زكته سبعة عشر دينارا كل من مناه خمسة دنانير واشترى موضع القبر  
بدينارين وأصاب كل واحد من أولاده ثمانية عشر قيراطا من دينار ومات هشام بن عبد الملك فخاف  
أحد عشر ابنا وأصاب كل واحد من أولاده ألف ألف دينار فرأيت رجلا من ولد عمر قد حل في يوم واحد  
على مائة فرس في سبيل الله ورأيت رجلا من أولاده شام على قارعة الطار بقر يسال التصديق

رأيت صلاح المرء يصلح أهله \* وبعد به موداه المساد اذا فسد

يعظم في الدنيا لفضل صلاحه \* ويحفظ بعد الموت في المال والولد

(وفي المعنى أيضا)

لا تني بما زى تبتى بشاشته \* يبتى الاله ويبتى المال والولد

لم تغن عن هرمس يوما خزائنه \* وانخلد قد حاولت عافيا نادوا

ولا سليمان اذ دان الثغور له \* والانس والجن في حاجاته ترد

أين الملوك التي كانت لعزتها \* من كل قطر البها واقد يلد

حوض هنالك مورود بلا كذب \* لا بد من ورده يوما كما وردوا

وهذه الابيات من جملة أبيات لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن

مالك القرشي الاسدي وأول الابيات

غزوانه غزوة الابواء خرج  
الى الجهاد يريد عبر قريش  
ثم غزوة العشرة بضم العين  
ثم شين معجمة مفتوحة  
وهي أرض بني مدح  
بناحية ينبع فسارت الى  
الشام ولم يدركها ولم يرجع  
الى المدينة من العشرة لم يبق  
الاتسع اياما حتى سافر  
يريد بني سليم ولما وصل  
الى ماء من مياههم أقام  
عليه ثلاث ليل ثم رجع  
الى المدينة ولم يبق حربا  
وتسمى هذه بدرا الاولى  
ولما بلغه صلى الله عليه وسلم  
رجوع العير من الشام  
خرج اليها في ثلاثمائة  
وثلاثة عشر وخرج أبو  
سفيان من مكة في قريب  
من الألف وحصل القتال  
الشديد ونصر الله المسلمين  
وتسمى هذه بدرا الثانية  
وبدرا الغنائم ثم غزا صلى  
الله عليه وسلم بني قينقاع  
بفتح القاف وضم النون



لقد نصحت لأقوام وقلت لهم \* أنا النذير فلا يفرروا كواحد  
لا تعبسون الها غير خالفكم \* فان دعيتم فقولوا بيننا جدد  
سبحان ذي العرش سبحانا يعادله \* رب البرية فرد واحد  
سبحانه ثم سبحانا يعادله \* وقيل سجد الجودي والجود  
مسخر كل من تحت السماء \* لا ينبغي أن يحاكي ملكه أحد  
لا شيء مما ترى تبقى بشأسته \* يبقى الاله ويذهب المال والولد

وكان صلى الله عليه وسلم  
عاهدهم وعاهد بني قريظة  
وبني النضير أن لا يحاربوه  
ولا يظاهروا عليه عدوه  
فغدروا ولما كانت وقعة بدر  
أظهروا العداوة والحسد  
فنبذوا العهد فقال لهم صلى  
الله عليه وسلم يا مشركي  
احذروا أن ينزل بكم ما نزل  
بقريش من النعمة أي  
يبددكم بغيره ولو أظهروا  
الشدة فسار إليهم صلى الله  
عليه وسلم وأعطى اللواء  
الابيض عهدة بن عبد  
المطلب وقد تحصنوا في  
حصونهم فحاصروهم خمس  
عشرة ليلة أشد الحصار  
فغذف الله في قلوبهم الرعب  
فسألوه صلى الله عليه وسلم  
أن يخلى سبيلهم ويخرجوا  
من المدينة بأولادهم وعبادهم  
ويتركوا أموالهم فأجابهم  
وأخذ أموالهم فبأوا بآبائهم  
عن المدينة ونزلوا بأذرعات  
قريبة من الشام (ثم كانت

روى ان ورقة كره عبادة الاوثان وطلب الدين في الآفاق وقرأ الكتب وكانت خديجة بنت خويلد  
تسأله عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لها ما أراه الا نبى هذه الامة الذى بشر به موسى وهيسى  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فاني رأيتني في ثياب بيض وروى عن عروة عن عائشة  
رضي الله عنها أن خديجة بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم لم حتى أتت ورقة بن نوفل وهو عم  
خديجة أخو أبيها وكان امرأتها نصراني الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبري فيكتب بالعربية من الانجيل  
ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة يا ابن  
أخي ماذا ترى فانخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذى أنزل على موسى باليتنى  
فيها جذعاً كون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخرجني هم قال ورقة نعم لم  
يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك أنصرك نصر أمؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي  
وروى عن هشام بن عروة عن أبيه ان خديجة بنت خويلد كانت تاني ورقة وتخبره بما يخبرها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيقول ورقة لن كان ما يقول حقا انه لاتبه الناموس الا كبرناموس عيسى الذي يخبر  
به أهل الكتاب وابن نفاق وأما حي لا يابن لله فيه بلاء حسنا وروى ان زيد بن عمرو وورقة بن نوفل ذهبا الى  
الشام ياتهما سان الدين فاتباعا على راهب فسألاه فقال ان الذي تطالبان لم يجئ بعد وها زمانه وانه نبى هذه الامة  
الذى يخرج من قبل نهاية فرجها وروى عن جابر بن عبد الله انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي  
طالب هل تنفعه نبوتك قال نعم أخرجه من غمر جهنم الى ضوضاح فيها وسئل عن خديجة انما ماتت قبل  
الفرائض وأحكام القرآن فقال أبصرتم في الجنة في بيت من قصب لا صنب فيه ولا نصب وسئل عن ورقة بن  
نوفل فقال أبصرته في بطن الجنة عليه السندس وسئل عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال يبعث أمة واحدة  
وقيل انه ارتفع غيم في أيام خلافة عمر بن عبد العزيز فوقع المطر برودة عظيمة فأنكسرت فخرج منها كاعده  
عليه مكتوب هذه براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار هنيأله وأقام ستين وخمسة  
أشهر وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة وسنة تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بارض حصن وقبره يزار

(خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان)

بويج له يوم مات عمر بن عبد العزيز فقام أربع سنين وشهرين وتوفي بخبر ان في شهر شعبان سنة خمس  
ومائة وسنة تسع وعشرون سنة ودفن بدمشق وكان عادلا مشهورا أما بالعرفانها عن المنكر ونقص  
الجيش من أرزاقهم فسمى الناقص وهو عمر بن عبد العزيز أعدل ابني أمة والله أعلم

(خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان)

بويج له يوم مات أخوه وسنة خمس وثلاثون سنة قبل بينه ما هو في صدره وقتله اذ نظر الى طيى تتبعه  
الكلاب وأرتمته الى صبي أعرابي يرى غنما فقال هشام يا صبي دونك هذا الطيى فانه فاتني فرفع رأسه  
اليه وقال له يا جاهلا بقدر الاختيار لقد نظرت الى باسنة تصغار وكاهننى باحة فارقك كلامك كلام جبار  
وفعلك فعل حمار فقال له هشام ويلك ما تعرفني فقال قد عرفني بك سوء أدبك اذ بدأتني بكلامك  
قبل سلامك فقال له ويلك أنا هشام بن عبد الملك فقال الأعرابي لا قرب الله دارك ولا حياضك  
ما أكثر كلامك وأقل أكرامك فما استتم كلامه حتى أحدث به الجن من كل جانب كل منهم يقول

السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال هشام أقصروا عن هذا الكلام واحفظوا هذا السلام فقبضوا عليه  
ورجع هشام إلى قصره وجلس في مجلسه وقال على بالسلام فأتته فلما رأى السلام كثرة الحجاب والوزراء  
وأبناء الدولة فلم يكثر تبهم ولم يسأل عنهم بل جعل ذقته على صدره ينظر حيث تقع قدماه إلى أن وصل إلى  
هشام فوقف بين يديه ونكس رأسه إلى الأرض وسكت عن السلام وامتنع عن الكلام فقال له بعض الخدم  
يا كاتب العرب ما منعك أن تسلم على أمير المؤمنين فالتفت إليه مضطرباً وقال يا برذعة الحار منعتني من ذلك طول  
الطريق ونهر الدر جنة والتعريق فقال هشام وقد تزايد به الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم حضر فيه أجلك  
وخاب فيه أملاك وانصرم فيه عمرك فقال والله يا هشام لن لم يكن في المدة تقصير وكان في الاجل تأخير لا ضررني  
من كلامك لا قلب ولا كثير ذلة له الحاجب بلغ من محلات ان تخاطب أمير المؤمنين كلمة بكاهة فقال  
مسرعاً لا قلب ولا ملوك الويل والويل أما سمعت ما قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها فعند  
ذلك قام هشام واغتاط غيطاً شديداً وقال يا صبياف على برأس هذا الغلام فقد أكره الكلام مما لا يحظر على  
الأرواح فاحذر الصبي وبركه في نطع الدم وسل سيف النعمة على رأسه وقال الصبياف يا أمير المؤمنين عبيدك  
المدل بنفسه المتقلب في رمسه أضرب عنه وأباري من دمه قال نعم فاستاذن ثانياً فاذن له ثم استاذن ثالثاً  
فهم هشام أن ياذن فضحك الصبي حتى بدت نواجذه فزاد هشام تعجباً وقال يا صبي أفنك معقوداً ترى انك  
مفارق الدنيا وانت تضحك هزاً وبطشاً فقال يا أمير المؤمنين لن كان في العمر تأخير لا ضررني من كلامك  
قابل ولا كثير ولكن آيات حضرت الساعة فامسها فان قتلى لا يظنون وان أكرت السموت فقال هشام  
هات وأوجز فقال

نبئت ان البار علق مرة \* عصفور برساقه المقدور \* فتكلم العصفور في أظفاره  
والبار منهمك عليه بطير \* مافي ما يغني لثلاث شعبة \* ولئن أكلت فانتى لحفير  
فتبسم البار المغرب بنفسه \* عجبا وأذلت ذلك العصفور

قال فتبسم هشام وقال وقرأتني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تالفا بهذا اللفظ في أول وقت من أوقاته  
وطلب مادون الخلافة لأعطيته يا خادم احش فاه جواهر واحسن جائزته ويعضى إلى حال سبيله \* ومما  
يناسب ذلك ما وقع لخالد بن حبلو به فانه لما كان على بن طاهر أحد قواد المأمون عند محاصرته بغداد فاحتاج  
إلى مال بصرفه فكتب إلى المأمون يطلب منه ما لا يصرفه فكتب إلى خالد بن حبلو ما يحتاج إليه فامتنع خالد من  
ذلك فلما أخذ على بن طاهر بغداد أضر خالد وقال له لا تملك أشنع قتلة فبذل له من المال شيئا كثيراً فلم يقبله  
فقال خالد قد قبل شيء فاسمعه ثم شاك وما أردت فقال على بن طاهر هات فقال

نبئت ان البار علق مرة \* عصفور برساقه المقدور

إلى آخر الآيات المتقدم ذكرها وكان على بن طاهر يعجبه الشعر فقال أحدث وعفاعة \* ومن أحسن ما قيل  
في الاعتراف بالذنب وطالب العفو قول ابن زيدون في رسالته

ان لا يكن ذنب فعطوك واسع \* أو كان لي ذنب فلهذا أوسع  
تلمست هل من شافع لي فلم أجده \* سوى رجة أعطا كها الله تشفع  
(وقال أيضا)

لئن جلت الاجرام مني وأفظعت \* لعطوك من جرى أجل وأوسع

(وقال) لائى أعظم من ذنبي سوى أملى \* في حسن صلحك عن جرى وعن زلى

فان يكن ذا وذاني القدر وعظما \* فانت أعظم من ذنبي ومن أملى

وأقام هشام في الخلافة تسع عشرة سنة وتوفي بالرصافة سنة خمس وعشرين ومائة وكان وكلاء الوليد قد دخلوا  
خزائن هشام وبيوت أمواله فلم يوجد له كفن فكلنته خادم له وهكذا حال الدنيا

(خلافة الوليد بن يزيد)

يبيع له بالخلافة يوم مات هشام في ربيع الآخر في عشر ليل بالخالون منه سنة خمس وعشرين ومائة وسنة

غزوة السويق (خامس)  
ذى الحجة من السنة الثانية  
من الهجرة وذلك انه لما  
أصاب قريشاً في بدر ما أصابهم  
نذراً ليوصلهم أن يغزوا محمداً  
وأصحابه فخرج من مكة في  
مائتي راكب حتى نزل قريشاً  
من المدينة فعمل بينهم وبينها  
نحو ميسل وقطع جانباً من  
التخل ولقي رجالاً من  
الانصار فقتلهم وبلغ النبي  
صلى الله عليه وسلم فخرج  
في طلبه فهرب هو وأصحابه  
وصاروا يرمون السويق  
وهو دقيق الشعر المحمص  
ليخف عليهم السير فأتاه  
الصحابه وجمعوا له زادهم  
فأذا سميت غزوة السويق  
(ثم كانت غزوة كركرة  
الكدر) وهي أرض بها  
طيور في ألوانها ككرة  
وذلك انه صلى الله عليه وسلم  
بأنه أن قوماً من بني سليم  
وغامقان يريدون الاغارة  
على المدينة فصار اليهم في



فأنتين من أصحابه فهر بوا  
وأخذ أباهم وكانت  
نحو مائة بغير مع رعا لهـم  
منهم غلام يقال له يسار  
فأخذته صلى الله عليه وسلم  
وأعتقه لأنه رأى صلى بهـد  
أن اسلم ولما قرب من  
المدينة فحسها فخص كل  
رجل بغيران (ثم كانت  
غزوة امر) بكسر الهمزة  
وقم الميم وتشديد الراء وذلك  
أنه صلى الله عليه وسلم بلغه  
أن رجلا يقال له دعشور  
بضم الدال وسكون العين  
المهماتين ثم ثناء ثلاثة ابن  
الحارث الغطافاني من بني  
مخارب جمع جمعاً من بني  
ثعلبة وأراد الاغارة على  
المدينة فخرج اليهم صلى  
الله عليه وسلم في أربع مائة  
ونحو مائة رجل من أصحابه  
فلما سمعوا به هربوا في  
رؤس الجبال (ثم كانت  
غزوة بجرار) بفتح الباء  
الموحدة ويقال بضمها ثم

اثنان وأربعون سنة بعد من أبيه وكان منهدي بالحدود مستخفا بالقرآن والحديث وبما يحكى عنه أنه  
في الخلافة والمجون ومخافة الدين ونظام الشمر الركيك لضلاله وكفر ما يطول ذكره من ذلك ما ذكره الله في  
ابن زكريا أن الوليد نظر إلى جارية نصرانية يقال لها شقراء فحبها وحبها وحبها حتى بلغه  
أن عبد الصاري قد قرب وأنهم استخرج فيه وكان في موضع العبد بستان حسن وكان النساء يدخلن من صانع  
الوليد صاحب البستان أن يدخله لينظر النصرانية فوافقه وحضر الوليد وغيـر حليته ودخلت النصرانية  
البستان فجعلت تمشي حتى انتهت إلى الوليد فقالت لصاحب البستان من هذا فقال رجل مصاب فجعلت  
تأخره وتضا حكه حتى اشتق من النظر إليها ومن حديثها فقال لها صاحب البستان ويلك تدرين من ذلك  
الرجل فقالت لا فقال لها إنه الوليد وانما غيـر حليته حتى ينظر اليك فكانت بعد ذلك أحرص على الاجتماع  
به وله معها بحال مشهور وأسماء مسورة وله فيها من الاشعار ما يحجار زحداً لعشق والفرام فمن ذلك قوله  
أخشى فؤادك يا وليد عبداً \* صبا قد دعا للعسان صبودا \* من حب واضحة العوارض طفلة  
برزت لنا نعو الكنبسة عبداً \* مازلت أرمقه بأعيني رامق \* حتى بصرت لها تقبل عودا  
عود الصليب فوج نفسي من أرى \* منكم صليبا مثله عبودا  
فسألت ربي أن أكون مكانه \* وأكون في لهب الخيم وقودا  
قال الرازي لذلك لم يبلغ مدرك الشيباني هذه الخلافة إذ قال في عمر والنصراني  
باليمنى كنت له صايبا \* فكنت منه أبداً قريباً  
أبصر حسنا وأشم طيباً \* لا واشياً أخشى ولا رقيباً  
فلما ظهر أمر الوليد وعلمه الناس قال

الاحبذا شقري وان قيل انني \* وقعت بنصرية تشرب الخمر  
يمون عليه نال نطال نهارنا \* إلى الليل لا ظهر انصلي ولا عصرا

وروى عن زينب بنت أم سلمة قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وعنده غلام من آل المغيرة اسمه  
الوليد فقال من هذا يا أم سلمة قالت هذا الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذتم الوليد حنانياً غيوراً اسمه  
الوليد فإنه سيكون في هذه الأمة فرعون يقال له الوليد ومن سـعد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ما قال ولد لأخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
سميتموه باسماء فراعتكم ليكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو أشد على هذه الأمة من فرعون موسى  
على قومه ولما نهـدى الوليد الحدود حوصر في قصر فأراد استعطاف خواطر الجند المحاصرين له فلم يقبـلوا  
اعتذاره فحاصروا وأخذوا يصيحون وقال يوم كيوم عثمان ونشر المحف يقرأون في شهر جمادى الأولى  
سنة ست وعشرين ومائة وكانت مدة تصرفه سنة وشهرين وعشرين يوماً

(خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) \*

بواقع يوم قتل ابن عمه الوليد فقام خمسة أشهر وتوفي في سنة ست وعشرين ومائة وسنة أربعين سنة والله أعلم  
(خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك) \*

بواقع يوم مات أخوه في ذي الحجة فقام سبعين يوماً وخضع نفسه في سنة سبع وعشرين ومائة ومات سنة ثنتين  
وثلاثين ومائة (خلافة مروان العروفي بالحمير) \*

وسمى بالحمير لأن الذي يتولى بعده مضى قرن يقال له الحمير وقيل سمي هذا الاسم أصبره على الحرب وهو  
ابن مروان الأول بواقع يوم خلع إبراهيم فقام ستـةـين وشهراً إلى أن قتل بفاحية أبو صير من قرى  
مصر المحروسة في ثالث شهر الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو آخر خلفاء بني أمية وبجوته انقرضت  
دولة بني أمية كما انقرض من قبلها من الدول ولله العزة والبقاء

(الباب الثالث في الدولة العباسية) \*

وكانوا بالعراق وعدتهم سبع وثلاثون خليفة ومدة نصرتهم في العراق خمسمائة سنة ثم انتقلوا الى مصر  
وعدهم بها سبعة عشر خليفة واستمرت الخلافة فيهم الى سنة خمس وتسعمائة وكانوا يظنون بقاءها فيهم الى  
أن يسلموها الى هدى آخر الزمان \* (أولهم أبو العباس الساماني) \*

واسمه عبد الله بن محمد بن علي ابن تر جمان القرآن عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يبيع  
له رابع عشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقام أربع سنوات وثمانية أشهر وسنة اثنتان  
وثمانون سنة وتوفي في الحرم سنة ست وثلاثين ومائة

\* (خلافة أبي جعفر المنصور) \*

يبيع له يوم مات أخوه وسنة ثلاث وستون سنة وهو الذي بنى بغداد سنة أربعين ومائة وتزلج بها في سنة  
ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين تم بناءها وبغداد عبارة عن سبع محال لا تفترق حلة منها الى غيرها  
وهي على شاطئ الدجلة فالاولى بالجانب الشرقي بالرصافة بناها المهدي بن المنصور حين ضاقت بالرعية  
والجند سنة إحدى وخمسين والثانية مشهد أبي حمزة والثالثة جامع السامان والرابعة مدينة المنصور في  
الجانب الغربي وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون ألف مسجد وخمسة آلاف حمام والخامسة مشهد  
موسى بن جعفر والسادسة الكرخ والسابعة دار القزو يقال ان المنصور سأل راهبا كان في صومعة عن  
مكان بغداد عندما أراد أن يخطها قال أر يدان ابني هناك مدينة فقال انما بينهما ملك يقال له أبو الدوانيق  
فضحك وقال أنا هو وكان المنصور على جلالة بحسب على الدانق فسمى أبو الدوانيق وقد ورد ان أبا جعفر  
المنصور بنى أربع مدن على أربع طوال لا يخربون أبدا الا بخراب الدنيا المدينة الاولى المنصورة وهي  
مدينة طواها ببل في ميل وبها خلق كثير وتجار وليس فيها الا الخيل والعصب وهي مدينة عارة جدا  
والثانية المصبغة على بحر بن والثالثة بارض الجدين والرابعة بغداد ذكر الشيخ عمر بن الوردى في خبر يده  
ان بغداد في الجانب الغربي على الدجلة انفق عليها المنصور أموالا عظيمة ونقل أبواب واسط وركبها عليها  
وجعلها مدينة مدورة وجهل دورها اثنتي عشرة ألف فصبغة وبني بها قصر أعظمها بوسطها وبني المهدي  
قصرا مقابله في الجهة الاخرى وبينهما من الدجلة له به جسر من السلن ويقال ان حمامات احصرت في وقت  
من الاوقات فكانت ستين ألف حمام قال الطبري في تاريخه كان بها ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على  
الانل الى ستة أنهار ومثل ايلة العيد يحتاج كل نفر الى رطل صابون له ولولاده وعياله فهذه ثلثمائة  
ألف وستون ألف رطل صابون والمشاع ان بغداد كانت مشحونة بالعلماء والفضلاء وأرباب الصنائع  
الطريقة الفطرية والاعمال غلبت الخراب وقد تغيرت أوضاعها وخرجت من العلماء والافاضة لبقائها وقد  
أخبرني من أتق به من أفاض الى جبال انه توجه اليها ومكث بها مدة فلم يجد فيها من يحل المسائل الفقهية  
بل ولا غيرها من غلبت العلوم والله يفعل ما يشاء وذكر انه لما نبت بغداد باقاضي عبد الوهاب المالكي  
خرج منها طالبا صر فشيعة من أكابرها وفضلائها اجاعة وفورة فقال لهم لما ودعهم لو وجد بين  
ظاهر انكم كل غداة وعشية رغبة في ما فارقت بغداد فلم يكن فيهم من يتكفل له بذلك ومن شعره

بغداد دار لاهل المال طيبة \* ولها فاليس دار الضنك والضيق

أثقت فيها ضاعاب بن ساكنها \* كائن في مصيف في بيت زنديق

يا واطها بين الفرات ودجلة \* طاشان يطلب شربة من ماء

ان البلاد كثيرة أنهارها \* وسحابها بغزيرة الانواء

ما ضاقت الدنيا ولا عدم السرى \* فيها ولا ضاقت على العلماء

أرض بارض والذي خلق الورى \* قد قسم الارزاق في الاحياء

مالي لا أرغب عن منزل \* يكثر فيه الدهر حسادي

ما الرزق في الكرخ مقبولا \* طوق القسلا في جدد بغداد

(وقال أيضا)

بحسبها - ملة ساكنة في  
السنة الثالثة من الهجرة  
(ثم كانت غزوة أحد) في  
السنة الثالثة أيضا واحد  
جبل على ثلاثة أميال من  
المدينة وسبيلها انما أصاب  
فريشافيدو ما أصابهم  
وخاص أبو سليمان بالعير  
ووصل الى مكة مشى أشرفا  
فربش الى من كان له  
تجارة في تلك العير التي  
كانت وقعة بدربها  
وكانت تلك العير محبوسة  
في دار الندوة لم تدفع الى  
أربابها فقالوا ان محمدا  
وتركم أي نقص - ددكم  
بان قتل رجالكم ولم تأخذوا  
بشارهم فاعينونا في المال  
حتى نحارب به لعلنا ندرك منه  
نارهم أصاب منا فطابت  
نفوسهم - على أن يجهزوا  
بربح ذلك العير جيشا الى  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وكان رأس المال خمسين  
ألف دينار وقدر يح كل



ذكر القاضي البيضاوي في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله تعالى يا رب انقذوا هذه القرآنة  
 من عبور أي تركوه وصداقته وعنه عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن وعاق مصطفاه لم يشاهد  
 ينظر فيه جاء يوم القيامة عاقبه يقول يا رب هذا اتخذني مـجـوراً أقول ابن آهل بل بـغـداد وشـعـهـم  
 وجـبـهـم وقـلـه مروا نـهـم من آهل مصر فانه ذكر ان القاضي عـبـد الوهاب المذكور لما قدم مصر تلقاه  
 أكارها وفضلاؤها بالبشر والكرامة والترحيب وأنزلوه في أحسن البيوت وأهدوا إليه الهـدايا والوافرة  
 والارزاق المتكاثرة وصار عندهم عز يزاجزاهم الله تعالى خيرا عن مروا نهم وقد شاهدنا ذلك في كثير  
 من ورد ما بهم من العلماء (ومما يحكى) \* ان خالدا أبا يحيى البرمكي كان يكثر التردد على المنصور وكان  
 المنصور يحبه ويدين بجاسه ويصفي لحادثته فدخل عليه في بعض الايام وفي يده حاتم به فص من السموم  
 القاتلة وأراد أن يجلس على عادته فزار فيه رآرة عظمة مزججة ومنعه من الجلوس فقال ما السبب يا أمـير  
 المؤمنين فقال له تدخل على بالسم القاتل فقال يا أمير المؤمنين جئت في صدرى شيء كان سببا لحمل الفص  
 القتال وهو اني خشيت من بعض الحسد أن يدسوا عليك دسيسة من قبل فر بما يكون فيها الهلاك والتشنيع  
 فاذا حمل ذلك والعباد بالله تعالى الحق الفص واستريح من التثليل فاستحسن ذلك منه وأجلسه على عادته  
 فلما سكن روعه قال يا أمير المؤمنين بالله عليك بماذا عرفت اني سمعنا فقال له ان في عضدي دملجا اذا دخل  
 على أحد بسم يهرك الدم المـجـتـجـب كل من كان حاضرا وهذا من العجائب (ويحكى) ان رجلا من أهل الشام  
 قال للمصور يا أمير المؤمنين من انتقم فقد شفي غيظا ومن عفا فقد تغفل ومن أخذ حقه لم يجب شكره ولم  
 يذكرفضله وكظم العياط لم وان شفي طرف من العجز وقلة يا ذا جبر حزاء الحسن أو لم وتجبيل عقوبته  
 دناءة والتثبت في العقوبة بما أدى الى سلامة منها وناخر الاحسان بما أدى الى ندم لم يمكن صاحبه أن  
 يتلافاه (ومما يحكى) ان المنصور رأى من يرى أن يأتيه برجل لا يسأله عن شيء الا ويحسن الجواب ولا يبتدئه  
 بسؤال فتأنا برجل وقال يا أمير المؤمنين هذا ما أردت فرفع منزلته ودناؤه جعله نصب عينيه وكث عند مـدة  
 لا يسأله عن شيء الا ويحسن الجواب ولا يبتدئه بسؤال فقام عظام عنده فامر يومئذ بـه أن يدفع اليه جائزة  
 فسا طله وحدث بعد ذلك سفر للمصور فخرج لرجل لوداعه فلما أذن له بالرجوع راحته قال يا أمير المؤمنين  
 هذه دار من وأشار الى جهة فاستدعى المنصور الوزير وقال ادفع اليه ما أمرت به به من الجائزة فقبضها رمضى  
 فقال الوزير يا أمير المؤمنين من أين علمت اني لم أدفع اليه فقال أشار الى قول الشاعر  
 يا دار عاتكة التي اتفـزل \* حذر العداوة الفؤاد موكل  
 وأراك تفعل ما تقول وبعضهم \* ما في الحديث يقول ملا يفعل

(ويحكى) الربيع بن المفضل قال كـثـر عند المنصور وعنده جماعة من أعمامه فقالوا له محمد بن مروان  
 في جنتك فان أردت أن نرسل اليه ونسأله عن كلام جرى بينه وبين ملك النوبة فبعث اليه ورض عنه الحديد  
 وقال حدثني بكلام جرى بينك وبين ملك النوبة فقال يا أمير المؤمنين كنا قوم ماـلو كـا فلما انقضت بنا المدة  
 أمرت بالمتاع فصير في مركب فاهـل بنا الموحـشـهـم ثم صرنا الى جزيرة النوبة فامرنا بالمضارب وضربت  
 فاقبل آهل النوبة ينظرون الى متاعنا ويتعجبون من حسننا وأقبل ملك النوبة فاداهو رجـل طويـل  
 أصلع حاف عليه كساء وهو متوشح به ثم لم يجلس على الأرض ولم يجلس على بساطى فقلت له لم تركت  
 الجلوس على بساطى فقال لاني لـك وحـق لمن رفعه الله أن يتواضع ثم صار ينظر في وجهي وقال ما بالكم  
 تطؤون الزرع بدوابكم وهو محرم عليكم في كتابكم قلت عبيدنا فعلوا ذلك بالجـهـل قال فما بالكم تشربون  
 الخمر وهو محرم عليكم في دينكم قلت عبيدنا وأتباعنا فعلوا ذلك بالجـهـل منهم قال فما بالكم تلبسون الديباج  
 وتحلون بالذهب والفضة وهو محرم عليكم على لسان نبيكم قلت انا كنا قوم ماـلو كـا فلما انقضت مدة تنا  
 استعنا بأعاجم دخلوا في ديننا كرهنا الخلف عليهم قال فجعل ينظر في وجهي ويردد الكلام عبيدنا  
 واتباعنا وأعاجم دخلوا في ديننا كرهنا الخلف عليهم ليس هـذا يا ابن مروان كما تقول ولكنكم قوم

دينار ديناراً فكان الريح  
 نحسين ألف دينار وخرجوا  
 بها لخاربه صلى الله عليه  
 وسلم وأنزل الله تعالى على  
 نبيه في ذلك ان الذين كفروا  
 ينفقون أموالهم ليصدوا  
 عن سبيل الله الآية وجمع  
 أبو سفيان من فريش ومن  
 والاهم من قبائل العرب  
 كنانة ونهمائة ثلاثة آلاف  
 من القبائل والحلفاء وفيهم  
 جابر بن مطعم بن عدي  
 ووحشي قاتل حمزة وكان  
 حبشياً وهاهـنـد زوج أبي  
 سفيان وأم حـكـيم بنت  
 طارق وزوجها عكرمة  
 رضى الله عنهم وهؤلاء  
 أسلموا وبلغ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيهم  
 مائتا فرس وثلاثة آلاف  
 بعير وسفينة دروع وايس  
 صلى الله عليه وسلم درهـنـين  
 وهما ذات الفضول وفضة  
 وتقاليد سبغاً مكتوباً عليه

[illegible]

في الجبن عار وفي الاقدام  
 مكرمة والمرء بالجبن لا يجوز  
 من القدر (ولما جاوز  
 المدينة) مرض عليه أصحابه  
 فرد منهم شابا نحسة عشر  
 ولما اتقى الجمعان قتل من  
 المسلمين خلق كثير منهم  
 جابر أبو عبد الله فاحترقته  
 النسي صلى الله عليه  
 وسلم ان الله أوقفه بين يديه  
 وقال له سلني أعطاك فقال  
 أسئلك يا رب ان أردأ  
 الدنيا فأتقل قبلك ثانيا فقال  
 له عز وجل انه سبق مني  
 انهم لا يرجعون الى الدنيا  
 فقال أي رب فابلغ من  
 ورائي فأتزل الله تعالى ولا  
 تحببني الذين قتلتوا في  
 سبيل الله أمواتا بلى أحباء  
 عند ربهم يرزقون وكان  
 قتاد يفتي السهام بوجهه  
 عن وجه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاصابه سهم  
 خرجت منه حرقة فلما  
 رآها صلى الله عليه وسلم في  
 كفه دمت عيناه وقال اللهم



ق فتادة كلوف وجه نيك  
ثم ردها صلى الله عليه وسلم  
براحته الشريفة فكانت  
أحسن عينيه وأحدهما  
بصره والآخر جمع من غزوة  
أحد دوبات له لشاع في  
صبيته ان قريب يباريدون  
الرجوع فانتدب صلى الله  
عليه وسلم لم أحياه للقتال  
وهي غزوة جراء الاسد  
فاجابه كل من كان باحد  
وأكثرهم جريح وتلقاه  
طلحة بن عبيد الله فقال  
أين سلاحتك يا طلحة  
فقال قريب بارسول الله  
وذهب اسلحه وكان به  
بمع وسبعون جراحة قال  
طلحة وأنا أهم بجراح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مني  
بجراحي قال يا طلحة أين  
تري القوم قالت قريباً قال  
أما انهم لا ينالون منا مثلاً  
سني يفتح الله عليهم مكة  
ونستلم الركن وسارحني  
بلغ جراء الاسد وهو  
مكان بينه وبين

(وقال أيضاً) من ندم معروف غير أهله \* وزشولم تظفر باجر ولا حد

وقال الجراح اشخص ما أضيع الاشياء قال مطر جرد في أرض سبعة لا يحف تراها ولا ينبت مرعاه وسراج  
يوقد في الشمس وجارية حسنة تزف الى عذيق أعني وصنيعة تمدي الى من لا يشكرها وقال بعض الحكماء  
أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئيم وقالوا الاحسان الى اللئيم أضيع من الرسم على بساط الماء  
والخط على بساط الهواء قالوا تعريف اللئيم من اذا ارتفع أنكر آياه وجفا أخاه واستخف بالاشراف  
ونقل عن شيخنا المرحوم الشيخ نور الدين الزبائي الشافعي في تعريف اللئيم فقال من ليس له فعل له تحمد ولا  
خصله تشكر قال الشاعر

ومن يصنع المعروف مع غير أهله \* يلقى الذي لا في محبة برام عامر  
أعداها لما استجارت بيته \* مع الامس البان القاح الدرائر  
وأمنها حتى اذا ماتت كنت \* فرته بانبابها وأطافر  
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من \* يجود به معروف على غير شاكر  
زرعنا جيل الامع اناس فانكروا \* جانا لما طرأ وما حقاوا القري

(وقال آخر)

ومن يزرع المعروف في غير أهله \* كمن قلد الخنزير دراجسوها  
لعمرك ما المعروف في غير أهله \* وفي أهله الا كبعض الودائع  
فستودع ضاع الذي كان عنده \* ومستودع ما عنده غير ضائع  
وما الناس في شكر الصنيعة عندهم \* وفي كفرها الا كبعض المزارع  
فرعسة طابت فاضمت بنتها \* ومزرعة أكدت على كل زارع

(وقال آخر)

استن بساط الزمان يدي انسيم \* فصبر لاذي فعل الزمان  
فقد يملأ على الرأس الذباب \* كما يملأ على النار الدخان

وجعلنا الى ما نحن به مدد وأقام المنصور في الخلافة اثنتين وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة والله أعلم  
(خلافة المهدي بن المنصور)

بومع له يوم مات أبوه سنة ثمان وأربعون سنة فجمع الناس فخطبهم ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان أمير المؤمنين عبد ذي فاجاب وأمر فاطاع ثم ذرفت عيناه وقال  
لقد بلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرقة الاحباب وقد فارقت عني وما تغفلت جسمي ما فعند الله  
احسب أمير المؤمنين وبه أستعين على تقبيل أدم والمسلمين وقل فبايع الناس وقد جمع أبو دلامة الشاعر  
بين خمسة وعزبه فقال

عينان واحدة ترى مسرورة \* بأميرها جذلي وأخرى تدرف \* تبكي وتضحك تارة يسوؤها  
ما نكرت وبسرهما ما تعرف \* فيسوءها موت الحليفة مسرعا \* وبسرهما أرقام هذا يخاف  
ما ن رأيت كبرأيت ولا أرى \* شعرا أسرحه وآخر انتف  
هذا حباه الله مضل خلافة \* ولذا لجنات انهم زحرف

كان المهدي يقول أذنوا على العلماء والقضاة وأحضروهم عندي فلو لم يكن من غزوهم الاراد المطام  
حياء منهم لكان خيرا كثيرا ومكث في الخلافة عشرين سنة وتوفي في الحرم سنة تسع وستين ومائة  
(خلافة موسى الهادي بن المهدي)

بومع له يوم مات أبوه وكان سنة أربع وعشرين بعد من والده وأخذ له البيعة شقيقة هرون الرشيد وذكر  
صاحب السكردان ان الهادي كان يوم ما في بستان يتهنئ على حمار ولا سلاح معه وبحضرته جماعة من  
خواصه وأهل بيته فدخل عليه حاجبه وأخبره ان بالباب بعض الخوارج له باس ومكابدة فظهر به بعض  
الفراد فامر الهادي بادخاله فدخل عليه بين رجلين قد قبضا على يديه فلما أبصر الخوارجي الهادي جنب يديه

من الرجاين واختطف سيفاً من هاهنا وقصده الهادي فلحق كل من كان حوله وبقي وحده وهو ثابت على حماره حتى اذا قام منه الخار جي وهم ان يبعه لوه بالسيف أو مالى وراه الخار جي وأوهه أن غلاماً وراه وقال يا غلام اضرب عنقه فظن الخار جي ان غلاماً وراه فالتفت الخار جي فنزل الهادي مسرعاً عن حماره وقبض على عنق الخار جي وذبحه بالسيف الذي كان معه ثم عاد الى ظهر حماره من فوره واتباع الهادي ينظرون اليه ويتسألون عليه وقد علموا منه حياه وعبادتهم ولا خاطبهم في ذلك بكلمة ولم يمارق السلاح بعد ذلك اليوم ولم يركب الا جواداً من الخيل فانظر الى هذا المقدار في ثبات جاش الملك فانه قل من يفعل ذلك وهذه مرتبة لم يصل اليها أحد الا نادراً (حكى) عن عبد الحق انه قال مما ابتلى به الهادي من المحبة انه كان مغرمًا بجارية تسمى غادرا وكانت من أحسن النساء وجاهاً وأطيبهم غناء اشتراها بعشرة آلاف دينار فبينما هو يشرب مع ندماؤه اذ فكر ساعة وتغبر لونه وقطع الشراب فقبيل له ما بال أمير المؤمنين قال ودع في قاي اني أموت وان أخى هرون يلى الخلافة فويترج غادرا ما مضوا وأتوني برأسه ثم رجع عن ذلك وأمر بإحضاره وحكى له ما خطر به اليه فعمل هرون يتردد في ذلك فقال لا أرضى حتى تخلف لي بكل ما أحلفك به اذا مات لا ترز وجهي ارضى بذلك وحلف أميراً فاعظمه فدخل الى الجارية وحلفها أيضاً على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك سوى شهر ومات وولى الخلافة هرون الرشيد فطلب الجارية فقالت يا أمير المؤمنين كيف أصنع في الإيمان فقال قد كثرت عندي وعي ثم تزوج بها ووقعت في قلبه وموقعها عظيم ووافقت بها أعظم من أخيه الهادي حتى كانت تسكر وتنام في حجره فلا تحرك ولا يقلب فيمنعها في بعض الليالي وهي في حجره مائة فاذا بهما انتهت فزعة مرعوبة فقال لها ما بالك فديتك قالت رأيت أهلك الهادي الساعة في النوم وانتهى في هذه الايات

أخلفت عهدي بعدما \* جاورت مكان المغامر \* وبستني وحدث في

إيمانك الزور والمواجر \* وسكنت غيرة أنجي \* صدق الذي سماك غادر

لا يملك الآلاف الجديد ولا تدرك الدوائر \* ولحقني قبل الصبا \* حوصرت حيث غدوت صائر قالت ثم ولى عني وكان الايات مكتوبة في قلبي ما نسبت منها كلمة فقال الهادي أحلام الشيطان فقالت كاد والله يا أمير المؤمنين ثم اضطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة ولا تسال عن هرون الرشيد وما بقي بعدها فكانت مدة الهادي سنة وشهر ونصفاً وتوفي في ربيع الاول سنة سبعين ومائة

(خليفة هرون الرشيد) \*

بويبع له يوم مات الهادي وسنة خمس وأربعون سنة ومولده بالري لما كان أبوه الهادي أميراً عليهم وكان فيهم جماعة أديبا كثير العباداة وكان يحج عاماً ويغمر عاماً وقد جمع بينه ما كان يصلي في خلاته في كل يوم مائة ركعة لا يتركها الا له ولما كان يتصدق في كل يوم بالف درهم ويحب العلم وأهله ويعظم حرمان الاسلام وبلغه عن بشر المرسي انه كان يقول بحقوق القرآن فقال لئن ظفرت به لأصرن عنقه وكان يأتي بنفسه الى بيت الفضيل بن عياض ويعلمه وكان قاضيه الامام أبو يوسف وكان يحله كثيراً بمثل أمره وكانت أيام الرشيد أيام خير وله أخبار في الله والذات مشهورة (قائدة) \* ولد الامام أبو يوسف سنة خمس وتسعين وتوفي سنة مائة وثلثين وثمانين فعمله عمره سبع وثلاثون سنة ومما يحكى عن هرون الرشيد انه قال يوما لجلسائه من أرغد الناس عيشاً فقالوا أمير المؤمنين فقال لهم كلان لا عواد الميرلبي به وان لقعة لجام البريد لفرعه وان أهني الناس عيشاً جل له دار يسكنها وزوجه ياوي الهادي كفاف من العيش لا يعرف ما لا يعرفه فان من عرفنا وعرفناه أفسد ما عليه دينه وديناه (وحكى) السعدي في شرح المقامات قال أخبرنا الفقيه أبو العز أحمد بن عبد الله السكري في كتابه بسنده عن أيوب الوزان قال قال الفضل دخلت على الرشيد وعنده طبق ورد وعنده جارية مليحة أديبة شاعرة قد أهديت اليه قل يامفضل قل في هذا الوردي شيأ يشبهه فقلت كانه خدم وموق يقبله \* فم الحبيب وقد أبدى به خيلاً

المدينة ثمانية أميال ولما بلغ المشركين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكر عليهم ذلك ورجعوا الى مكة (وفي السنة الرابعة كانت غزوة بني النضير) وهم قوم من اليهود يخبرون وسبها انه صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم لحاجة عرضت له لقرهم من المدينة وكان معه من أصحابه جماعة دون العشرة فجلسوا بجانب جدار من بيوتهم فارادوا الغدو به صلى الله عليه وسلم وان يصعدو جل الى الجدار وياقي عليه حجراً فاخبره جبريل بذلك فقام وذهب الى المدينة وكان ذلك منهم قضا لا هو فارسل اليهم ان اخر حوامن بادي لان باديهم كانت من أعمال المدينة لم يخربوا فجهز اليهم وغزاهم (ثم كانت غزوة بدر الثالثة) في السنة الرابعة وتسمى بدر الموحدة



فقلت الجارية كأنه لون خدي حين يدنني \* كف الرشيد لا مري بوجوب الفلا

فقال هرون الرشيد قم يا مفضل اخرج فان هذه الماجنة هي جنتنا فقلت والله يا أمير المؤمنين لا أقوم إلا بجائزة فاني صككت بي بالقيام ابرك ففعلت حتى استلقي على قنطرة وأمر لي بجائزة فأتته فخرجت وأرخت الستور دوني (وحكي) عن هرون الرشيد انه خرج هو وأبو يعقوب النديم وجعفر البرمكي وأبو نواس والاصمعي وإذا بشيخ في الصحراء امتسكى على حماره فقال هرون لجعفر سل هذا الشيخ هو من أين فقال له جعفر من أين جئت قال من البصرة قال وأين تريد قال بغداد قال وما تمنع فيها قال النيس دواء لعيني فقال له هرون ما زعمه فقال له جعفر أخاف ان أسمع منه ما أكره فقال بحق عليك ألا ما زعمه فقال جعفر للشيخ ان وصفت لك دواء ينفعك الذي تكافئني به فقال الله تعالى يكافئك بما هو خير من ذلك فقال اصنع هذا السر الذي لا أصفه لاحد غيرك فذلك ثلاث أواق من شعاع الشمس وثلاث أواق من زهرة القمر وثلاث أواق من هبوب الريح وثلاث أواق من نور السراج واجمع الجميع في هون بلا قدر ودقهم ثلاثاً أشهر فاذا دققتهم اجعلهم في شقة ممتدة مشقوقة واجعلهم ثلاثة أشهر في الریح ثم اجعلهم في قصبه ساق جل قدح في واستعمل هذا الدواء في كل يوم ثمانية مرة عند النوم ودم على ذلك ثلاثة أشهر فانك تعافى ان شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلامه انبسط عن حماره وضرب في وجهه ضربة منكروة وقال خذ هذه الضرطة كفاية لك فاذا استعملت هذا الدواء وهب الله لي الامانية اخذت لك جارية تخدمك في حياتك خدمة بقلع الله بها عينيك فاذا ماتت وعجل الله برحلي الى النار خذمت وجهك بخمر الكواحل وأحلبها طعام عليك وتقول لك يا صديق مع الذن يارقيع لاله الا الله ما أسمع ذقتك قال فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاهم ورسم له بثلاثة آلاف درهم \* (وقد قيل) \* ان هرون الرشيد حمل له في بعض الايام حال من الاحوال وشيخ صدر فاختدمه بعض الخدام وخرج يتفرح على العادة وكان شخص يقال له أبو الحسن ابن تاجر من التجار وكان والده صاحب أموال كثيرة وأما كن وعقارات وأقطاع وضياع فتوفي والده وحار جميع ما خلفه ثم انه كان في كل يوم يخرج الى الجسر فاول رجل يمر عليه يدعوه الى الضيافة فمر عليه في ذلك اليوم الرشيد فتعلق به وقال له يا سيدي هـ ل لك في طعام وشراب فاجابه الرشيد وقال له امض بنا ولم يعلم أبو الحسن من هو ضيفه وسارا الى أن وصلا منزل أبي الحسن فلما دخل الرشيد وجد به قاعة ان تطارت الى حيطانها أيت الحب وان تطارت الى تجارها أيت شاذر واما صفها بالذهب فلما استقر به الجلوس استدعى أبو الحسن بجارية كأنه اذ صيب بان ما حدثت عودها وأنشأت تقول

يا مقيما مـد الزمان بقا بي \* وبعيدا بشخصه عن عياني

أنت وروحي اذ كنت استأراها \* فهي أدنى الى من كل داني

قال فلما سمع الرشيد من الجارية هذه الايات قال لها أحسنت بارك الله فيك وأعجبني منطقة ما تعجب من أبي الحسن وعزومته وقال له يا أبا الحسن هـ ل من حاجة تروم فسامها أو هـ ل من شهوة تشتهي اذ قال أبو الحسن ان بجوارها مبعدا وله امام به وأربع مشايخ وبجوار المسجد صاحب ربيع وهم كاسا معوا وبعده أوشبأ من الله ويغروا على الوالي ويغرموني العرائم ويكدر واعيشي وأنا معهم في عذاب فلو كنت منهم كنت أضرب كل واحد منهم ألف سوط وأصلب صاحب الربيع واستريح من كثرة أذاهم فقال الرشيد يباغلك الله مرادك ثم ان الرشيد غادره ووضع قرص بنج في قدح وماوله فلم يستقر في جوفه حتى نام لوقت فقام الرشيد الى الباب فوجد غلمانا ينتظرونه فامر الرشيد بحمل أبي الحسن على بغلة وصار الى دار الخلافة وهو سكران لا يطيع ولا يشعر بنفسه فلما استقر الرشيد بدار الخلافة استدعى وزيره جعفر وعبد الله بن طاهر والى بغداد وبعض خدمه الخواص وقال لهم جميعا اذا كان غدا غدو نظرتهم هذا الغلام وأشار الى أبي الحسن وهو جالس على سرير الملك أعماره الطاعة وسلموا عليه بالخلافة وأى شئ أمر به فافعلوه ثم دخل بعد ذلك الى جواربه وأوصاهن بخدمته وان يخاطبه بأمير المؤمنين فلما أفاق أبو الحسن وجد نفسه على سرير الملك والوزراء والوالى والخدم واقفون وهم يقبلون الارض بين يديه فاحتار أبو الحسن في

لان أباسه فبيان نادى يوم  
أحد الموعد بيننا وبينكم  
بدر العام القابل فخرج صلى  
الله عليه وسلم لم يمه الف  
ونحن ما نمن أصحابه فافاوا  
على بدر ثمانية أيام مدة  
الموسم وكان أبو سليمان قد  
خرج من مكة في الفين من  
قريش حتى نزل خارج مكة  
وقد قام به رعب من محمد  
صلى الله عليه وسلم لم يجمع  
قريش اذ قال لهم انه لا يصلح  
هـ ذا العام لقتال محمد  
فأرجعوا وافر جمعوا وارباع  
المسلمون ما كان معهم من  
الخبازة وور بجواربها كثيرا  
وفيهم من نزل فالتقوا وابتغوا  
من الله ودخل الآية (ثم  
كانت غزوة دومة الجندل)  
في آخر السنة الرابعة الجندل  
يفتح الدال الله له بادة  
قريبة من دمشق باغصلى  
الله عليه وسلم انهم اجاعة  
يتعرضون لمن مريهم  
بالاضرار والافساد وأخذ



أمره ووضع رأسه في عبه وجعل يطلع عينيه قليلا قليلا ويصيح ويقول يا أيها الذي أنا فيه  
 ثم انه رفع رأسه ونادى بعض الجوارى فاجابته ليكن يا أمير المؤمنين فقال لها ما سمكت شجرة الدر فقال  
 لها أتدري في أي مكان أنا ومن هو أنا فقالت أنت أمير المؤمنين جالس في قصرك على سرير الخلافة فقال لها  
 اني سأترفي أمرى وقد خرج عقلي وما كانى الا نائم ولكن أيش أقول في ضيقي البارحة وما أظنه الا شيطاناً  
 أو ساحراً لعب بعقلي فبقي حاراً باهتالاً أن أصبح الصباح فانا الخادم وقال له أسعد الله صباح أمير المؤمنين  
 ثم نادى تاسو من ذهب كالة بالجواهر واليو اقيت فاخذها وتأملاها طويلاً ثم وضعها في كفه فقال له الخادم  
 هذه مشابهة تدخل بها بيت الخلافة فقال له صدقت ما وضعتها في كفي حتى لا تتوهم ثم أخرجهما من كفه  
 ووضعها في رجليه فلما قضى حاجته وخرج قدمه والى خلة سنية وقطر الى نفسه وهو جالس على السرير وقال  
 كل ما أنا فيه خيال ومحال من الخيال فبينما هو كذلك اذ دخل عليه بعض المماليك وقال له يا أمير المؤمنين  
 ان الحاجب بالباب يستأذنك في الدخول فقال أبو الحسن يدخل فدخل وقبل الارض بين يديه وقال السلام  
 عليك يا أمير المؤمنين وقام أبو الحسن ونزل عن السرير الى الارض فقال له الحاجب الله يا أمير المؤمنين اما  
 تعلم ان الناس كلهم غلمانك وتحت نظارك وأمير المؤمنين لا ينبغي له القيام الى أحد ثم قيل له ان جاء طاهر  
 البرمكي وعبد الله بن طاهر وأكبر المماليك يستأذنون في الدخول فاذن لهم فدخلوا فلووا الارض بين  
 يديه وجعل كل منهم يخاطبه بامير المؤمنين ففرح بذلك ورد عليهم السلام ثم نادى الوالى فدنا منه وقال ليكن  
 يا أمير المؤمنين فقال له اذهب في هذه الساعة الى الدرب الفلاني وأمسك صاحب الربع وإمام المسجد  
 والاربع مشايخ واضرب كل واحد منهم ألف سوط فاذا فرغت من ذلك اكتب عليهم قسامة أنهم  
 لا يسمون في الدرب بعد تجريسهم والمناداة عليهم هذا جزاء من يؤذى جاره ثم اصاب صاحب الربع واباك  
 أن تنهون فيما أمرتكم به ثم ان أبا الحسن التفت الى الحاجب وبقية الخدم وقال لهم انصرفوا ثم استدعى  
 بخادم كان قريباً منه وقال له اني جيعان وقد دى نبي آكله فقال له معارطاعة وأخذ فديده الى أن أدخله  
 مجلس الطعام وقدموا بين يديه مائدة من الاطعمة الفاخرة وقام على رأسه عشر جوارى دابة كرافة التفت الى  
 جارية منهن وقال لها ما سمكت فقالت قضيبة البان فقال لها يا قضيبة البان من أنا قالت أنت أمير المؤمنين فقال  
 تكذابين والله يا خبة أنت تصحكين على فقالت خفي الله يا أمير المؤمنين هذا قصرك والجوارى جوارك فقال  
 في نفسه ما هو كثير على الله عز وجل ثم ان الجوارى أخذت بيده الى مجلس الشرب فرأى شيئا يذهل العقل  
 وصار يقول في نفسه لا شك ان هؤلاء من الجان ويكون هذا الذي أضافني من ملوك الجان وما رأى لي مكافاة  
 ومجازاة ما فعلته معهم من الجمل الان أمر أعوانه يقولون يا أمير المؤمنين هؤلاء كلهم من الجان فأنه  
 يخافني منهم على خير فينبأ ما هو يحدث في نفسه وادى حاربه من تلك الجوارى ملائكة كلهم من الجن فتناوله  
 منها وشربه ثم ان الجوارى تكاثرت عليه بالشرب وطرحته احداهن فصرخ في القدر فلما استقر في  
 جوفه وقع الى الارض وصار لا يبي ولا يلقى فعند ذلك أمر الرشيد بحمله الى منزله فحمله ووضعوه على فراشه  
 وهو لا يشعر بنفسه فلما أفاق من سكرته آخر الليل رأى نفسه في الظلام فصاح يا قضيبة البان يا شجرة الدر  
 فلم يجبه أحد فسمعت أمه وهو ينادى به هذه الاسماء فقامت وأتت اليه وقالت له ايش حرق عليك يا ولدي  
 وما الذي أصابك أنت مجنون فلما سمع كلام أمه قال لها من أنت يا عجوز النخس حتى تقابلي أمير المؤمنين  
 به هذه الالفاظ فقالت له أنا أمك يا ولدي فقال لها تكذبي أنا أمير المؤمنين صاحب السلاط والحكام على  
 الامم اذ قالت له اسكت والازرح ورحك وجعلت ترثيه وتقرأ عليه وتقول يا ولدي كأنك رأيت هذا في المنام  
 وهذا كلهم من وساوس الشيطان ثم قالت له أبشرك ببشارة تسر بها قال لها وما هي قالت ان الخليفة أمر  
 بضرب الامام والمشايع وصاب صاحب الربع وكتب عليهم قسامة لا يكثر واقتواهم على أحد فلما سمع  
 أبو الحسن من أمه هذا الكلام زرع في رعدة كاد أن يطارق الدنيا وقال الله وانا اليه راجعون أنا الذي أمرت  
 بضرب المشايخ وصاب صاحب الربع ونفيهم وأنا أمير المؤمنين ثم نزل الى الزقاق في الليل ونادى بأعلى صوته

الاموال وانهم يريدون أن  
 يدنوا من المدينة فندب على  
 الله عليه وسلم لم اهم الناس  
 وخرج في ألف مقاتل فلما  
 دنا منهم وبلغهم الخبر تفرقوا  
 فذهب على ما شئتهم وأمسك  
 أصحابه رجلاً منهم فسأله  
 عنهم فقال هو جوفاء عرض  
 عليه الام فاسلم  
 (ثم كانت غزوة الخندق)  
 في شوال سنة خمس ويقال  
 لها غزوة الاحزاب وكان  
 كفار قريش ومن عاونهم  
 من يهود بني النضير وقبائل  
 العرب المشركين عشرة  
 آلاف ولما بلغ النبي صلى  
 الله عليه وسلم خبرهم شاور  
 أصحابه في أن يبرز لهم أو  
 يكون فيها فاشار عليه  
 سلمان الفارسي رضي الله  
 عنه بالخندق وقال يا رسول  
 الله انا كنا بارض فارس  
 اذا تخوفنا لم نلجأ الى  
 عليهم فاجتمعهم ذلك وضرروا  
 الخندق على المدينة وظهر



معاشرا الناس من كان له حكومة أو علامة فعليه من هذه الدار تخرج طلائعته ونظري في حكمته قال فانتبه كل من  
 في الزقاق ومعه كره إلى أن طلع النهار وجروهم وأدخلوه البيمارستان ووضعوه في الحديد وصاروا كل يوم  
 يعاقبون ويسقون الأدوية الكريمة فيضربونه بالسياط وجهه لونه يحنونوا ومكث عشرة أيام فجاءت والدته  
 تسلم عليه فشكا اليها فقالت له يا ولدي خفف الله في نفسك لو كنت أمير المؤمنين ما كنت في هذا الحال فلما  
 سمع من والدته ذلك قال والله رقت ما كفى إلا كنت نائما فرأيت أنهم جعلوني خليفة وجعلوا لي خداما  
 وجواري فقالت له يا ولدي إن الشيطان يعمل أكثر من هذا قال صدقت وأنا أستغفر الله مما جرى مني  
 فأخرجوه من البيمارستان وأدخلوه الحمام فلما أصاب العافية صنع طعاما وجلس يا كل فلم يطبله وحده  
 فقال يا أماء لم يطبل لي عيش ولا كل وحدي فقالت له إن كنت تريد تفعل ما تشاء وتختار فرجوعك إلى  
 البيمارستان أقرب فلم يلبثت البهار تمشي إلى الجسر ينظر له نديميها هو جالس إذا بال رشيد قد جاء إليه  
 في صفة تاجر وكان من حين فارقه ياتي كل يوم إلى الجسر فلم يجده فلما رآه أبو الحسن قال له أهلا ولا  
 ومرحبا يا ملاك الجن فقال له الرشيد ايش عماتك فقال له أي شيء تفعل معي أكثر مما فعلت يا أوصخ  
 الجن أكلت الضرب ودخلت البيمارستان وجعلوني يحنونوا كل ذلك ثم كنت جئت بك إلى منزلي وأطعمتك  
 خيما ما كلت وبه ذلك سلطات على شياطينك وأعوذ بك يا عبون بعقل من المساء إلى الصباح اذهب إلى  
 حال سبيلك فقال له الرشيد قد بلغت مقصودك من الامام والمشايع وصاحب الربع قال نعم فقال له الرشيد  
 له يا أتيبك ما يسر خاطرك أكثر من هذا فقال له أبو الحسن ايش مقصودك مني قال مقصودي أن يكون  
 ضيفك في هذه الليلة فقال أبو الحسن على شرط أن تخلف لي بالذي هو مقصودك على خاتم سليمان بن داود  
 عليهم السلام ما تحلى عفا ريتك يا عبون بي فقال له الرشيد وسمعا وطاعة فاحذره أبو الحسن إلى منزله ثم إن أبا  
 الحسن قدم الطعام إلى الرشيد واتباعه فاكلوا بحسب الكفاية فلما فرغوا من الاكل قدموا الشراب  
 والمهرجات فشربوها إلى أن رأى الرشيد فرصة فوضع قرحا في شمع فلما شربه صار لا يعي فامر الرشيد بحمل  
 أبي الحسن إلى دار الخلافة وأمرهم أن يرفعوه على سريرهم فلما فاق أبو الحسن آخر الليل جعل ينادي  
 يا أماء فاجابه الجوارى امين يا أمير المؤمنين فلما سمع ذلك قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أدر كوني  
 في هذه الليلة فأنتم الخمس من التي قدمت ثم انه جعل يطيل النظر في الذين حوله ويقول هؤلاء كلهم من الجن  
 في صفة الأكدميين أمرى إلى الله ثم التفت إلى مملوك بجانبه وقال له عضي في أدنى لأرى أنانا ثم أم يهتاف فقال  
 له المملوك كيف أعضك في أذنك وأنت أمير المؤمنين فقال له افعل ما أمرتك به والاضربت عنقك فعضه  
 في أذنه حتى ألقى الناب على الناب فزعوزعة عظيمة هذا والرشيد خاف الستارة من داخل فخرج في كل من  
 كان حاضرا معه انقلب من الضحك وهم يقولون للمملوك أنت يحنون بعض أدن الخليفة فقال لهم أبو الحسن  
 ما كفى يا حجاب الجن ما جرى على أنتم ما لكم ذنب الذنب الكبيركم الذي حلقه فعدان اليمين وأخر حكمكم في  
 صفة الأكدميين وأنا أسئلكم في هذه الليلة يا به الكرمي والاخلاص والمعدودين ثم ان الرشيد خرج  
 من وراء الستارة وقال له مكتبا يا أبا الحسن فعند ذلك عرفه أبو الحسن فقبل الأرض بين يديه ودعاه بدوام  
 العز والبقاء ثم ان الرشيد ألبسه خادمة سنية ودفع له ألف دينار وجهه له من أعز دنانيره (وحكى) ان  
 الأصمعي دخل يوما على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين كانت لي حاجة في ضيعة كذا فلقيني من كادية تلي قال وما  
 هو قال بينهما أنا في رسما البيداء وادبني قبض على خناتي ولم أره فقالت من أنت يرحمك الله قال أنا من شعراء  
 الجن فقالت له وما تريد مني قال أريد منك أن تصلي في هذا الوقت ما أحببت الأرض وما أطبها وما  
 أضيقها وما أوسعها فقلت له أو أحسن ذلك وأنت قابض على خناتي فاطلقتي وأردت أن أعجزه فقالت له  
 لا يحصل لي باعث على النظام إلا بالجائزة العظيمة فقال أنطلب كثيرا فقلت ألف دينار فقال أثبت مكانك  
 فوَقَفْتُ بِبِرا وأذا بصرة وقعت من الهواء فاخذتم أو وضعتماني كى وقلت

من لم يكن بين أقوام يسرهم فكل أوقاته نقص وخسران

فيها معجزات كثيرة منها  
 فأرواه جابر رضى الله عنه  
 قال الله قد علمنا في بعض  
 الخلق كذبة فشكوناها  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فدعا فام من ماء ففعل فيه  
 ودعا بما شاء الله ثم صب  
 ذلك الماء على تلك الكذبة  
 فانما كانت حصى عادت  
 كالكتيب لا ترد فاسا ولما  
 حضروا حول المدينة مكثوا  
 مدة وأرسل الله عليهم ريحا  
 عاصفا في ايام شديدة البرد  
 فقطعت أطناب خيامهم  
 وأكفأت قلوبهم على  
 أنفواها ونصر الله المسلمين  
 وخذل الأحزاب (ثم كانت  
 غزوة بني المصطلق في شعبان  
 سنة ثمان من الهجرة وهم  
 بطن من خزاعة وسبوا  
 انه صلى الله عليه وسلم باغاه  
 ان الحرث بن ضرار سيد  
 بني المصطلق رضى الله عنه  
 فانه أسلم جميع لحرب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من

فاطيب الارض ما للنفوس فيه هوى \* سم الخياط مع الاحباب ميسدان  
 وأخبت الارض ما للنفوس فيه أذى \* تخضر الجنان مع الاعداء نيران  
 فقال الاعتراف انصافا بعد اعجابي حسن بديع تلك ولكن صف لي هذه الارض من أي الاراضي فقلت له ان  
 لم تحرم مني الجائز فو لم تقتلني فهي أطيب الارض وأوسعها وان قتلتني وأحرمتني الجائز فهي أخبت  
 الارض وأضيقها فضحك كالرعد القاصف فارتعدت منه فقال لي ما بالاك ارتعدت وقد ابتليت منك  
 اليوم فقلت له اذا كان بسطك يروعي فكيف انقباضك فضحك أكثر من الاول وقال اذهب يا أصمعي  
 بحق للملوك أن يدنوك من مجالسهم فقال الرشيد أرنى الصرة فاعطى رهنه فقال الرشيد هذه من خزائني  
 وعلم اخفيها - دامن اصوص الجن فسجدان من نحوك منه (وحي) عن الاصمعي انه قال ضل لي بهير  
 نخر جث في طلبة فدخلت حلة عرب ورايت جماعة يصطلون نار او قريح - ثم شجع ملتف بقطعة عباءة وهو  
 يرتعدو يقول يا رب ان اليوم أصبح كاشحا \* وأنت بحالي يا مهين تعلم  
 فان كنت يوما تدخل الجنة \* ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم  
 فجمعت من فصاحتها عليه وذات لاي شيء يدخل الجنة فقال اقله صلاتي فقلت لم لا تصلي فاشتد يده يقول  
 أي طالب ربي ان أصلي عاريا \* ويكسو غيبي - له البرد والحر  
 فوالله لا صليت ما عشت عاريا \* مشاء ولا وقت الغيب ولا الوز  
 ولا الصبح الا يوم شمس دفيئة \* وان غيبت فالويل للظهر والعصر  
 وان يكسني ربي قيصا وجبة \* أصلي له مهما أعيش من العمر  
 قال فتجمعت من فصاحتها وأعطيتة قيصا وجبة وذات له قم - ملابسهم واستدبر القبلة يصلي بلا وضوء فاعدا  
 فقلت له أما نسيت ان تعمل هذا فقال

اليل اعتذاري من صلاتي فاعدا \* على غير طهر - رموه يا نحو قاتلي  
 فمالي ابرد الماء يا رب طائفة \* ورجلاي لا تقوى على نبي ركبتي  
 وليكنني أس - تعطر الله شاتبا \* وانضيكها يا رب في وقت ص - يعني  
 فان ألام أعمل فدونك فاحسبكم \* بما شئت من صفة من تنفح لي

فتركته وانصرفت متعجبا (وحي) عن أبي العنابية أنه قال بينما أنا جالس في مجلس الرشيد إذ دخل  
 دايثار جمل ذو شهامة ووسامة فسلم وجلس ساعة لا ينطق فقلت أصلحت الله ان للمعجوبين اس - تروا حاله  
 الاخبار وتطالعوا الى الحديث وقد دخلت عليا فلم يخبر باني من أمره فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان لا يدخل دهشة أبسطوه بالانس فقلت صدقت وقص كل واحد مننا قصة  
 ثم أخرجت سويقا كان هندي فاقبته فبينما هو يشرب اددخل عليا الاعوان فقالوا له ذم فقد أمر  
 بقتلك فارتعدنا وهو ساكن الجنان طيب النفس حتى استتم شرب السويق ثم قال أنا حاضر موت يحيى  
 ابن عبد الله بن الحسن الذي يقول

اذا ألام أقبل من الدهر - ركاما \* تذكرت منه طال عني هلي الدهر  
 الى الله أشكو الامر في الخلق كاهم \* وليس الى الخلق شيء من الامر  
 فعودت نفسي الصبر حتى ألقته \* وأسألني حسن العزاء الى الصبر  
 وصبرني يا سي من الناس راجيا \* اسرعة لطف الله من حيث لا أدري  
 وأوسع صدرى للذي كره الادي \* وقد كنت احبانا يضيقي به صدرى  
 وقد يبأس الانسان في بعض حاله \* ويأتيه لعاف الله من حيث لا يدري

ثم نهض غير مرعوب ولا مرهوب فلم يعرف له بهد ذلك خبر ثم انى لقيته بعد سنين بالموقف فتعرفت اليه وقلت  
 له ما شانك وخبرك به - ما فارقتنا فقال ما دخلت على الرشيد أمر من مد الناع وجرد السيف وعصب

قد رعا به من قومه ومن  
 العرب فارس - ل صلى الله  
 عليه وسلم رجلا يروده فماد  
 وأخبره بذلك فذهب الناس  
 لقتاله - ثم ولما وصل اليهم  
 عرض عليه - ثم الاسلام  
 فابوا وحرروا ما - غاصلهم  
 قنلا وأسرا ونهبوا واستاق  
 ابا - ثم وشباهه - ثم وكانت  
 الابل ألين والشيء أخسة  
 آلاف وأ - ثم عمل عليهم  
 مولا شقران بضم الشين  
 المعجزة وكان حبشيا واسمه  
 صالح وفي هذه الغزوة كانت  
 قصة الاول (ثم كانت غزوة  
 الحديبية) وما فيها من الصلح  
 وكانت في آخر سنة من  
 الهجرة (ثم كانت غزوة  
 خيبر وما فيها) وكانت سنة  
 سبع من الهجرة (ثم كانت  
 غزوة عمرة القضاء) وسرية  
 مونه وفتح مكة ودخولها في  
 شهر ذي القعدة من سنة  
 سبع من الهجرة وقبل سنة  
 ثمان (ثم غزوة حنين) ويقال



الهاغزوة هوازن وغزوة  
أوطاس وما وقع فيها من  
اعلاء كلمة الله واطهار شوكة  
الاسلام ومن استشهد فيها  
من المسلمين (ثم كانت  
غزوة الماتنف) سنة ثمان  
من الهجرة أيضا ثم عند  
منصرفه من الماتنف قدم  
عليه كعب بن زهير فأتى  
مسلم حتى جالس بين يديه  
صلى الله عليه وسلم وأشد  
له قصيدته المشهورة وهي  
بأنات سعاد فقلبي اليوم  
متبول ولما رجعت مني إلى  
المدينة أتته وفود العرب  
وكانت تلك السنة تسمى  
سنة الوفود ودخل الناس  
في دين الله أفواجا وقد  
استوفينا الكلام على  
ما يتعلق بالغزوات وغيرها  
في كتابنا المواهب السنية  
في خير البرية (وفي السنة  
العاشرة كانت حجة الوداع)  
وكان معه صلى الله عليه  
وسلم أربعون ألفا ولم يحج

عيناى وأمر بقتلى فرأى شعثا تفرح كان فقال لم تحرك شفتيك لأمر لك فقلت بدعاء عليه مولاي فقال  
أخبرني به فقلت اللهم يا من لا يرد قضاءه عن كل ساطان منيع ولا يدفع بلاؤه عن كل ذي مجر فيبع  
يا كاشف الهم عن الناس والضعيف عندهم عضل الخطب ودافع الغم عن المضطرا للهيف عند نزاي الكرب  
أسالك بأجل الوسائل إليك وأقرب الوسائل إليك محمد خاتم النبيين وآل بيته أجمعين أهل طه ويس  
صلى الله عليه وعليهم أجمعين أن تنجى لى من أمرى هذافرجا ومن محتقئ نخرجا انك سميع الدعاء  
جزيل المطامير فقال لما تشاء قال فتفرغت عينا الرشيد بالموع ثم قال حلوا وثاقه وادفعوا اليه زادا  
وحلة وألحقوه بأهله فرجعت من فوري ومما أفاده الجلال السبطى في كتابه الارج في الفرج ان أمير  
المؤمنين هرون الرشيد لما استند غضبه على الامام الشافعى رحمه الله عليه نادى وزيره ليلا وقال اذهب  
بنفسك الى محمد القرشي فادخل عليه بغير اذن واثنى به على غير رضا قال فذهبت اليه وقد تحققت من أمير  
المؤمنين هرون الرشيد قتله فدخلت عليه فقلت الرشيد يدعوك فقال في مثل هذا الوقت وبغير اذن قال بذلك  
أمرت فقام معي الى أن قربت من الدخول فوجدته يحرك شفتيه لا أدري ما يفكر فلما دخل على الرشيد  
هابه وأجاسه وأكرمه وصره آمنا فخرجت عقبه وقلت بالله عليك الاما أخبرتنى بأوقات عند دخولك فوالله  
ما جئت لك الا وأنا أعرف موضع السيف من فقال فقال الامام رضى الله عنه هذافرجا ومن محتقئ نخرجا انك سميع الدعاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أهله أمر الاحزاب تراجل جبريل فعلمه هذه الكلمات فكتبها الوزير  
وحفظها ووجهها وكان يتعوذ بها وهي هذه اللهم أنت غياثي فكن أغوث وأنت عيادى فكن أعوذ وأنت  
ملاذى فكن ألوذ يا من ذات له رقاب الحياة وخضعت له أعناق المراجعة أخرجني من خزيك وعقوبتك  
واحفظني في ليلى ونهارى ونوى وفراى وطعنى وأسفارى لا اله الا انت سبحانك وبحمدك تنزهها  
لذاتك وتكرى بها سبحات وجهك اكلمنى شرعيا بك وأدخلى فى مرادفات حفظك وعناية بك ووجه على  
بخير يا أرحم الراحمين (وحكى) عن أحد بن الخطيب عن أبيه وكان من أجل الكتاب قال دخلت يوما على  
أبى وكان يوم أضفى فرأيت عندها عجوراى أطمار رثة ولها منظر وبيان وقالت لى أبى سلم على خالتك  
فقلت ومن هذه قالت هذه عتابة أم جعفر بن يحيى فقلت لا اله الا الله أصار لك الدهر الى ما أرى وقالت  
يا بنى انما كانت الدنيا عارية ارتجىها ميرها وحلة سلها ما لبها فقلت ما أعجب ما لقيت قالت يا بنى لقد مر  
على أضفى مثل هذا اليوم وعلى رأسى أربعة مائة وصيفة وقد طمت مع ذلك ان أبى عاقلى ثم صرت لكم  
اليوم أطاب جادى شاتين أجعل أحدهما دارا والآخر حمارا فقلت ما أصعب ما رأيت فانشأت تقول

كل المصائب قد تمر على الفتى \* فتزول غيرة شامة الحساد

ان المصائب تنقض أسبابها \* وشامة الاعداء بالمرصاد

فأتاها ثم ما ذاق الموت فقلت أردفت الموت فانشأت تقول

لا تحسبن الموت موت البلاء \* لكما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا \* أشد من ذلك لسؤال

\* (ولبعضهم) لا تظن موتك عذر \* حاله في السراء والصراء

فلرحمة المتوجهين حرارة \* في القاب مثل شامة الاعداء

\* (ولبعضهم أيضا)

أعيالك اسمعاني فصرمت معنقى \* لبت الذى عرف الجليل نجلا

مالي شكوت اليك نار جوائى \* لتكون معطفا فكنتم المشعلا

المصائب جمع مصيبة وهو ما يصيب الانسان من حوادث الدهر ونوازل الشدائد والشدائد الاولى من  
جدة أليات قالها عبد الله بن محمد بن أبي عينة يعاتب بها ذات اليمين منها

من مبلغ عن الأمير رسالة \* محصورة عندي من الانشاد \* كل المصائب قد تمر على الفتى

فتكون غير ضامة الحساد \* وأظن لي منها لديك خبيثة \* ستكون عند الزاد آخر زاد

مالى أرى أمرى لديك مكانه \* من ثقله طود من الاطواد

فيل لاوب عليه السلام أى شئ كان فى بلاك أشده عليك قال شامة الاعداء وقال ابن أكنم لا يفرح بشكبة الانسان الا من اؤتم أصله وبما يناسب ذلك ان على بن عبد الجبار قال زوجت سيدة النساء بنت طولون لعمة من اعمامها فافتت فى وليتها مائة ألف دينار فلم تلبث حتى رأيتها تعرض للسؤال ببغداد فراها بعض الاغنياء فعرفها فقال لها أين ما كنت فيه قالت خاتمة الدنيا قال فساتنتهن الآن قالت ملء بطنى طعما ما قال لها هذا وكيلى خذى منه ما أردت فانصرفت الى منزلها كانت شباها ما راها بعشرة آلاف درهم فقالت ودعائك مالك كان عندنا أكثر منه فباتى ووات قائلة

دع الدنيا لعاشقها \* سيصبح من دنائتها \* أرى الدنيا وان مدحت

تنص على وضائعتها \* ولا يعررك رائحة \* تصيبك من ورائتها

(ومما يحكى) ان جعفر المصاب بادهى هرون الرشيد كل من نساء أو رثاء فعل به كما فعل به فكف الناس عن ذلك ثم ان اعرابيا كان يباد به بعمدة وفى كل سنة ياتى بقميدة لجعفر المذكو ورفيع طيبة ألف دينار جائزة فيأخذها وينصرف ويستمر ينطق منها على قيام أوده الى آخر العام فلما جاء الاعرابي بالقميدة وجد جعفر ارمالها يافعا الى العمل الذى هو مصلوب فيه فاناخ راحته وبكى بكاء شديدا وحن حزنا عظيما وأنتد القميدة ثم أخذ هذه النوم فنام فرأى جعفر ا فقال له أتعت نفسك ورجعت ورأيتنا على ما رأيت لكن توجه الى البصرة واسأل عن رجل اسمه كذا من خواجات البصرة وقل له جعفر يقربك السلام ويقول لك بامارة الهولة اعطاني ألف دينار وتوجه الاعرابي الى البصرة وجد الخواجا فاجتمع به وباقه ما قاله جعفر فبكى بكاء شديدا حتى كاد ان يفارق الدنيا ثم انه أكرم الاعرابي وأجلسه عنده وأحسن مثواه ومكث عنده ثلاثة أيام مكرما وأعطاه ألفا وخمسة مائة دينار وقال له هذه الألف المأمور لك باعطائها والحسمائة دينار كرامة منى اليك ولان فى كل سنة ألف دينار مادمت حيا فلما أخذ هذه الاعرابي وأراد الانصراف قال للخواجا بالله عليك الاما أخبرتنى عن أصل الهولة قال له كنت فى ابتداء أمرى فقير الحال أطوف بالفلول الحار أبيعهم فى شوارع بغداد فخرجت فى يوم بارد ماطر وايس على بدنى ما بقى البرد فتارة ارفع من شدة البرد وتارة أقع فى ماء المطر وأما فى ساعة مكرمة تقسمهم الا ابدان وكان جعفر يمر به فى مكان عال مشرف وعنده خواصه ومحاضبه فوقع نظره على فرق الحالى وأرسل أحده عنده وقال لي دع ما معك من الفول على جماعة فأخذت أكل بكميال كان معى ونزل من أخذ كيلة فولى بى الاهاذ عبادا طرعى جميع ما كان معى ولم يبق معى شئ وجميع الذهب صبرة وأخذته ثم قال لي هل بقى معك شئ من الفول ففشت القفة فلم أجد فيها سوى فولة واحدة فأخذها جعفر ودفعها لصلبين وأخذ نصفها وأعطى النصف الثانى لاحدى محاضبه وقال لها بكم تشترى نصف هذه الهولة فقالت بقدر هذه الصبرة قال جعفر وأما تشترى النصف الثانى بقدر الصبرة مرتين فبعت وبقيت مخبرا فى أمرى ودلت هذا شئ بحال فقال جعفر خذ من دولان فتوقفت فامر أحد غلامه فجمع المال جميعا ووضع فى ذفتى فأخذته واصرفت ثم رحلت الى البصرة فالتجرت بعامى من المال فوسع الله على دنياى والله الجود والمنة فاذا أعطيتك فى كل سنة ألف دينار ففى من بعض احبائه فانظر الى مكارم أخلاق جعفر والثناء عليه حيا وميتا رحمه الله تعالى وأقام هرون الرشيد فى الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وتسعة عشر يوما ولما جردت المنية سيف الجسام على رأس هرون ومزق ثياب رشدا الرشيد ريب المنون وخلعت عنه الخلافة والباطان وغسلته سماء الدموع بماء الاجمان رأى منامانه يموت بطوس فلما وصل الى طوس غلب عليه التوعك فقبض بالموت وبكى واختار له ممدونا وقال احملوا الى قبرائى هذا الممل فحطروا له قبراً فقال قبرونى الى شفيره فملاوه فى قبة فسالت عبرته وزادت حسرته وقال يا ابن آدم الى هذاتصير ولا بد من هذا المصير ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه فسأت وصلى عليه ابنه صالح والحد فى القبر المذكو ثلاث

بعد الهجرة سواها ومان  
ابنه ابراهيم فيها وبعث  
عليها الى اليمن بكتاب  
يدعوهم الى الاسلام فأجاب  
منهم خلق كثير وأسلمت  
همذان جميعا فى يوم واحد  
فسرى ذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم دخلت  
سنة إحدى عشرة فمرض  
فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يلقه لمات  
المدينة أقام بها الى آخر  
صلى الله عليه وسلم  
بقيت منه وقبض صلى يوم  
الاثنين الثانى عشر من  
ربيع الاول فى بيت عائشة  
ودفن ليلة الاربعاء  
وسلط الليل وصلى عليه  
المسلمون ارسالا ولم يؤمهم  
أحد وغسله على والعباس  
والفضل وقيم رامة وصالح  
مولاه وهو شقران ودفن فى  
حجرة عائشة التى مات فيها  
صلى الله عليه وسلم (وولى  
بمده أبو بكر) رضى الله



\*(خلافة محمد الامين بن هرون الرشيد)\*

ببيع له يوم مات والده وكان ملج الصورة ابيض اللون جيب لالكن كان سبي التدبير ضعيف الراى لا يصغى الى قول مشير ولما ولي الخلافة اتخذ اللهو وشعارا وشرب الخمر جهارا وخلع العذارى في العذارى واشترى عذوية المغنية بمائة ألف دينار وأخذ جارية عمه ابراهيم بن المهدي بعشرين ألف دينار وعزل أخاه المؤمن وخلع أخاه المأمون وكان والده هرون الرشيد عهده ولاخو به فعمل ولده عبد الله المأمون ولي عهد بعد الامين وولاه بمالك خراسان بأسرها وكتب بذلك صحيفة ووضعها بالكعبة المشرفة وقد عمل بعض الشعراء في ذلك جملة قصائد من جملتها **الله قلد هرونا خلافته \* دهر افاطه ردينا العدل والسنا**  
**وقلد الامر هرون لرافته \* بنا أمينا ومأمونا ومؤتمنا**  
ثم ان الامين هزم على انتراع العود من أخيه عبد الله المأمون وكان اذذاك مقيما بخراسان فقصه عن هذا العذر حازم بن خزيمة فقال يا أمير المؤمنين العذر شوم والناس كثر معلوب منكوب وجرت العادة بنصر المظالم فابى الامين ونبتد كلامه وعمل برأيه السقيم وصمم على ذلك أشد تصميم فكتب الى المأمون يستدعيه ويدكر له حاجة الى إقامته وأنه يناوضه في أمرهم عظيم تضيق عنه الكتب وأكفى تعجيل القدوم عليه وكان للمأمون جواب يسير بعد اذ فكتبوا اليه ان أخاك يريد تخويلك الالة عنك الى ولده موسى فاطمعه المأمون خواصه على ذلك فاشار واعليه بالثبات وانتظار الطرح والاعتذار الى أخيه عن التخلف فكتب اليه يعتذر بنسب أهل خراسان وعن تطاول اليهم من ملوك الكفار فلم يقبل هدره وكتب اليه ثانيا امره بالقدوم عليه ويخوفه بمضرة التهاون فشاو رخصه فقبضوا على رأيهم وعن مفارقة خراسان فكتب الى الامين عيونه بخراسان ان المأمون قد فطن لما يراد به وأنه تمتنع حاذرا وان وزراءه قد أجروا على نهيهم عن مفارقة خراسان فيس الامين عند ذلك وأمر بالقبض على من في بغداد من حشم المأمون ووكلائه وأمواله وأرسل أخذ صحيفة البيعة من مكة المشرفة ومضى بها وادع الناس الى خلع المأمون من عهده الخلافة والبيعة لابنه موسى وكان اذذاك طلفا لا فاجبه الناس الى ذلك وباهوه وسمى موسى الناطق بالحق قال ولم يكن موسى يومئذ ينطق بالحق ولا بالباطل واستكمل له على بن عيسى بن هاني وكان هذا ولي خراسان قبل هذافا صانع في أهلها حلائل الصنائع وقد المني في أعناق الرجال وكان شأنه بخراسان عظيما ثم استشاره الامين في أمر خراسان فضمن له ما يريد منها وأخذ برهانه لو باع خراسان لم يختلف عليه منها اثنا عشر جهازا أحسن جهازه وولاه كل بلد يقدم عليه أرا عطاء أموال الاجزيلة وجوزهم معه جهو وجنوده وأصبحه بالسلاح والكرامع ماشاء وأرسل معه جيشا معه أربعون ألفا فبلغ المأمون ذلك فاضطرب أمره وعلم بحجزه عن مقاومة على بن عيسى فركب يوما الى منزله ليجمع نحواصه وبشاورهم في أمره فعرض له شيخ مجوسي من الفرس فناداه مستعيا به ممن ظلمه فلما نظر اليه المأمون والى كبر سنه عرق له وأمر بحمله على دابة الى الموضع الذي يقصده المأمون فلما استقر به الجلوس أمر بإدخال الشيخ عليه فلما دخل عليه أمره بالجلوس في ناحية من المجلس ثم أقبل على خواصه وعرفهم بمأوصل اليه من أخبار الامين وأمرهم بإدارة الراى فاشار كل واحد منهم برأى فقال بعضهم نعتذر الى الامين وننقاد لما يريد وتنفذ نصرة الله تعالى فيماني ذلك وقال بعضهم نقصد بعض ممالك الكفار فنفتح تلك الممالك ونخصم بها اوقال بعضهم نستجير بملك الترك على هذا الغادر القاطع وما زالت الملوكة تعمل هكذا فركن المأمون الى ذلك ثم فكر وقال كيف أجعل للترك على حرب المسلمين سيلا ثم قال قوه واهنى فقام وافدعا الشيخ الفارسي وقال له ما حاجتك فقال له بالعربية نجت الحاجة فعرض لي ما هو آكد منها فقال المأمون وما هو فقال اني دخلت على أمير المؤمنين وأنا غير متصفه بالحجة ثم أقيمت محبة في قلبي وقد تظافرت على أيها الامير ثلاث قوى من الرق ورق الحب ورق الاصطناع ورق الاتباع فان رأيت ان أقول ما هندي فذلك مفروض الى تعيينك فاطرق المأمون فقال له الشيخ أيها الامير لا يصعدك عن حقارة

عنه واسمه عبد الله بن أبي  
خافة واسم أبي خافة عثمان  
ابن عامر بن عمرو بن كعب  
ابن سعد بن ثعلبة بن مرة بن  
كعب بن اوى بن غاب  
التي هي القرشي يلتقي مع  
النبي صلى الله عليه وسلم في  
مرة بن كعب وأمه سلمى  
بنت حنظل بن سعد بن تميم  
ابن مرة ماتت مسلمة قبل  
كان اسم أبي بكر رضى الله  
عنه عبد الكعبة فسمياه  
النبي صلى الله عليه وسلم  
عبد الله واقبه بهتق لانه  
صلى الله عليه وسلم قال من  
أراد ان ينظر الى عتيق من  
النار فليتنظر الى أبي بكر  
وهو أول الرجال اسلا  
شهد المشاهد كلها وكان  
مولده بمكة بعد الفيل بسنتين  
وأربعين سنة وأشهر وأيام  
وكان أبيض اللون خفيف  
العارضين ولما قبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذهب  
هو وعمر بن الخطاب الى



قدرى فاني برهمن من ولد البرهمن سيد ملوك الفرس والمتوسمين بين اول الاوائل (قائدة) قال  
 الجيلي في كتابه الانسان الكامل واما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا من حيث نبي ولا من حيث رسول  
 بل يقولون ما في الوجود شي الا وهو مخلوق لله فهم مقررون بوحداية الله تعالى في الوجود ولكنهم يشكرون  
 الانبياء والرسل مطاقا لعبادتهم للعق من نوع عبادة الرسل قبل الانبياء وهم يزعمون انهم اولاد ابراهيم عليه  
 السلام ويقولون ان عندهم كتابا كتبه ابراهيم عليه السلام من نفسه من غير ان يقولوا انه من عند ربه فيه  
 ذكر الحقائق وهي خمسة اجزاء يصحون قراءتها الكل احدى الاجزاء الخماس لا ييجونه الا للاحاد منهم وقد  
 اشتهر بينهم ان من قرأ الجزء الخامس من كتابهم لا بد ان يؤول امره الى الاسلام ويدخل في دين محمد صلى الله  
 عليه وسلم وهذه الطائفة اكثر ما يوجد في بلاد الهند وشم ناس منهم يغرون بزيم انهم براهمة ولبسوا  
 منهم وهم مقررون بعبادة الاولين منهم من عبد الوثن ولا يعبدون من هذه الطائفة مندهم فقال المامون ايجها  
 الشيخ ان انتقات من ماتك الى ماتك الحق للشعار فقال الشيخ ان الباعث من الحسى الى ذلك شريد ولا فعله  
 الا ان ولى على فعله فيما بعد وقال له المامون قد سمعت كلام الورراء فان كان عدك رأى فتكلم فقال كل  
 منهم يجتهد في الاصابة ولسن ارضى شيئا مما ذهبوا اليه واني اجد في الحكيم التي اخذها آتاني من آباءهم  
 انه ينبغي للماقل اذا دهمه ما لا قبل له به ان يسلم نفسه بالنسليم لاحكام واهب العقل وقاسم الحظوظ ولا يضيع  
 مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته فانه ان لم يحصل على الظاهر حصل على القدر فقال له المامون انه كان  
 يقال لا رأى لكذب وقد سمعت انك بالانفة والطمانينة فمن غير امتحان وما ذاك الا لاننا نختار  
 اصابة الحزم والكنة احبنا ان نذيقك غرة حينا بالكاشفة للهالة على القبول وهما نحن نختار ان هذا  
 المتوجه اليما هو على بس عيسى لا يمكنه مقاومة لانه املك من الابد والاموال والرجال فقال الشيخ ينبغي  
 ان نتموه هذا من نفسك بالكابة وان تصغي لما انطق به فانه يقال ما اكثر من كثرة البغي ولا قوى من قواء العالم ولا  
 ملك من ملكه الغضب وها انا احدثك حديثا ان حدثت مثاله نات مثاله فقال المامون هات فقال ان الخنشوار  
 ملك الهياطة لما اسير فيروز بن ررجهر ملك الفرس واراد اطلاقه اخذته عليه عهدا انه لا يغزوه ولا يقصده  
 بكره ثم جعل في أقصى تخوم الهياطة حضرة وحلف فيروز انه لا يتجاوزها حبش ولا بهيره كانه جعلها  
 حدا ثم اطلقه فرجع فيروز الى دار ملكه فلما استقر عزم على الغدروا فيروز والخنشوار واطلع وزراءه  
 وخاصة على ذلك خدروا الغدروا وخووه عاقبة البغي فسارده ذلك ولازجره فذكروه ايمانه وعهوده التي  
 حلف بها للخنشوار وانه لا يتعدى تلك الحضرة فقال لهم انا عاهدته ان لا يتجاوزها واما امر بجهلها على فيل بين  
 يدى الجيوش فلا يتجاوزها احد منهم فلما علموا ان العذر والبغي تمكنا منه امسكوا عنه واجمعوا ان  
 لا يراجعوه في ذلك قال فجمع فيروز ورمز اربعة تحت يد كل واحد منهم خمسون الفاهمات ابن  
 وامرهم بالتحضير لحرب الهياطة فصاروا بين يدى فيروز وهو في جنود لا يبان لها غالب وكان الخنشوار  
 بضعف عن مقاومة فيروز وعن مرزبان من مرزبان به فلما توجه له حائط دينهم قال له لا تفعل ايها الملك فان  
 رب العالمين يهل الملوك على الجور والم باخذوا في هدم اركان الدين فلا تعرض لهم بشي فلم يلبثت فيروز  
 الى مقالة ثم قال الشيخ فسار فيروز بجنوده حتى انتهى الى تلك الحضرة وجاها على قبل عظيم وسيرها بين  
 يدى الجيوش فبايعه ديسيرا حتى اتاه الخبر ان بعض اساوره قتل رجلا ظلموا جاء اخو المقتول مستغيثا  
 من قاتل اخيه فامر له فيروز بمال عظيم ليصالح عن القتل فقال لا ارضى الا بقتل قاتل اخي فامر فيروز  
 بطرده فطرده فاجاء الى ذلك الاسوار فحمل عليه لقتله فرك الاسوار فرسه هاربا وانتهى خبره الى فيروز  
 فحجب كيف فرمته فجاء افضل وزرائه ووزل عن دابته واحبره انه محتاج الى الخلوة معه فضربت له قبة في ذلك  
 المكان وخالو زبره فقال الوزير ايها الملك السعيد ملكك الاقاليم السبعة وعمرت عمر الملوك الماضية ولقد  
 ظهرت عناية الرب الاعلى لما ضرب لك من المثل في امر هذا الاسوار العظيم الذي تحتك الوفاء من الجنة في  
 هر به من بين يدى هذا المسكين مع ضعفه وقلة ناصره وما ذاك الا لبغيه وتعديه فقال الملك انه لم يجر لجزء منه بل

سفيقة بنى ساهد من  
 الانصار يتشاورون في  
 امر الخ لافة فوقع بينهم  
 كلام كثير حتى قال بعض  
 الانصار مناهم يروم منكم  
 امير بامعشر قريش وكثر  
 اللفظ وارتفعت الاصوات  
 فقال عرابي بكر ابط  
 يدك قبسط يده فبايعه ثم  
 بايعه المهاجرون ثم الانصار  
 قال ابن اسحق ولما كان  
 اليوم الثاني من السقيفة  
 بعد ابو بكر الصديق رضى  
 الله تعالى عنه المنبر فقام  
 عمر فتكلم قبل ابي بكر  
 فحمد الله تعالى واثنى عليه  
 ثم قال يا ايها الناس ان الله  
 قد ابقي فيكم كتابه الذي  
 هدى الله به رسوله فان  
 اعتصمتم به هذا كم الله لما  
 كان هدا الله له واب الله قد  
 جمع امركم على خيركم  
 صاحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في  
 الغار وقوموا فبايعوه فبايع  
 الناس ابا بكر مبايعة عامة



بعديمة السقيطة الخاصة ثم  
تسكك أبو بكر على المنبر  
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
(أما بعد) أيها الناس فاني  
قد وايت هاليكم واست  
بخبركم فان احسن  
فاحسنوني وان اسات  
فقوموني الصدق امانة  
والكذب خيانة والضعيف  
منكم قوي عندي حتى  
أخذله بحقه والقوي منكم  
ضعيف عندي حتى أخذ  
الحق منه ان شاء الله تعالى  
أطيعوني ما أطعت الله فاذا  
صعبت الله تعالى فلا طاعة  
له عليكم قوموا الى صلاتكم  
يرحمكم الله وسعي خائفة  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فولي عامين وثلاثة  
أشهر وثمانية أيام (وولي  
بعده ع- ر بن الخطاب)  
باسم خلافة أبي بكر رضي  
الله عنه وهو أول من دعي  
أمير المؤمنين وأول من  
كتب التاريخ وأول  
من أشار على أبي بكر

لخوفه منا وهو يتنا فقال الوزير برهان قولي يظهر في مبارزة الاسوار للمسكين فادعه الى ذلك فدعا الاسوار  
وأمن المسكين وقال له أرايت لو أمرت بك مبارزة الاسوار فقتلته اترضى به في دم أخيك وان قتلتك ذهب دمك  
هدرا قال نعم دهوني واياه فانه على فرس الغرو ولايس درع التكبر مقاتل بسيف البغي وأنا على فرس  
البصيرة لايس درع الثقة مقاتل بسيف الحق فقال الوزير ان كلام هذا المسكين أبلغ في الموهظة والظاهر ثم  
تقدم كل منهما الى صاحبه وليس مع المسكين سوى خنجر فسبق سيف الاسوار الى المسكين فأنزله اثر اسيرا  
فقبض على الاسوار وجذبه اليه ورماه الى الارض ومال عليه فذبحه بالخنجر فقال الوزير أيها الملك هذا مثل  
ضربه للرب العالم فبات فيروز مكانه يدبر أمره في رجوعه أو ذهابه ثم انه انقاد له واد كان يقال الهوى كالنار  
اذا استحكمت باقادها عسر انجسادها (فائدة) تعرف الهوى هو ميل النفس الى الشهوة حلالا أو حراما وقال  
بعض العلماء الهوى أنواع وهو شئ يحد منه النظر أو السمع فيخاطر بالبال ثم ينفو فيقوى فيصير محبة قال الشيخ  
ولما بلغ الخنشوار قصد فيروز له ثبت في أمره ووكاه الى الرب الاعلى ثم ان فيروز انتك حرمه الخنشوار ووطئ  
بلاده وأغار على أرضه وسامشره على رعيته ولم يوصل الى مقعد الخنشوار فزل اليه واستعان عليه بالرب الاعلى  
فانكسر فيروز منهنز ما استولى الخنشوار على جميع أمواله ورجاله فغنم الاموال وقتل الرجال وجد في طلب  
فيروز حتى ظهر به وأسر أهل بيته وحجامة فلكه فلما سمع المأمون كلام الشيخ سر بذلك وقال ان كل سر وري  
بما دعوتك اليه من الايمان والتوحيد صادقت مقالتك بولا فقال أما الآن فنعم أشهد أن لا اله الا الله وأن  
محمد ارسل الله فأكرمه المأمون وخلع عليه وأرسل المأمون طاهر بن الحسين الى علي بن عيسى فخال خروجه  
أخذني كاه دراهم يهرقها على الضعفاء فسهاوا سبل كاه فتبددت الدراهم فتطير من ذلك فقال شاعره

هذا تبديد شمله لا غيره \* وذهابه فيها ذهاب الهيم  
شئ يكون الهيم نصف حروقه \* لا خبر في امسا كاه في الهيم

فتطاول بذلك وخرج لقتال علي بن عيسى بمعه أربعة آلاف فقاتلوهم فأنهزم علي بن عيسى وقتل وذبح  
وتشتت عساكره وجاء ابن طاهر برأس علي بن عيسى الى المأمون كم من ذقة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله  
فقوى قلب المأمون وكثر اتباعه وجمع الجوع وسار الى بغداد لقتال أخيه الامين ولا زال المأمون يحسن  
تدبيره و يضعف أمر الامين الى أن حوصر الامين في بغداد وتفرقت جنوده وهربوا الى المأمون قال محمد بن  
راشد أخبرني ابراهيم بن المهدي انه كان مع الامين لما حوصر قال طلبني الامين في ليلة مقمرة فقال ما ترى  
في حسن هذه الليلة وضوء هذا القمر فاشرب بي ثم سقاني وطاب جاريه تعينه الله بها منصف  
فتطير منها وتسامع فغنت بشعر النابتة الجعدي فغانت

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا \* وأيسر ديامنك صرح بالدم

فتطير من ذلك وقال لها غنى غير هذا البيت فغنت

أبني فراقهم هو يوما فارقتني \* ان الفراق لا حجاب بكاء  
ما زال بعدد وعاليهم يبدهم \* حتى تلهوا وريب الدهر عدا

فقال لها العنك الله أما تعرفين غير هذا البيت فقالت

أما ورب السكون والحرك \* ان المنايا كثيرة الشرك \* ما اختلف الليل والنهار ولا  
دارت نجوم السماء في الفلك \* الا لنقل من دولة وهنت \* قد زال سلطانهم الى ملك  
سلطان ذي العرش دائما أبدا \* ليس بطلان ولا عسكر

فقال لها قومي لعنك الله فعترت في كاس بلور فأكسرتنه فازداد تطايره فقال يا ابراهيم ما أظن أمرى الا قد اقترب  
واذا بصوت سمعنا من الشارع يقول دضى الامر الذي فيه تستفتيان فقتل الامين وحر رأسه وطيف به في  
بغداد ونودي عليه هذا رأس الخلع الى ان سكنت الفتنة وتم على الامين مائة وكان ذلك على أمم زبيدة أسر  
ماتم وزبيدة بنت جهم بن المنصور وكان جدها المنصور يرثها وهي طاهرة ويقول لها أنت زبيدة

أنا ماء ثم لام \* ثم فاف حشوميم

آنا ۛء نم لام \* نم فاف ۛشوم ۛیم

أى ثم حشوا مريم وحشوا الميم الياء فكانه قال أنا خلقى أشام الناس وحـ. كى الامام مالك عن عبد الله بن عمر  
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ان يكن الخيف فى شئى ففى ثلاث المرات والدار والفرس وفى مسند أبى داود  
الطائى السى عن عائشة أنه قيل لها ان أباهر برقة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم فى ثلاث المرأة  
والدار والفرس فقالت عائشة رضى الله عنها لم يحفظ أبوهريرة لأنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول فأتى الله اليهود يقولون الشؤم فى ثلاث الدار والمرأة والفرس سمع آخر الحديث ولم يسمع أوله قال  
جماعة من العلماء شؤم الدار شؤم المرأة شؤم جيرانها وأذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلطانها  
ونعرضها للريب قال الامام على رضى الله عنه الحسنة فى الدنيا المرأة الصالحة وفى الآخرة الحور أجمع  
وعذاب النار امرأة السوء وشؤم الفرس اب لا يعز وعاليها وقيل حواها وعلا عنها وشؤم الخادم سوء  
خلقته وقلة تعهده لادبوس اليه وقيل المراد بالشؤم عدم الموافقة \* (مائدة) \* الايام الخمسة فى كل شهر  
سبعة وهى اليوم الثالث من الشهر وفيه قتل قابيل هابيل اليوم الخامس وفيه أخرج الله آدم من الجنة  
وفيه أرسل الله العذاب على قوم بؤس وفيه طرح يوسف فى الحبس اليوم الثالث عشر وفيه ساء الله ملك  
أيوب وأرسل الله عليه الملاء وفيه ساء ملك سليمان وفيه قتلت اليهود الانبياء اليوم السادس عشر  
فيه خسف الله بقوم لوط وفيه ستمائة نصرانى وجهوا لواحماز بر ومسحت اليهود قدرة وفيه شقت اليهود  
زكرياء بالشار اليوم الحادى والعشرون وفيه ولد فرعون وفيه أغرق وفيه أرسل على قوم فرعون  
الآيات وهى الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم اليوم الرابع والعشرون وفيه شق النمر وذ  
بأن سبى من امرأة وطرح الحابل عليه السلام فى النار وفيه عقرت نافقة صالح اليوم الخامس والعشرون  
فيه أرسلت الریح العقيم على قوم هود وضابط الايام الخمسة من كل شهر ما قاله الشاعر

محبك يرعى هوالك هبل \* نعود لبال بفـ والامل

فما كان نقطا بدا فحسه \* وما كان هملا فسد حمل

أقام الامين في الخلافة أربع سنين وعشائة أشهر وكان قتله في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة من الهجرة النبوية \* (خلافة عبد الله المأمون بن هرون الرشيد) \*

أمه جارية سوداء اسمها راجل من جوارى المطبخ ماتت في نظامها وحدثها شهر ربيع سنة ١٠٢٠ وكانت  
زبيدة قد استولت على عقل الرشيد تتصرف فيه كيدها فتحب وتريد ويرجع له بالخلافة بعد قتل أخيه وكان  
من أحسن رجال بني العباس حمزاو عالما بفراسة وفهما مع الحاد يث على جلاء تورع في فنون الناربخ

يجمع القرآن في المصنعة  
 وجمع الناس في قيام شهر  
 رمضان ولما أسلم نزل جبريل  
 وقال يا محمد واسم بشار أهل  
 السماء باسم السلام عمرو بن  
 له بالخلافة بعد موت أبي بكر  
 لثمان بن قيس من جمادى  
 الآخرة سنة ثلاث عشرة  
 من الهجرة ولما دفن أبو  
 بكر سعد المنبر فعباس دون  
 عباس أبي بكر ثم حمد الله  
 وأثنى عليه وصلى على نبيه  
 صلى الله عليه وسلم وخطب  
 خطبة بايعة وله فضائل كثيرة  
 منها جريان النيل بكتابه  
 الذي أرسله إلى عمرو بن  
 العاص لما افتتح مصر  
 وكانت عادته أنه لا يجري  
 حتى ياتوا بجارية بكر  
 يأخذونها من أبيها  
 ويحلونم بالحل والنياب  
 ويقفونهم فيه في تلك السنة  
 أخبرنا عمرو بن العاص  
 بذلك فلم يرض بعادتهم وقال  
 لا يكون هذا في الإسلام



والادب وأهتني بالعلوم الفلسفية وعلوم الاوائل (حكى) انه افتتح مدينة من مدائن النصارى فبلغه أن  
 يكتبها كتب اليونان فطلبها من النصارى فتوقفوا في اعطائهم لورا حموار هبانهم - هم وعلماء ملتهم فاشاروا  
 عليهم بارسالها وقالوا لهم ما دخلت كتب اليونان في مله الا وافسدتم افلاما وصلت اليه عربها واشتغل بها  
 فضل وأضل ونحن الناس بالقول بحلق القرآن ولولا ذلك لكان من أكمل الخلق ما كان يضرب به المثل  
 ذكر العلامة ابراهيم الاندلسي ثم المسمى في كتابه الكوكب الواحاج أن ابراهيم بن المهدي وهو أخو  
 هرون الرشيد لما آل الامر الى ابن أخيه المامون لم يبايعه وذهب الى الري وأقام بها وادعى الخلافة  
 لنفسه وأقام ماله كها سنة واحدة واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وابن أخيه المامون يتوقع منه العود الى  
 الطاعة والانتظام في سلطته فلما أيسر من عوده الى الطاعة ركب بخيله ورجله ودخل الري في طابعه فما  
 وسعه الا انه اختفى في خوفه على دمه فجعل المامون لمن دل عليه مائة ألف دينار وقال ابراهيم نفلت على  
 نفسي ونفرت في أمري فخرجت من داري وقت الظهيرة وأنا لا أدري أين أتوجه فجلت الى بغداد  
 فدخلت سارعا غير نافذة فريت في صدر الشارع عبدا أسود فأتبعه على باب داره فوقف - دمت اليه وقت له هل  
 عندك موضع أقيم فيه ساعة فقال نعم وفتح لي الباب فدخلت الى بيت تقاييف ثم انه بعد أن أدخلني أغلق  
 الباب ومضى فتوهمت انه سمع الجمالة في وانه خرج يدل على فقيت كالحب على النار وأنا متلهك في أمري  
 فبينما أنا كذلك اذا قبيل ووجه حال عليه كل ما يحتاج اليه ثم التفت الى وقال جعاني الله فداك أمارجل  
 حجام وأنا أعلم انك متعرف مني وشاك بعمالم تقع عليه يدي قال ابراهيم - وكان لي حاجة الى الطعام فطجنت  
 لنفسى - فدرا ما أذكر اني أكلت منها فلما قضيت أمري من الطعام قال لي ايس من قدرى أن أحاذق فان  
 رأيت أن تصرف عبدك فلك - لو الرأى قال ابراهيم - فقلت وأنا أظن انه لم يعرفني ومن أين لك اني أحسن  
 المسامرة فقال يا سبحان الله مولانا أشهر من ذلك ألت سيدي ابراهيم المهدي الذي جعل المامون لمن دل  
 عليه مائة ألف دينار قال ابراهيم فلما قال لي ذلك عظم في عيني ونبت سرور أنه عندي فوافقته على بغيته  
 مي ومربخا طري مراق أهلي وولدي فقلت

وعسى الذي أهدى يوسف أهله \* وأعزم في السجن وهو أسير  
 أن يستجيب لما يجيب مع شملنا \* والله رب العالمين قد ير  
 قال فلما سمع ذلك مني قال يا سيدي أنادني أن أقول ما صنع بخاطري فقلت له هات فقال  
 شكروا لي أحبا بنا طول أيلنا \* فقالوا لنا ما أقصر الليل عدنا  
 وذلك لان النوم يعشى هيوغهم \* سريعا ولا يعشى لنا اليوم أعيا  
 اذا ما مضى الليل المصري ذي الهوى \* جزعنا وهم يستبشرون ادا ما  
 دلوغهم - هم كانوا يلاتون مثل ما \* نلاتي لكانوا في المضاجع مثلنا  
 قال ابراهيم فوالله لقد حسنت بالبيت قد سار وذهب عني كل ما كان من الجزع ثم قال بعد أن سألته  
 تعبر أنا قليل - هدا دنا \* فقلت لها ان الكرام قليل \* وما ضربنا أم قليل وجارنا  
 عزيز وجارنا لا كثيرين قليل \* وأنا أناس لانرى الموت سبة \* ادا ما رآته عامر وسلول  
 يقرب حب الموت آجالنا لنا \* وتكرهه آجالهم فتطول

قال ابراهيم ما عناه قد دخلني من الفكرة في نفاسة هذا الحجام وحسن أدبه وطرفه ثم أخرجت خريطة كانت  
 صمغتي فيها دنابر لها قبة فرميت بها اليه وقلت الله استودعك فاني ماض من عندك واسالك أن تصرف ما في  
 هذه الخريطة في بعض مهماتك ولك عندي المن المزيديان أمنت من خوف في قال ابراهيم - فاعاد الخريطة على  
 وقال يا سيدي ان الصعاليك من لا تدراهم عندكم وأخذ على ما وهبني الزمان من قربك وحلولك عندي  
 غنا والله لن راجعتني في ذلك فقلت نفسي قال ابراهيم فاعدت الخريطة الى كوك وقد أثقلتني حملها فلما انتهيت  
 الى باب داره قال لي يا سيدي ان هذا المسكان أخفى لك من غيره وليس في وتلك تقل فاقم عندي الى أن يخرج

والاصلام - دم ما قبله  
 فمكت النيل لا يخرج شهر  
 بونة وأيوب ومسرى حتى  
 هم أهل مصر بالرحيل منها  
 فلما رأى عمرو بن العاص  
 ذلك كتب الى عمر بن  
 الخطاب يخبره بذلك فيكتب  
 اليه بطاقة - غيرة وأمره  
 أن يلقيها في النيل فأخذها  
 عمرو وقرأها فاذا فيها اسم  
 الله الرحمن الرحيم من عبد  
 الله أمير المؤمنين - بن عمر بن  
 الخطاب الى نيل مصر أما  
 به - دفان كنت تجرى من  
 قبلك فلا تجرى وان كان  
 الله الواحد القهار هو الذي  
 يجربك فاستل الله الواحد  
 القهار أن يجربك فاقبى عمرو  
 البطاقة في النيل قبل  
 الصليب بيوم واحد فلما  
 أصبحوا يوم الصليب أجرى  
 الله النيل ستة عشر ذراعاً في  
 ليلة واحدة وقطع الله تلك  
 العادة السببة عن أهل  
 مصر وفي خلافة فتحت





مائت قلوب الناس منك مهابة \* والكل تسكواهم بقلب خاشع \* ما ان سميتك والغواة عذفي  
أسبابها الابنية طامع \* وعطوف عن لم يكن عن مثله \* فهو لم يشفع اليك بشافع  
ورجت أطلالا كافر اخ القلا \* وحنين والده بقلب جازع

فقال المأمون لا تريب عليك اليوم قد علمت منك ورددت عليك مالك وضياعك فقلت

رددت مالي ولم تخلص علي به \* وقبل ردك مالي قد حقت دمي \* فلو بذلت دمي أبقي رضاك به  
والمال حتى أسل النعل من قدمي \* ما كان ذلك سوى عارية رجعت \* اليك لو لم نعرها كنت لم تلم  
فان حـدتك ما أوليت من نعم \* اني الى اللوم أولى منك بالكرم

فقال المأمون ان من الكلام دراهـذا أحسنه وخلع عليه وقال باعم ان أبا محقق والعباس قد أشارا  
بقتلك فقلت انهما نعمانك يا أمير المؤمنين ولكن أتيت بما أنت أهـله ودفعته ما خلت بمار جوت فقال  
المأمون حـدة دوا منك بحياةـه ذرك وقد علمت منك ولم أجرك مراة الشامةـين ثم ان المأمون حـجـد  
طويلا ثم رفع رأسه وقال باعم أتدري لماذا حـجـدت فقلت شكر الله الذي ظفرك بهـه ودودك فقلت  
ما أردت ذلك ولكن شكر الله الذي ألهمني العفو عنك قال ابراهيم فشرح له صورة أمرى وما جرى لي  
مع الخيام والجنـدى والاراة والمولاة التي عت على مامر المأمون باحضار المولاة وهي في دارها تنظر الجائزة  
وقال لها ما حملك على ما فعلت معـيـهـدك فقلت الرغبة في المال فقال لها هـل لك ولد اوز وح فقلت لا  
فامر بضربها مائتي سوط وخذل حنجرتها ثم قال احضر والجنـدى وامراته والخيام فاحضر وادسـال الجنـدى  
من السبب الذي حمله على ما فعلـهـل فقلت الرغبة في المال فقال المأمون يجب ان تكون حجاما وكل به من  
يلزمه الخيلوس في دكان حجام ليعلمه الحجامه واكرم زوجة الجنـدى وأدخلها القصر وقال هذه امرأة عاقـلة  
تصلح لاهـمات ثم قال للحمـام قد ظهر من مروا تلك ما يوجب المبالغة في اكرامك وسلم اليهـه دار الجنـدى  
بما فيها رخلع عليه وأمر له برزق الجنـدى وز يادة ألف دينار \* حدثتني الرضا في قال كنت أحدم من وقعت  
عليه النميمه أيام لوانق بمال مصر فطلبي السلطان طلبا شديدا حتى ضاقت على الارض برحبها فخرجت من  
البلاد مر تادار جلا عز يراجم الدار أعود به ونزل عليه حتى انتهت الى بي شيدان بن ثعالبه فجلست الى بيت  
مشرف بظاير راييه والى جانبه درس مربوط ورجل مر كوز يلعب سمانه فترات على فرسي وتقدمت فسلمت  
على أهل الخباء فرد على السلام ساء من وراء السجف رمقني من خلال الستور فعيون كعيون اخشاف  
الظباء فقلت احـدهـh

طالب رضى الله عنه  
سنة خمس وثلاثين من  
الهجرة فانه لما قتل عثمان  
اجتمع الناس من المهاجرين  
والانصار على علي رضى  
الله عنه وقالوا لا بد لنا من  
امام وانت أحق بها فقال  
لهم لا حاجة لي في امرتكم  
فمن اخترتموه رضى به فقالوا  
نختارك فقال اذا كان ولا بد  
فان بيعني لا تكون خطبة  
تخرج الى المسجد وابعه  
الناس ورحل من المدينة  
الى الكوفة فاستقر بها  
وكانت مدة خلافته أربع  
سنين وتسعة أشهر وخمسة  
أيام وقتل غيلة في الكوفة  
سنة أربعين من الهجرة  
في شهر رمضان وله من العمر  
ثلاث وستون سنة وكان  
الوالي على مصر في مدة  
خلافته عيسى بن سعد بن  
عبادة الخزرجي الانصاري  
قولى عليها سنة ست وثلاثين  
من الهجرة وأقام على

المأمون أنه خرج يوم المنتزه فيمنع ما هو يسير إذ رأى صبية على كفة ها قريبة وقد أنفلتت وأهوى تنادى بأب  
أدركها فاقعد غلبني قوه الا طاعة لي بلها فتعجب المأمون من فصاحتها على صغر سنها وقال لها هل تعرفين  
من العربية شيئا قالت أولست من العرب قال فمن أيها قالت من اليمن قال فمن أيها قالت من قضاء قال فمن  
أيها قالت من كلب قال فأنك من كلاب فأت لا ولكن فريعا يدعى كلبا قالت أما أنا فقدمتني عن حسي  
ونسي فافهمت لأنك من كلاب فأت لا ولكن فمن تكون أنت قال من تبغضه اليمن كلبا قالت فإذا أنت من مضر فمن أيها قال  
من تبغضه مضر كلبا قالت فإذا أنت من قريش فمن أيها قال من تبغضه قريش كلبا قالت فإذا أنت من بني  
هاشم فمن أيها قال من نخسده بنو هاشم كلبا قالت فإذا أنت المأمون ورب الكعبة ثم وثبت قائمة وأنشدت  
تقول مأمون يا ذا المن الشريفة \* وصاحب المرتبة المنيفة \* وقائد العساكر الكريمة  
هل لك في أرجوزة طيبة \* أطرف من فقه أبي حنيفة \* لا والذي أنت له خالطه  
ما ظلمت في حيا ضعيفة \* عام انتابم - ون خطيه -  
الاص والتاجر في قطيفة \* والدب والجمجمة في سقيفة

قال فتعجب المأمون من حسن بديع ثم اعالى صعرتها فقال انما أحب اليك مائة ألف درهم مؤجلة أم عشرة  
آلاف مجهزة فقلت المائة ألف المؤجلة لانك المالى لها الوفى بها ما عطاها المائة ألف ماخذتها وانصرفت  
(ومما يحكى) ان المأمون رأى رؤو يافى منامه فذهبها فاصبح مستوحشا ما حصر الكرماني المعبر وقال رايت  
رؤو يافا ناسيتها فقال نعم يا امير المؤمنين رايت كأنك طلعت الى جبل عال ووزات الى صحراء واسعة وسرت  
الى بئر مالحمة ثم سرت الى جبل فيه كهفان ثم سرت الى بئر عذبة ووزات الى أجمة فذهب فانتهت وأنت تقول  
لا اله الا الله قال له المأمون صدقت من أين عرفتها قال لما وقعت عيسى عليه السلام وضعت يده على رأسك ثم  
أمرني اعالى وجهك ولحيته فقلت أشهد أن لا اله الا الله فقلت الرأس رأس جبل عال والجبينان صحراء  
واسعة والعينان بئر مالحمة والانف جبل بين كهفين والاهم بئر عذبة واللحية أجمة فذهب فانتهت وانت تقول  
لا اله الا الله (وروى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا بالاول  
عبارة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنفها الا على حبيب أو لبيب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا بالاول  
أنه قال الرؤيا بالصالح من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم أحدكم حلميا يحافه فليصق من يساره وليتمعوذ  
بالله من شرها فانها لا تضره (وروى) ان الرؤيا قد تمت الى الاثنين وعشرين سنة وبعده ذلك ان  
سيدنا يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام رأى الرؤيا باربعين سنة وبعده ذلك ان  
ثلاث السنين وابث في منزل العرب ثلاث عشرة سنة ومكث في السجن سبعين سنة وبعده ذلك ان  
بعده سنتين من نصرته في خزان مصر فمكث في السجن سبعين سنة وبعده ذلك ان  
يوسف باث في خزان مصر فمكث في السجن سبعين سنة وبعده ذلك ان  
سيدنا يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام رأى الرؤيا باربعين سنة وبعده ذلك ان  
ثلاث السنين وابث في منزل العرب ثلاث عشرة سنة ومكث في السجن سبعين سنة وبعده ذلك ان  
بعده سنتين من نصرته في خزان مصر فمكث في السجن سبعين سنة وبعده ذلك ان  
يوسف باث في خزان مصر فمكث في السجن سبعين سنة وبعده ذلك ان

ولا يته حتى أرسل له معاوية  
يدعوه الى القيام بطالب دم  
عثمان ووهده أن يكون  
ناثمه على العراقيين اذا تم له  
الامر فاشبع عنه انه بايع  
معاوية فغزله على وولى  
على مصر محمد بن أبي بكر  
رضي الله عنه فلم يزل بمصر  
فأعماه على الامر حتى كانت  
وقعة صفين بين علي  
ومعاوية فاستخف أهل  
مصر بمحمد بن أبي بكر  
رضي الله عنه فولى علي  
رضي الله عنه عليهم الاشر  
النفخى ثم مات فارجع  
محمد بن أبي بكر الى ولاية  
مصر الى أن أرسل له معاوية  
عمرو بن العاص في جيوش  
كثيرة فقتل بعض الجيوش  
محمد بن أبي بكر واستولى  
على مصر عمرو بن العاص  
الى ان مات بها كما سر وولى  
معاوية عليها ولده عبد الله  
فعمل له عليها صنتين ثم غزله  
وولى أخاه عيينة بن أبي



أجول بطكري الى الضبي فيبينا ما انا كذلك اذ وقف على جماعة من أعوان الاستاذ أبي علي بن أبي زنبور  
 وطلبوني الى ديوانه فقلت وما يصنع بي قالوا لي اذا جئت سمعت كلامه وما يريد منك فقلت ما أقدر أمشي فقالوا  
 أكثر حلازك به ولم يكن معي ما أكثرى به الحمار فترعت تكفيرا وبلي ورهنتها لي درهمين لمن أكثرى لي  
 الحمار ومضيت معهم فأتوا بي الى ديوان أبي علي بن أبي زنبور فلما دخلت قال أنت ابن عقيل فقلت لا  
 ياسيدي أنا غلام في سائرته فقال أحسن قيمة الخشب قلت بلي قال فاذهب مع هؤلاء وقوم لنا الخشب بحيث  
 لا يزيد ولا ينقص فضيت معهم فأتوا بي الى البحر الى خشب كثير من انزل وسنط جاف وغير ذلك مما يصلح  
 للمراكب وقالوا لي انظر الى هذا الموضع فهو مته بالني دينار فاعجلوني ولم أضبط قيمة الخشب ثم ردوني الى أبي  
 علي فقال لي قومت الخشب كما أمرتك فقلت نعم قال بكم قومت فقلت بالني دينار فقال انظر لثلاث غطاء فقلت  
 هو قيمته فقال لي خذ بالني دينار فقلت أنا فقير لا أملك دينار فقال لي أأست تحسن تدبيره فقلت بلي قال فخذ  
 ونحن نصبر عليك الى أن تبيع شيئا فكتبته علي ورجعت الى الخشب لا عرف عدته وأوصى به الحراس  
 فوافيت جماعة من أهل سوقنا وشيوخهم قد أتوا الى الخشب فقالوا قومت الخشب بالني دينار وهو يساري  
 أضاعف ذلك فقلت اسكنوا الثلاث سمعكم أحد فقال بعضهم ابعض اعطوا هذا رجحتم وسلموه أتم فقال قائل  
 منهم اعطوا رجحتم مائة دينار فقلت لا والله ما آخذ أقل من ألف دينار فخذتم ابنة الصيرفي وميزانه  
 وشددتم في طرف ردائي ومضيت معهم الى ديوان أبي علي وحولت أسماءهم مكان اسمي ورجعت الى أستاذي  
 فقال قبضت الالف دينار قلت نعم ورتكت الدراهم بين يديه وقلت له خذ عن العمود فقال والله ما آخذ منك  
 شيئا وجاء ابن المسال فآخذ العمود وانصرف (حكى) شهربار بن رستم الديلمي قال كنت صديقا لابي  
 بجاع يوبه بن الديلم وكان فقيرا وله ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة أبو علي الحسن  
 ومهر الدولة الحسن أحمد وكان يوبه بمعاذ السمك ويختطب بنوه فماتت زوجته وخلفت أولاده الثلاثة  
 الذين ذكرناهم فحزن عليهم حزنا شديدا فذات عليه يوما فذهنته على كثرة حزنه وقلت له أنت رجل تحمل  
 الحزن وهؤلاء المساكين أولادك بهم لكهم الحزن وسأيتهم جهدي وأخذته هو وأولاده الى منزلي لباكلوا  
 طعاما وشغلته من حزنه فبينما نحن كذلك اذا جئت بنا رجل يزعم انه منجم ومعه الملمات فاحضره أبو بجاع  
 وقال له رأيت في منامي كأنني أبول فخرج من ذكرى نار عظيمة فاستمالت وعات حتى كادت تباع السماء  
 ثم انظر جئت تلك النار فصارت شعبا وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضاعت الدنيا بتلك النيران ورأيت  
 البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عناني لا أفسره الا بجماعة وفرس فقال أبو بجاع  
 والله ما أرى شيئا من ذلك على جسدك فان أخذتهم ابعيت عريانا فقال المنجم فمشرقة نيران فقال والله ما أملك  
 دينارا واحدا فكيف عشرة فاعطاه ما تبسر فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلاثة أولاد يكون الارض وبها  
 ذكرهم كما كانت تلك النار ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة فذكر ما رأيت من تلك الشعب  
 فقال أبو بجاع للرجل أمانتني نسخر بنا أمارجل فقير وأولادي هؤلاء فقرا مساكين يصيرون ملوكا  
 فقال أخبرني بوقت ميلادهم فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن وقبلها وقال هذا والله الذي يملك  
 البلاد وهذا من بعده وقبض على يد أخيه الحسن فاعطاه منه أبو بجاع وقال اصطعوا هذا فقد أفرط في  
 السخرية بكم فقال اذا كروا هذا اذ اصدتكم وأنتم ملوك فخذكم كوامنه واعطاه أبو بجاع عشرة دراهم  
 وخرج وتركهم فخدموا عنده لما كان بن كان في بلاد طبرستان وما زالت الاحوال تتقلب بهم - م  
 الى أن جعل لهم من الاموال شئ كثيرا الى ان اشتهر أمرهم وحسنت سيرتهم واجتمع عليهم من الجند  
 خلق كثير وقد آل بهم الحال حتى ملكوا غالب البلاد وغلبوا بغداد من الخلفاء العباسية وانتشرت شهرتهم  
 بدولة بني يوبه وصاروا رعون يكتبون ذلك في تواريخ كبايد كرون دولة بلاد فارس من بعدهم من أرباب  
 الدول وهذا أمر عجيب واتفاق غريب وانه القادر على كل شئ وذكر لي من أئق به انه سمع ان بعض ملوك  
 الاسلام في منامه ان احدي رجليه وصلت الى السماء فنقص ذلك على مع بر طاق فقال له تحت بطانة

سبب من رزق حبة  
 ابن عامر الجهمي ثم عزله  
 وولي معاريف بن خديج ثم  
 عزله وولي مسلمة بن بخاد  
 واستمر على ولاية مصر الى  
 أن مات في خلافة يزيد فولي  
 بعده سعيد بن يزيد فلما  
 ولي ابن الزبير ولي على مصر  
 بعد الرحمن بن مخزوم  
 القرشي (ثم ولي الخلافة أبو  
 محمد الحسن بن علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه) ما  
 ويا بعد دلي الموت أكثر من  
 أربعين ألفا من أهل الكوفة  
 وغيرهم وأطاعه الناس  
 وأحبوه أكثر من حبهم  
 لابيهم فبقي ستة أشهر وخام  
 نفسه كراهية في ذلك  
 الهاء ثم دس عليه يزيد بن  
 معاوية السم مع بعض  
 أزواجه فمكث مريضا  
 أربعين يوما مات بالمدينة  
 خامس ربيع الاول سنة  
 خمس وأربعين من الهجرة  
 ودفن بالبقيع ولما حضرته



احدى نحى وجلبت رقعة مرقوم فيها أبو بكر وعمر ففتحه فوجد الرقعة فقبض على صانعها فآثر بالرفض ووجد كل خف عمل على هذا النمط فقتل الرافضى شرقة له وأحسن الى المعبر بحسنة جزيلة وافرة (ومما حكي) ان شخصاً من بغداد كان صاحب نعمة وافرة ومال كثير فنفذ من يده وصار لا يملك شيئاً ولا ينال ثوبه الا بجهود جهيد فنام ذات ليلة وهو غموم ومههور فرأى في منامه قائلاً يقول له رزقك بمصر فاتبه وتوجه اليه فصار الى مصر فلما توجه اليها أدركه المساء فنام في مسجد وكان بجوار ذلك المسجد بيت نقدر الله تعالى ان جماعة من الاصوص دخلوا ذلك المسجد وتروا لوانه الى البيت الذي كوروا خذ أهله في الصباح فأتاهم الوالى باتباعه فهربت الاصوص ودخل الوالى المسجد فوجد الرجل البغدادي فقبض عليه وضرب به بالمقارع ضرباً موملاً حتى أشرف على الهلاك وسجنه فمكث ثلاثة أيام في السجن ثم أحضره الوالى وقال له من أى البلاد أنت قال من بغداد قال له وما جاء بك الى مصر قال انى رأيت في منامى قائلاً يقول لى ان رزقك بمصر فوجه اليه فلما سجدت الى مصر وجدت الرزق في تلك المقارع التى نلتها فضعك الوالى حتى بدت نواجذه وقال له يا قليل العقل ثلاث مرات أتيتني في منامى يقول لى بيت في بغداد بخط كذا ووصفه كذا بحوشه تينة تحتها دسعة بهم اماله بال فتوجه اليه فغذه فلم أتوجه به وانت من قلة عقلك تحضر من بلاد الى بلاد تروى يا هوى أضغاث أحلام وأهطاه دراهم وقال له استعن بهم على عودك الى بلادك فاخذها وعاد الى بغداد مع ان البيت الذى وصفه الوالى ببغداد هو بيت ذلك الرجل فلما وصل منزله حفر تحت الشجرة فرأى مالا كثيراً فآخذه ووسع الله عليه رزقه وهذا اتفاق عجيب (سئل) بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم من رأى فى المنام فقد رآنى حقاً وقال السائل هو فى الليلة الواحدة بل فى الساعة الواحدة يراه جماعة فى أما كن شتى من أطراف الارض فقال نعم هو كالشمس فى كبد السماء وضوءها \* يغشى البالد مشارقها ومغربها

وهو ما خوذ من قول ابن الرومي

كالشمس فى كبد السماء سماها \* وشهها فى سائر الافاق

ومما من الله سبحانه وتعالى على مؤلف هذه الجملة أنه رأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم مرتين وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة وسالهما الدعاء فدعياه بالصلاح والتوفيق وسيدنا ابراهيم الخليل وولده سيدنا اسمعيل عليهما الصلاة والسلام وسيدنا يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وسيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنهم اجمعين رأى فى منامه وهو الحرم والقبر الشريف وجبل عرفات وحل الموقف ولما سجدت فى ثمان عشرة ألف فالتى رأيت مناماً وهو الحرم والقبر الشريف وجبل عرفات وحل الموقف رأيت بقطة ونسب الى الله ابراهيم السلام الذى من علينا برؤية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى المنام أن يمين علينا برؤية فى البقعة فانه قال عليه الصلاة والسلام من رأى فى المنام فسيرانى فى البقعة فان الشيطان لا يتهمل بي (لطيفة) حكي ان رجلاً رأى فى منامه كأنه مارقى بعض الازقة فرأى حطرة فنزل بها فرأى فيها كثر اقترع فبصره ولا ذهباً فاراد حله فأنقله فاحدث فأنشبه من نومه طائبان المال بين يديه فوجد ثيابه وفرشه متخذة من بول وغائط وقيل من نكد الوجود ان الانسان يرى فى منامه انه وجد مالا أو أصاب جوهر أو ظهر بخير فاذا انتبه لم يرم ذلك شيئا ورجع الى ما كان عليه ووجد الحطرت يقيناً قال الشاعر

أرى فى منامى كل شئ يسرى \* ورؤى بلى بعد النوم أدهى وأقبح

فان كان خيراً كان أضغاث حالم \* وان كان شراً جاء من قبل أصبح

وقال أبو العلاء المعرى الى الله أشكرو اننى كل ليلة \* اذا نمت لم أهدم خواطر أوهامى

فان كان شراً كان لا بد واقعاً \* وان كان خيراً كان أضغاث أحلام

وقال الاحنف العسكرى وأحسب فى المنام بكل خير \* فاصبح لا أراه ولا رانى

وان أبصرت شراً فى منامى \* رأيت الشر من قبل الأذان

وجئنا الى ما نحن بصدده من أخبار المأمون (حكي) انه كان كثير الخبير والجهاد وقيل انه ختم فى شهر

الوفاء قال لا خيمه الحسين  
رضى الله عنه ما يا أنحى ان  
أباك استشرف اهذا الامر  
فصرفه الله تعالى عنه مراراً  
ولما تولى هذا الامر نوزع  
حتى جرد السيف فلم ينم له  
وما صلت له وأنا والله لا  
أرى ان يجمع الله تعالى لنا  
أهل البيت بين النبوة  
والخلافة ما ياك ان يستغفلك  
أهل الكوفة (ثم تولى الخلافة  
بعده أبو عبد الرحمن  
معاوية بن أبي سفيان)  
وكانت مدة خلافته بعد ان  
حصل له الامر تسع عشرة  
سنة وثلاثة أشهر وخمسة  
أيام وكان أميراً الى الشام  
عشرين سنة وذلك بقية  
خلافته عمر وعثمان وفى  
خلافته على لما هزله صار  
متغلباً فمكث أميراً وخليفة  
أربعين سنة وتوفى سنة  
ستين فى رجب (وولى بعده  
يزيد بن الوليد) فاقام ثلاث سنين  
وعثمانية أشهر وفى سنة



رمضان ثلاثا وثلاثين ختمه وكان العلماء في أيامه يفتنونهم على القول بخلق القرآن فدهوا عليه  
فأهلكه الله وقيل إن سبب موته أنه اشتكى أكل سمكة يقال لها الرعدة إذا أمسها أحد أخذته النفاضة  
فأكلها فمات لوقت ومكث في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر وكانت وفاته لا تقي عشرة ليلة بقيت من رجب  
سنة ثمان عشرة ومائتين ودفن بطوس وكان سنة ثمان وأربعين سنة

\*(خلافة أبي اسحق المعتصم بن هرون الرشيد)\*

وهو يدعى بالوثمن ولد سنة ثمان وثمانين في ثامن شهر من الثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وهو ثامن  
أولاد الرشيد وثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوحات ووقف بيابه ثمان ملوك وقتل ثمانية أعداء  
وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة وخلافة ثمان سنين وثمانية أشهر وخطف ثمانية بنين وثمان بنات وثمانية  
آلاف ألف دينار وثمانين ألف فرس وثمانين ألف خيمة وثمانية آلاف عبد وثمانية آلاف جارية وبنين  
ثمانية قصور ونقش على خاتمه الحمد لله ثمانية أحرف وكان علمه الأثر الكافي عشرة ألفا ومائة ألفا  
كان جالسا في مجلس أنسه والكاس يده فبلغه أن امرأته تهرط في الأسر عند علاج من عالج الروم في  
عمورية وأنه لطماها يوما على وجهها فصاحت وامتصمها فقال لها العالج ما يجي إليك إلا على فرس أبلق يمزأ  
بها الختم الكاس وناولته أساقبه وقال والله لا نسير به إلا بعد ذلك الشر بفة من الأسر وقتل العالج فلما أصبح  
الصباح نادى بالرجل إلى غزوة وعمورية وأمره عسكره أن لا يخرج أحدهم إلا على أبلق يخرج في سبعمين  
ألف فرس أبلق فلما فتح عمورية دخلها وهو يقول للشر بفة ليك ليك وطالب العالج صاحب الأسيرة الشر بفة  
وضرب عنقه وذلك قبل ما قال للأساقبي انتهى بالكاس فتابه فذلك ختمه وشر به ذكر الراغب في تذكرة في باب  
المكسبين بالضرط أن رجلا جاء إلى باب المعتصم وقال ذلوا على الباب ضرط فقبل له اذهب فعند ما حتم  
الدبس وهو أحد الضراطيين فقال عندنا ما ليس عندنا فاستؤذن له فلما دخل قال له ما نصم ما عندك فقال  
أضرط ضرطة تفتق السراويل فقال إن فعلت ذلك فلك مائة دينار وإن عجزت فثانئ سوط فله عمل وأخذ  
الدنانير (وحكى) عن رجل أنه كان يفتح الباب بضرطته وكان سعيد بن حميد يضرط على إيقاع العبدان  
ومما يحكى عن شخص من الموالى أنه حضر في مجلس وكان به عواد فقام رجل بوسط المجلس ووضع يديه على  
الأرض ورفع رجليه في الهواء فصار منهك رأسه إلى الأرض ورجلاه إلى فوق وصار يحرك رجليه على  
إيقاع العود وكما يحرك رجليه ضرط ضرطة واستمر على ذلك إلى أن فرغ العواد وفي المثل أشهر من ضرطة  
وهب وما أحسن قول ابن الرومي يعتذر له

خلافة أرسل إلى الحسين  
ابن علي رضي الله عنه وقتله  
لكونه امتنع من البيعة له  
وأرسل له أهل الكوفة  
يبايعونه فخلصوا من جور  
يزيد فذهب إليهم بعد امتناعه  
من ذلك مرارا بقضى الله  
أمره كان مدهولا وكان  
موته عاترا الحشرم سنة  
أحدى وستين ومكث يزيد  
بعده سنتين ومات ولا يجوز  
لعنه على الراجح (وولي  
بعده ولده معاوية بن يزيد)  
وكان صالحا فاقام أربعين  
يوما ورأى شدة هذا الأمر  
فقطع نفسه ولزم بيته ومات  
بعده أربعين يوما من خلعه  
(وولي بعده جده بالله بن  
الزبير) بمكة ولم يختلف  
عليه أحد الأمراء بن  
الحكم فأنه ظهر بالشام ثم  
توجه إلى مصر فمات بها  
واستعمل عليها ولده عبد  
العزیز فبأمره ثم رجع  
إلى الشام وجسدت له

قدأكثر الناس في وهب وضرطته حتى لقد مل ما قالوا وقد بدوا

لم تبق ضرطة حاجبه كضرطته في إذا كرمين ولم يحسد كما حسدا

يا وهب لا تكثر بالعائبين لها فاعما أنت غيث ريمارة دا

وقبل أن يعضهم وقعت في رجلاه شوكة فارتدت رجلاه فقلعها فلما حركتها بالابرة ضرط فقال رأيت ما قالت  
لأولكن سمعت صوتها وحكى أن جنانة طفت أمه ليلة بكساته فضرطت ثم أرادت أن تخبره هل سمع حسها أم لا  
فقال له ما تخبرني هذا الكساء قال ما تقوم أدام ضرطك فيه لا يساوي درهمه أو روى أن البديع الهمداني دخل  
على صاحب بن عباد فترجحه وأجلسه على السرير معه فضرط فأراد البديع أن يتنقى عن نفسه التهمة  
فقال يا مولاي إن هذا صرير الخنث فقال صاحب بل صرير الخنث فخرج من عنده خجلا وانقطع عنه

فكتب إليه صاحب قل للبديعي لا يذهب على خجل من ضرطة أشبهت بابا على عود

فأنهم الريح لا تطيع غيبها إذ ليس أنت سليمان بن داود

(وفي الأناضول في الضرطة)

ومولودة لم تعرف الطمث أمها وليس لها روح ولا تهررك

يقفه منها القوم من غير رؤية وصاحبها من عارها ليس يضحك





وخر جوا فامسدين القتال وكان بدهليز دار السلطان ثريا قناديل معلقة فاصاح بارايه من الرابات فانكسرت  
فتطير السلطان من ذلك وقصد ابطال السفر فقال له شخص من اخصاء دولته بام ولا تارايانكم بلغت الثريا  
فاسمعن ذلك وانذفع منه الوهم وسافر فظفره الله بعدد وعاد فرحامسروا رجعتنا الى مانحن بصدده وكان  
المعتصم من اعظم الخلفاء الذين ألزموا الناس بالقول بخلق القرآن وهذه من اعظم خصاله الرديئة مع انه  
كان أميا لا حظ له من الكمالات العلمية بل حله على ذلك مجرد الجهل ولما احتضر قال اللهم انك تعلم اني أخافك  
من قبلي وأرجوك من قبلك لا من قبلي فيامن لا يزول ملكه ارحم ما كافر زال ملكه وأنا نشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقي \* وخذ مطوها الماسط ودع الرتقا  
ولا تاتم من الدهر اني أمتته \* فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا  
فتكث مناديد الرجال ولم أدع \* هـدوا ولم أمهل على جسد حنقا  
وأخابت دار الملك عن كل نازل \* وفرقة هم غر باو مرقته هم شرقا  
فلما بلغت النجم هزا ورفعة \* ودانت رقاب الخلق أجمع لي رقبا  
رما في الردي هم ما فاجد جرتني \* فها أنا ذاق طرقي عاجلا ملقي  
وأفدت دنيا يا وديني سهاة \* فن ذا الذي مني بمصرعه أشقى  
فياليت شعري بعد موتي ما أرى \* الى رحمة الرحمن أم ناره ألقى  
وتوفي ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقين من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين  
(خليفة أبي جعفر هرون الواثق بن المعتصم) \*

ببيع له بالخلافة يوم مات والده سنة ست وثلاثون سنة وكان عالما شاعرا حاذقا في شعره في واقعة حال  
حياتك بالترجس والورد \* معتدل القامة والقد \* فالهبت عينا في نار الجوى  
وزاد في اللوعة والصد \* مكث في الملك والاطلاله \* فصار ما كى سبب البعد  
مولي تشكى العالم من بعده \* فاصطوا المولى من العبد

وأقام خالفة خمس سنين وتسعة أشهر ومات يوم الاربعاء است بقين من ذي الحجة سنة اثنيتين وثلاثين ومائتين  
ولما مات ترك وحده وانشغل الناس بالبيعة لأمير كل فجاء جردون فاستل عينيه فأكاهما فسبحان العزيز  
الذوال الذي لا يزول ملكه ولا يعتريه زوال

(خليفة جعفر المتوكل بن الواثق) \*

ببيع له يوم مات والده سنة احدى وأربعون سنة وكان كريما شاعرا طهر السنة وأكرم علماء الحديث  
وأما البدع ومنع القول بخلق القرآن وشنع على المعتزلة والهزلية وأمر باتباعه بمصران يحاق بالحية قاضي مصر  
محمد بن أبي الليث ويأوف به الاسواق لانه كان معتزليا يقول بالجهة وخلق القرآن ففعل به ذلك وكتب الى  
سائر الاقاليم فرفع الخنفة واظهار السنة ولم يزوالوا اعنى المعتزلة في قوة وغناه الى أيام المتوكل فخدموا ذكر  
البيضاوي في تفسيره في سورة الانعام في قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم بدوده فآمنوا ببعض وكفروا ببعض  
وافترقوا فيه قال عليه الصلاة والسلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة  
وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين كلها  
في الهاوية الا واحدة والمعتزلة جنس يطلق على فرق منهم الواسطية والهزلية والنظامية والبشرية والعمرية  
والمردادية والتمامية والهشامية والجاحظية والجبائية ومن مشاهيرهم الاعيان الجاحظ وأبو  
الهديل العلاف وابراهيم النظامي واصل بن عطاء وكان ألغى بحرف الرام يجعلها غنما بالتزم باسقاط حرف  
الراء من كلامه حتى ضرب به المثل فقال بعض الشعراء

اجعلت وصلي الراء لم تنطق به \* وقطعتني حتى كانت واصل  
لا تجعلني منك همزة واصل \* يلحقني حذف وما أنا واصل

وولى بعده عبد الرحمن بن  
خالد فقام سبعة أشهر  
وصرف وأعيد احتلاله بن  
صفران في سنة عشرين  
ثم صرف وولى بعده حسان  
ابن العنابة الفخيري سنة  
تسع وعشرين ثم أعيد  
لمص بن الوليد وعزل  
عنها سنة ثمان وعشرين  
وولى جوثرة بن سهل  
الباهلي ثم ولى المغيرة بن  
عبدا المزارى سنة احدى  
وثلاثين ثم ولى الامير عبيد  
الله بن مهران سنة اثنتين  
وثلاثين ومات وهو آخر من  
تولى على مصر من بني أمية  
وما ذكره من كون ولاية  
ابن الزبير بعد ولاية  
معاوية الصغير هو الصحيح  
عند المؤرخين وبعضهم  
يذكره بعد ولاية عبد الملك  
ابن مروان وذلك انه لما  
كانت فوية معاوية الصغير  
اجتمع على بيعة عبد الله بن  
الزبير أهل الحجاز واليمن

(وقال أيضا)

كأن في الزمان اسم صريح \* جرى فحكمت فيه العوامل

مزيد في البناء كروا عمرو \* ولفي الخط فيه كراء واصل

فيل ان بعضهم كتب رقعة وقع فيها أمر أمير الامراء ان تحضر في قارعة الطريق يشرب منها الشارد والوارد  
ودفعها واصل وهو بحضرة أمير المؤمنين ليحجزه عن قراءتها فلما فتحها ورأى ما فيها أجاب فوراً وقال حكم  
خليفة الله أن يندش قلب في الخلافة يستقي منه الغسادي والبادي ولم يتلعم وواصل بن عطاء هذا توفي سنة  
احدى وعشرين ومائتين وأشد بعض الشعراء يقول في اللثغ

يبدل الراحين ينطق غينا \* فيسمى لون الشفق أحنج

قلت يوماله تصدق وزوني \* كن ترى الراح في زبي معصم

قال تشعب من الحقام وغنى \* مسكع عائق غميق مكفغ

ياله واعضا غميق الحوائى \* وعفا الصب في الكياسة أراغ

ومن مشاهير المعتزلة أيضا أحمد بن حنبل وبشر بن العنبر ومهر بن عباد السلمي وأبو موسى بن عيسى  
المرداد المعروف براهب المنة منزلة وشيعة بن الشرس وهشام بن عمر القرطبي وأبو الحسن بن عمرو الخياط  
وأبو علي الجبائي فهو لأمرؤس مذهب الاعترال وهم أساطين هذه البدع واليهم تنسب هذه الفرق ومن  
فضلاء المعتزلة أبو الحسن البصري والكوفي والقاسمي عبد الجبار الرماني النحوي وأبو علي الفارسي وأقضى  
القضاة الماوردي وهذا غريب \* (فائدة) \* لا بأس بذكرها الماوردي هو أبو الحسن وقيل أبو القاسم  
علي بن محمد بن حبيب الماوردي مات ببغداد يوم الثلاثاء سابع ربيع الاول سنة خمسين وأربعمائة ودفن في يوم  
الثلاثاء وهو ابن ست وثمانين سنة قال بعضهم لما ألف كتابه لم يطهرها في حياته فلما مرض مرض موته قال  
لبعض أصحابه ان تأمروا في ركن البيت يعني بيته وأحلف أن لا تقبل مني ولكني اذا كنت في الترع فاجعل  
يدك في يدي فان بسطت يد الامامة القبول وان قبضت فدع الامامة عنه فاحرقها قال فلما كان في الترع فعلت  
وبسطة يده فعمل بذلك فبولها فتنشرها في الناس فله ابن خاكان الدهشقي أقول والنظار أن المتكلم عليه بذلك  
اما بعضا أو حسدا والله أعلم بحقيقة الحال ومن المعتزلة صاحب بن عباد والزخشري صاحب الكشاف  
وذكر ابن خاكان عن بعض الفضلاء ان الزخشري أوعى ان يكتب على قبره هذه الايات

يا من يرى مدالب عوص جماعها \* في صلة الليل الهيم الابل

ويرى مماط عروقها في عرها \* والمخ في ثنت العظام النحل

ام نزل على بتوة تحويها \* ما كان مني في لزمان الاول

ونوف الزخشري له عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة والبراهمة من فضلاء المعتزلة وفي أيام المتوكل  
ماجت النجوم في السماء وجهات تطاير شرقا وغربا الجراد المنشر من غروب الشمس الى طلوع  
الفجر ولم يقع مثل ذلك الا في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ولله متوكل نحاس منها انه وضع على قبر الامام  
أحمد بن حنبل رخامة بيضاء كاللوح ونقش عليها هذا تبرئ أهل السنة وزين هذه الامامة العالي الهمة  
الذي لا تأخذ في الله لومة لائم أبي عبد الله أحمد بن محمد الشيباني قيل للامام أحمد بن حنبل ماتمتني قال  
سندا عاليا وبيتا خاليا (وقيل) لبعض الكتبة ماتمتني قال فلما مشافا وحبر ابراقا وجلاود ارقاقا  
وقيل لبعض الصوفية ماتمتني قال ذقنا ودافعا ولا أريد رزقا \* (فائدة) \* نقل القرطبي عن الامام أبي  
بكر الطائسي رحمه الله انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشدون لهم منشد  
شيئا من الشعر فيرقصون ويغنون ويضربون بالدفوف والشبابة هل الحضور معهم حلال أم لا فقال  
مذهب الصوفية بطالة وجهاله وضلاله وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما  
الرقص والتواجد فاول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذاهم عجل الجسد له خوارق قاموا ويرقصون  
حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد الجبل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس مع أصحابه

والعرفاء وخراسان وج  
بالناس ثمانى حج و كان  
عبد الملك بن مروان واليا  
على أهل الشام فارس الى  
ابن الزبير فاثبه الحجاج بن  
يوسف الثقفي فذهب اليه  
بمكة وحاربه حتى قتله في  
الحرم وكانت مدة خلافته ابن  
الزبير تسع سنين وشهرين  
ولما قتل خلاص الامر  
لعبد الملك بن مروان الى  
أن مات سنة ست وثمانين  
بدمشق (وولي بعده ابنه  
أبو العباس الوليد بن عبد  
الملك) سنة سبع وثمانين  
واستمر الى سنة ست  
وتسعين ومات بدمشق  
(وولي بعده أخوه سليمان  
ابن عبد الملك) وتوفي سنة  
تسع وتسعين بعد أن عهد  
بالخليفة الى ابن عمه أبي  
حطيم عمر بن عبد العزيز  
ابن مروان فاستمر سنتين  
وخمس مائة أشهر ثم مات يوم  
الجمعة لخمس بقين من رجب



سنة احدى ومائة وله من  
العمر تسع وعشرون سنة  
وكان يقال له أئيج بن مروان  
وقبره بدير سمعان من أعمال  
حلب والمثل يضرب به  
(وولي بعده ابنه يزيد)  
ابن عبد الملك بن مروان  
أربعة أعوام وشهر واحد  
ومات سنة خمس ومائة  
(وولي بعده أخوه هشام)  
ابن عبد الملك بن مروان  
فبقي متوايا تسع عشرة سنة  
وسبعة أشهر غير أيام ومات  
سنة خمس وعشرين ومائة  
(وولي بعده الوليد بن يزيد)  
ابن عبد الملك بن مروان  
سنة واحدة وشهرين  
وكانت سيرته في حجة (وولي  
بعده يزيد بن الوليد) وهو  
الذي قتل ابن عمه الوليد  
الذكر ومات ستة أشهر  
وكانت سيرته جيدة وأزال  
منكرات كثيرة ويقال له  
الفاقص لانه انتقص أرقاق  
الجنود وكان عادلا يقارب

كانوا على رؤسهم الطير من الوفاة فينبغي لاساطان ونوابه أن يمنعوه من الحضور في المساجد وغيره  
ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخرة أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطالهم هذا مذهب مالك والشافعي  
وأبي حنيفة وغيرهم من أئمة المسلمين ذكر الملاح المصطفى في كتابه تمام المتون لشرح رسالة ابن زيدون  
انه اتفق انه نغم ابن جهور على ابن زيدون فبسه فاستعطفه برسالة من جلتها قوله هب اني عكفت على العجل  
يشير بذلك الى قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حاليهم عجا لاجسد اله خوار ألم يروا انه لا يكلمهم ولا  
يهداهم سبيلا لما وعد الله تعالى موسى عليه السلام ببقائه وهو أربعمائة سنة وكان قوم موسى آمنوا  
ودخلوا مصر ولابس لهم كتاب ولا شريعة فوعد الله موسى أن ينزل عليه التوراة فقال موسى لقومه  
اني ذاهب الى ربي آتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تدرعون وعدهم أربعين ليلة ثلاثين ذى القعدة  
وعشرين ذى الحجة واستخاف عليهم آتاهم هرون فلما جاء الوعد أتى جبريل على فرس يقال له فرس  
الحياة لا تمر على شئ الا حسي فلما رآه السامري وكان من بني اسرائيل من فيه لانه يقال لها امرأة فرأى  
موضع الفرس وكان منافقا من قوم يعبدون البقر فقال ان لهذا شافا فاحذروا من تربة حافر فرس  
جبريل وأتى فرس السامري انه اذا ألقى في شئ غيره وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليبا كثيرا من  
قوم فرعون في عرس لهم ولما أهلك الله فرعون وقومه بقيت تلك الحلي في أيديهم قال السامري لبني  
اسرائيل ان الحلي الذي استعتموها لا تحل ليكم فاحفروا حفرة وادفنوها حتى يرجع موسى من  
مبعقات ربه فيري رآيه فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري في ثلاثين ليلة أيام تم ألقى القبضة التي أخذها  
من أثر حافر فرس جبريل فخرج علام من ذهب مرصعا بالجواهر من أحسن ما يكون وخازنورة وكان  
عشيرة يخور فقال السامري هذا الهكم واله موسى الذي نسيه ههنا وكان بنو اسرائيل قد أخلفوا الموعد  
وعادوها باليوم مع اليلة حتى مضى عشرون يوما فلم يرجع موسى فوقعوا في الفتنة فمكلموا على عبادة  
العجل وكان الذي مكف منهم على العجل عصابة آلف بعبدونه الاهرون مع اثني عشر ألف رجل فارحى  
الله الى موسى اناد فتناقروا لرجع اليهم غضبان أسفا فقال يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم  
العجل فتوبوا الى بارئكم فانزلوا أنفسهم ذلهم خيرا لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم  
ومن مناقب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه انه بلغه أن رجلا من وراء الهر يحفظ ثلاثة أحاديث  
درجل الامام أحمد بن حنبل وجده شيخا ماعيا كذا فسلم عليه ورد عليه السلام ثم اشتمل باطعام الكلب  
فوجد الامام أحمد في نفسه شيئا اذا قبل الشئ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ من اطعام الكلب  
التفت الى الامام وقال كانك وجدت في نفسك اذا قلت على الكلب ولم أقبّل عليك قال نعم قال حدثني  
أبو الزناد عن الامرج من أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاء قطع الله  
منه رجاءه يوم القيامة فلم يبلغ الجنة ثم قال الشيخ ان أرضنا هذه ليست بارض كلاب وقد صدقني هذا  
الكلب فخطت ان أقطع رجاءه فقال الامام أحمد هذا الحديث يكلمني ثم رجع هرون من محاسن المتوكل انه  
أرسل الى عامله بمصر الامير يزيد بن عبد الله أن يبطل ما كان يدر من المقاييس المتقدمة ويبنى مقاييسا  
لزيادة النيل فبناه في أول سنة سبع وأربعين ومائة بين رأس جزيرة الفسطاط وسما المقاييس الجديدة  
وهو المار جودالات وكان بمصر مقاييس منها مائتي في أيام سليمان بن عبد الملك الاموي وبني الامير أحمد  
ابن طولون مقاييس جزيرة الفسطاط وبني عمر بن عبد العزيز مقاييس بحلوان صغير الذراع وبني المأمون  
مقاييس بسروان فهذه المقاييس التي بنيت في صدر الاسلام وأما المقاييس التي وضعت قبل الاسلام  
وهو ما وضعه يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام فانه وضع مقاييسا مختلفا وهو أول من اتخذ مقاييسا  
لنيل بالاذرع واستمر مدة ثم ان دلوك العجوز وضعت مقاييسا بانصا وضعت مقاييسا باخميم وان القبط  
وضعت مقاييسا بمصر الشمع عند دير البنات وآثاره باقية هناك الى أن بنى الامير يزيد المقاييس المذكورة  
فبطلت حكمه تلك المقاييس التي كانت قبل وان الامير يزيد لم يبن المقاييس الجديدة المذكورة كسريه

نحو التي مركب حتى ثبت أساسه في البحر ويشتمل هذا المقياس على فسقية مربعة يدخل لها الماء من  
مسار بوني وسطها عمود من رخام أبيض وفوقه جائرة من خشب ووضعوا إلى العمود خطوطاً أصابع وهي  
عبارته عن قرار يطامقمة على أذرع يعلم منها ما يزيد النيل في كل يوم من أوان الزيادة وجعل مساحة  
الذراع إلى أن يبلغ اثني عشر ذراعاً فيكون الذراع ثمانية وعشرين أصبعاً ومن اثني عشر ذراعاً إلى فوق يصير  
الذراع أربعة وعشرين أصبعاً وكانت أرض مصر كلها ترى إلى الري الكامل من ستة عشر ذراعاً إلى  
سبعة عشر ذراعاً وما زاد على ذلك يحصل به الضرر قال بعض الحكماء لولا جعل الله في نيل مصر حكمة  
الزيادة في زمن الصيف على التدريج حتى يتكامل ري البلاد وهو ط الماء عند بدو الزراعة للمساكين  
مهم وتعدرسك لأنه ليس فيه أمطار كافية ولا عيون جارية والله در القائل

وها هذا النيل أي عجيبه \* بكر بمنزل حديثها لا يسمع  
يلقي الثرى في العام وهو مسلم \* حتى إذا ما قبل عامه ودع  
مستقبلاً مثل الهلال دهره \* أبدأيز يد تدير يد ويرجع  
(وقال آخر في المعنى)

كان النيل ذو عقل واب \* لما يدولعين الناس منه  
فيأتي حين حاجتهم إليه \* ويضحي حين يستغنون عنه

وروى ابن هب - دا الحكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كل بحر  
في المشرق والمغرب فإذا أراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر كل نهر أن يجده فمده الأنهار بمائها  
وجرله الأنهار والأرض هيونا فإذا انتهت جريته إلى ما أراد الله تعالى أوجى إلى كل ماء أن يرجع إلى  
منصره وعن يزيد بن حبيب أن معاوية بن أبي سفيان سأل كعب الأحبار هل تجد لهذا النيل في كتاب  
الله عز وجل خبراً قال أي والذي فلق الحب ودق الوسي البحر أني لأجد في كتاب الله عز وجل أن الله  
تعالى يوحى إليه في كل عام مرتين يوحى إليه جريته أن الله تعالى بأمر أن تجري ويجري ما كتب  
الله له ثم يوحى إليه بعد ذلك عدائيل حميداً قال ابن عبد الحكم كان في زمن الإقباط متولى قياس النيل  
جساعة من النصارى فلما بنى الأمير يزيد هذا المقياس عزل النصارى من قياس النيل واستمر لشخص من  
المسلمين يقال له عبد الله بن عبد السلام بن أبي الرداد وكان أصله من البصرة وكان يقيم بالجامع العمري  
ما حثاره الأمير يزيد لقياس النيل إلى أن توفي في سنة ثمان وستين ومائتين وكان ديناً خيراً من أهل الصلاح  
والدين وله حال مع الله تعالى واستمر لقياس لولاده إلى يومنا هذا أقول وفي زماننا هذا ذهبت الأرض  
وأهل أمرها من عدم جرف الترع والمساقى وأصلاح الجسور وصارت الأراضي لا يحصل لها الري  
الكامل إلا بما زاد على عشرين ذراعاً ومن لطائف المتوكل أنه كان في زمن الورد لا يلبس إلا الثياب الموردة  
ولا يفرش إلا العرش الموردة وكان في زمنه لا يرى الورد إلا في مجلسه وكان يقول أملك السلاطين والورد  
ملك الرياحين وكل منا أولى بصاحبه وكان يقول مخاطباً للورد

عار على بان بشمك ساقط \* أو أن ترالك نواظر الخلاء

وبالجملة فمحاسن الورد كثيرة وأنواره مستنيرة وقد ورد أنهم لما ألقوا سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة  
والسلام في النار لم تاكل النار سوي وثاقه ولما استقر فيها أخذت الملائكة بضبعيه وأجاسوه على الأرض  
وإذا هو بهين ماء عذب وروضة تنبز بورد أحمر وترجس \* (فائدة) في إشارة لورد وهو مستزعر صوفي  
الورد يقول أنا الضيف الورد بين الشتاء والصيف والاطيف الذي يزور كائناً من الطيف فاعثته ووقت فان  
الوقت ضيف أعطيت نفسك العاشق وكسبت لون المعشوق فاروح الناشق وأهيج المعشوق فاما الزائر وأنا  
المزور فن طمع في بقائي فان ذلك زور ثم من علامات الدهر المكدر وناء عيشي المروءاتي حيثما نبت  
وأيت الاشواق تراحمي وتجاروني فاني بين الادغال طرود ونبال شوكتي بحر وح وهذا الذي يخبره من

في سيرته عمر بن عبد العزيز  
وهما المراد بقول العرب  
الناقص والاشنع أعدائي  
مروان فالناقص يزيد  
والاشنع عمر ولما مات ولي  
بهده ابراهيم بن الوليد  
وأقام ثلاثة أشهر واضطرب  
الامر وانخام (وولي بعده  
مروان بن محمد) سنة سبع  
وعشرين ومائة واضطرب  
الامر عليه فهرب وقتل بمصر  
بموضع يقال له أبو صبر  
باليوم سنة اثنين وثلاثين  
ومائة وانقطعت بموته دولة  
بنى أمية وهم أربعة عشر  
أولهم معاوية وآخرهم  
مروان وممنهم اثنان  
وثمانون عاماً وهي ألف  
شهر وانتقل الامر إلى بني  
العباس بن عبد المطالب  
عم النبي صلى الله عليه وسلم  
وكانت ولايتهم بالعراق  
وبنيونهم فوابا بمصر  
والشام ودمشق - م - سبع  
وثلاثون خليفته ومدة



رؤيا هدى فهذا حالى وأنا الطاف الاورد فمن صبر على تكدي الدنيا مال المراد فيمنما أنا فى فى ظل  
النضارة اذ تقطعتى أيدى النظارة فاستلقتى من بين الازاهير الى ضيق القوارير فيذاب جسدى ويحترق  
زبدى ويغرق جلدى ويقطرمعى جسدى فى حرق ودمعى فى غرق وقد جعلت مارشع من صرقى نعاها بما  
لاقيت من قاتى فينادينى به - ذا الاحترق أهل الاختراق ويتروح بنفسى ذووالاشواق أهل المعرفة  
يتوقعون بقائى وأهل المحبة يفتنون لقائى

فان غبت عنكم كنت بالروح حاضرا \* فسيان قربى أن تأملات والبعث  
فله من أضفى من الناس قائلا \* فانك ماء الورد اذهب الورد

حكى القاضى شهاب الدين بن فضل الله عن على بن محمد الانصارى انه رأى فى نوم او بدوردا أصغر فى الورد  
ألف ورقة فعدها فاذا هى كذلك وذكر القاضى شهاب الدين أيضا انه رأى ورقة نصفها أحمر فانى الحرة  
ونصفها أبيض فاصع البياض والورقة كأنها مقسومة بقلم وكان إبراهيم الخواص رحمه الله يسأل الله تعالى  
فى أيام الورد فيعتكف للعبادة ويقول فى رمن الورد يغيب على طى كثره من يعصى الله تعالى فاما ما سمعته عن  
الله اهم وأسأله المسامحة وقيل ان أخطر الزهور وردجور وبتفج الكوفة وزجر جس جرحان ومنشور بغداد  
قال الصولى كان فى قصر المتوكل أربعة آلاف سرية ما بين روميات ومولدات وحش قال الجاحظ أهدى  
عبد الله بن طاهر الى المتوكل أربعة مائة جارية ما بين بيض وحش وكان من جارية ذلك جارية من مولدات  
البصرة يقال لها محبوبية وكانت فائقة فى الحسن والجمال وكانت تضرب بالعود وتحسن الغناء وتنظم  
الشعر وتكتب خطا جيدا فانتبها المتوكل وكان لا يصبر عنها ساعة واحدة فلما رأت مبعده اليها جففت  
وبطرت النعمة فغضب عليها وجرها من مع أهل القصر من كلامها فمكت على ذلك أياما وكان للمتوكل  
ميل اليها فاصبح ذات يوم وقال لجلسائه قد رأيت هذه اليلة فى منامى كافى صالحت محبوبية فقالوا نرجو  
من الله ان يكون ذلك بقطة فيمنعها هو فى الحديث واذا بخادمه - راقبات وأسرت الى المتوكل حديد فاقام  
من الجلس ودخل دار الحرير وكان الذى أسرته اليه ان قالت سمعنا من حرة محبوبية غناها وهى تضرب  
بالعود وما ندرى ما سبب ذلك فسمعها تعنى على العود هذه الايات

أدور فى القصر لا أرى أحدا \* أشكو اليه ولا يكلمه  
حتى كفى ركب معصية \* ليس لها توبة تخاصنى  
فهل لنا شافع الى ملئ \* قد زارنى فى الكرى وصالحى  
حتى اذا ما الصباح لاح لنا \* عاد الى همزه وفاطمة

فلما سمع المتوكل هذه الايات تعجب من هذا الاتفاق الغريب حيث رأت محبوبية منامها كراى فلما دخل  
الى حجرها وأحس به بادرت بالقيام اليه وأكبت على أقدامه تقبلها وقالت والله يا سبدي لقد رأيت هذه  
الواقعة البارحة فى المنام فلما انتهت من النوم نظمت هذه الايات فقال لها المتوكل والله لقد رأيت مثل  
ذلك منامها فند ذلك اصلاها وأقام عندها سبعة أيام يلينا اليها وكتبت محبوبية على خدها بالمسك لنام  
المتوكل وهو جهمر فلما رآها المتوكل أنشأ يقول

وكاتبه بالمسك فى الخلد جفرا \* لنطسى خطا المسك من حيث أنرا  
لئن كتبت فى الخلد سطر ايكلمها \* لقد أودعت قلبي من الخطا أسطرا  
فيامن هواها فى البرية جفرا \* سقى الله من سقىا نياك جفرا

ولما مات المتوكل صلاه جميع من كان له من الجوارى الا محبوبية فانهم نزل خريفة عليه حتى ماتت ودفنت  
بجانب قبره قال بعض الحكماء زينة النساء أربعة سود شعر الرأس والحاجبين وأسطار العينين والحدقة  
وأربعة بيض اللون والعين والاسنان والساق وأربعة حر الاسنان والشفنتان والوجنتان والشفة وأربعة  
مدورة الرأس والعنق والسامد والعرقوب وأربعة طوال الظهر والاصابع والذراعان والساقان

تصرفهم بالعراق خمسمائة  
سنة ثم اتقوا الى مصر  
وعندهم بها خمسة عشر  
خليفة واستمرت الخلافة  
فيهم الى سنة خمسين وستمائة  
وكان يظن بقاؤها فيهم  
الى أن يسلموها للمهدي فى  
آخر الزمان (وأول من ولى  
منهم عبد الله السطاح) بن  
محمد بن على بن عبد الله بن  
عباس بالكوفة سنة اثنتين  
وثلاثين ومائة فاقام أربع  
سنتين وثمانية أشهر (وولى  
بعده المنصور) أبو جهمر  
وكان أكبر سن من  
السطاح واسمه عبد الله  
ابن محمد ببغداد وهو الذى  
بنى ببغداد سنة مائة  
وأربعين وجعلها قاعدة  
ملكه وسماها مدينة  
السلام وأقام اثنتين  
وعشرين سنة وتوفى سنة  
ثمان وخمسين وهو متوجه  
الى الحج ودفن فى بستان مكة  
(وولى بعده المهدي) محمد

وأربعة أصابع الجبهة والعينان والصدر والوركان وأربعة أصابع  
وأربعة ظفيرة الجوز والفخذان والعضلتان والركبتان وأربعة أصابع  
والرجلان وأربعة أصابع الرج والعم والانب والفرج وأربعة أصابع  
\*(فائدة)\* إذا كانت المرأة حاملا وأردت أن تعلم هل حملها غلام أم جارية فتأخذ قملة من رأسها وتضعها  
في كفها وتغلب عليها من زديها فان أسرعت الخروج من اللبس فهي حامل بجارية وان أبطأت فهي  
حامل بغلام \*(فائدة)\* إذا أردت أن تعلم هل المرأة عاقر أم الرجل عقيم فامسك بول الرجل وبول المرأة  
كل واحد على حدة ثم اعمد إلى أصلين من أصول الخس وهما في المعلقة صب كل واحد على أصل خس  
وهو الذي صب عليه بول الرجل والذي صب عليه بول المرأة ويكون ذلك عند غروب الشمس فإذا كان  
من الغد فانظر إلى الأصلين فابهم ما وجد آخذ في المساد دل على أن الذي صب عليه ماؤه عاقر \*(فائدة)\*  
يجرب من أخذ من ذنب الحمار ثلاث شعرات حين ينزول على الأنان وشدهن على ساقه فانه ينشرد كره  
ويستوى على ساقه \*(فائدة)\* للعلل سحق ورق العبراء ويغس منه دود درهم بعسل ويعمل صورة  
وتحمل بها المرأة عقب الطهر ويحاميها الرجل نجعل بإذن الله تعالى \*(فائدة)\* أخرى إذا تجرت  
المرأة بحافر الحمار أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك إذا كان ميتا حدث البحرى الشاعر  
قال كنت عند المتوكل مع ندائه فتذاكر والسيوف فقال بعض من حضر يا أمير المؤمنين وقع عند رجل  
من البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتابة إلى عامل البصرة أن يشترى له السيف  
الموصوف فاشترى بعشرة آلاف درهم وأرسله إليه فسر المتوكل بوجوده وقال لوزيرة الفتح بن خاقان أطلب  
لي غلاما تقي نجده وشجاعته وادفع هذا السيف إليه ليكون واقفا على رأسي كل يوم مادمت جالسا فلم  
يستقم كلام المتوكل حتى دخل باغرا التري فدفع إليه المتوكل السيف قال البحرى فوالله ما أخرج السيف  
المذكور من عمدة الاقتل المتوكل ووزيرة الفتح بن خاقان وإلى هذا المعنى أشار ابن زيدون في رسالته بقوله  
وتكون منية المتقي في أميته ومن شعر الخاقاني بكر أحد خطيب بغداد

لا تغنطن أحال الدنيا بخردها \* ولا لاذة وقت عقلت فرحا

فالدهر أمر عني في قلبه \* ودعه له بين الخلق قدوصها

كم شارب عافية منيته \* وكم تقلد سامن به ذبحا

وكان السبب في قتل المتوكل أنه عهد إلى ولده المنتصر محمد بالخلافة أولا ثم وقع بينه وبين ابنه شي فرجع عن  
عهد له وبداله أربعه إلى أخيه الصغير محمد المعتز وكان يعمل إلى ابنه الصغير أكثر من الكبير فلما اغ  
الجد ذلك تغيرت نحو الطهرم عليه فاطمة ثم ان جماعة من الجند اتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فلما وقعوا  
منه بذلك ندبوا إلى قتله باغرا المذكور وكان موصوفا بالشجاعة فلما جاء نصف الليل هم عليه عشرة من  
الأتراك ومعهم باغرا فوجدوه قد سكر ونام وعنده وزيره الفتح بن خاقان فتقدم إليه باغرا وضربه بالسيف  
على عاتقه فمات من وقته وصاح عليهم الفتح بن خاقان ويحكم يا كلاب كيف تقتلون خليفة الله فقتلوا الفتح  
ابن خاقان أيضا ثم الهوهم في بساط ودفنوهما في الليل ولم يشعر بهما أحد قال عمرو بن شيان رأيت في  
الليلة التي قتل فيها المتوكل قائلا يقول هذه الايات

يانائم العين في أنظار جثمان \* أنضى دمه ومن ياعمر بن شيان

أما ترى القنية الأرجاس ماذلوا \* بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

فابكوا على جعفر وارثوا خليفةكم \* فقد بكاه جميع الانس والجان

(وقال يزيد) كانت منيته والعين هاجمة \* لانتته المنايا والقنارود

خليفة لم ينل ما ناله أحد \* ولم يضع مثله روح ولا جسد

وكان البحرى كثير ما يذكر المتوكل والفتح بن خاقان في شعره ويرتاح لذكرهما أبدا وقال من قصيدة

ابن عبد الله المنصور فاقام  
عشرين سنين وشهرين وأياما  
وتوفي سنة تسع وستين  
ومائة (وولي بعده ابنه  
الهادي) موسى بن محمد  
المهدي فاقام عاما واحدا  
وشهرا وتوفي سنة سبعين  
ومائة (وولي بعده أخوه  
هرود الرشيد) فاقام ثلاثا  
وعشرين سنة وشهرا وهو  
من أحمل ملوك الارض له  
تطرق في العلم والادب  
وكان يصلي في كل يوم ليلة  
مائة ركعة ويتصدق من  
خاص ماله كل يوم بالف  
درهم وكان يحب العلم  
ويوفر أهله وكانت أيامه  
من حسناتها كلها أعراس  
وله أخبار كثيرة في الالهو  
والاسدات وتوفي سنة ثلاث  
وتسعين ومائة (وولي بعده  
ابنه محمد الأمين) فاقام  
أربع سنين وسبعة أشهر  
وغنانية أيامه وقتل ليلة  
الاحد لخمس بقين من



تذركني الاحسان منك والني \* ملي فاق ذلك الندي والنطول

ودافعتني حين لا فتح يرتجي \* لدفع الاذي مني ولا المتوكل

وكان المتوكل أول خليفة قتل بيد الأتراك فظهر بذلك صدق الحديث النبوي الذي رواه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتركوكم فانه أول ما يسلب ملككم وما وسع الله بنوقنطورا وأقام المتوكل في الخلافة أربع عشرة سنة وتسعة أشهر إلى أن قتله باغرا بإشارة ولده محمد المنتصر في نصف شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ولا عجب في ذلك فان الولد قد يكون ضررا على أبيه كما قيل

أرى ولدا لفتي ضررا عليه \* لقد سعد الذي أضى عقبها \* فاما أن يرى به عدوا  
واما أن يخلفه ينجا \* واما أن يواقبه حمام \* فيبقى حزنه أبدا مقبها  
(وفي المعنى)

لي ولد قد انتشا \* وحبه شال ششا \* كناظن رشده \* فانتشا ككاشا  
(وفي المعنى أيضا)

اضرب وليدك ناديا على رشد \* ولا تقبل هو طفلا غيبر محتم  
فرب شق برأس جرم نفعه \* وقس على شق رأس السهم والقلم  
(وفي المعنى أيضا)

كان أبي يريدني \* عدل أو فاضى البلاد \* لم يكن غير ما يريد \* يعتبر من له ولد  
وفي المهر دوس من أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتني على الناس زمان لأن يربي أحدكم حروكا ب أو خنزير خبيرة أن يربي ولدا من صلبه وفي المهر دوس أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتني على الناس زمان تشاركهم الشياطين في أولادهم قيل كان ذلك يا رسول الله قال نعم قالوا كيف نعرف أولادنا من أولادهم قال بقوله الحياء وقلة الترحم وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه لم يضرب الشيطان وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتني على ابن أبي طالب لا تجامع أهلا في النصف الثاني من الشهر فانه يحضره الشياطين ويرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة لا يظفر الله بهم يوم القيامة عاتق ومنان ومدمن خمر ومكذب بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم كل شئ بينه وبين الله حجاب الا شهادة ان لا اله الا الله ودعوة الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم لم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال صلى الله عليه وسلم ما أكرم شاب شيخا له الا قبض الله له عند كبره من يكرمه وقال صلى الله عليه وسلم لم لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمارق غيظا وبيض البلاء غيظا وبيض الكرم غيظا ويحترق الصغار على الكبر والاثم على الكرم وقيل لبعض الحكماء لا ينجب أولاد ما وهم لا يحبوننا فقال لانهم منا ولست منهم قال الشاعر

من كان يعلم ان مالكا ماله \* من بعده منك لا يحب بقاكا

ذكر البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى كذاري بلغان الكبريات الى منهن ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما بلغا لان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تعلم ذلك وانت تريد موتكما روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبي أخذ مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فانني بابيك فبزل جبريل عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شئ قاله في نفسه ما سمعته أذناه فلما جاءه الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك أترى بد أن تأخذ ماله فقال له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل أنفقته الا على إحدى عتاته

المحرم سنة ثمان وتسعين  
ومائة ببغداد (وولي بعده  
أخوه عبد الله المأمون بن  
هرون الرشيد) فأقام عشرين  
سنة وخمسة أشهر وفي  
مدنه خرج أهل مصر من  
طاعة الخليفة وأمنه وامن  
ورود الخراج وطرده  
العمال من البلاد وصارت  
فتنة عظيمة بمصر حتى  
كادت أن تخرب بخصر  
وأطاع تلك الفتنة وقتل  
من القبط خلقا كثيرا  
ورجع الى بغداد وتوفي  
غازيا في اردن الروم في رجب  
سنة ثمانية عشر ومائتين  
ودفن بطارطوس (وولي  
بعده المعتمد بالله محمد بن  
هرون الرشيد) ورحل الى  
بغداد واتخذ قاعدة ملكه  
من رأى وكان لا يقرأ  
ولا يكتب فأقام ثمانية  
أعوام وثمانية أشهر  
وثمانية أيام وتوفي سنة سبع  
وعشرين ومائتين (وولي

أوخالاه أو على نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعنا من هذا أخبرني عن شيء قلته في نفسي ما سمعته أذناي فقال ذل فانا نسمع فقال

غذوتكم ولودا وعملتكم يا هذا \* نعل بما أحسن عليك وتنهل  
أدابة ضاقت بك السقم لم أبت \* لسقمك الأساهر الغمل  
كأنى أنا المطروق دونك بالذي \* طرقت به دوني فعيثاى تمهل  
تخاف الردى نفسى عليك واننى \* لا علم ان الموت وقت مؤجل  
فلما بلغت السن والغاية التى \* الهابدا ما كنت فيه أؤمل  
جهات جزائى غلظت وغلظاظة \* كأنك أنت المسم المتفضل  
فليت لك اذ لم تر ع حى أبوتى \* فعات كما الجار الجاور يمل

قال فابتدأ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يتلايب ابنه وقال أنت ومالك لابیك فقتل الله المنان من فضله أن يرزقنا ذرية صالحة موفقة بئنه وكرمه آمين (فائدة) لا بأس بك كرهافى هذا المل وأيرادهافى هذا المعنى قول الشيخ المذكور فى قصيدته وعانتك يا فاعا قال الدمام بنى رحمه الله فى وصف الانسان فاطما

أصح صفات الأذى وضبطها \* لتلفظ درا تقتنيه بديها  
جنين اذا ما كان فى بطن أمه \* ومن بعد يدعى بالصبي رضيعا  
فان فطموه فالغلام لسبعة \* كدايا دما لا عشر قله مطيعا  
الى خمس عشر فالحرور تسعة \* لتحسن فيما تجتنبه ضيعا  
كذلك الى خمس وعشرين حجة \* دعاهم الغاضون مطيعا  
حبل لحد أربعين وبعده \* بكهل الى خمس فادع جميعا  
وشجنا الى حد الثمانين فادعه \* بها تمهال المات رجيها

(خلافة محمد المنتصر بن المتوكل)

بوسع له يوم قتل أبيه على كره سنة أربع وعشرون سنة ولم يتن بالخلافة لاستيلاء المماليك الأتراك على المملكة وكان على خدمهم ويقول هؤلاء قتلوا الخلفاء وكانوا أيضا منه على حذر وأرادوا قتله فما أمكنهم الاقدام عليه أشد حذره منهم ذكران المنتصر جلس يوما لله وأمر بطرش بساط من ذخائر الخزينة تداولته الملوكة فرأى فيه صورة رأس عليهما ناح وعليه كتابة بالمارسية بطلب من يستخرج تلك الكتابة فاحضره رجل من المراس فقرأها وعيس عند قرائتها فساله المنتصر عنها فقال معنى هذه الكتابة أنا الملك - برون بن أبرويز بن هرمرق - دقات أبى فى طلب الملك فلم أمكث بعده الا ستة أشهر فاصفر وجهه المنتصر ونظا - بر من ذلك وثذ كر ما صنع ما به وحجم جسمه فطلب ابن طيفور والمزبن ليفصده فلما أحس بذلك طائفة الأتراك دفعوا الى ابن طيفور وألف ديتار وقالوا له اذا طلبك المنتصر لداوانه فاصده بموضع مسموم وان المنتصر لم يأت فى نوعك انتبه فزاعر عوبادوه يبكى فسالته أمه ما يبكيك قال أفسدت دينى وديناى رأيت أبى الساعة وهو يقول قتلتنى بالحمد لاجل الخلافة والله لا تتمتع بها الا أياما فلا تل ثم مصيرك الى النار فلما أصبح طلب ابن طيفور وفصده بالموضع المسموم فمات قال عمرو بن عثمان رأيت المتوكل بعد قتله سنة أشهر فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غطرتى بتعصبى لاسنة بان القرآن غير مخلوق فقاتله وما تصنع ههنا قال جئت أنتظر ابنى محمد حتى أخاصمه بين يدي الله تعالى فلما أصبح أشجع بين الناس موت المنتصر وأقام المنتصر فى الخلافة سنة أشهر وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين (حتى) ان طيفور والمذكور لما فصد المنتصر بالموضع المسموم مكث قليلا بعده ومضى فقال لتليذه فصد فى فلم يأت له الا بالموضع المسموم ففصده فمات لوقتته

بعده ابنه الواثق بالله (هرود بن محمد) فأقام خمس سنين وأشهر وتوفى سنة اثنتين ومائتين (وولى بعده أخوه المتوكل على الله جعفر بن محمد) فأقام أربع عشرة سنة وستة أشهر وسبعة أيام وقتل غرة شوال سنة سبع وأربعين ومائتين (وولى بعده ابنه المستنصر بالله محمد بن جعفر فأقام ستة أشهر) (وولى بعده المستنصر بالله أحمد بن المستنصر) فأقام ثلاث سنين وستة أشهر ونظام سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقتل (وولى بعده ابن أخيه المعز بالله محمد ابن المتوكل على الله) فأقام ثلاث سنين وسبعة أشهر وقتل سنة خمس وخمسين ومائتين (وولى بعده ابن عمه المعتمد على الله أحمد ابن جعفر المتوكل على الله) فأقام عشر سنين وتوفى سنة ست وستين



أفعاله ردت عليه بما جنى \* فانه قد جازاه من جنس العمل

\*(خلافة أبي العباس أحمد المستعين بالله بن المعتصم عم المنتصر أخو المتوكل)\*

وبيع له يوم مات المنتصر وسنة إحدى وثلاثون سنة قدمته التركة واختاروه وعملوا عن أولاد المتوكل لانهم كانوا قلة ولونه خافوا أن يلي الخلافة أحد أولاده فبايعوه فاختاروا من أولاد المعتصم المستعين بالله وما كان له من الخلافة الا الاسم وكانت المماليك الاتراك مستولين على الملك وكان الامر جميعه لوصيف وباغر حتى قيل

خليفة في قفص \* بين وصيف وباغرا \* بقول ما قاله \* كما تقول البغا

وهي الدرة ومما أفاده الدماميني في كتابه عين الحياة ان الشيخ كمال الدين الادفوي ذكر في ترجمة محمد بن محمد النصيب القوسي الفاضل المحدث الاديب انه حضر مرة عند تقي الدين البصري الحاجب بقوس وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ على الحر يرى وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيب وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء الى محل السجود سجد ويقول سجد لانسوادي والامان بك فوادي وسمعت من شخص من كتبة بيت المال المسمى حور بمصر ان امرأته من أولاد امراء الدولة العثمانية توفيت وابس لها وارث الايت المال مضطرت كتهافت كان من جملة مخلفاتها درة ذكر انهم اقرأ القرآن من أوله الى آخره فاقبل خبرها بمحمد باشا الوز برحان تصرفه بمصر فطلبها من وكيل بيت المال فاعطاها له فامتنعت في القراءة فقرأت شخص بحضرة واسورة من القرآن فانتقل من آية الى آية معاملة لها فردته فتعجب من كان حاصرا وهذان العجب وكان المستعين فاضلا مطالعا على التواريخ متجها في ما يسره وهو أول من اتخذ الاكمام العراض فجعل اليكم ثلاثة أشبار ولما أبي المستعين الانقياد الى الاتراك خرج من بيت الخلافة وهو مخفف وتوجه الى مدينة واسط فاقام بها وكاتبه الامراء والجنديان يرجع الى بغداد فامتنع من ذلك فارسا لاله من قبض عليه بواسط وسجنه ثم ان الجنيد أحضر والمعتز وبايعوه بالخلافة وصاروا العسكر فرقتين فرقة مع المستعين وفرقة مع المعتز فقويت شوكة المعتز وتم أمره في الخلافة فمارسه لسهدين صالح الى واسط فقتل المستعين بعد أن أقام في السجن سبعة أشهر وكان قتله في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين في كانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر والله تعالى أعلم

\*(خلافة المعتز محمد أبي عبد الله)\*

وبيع له يوم خلع أحمد المستعين وسنة ثلاث وعشرون سنة وكان بديع الحسن حسن الصورة وكان منصفه لما كان صالح بن وصيف مستوليا على المعتز وهو خائف منه فاجتمع الجنيد على المعتز وطلبوا منه أن يزاقهم ووعده انه اذا أطاق ما هم ركبوا معه على صالح بن وصيف وقتلوه وصفو له الملك فلم يكن في خزائنه ما يصرفه عليهم وطلب من أمه شيئا من المال وكانت تركية واسمها فبيضة لفرط جمالها بين النساء فابت رثعت بالمال على ولدها وهو خليفة فاتفق الاتراك على خلعهم وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد بن باغرا وأتباعهما وأتوا الى دار الخلافة وهجموا على المعتز وجره برجله وأوقفوه في الشمس وعذبوه حتى خلع نفسه ومنهوه من شرب الماء الى أن مات عطشا وكانت مدة تصرفه ثلاث سنين وسبعة أشهر وان صالح بن وصيف صادر قبضة المذكورة وهذبها حتى أخذ منها ألف ألف دينار ونصف أردب أو او ومثله زمرد وسدس أردب يا قوت أخرجتم الى مكة وأقامت بها الى أن ماتت وأقل الناس الترحم عليها حين ظهر عندها هذا المال رثعت على ولدها والله أعلم

\*(خلافة عبد الله المهدي)\*

وبيع له يوم خلع المعتز وسنة تسع وثلاثون سنة وكان كثير العبادة ليس له من الامر شيء وقد كان أبطال

ومائتين (وولي بعده أخوه المعتضد بالله أحمد بن طحمة بن المتوكل) فاقام تسع سنين وتسعة أشهر ونصفه وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين وكان قد رجع الى بغداد وادوسكنها وانقطع حج الخلفاء بانفسهم في خلافته (وولي بعده ابنه المكتفي بالله علي بن أحمد) فاقام ستة أعوام ونصفه وعشرين يوما ومات سنة خمس وتسعين ومائتين (وولي بعده أخوه المقتدر بالله جعفر بن أحمد) وله من العمر ثلاث عشرة سنة ولم يل الخلافة من بني العباس أصغر سنا منه فاقام خمسا وعشرين سنة غير أيام وتوفي في شوال سنة عشرين وثمانمائة (وولي بعده أخوه القاهر بالله محمد بن أحمد) فاقام عاما واحدا وستة أشهر وأياما وكانت حينها سنة اثنتين وعشرين

الملاهي ومنع الظلمة من الظالم والمكوس قبل دخل عليه رجل وقال له لك هندي نصيحة يا أمير المؤمنين فقال له لمن هي ألتا أم لعامة المسلمين أم لنفسك قال لك يا أمير المؤمنين قال ليس الساعي بأعظم عورة ولا أفتح حالاً من فائد سياسة ولا تخلو من أن تكون حاسد نعمة فلا تشقى غيظك أولك هـ ودولنا عقب لك عـ دولك ثم أقبل على الناس فقال لا ينصح لنا صريح إلا بما فيه رضا لله تعالى وللمسلمين فيه صلاح فان مالنا إلا الأبدان ولهم القلوب ومن استتر لم نكش له ومن نادانا طلبنا توابعه ومن أخطأ أذلنا عثرته اني أرى النصح أبغ من العقوبة والسلامة مع العفو أسلم منها في العاجل له والقلب لا يتق لوال لا يتعطف اذا استعطف ولا يعطو اذا قدر ولا ينظر اذا ظلم ولا يرجح اذا استرحم ولا يخفي ان خطوط النظم تنشأ في الغالب من الحسد وهو غنى زوال النعمة عن المحسود وهو من الكبرياء كما قال في الروضة وهو داء لا دواء له وعداوة لا يرجي زوالها كما أشار اليه أمامنا الشافعي رضي الله عنه في قوله من أبيات

كل العداوة قدر حتى زالت بها \* الاعداء من عاداك من حسد

وحكى عن أبي العباس أحمد القادر انه بينما هو ذات ليلة في أسواق بغداد اذ سمع شخصاً يقول لا خير قد طالت عاينا دولة هذا الميثوم وابس لاحد عذره رزق فامر خادمه ان يتوكل عليه ويحضره بين يديه فلما حضر بين يديه سألته عن صنعة فقال اني كنت من السعاة الذين يستعين بهم أرباب هـ هذا الامر على معرفة أحوال الناس فذولى أمير المؤمنين أقصانا وأظهر الاستغناء عنا فطالت معيشتنا وانكسر جانبنا هذه الناس فقال أفتعرف من في بغداد من السعاة قال نعم وأحضر كتاباً يكتب أسماءهم وأمر بأحضرهم ثم أجرى لكل واحد منهم معلوماً ونفاهم الى الثغور والقاصية ورتبهم هناك عيوناً على أعداء الدين ثم التفت الى حوله وقال اعلموا أن هؤلاء ركب الله فيهم شرّاً ولا صدورهم هـ دعا على العالم ولا بد لهم من افراغ ذلك الشر فالاولى أن يكون ذلك في أعداء الدين ولا ينقص بهم على المسلمين وفي المعنى

قوم هم وكدر الحياة وسقمها \* عرض البلاء بهم على وطالا  
يتا كلون ضعيفة وخيانة \* ويرون لحم الغالين حلالا  
وهـ وفراش الشر يوم مامة \* يتهاقون تعاشيا وخيال  
وهـ وغرايل الحديث اذا دعوا \* شرا تقطر منه هـ وأوسالا

(ومما يحكى) أن السلطان محمد بن قلاوون رحمه الله أخبره وزيره الامير عيسى الدين مغايطاي ان نواح الدين كاتب المساح ذكر عنده أناساً بكل شج والتمزم بهم جملة من الذهب اذا صودروا وأخرجت وطائفتهم فقال السلطان للوزير احضر نواح الدين المذكور فلما حضر بين يديه وسمع كلامه قال هل لك علم باحد في القاهرة يعرف شيئا من هذه الاحوال قال نعم جماعة وعدهم فقال للوزير خذ هـ ذا واحتفظا به وأحسن اليه واذا حضر لك هؤلاء الذين ذكرهم عرفني بهم فخر جامن عنده وصار يذكرك له جماعة جماعة وهو يحضرهم الى ان لم يبق منهم أحد ودخل الى السلطان وعرفه بهم فقال اخرج الآن في هـ هذه الساعة وجهز الجميع الى قبرهم ولا تدع أحداً منهم في القاهرة فان هؤلاء صاجبس يراهمون الناس فنفاهم أجمعين وفي المعنى

أقول وطرف النرجس الغض شاخص \* البنا وللنمام حولي المام  
أيارب حسنى في الحدايق أعين \* علينا وحتى في الرياحين غمام

وكتب بعض شهود الاهواز الى الوزير أبي المرح محمود بن فسانجيس قـ ديات فلان وخلف خـ بين ألف دينار عينا لم يخاف غير طرفة فان رأيت استقرار المال الى أن تبلغ الطفلة في عقارها وأملاكها كتاباً فوقع على ظهر كتابه الطفلة جبرها الله والمال غمره الله والساعي اعنمه الله لاجل السلطان بالمال وعن أبي بردة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله قوماً من قبورهم تتابع أفواههم ناراً فيل من هم بارسل الله قال ألم تر ان الله يقول ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في

وثلاثمائة وعاش عام لامضاعاً الى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (وولي بعده ابن أخيه الراضى بالله محمد بن جعفر المقدر) فاقام ست سنين وعشرة أشهر وأياماً ومات سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو آخر خليفة خطب على المنبر في يوم الجمعة وفي زمانه اختل أمر الخلافة جداً وصارت البـ لاديين خارجي تغاب عليها أو عامل لا يحمل اليه مالا ولم يبق بيد الراضى غير بغداد والسواد (وولي بعده أخوه المتقي لله ابراهيم بن جعفر المقدر بالله) فاقام أربع سنين غير شهر وكان صالحاً ولم يتمكن من تدبير الامور وخلع وسمات هـ بمائة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وعاش نحو لوما الى ان مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة (وولي بعده ابن عمه عبد الله المستكن بالله) وسنه أحد



وأربعون سنة وهو سن أبي  
 جعفر المنصور ولم يل الخلافة  
 بعدهما من وصل الى هذا  
 السن فاقام سنة عشر شهرا  
 ثم خلع وكنت عينا سنة  
 أربع وثلاثين وثلاثمائة  
 وعاش نحو اربعين سنة  
 سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة  
 (دول بعد ابن عمه المطيع  
 لله القاسم بن المقتدر) فاقام  
 ستا وعشرين سنة وأربعة  
 أشهر وأياما مرض بالعالج  
 وتغلب على من الامر لابنته  
 الطامع لله أبي بكر يوم  
 الاربعاء ثالث عشر ذي  
 القعدة سنة ثلاث وستين  
 وثلاثمائة ومات بعد شهرين  
 وتسعة أيام في المحرم سنة  
 أربع وستين وثلاثمائة  
 واقام الطامع ابنه واليا  
 سبع عشرة سنة وتسعة  
 أشهر وأياما وخلق سنة  
 احدى وثمانين وثلاثمائة  
 وعاش نحو اربعين سنة  
 غرة شوال سنة ثلاث

بما روى نارا (وحكى) انه لما ولي عبدالعزیز بن عبدالملك دمشق ولم يكن في بني أمية البقية من في حادثة  
 سنة قال أهل دمشق هذا غلام شاب ولا علم له بالامور وروى يسمع فقال اليه رجل فقال أصلى الله الامير  
 عندي نصيحة فقال له ليت شعري ما هذه النصيحة التي ابتدأتني بها من غير بدني فقلت معنى اليك قال  
 جاري عاص فقال له ما اتيت الله ولا أكرمت أميرك ولا حفظت جارك ان شئت فقل فظننا انما نقول فان  
 كنت صادقا لم يهلكك ذلك عندنا وان كنت كاذبا عاقبتك قال أفقني قال اذهب حيث جئت لا يصحبك  
 الله بخير اني أراك شر رجلا وروى أن معاوية رضي الله عنه قال يوما للاحنف بن قيس في أمر بلغه عنه  
 فانكر الاحنف فقال معاوية الثقة بلغني فقال الثقة لا يبلغ وقد جاء في السنة النبوية أحاديث كثيرة في  
 ذم النميمة منها ما رواه حماد بن عيسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة غمام  
 وقد جاء عنه عليه أفضل الصلوة والسلام انه قال لعن الله المثلث قيل له وما المثلث يا رسول الله قال الذي  
 يسعى بصاحبه الى ساطئانه فيهلك نفسه وصاحبه وساطئانه وعن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من أظهر لانيمة اللود والصفاء وأضر له الحق والبغض أصحه الله وأعفى  
 بصرك له وقال صلى الله عليه وسلم ألم ألا أخبركم بخياركم خياركم قالوا بلى قال الذين اذا ذكر الله الا أن يشكم  
 بشرا ركم قالوا بلى قال المشاؤون بالنميمة المسلمون بين الاحبة الباغون للبراءة العيب وقال شر الناس  
 عند الله منزلة من تركه الناس اتقاء غشيه وقال ان من شر الناس عند الله منزلة ذا الوجهين الذي يأتي اذا  
 بوجهه الى هذا الوجه وقال ان من شر الناس منزلة عند الله عدا الله عدا أذهب آخره بدنيا غيره وروى عمار بن  
 ياسر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة  
 لسانان من نار رواه أبو داود وصححه ابن حبان وأخرج الطبراني من حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار وقال ابن زيدون في رسالته الهامرون المشاؤون بنميم يعني ان هؤلاء  
 ذكرهم الله في القرآن العظيم في قوله تعالى هم اشر من النمل الذي ياكل الخشب الذي ياكل لحم الناس  
 بالطعن والغيبة وقال الحسن هو الذي يلوى شدة في أفضية الناس والنم والنميمة واحد وهو نقل الكلام  
 السيئ والمعنى انه قتلت يسعى بين الناس بالنميمة ليهدم فيما بينهم قال صلى الله عليه وسلم لم لا تغتابوا  
 المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم (أوصت) اعرابية فانها وقد أراذلتهم فقالت أي بني اياك والنميمة فانما  
 تزرع الصغيبة وتفرق بين الاحبة واياك والتعرض للمعيب فتتخذ غرضا في المثل النميمة اثرة العداوة  
 وما أحسن قول الشيخ شهاب الدين محمود

يا ملمي بذنوب ما أحطت بها \* علما ولا حطرت يوما على ذكرى  
 صدقت في أبا طيل الذنوب وكم \* كذبت بك يقين السمع والبصرى  
 وقال ابن الرعاد أنهم قالوا ان الحادئين تعدوا \* فينا بشر حديثهم لا خبره  
 فاحذر فديتك أن تكون جليسه \* حتى يحضروا في حديث غيره

ومن أمثال العرب واياك وكل مستحدث فانه يا كل مع كل من أكل ويحرق مع كل ربح وقال وهب بن  
 الوردى خالعات الناس منذ جسدن سنة فمأو جردت رجلا غمر لي زنة ولا أقال لي عثرة ولا تنزلي عورة ولا  
 أمته اذا غضب ومن كلام النابغة الناس أجناس أكثرهم انحاس \* رجعتنا الى مانحن بصدده من أمر  
 عبد الله المهدي فاتلق الاتراك على خلعهم وركبوا عليه فخرج عليهم وقتلهم بنطسه الى أن أمسكوه باليد  
 وعمره على بطنه الى ان مات وكانت خلافته سنة الان خمسة عشر يوما والله أعلم

(خلافة المهدي على الله أحد بن المتوكل) \*

يبيع له يوم مات ابن عمه المهدي في شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان له اسم على الله  
 والاذان فقدم أخاه طهمة ولقبه الموفق بالله وجعله له ولي بعده وولاه المشرق والحجاز واليمن وفارس  
 وخراسان وبلخستان والسند وكان لا معتمد ولا منير اسمه جعفر لقبه الموفق الى الله وولاه المغرب

والشام والجزيرة وعقد له لوا من أبيض وأسود وعقد لهما البيعة وشروط على أخيه الموفق إذا حدث به  
 ريب المتن وولده صغير كان الموفق ولي عهده وإن كان حينئذ ولده كبيرا كان ولده ولي عهده وكتب بذلك  
 معاهدة كتب كل منها ما خطه عاينها وكان الموفق عاقلا مدبراً مستغلاباً والمملكة وكان أخوه المعتمد مكياً  
 على أهوه ولذاته مهمل لا حوال الرعية فذكره الناس وأحبوا أخاه طليحة وظهرت له نجابة كبيرة وظهرت  
 في أيام المعتمد طائفة من الزنح وتغلبت على المسلمين وكان لهم رأس اسمه مهبول يدعى علم المغيبات وقتل  
 في المسلمين ذكر الصولي أنه قتل ألف ألف وجسماته ألف وكان يأمر النساء ويبيعهن وكان ذلك من أعظم  
 المصائب في الإسلام وتلك هذا الكافر مدائن أخذها من المسلمين واستأصل أهلها وجعل داراً مملكتها واسط  
 فانتدب بقتاله الموفق بالله وجعل الخو عفر كص بخيل له ورجله وجردته إلى أن التقت المقتاتان فقات  
 السودان من إيمان السيوف وانهم زمو أمابن مقتول وما سورا إلى أن قتل كبيرهم مهبول وجوه عسا كره  
 واستردت المدن التي أخذها كواسط وغربها واطمأنت المسلمون وكافة العباد لقبوه الناصر لدين الله  
 وصار له حينئذ لقبان ودخل به راد في عظم وعاشا ورأس مهبول الكافر على رأس رنح ورؤس بكار  
 مسكره على رماح ودعاه المسلمون واستمر أخوه المعتمد على حاله منه كاعلى أهوه ولذاته وله اسم الخلافة  
 وجميع الأمور يتلقاها الموفق بصدده وكان له ولد شبيب يدعى أحمد أبا العباس جعل له الموفق ولي عهده  
 واستعان به في حروبه وأحواله وظهرت نجاشته وقوته فغشي الموفق منه على نفسه وعلى ولده أخيه طليحة  
 وكل من يشوبه في أمره واستمر محبوساً إلى أن وقعت الوحشة بين المعتمد والموفق وتباغضت قلوبهم  
 وتشاحنت صدورهم فامان الرياسة لا تقبل الاشتراك والغيرة على الملك أسرع نبي ثم ان الموفق مرض  
 واشتد عليه الحال وتحقق غمائه ما آله فادروا إلى الحس فكسر دوا حروامه ولده وآروه وجاؤا  
 به إلى والده فلما رآه أيقن بالموت وتحقق وقال له يا ولدي هذا اليوم خباتك وأوصاه وفوض إليه وأوصاه  
 بعمه المعتمد وكان ذلك قبل موته ثلاثاً وأيام وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين ومائتين وشهدت فيه  
 أخوه المعتمد ووطن أنه استراح من الموفق وما علم أنه بمات قبله لحق وكانت خلافة المعتمد ثلاثاً وعشرين  
 سنة وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(خلافة أحمد المعتضدين طليحة الموفق)\*

بويش له يوم مات عمه وصنعت وأربعون سنة وكان ملكاً مهابياً طاهر الجبر وتوافر العقل شجاعاً عاقلاً  
 على الأسد وحده وكان أسنط الكوس في أيامه ورفع العلم عن الرعية وجدده ملك بني العباس بعد ما وهى  
 دونه وكان يسمى السفاح الثاني وفيه يقول ابن الرومي

هنيئاً بنى العباس ان امامكم \* امام الهدى والجود والناس أحد  
 بابي العباس أنشئ ما لكم \* كذا بابي العباس أيضاً يجد  
 امام يظل الامس يشكو فراقه \* ناسف ما هوف ويشاقه غد

وفيه أيضاً قول عبد الله بن المعتز

أما ترى ملك بني هاشم \* عاد عز يزابه وما ذللا

يا طالب الملك فكأن مثله \* تستوجب الملك والافلا

وكان من سطوته يراعى جانب الحق وقد نقل الحافظ السيوطي عن عبد الله بن جردون قال خرج المعتضد  
 يوماً وأناه من شتر بمقتات فقات بعض جنوده فيها فاصاح صاحبها واستغاث بالمعتضد فاحضره وساله عن سبب  
 صياحه فقال له ثلاثة من غلمانك تروا المقتاة وأخبروها فامر عبيده باحضارهم فحضروا وضرب أعناقهم  
 ومضى وهو يحادثني فقال أصدقني يا عبد الله ما الذي يسكره الناس من أحوال فقات له تسفك الدماء كثيراً  
 فقال ما سلكك دماغاً فقات له باي ذنب قتلت أحمد بن أبي الطيب قال انه دعاني إلى الخاد وظهر لي  
 الخاد فقات والثلاثة الذين تروا المقتاة الآن بماذا استحل دماءهم ولا شيء قتلهم فقال والله ما قتلتهم

وتسعين وثلاثاً وتوفي أيامه  
 قعات الخطبة من الحرم  
 الشريف بنين بنى العباس  
 وأقيمت للمعتمد العبيدي  
 صاحب مصر والمغرب  
 (وولي بعده أحمد القادر  
 بالله) بن المعتمد فقام  
 ثلاثاً وأربعين سنة ولم  
 يبلغ أحد من الخلفاء قبله في  
 امرة الخلافة مدته ولا طول  
 عمره لانه مات وهو ابن  
 ثلاث وتسعين سنة وتوفي  
 سنة ثلاث وعشرين  
 وأربعمائة (وولي بعده  
 ابنه القائم بالله) عبد  
 الله بن أحمد وأقام في الخلافة  
 أربعة وأربعين عاماً وتوفي  
 سنة سبع وسبعين  
 وأربعمائة (وولي بعده ابنه  
 المعتدي بالله) محمد بن  
 عبد الله القائم بالله  
 وأقام في الخلافة تسع عشرة  
 سنة وتوفي سنة ست  
 وعشرين وأربعمائة (وولي  
 بعده ابنه المستظهر بالله



(أحد) فاقام خمسا وعشرين  
 سنة وثلاثة أشهر وعشرة  
 أيام وتوفي سنة اثنتي عشرة  
 وخمسمائة (ولي بعده ابنه  
 المسترشد بالله منصور)  
 فاقام سبع عشرة سنة  
 وثمانية أشهر وخامس وثلثون  
 سنة وخمسمائة وتسع  
 وعشرين (ولي بعده والده  
 الراشد بالله منصور)  
 واتم هو بالملك كرات  
 وخلعه وأرسله الى  
 الموصل ثم قتله سنة  
 خمسمائة وثلاثين (ولي  
 بعده محمد المقتني لامر الله)  
 ابن المستظهر بالله فاقام  
 أربعة وعشرين سنة ثم  
 قامت عليه الجند ورجوه  
 ثم حبسوه شهر من غير  
 شرب فمات بالظما سنة  
 خمسمائة وخمس وخمسين  
 (ولي بعده والده المستنجد  
 بالله) يوسف فاقام أحد  
 عشر عاما وخمسة أيام وتوفي  
 سنة خمسمائة وست وستين

وانما أحضرت ثلاثة من قطاع الطريق وأرهمت الناس انهم الذين تزلوا المقتاة فامرت بضرب أعناقهم  
 ثم أحضر صاحب الشرطة وأمر باحضار الثلاثة الذين تزلوا المقتاة فأحضرهم بانفسهم وشاهدتهم \* وبما  
 يناسب ذلك ما حكمه ابن أبي حنبل في سكر دانه ان سواديا أتى الى السلطان بالانشاء وهو يبيكي فسأله عن سبب  
 بكائه فقال اشريت بطيخا بدرهمين لأملك غيره فقلت لثلاثين من الأتراك فأخذوه مني ومالي سواهما  
 وكان ذلك في أول قدوم البطيخ فقال له امسك فاستدعي فراسا وقال له قد اشتاقت نفسي الى البطيخ فطاف في  
 العسكر وانظر من هذه شي فأحضره فعاد الفراراش ومعه بطيخ فقال له من من لقيته قال عند الامير فلان  
 فأحضره وقال له من أين هذا البطيخ فقال جاء به العلامان فقال أريد هم الساعة وقد عرف نية السلطان  
 فعاد اليه وقال لم أجدهم فالتفت السلطان الى صاحب البطيخ وقال له هذا مملوكي وقد وهبته لك حيث لم  
 يحضر العلامان الذين أخذوا متاعك والله لن تخليه إلا لأصرب عنقه فان ما حذره بيده وخرج من بين يدي  
 السلطان واشترى الامير نفسه بثلاثمائة درهم وعاد صاحب البطيخ الى السلطان وقال يا سيدي قد بعثت  
 المملوك بثلاثمائة درهم قال أو قد رضيت قال نعم قال فامض مع السلامة وكانت مدة خلافة المعتضد تسع  
 سنين وتسعة أشهر ونصفا وتوفي في يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين  
 وخلاف من الذي كور أربعة واحد عشر سنة بتنا والله تعالى أعلم

\* (خلافة علي المكني بالله بن المعتضد أحد بن طهة) \*

بويبع له يوم مات أبوه سنة إحدى وثلاثون سنة وأخذ له البيعة الوزير أبو الحسن عبد الله فان والده عهد  
 له قبل موته بثلاثة أيام وكان المكني بالرقعة فلما وصل اليه كتاب الوزير بادر وحضر من الرقة الى بغداد  
 في سابع جمادى الأولى وكان يوم وصوله مشهودا ونزل دار الخلافة وخلع على الوزير المذكو ربيع  
 خلع وكان المكني حسن الصورة يضرب بحسنه المثل ولهذا قال عبد الله بن المعتز مخاطب الدنيا

ميزت بين جمالها وجمالها \* ما دام الملاحمة بالقباحة لا تنفي  
 والله لا اختارها ولو أنها \* كابدوا وكاشتمس أو كالمكني  
 فقرنه بالبدور والشمس في الجمال وقد أشار ابن سناء الملك الى هذا في قوله

وما حجة بالحسن يسخر وجهها \* بالبدور يزأر يقها بالقرنف  
 لا أرتضى بالشمس تشبهها لها \* والبدور بل لا أكتفى بالمكني

(وقال أيضا في موضع آخر)

بأبي وأمي من يكون المكني \* بكلمه وجماله كالمقندي

قال الصولي سمعت المكني يقول في علقته والله ما أسكني على شيء الا على سبع مائة ألف دينار صرفتها  
 من مال المسلمين في أبنية ما احتجت اليها وكنتم مستغنيا عنها وكانت مدة تصرفه سنة أعوام ونصفها  
 وانتقل الى دار الخير والبقاء في ليلة الاحد لثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين  
 ومائتين والله تعالى أعلم

\* (خلافة جعفر المقتدر بن المعتضد) \*

بويبع له بالخلافة يوم موت أخيه وعمره ثلاث عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله أصغر منه وولى الخلافة ثلاث  
 مرات هذه الاولى ولم يتم فيها أمر لصغره فقلب عليه الجند واتفقوا على عزله وخلعه فخلعوه والله تعالى أعلم

\* (خلافة عبد الله بن المعتز بن المتوكل) \*

بويبع له يوم خلع المقتدر ولقبوه العباس بالله وبابوه لعشر بقين من ربيع الاول سنة ثمان وتسعين  
 ومائتين وهو أشهر بني العباس بل أشهر بني هاشم على الإطلاق أكثرهم فضلا وأدبا ودخولا بعلم  
 الموبسقي وأشعر الشعراء في التشبيهات المبكرة الغريبة المبتدعة قال المعافي بن زكريا بالمابويبع  
 لابن المعتز دخلت على شيخنا محمد بن جرير الطبري العالم الكبير المفسر فقال ما الخبر فقلت بويبع بالخلافة

لعبد الله بن المعتز قال بن توشع لو زارته قلت محمد بن داود قال بن قاضيه قلت أبو المثنى فاطرق قلبه لا ثم قال هذا أمر لا يتم قلت ولم لا يتم قال كل واحد من ذكر ذورشان عظيم متقدم في علمه وفضله وان الدنيا موابية وان الزمان مدبر ولا مناسبة لا خدم من ذكر بر ياسة في مثل هذا الزمان ولا أرى هذا الا الى الانحلال والاضمحلال فعد الله انهم خاعوه في ذلك اليوم وثلاثي أمره فان عبد الله بن المعتز لما تعلق بالخلعة أرسل الى المقتدر يأمره باخلاء دار الخلافة فلما جاءه الرسول الى المقتدر وبلغه الرسالة قال ليس له عندي جواب الا السيف ولبس السلاح وركب معه جماعة قليلة من خدمه وهم مستسلمون لاقتل في غاية الخوف وهجوم وعلى عبد الله بن المعتز فقال ذلك وأتى الله في قلبه الرعب فانزله هو ووزيره وقاضيه وكل من في ديوانه وقبض المقتدر على عبد الله بن المعتز وعلى الامراء والفقهاء وقتل منهم من اراد وحبس عبد الله بن المعتز الى أن خرج من الحبس ميتا الى رحمة الله تعالى فكانت خلافته ساعة من نهار وحيث انجر الكلام فلا بأس ما يراد شيء من أشعاره المستظرفة منها هذا الموشح الذي يصلح وشاحا لكوكب الجوزاء واكليا للثر يأسرت به الركب ان وتناقله الرواة بالسنة الرمان وهو هذا

أه يا اساق الى ان المشتكى \* قد دعه وذاك وان لم يسمع  
ونديم همت في غمرته \* واشرب الراح من راحته \* كما استيقظ من سكرته  
جذب الزق اليه واتكا \* وسقاني أربعا في أربع  
مالعيني غشيت بالظلم \* أنكرت بعدك ضوء القمر \* واذا ما شئت فاسمع خبري  
غشيت عيناي من كثر البكا \* وبكى بعضي على بعضي مدي  
غصن بان مال من حيث التوى \* مات من بهواه من فرط الحوى  
خفق الاحشاء وهو القوى

كما فكر في البين بئسنى \* ويحى بهى الى ما لم يقع  
لبس لي صبر ولا لي جاد \* يا القوى عاقوا واحسدوا \* أنكر واشكو الى ما أبعد  
مثل سالى حقه ان نشئت \* كد والبأس ودل الطمع  
كردى حراودى بكف \* يدرف الدمع ولا يعترف \* أبها المعرض عما أصف  
قد سماحى بقلبي وذكا \* لا تغفل في الحب انى مدي  
(ومن تشبهاته أيضا) \*

ومقر طق يسى الى الندماء \* بعفوية في درة بيضاء  
والشمس مالت للعروب كأنها \* ديار يلعب في قرار الماء  
والبدري أدنى السماء كدرهم \* ملقى على ديباجة زرقاء  
ومهلطف عقد الشراب لسانه \* وكلامه بالرمز والاباء  
كلمته ههرا وقلت له انبسه \* يا فرحة الجلساء والندماء  
فاجابنى والجر يخاف صوته \* بتلجج كتلجج الظافاء  
انى لا فهم مائة ولوانما \* غابت على سلافة الصهباء  
دعنى أفتق من الجوار الى قد \* واحكم بما تختار يا مولائى

(وله في المثلث) خابلى طاب الراح من بعد طبعها \* وقد عدت بعد السكر والعود أجد  
فها نا عمارا في قميص زجاجه \* ككياقوتة في درة تتوقد  
يصوغ عابها الماء شبك فضة \* لها حلق قبض تحل وتعد  
وقضى من نار الجحيم بنفسها \* وذلك من احسانها ليس يحسد

وله في التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب لها كهة الاخوان وكتاب الصيد والجوارح وكتاب

(وولى بعده ولده الحسن المستنقى بامر الله) فقام سبعة أعوام وأربعة أشهر وتوفي سنة خمس مائة وثلاث وسبعين بالطاعون وفي أيامه عادت الخطبة بمصر لبني العباس بعد انقطاعها منها مائتين وخمس عشرة سنة وانخرضت دولة بني عبيد بمصر (وولى بعده أحمد الناصر لدين الله) فقام سبعة وأربعين سنة وتوفي سنة اثنين وعشرين وست مائة وخطب له حتى بالصين والاندلس (وولى بعده ولده محمد الظاهر) فقام تسعة أشهر وتوفي سنة ثلاث وعشرين وست مائة (وولى بعده ولده المستنصر بالله منصور) فقام سبع عشرة سنة وتوفي سنة أربعين وست مائة وتوفي من العمر اثنتان وخمسون سنة (وولى بعده ولده



أشعار الملوك وكتاب طبقات الشعراء ودون جيد في الشعر ومن كلامه البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم  
يطال سفر الكلام ومن كلامه العلماء غر بآه لكثرة الجهال النصيح بين الملائق بجمع علامة الكذب جراءة  
اليمن وأشعاره البليغة وتشبيهاته الغريبة كثيرة شهيرة (ثم عاد المقتدر ثانياً) واستقام له الحال فسار أحسن  
سيره واستقر في الخلافة إلى سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ذكر الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء في خلافة  
المقتدر سنة ثلثمائة أن بغلة ولدت فأتوا به بعد تمام هذا التاريخ المبارك الميمون اتصل بعلم مولاهم على الله عنه  
من الثقات أن جماعة من الطرار جبهة من أهل منف عندهم بغلة زرقاء ولدت مهرافى أواسط سنة إحدى  
وأربعين وألف فسبحان القادر على كل شيء

\*(خلافة أبي المنصور ومحمد القاهر من المعتضد)\*

بأمر بونس والأمراء ولقبوه بالقاهر وفوضت الوزارة إلى علي بن مقلد الكاتب فجاءه العسكر يطلبون منه  
أنعام الجبل أو من فارتفعت الأصوات ذنهم -م الحاجب من الدخول على الخليفة فمالوا إلى دار بونس  
وأخرجوا المقتدر من الحبس وجأوه على أعناقهم إلى دار الخلافة فجلس على السرير وأمر أمانته محمد  
القاهر وهو يتي و يقول الله الله يا أحمى في روى فاستدباه المقتدر وقبله بين يديه وقال يا أحمى لا ذنب  
لك وأنت مغلوب هل أمرك والله لا ينال منك ما ذكره قطب بغا وقره بنوا لمارا روعه آوى إليه أخاه  
وقال انى أنا أخوك فلا يتيسر بما كانوا به -ملون وبذل المقتدر الأموال للجنود وأرسلهم من عنده (ثم  
عاد المقتدر . . . . .) فنحن محاسن المقتدر أنه أبطل من ديوانه استخدام أهل الذمة من اليهود  
والنصارى وأبطل تصرفاتهم في الأموال وكان يطرق في يوم عرفة كل عام من الأبل والبقر أربعين ألف رأس  
ومن الغنم خمسين ألفاً وكان يصرف في كل سنة في طريق مكة ولاهسل الحرميين الشرعيين ثلثمائة  
ألف دينار وخمسة عشر ألفاً وأنه خسر خمسمائة من أولاده وصرف في خزانهم ستمائة ألف دينار وكان  
في داره أحد عشر ألف غلام خصي غير الصقالبة والروم والسود وخدمت عليه رسل الروم فجعل  
مركب الأدهاب العدو وأقام مائتين ألف مقاتل بالسلاح وأقام بهم خدمهم وهم ستمائة ألف  
خادم ثم الحجاب وهم سبعمائة صاحب وكانت السطور التي نصبت على الخيطان بدار الخلافة ثمانين ألف  
سنة من الديباج وكانت البسط العاخرة التي فرشت اثني عشر وعشرين ألف بساط وكان من جملة ذلك مائة  
سبع في سلال الذهب والفضة وهذا كله مع وزن الدولة العباسية وضعها فكيف ينتهي أيام  
قوتها فسبحان من لا يزول ولا يزال ولا يلهي ملكه ولا يعبتر به زوال وفي أيامه ظهرت الطائفة الموحدة التي  
تسمى القرامطة لهم اعتقاد ما يدور إلى الكفر أول من ظهر منهم أبو طاهر القرمطي وبني دارافى  
هجر وأراد نقل الحج إليها عنده الله وأخذوا فكثر فتكهم في المسلمين وسفك الدماء وكثرت طائفتهم وانتشرت  
شوكته حيث ذوجاه أبو طاهر القرمطي بهسكر جرار بالآلات السلاح إلى المسجد الحرام يوم التروية  
ووضعوا السيف في الطائفتين والمصلين في مكة وشعابها وقتلوا ما يزيد على ثمانين ألف إنسان وركض  
أبو طاهر بسيفه مشهوراً في يده وهو سكران راكب فرسه ودخل إلى المطاف الشريف فبالت فرسه  
ورأت وطلع إلى باب الكعبة وهو يقول

أما بالله وبالله أنا \* يخلق الخلق وافتهم أنا

وأقام بمكة أحد عشر يوماً قبل ستة أيام وقلع الحجر الأسود ووجهه به يدان يحول الناس إلى مسجد  
ضرار واستمر الحجر الأسود عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة إلا أربعة أيام وهذه مصيبة من أعظم مصائب  
الاسلام وابتلى أبو طاهر النفس بالكافة فصار يتنازل بالودود مات أشقى ميتة بعد أن عذب الله بأنواع البلاء  
والعذاب الآخرة أشد وأبقى ولولا خوف الأطلالة لذكرنا به ذمة من أحوال القرامطة المناجيس فان وقائعهم  
مشهورة ولا جمل ذلك اقتصرنا على ما ذكره فكانت مدة خلافة المقتدر أولاً وثانياً وثالثاً وأخيراً وعشرين سنة  
وقتل ثمانين من شوال سنة عشرين وثلثمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

المستعصم بالله عبد الله  
فأقام سبع عشرة سنة وتوفي  
سنة ثمانمائة وتسع وخمسين  
بجناية وزيره ابن العلقمي  
الذي كان رافضياً وخربت  
بغداد و زالت دولة بني  
العباس منها وكان سبب  
زوالها استيلاء عماليكهم  
وأمرائهم عليهم ومن أعظم  
أسباب زوالها أن ابن العلقمي  
استولى على المستعصم  
وكان رافضياً عدواً لأهل  
السنة يدار بهم في الظاهر  
و ينافقهم في الباطن  
وكان يريد إزالة الخلافة  
من بني العباس وأعادتها  
إلى العلويين وأطاع أهل  
السنة وأطهار أهل البدعة  
فصار يكاتب كبير التتار  
وهو -لاكو ويطعمه في  
ملك بغداد أو يخبره بضعف  
الخليفة ويعلمه صورة  
أخذهما يحسن للمستعصم  
توفير الخزينة وهو -دم  
الصرف إلى العسكر فقطع

\*(خلافة القاهر بامر الله محمد بن المعتضد)\*

يبيع له يوم قتل أخيه وسنه اثنتان وخسون سنة فقام سنة وستة أشهر ثم خلع وأكمل في جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

\*(خلافة محمد الراضى بن المعتذر)\*

يبيع له يوم خلع عمه محمد القاهر وسنه اثنتان وثلاثون سنة فقام ست سنين وعشرة أيام وتوفي في ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

\*(خلافة المكتفي ابراهيم بن المعتذر)\*

يبيع له يوم مات الراضى وسنه ستون سنة فقام سنتين واحد عشر شهر وأكمل في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

\*(خلافة المستكفي عبد الله بن المكتفي)\*

يبيع له يوم خلع المكتفي وسنه ست وأربعون سنة فقام سنة واحدة وأربعة أشهر وخلع في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

\*(خلافة الفصل المطيع لله بن المعتذر)\*

يبيع له يوم خلع المكتفي وسنه ثلاث وسبعون سنة وفي أيامه هرب الاسود من هجر الى مكانه من البيت الشريف فكانت خلافة تسع وعشرين سنة وأربعة أشهر وخلع نفسه في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

\*(خلافة عبد الكرم الطائع لله بن المطيع لله)\*

يبيع له يوم خلع أبيه وكان معلو باعليه من قبل أمراء قوما كان له الا العظمة قال الشريف الرضى يخاطب الطائع

مهلا أمير المؤمنين مانا \* في دوحه العلياء لا تنلحرف  
ما بيننا يوم الفخار تفاوت \* أبدا كالأبى السيادة معرق  
الانحلال لادمة ميرتك مانى \* أنا عاقل منها وأنت مطوف

فيل ان الطائع لم يلبه ذلك قال على رغم أنف الرضى وقيل ان الرضى كان يوما عند الطائع وهو يمشى بالحيتة ويرفعها الى أظه فقال له الطائع أظنك تشبه منها رائحة الحلال فقال بل رائحة النبوة وكان الطائع كبير الانف فقال الشاعر

خليفة في وجهه هروشن \* خرسه قد طال العسكرا  
عهدي به عيشي على رجله \* وأظنه قد صدع المنبرا  
واقام الطائع سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخلع نفسه سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

\*(خلافة أبي العباس أحمد القادر بالله بن المعتذر)\*

يبيع له بالخلافة في عاشر رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وكان في غاية العبادة والفضل وصنف كتابا في الرد على القائلين بحاق القرآن وعدا من السلاح من علماء الشافعية وذكره في طبقاته وطال مدة حتى بلغت إحدى وأربعين سنة وأربعة أشهر وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

\*(خلافة القائم بامر الله عبد الله بن أحمد القادر)\*

يبيع له يوم مات أبوه فقام أربعة وأربعين سنة وثمان شهور وتوفي في شهر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة

\*(خلافة المعتدى بامر الله بن القائم بامر الله)\*

يبيع له يوم مات جده وسنه سبع وستون سنة وكانت الميابة بحضرة الامام الكبير أبي اسحق الشيرازي أحد أركان أئمة الشافعية رضي الله عنه وكان خيرا دينيا من نجباء خلفاء بني العباس ومن

في مرة عشرين ألف مقاتل  
ووفر علفاتهم في الخزينة  
وأظهر للخليفة انه وفر من  
عـ لوفات العسكر أموالا  
عظيمة في بيت المال فأعجبه  
رأيه فكونه كان يحب  
المال وجهه فدخل النار  
الى بلاد العراق واستأصلوا  
منها وتوجهوا الى بغداد  
فأسد بقنا الخليفة من غلاته  
وجمع من قدوة عليه من  
الجيش وبرز الى قتالهم فلم  
يقدر عليهم فم وغرق من  
عسكره كثير في نهر المدجلة  
وقتل أكثرهم وسبوا  
النساء والأطفال ونهبوا  
الخزائن والأموال وأسروا  
المستعصم وأولاده فأسبقاه  
هـ لا كوالى أن استخلص  
أمواله وخزائنه ودفائنه  
ثم قتل أولاده وأتباعه  
وأمر أن يوضع الخليفة في  
غرارة ويرفس بالارجل  
الى أن يموت وأوقع بوزيره  
الذل والهون وصارهم



جولة صلاحه ان السلطان ملك شاه قسطنطين يحكم عليه فارسل اليه يقول له لا بد ان تترك بغداد وتذهب  
الى أي بلد شئت فارسل الخليفة له يتلطف في ذلك فابي الاشدة وغاظة فقال لرسوله اسأله المهلة في ولوشهرا  
فابي وقال ولا ساعة فارسل الى وزيره فاستمهله عشرة أيام فصار الخليفة يصوم النهار ويقوم الليل  
ويتضرع الى الله ويضع خده على التراب ويناجي رب الارباب فنهض دعاؤه في ملك شاه فلهذا السهم  
المسموم في كبد الظالم من المظالم فهلك ملك شاه قبل مضي عشرة أيام وعدت هذه كرامة للخليفة المقتدى  
ورحم الله من قال

وكم لله من لطف خفي \* يدق خطاه عن فهم الذكي  
وكم بسر أفي من بعد عسر \* وفرج كربة القلب الشجي  
وكم هم تساعده صاعدا \* وتأت بك المسرة بالعشي  
اذا ضاقت بك الاحوال يوما \* ذق بالواحد الاحد العلي  
تسلك بالنبي فكل هم \* يزول اذا نسكك بالنبي  
وأقام في الخلافة تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وتوفي ثامن شهر من سنة تسع وخمسين وأربعمائة  
\* (خلافة المستظهر بالله هو أبو العباس أحمد) \*

بويغ له بالخلافة يوم موت أبيه وسنه أربع وأربعون سنة وكان كريم الاخلاق حسن الخلق لا يقاومه أحد  
في الكتابة حافظا للقرآن عالما فاضلا وكانت مدة خلافته أربعين سنة وثلاثة أشهر وتوفي ليلة الاثنين  
من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله أعلم  
\* (خلافة أبي الفضل منصور بالله المسترشد) \*

بويغ له بالخلافة يوم مات أبوه وسنه ثلاث وأربعون سنة وكان عاذا بفساد شغف ولا بالعبادة وخطب القرآن  
والحديث وخرج الى قتال محمود بن ملکشاه السلجوقي ولم يقاتل معه أحد وقتل وحده الى أن قتل وكانت  
خلافته تسع عشرة سنة وقتل في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة  
\* (خلافة أبي جعفر منصور بالله الراشد بالله) \*

بويغ له بالخلافة يوم قتل أبيه فقام سنة واحدة وقبض عليه السلطان مسعود السلجوقي وخلعه من الخلافة  
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسمائة والله أعلم  
\* (خلافة المقتدي بالله هو محمد بن المستظهر) \*

بويغ له بالخلافة يوم خلع عمه وكان عالما بآثار في الاكتفاء قال ابن الجوزي قرأت بخط الشيخ  
أبي الفرج بن الحسين الحداد قال حدثني من أتوه أن المقتدي رأى في منامه قبل أن يستخلف سنة  
أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل اليك هذا الامر فاتفق في قلب المقتدي لامر الله فقام  
خمس وعشرين سنة وتوفي يوم الاحد ليلتين خلعتان من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة  
\* (خلافة المستجد بالله يوسف بن المقتدي) \*

بويغ له يوم مات أبوه وسنه ثمانون سنة (يحكى) انه قبل أن يصير خليفة رأى في منامه ان ملكا كان من  
السماء فكتب في كفه ثلاث خاآت فلما أصبح سأل المعبرين عن منامه فقالوا له انك تلي الخلافة سنة  
خمس وخمسين وخمسمائة وكان كذلك فقام إحدى عشرة سنة وتوفي تاسع ربيع الاول سنة ست وستين  
 وخمسمائة ومن شعره في بحيل

وباخل أشعل في بينه \* تكرمه لاجلنا شمه  
فاجرت من عينها دمه \* حتى جرى من عينه دمه  
\* (خلافة المستضيء بنور الله هو محمد بن الحسن بن المستجد بالله) \*

بويغ له يوم وفاته والله وكان حسن السيرة كريم النفس أسقطا المكوس في عمالكه وكثر بناء الخلق عليه

من جولة الغلمان ومات  
كنداوه هذه الحادثة قد  
استطاع شرها وهم ضررها  
وهم قوم لا يحصون عددا  
ولا يحتاجون الى مدد  
ياتيهم فانهم الاغنام  
والبقر والخيل يا كلون  
لحومها لا غير وأما خيلهم  
فانهم اتعبر الارض بعوافرها  
وتاكل كل عروق النبات ولا  
تعرف الشجر وأما دياتهم  
فانهم يسجدون للشمس  
عند طلوعها ولما حصل في  
بغداد ما حصل انتقل اولاد  
الخلفاء العباسيين الى مصر  
في زمن السلطان بيبرس  
لانها كانت بايدي اسلافهم  
وينبئون فيها نواب جولة  
نوابهم سبع وخمسون لم  
تعرض لهم خوف الاطالة  
المؤدية الى السائمة ومن  
جولة نوابهم أحد بن طولون  
فانه كان نائباً على مصر في  
زمن خلافة المسترشد سنة  
أربع وخمسين ومائتين ثم

وكان سنة اثنتين وأربعين سنة وهو الذي خطب له صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر فاقام تسع سنين وأشهرًا وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة والله تعالى أعلم

\*(خلافة الناصر أحمد بن المستضي بنور الله)\*

يبيع له يوم مات أبوه وسنة تسع وستون سنة فاقام سبعًا وأربعين سنة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وخطب له حتى بالصين والاندلس

\*(خلافة محمد الظاهر بن الناصر أحمد)\*

يبيع له يوم مات أبوه هدمته فظاهر العدل والاحسان وأبطل المكوس حتى عنه انه فرق في ليلة النحر على الفقهاء مائة ألف دينار فلامه الوزير على ذلك فقال دعني أفعل الخير فاني لأدري كم أعيش فلم يلبث ان وافته الله بالكيل الا في فعاش حيدا ومات سعيدا فكانت خلافته تسعة أشهر وتوفي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الى رحمة الله تعالى

\*(خلافة أبي جعفر المنتصر بالله)\*

يبيع له يوم مات والده فنشر العدل وبذل الانصاف وقرب أهل العلم والدين وبني المساجد والرباط وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة

\*(خلافة المستعصم بالله من المنتصر)\*

يبيع له يوم مات أبوه وهو آخر خلفاء بني العباس وبزواله زالت دولة بني العباس كما جرت عادة الله بانقراض الدول ولله البقاء عز وجل وكان سبب زوالها استيلاء عماليكهم وأمراهم عليهم وتفقؤ بعض أمور الملوك اليهم وامتيازهم غاية الامتهان الى ان صاروا أسماء بلا سميات وصورا هيولا لا يتصرف فيها بالحوار والاثبات ومن أعظم أسباب زوالها ان مؤيد الدين العاقل كان وزير المستعصم وكان رافضيا مستوليا على المستعصم عدو له ولاهل السنة يدار بهم في الظاهر وينافقهم في الباطن وكان يريد ازالة الخلافة من بني العباس واعانتها الى العلويين وطمس أهل السنة واطلماع نورهم وتفقؤ به أهل البدع فصار يكتب هلاكهم ويطلعهم في منتهى بغداد ويطالعهم باخبارها ويلمسه كذبة أخذها وخبيره بضعف الخليفة وانحلال العسكر عنه وسار الوزير يحسن للمستعصم توفير الخزينة وعدم الصرف على العسكر فقطع أرزاقهم وشتت شملهم بحيث انه أذن مرة لعشرين ألف مقاتل ان يذهبوا الى أين أرادوا وفرعوا لوطانهم في الخزينة وأظهر للمستعصم أنه وفر من علوفات العسكر أموالا عظيمة في بيت المال ما يحب المستعصم رأيه وكان يحب المال ويحبه وما يعلم أنه يحبه له دونه

يتخبركم انه ناصح \* وفي نصحه ذنب العقرب

قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتهم خان (ومما يحكى) ان اعرابيا قال اللهم اني أعوذ بك من لا يلهي من خالص مودتي الا بالتبعية او اقع سهو في وقيل الياسوف ما الصديق فقال اسمع على غير معنى حيوان غير موجود

ملحد \* لسانك لي حلو وقابلك علقم \* وشرك مبسوط وخيرك ملتوى

ملحد \* اذا أنت فتشت القلوب وجدت \* قلوب أعادني جسوم أصادق

(ولبعصهم) لي صديق لديه ودونصح \* غير ان الدفاع منه لمسه

فاذا ما سمعني ليدفع عني \* في الملمات صار عون المله

ليته كف خير وأذاه \* ورعى لي بذلك حق وحره

وقال الطغرائي رحمه الله من قصيدة

وبنو الزمان وان صفوا لك ظاهرا \* يوما جو والك باطننا مذونا

وقال أيضا من قصيدته ومن يك أمه ماء وطننا \* بعيد عن جبلته الماء

سطاء على الخلفاء وادعى الخلافة لنفسه وانفرد بالخراج وحاربه الخليفة أشد الحاربة فلم يقدر عليه تخضع له وتركه وصار سلطانا بمصر وتحول من دار النيابة بقصر الشمع وبني بناء بين مصر وجامعه وسماه القضاة وهو أول من تسمي بـ مصر والشام والفرات والمغرب وكان يشتغل بالعلم والحديث وصرف على الجامع المعروف به الآن مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار والنفقة برسم الصدقة كل يوم ألف دينار ورتب للعلماء وأرباب البيوت كل شهر عشرة آلاف دينار وتوفي ليلة الاحد لعشرين نحسون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وكانت مدة سلطنته عشرين سنة وثلاثة عشر (وتولى بعده ولده خارويه) وبايعه الجند يوم الاحد لعشرين نحسون من ذي



وقال الخنيزر دخلت على السري فقلت له أوصني قال لا تكن مصاحباً للشرار ولا تشغل عن الله بمصاحبة  
الانبياء وكان بعض الأعراب يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من المصاحب الرديء وفي المعنى

قل لا اذى لست أدري من تلونه \* أنا صبح أم على غش يداجيني

تغابني عند أفوام وغدحتي \* في آخري وكل منك ياتيني

واخوان وثقت بهم فاضى \* اذا هم يعتريني كل حين

ولما أن أسأت الظن كلوا \* فواجباً من ظن يقيني

دهوى الاخاء على الرخاء كثيرة \* بل في الشدائد تعرف الاخوان

وقيل في المعنى وزهدني في الناس معرفتي بهم \* وطول اختياري صاحباً بعد صاحب

فلم ترني الايام خلالتسرى \* مباديه الاساءة في العواقب

ولا قلت ارجو له دفع مامة \* من الدهر الا كان احدي النواثب

وما أحسن قول أبي دلف هل رأينا أو سمعنا من نهي \* رجلا عن سوء فعل فأنهى

بل اذا عوقب في سبينة \* لم يدها وتماطى أختها

قال الكندي الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالداء لا يستغنى عنها أبداً وطبقة كالذوابة يحتاج اليها  
حينئذون حين وطبقة كالذوابة لا يحتاج اليها أبداً وقالوا الاصدقاء على ثلاث مراتب العليا وهو الصديق  
الكريم ذو المرواة والمرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم ذو التجارب والمرتبة السفلى وهو الصديق  
العاجز وهو ان يتوكل على كماله فان خلا الصديق من احدي هذه المراتب كان وجوده وعدمه سواء بل  
عدمه خير من وجوده قال الشاعر

اذا كنت لاعلم لديك تليدنا \* ولا أنت ذودين فترجوك للدين

ولا أنت ممن يرتجى لكرهية \* علمنا مثلاً مثل شخصك من طين

(وقال المهدي) اذا كنت لاعلم لديك تليدنا \* ولا أنت ذو وجود فترجوك للقرى

ولا أنت ممن يرتجى لكرهية \* علمنا مثلاً مثل شخصك من خرا

قال بعض الحكماء يجب على المالك أن لا يخلو من خمس معاقب يتحسّن بها أو لها رزير صالح يتحسّن برأيه في  
الشدّة والرخاء وثانيها سيف قاطع يتحسّن بعده وثالثها فرس سابق يتحسّن بظاهره اذا لم يمكنه اثبات ورايةها  
ذاتة منيعة يتحسّن بها اذا أحبط به ورابعها امرأة حسنة يتحسّن بها بصره وكان يقال عدوك ضدك وحكم  
الضدين التنافر والتدابير والتناهي والتباين قال صلى الله عليه وسلم الحر ارضي صلاح البيوت والاماء هلا كهها  
ومن كلام الحكماء كن على حد من الكرم اذا أهنته ومن اللين اذا أكرمته ومن العاقل اذا أخرجته  
ومن الاحق اذا ما رحت ومن الفاجر اذا عاثرته وكان يقال اذا لم تجد من الخدم الامن ساء أدبه فاخدم  
نفسك ولا تستخدمه لانه يحمل ذاك من الاذى أضاعف ما يحمل عن بدئك بخدمة من العناء وكان يقال غفل  
من زعم انه يجدر احمدة اذا شارك في سره غيره لغير ضرورة لان مشقة الاستعداد بالسر وترك المشاورة فيه أقل  
من مشقة الحسد في انتشاره بسبب المشاركة وضعف مشقة الحسد ذوقاً لظفر اثنى في لامية

وباختير اهل الاسرار مطلقاً \* اصمت في الصمت منبعا من الزلل

قال سيدنا عمرو بن العاص ما استودعت رجلاً سر اعلمت اني لست أضيق صدر امني حيث استودعته اياه وفي

المعنى اذا ما ضاق صدري من حديثي \* فأفشته الرجال فن ألوم

وقد قيل لبني أمية بعد ذهاب ملكهم ما الذي كان سبباً في زوال المالك عنكم فقالوا أخواننا اعتمدنا  
على المنال واستهونا بالرجال فاخذ العدو ما لا تقوى به عليه بنا وأبعدنا الصديق وقرينا العدو وفصار الصديق  
عدواً بالابعاد ثم ان المستعصم ومن معه لم يزل في غلمته لا خلفاء ابن العاقم سائر الاخبار عنه الى ان وصل  
هلا كوالى بلاد العراق واستأصل من بها وتوجه الى بغداد فاستيقظ الخليفة من نوم الفرو وندم على

العدة سنة سبعين ومائتين  
فتعقب ما كان يفعله والده  
من الصدقات والمأكولات  
والرفاهية والهيبة وزاد  
على ذلك ثم قتل بدمشق على  
فراشه مذبحاً ذبحه بعض  
جواربه في ذي القعدة سنة  
اثنين وثمانين ومائتين  
وحمل في صندوق الى مصر  
فكانت ولايته اثنتي عشرة  
سنة وثمانية عشر يوماً  
(وتولى بعده ولده أبو  
العساكر) في عاشر ذي  
القعدة سنة اثنين وثمانين  
ومائتين وأقام ثمانية أشهر  
واثني عشر يوماً وقتل سنة  
ثلاث وثمانين ومائتين  
(وتولى بعده أخوه أبو موسى  
هرون بن خاروبه) فأقام  
ثمان سنين وثمانية أشهر  
وقتل سنة احدى وتسعين  
ومائتين (وتولى بعده شيبان  
ابن أحمد بن طولون) في  
عاشر صفر سنة اثنين وتسعين  
فأقام اثني عشر يوماً فأنكر

فكانت له حيث لا ينفعه الندم وجمع من قدر عليه وبرز الى قتال هلاكه وفوق المصاف والنجم القتال ووقع  
الطاراد والنزال واستمر من اقبال الفجر الى اديار النهار فجزوا عن الاصطبار وانكسروا أشد الانكسار  
وولوا الادبار وما أغنى عنهم الفرار وغرق كثير منهم في الدجلة وقتل أكثرهم أشرف قتلهم وسبوا النساء  
والاطفال ونهبوا الخزان والاموال وأسر المستعصم هو وأولاده وجماعته وأتى بهم الى هلاكه وأسرى اذلاء  
فسبحان المعز المذل واسمى بقي هلاكه كوا الحليطة الى ان احتوى على أمواله وخزائنه وذخائره ودفنته ثم رى  
رقاب أولاده وذريته وأتباعه ومعتاقيه وأمر أن يوضع الحليطة في غرارة و يرفس بالارجل الى ان يموت  
فقد أولاه ذلك وكانت مدة ذلك الالفه المستعصم سبع عشرة سنة ومات في يوم الاربعاء رابع عشر ليلة خات من  
صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة وانما أزال الله ملكه وأهلكه حيث اتخذ بطانة سوء ومعلوم ان الله اذا أراد  
بذلك سوءاً قبض له قرناء السوء وتقدر القائل

عن المرء لا تسأل وسأل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى  
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم \* ولا تصحب الا زدي فتزدي مع الردي

ولم ينسب ابن العاقبي ما أراد من نقل الخلافة ان أراد ذاق من التنازل والذل والهوان وكان حسن لهم  
أن يقيموا خليفة ولو يافقوا وصارهم في صور بعض الغلمان ومات كد الارحمة الله وعلمت الشهراء  
قصائد في بغداد فقال بعضهم

بادت وأهلها معافيتهم \* ببقاهم ولانا الامير خراب  
(وقال بعضهم) يا نصبة الاسلام نوحى وايدى \* خرباء على مات له المستعصم  
دست لوزارة كان قبل زمانه \* لابن الفرات فصار لابن العلقم

ثم انتقلت الخلافة الى الديار المصرية فكان أول خليفة بمصر المستنصر ووصل الى مصر في سنة خمس  
 وخمسين وثمانمائة واجتمع بالملك الطاهر بيبرس وأثبت بسببه عند قضاة الشرع وباعه بالخلافة وأجرى له  
نقطة وليس له من الامر الا اسم الحليطة وأولاده من بعده على هذا المنوال يأتون الى السلطان الذي  
يريدون توليته ويقولون له وليناك السلطنة هكذا كانوا بالقباب الخلفاء واحدا بعد واحد وكانت سلاطين  
الاقليم تتبرك بهم ويرسلونهم أحيانا يطلبون السلطنة بالاسان فيكتبون لهم تقديدا وكان آخر الخلفاء  
بمصر أبو عبد الله محمد بن بعلبك وبواقبه المتوكل ولما دخلت الدولة العثمانية وفتحت مصر ووزلت دولة  
الجزا كسة وعاد مقر الدولة الشريفة القسطنطينية العظمى أخذ المرحوم السلطان سليم فاتح مصر الحليطة  
الذي كور وجعله ركنا فلما توفى السلطان سليم الى رحمة الله تعالى عاد الخلافة المذكور الى مصر واستمر بها  
الى ان توفى في ثامن عشر شعبان سنة خمسين وتسعمائة من المرحوم داود باشا وبوته انقطعت الخلافة  
العباسية وكان المتوكل هذا فاضلا أديباله شعر جيد منه قوله مضمنا بيتا من لامية الطغرائي

لم يبق من حسن يربح ولا حسن \* ولا كريم اليه مشتكى حزني  
واعباساد قوم غير ذي حسب \* ما كنت أوتر أن يعتدي زمني

فرحم الله تلك الارواح الطاهرة ومتهابا بالنار الى وجهه الكريم في الآخرة فله ذوالا وما زالت اخبارهم  
تروى واحاديثهم الحسنة على السنة الرواة لا تطوى وفي المعنى

كانوا ملوك الارض في أيامهم \* كبراء كل مدينة ومكان  
فتمزقوا وتفرقوا فهناك هم \* تحت الثرى يبكون في الاكفان  
والله وارث على كل حي بعدهم \* وله البقاء وكل نبي فان

(الباب الرابع فيمن ولي مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبنى أمية والدولة العباسية  
وما دخلها من بني طولون والانشيدية)

أول من تقرر في مصر واليا بعد فتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه ذكر المقريري في خطاطه ان عمرو

عليه قواد هرون بن خرويه  
وبعثوا الى محمد بن سليمان  
غلام أحمد بن طولون فجاءه  
الى مصر في عسكره فسلم  
وقبض على شيان وألقى  
النار في القطنع ونهب  
أصحاب القسطنطين واستباح  
الحريم واقتض الابكار  
وساق النساء وأخرج بقية  
أولاد أحمد بن طولون  
وقوادهم في امانه وذلة ولم  
يبق منهم أحد وخات الديار  
منهم وكانت مدة ولايتهم  
سبعار وثلاثين سنة وسبعة  
أشهر وعشرين يوما ثم عادت  
الدولة العباسية بمصر في  
خلافه المذكور فأرسلوا  
نوابهم الى مصر ومن جملة  
نوابهم محمد بن طنج الملقب  
بالانشيد ثم تغاب على  
مصر وصار يدعى له على  
المنابر فامام احدى عشرة  
سنة وثلاثة أشهر ومات سنة  
أربع وثلاثين وثلثمائة  
(ولي بعده ابنه أبو القاسم)







سنة اثنتين وستين بعد وفاة معاوية بستين فكانت ولاية خمس عشرة سنة وأربع أشهر ثم تولى  
 سعيد بن يزيد بن معاوية الاسدي من أهل فلسطين من قبل يزيد بن معاوية فقدم مستهل رمضان سنة  
 اثنتين وستين إلى أن هزل في رجب سنة أربع وستين فكانت ولاية سنة واحدة وأحد عشر شهرا  
 ثم تولى عبد الرحمن بن عتبة بن جحر من قبل سيدنا عبد الله بن الزبير فوصل في شعبان فاقام تسعة أشهر  
 ثم تولى عبد العزيز بن مروان من قبل أبيه في رجب سنة خمس وستين فكانت ولاية عشر من سنة  
 وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن مروان من قبل أبيه عبد الملك في جمادى  
 الآخرة سنة ثمانين وهو ابن سبع وعشرين سنة وكانت ولايته أربع سنين وعشرة أيام ثم تولى قرة بن  
 شريك العبسي من قبل الوليد بن عبد الملك في ربيع الأول سنة ست وتسعين واستخاف على الجند عبد  
 الملك بن رفاعه فكانت ولايته ست سنين الأيام ثم تولى عبد الملك بن رفاعه من قبل سليمان بن عبد الملك  
 سنة ست وتسعين إلى غاية صفر سنة تسع وتسعين فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى أيوب بن سرجيس  
 ابن الصباح من قبل عمر بن عبد العزيز في ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومات لسبع عشرة ليلة خلت  
 من رمضان سنة إحدى ومائة فكانت ولايته سنتين ونصفا ثم تولى بشر بن صفوان الكلابي من قبل  
 يزيد بن عبد الملك في رمضان سنة إحدى ومائة وفي ولايته استوائ الروم على تيس في شوال سنة  
 اثنتين ومائة ثم تولى حنظلة بن صفوان وهو أخو شريك المذکور باستخلاف من أخيه فآثره يزيد  
 ابن عبد الملك ولما بويع هشام بن عبد الملك صرف حنظلة المذکور في شوال سنة خمس ومائة فكانت  
 ولايته ثلاث سنين ثم تولى محمد بن عبد الملك بن مروان من قبل أخيه هشام في شوال سنة خمس ومائة  
 فوقع الوباء بمصر فخرج منها ولم يلبث إلا نحو من شهر ثم تولى الحارث بن يوسف بن يحيى بن الحكم من قبل  
 عبد الملك في ذي الحجة وفي ولايته رابطا بدمياط ثلاثة أشهر وصرف عن ولايته في ذي الحجة سنة ثمان  
 ومائة باستخفافه لها ووضعه بينه وبين عبد الله بن الحجاب فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى حفص بن  
 الوليد الحضرمي من قبل هشام بن عبد الملك ثم صرف بعد جمعيتين يوم الاضحى بشكوى ابن الحجاب  
 ثم تولى عبد الملك بن رفاعه ثانيا فدم في الحرم سنة تسع ومائة ومات في نصف الحرم فكانت ولايته  
 خمس عشرة ليلة ثم تولى الوليد بن رفاعه باستخلاف من أخيه فآثره هشام بن عبد الملك فتوفي وهو والي  
 جمادى الآخرة سنة سبع وعشرة ومائة فكانت ولايته تسع سنين وخمسة أشهر ثم تولى عبد الرحمن بن  
 خالد باستخلاف من الوليد فاقام سبعة أشهر ثم تولى حنظلة بن صفوان ثانيا من قبل هشام بن عبد الملك  
 في الحرم سنة تسع عشرة ومائة فحصل بينه وبين القبط محاررة فباع ذلك هشاما بصرفه عنها وولاه افر يقية  
 وخرج في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة فكانت جلالة ولايته خمس سنين وشهرين ثم تولى  
 حفص بن الوليد الحضرمي ثانيا من قبل هشام في شهر شعبان سنة أربع وعشرين ومائة ولما مات هشام  
 استخاف من بعده ولد أخيه الوليد بن يزيد فاقام حطما ثم صرف عنها في شوال سنة خمس وعشرين  
 ومائة فكانت جلالة تصرفه سنة واحدة وشهرين ثم تولى عيسى بن عطاء من قبل الوليد بن يزيد إلى  
 أن عزله مروان الأخير ابن مروان الأول سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة ولايته خمسة أشهر  
 ثم تولى حسان بن عتابية من قبل مروان المذکور في الحرم وعزله في سنته ثم تولى حفص بن الوليد  
 ثالثا على كره فاقام رجب وشعبان ثم هزل في الحرم سنة ثمان وعشرين ومائة ثم تولى حوثة بن سهل بن  
 عجلان الباهلي من قبل مروان المذکور في الحرم سنة ثمان وعشرين ومائة فاجتمع الجند على منعه  
 فأبى عليهم حفص فغافوا حوثة وصالوا الأمان فأمهم ونزل طاهر المصطاط وقد اطعوا واليه فاختار  
 في طلب من كان سببا للفتنة فجمعوا له فغضب أعناقهم ثم صرف من ولايته في جمادى الأولى سنة  
 إحدى وثلاثين ومائة ثم مروان إلى العراق فقتل فكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر ثم تولى  
 المغيرة بن عبد الله بن المغيرة من قبل مروان في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة وتوفي في جمادى

أما دولة الفواطم ويقال لهم  
 العبيدون فسبب دخولهم  
 مصر أنه لما مات الامير  
 كافر واضطربت أحوال  
 الديار المصرية وطمعت  
 أهل القري في الجند  
 فكتب أعيان مصر إلى  
 الملك المعز الفاطمي فأرسل  
 إليهم جوهر الصقلي القائد  
 في مائة ألف مقاتل فدخلوا  
 مصر في يوم الثلاثاء سبع  
 عشر شعبان سنة ثمان  
 وخمسين وثلاثمائة فهرب  
 أصحاب كافور وأخذ جوهر  
 مصر بلا ضرب ولا طعن  
 فخطب للمعز يوم الجمعة على  
 منابر الديار المصرية وسائر  
 أعمالها وأمر المؤذنين بجماع  
 عمرو وجماع بن طولون  
 أن يؤذنا بحى على خير  
 العمل التي هوشها  
 الخوارج فشق ذلك على  
 الناس وما استطاعوا  
 له ردا وأرسل بشيرا إلى  
 المعز يبشره بفتح الديار



الاولى سنة اثنى وثلاثين ومائة كانت جملة ولايته عشرة أشهر ثم تولى عبد الملك بن مروان من قبل مروان فكان آخر نواب دولة بني أمية وهي سنة احدى وثلاثين ومائة وتلك البقعة  
 (ثم جاءت الدولة العباسية سنة اثنى وثلاثين ومائة) \*

فكان أول نواب مصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل أمير المؤمنين أبي العباس السفاح وقدم في الحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة فقتل كثير من شيعة بني أمية وجهر طائفة منهم إلى العراق فقطعوا ثم ورد كتاب من السفاح إلى صالح المذكور بامارة فلسطين واستخلافه على مصر من يشاء ثم تولى أبو عون ابن عبد الملك الجرجاني في سنة ثمان وثلاثين ومائة وقدم بلاء بمصر فهرب أبو عون من مصر واستخلف بكرمته بن عمر وخرج إلى دمياط سنة خمس وثلاثين ومائة ثم ورد كتاب من السفاح بولاية صالح بن علي نازعا على مصر في ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائة ومات السفاح من ذى الحجة واستخلف أمير المؤمنين عبد الله المنصور فآثر صالحا على ولايته ثم صرف عنها فكانت جملة ولايته خمس سنوات ثم تولى أبو عون ثانيا من قبل المنصور في ربيع الأول سنة احدى وأربعين ومائة ثم صرف عنها فكانت ولايته خمس سنوات ثم تولى موسى بن كعب بن عيينة من قبل المنصور في ربيع الآخر سنة احدى وأربعين ومائة فكانت ولايته ستة أشهر ثم تولى محمد بن الأشعث الخراساني من قبل المنصور في ذى الحجة سنة احدى وأربعين ومائة ثم صرف عنها فكانت ولايته ستة أشهر ثم تولى جدي بن قحطبة من قبل المنصور فدخل في عشرين ألفا من الجندي شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة ثم صرف في ذى القعدة سنة ست وأربعين ومائة فكانت ولايته ثلاث سنوات وسبعة أشهر ثم تولى يزيد بن حاتم المهلب من قبل المنصور في نصف القعدة سنة ست وأربعين ومائة ثم صرف عنها في ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين ومائة فكانت ولايته سبع سنين وأربعة أشهر ثم تولى عبد الرحمن من قبل المنصور في ربيع الآخر وهو أول من خضب بالسواد وصرف عنها في رمضان سنة أربع وخمسين ومائة فكانت ولايته سنتين وشهرين ثم تولى محمد بن عبد الرحمن بن معاوية باستخلاف من أخيه عبد الله فآثره المنصور ومات في نصف شوال فكانت ولايته ثمانية أشهر ومائة ثم تولى موسى بن علي بن رباح باستخلاف من محمد بن عبد الرحمن ولم يأت المنصور وبيع لولده محمد المهدي أفرم موسى المذكور إلى ذى الحجة سنة احدى وستين ومائة فكانت ولايته ست سنين وشهرين ثم تولى عيسى بن لقمان بن محمد الجمعي من قبل المهدي في ذى الحجة سنة احدى وستين ومائة وصرف عنها في جمادى الأولى سنة اثنين وستين ومائة وصرف عنها في رمضان من السنة المذكورة فكانت ولايته أربعة أشهر ثم تولى منصور بن زيد الرقي وهو خال المهدي من قبل المهدي في رمضان سنة اثنين وستين ومائة وصرف في نصف القعدة فكان مقامه شهرين وثلاثة أيام ثم تولى يحيى أبو داود من خراسان من قبل المهدي في ذى الحجة سنة اثنين وستين ومائة وكان أبو بكر من أشد الناس وأعظمهم هيبته وأقدمهم على الحرب فخرج من غلق الدروب بالليل ومن غلق الخوازيق ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها وقال من ضاع له شيء فاعلى أذنه فكان الرجل يضع نباله في الحمام ويقول يا أبا داود احرسها فإذا ضاعت يأتبه فيه له يوم ما يأتي بها من أخذها فكانت الأمور على هذا المنوال واستمر إلى الحرم سنة أربع وستين ومائة فكانت ولايته ثمانية وستين سنين ثم تولى إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل المهدي في الحرم سنة خمس وستين ومائة وفي ولايته خرج دحية بن مصعب بن مروان بالصعيد ودعا لنفسه بالخلافة فترأى إبراهيم ولم يحفل بأمره حتى مات عامة الصعيد فخط عليه المهدي وهر له عزلا فبجها في ذى الحجة سنة سبع وستين ومائة فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى موسى بن مصعب من قبل المهدي في ذى الحجة سنة سبع وستين ومائة فتوجه به مسكرا إلى بلاد الحوف اقتالهم فلما التقوا انهزم أهل مصر باجمعهم وقتلوه من غير أن يتكلم وكان قتله في شهر شوال سنة ثمان وستين ومائة فكانت ولايته عشرة أشهر وكان ظالمًا غاشما سمع الميث يقرأ في خطبته أنا عبدنا

المصرية واقامة للدعوة له بها وطلبه اليها فخرج بذلك فرحاشا ديدا ولم يدخل جوهر القانده مصر لم يجبه مدينة الفسطاط فآخذ في أسباج عمارة القاهرة بنية الممانحة لبني العباس ببنائهم بم بغداد فخر أساس المدينة وجمع أرباب الفلك فامرهم أن يختاروا له طالعاسا ديدا يضع أساس المدينة فيه فعمل على كل جهة من أساس المدينة قوائم من خشب وبين كل قائمتين حبالا فيه أحراس من نحاس ثم وثق الفلكية ينظرون دخول الساعة الجيدة والطالع السعيد أيضا وفيه الأساس فقدر الله أن طائرا حرك تلك الاجراس فالتقوا ما في أيديهم من الجسارة في أساس الصور فصاحت عابهم الفلكية القاهرة في الطالع



لأهل المين ناراً أحاط بهم سرادقها فقال البيت اللهم لا تعقنا ثم تولى مصامة بن عمرو باستخلاف موسى بن  
 مصعب وبعث إلى دحية جيشاً مع أخيه بكار فحارب يوسف بن نصر وهو على جيش دحية فقتلنا فوضع  
 يوسف الرمح في خاصرة بكار ووضع بكار الرمح في خاصرة يوسف فقتلهم ماوراء جع الجيشان منزعين واستمر  
 إلى صالح الحرم سنة تسع وستين ومائة ثم تولى علي بن سنان بن علي من قبل الهادي سنة تسع وستين ومائة  
 ولما مات الهادي واستخلفه ركن الرشيد أقرع علي بن يوسف المذكور فظهر الأمر بالعروف والنهي  
 عن المنكر ومنع الملاحى والخور والكنايس المحمدية بمصر فذات النصارى في هدم دوماً يزيد على  
 خمسين ألف دينار فلم يقبل وكان كثير الصدقات فأنشأ الناس عليه خيراً بل أشاءوا أنه يصلح للخلافة فبعضوا  
 عليه ركن وعزله في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائة ثم تولى عيسى بن موسى العباسي من قبل  
 الرشيد فاذن للنصارى في بناء الكنائس التي هدمها علي بن سنان فبنيت بشوردة البيت بن سعد وعبد الله بن  
 أبي لهبة ثم صرف عن مصر سنة اثنتين وسبعين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة أشهر ونصفاً ثم  
 تولى مسلمة بن يحيى البجلي من خراسان من قبل الرشيد ثم صرف عنها في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة  
 فكانت ولايته أحد عشر شهراً ثم تولى محمد بن زهير الأزدي من قبل الرشيد في شعبان المذكور فزار عليه  
 الجند ولم يستقم حاله فصرف عنها في غاية ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة فكانت ولايته خمسة أشهر ثم تولى  
 داود بن يزيد بن حاتم المهلبى وقدم هو وأبراهيم لأخراج الجند الذين قاموا على محمد الأزدي فدخلهم مصر في  
 الحرم سنة أربع وسبعين ومائة فآخر جالاً لعسكر القديم إلى الغرب واستقام الحال وسكنت الطائفة ثم صرف  
 داود المذكور عن ولايته في الحرم سنة خمس وسبعين ومائة فكانت ولايته سنة ونصفاً ثم تولى موسى بن  
 عيسى العباسي من قبل الرشيد في شهر صفر سنة خمس وسبعين ومائة وصرف في شهر صفر سنة ست وسبعين  
 ومائة فكانت ولايته سنة واحدة ثم تولى إبراهيم بن صالح ثانياً من قبل الرشيد في غرة ربيع الأول سنة ست  
 وسبعين ومائة وتوفي في ولايته فكان مقامه بمصر شهرين وثمانية عشر يوماً وقام به دمه بالأمر ابنه صالح مع  
 صاحب شرطته خالد بن يزيد ثم تولى عبد الله بن المسيب من قبل الرشيد سنة ست وسبعين فكشف أمر  
 الخراج وزاد على المزارعين زيادةً أخلقت بهم فخرج عليه أهل الخوف فقاتلهم فقتل كثير من أصحابه فكتب  
 إلى الرشيد بذلك فجزى جيشاً عظيماً وبعثه إلى الخوف فثاقوه بالطاعة وأذعنوا له وقاموا بالخراج كله ثم  
 صرف عبد الله المذكور في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة فكانت ولايته سنتين وسبعة أشهر ثم تولى هرثة  
 ابن أمية من قبل الرشيد في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة فأشار عليه الرشيد بالمسير إلى إفريقية  
 فكان مقامه شهرين ونصفاً ثم تولى عبد الله بن صالح العباسي من قبل الرشيد فلم يدخل مصر واستخاف  
 عبد الله بن المسيب وصرف في سابع سنة ثمان وسبعين ومائة فكانت مدته شهر واحد ونصفاً ثم تولى عبد الله  
 ابن المهدي من قبل أخيه الرشيد في الحرم سنة تسع وسبعين ومائة فاستخاف ابن المسيب وصرف في رمضان  
 فكانت ولايته تسعة أشهر ثم تولى عيسى بن موسى ثالث مرة من قبل الرشيد فأرسل ابنه يحيى خليفته عنه في  
 رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وصرف في جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائة فكانت ولايته تسعة أشهر  
 ثم تولى عبد الله بن المهدي ثانياً من قبل أخيه الرشيد فقدم داود بن حباصة خليفته عنه في جمادى الآخرة  
 سنة ثمانين ومائة وصرف في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وثلاثة أشهر  
 ثم تولى اسمعيل بن صالح العباسي من قبل الرشيد في سابع رمضان المذكور فاستخاف عون بن وهب  
 الخزازي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائة فكانت ولايته تسعة أشهر ثم تولى اسمعيل بن  
 عيسى العباسي سنة اثنتين وثمانين ومائة وصرف في رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته ثلاثة  
 شهور ثم تولى الليث بن فضل من أهل بصرى ومن قبل الرشيد في سابع رمضان من السنة المذكورة  
 وقدم مصر في شهر ربيع الأول فاجتمع إليه المال والهدايا والتحف واستخلف أخاه الفضل وتوجه به إلى الهدايا إلى  
 الرشيد ثم عاد وتوجه ثانياً إلى المال واستخلف هاشم بن عبد الله وكلما غلق سنة خرج من حساب اتوجه به

يعنون المرء فانه يستقى  
 عندهم القاهر فقالوا  
 اعلموا ان هذه المدينة أكثر  
 من ملكها الاتراك وكان  
 الامر كذلك وبني الجامع  
 الأزهر ثم لما دخل المعز  
 مصر لم يحجبه ما بناه جوهر  
 القائد وعابه وقال لا شيء  
 لم تجعلوا على البحر وكان  
 قد سماها المنصورة بيه أولاً  
 ثم لما بلغه ما وقع للملك  
 غير الاسم وسماها القاهرة  
 المعزية ولما استقر للمعز  
 ملك مصر انفرده ولم يدخل  
 تحت طاعة الخلفاء العباسية  
 وقال أنا أفضل منهم لاني  
 من ولد فاطمة بنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأكثر  
 المؤرخين يكذبونهم في ذلك  
 ويقولون انهم أولاد الحسين  
 ابن محمد بن أحمد القداح  
 وكان مجوساً وقيل يهودياً  
 وأمه فاطمة بنت عبيد  
 اليهودي وخلافهم باطلة  
 لأنهم قاموا بالخلابة



بالمال الى الرشيد ومعه الحساب ثم صرف من مصر في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائة فكانت  
 ولايته أربع سنين وسبعة أشهر ثم تولى أحمد بن اسمعيل العباسي من قبل الرشيد في جمادى الآخرة  
 سنة سبع وثمانين ومائة ثم صرف في رمضان سنة تسع وثمانين ومائة فكانت ولايته سنتين وشهرا  
 ونصفا ثم تولى عبد الله بن محمد بن ابراهيم العباسي من قبل الرشيد في شوال سنة تسع وثمانين ومائة  
 سنة تسعين ومائة فكانت ولايته عشرة أشهر ثم تولى الحسين بن جليل من قبل الرشيد في رمضان سنة  
 تسعين ومائة وصرف في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة فكانت مدته ولاية سبع عشرة أشهر ثم تولى  
 داهم الكلي من قبل الرشيد في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة وصرف في صفر سنة ثلاث  
 وتسعين ومائة فكانت ولايته عشرة أشهر ثم تولى الحسن النخعي من قبل الرشيد في ربيع الأول سنة  
 ثلاث وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وثمانين ومائة فكانت مدته ولاية سنة واحدة  
 من قبل الامين في ربيع الثاني سنة أربع وتسعين ومائة وصرف في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين  
 ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة أشهر ثم تولى حاتم الاشعث الطائي من قبل الامين وكان ليما  
 فلما حدث فتنة الامين والمأمون قام السري بن الحكم عسكيا للمأمون ودعى الناس الى خلع الامين  
 فاجابوه وابعوه للمأمون لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين ومائة وأخرجوا حاتم الاشعث  
 فكانت ولايته سنة واحدة ثم تولى عباد بن محمد بن حسان بن أبي نصر من قبل المأمون في رجب سنة  
 ست وتسعين ومائة فبلغ الامين ما كان بمصر فكتب الى ربيعة بن قيس رئيس الخوف بولاية مصر وكتب  
 الى جماعة تعاونه ببيعة الامين وجمع المأمون والامير في مصر فبادر في شهر صفر سنة ثمان  
 وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة وسبعة أشهر ثم تولى المطالب بن عبد الله الخزازي من قبل المأمون في  
 ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائة ثم صرف في شوال فكانت ولايته تسعة أشهر ثم تولى العباس  
 ابن موسى العباسي من قبل المأمون في القعدة سنة ثمان وتسعين ومائة وعزل سنة تسع وتسعين ومائة  
 ثم تولى المطالب ثانيا من قبل المأمون في المحرم سنة مائتين وعزل في شعبان من السنة المذكورة  
 ثم تولى السري بن الحكم من أهل بلخ من قبل المأمون في مستهل رمضان سنة مائتين وتوفي السري المذكور  
 سنة أربع ومائتين وهي السنة التي مات بها الشافعي رضي الله عنه ثم تولى محمد بن السري المذكور  
 من قبل المأمون وتوفي في شعبان سنة ست ومائتين فكانت ولايته أربعة عشر شهرا ثم تولى عبد الله  
 ابن السري باجماع من الجنود وهزله عبيد الله بن طاهر من قبل المأمون في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة  
 ومائتين ثم تولى عيسى بن يزيد الجلودي باستخلاف عبيد الله بن طاهر الى سابع عشر القعدة سنة ثلاث  
 عشرة ومائتين ثم تولى الامير أبو اسحق بن هرون الرشيد وهو المعتصم فافر موسى على الصلوات فقط وجعل  
 صالح بن شاذلي الخزازي قظالم الناس فخر بوجه وقتلوا أصحابه في صفر سنة أربع عشرة ومائتين ثم تولى  
 عمر بن الوليد التميمي باستخلاف أبي اسحق بن هرون الرشيد فخرج لقتال الخوف في ربيع الآخر سنة  
 أربع عشرة ومائتين فكانت ولايته شهرين ثم تولى عيسى الجلودي ثانيا باستخلاف أبي اسحق بن  
 هرون الرشيد فغارب أهل الخوف بالمطرية ثم اتهم زم فاقبل أبو اسحق في أربعة آلاف من أتراكه  
 فقاتل أهل الخوف وقتل أكابرهم وخرج الى الشام غرة المحرم سنة خمس عشرة ومائتين في أتراكه  
 ومعه الاسارى ثم تولى عبدويه بن جليل من قبل أبي اسحق فاستمر الى غاية سنة خمس عشرة ومائتين  
 وتوجه الى بركة ثم تولى عيسى بن منصور الراقي من قبل أبي اسحق المذكور في أول سنة ست عشرة  
 ومائتين فاختلف عليه عرب مصر وبقطاني جمادى الاولى من السنة المذكورة وخرجوا الطاعة  
 فقاتلهم وقتل منهم جماعة فكانت حروبهم باهظية الى أن قدم عبيد الله المأمون الى مصر سنة سبع عشرة

العباسية فاعة ببغداد ولا  
 تصح البيعة بالخلافة  
 لامامين في وقت واحد ومبدأ  
 ظهر وهم بالمغرب المهدي  
 بالله عبيد الله في المهدي  
 قول بالمغرب خمسة وعشرين  
 سنة وثلاثة أشهر ثم القائم  
 بامر الله محمد تولى المغرب  
 أيضا اثني عشرة سنة وسبعة  
 أشهر ثم المنصور راسم  
 صاحب افريقية تولى بالمغرب  
 قائم اثنتين وثلاثين سنة  
 وأوامهم بمصر المعز لدين الله  
 عليم مدين المنصور بن القائم  
 بامر الله بن المهدي صاحب  
 المغرب يبيع له بالمغرب  
 بعد موت أبيه المنصور وكان  
 راضيا بيفض الصحابة  
 ويسمهم يوم الجمعة على المنبر  
 الا انه كان عادلا فاضلا  
 أدبيا حادقا وفيه عدل  
 للرحمة وكانت مدته ولايته  
 بمصر أربع سنين وشهرا  
 ويومين (وتولى من بعده  
 ولده العزيز بالله تزار)



وما تين فخطا على عيسى وحل لواءه ونسب هذه القصة اليه ثم ان المأمون جهز الجيوش لاهل المساد  
وسبي منهم من سبي وقتل منهم من قتل وان المأمون أراد الوقوف على حقيقة الاهرام ففتح ثلثة من الهرم  
الكبير الى ان انتهى الى عشرين ذراعا فوجد مدعامة فيها ذهب مضر وبوزن كل دينار أوقيتان من  
أوقية نوا كانت ألف دينار فتعجب المأمون من جودة ذلك الذهب وحسن حرقه وقال ارفعوا الى حساب  
ما أنفقتموه على هذه الثلثة فرفعوه فوجدوه بأزاء ذلك المال لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك غاية  
العجب وقال كان هؤلاء القوم يتره لاندر كهاتين ولا أمثالنا ثم رحل المأمون لثمان عشرة ليلة من  
صفر سنة سبع عشرة ومائتين قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف في أخبار مصر وعجائبها ان سور يد أحد  
ملوك مصر قيس الطوفان هو الذي بنى الهرمين الكبيرين العظيمين المنسوبين الى شدداد بن عاد وسبب  
بنائهم ما انه قال الطوفان ثلثمائة عام رأى سور يد في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس  
قد هربوا على وجوههم وكان الكواكب تساقط وبصدم بعضها بعضا باسوان هائلة فراعته ذلك ولم  
يذكره لاحد وعلم انه سيحدث أمر عظيم ثم رأى بعد ذلك بايام ان الكواكب الثابتة نزلت الى الارض  
في صورة طيور بيض وكانها تخطف الناس وتلقهم بين جبلين عظيمين وكان الكواكب المنيرة صارت  
مظلمة كسوفة فأتته فزعار عوبافا مرعده ذلك العمل الاهرام ولما شرع في بنائها أمر بقطع  
الاسطوانات العظام واستخدم الرصاص من أرض المغرب واحضار الصخر من ناحية اسوان فبنى بها  
أساس الاهرام الثلاثة الشرقي والغربي والملون وكانوا يدون البلاطة ويثقبونها ويجعلون بوسطها قضيبا  
من حديد قائدا ويركبون عليها البلاطة أخرى متقوية ويدخلون القضيب فيها ثم يذاب الرصاص ويصب في  
القضيب حول البلاطة الى أن تكمل ارتفاع كل واحد من الاهرام مائة ذراع بالذراع المسمى وهو خمسة  
أذرع بذراعنا الا أن جعل طول كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بذراع العمل ولما فرغت كساها  
ديباجا ملونا من أسفاها الى أعلاها وأنشد بعضهم

بعينيك هل أبصرت أعجب منظرا \* على طول ما أبصرت من هرمي مصر

أنا ما بالكاف السماء وأثرها \* على الجواثراف السماء على النسر

خليلي ما تحت السماء بنية \* تماثيل في اتقانها - هرمي مصر

ببناء يخاف الدهر منه وكل ما \* على طاهر الدنيا يخاف من الدهر

(وقال آخر)

وذكر القبط في كتبهم ان عابها كتابة منقوشة باليوناني تفسرها بالعربية أناس وريد الملك بنيت هذه  
الاهرام في وقت كذا وكذا وأتمت بنائها في ست سنين فن انى بعدى وزعم انه ملك مشيلى فليهدمها في  
ستمائة سنة وقد علم ان الهرم أهون من البناء وأما كسوتها عند فرائعها بالديباج فليكنها بالخرص رجوعا  
الى ما نحن بصدده ثم ان المأمون ولي مصر ابن عبد الله المسمى كيدر و مات المأمون سنة ثمان  
عشرة ومائتين واستخلف المعتصم فأنكر كيدر المذكور ثم مات كيدر المذكور في ربيع الأول سنة ثمان  
عشرة ومائتين بعد ان استخلف ابنه المظفر \* ثم تولى ابن أبي العباس من قبل المعتصم في مستهل رمضان  
سنة تسع عشرة ومائتين وكانت ولايته سنتين وأربعة أشهر \* ثم تولى كيدر بن عبد الله المسمى  
من قبل المعتصم ولما مات المعتصم وبيع للوائق أقره الى شهر الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين \* ثم  
تولى عيسى بن المنصور ثانيا من قبل الواثق سنة تسع وعشرين ومائتين ولما بيع للمتوكل صرف عيسى  
المذكور في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين \* ثم تولى منصور بن المتوكل من قبل أبيه المتوكل  
وضم اليه المشرق والمغرب واستمر الى سنة إحدى وأربعين ومائتين فكانت مدته سبع سنوات \* ثم  
تولى يزيد بن عبد الله من قبل المتوكل فدخل مصر سنة اثنتين وأربعين ومائتين وهو الذي بنى المقباس  
الموجود الآن ولما مات المتوكل وبيع لمحمد المنتصر أقر يزيد المذكور ولما مات المنتصر وبيع لأمعتر  
أقر يزيد المذكور وصرف عنها سنة اثنتين وخمسين ومائتين فكانت ولايته عشر سنوات \* ثم تولى أحمد

وبيع له بالخلافة بعد موت  
أبيه المعز سنة خمس وستين  
وثلاثمائة وكان جوهرا  
القائد يدبر له المملكة كما كان  
في زمن والده فقام إحدى  
وعشرين سنة وتوفي في حمام  
بليس سنة ست وثمانين  
وثلاثمائة (وتولى الحاكم  
بأمر الله) أبو علي المنصور  
ابن العزيز كان شرا خليفة  
لم يسل مصر بعد فروعون  
أشرف منه رام ان يدعى  
الالهوية كما دعاها فروعون  
فامر الرعية اذا ذكر  
الخطيب اسمه على المنبر  
ان يقوموا اعظاما لذكره  
واحد ترا ما لا يسمه فكان  
ذلك في سائر عمالكه حتى في  
الحرمين الشريفين وكان  
جبارا عنيدا وشيطانا  
مريدا كثيرا التلون في أقواله  
وأفعاله وله أحكام مشهورة  
يجمعها صاحب العقل السليم  
والطبع المستقيم وقبائح  
يتكرها العرف والشرع



ابن مزاحم من قبل المعتز واستمر الى سنة أربع وخمسين ومائتين  
 \* (الدولة الطولونية) \*

أولهم أحمد بن طولون تولى من قبل المعتز في شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين ولما تولى مصر كان  
 على خراجها أحمد بن البردوه ومن دهات الناس وشياطين الكتاب أهدي الى أحمد بن طولون هدايا  
 قيمتها عشرة آلاف دينار وكان ابن طولون قد رأى عند أحمد بن البردوه ما نفعه - لام قد انتخبهم وصيرهم عدة  
 له وكان أهم حسن خاق وباش شديد وعاليهم - أقبية ومناطق كبار عراض وبائديم - مع مقارع غلاظ على  
 طرف كل مفرقة مقعقة من فضة وكانوا يقفون بين يديه في حافتي مجلسه فاذا ركب ركبو في صدور الناس  
 بين يديه فقصير له هبة عظيمة في قلوب الناس فتعظم ابن البردوه عند ابن طولون وقال من كانت هذه هبته  
 لا يؤمن على طرف من الاطراف فخافه وكره المقام معه - بمصر واتفق مع سفيان الخادم صاحب أحمد بن  
 البردوه على مكتبة الخليفة بازاله أحمد بن طولون فلم تكن غير أيام حتى بعث أحمد بن طولون الى أحمد بن البردوه  
 يقول له قد كنت أعزك الله أهديت لنا هدية وقع الاستغناء عنها فرددناها عليك توفيرا ونحب أن تجعل  
 العوض عنها العلامان الذين رأيتهم بين يديك فانا اليهم - أحوج منك فقال ابن البردوه لما بلغته الرسالة هذه  
 أخرى أعظم مما تقدم ولم يجد له بد من بيعهم اليه فحوالت هبة أحمد بن البردوه الى أحمد بن طولون ونقصت  
 هبة ابن البردوه بمائة الف الف درهم فكتب ابن البردوه الى الخليفة يعرضه على عزل ابن طولون فباعه - ذلك فكتب  
 ذلك في نفسه ولم يبد - دعه واتفق موت المعتز في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وأقام المهدي بالله ابن الواثق  
 فافرأ أحمد بن طولون وزاده اعمالا على مصر من جاتها الاسكندرية ونزوحه - ابن طولون الى الاسكندرية  
 وتسلمها ولم يزل يستاصل الامور وشيا فشيئا الى ان قويت شوكته - وعت عساكره وتعب وصار ساطا بمصر  
 وتحول من دار النيابة بقصر الشمع وبنى بناه بين مصر وجامعه - وسماه القمائع وهو أول من تسلط بمصر  
 وكان حكمه بمصر والشام والمغرب وكان يشتغل بالعلم والحديث وصرف على الجامع المعرف فيه  
 الا - ن مائة ألف وخمسين ألف دينار والنفقة برسم الصدقة كل يوم ألف دينار ورتب للعلماء وأرباب  
 البيوت كل شهر عشرة آلاف دينار ومما اتفق انه لما ساقطت النجوم في أيامه رآه ذلك فاحضر من عده  
 من المنجمين والعلماء وسألهم فاجابوا بشي قد دخل الحبل المصري الساعروهم في الحديث فانشد

قالوا ساقطت النجوم \* م لحادث فطاع سير \* فاجبت عندهم قالهم -

بحواب تحتك نجير \* هذي النجوم الساقط \* ترجوم أعداء الامير

فقال ابن طولون واستبشر وأمر له بخاتمة سنه - وقال للجماعة أف ليكم أما كن فيكم من يحسن  
 أن يقول مثل ه - ذا وتوفي أحمد بن طولون ليلة الاحد لعشرين من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين  
 ودفن خارج باب القرافة وكانت مدة سلطانه عشرين سنة وشهرين وخلاف ثلاثة ولاتين ولدا منهم - سبعة  
 ذكور وخلف من الذهب عشرة آلاف ألف دينار ومن المماليك عشرة آلاف ومن الجمال عشرة آلاف ومن  
 العشرين ألفا ومن الخيل عشرة آلاف ومن البغال والخيول عشرة آلاف ومن العلامان أربعة  
 المراكب الحربية مائة مراكب قيل انه رأى في المنام قبل له ما فعل الله بك فقال انما البلاء على من ظلم  
 من لا ناصر له الا الله وما على رؤساء الدنيا ان يمدوا من الحجاب لطالب الانصاف وقال بعضهم - كنت أرى  
 شيئا يقرأ على قبره ثم تركه فسئل عن ذلك فقال كان له عينا بعض احسان فاحيت ان أصله بالقرآن  
 فاتاني في المنام وقال لا تقرأ على شيئا فانه لا تم آية الا قبل لي أمما سمعت ه - ذه فاقول بلى والله تعالى أعلم (ثم  
 تولى بعده ولده خاويه) وابعه الجنة - يوم الاحد - لعشرين من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين  
 فاتفق ما كان يله - له والده من الحيات والصدقات والمأكولات والرفاهية والهيبة وزاد على ذلك وأخذ  
 الميادين وجعله كله بستانا وزرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر - حتى انه شكا الى طبيبه كثرة السهر  
 فاشاره عليه بالتكيس فانف وقال لا أقدر على وضع يد أحد - على يدي فقال له اصطنع لك بركة طولها

القويم حتى انه تعدى قبحه  
 الى أخيه وأراد ان يهمل  
 به الماحشة فعمات على  
 قتله فركب ليله الى الجبل  
 المقام بنظر في النجوم فاته  
 جبدان فقتلاه وحملاه الى  
 أخيه ليل فدفنته في دارها  
 وذلك سنة إحدى وأربع مائة  
 فتصرف نجسا وعشرين  
 سنة وشهرا واحدا وبنى  
 الجامع المعرف به السكان  
 بالقاهرة في باب بابي  
 النصر والفتوح ولما بناه  
 قصد قطع الخطبة بالجامع  
 الازهر ففقد الله انه ما  
 خطب به الاولاد من بعده  
 (وتولى من بعده ابنه الظاهر  
 لدين الله أبو الحسن بن  
 الحاكم وهو الرابع من  
 الخلفاء العبيديين الفاطمية  
 وكان عمره ست عشرة سنة  
 فأقام مئتها وسبعة أشهر  
 وفعل أفعالا تقرب من  
 افعال والده ومات يوم  
 الاحد سنة سبع وعشرين

عشرون ذراعا في عرض عشرين وأما لاهما من الزئبق فانطق في ذلك أموالا عظيمة وجعل في أركان  
البركة سكاكا من فضة وجعل في السكاك زناير من حديد محكمة الصنعة وجعل فراشا من آدم يحشى  
بالرجح حتى ينتفخ وينام على الفرش فصار يرى ويحرك بحركة الزئبق مادام عليه فكانت هذه البركة  
من أهقام ما سمع به من الملوك وكان يرى لها في الليالي المقمرة منظار عجيب اذا تالف القمر بنور  
الزئبق واقعد أقام الناس بعد دخراب البركة مدة يحفرون لاجل أخذ الزئبق من شقوق البركة ويبيعونه  
وبني أيضا في داره دارا لسباع وجعل في كل بيت سبعا ولبوة وعلى تلك البيوت أبواب تنفتح من أعلاها  
وكل بيت مفروش بالرمال وفي جانب كل بيت حوض من رخام يصب فيه الماء وكان من جملة هذه السباع  
سبع أزرق العينين يقال له زريق وقد أنس بخاروبه وصار مطالعا بالدار لا يؤذي أحدا فإذا نصب  
خاروبه ما تدنه أقبل زريق معها ووقف على يديه فيرى إليه بدجاجة أو لحم أو غير ذلك مما على المائدة  
فيأكله وكره له لبوة لم تانس كما أنس فكانت في مقصورة وتواها وقت معلوم يجتمع معها فإذا نام خاروبه  
قام زريق يحرسه فإذا نام على السرير براعيه زريق مادام نائما وإن كان على الأرض ألقى قريبا منه  
وينظر إن يدخل أو يقصد خاروبه ولا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان ذلك وكان في حلق  
زريق طوق من ذهب وكان لايعة درأحديدون من خاروبه مادام نائما مراعاة زريق وحراسته حتى  
أراد الله أن يهلكه فذبحه في خاروبه لما كان يدهم شق وزريق بصرة قتل إذا لقي حتى دمر من قدر ومما  
أنفاده الكمال لديه يرى في حياة الحيوان أن السبع أسماء كثيرة وكثي والمتكلمون على طبائع الحيوان  
يقولون أن الأنثى لا تضع إلا مع الذكر وأما في هذه الحية لا حس فيه ولا حكة فتجرحه ثلاثة أيام ثم ياتي  
أبو بهد ذلك فينتفع فيه مرة بعد مرة فيتحرك وينفخ وينشك ثم ياتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه إلا  
بعد سبعة أيام من تشككه فإذا مضت عليه ستة أشهر اكتسب التعليم وله صبر على الجوع وقلة الحاجة إلى  
الماء ما ليس لغيره من الحيوان ولا يأكل من فريسة غيره وإذا سبغ من فريسته تركها ولم يمسها إلا بالدم  
يشرب من ماء وعاء فيه الكلب ومع افراط شجاعته يفر من صوت الديك ونقر الطشت ومن السنور ويخبر  
عند رؤية النار متى وضع جلده على شيء من جلود السباع تساقط شعرها ومن عاق عليه قطعة من جاده  
بشعرها أمن من العرعر قبل البلوغ فان أصابه العرعر بعد ذلك لم ينفعه ومن ألبس بشعره جميع بدنه هرب  
منه السباع ولم ينسله مكره وإذا أحرقت شعره في موضع هربت منه سائر السباع ولحمه ينفع المالح وإذا  
وضعت قطعة من جلده في صدوق مع ثياب لم يصيبها سوس ولا أرضة ومما ياسب ما تقدم من حراسة السبع  
أن شخص ما غريبيا أخبرني شفاها في سنة ثلاثين وألف أن شخصا من قرية من قرى جزائر الغرب ذكر له  
أن شخصا من أقاربه اجتمع به بعض الأودية فقرأى جرو سبغ مزرور والعينين قد عرقا قطعه وجاء به  
إلى منزله وكانت زوجته ممرضة ومعهما ولد فالتفت الجرو وتذمير فوضعه واستأنس به فصار الولد والجرو  
كالتوأمين ولما سبغ الولد وانثى وبقى له حركة في المشي والدخول والخروج فكان الجرو ينبس  
الولد أينما ناز وأينما نام ينام بازائه وإذا سرح بغنمه يتبعه ويراهيه ويجرسه إذا نام إلى أن صار الولد  
رجلا والجر وسبغا فقد رآه الله أن الولد عشق بنتا من بنات قرية قريبة لقرية فـ كان يتوجه إليها ليلادها  
راكب السبع وإذا قرب من القرية التي فيها البنت يقول للسبع اجلس هنا حتى أقضى مرادى وأهوى  
إلى أن فيجاس السبع خارج القرية إلى أن يعود إليه الولد فانطق أن أهمل البيت فطافوا بالولد المذكور  
فقبضوا عليه وقتلوه قام السبع ينتظره إلى أن طلعت الشمس فلم يحضر فظن السبع أن الولد توجه إلى  
أمه فذكر راجعا إلى منزل الولد فلم يجد أمه فالتفت أم الولد للسبع ياميشوم أين صاحبك فذرفت عيناه  
بالدموع وكر راجعا إلى أثره لقرية التي كان بها الولد فقتل من أهلها في ساعة واحدة ما يزيد على  
عشرين نفرا وكما دخل السبع منزل الولد يجد أمه تبكي فيعود إلى القرية ويقتل من أهلها ما يظهر به  
إلى أن قتل جملة من أهلها ثم ان الذي بقي من القرية شكوا أمرهم لحاكم الولاية فاستشار الناس في قتله

وأر بعامة (وتولى من بعده  
أبو أحمد المستنصر بالله بعد  
ابن الظاهر فقام سنين  
سنة بتقديم السنين المهمة  
على المنة الطوية وأربعة  
أشهر ولم يتم هذه المدة فخلطة  
ولا ملك في الاسلام قبله  
وحصل في مدته غلاء  
عظيم لم يهدمه إلا ما كان  
في زمن يوسف عليه السلام  
فكث سبع سنين حتى  
أكل الناس بعضهم بعضا  
وبيع الرغيف الواحد  
بخمسين دينارا وخرجت  
امرأة بجواهر وطلبت  
موضه مدبر فلم يجد فالقته  
وماتت جوعا فلم يوجد  
بأخذة وتوفي المستنصر سنة  
سبع وخمسين وأربعة مائة  
وبعد موته صار التصرف  
في الأمور لوزرائهم ولم يبق  
للمواظم من الخلافة سوى  
الاسم (وتولى من بعده  
المستنصر بالله) أبو القاسم  
ولم يستنصر المذكور فقام



فأشاروا عليه بأنه لا يمكن قتله إلا أن يحضر به أم الولد ويستأنس بها فإذا استأنس بها يضرب برصاصه  
فيقتل ففعل به ذلك وقتل السبع بهذه الحيلة ورجعنا إلى ما نحن بصدده من أمر خارويه فإنه لما تكامل  
عزه وانتهى أمره توجه إلى دمشق فقتل بها على فراشه مذبحاً بحبه بعض جواريه في ذي القعدة سنة  
اثنين وثمانين ومائتين وحمل في صندوق إلى مصر وكان له يوم عظيم ومن كلام الحكمة أن بطانة  
الرجل رجل وأهله إذا خانوه فسدد حاله فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وثمانية عشر يوماً والله سبحانه أعلم  
(ثم تولى أبو العساكر بن خارويه) في عاشر القعدة سنة اثنين وثمانين ومائتين بدمشق فسار إلى مصر  
واشتمل على أمه ومنكرة وقتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين فكانت ولايته ثمانية  
أشهر واثني عشر يوماً (ثم تولى أبو موسى هرون بن خارويه) فابتدأ بشاغله باللهو واللذات فاجتمع  
عماه شيبان ومهدي ابن أحمد بن طولون على قتله فدخل عليه ليلة الأحد عاشر صفر سنة إحدى وتسعين  
ومائتين فقتله لأمه وكان سنة اثنين وعشرين من سنة ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر (ثم تولى أبو المغازي  
شيبان بن أحمد) بن طولون في عاشر صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين فذكر عليه قواد هرون بن خارويه  
وحالو شيبان وبعثوا إلى محمد بن سليمان كاتب لؤلؤ غلام أحمد بن طولون فجاء إلى مصر في عسكر جرار  
نخاف شيبان وطالب الأمان فأمنه محمد بن سليمان وقبض عليه في ثامن ربيع الأول سنة اثنين وتسعين ومائتين  
فكانت ولايته اثني عشر يوماً ودخل محمد بن سليمان في أوائل ربيع الأول المذكور فالتقى النار في القطنان  
ونهب أصحاب القسماط وكسر العسكر وأخرج من فيه واستباح الحرم واقتضى الأكرام وساق النساء وفعل  
كل قببح وأخرج بقية أولاد أحمد بن طولون وقوادهم في أهانه وذلة ولم يبق منهم -م- أحد ونحات منهم -م- الديار  
وآلوا إلى البوار فكانت مدة الدولة الطولونية سبعاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر وعشرين يوماً فسبحان الماهر  
المدلل والمخبر بالقطنان أنشد ابن هشام يقول

بامتزلا ابني طولون قد دنرا \* سقالك ثوب العوادي الثمار والممار  
بأنه عندك علم من أحببنا \* أمهل سمعتهم من بعدنا خيرا  
ثم عادت الدولة العباسية بمصر في خلافة المكني وفي ذلك يقول أحمد بن محمد

الحمد لله أقراراً بما وهبها \* قد كذب بالأمس شعب الحى فأنشعبها  
الله أصدق هذا الفخ لا كذب \* فسوء غايته حقاً من كذبها  
فخيه فتح الدنيا بحمدها \* وفرج الظلم والاطلام والكرما  
لما أطال بنو طولون خطبهمو \* بين الخطوب وعادت منهم الخطبا  
هارتهم أرون من ذكر الكبقعة \* وشدت الشمل شيبان ومارعبا  
فأصبحوا الأتري الأمسا كنهم \* كانوا من زمان غار ذهبها

\* ثم تولى عيسى النوشري من قبل المكني وقدم إلى مصر في سابع جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين  
ومائتين فتصرف خمس سنين وشهرين ونصفاً إلى أن توفي بمصر وحمل إلى بيت المقدس ودفن به في  
شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين \* ثم تولى تكيين الحاروري من قبل المقتدى في حادى عشر شوال سنة  
سبع وتسعين ومائتين وفي ولايته جاء عباس بن يوسف من قبل عبد الله الطاطمي صاحب أدر بقية  
واسم تولى على برقة ثم سار إلى الاسكندرية في زيادة عن مائة ألف وذلك في المحرم سنة اثنين وثلاثمائة  
فقد مدت العساكر من العراق مدد التكيين وبرزت العساكر فكانت واقعة حياصة مشهورة قتل فيها  
آلاف من الناس ورد حياصة ولم يقاوم بمراة فكانت مدة تصرف تكيين خمس سنين وشهرين وعزل  
آخر سنة اثنين وثلاثمائة \* ثم تولى أبو الحسن زكي الأهورالي روى من قبل المقتدى في ثاني عشر صفر سنة  
ثلاث وثلاثمائة ثم إن المهدي صاحب أدر بقية سير عسكره محبة أبي القاسم فدخل الاسكندرية في ثامن  
صفر سنة سبع وثلاثمائة وفر الناس إلى مصر برا وبحرا وأخرج زكي الأهورالي والجند إلى الجيزة

سنة  
خمس وتسعين وأربعمائة  
(وتولى من بعده الأكرام  
بأحكام الله) أبو علي  
النصور بن المستعلي تولى  
ومعه خمس سنين فأقام  
تسعاً وعشرين سنة وسبعة  
أشهر إلى أن قتل في الروضة  
سنة أربع وعشرين  
وخمسائة وكان رافضياً  
تجديناً فأسقط المأجبارا  
مظاهراً بالنسكرات فكانت  
مدته ولايته تسعاً وعشرين  
سنة وشهرين (وتولى من  
بعده الحافظ لدين الله عبد  
المجيد) فأقام تسع عشرة  
سنة وتوفي سنة أربع  
وأربعين وخمسائة (وتولى  
من بعده والده الظاهر بأعاد  
الله اسمعيل) فأقام أربع  
سنين وسبعة أشهر إلى أن  
قتل بباب الزهومة سنة تسع  
وأربعين وخمسائة وهو  
الذي هو جامع الفكهانيين

وحفر واخذ قاعا الى العسكر فرض زنى ومات فكانت مدة تصرفه أربع سنين وشهرا ودفن في ناسح  
ربيع الاول سنة سبع وثلاثمائة \* ثم تولى تكفين ثانيا فزل الجبيرة وحفر خندقا ثانيا وأقيمت مراكب  
الغرب فظفر بهم اودعهم مؤنس الخادم من بغداد في نحو ثلاثمائة ألف فوقع بينه وبين أصحاب المهدي  
حروب بالفيوم واسكندرية ورجع أبو القاسم تابع المهدي الى بركة وأقام تكفين سنة واحدة وشهرا \* ثم  
تولى هلال بن بدر من قبل المقتدى فبعث الجند على هلال وكثر النهب والقتل والفساد بصرف عنهما  
في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة \* ثم تولى أحمد بن كيعلغ من قبل المقتدى في رجب سنة إحدى  
عشرة وثلاثمائة وعزل في القعدة \* ثم تولى تكفين ثالثا من قبل المقتدى في الحرم سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة  
فقتل المقتدى في شوال سنة عشرين وثلاثمائة وبويع لابي المنصور والقاهر فافترس تكفين الى ان توفي سنة  
إحدى وعشرين وثلاثمائة وحل الى بيت المقدس ودفن به فكانت ولايته تسع سنين وشهرا \* ثم تولى  
الانشيد واسم محمد بن طنج الفرعاني المدعو أبا بكر من قبل القاهر فبكت اثنتى وثلاثين يوما \* ثم تولى  
أحمد بن كيعلغ ثانيا من قبل القاهر في شوال سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة فأقام سنة واحدة وبويع  
لراضى بالله والله تعالى أعلم

### \* (ذكر الدولة الانشيدية) \*

ثم ان الانشيد يد تغاب وأخذها قهرا من الراضى في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقدم أبو الفتح بن  
جهمر بالخلع للانشيد بدور وقع حروب انهم زعموا اتباع أبي الفتح الى بركة وسار والى القائم بأمر الله محمد بن  
المهدي بالغرب وحرضوه على أخذ مصر ثم ورد كتاب من بغداد الى الانشيد بالزيادة في اسمه ودعى له بذلك  
على المنبر في رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ولما بويع للمعتضى أقر الانشيد ولما خلع المعتضى وبويع  
للمستكفي ودعى الطائع فافترس الانشيد وتوفي الانشيد في ثالث عشر الحجة سنة أربع وثلثين وثلاثمائة  
فدفنه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر والله أعلم (ثم تولى أبو القاسم أحمد ولد الانشيد) من قبل المطيع  
والكلام لكافور الانشيدى وفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وقع حريق بمصر في سوق البرازين  
وقيسارية العسل ودخل الليل والنار على حالها لم تنج بر وبات الناس على خطر عظيم فركب كادور وأمر  
بالنداء من جاء بقربة أو كوز فله درهم فكان مبلغ ما صرف عشرة آلاف درهم وكان جلة ما احترق غدير  
البضائع والاقشة ألف وسبعمائة دار فأقام أبو القاسم أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وتوفي في ذي القعدة  
سنة تسع وأربعين وثلاثمائة (ثم تولى أبو الحسن علي ولد الانشيد) فأقام خمس سنين وشهرا من والكلام  
لكافور الانشيدى (ثم تولى كافور المكي بابي المسك الانشيدى) وكان خصيا أسود ببيع بثمانية  
عشر دينار وقد سبق له من الله السعادة كما قيل في المعنى

واذا السعادة صادفت عبدا لشرا \* نكحت على ساداته أحكامه

تولى في صفر الحبر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وكان يعطى العطاء الجزيل حتى اتفق أنه وقع في أيامه زلزلة  
فدخل مجدين عاصم الشاعر فانشد قصيدته التي منها

ما زلت مصر من سوء رادها \* لكنها رقت من عدله فرحا

فأجازه بالف دينار ومما اتفق أيضا ان رجلا دخل على كافور ودعاه فقال في دعائه أدام الله أيامه ولا تاركس  
الميم في أيام فحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه فقام رجل من وسط القوم وأنشد مرثعا

لا غرو ان لمن الداعي لسيدنا \* أو غص من دهش بالريق أو جهر

فتلك من هيبة جات جلالتها \* بين الاديب وبين الفتح بالحضر

وان يكن خفض الأيام من غطاء \* في موضع النصب لاعتلة النظر

فقد تلاءمت من هذا لسيدنا \* والغال نأثره عن سيد البشر

بان أيامه خفض بالنصب \* وان أوقاته صلو بلا كبر

بالشوايين (وتولى من بعده  
الغائز عيسى بن الظاهر)  
وعمره خمس سنين فأقام  
ست سنين ونصف ومات  
سنة خمس وخمسين وخمسمائة  
(وتولى من بعده العاضد

عبد الله بن يوسف الخافظ)

فأقام إحدى عشرة سنة وستة

أشهر وخلع ومات سنة

سبع وستين وخمسمائة

وبسوته انقطعت دولة

الفاطميين ومدة تصرفهم

مائتا سنة قرنان سنين و

خمس أشهر ووقد طهر الله

منهم البلاد وأراح منهم

العباد (ثم جاءت الدولة

الايوبية والكردية السنية

أصحاب الفتوحات الذين

جسدوا الخطابة للعباسية

هم اكراد وكان في خدمة

زنى ثم في خدمة نور الدين

الشهيد وهو الذي أرسلهم

الى مصر فاداهم الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن

أيوب حضر مصر مع نور



فأجازه كافور بجائزة عظيمة وهذه الجوائز التي حنت أحمد بن الحسن بن المتنبى إلى الحبي إلى كافور وقد مدحه أبو الطيب فقال

واخلاق كافور إذا شئت مدحه \* وإن لم تشأ تلي على ما كتب

ذكر صاحب القاموس أن المتنبى خرج إلى بني كلب وادعى أنه حسبي ثم ادعى النبوة فشهد عليه بالشام وحبس ثم استناب وأطلق وكان المتنبى مع كثرة ماله وأخذ الجوائز العظيمة على جانب عظيم من البخل وكان يقف بين يدي كافور بخطين ومنطقة ويحضر سباطه ويحكي بحبته غلام أسود ومعه قدور وخزف يأخذ فيها فضلات الطعام حتى عنه أنه طاب نداها ليعمل له جبابا فاقام عنده سبعة أيام فأعطاه سبعة قراير بما من دينار فصعب عليه ذلك فقال له كم طلبت أنى أعطيتك فقال سبعة دنائير فقال المتنبى والله لو وضعت رجلا على طور زيتا ورجلا على طور سيناء تناولت قوس قزح وقائمة العرش وندفت فطن الغمام على جباه الملايكة ما أعطيتك دينارا فضلا عن أن أعطيتك سبعة دنائير وإن المتنبى ظالمًا متدح كادور بقصائد طنانة فن غرر قصائده

خافت به إنسان عين زمانه \* وحات عيوننا خلفها وأما قيا

قوا صد كافور رست ترك غيره \* ومن ورد البحر استقل السوا قيا

فأجازه كافور بجوائز عظيمة ومما اتفق أن المتنبى دخل على كافور في وقت من الاوقات وطالب منه شيئا وكان الوقت غير لائق لاطالب فحصل من كافور رزاح وتغافل فخرج من عنده غضبا وهجا فقال من سلم الاسود الخصى مكربة \* أبوه السود أم أجده الصيد وذلك أن الفحول البيض عاجزة \* عن الجمل فكيف الحصبة السود العبد ليس بحرم الخ وأخ \* لوانه في ثياب الخ - زه ولود لا تشتر العبد الا والعصى معه \* ان العبد من احبس منا كيد

روى عن وهب بن منبه أنه قال إذا سمعت الرجل يمدحك بما ليس فيك فلا تمانه أن يذمك بما ليس فيك ومن عجب ما اتفق للمتنبى مع عبد أسود سعيد بن مهنار هو أن العبد جاء إلى عطار يطلب منه بضائع وكان المتنبى جالسًا بجائزات العطار المذكور فقال العبد هات بذي البيضة ولفلان بذي البيضة فحنا فقال له المتنبى عبيد من أنت فقال أنت عبد سعيد وسعيد بن مهنار ثم ان العبد سال العطار عن المتكلم وقال من هذا فقال له هذا المتنبى الشاعر فتقرب منه وقال

يا نسمة الصلح هي \* على قفا المتنبى \* ويا قلماء نداني

حتى تصير بقربي \* وراحتي اصنعاه \* طرطق وطرطق طي

ان كنت أنت نبى \* فالقرد لا شكري

فلم يحبه المتنبى وقال للعطار ان هذا العبد يعوت بعد ثلاثة أيام أشدة حذقه فكان الامر كذلك رجعا إلى ما نحن بصدده من أخبار كافور حكى عنه أنه كان جالسًا في بعض الايام على تخت مائمه وأرباب دوائه وخدمه واقفون بين يديه فسمع سماعا كلات طربة وإيقاع منسجم فرك كتفه على إيقاع السماع فظن به أرباب الدولة فغشى من انتقادهم عليه فاتخذها عادة إلى أن مات ولا عجب في ذلك فقد قيل لو نزل رنجي من السماء انزل على الإيقاع وقيل أكلت السودان لحوم القرود فأورثهم الرقص والغالب على السودان من رجال ونساء التخلع والتصنع في حركاتهم وجمعياتهم وعلى الخصوص اجتماعهم في الأفراح والزفاف ورفصهم على طبلهم وطنبورهم وذلك مستمر إلى الآن بمصر من الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم اشترى الرقيق وشاركهم في أرزاقهم وأيا كم والزنج فانهم قصيرة أعمارهم فبالله أراهم قال الشارح الاسود انما هو لبطنه ان جاع سرق وان شبع فسق وقال جالينوس اختصت السود ببعض خصال تفضل الشعر وخفة الهي وفتح المخربن وغلاظ الشفتين وجدة الاسنان ونثر الجلود واداللون ونشف

الدين الشهيد لما أرسل له العاضد الفاطمي يستعين به على الإفراج الذين حضروا إلى مصر وأخذ ذوام دينة بلبس وقتلوا وأسر واثم راموا وأخذوا القاهرة فامر شاور الوزير بحرق مصر والنقل إلى القاهرة فانهبت النار فيها أثر بهت وخسب يوم ماتم ما توجه نور الدين الشهيد من الشام هرب الإفراج ما سمعوا واولته وقتل الوزير شاور لانه كان الذي أطع مع الإفراج في المسلمين وأقام العاضد مقامه وزيرًا ومات فقام مقامه في الوزارة يوسف صلاح الدين واقبه بالملك الناصر فقام بالسلطنة أتم قيام وأجلى الإفراج من أرض مصر واستمر وزيرًا للعاضد إلى أن مات فتولى صلاح الدين السلطنة واستولى على قصر الخواطم بخزائنه فوجد فيه

الكعاب وطول الذكر وكثرة العارب ومدة تصرف كافور وستان وأربعة أشهر وتوفي في عشرين  
جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ودفن بالقرافة وله قبر مشهور والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب  
(ثم تولى أبو المواس أحمد بن علي الأخشيدي) وعمره اثنتا عشرة سنة فقام سنة واحدة ووزا الدولة  
الأخشيدي وكان مدة تصرفهم أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً

\*(الباب الخامس في دولة المواسم ويقال لهم العبيدون)\*

واختلف المؤرخون في نسبهم وهم ينسبون إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها وطعنوا فيهم بأنهم من أولاد  
الحسين بن محمد بن أحمد القداح وكان القداح مجوسياً وكان ابتداء ظهورهم عبيداً لله بن المهدي وثانيهم  
المنصور وثالثهم المعز لدين الله وهو الذي انتقل من بلاد الغرب إلى مصر وملكها من الأخشيديين وكان  
السبب في ملكها أنه أسلمت كافور جوهراً للقائد بعسكر عظيم ومعه ألف رجل من السلاح  
ومن الخيل مالا يوصف في ذلك مصر ذكر المقر يزي في خطاطه أن مصر قبل أن يفتل كرسى الإمارة منها كان  
بها من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وغاية آلاف شارع مسلول وألف ومائة وسبعون حماماً  
وأن حمام جنادة بالقرافة كان لا يتوصل إليه إلا بعدد عتاء شديد من الزحام وكان ذبابة في كل يوم  
خمسمائة درهم وكان بها من الجهة الشرقية حمام من بناء الروم قد دخله شخص وطالب صانعاً بخدمة فلم يجد  
صانعاً مفترغاً وكان مع كل صانع اثنين أو ثلاثة دسائل كم فيها من صانع فاختبر بها سبعين صانعاً أفضل صانع  
معه ثلاثة سوى من قضى حاجته وخرج ثم طاف غيره فلم يجد من يخدمه إلا بعدد أربع حمامات وقيل أن  
الأساطال الذهب التي كانت تدلى من الطافات المطالة على النيل وعلاتها كانت ستاً وستة عشر ألف  
سطل ولا يخفى ما مضى عليها الآن من الخراب وود نورالأملاك وان ماء النيل لا يتوصل إلى الأماكن  
المطالة على النيل إلا وأن الزيادة فسبحان الحى الذى لا يزول ملكه لا اله الا هو وان جوهراً القائد لما  
انتظم حاله ضاقت مصر بالجند والريعية فاختمت سور القاهرة وبني بها القصور وسماها المنصورية فلما  
قدم المعز إلى مصر من القبر وان غيبر اسمها القاهرة والسبب في ذلك أن جوهراً القائد لما أراد رى  
أساس السور جمع المنجمين وأمرهم أن يختاروا طالع الحضر الأساس وطالع المرمى الجارية فجاءوا  
قوائم من خشب بعد ما حفر والأساس بين القائمة والقائمة جعل فيه أجراس وأمر بالبنايين حال  
تحريك الأجراس أن يروا ما يابدين من الطين والجارية فوق المنجمون لتعريب هذه الساعة وأخذ  
الطالع فانفق وقوع غراب على خشب من ذلك الخشب فظن الموكلون بالأجراس أن المنجمين حركوها  
فألقوا ما يابدين من الجارية والطين في الأساس فصاح المنجمون لا لا القاهرة في الطالع قضى ذلك وفاتهم  
ما طابوه وكان الغرض أن يختاروا طالع الانحراج البلاء عن نسلهم فوق أن المريج كان في الطالع وهو  
يسمى عند المنجمين القاهرة فلم أن الأتراك لا بد أن يملكوا هذه البلاد واطلبوا اسمها القاهرة وغـير  
اسمها الأول ويأبى الله إلا ما أراد وان جوهراً القائد دبر أرض مصر أربع سنين وبني الجامع الأزهر وكان  
نهاية بنائه في صابغ رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة وتوفي المعز سابع ربيع الآخر سنة خمس  
وسنتين وثلاثمائة ودفن في قصره بالقاهرة وكان أحضر صحبتته ثوابت آباءه وأجداده ودفنهم في  
قصره مدة تصرفه في القاهرة ثلاث سنوات والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى المعز أبو النصر زار بن  
المعز) فقام إحدى وعشرين سنة ونصف وتوفي في حمام بليس سنة ست وخمسين وثلاثمائة والله أعلم  
(ثم تولى الحاكم بأمر الله) أبو علي المنصور وكان جباراً عنيداً وشيظاناً مريداً وكان يروم أن يدعى  
اللوهية كما دعا فرعون قال الشيخ عماد الدين بن كثير في تاريخه كان الحاكم أمر الرعية إذا  
ذكر الخطيب اسمه على المنبر أن تقوم على أقدامهم صلوا فاعظما لذكره المنحوس وكان يفعل ذلك  
في سائر الممالك حتى في الحرمين الشريفين وكانت أموره متضادة لأنه كان عنده شجاعة وادام وجهه بن واجام  
ومحبة للعلماء وانتقام من العلماء وميل إلى أهل الصلاح وقتلهم وكان عنده السخاء ويحل بالقليل وقتل

من الأموال مالا يحصى  
وشرع في نزع أهل السنة  
وتوهمين أهل البدعة  
والانتقام من الروافض  
وكانوا أكثرهم في أرض  
مصر يومئذ وعزل قضاة مصر  
كاهن منهم لأنهم كانوا شيعية  
وقطع الأذان على  
خير العمل أول جمعة في  
الحرم سنة سبع وستين  
وخمسمائة ثم تحركت همته  
لعمز والأفرنج فملكته الله  
تعالى منهم ويسرف في بلاد  
الشام كلها وفتح بيت  
القدس سنة ثلاث وسبعين  
خمسائة بعد ما استبلاه  
الأفرنج عليه وعلى الخليل  
أحدى وسبعين سنة وهم  
ما أحسنه من الكنائس  
وبني موضع كنيسة منها  
مدرسة لشافعية وكان  
بعضهم لكونة كان  
شافعياد أبطال المكوس  
والظالم وأخلى ما بين الشام  
ومصر من الأفرنج ثم



افتتح الجباز واليمن وتسلم  
دمشق بدموت نور الدين  
وقتح عسكره طراباس الغرب  
وبرقة تونس وخطب بها  
لبنى العباس وصار سلطان  
مصر والشام والجزائر واليمن  
والغرب ولم يل مصر بعد  
الصعابة مثله كانت بحاله  
متزهة عن اللغو والهزل  
اكثر من الذاكر بحفاظا على  
الاصوات في الجماعة وما  
وجبت عليه زكاة لان  
الجهاد وسدقة التطوع  
استغفر قائله كاهن ورحل  
بولديه العزيز والافضل  
لسماع الحديث من السابق  
يلا سكرية وهذا لم يهر  
لساطان من زمن هرون  
الرشيد فانه رحل بولديه  
الامين والامون لسماع  
المواطن مالك بالدينه وفي  
زمنه جاءت الافرنج الى ثغر  
دمياط بماتى مرسكب  
ملوأة بالعباس كرفسار اليهم  
صلاح الدين بهسا كركثرة

من العلماء ما لا يحصى وأمر بسب العصابة ومنع صلاة التراويح مدة ثم أباحها وكان يعمل الحسبة بنفسه  
فيدور في الاسواق على حماره فن وجد من البياعين وزن بخسا أو غش في صنعة أمر عبدا أسود معه يقال  
له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى في وسط السوق وأمر أن يعلق في أعناق النصارى الصليب وأن  
يكون طول الصليب ذراعا وزنته خمسة أرمال وأمر أن يجعل في أعناق اليهود الاجراس اذا دخلوا الحمام  
ليعرفوا من المسلمين وأن يلبسوا العمامة السوداء وصنف له بعض الباطنية كتابا وكتب فيه ان روح آدم  
انتقلت الى علي وان روح علي انتقلت الى الحاكيم وقرئ هذا الكتاب في الجامع الازهر بالقاهرة فصد الناس  
قتل مؤلفه فسيره الحاكيم الى جبال الشام واستمال الناس اليه وأعطاهم المال وأباح لهم الخمر والزنا حتى  
ان جماعة الى الآن يعتقدون رجوع الحاكيم ولا بد أن يعود ويظهر الارض وتلك خيالات كاذبة وظنون  
فاسدة والكتاب بجبال الدرر الى الآن ذكر الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في تاريخه ان الحاكيم لما  
زاد ظلمه عن له أن يدعى الربوبية فادعى علم المغيبات فكان اذا مر بالمنبر يقول فلان فعل في بيته كذا وكذا  
وأكل كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمد مع العجائز اللواتي يدخلن بيوت الامراء وغيرهم فرددت اليه في  
انتهاء ذلك رقعة مكتوب فيها

بالجور والظلم قد رضينا \* وليس بالكفر والحسنة  
ان كنت أوتيت علم غيب \* بين لنا صاحب البطانة

فلما رآها سكت عن الكلام في المغيبات وكان هو وأسد لانه يصري بدعوى الشرف ويريدون بذلك الافتخار  
على بنى العباس خالفاء بغداد ويقولون أبو ناعلي وأمنافاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحاكيم يقول  
ذلك على المنبر وكانت الرقعة ترفع اليه وهو على المنبر فرددت اليه رقعة فيها مكتوب

انما سمعنا نسبنا منكرا \* يتلى على السامع في الجامع \* ان كنت فيما قلته صادقا  
فصف لنا نفسك كالمالع \* أو كان حقا كل ما تدعى \* فاعد لنا بعد الاب السامع  
أو دفع الاشياء مستورة \* وادخل بنا في النسب الواسع

فرماها من يده ولم ينتسب فيما بعد أقول وما عليه بعض الناس الآن وقبل الآن من الدخول في الانساب  
الشريفة والانتفاء من الانساب الخبيثة هذا مما لا يحتاج في دعواء الى بيعة وقد شاهدنا كثيرا من الناس ممن  
هو ليس بشريف ولا أخذ الشرف لآعن أبيه ولا عن جده قد ادعوا الشرف وعلقوا على رؤسهم العصائب  
الخطيرة بل العمامة الخضراء فوقيت شوكتهم وزادت شرفهم وصار كل منهم يقول أنا من أبناء الرسول  
يقصدون بذلك الرتبة وهم في الحقيقة موضوعون فأن الله وانا ليه راجعون وفي المعنى

فنى لما رأى الانساب فخرا \* تناول غيرة نسبة والديه  
ويرضى أن يقال له شريف \* ومن يرضى اذا كذبوا عليه

روى عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كفر بالله من تبرأ من  
نسب وان دق وادعى نسب الا يعرف رواه أحمد والطبراني في الصغير وعن جده الله بن عمر رضى الله عنه ما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة وان رجعا اليه جرد من  
مسيرة خمسة ايام وعن ابن عباس رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى  
غير أبيه أو تولى غيره واليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعون رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن  
أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير أبيه أو انتهى الى غير  
مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيامة وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من ادعى نسب الا يعرف كفر بالله ومن تبرأ من نسب وان دق كفر بالله رواه الطبراني  
في الارسطا ولولا خوف الاطالة في هذه الجملة لبسط القول الى الغاية وفيما أوردناه كفاية والله أعلم  
وفي سنة ثمان وأربعمائة ظهرت هكة بدمياط طولها مائتان وستون ذراعا وعرضها مائة ذراع وكانت

حسب المثل قد دخل في فمها نحره فتفرغ وتخرج ووقف خست رجال ومعه هم الجحاري ف يحرقون الشجر من  
جوفها ويناولونه الناس وأقام أهل تلك النواحي مدة بأكلون من لجها ذلك المقر يري في خطاطه  
عند ذلك كرميا ط أقول اذا ضربت عرض هذه السمكة في طواها بطريق المساحة فتبلغ ما قدره ستة  
وعشرون ألف ذراع فيكون ذلك ستة أميال ونصف فان الثلاثة أميال فرسخ والميل ألف ذراع والبريد  
أربعة فرامخ فيكون طولها ثلثة أرباع برصد فسبحان الخالق المصور لا اله الا هو وحسب انه كان في  
زمن الحاكم بمصر رجلا يسمى وردان وكان خزارمة بشا لحكم الضأن وكان كل يوم تأتيه امرأته ينار  
مصري يقارب زنته دينارين ونصف فاقول له اعطني خروفا وتغضرمها احال بالقص فتأخذ هذه وتروح  
الى ثاني يوم تأتي وتاخذ خروفا فكان كل يوم يكسب منها دينار فاقامت مدة طويلة على ذلك فلم يكره وردان  
ذات يوم في امرها وقال له هذه امرأة كل يوم تشتري مني دينار ما غلظت يوما بدرهم هـ ذا امر عجيب  
فقال وردان الخيال في غيبه المرأة فقال له أنت كل يوم تروح مع هذه المرأة الى أين فقال له اتاني غاية  
العجب منها كل يوم تحملي الخروف من عندك وتشتري الخواش والمساككة والنقل والشمع بيد ينار  
آخر وتاخذ من شخص نصراني مروتين نبيذ او تعطي دينار او تعطيني الجميع الى بساتين الوز ثم تعصب  
عيني بحيث اني لا أنظر موضع قدمي وتاخذ بيدي فما أعرف أين تذهب بي ثم تقول لي هنا وهنا وعند هذا  
تقص آخر فتعطيني الفارغ وتعود تلك بيدي الى الموضع الذي شئت عيني باله صابة فيه فتعلمها وتعلمني  
عشرة دراهم ففقات له الله يكون في عونه ما قد تزايد عندي الفكرة والوسواس وبث في قلبي عظيم فلما  
أصبحت أنقذت على العادة وأعطيتني الدينار وأخذت الخروف وحملت الى العمل وراحت فاصبت صبي على  
الدكان وتبعتهما بحيث لا ترائي وأنا أعانيهما الى أن خرجت من مصر وأنا توارى خلفهما الى أن وصلت الى  
بساتين الوز برفاة فليت حتى شئت عيني الخيال وتبعتهما من مكان الى مكان الى أن وصلت الى جبل فوصلت  
الى مكان به بحر كبير وخطت عن الخيال وصبرت الى أن عادت بالخيال ورجعت فترعت جميع ما كان  
بالقص وغابت ساعة فأتيت ذلك البحر فوجدته محاذيا لطابق نحاس مفتوح ودرج داخله فزلت الى  
تلك الدرج فابعد قليلا ووصلت الى دهايز طويل فثبت فيه وهو كثير النور حتى رأيت له باب فاعاد  
فارتكبت في زوايا الباب فوجدت صلبة بها اسلام خارج باب القاعة فتعلمتها فوجدت صلبة صلبة بها  
طاقات تشرف على القاعة فسلمت على القاعة فوجدت المرأة قد أخذت الخروف وقطعت منه أطايبه  
وعلمته في قدر ورمت الباقي الى دب كبير عظيم الحافة فأكله عن آخره وهي تطبخ فلما فرغت أكلت  
كفايتها ودمت الفاكهة والنقل ووضعته في اليد فذو صارت تشرب بقدر بلور وتسقي الدب بماء من  
ذهب حتى انتشت فترعت لباسها ونامت فقام اليها الدب فواقها وهي تعاطيه من أحسن ما يكون لبني  
آدم من العنبر والشهيق حتى أفرغ وجلس ثم وثب عليها ولم يزل كذلك حتى وافته عشرينات ووقع  
ووقع وهما مغشيان على ما لا يتحرك ففقات هذا وقتي وايش انتظر فترت ومعى سكبن تبرى العظام  
فوجدتهم الا يضرب لهم اعرف لما قد ناله من الشدة فلم افتردون ان جعلت السكبن في نحر الدب وانكبت  
عليه فطصت رأسه عن بدنه فبقي له شخير قلب المسكان فانتهت المرأة مرعوبة فرأت الدب مذبوحا وأنا  
واقف والسكبن بيدي فزعفت فطنت ان روجها قد خرجت وقالت يا وردان هذا جزء الاحسان فقات لها  
باعدوة نظرها عذمت الرجال حتى تعلمي هذا العمل الذي لم يظفر فاطرقت الى الارض لا ترد جوابا وتأملت الدب  
وقد ترعت رأسه فقات يا وردان أيا ما خبر لك ان تسمع الذي أقول لك ويكون سبب سلامتك وغناك الى  
آخر الدهر أو أهلك فقات قولي قالت تذبحني كما تذبحت هـ ذا الدب واخذ من هذا الكنز حاجتك وروح  
فقات لها أيا ما خبر من هـ ذا الدب فارجعي الى الله وتوبى وأنا أتزوج بك ونعيش باقى عمرنا هـ ذا الكنز فقات  
يا وردان ان هـ ذا بهد ما بقيت أعيش به هـ والله لئن لم تذبحني لا تلحق روحك فلا تراجعي تناف والسلام  
فقات الى سفر وجذبتهما فاذبحتهما ووجدت من الذهب والمصوغ واللؤلؤ والجواهر ما لا يقدّر

من مصر وقاتلهم فانهم زموا  
ورجعوا الى بلادهم وكانت  
مدة ولايتهم اثنتين وعشرين  
سنة وشهرين وتوفي سنة  
تسع وثمانين وخسمائة  
ببحر وسنة دمشق وعمره سبع  
وخسون سنة وقبره بها  
ظاهر برار (ثم تولى من بعده  
ولده عثمان) وأعطيت  
دمشق لأكبره الملك الأفضل  
على وحلب لأكبره غياث  
الدين غازي فقام عثمان  
خمس سنين وعشرة أشهر  
ومات سنة خمس وتسعين  
وستمائة ودفن بداره في  
القاهرة ثم نقل الى تربة  
الامام الشافعي قبل بناء  
القبلة (ثم تولى من بعده  
الملك المنصور محمد بن  
عثمان) وهو الثالث من  
ملوك بني أيوب فقام سنة  
واحدة وشهرين وعزل  
لصغيره فانه ولي وعمره تسع  
سنين ثم وضع في السجن  
بقاعة الجبل حتى مات



(و تولى من بعده عمه أبو بكر بن أيوب) سنة ست وتسعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وأعب بالملك العادل ودعى له ولولده الكامل في الخطبة توفي زمنه انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرب الاصغر الى قلعة الجبل في سنة أربع وستمئة وأول من سكنها الكامل فابا عن أبيه ثم توفي العادل سنة خمس عشرة وستمئة فكانت مدته تسع عشرة سنة وأربعين يوما (وتولى من بعده ولده الكامل أبو الفتح ناصر الدين محمد) فعمد قبسة الامام الشافعي والمدرسة التي بين القصرين المعروفة بالكاملية وأقام عشر من سنة وشهر من وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمئة ودفن بدمشق (وتولى من بعده

عليه أحد فأخذت قلص الحال ووضعت في سمن الجواهر والياقوت والذهب ما يطيق حمله وسترته بقماني الذي كان على وطاعت ولم أزل سائر الى باب مصر واذا بعشرة من رسل الخاكم والحاكم معهم فقال ياوردان قلت ليبيك قال قلت الدب والمرأة قلت نعم قال حيا عن رأسك وطيب قلبك فلك هذا لا ينزعك فيه أحد فوضعت القلص بين يديه فكشاه وراه وقال حدثني حتى كاني حاضر فحدثت به بجميع ما جرى وهو يقول صدقت ثم قال ياوردان قم سلم الى الكثر فاني به اليه فوجدت الطابق مغلقا فقال الخاكم شله ياوردان فقلت والله لا أطيقه فقال ياوردان هذا الكثر لا يقدرا أن يفقهه أحد غدا يترك فهو باسك يطخ قال فتقدمت اليه وسميت الله تعالى ومديدي الى الطابق فانشال أخف ما يكون فقال الخاكم انزل واطلع ما فيه فانه لا ينزل له الا من هو ماسك وهو دأ على اسمك من حين وضع وقتل هو لاء على يدك وهو مؤرخ عندي وكنت أنتظره حتى وقع قال ووردان فنزلت فنفقات له جميع ما في الكثر ودعا بالدواب وحمله وأعطاني قطمي بما فيه فأخذته وعمرت به السوق المعروفة بوردان وعاش ووردان في أرغدة عيش وهذا اتفاق عجيب روى عن محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي ان أبا عبد الله ووردان مولى عمرو بن العاص كان روميا يقال انه من سبي أسبهان ويقال انه من روم أرمينية ويقال من روم الشام ويقال من روم طرابلس الغرب حضر فتح مصر واختط دار عمر بن مروان واختط له دارا في القضاء وعمر بجانبها سوقا وعرف به فصار السوق يعرف بسوق ووردان وتمايحت عن الاصمعي أنه قال كان عمرو بن العاص ذات يوم عند معاوية ومعه ووردان مولاه فقال معاوية له امر وما بق من لذك يا أبا عبد الله قال بمحادثة أخ مديني مأمون على الاسرار ثم أقبل على ووردان فقال وأنت يا أبا عبد الله ما بق من لذك قال انظر في وجهه كريم أصابته نكبة فاصطنعت له فيها يد احسنه فقال معاوية أنا أولى منك بذلك وقتل ووردان بالبرلس سنة ثلاث وخمسين قتله الروم في خلافة معاوية بن أبي سفيان وعقبه بمصر واهل ووردان الجزار صاحب الكثر المتفهم ذكروه من عقب ووردان مولى عمرو بن العاص والله أعلم دكر في حياة الحيوان ان الدب يحب العزلة اذا جاء الشتاء ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا اجاع من يديه ورجليه فبندفع عنه الجوع ويخرج في الربيع أسمن مما كان وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد ومن خواصه انه اذا ألقى نابه في لبن المرأة الموضع وسقى لاصي بنت أسنانه بسهولة وشحه يزيل البرص طلاء واذا اكتحل بمرارته مع ماء الرازيانج وهو الشمار أذهب طلمة البصر واذا حشي بشحمه الباسور نطعه قبل كان لبعض السلاطين ابنة أحببت عبد الله السود فاقض بكارنم او ولدت بالنكاح فكانت لا تصبر عنه ساعة واحدة فشكت أمرها لبعض القهرمانات فاحد برنم ابان لاني ينكح أكثر من القرد فاتفق ان جاء فراد تحت طاقتها بقرد كبير فاسطرت عن وجهها ونظرت الى القرد وغزته بعينها فقطع وثاقه وطلع لها فاحبانه في مكان عندها وصار معها باللاون سارا على كل شرب ونكاح فظن أبوها بذلك وأراد قتلها فتركت بزي الممالك وركبت فرسا وأخذت لها بعلا وجلته من الذهب والمعادن ما لا يوصف ووجلت القرد معها الى أن وصلت الى مصر فنزلت في بعض بيوت الصغراء وصارت كل يوم تشتري من شاب جزار الجمال لكن لا تانيه الا بعد الظهر وهي مصفرة الوجه فقال الجزار لا بد لهذا الشاب من أمر فقبه من حيث لا يراه وهو يتوارى من محمل الى محمل الى أن وصل الى مكانه الذي بالصغراء فتساق عليه من بعض جهانه فلما استقر الشاب بمكانه أوقد النار وطبخ اللحم وأكل منه كفايته وقدم الباقي للقرد كان معه فاكل القرد كفايته ثم ان الشاب تزع ثيابه ولبس ثيابا أنعم ما يكون من ملابس النساء قال الجزار فعلت انما أنشئ ثم انما أحضرت خيرا وشربت منه وسقت القرد الى ان انتشما وبعد ذلك اضطجعت للقرد فواقها نحو عشر مرات حتى غشي عليها ثم ان القرد أسبل على املاءة حرير وذهب الى محله ثم ان الجزار نزل الى وسط المكان فلما أحس به القرد أراد ان يراه فبادره بسكين كانت معه ففقد كرشه فانتبهت الصبية فزعته مرهوبة فرأت القرد على هذه الحالة فصرخت صرخة كادت

أن تزهر وجهها ثم أفادت وقالت للجزار ما جعلك على ذلك لكن بالله عليك الاما الحق في به قال الجزار  
فلا زلت ألاحظها وأضمن لها أن أقوم بما قام به القرد من كثرة النكاح إلى أن سكن روعها وتزوجت  
بها وأقت معها مدة فاصبرت على ذلك فشكوت أمرى لبعض العجائز وذكريت لها ما كان من أمرها  
فالتزمت لي بتدبيره هذا الأمر وقالت اتنى بقدر واملاها من الخل البكر ورطل من عود القرح فأحضرت  
لها ما طلبته ثم عاقت القدر على النار وأقمت العود الشرع على الخل الذي بالقدر وغلت تلك القدر غليانا  
فويتم أمرى بنكاح الصبية فنسكنها إلى أن غشي عليها فقامت العجوز وهي لا تشعر وجعلت فرجها  
على فم القدر فصعد دحانه إلى داخل فرجها فنزل من فرجها نثى في القدر مع له حس ثم بعد ذلك نزل  
شيء آخر من فرجها فاذها ما دود نال احدها مسودا والاخرى صفراء وقالت العجوز والدودة الأولى تربت  
من العبد والاخرى من القرد فلما أفادت من غشيتها مكنت مدة لم تطالب النكاح فاعلمتها بالقضية  
وصرف الله عنها تلك الحالة ومكث الجزار معها في أرغدة عيش وأحسن معيشة واتخذت الصبية العجوز  
مقام والدتها ذكر في حياة الحيوان أن القرد حيوان ذكس ربح الفهم وأن ملك النوبة أهدي إلى  
المتوكل فردا خيما طوا أخر صانعا وهذا الحيوان شبيه بالإنسان في غالب حاله فانه يصيحك ويطلب  
ويناول الشيء بيده ويقبل التلقين والتعليم وبالف الناس وله غيرة على الاماث وفي عجائب الخلوقات  
من تصبح بقدر عشرة أيام أنه السرور ولا يـ ~~يـ~~ يـ عزت واتسع رزقه وأحبه الناس حباً شديداً ذكر  
القاضي ناصر الدين البيضاوي في نفسه يره في قوله تعالى فلما عتوا عاصم وعنه فلما هم كونا قردة فحاشين  
روى أن الناهي لما أسوا من اتعاظ المعتدين كرهوا ما ساكنهم فسموا القردة بجدار فيه باب مطروق  
فأصبحوا يوموا ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا انهم اسما دخلوا عليهم فاذها هم قردة فلم يعرفوا  
أقسامهم لكن القردة عرفتهم فجعلت ثانی إلى آثارهم وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم ما تواتر بعد ثلاثة  
أيام (ويحكى) أن بعض الناس دخل على شخص في الوزارة فاطهر سروراً فطرطأ حتى رقص وصرق  
بيديه ايها الغلبة الفرح عليه فامر ذلك الوزير باخراجه واهانته فقال له بعض جلسائه ما جنيته فقال انما  
أراد قولهم \* وارقص للقرد في دولته \* قال بعضهم

وارقص اشرد السوء في زمانه \* وداره مادمت في مكانه

ذكر في كتاب رجوع الشيخ إلى صباه اذا كان القرد في الميزان يؤخذ فقص كهر باه وزنه تسع عشرة شهيرة  
وينقش عليه صورة فرد جالس على فراصه ماسكاً أحبله بيده الشمال وينقش حوله هذه الاحرف  
النارية وهي ا ه ط م ف ش ذ ثم يجعل الفص تحت لسانه عند الجماع فانه يرى عجبا في قوة الجماع  
(ويحكى) فيه عن بعض الملوك أنه كان عنده ثلثمائة وستون جارية وكان لكل واحدة منهن يوم في السنة  
قال فحصرن عنده ذات يوم باجمعهن وكان يوم عيب فقص الجميع بين يديه واستدعى بالشراب فشرب وسكر  
فغنى من جوار يده من غنى ورقص من رقص وطاب الجالس فقال الملك لجوار به ويحكى كن تنمى على  
منكن كل واحدة ما في نفسها الا بلغها امر ادها فتمنت كل واحدة ما في نفسها ما خلا واحدة منهن فانها قالت  
أيها الملك لا تـ در على ما أتمنى فأغتاط الملك وقال غنى قالت غنيت عليك ان أشبع نكاحا قال فغضب الملك  
غضباً شديداً وأمر كل من في القصر من الغلمان والمماليك ان يجامعها وكان عدده من جامعتها ألف  
رجل ولم تشبع فاستدعى بعض الحكماء وقص عليه قصة الجارية فقال أيها الملك اقل هذه الجارية والا  
أفسدت أهل بيتك فان هذه قد انعكست أحشاؤها ولون سكنت مدة حياتها ما شبعت ولا روتت وأكثر  
ما يعرض ذلك للجوارى الروميات والنساء اللاتي أهينهن زرق فانهن يحبين النكاح ذكر البيضاوي  
في تفسيره في سورة طه عنده قوله تعالى ونحشر الجرمين يومئذ زرقا العيون ومطروبا ذلك لان الزرق أسوأ  
ألوان العين وأبغضها إلى العرب لان الروم كانوا أعداءهم وهم زرقا العيون ولذلك قالوا في العدو أسود  
الكبد أزرق العين (قيل) لعاقبة الاعرابية كم تعشقين فقالت

ولله العادل أبو بكر وعمره  
ثمان عشرة سنة فقام سنة  
وشهرين وأياما وقيل أكثر  
ثم خلع وصحن سنة تسع  
وثلاثين وسبعمائة وقيل  
بعد ذلك ودفن عند الامام  
الشافعي (وقيل من بعده  
أخوه الصالح نجم الدين  
أيوب ابن الملك الكامل فقام  
عشر سنين الأربعة أشهر  
وبني المدارس الاربعة بين  
القصرين وعمر قلعة بالروضة  
واشترى ألف مملوك وأسكنهم  
بها وسماهم المماليك  
الجارية وهو الذي أكثر  
من شراء الترك وغنقهم  
وتأمرهم وفي أيامه في سنة  
سبع وأربعين هجرت  
الافرنج على دمياط فهرب  
من كان فيها وملكوها  
والمالك الصالح مقيم بالمنصورة  
فقاتلهم فادركه أجله ومات  
فاخذت جاريته شهيرة المهر  
مونه وصارت تعلم بعلامته  
سرا وجل من المنصورة إلى



ثلاثون ألفا كل يوم أحبهم \* وما في ذواذي منهم واحد يتي

قبل ان سقراط خرج مسافرا فرأى امرأة قد أخرجت معه فقال أما أنا فمعه دعرفت القرين فبال هذه  
 فالوازنت وهي محصنة قال الآن قد جرت في القضية قالوا وكيف ذلك قال ليس العجب لا مرة كيف تزي  
 وانما العجب ان تعف لانهم مخلوقة بطباع الشهوة (قال بعض الحكماء) ان الرجل كلما طعن في السن  
 ضعفت حركته وبطلت شهوته وعزتكاحه وقال جالينوس المرأة مخلوقة بخلاف طبع الرجل وقال  
 غيره المرأة كلما طعنت في السن تزايدت شهواتها وطلبت النكاح لذاتها وقيل ان جماعة من الاوص  
 دخلوا بيتا يتقدمون ان فيه كسبا فلما دخلوا لم يجدوا شيئا سوى شيخ وعجوز وشاة مربوطة بالدار فذموا  
 على عبورهم وقعدوا ويتشاورون فيها فطعنوا وقتلوا دجاجة فذهب بعضهم ليهض نذهب اغبره ذا  
 الماكان أم كيف يكون العمل قال بعضهم نذبح هذا الشيخ والشاة ونشوي لحما وناكاه وتنسكج هذه العجوز  
 باجمعنا الى وقت السحر هـ ذا الشيخ والعجوز يسميان كلاهما فقال الشيخ للعجوز سمعت ما قالوا قالت نعم  
 قال وكيف يكون العمل قالت انصبر يا رجل لقضاء الله تعالى قال أما أنت فتصبرين لمصلحةك وأنا والشاة  
 يا عجور انصبري قال فضحك الاوص وخرجوا وتركوهما فانظرا الى هذه العجوز من شدة شهوة نهما  
 للنكاح لم تكتف بذي زوجهما ولا شغاهما ذلك عن بلوغ وطرها (قيل) فلما خرت في شدة شهوة ففعلت  
 القيمة حري أنعم من كفى وأحر من خفى أبيض نقي شفاف عريض السواعد والاكتاف أدهس أملس  
 حامي فامى أصابع أفرع مؤلف من جنسين فردته الواحدة قدر ركبتيه بمص الاخر أنعم من لغة حري  
 كافوري صرا ضيق دافئ عصارا كبر من عمامة قاصي قدم لا مابين أخذى من عظامه فمع سيقاني  
 ومن قوة حركتي تحتك تطالبني ما تلقاني مقببة سمينة غليظة الحافات قد جع صفات السبع كافات بمص  
 من الكاس أحر وأجى من كانون الهراس أذفا من كساء في زمن الشتاء فقال العشي قد كشت  
 عن مكنون سرى وأحسنت لكن حسبت شيئا وغابت عنك أشياء أما تعلمين ان لي ايراما يسعه حلق الزير  
 أقوى من زناد وأطول من أشبار وأعظم من فيشة حمار معجذ الراس يسد الانفاس كأنه مناس  
 قوى العروق يسد الحروق كان مجرا بوق يسع عشرين فولة مبلولة أن قام وصل الى السحاب ونحرق  
 الثياب ومرق من الباب كأنه الاسد الوهاب ان جل هـ وان دخل سد يخرج كما عبر ولا عند انزاعه  
 ينكسر شديد الرهز يقوم من غمزه أطول من دكشاب ينفض شهوته مثل النشاب سالم من جميع  
 العال والافات قد جع صفات العشر كافات كما قال الشاعر

أذكر يا سلمي - بين بيتا \* ورأسك من ذراعي ما يزول

وابرى كالعمود له روق \* تعرض في فهاه وتستهطيل

والعشر كافات كف وكوع وكسوع وكنف وكاهل وكفل وكبدوكلى وكعب وكرة (وفي المعنى مواليا)  
 ابش قلت في كس أنعم من فر السهور \* أحر موتي بما كي الخرف في البلور  
 ضيق وعنده حارته تشبه النور \* سالم من الشر والعرو والزنبور  
 (الجواب) ابش قلت في زب سمينة عود النور \* يصلح لهذا الذي أنعم من السهور  
 ان قلت جارف كان جاروف للنور \* وان كان رصاع يكن رصاع للزنبور

ومما يدل على قوة شهوة النساء ان الجارية تيربها أبوها صغيرة وبصونها كبيرة ولا تراعى هذه الحقوق  
 مع وجود عقابها بل انها تختار من تريد لشهوتها وتصطفيه على أيها لا ذنتها وهي تعلم فرض حقوق الوالدين  
 وكثير من تربت في النعم الجلييلة والعطايا الجزيلة تركت ذلك ونسيت الاوطان وسافرت البلدان ونسيت  
 العمائم وتجرات على العظام والقت نفسها للقتل كل ذلك متابعتها لشهوتها وانها تجعل بالحلى والطيب  
 فتضع نفسها للمنتن الوسخ الذفر القذر فتري نفسها عليه وهذا شاهد في زماننا هذا فنسئل الله العزيز  
 العفو العظيم الستار ان يستترنا في ذريتنا انه على ما يشاء قدير ولقد أنصف من قال

القاهرة قد دفن بقبة بنيت له  
 بجوار مدرسته وساست  
 شجرة الدر الناس أحسن  
 سياسة وأعلمت أعبان  
 الامراء فارسلوا الى ابنه  
 توران شاه وأحضروه كان  
 بديار بكر في الكوه فركب في  
 مصائب الملك وقاتل  
 الافرنج وكسرهم وقتل  
 منهم ثلاثين ألفا وأسر  
 الطرانيس ملك الافرنج  
 وحبس مقيدا ووكل بحفظه  
 طواشيا يقال له صبيح وبقي  
 أسيرا الى ولاية شجرة الدر  
 فالتفت مع الامراء على  
 اطلاقه بشرط ان يردوا  
 دمياط الى المسلمين ويعطوا  
 ثمانية آلاف دينار وموا  
 عسانه من دمياط  
 ويطلقوا أسرى المسلمين  
 التي بأيديهم ففعلوا وأقام  
 توران شاه في المملكة  
 شهرين ثم قتل ونزلت من بعده  
 شجرة الدر أم خليل سريه  
 الملك الصالح الحسن سمرها

(وقال آخر)

أحب بتي بكل جهدي \* تكون بتي في ظري  
 أو دبان بتي يا صباي \* تكون غدا مدد بلدي  
 وما هو بغضة فيها ولكن \* مخافة أن تقاسي الذل بعدى  
 إذا عاشت وفاز به النسيم \* فيلحن والدي وبسب جدى  
 وإن يظهر به رجل غنى \* يراني عنده في زى عبيدى  
 وإن يك زوجها رجلا فقيرا \* فيدعهما ويبنى الهم عندي  
 وإن وافاه في الآجال قصر \* نجى به من غيبر جدي  
 سألت الله يا خذها قريبا \* وإن كانت أعز الناس عندي

وجودة تدبيرها ودعى لها  
 على المنبر بعد الدعاء للخطبة  
 العباسي ونقش اسمها  
 على الدراهم والدنانير ولم يل  
 مصر في الاسلام امرأة  
 قبلها فقامت في الملكة  
 ثلاثة أشهر ثم عزلت نظرها  
 وتولى الملك الاشرف موسى  
 ابن الملك الكامل وكان  
 يخطبه والله عزايه  
 التركاني معاهلى المنابر لانه  
 كان تولى قبله بخمسة أيام  
 فقال الناس لابد من  
 سلطان غير هذا يكون من  
 بنى أيوب فارسا لولا الى  
 الاشرف وأحضره  
 وسلطانه ولم يعزلوا أيبك  
 بل كما شربك وكان آخر  
 الدولة الكردية الايوبية  
 ومدة ولايتهم إحدى  
 وثمانون سنة \* ثم جاءت  
 الدولة التركية بمالك  
 الاكراد في حدود خسين  
 وثمانية فاولهم العزيز  
 الدين أيبك السمركاني  
 الصالحى فقام سنين

(مدنا الى ما نحن بسعدده) من أمر الحاكم فلما أراد الله سبحانه وتعالى هلاك الحاكم وكان السبب في ذلك انه أراد قتل أخيه سيد الملوك وهم ان يرسل لها القوابل فانه بلغه ازالة بكارتهما وقال لبعض قهرماناتها سمعت انك تجتمع من الجوع ويدخل اليك الرجال ولا بد من قتلك جميعا وكرهه هذا القول فعملت أخيه أنه يقتلها لاسيما ما أخذت في تدبير الحيلة والعمل في قتل أخيهما وخرجت ليلًا وأتت الى دار الامير يوسف سيف الدولة بن دواس وكان الحاكم قد عزم على قتله فدخلت عليه خفية واختل به فغطفها وأكرمه فاقالت له أنت تعلم ما جرى من أخى في ذلك الدماء وقتل وجوه الدولة وقد صمم على قتلي وقتلك فقال لها كيف الحيلة في قتله فقالت الراى عندي أن تجهز له رجالا يقتلونه عند دخر وجهه الى حوان فانه ينهر د بنطسه وأنت تكون المدبر لدولة ولده فاتفقا على ذلك ومضت الى قصرها فلما كان صبيحة النهار وخرج الحاكم على عادته وانهر د بنفسه في الجبل المقطم وكان سيف الدولة قد أحضر له عشرة عبيد وأعطى كل واحد منهم خمسمائة دينار وعرفهم كيف يقتلونه فسبقوا الى الجبل وكانوا فيه فلما أقبل خرجوا عليه وقتلوه بالقرب من حوان فخرج الناس على عادتهم ياتسون رجوعه ومعههم دواب الموكب فلم يات فطعوا ذلك سبعة أيام ثم خرجوا ثامن يوم في طلبه فينماهم كذلك اذ أبصر واحماره الاشهب المدعو بالقمر قد قطعت يده وعالاه سرجه وجماعه فاتبعوا أثره الى ان انتهى الى القصة التي شرقي حوان فنزل رجل فوجد ثيابه وهي مزرورة وفيها آثار السكاكين وكان ذلك في سابع شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة وتصرف خمسا وعشرين سنة وشهر او ثلثي في مصر الجامع المعروف به الكائن بالقاهرة فيما بين بابي النصر والخروج وهو الموجود الآن والابناء قد قطع الخطبة من الجامع الأزهر فقدر الله انه لم يخطب فيه الا لولده وانشد بعض الادباء مواليا في الجامع المذكور فقال

جامع الحاكم اسمع قول باسمع \* أنا الذي قد ظهر نوري بضى لامع  
 لموئل الذكري لعمري لعمري \* والنصر والفتح عمري بينهم جامع

(ثم تولى الظاهر أبو الحسن علي بن الحاكم) فقام خمس عشرة سنة وعاش سنة شهو ر وتوفي بالقنطرة بشبكة القس سنة سبع وعشرين وأربعمائة (ثم تولى المستنصر بالله أبو تميم بن الظاهر) فقام سنة وأربعمائة أشهر وفي زمنه سنة سبع وخسين وأربعمائة حصل بمصر غلاء شديد وعم مع الغلاء وباء شديد فقام سبع سنين والنيل يمتدو ينزل فلم يوجد من يزرع وانقطعت الطرقات برا وبحرا وادال الامر الى أن يبيع الرغيف من الخبز الذي وزنه رطل باربعة عشر درهما ويبيع الارديب القمح ثمانين دينارا وأكلت الناس الكلاب والقطط ثم تزايد الحال الى أن أكلت الناس بعضهم بعضا كذلك المقيري في خطاطه ثم توفي المستنصر في شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة وفي أيامه في سنة خمس وثمانين وأربعمائة بنى أمير الجيوش بدر الجمالى الارمنى باب زويلة الوجود الآن (ثم تولى المستعلى بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر) وكان الكلام في ملكته للافضل أمير الجيوش ابن البدر الجمالى المذكور وهو الذي بنى الجيوشى بسفح المقطم وبني جامع الجيزة وكان المستعلى سنيا وفي أيامه أخذت الاقربى بيت المقدس



في خضوة يوم الجمعة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وكان مدة المستعلى سبع سنين وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة (ثم تولى الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلى) وفي أيامه بنى الجامع الاقصر فكانت مدته تسعاً وعشرين سنة وثمانية أشهر إلى أن قتل بالجيزة سنة أربع وعشرين وخمس مائة (ثم تولى الحافظ لدين الله عبد المجيد) فأقام تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وتوفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الظاهر بأمر الله اسمعيل بن الحافظ) وفي أيامه عمر الجامع المعروف بالهاكهياني داخل باب زويلة الموجود الآن وهو عامر مقام الشعائر الإسلامية قيل إن السبب في عمارته أن محله كان بحفرة يذبح فيها الأغنام وبوسطا الجزيرة حفرة يجتمع فيها ماء من عسالة الذبائح وكان لامرئ من أمراء الظاهريين مجاور للجزيرة المذكورة وبه محل مشرف على تلك الجزيرة فجاء جزائر بخروفيين فذبح الأول وشرع يذبح الثاني فطرق طارق باب الجزيرة فوضع الجزائر سكينه عند الخروف الذي لم يذبح وتوجه للباب ينظر طارقاً فاحد ذلك الخروف السكين بطنه وألقاها في بركة الماء فانطلق إن الأمير رب البيت المذكور كان جالساً بالمكان المشرف على الجزيرة وهو ينظر أحد ذلك الخروف السكين وألقاها في الماء فلما جاء الجزائر لم يجد سكينه فاراد أن يذبح الخروف بسكين كانت معه فقال له الأمير أمسك بذلك ولا تذبح الخروف فتوجه الأمير إلى الظاهر وأخبره بذلك فتعجب ثم استأذنه في عمارته فبازرعة جامعاً فاذن له فعمره فكانت مدة تصرف الظاهر أربع سنين وسبعة أشهر إلى أن قتل بدار الوزاراة المعروفة بالسيوفية الموجودة الآن بباب الزهومة سنة تسع وأربعين وخمس مائة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (ثم تولى الفاتر عيسى بن الظاهر بأمر الله) وعمره خمس سنوات وفي أيامه تولى الوزارة الملك الصالح صلاح بن أربك الذي بنى الجامع خارج باب زويلة فأقام الفاتر تسع سنوات وانصالحاً ومات سابع رجب سنة خمس وخمسين وخمس مائة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (ثم تولى العاضد عبد الله بن يوسف الحافظ) فأقام إحدى عشرة سنة وستة أشهر وخمسة ومات في حادي عشر المحرم سنة ست وستين وخمس مائة وبموتها انقطعت دولة الفاطميين كما انقطعت دولة من قبلهم ومدة تصرفهم بمصر مائتين سنة وثمان سنين وخمسة أشهر والله در القائل

وبادوا جميعاً فلا تخبر \* وما نوا جميعاً وصح الخبر

فإن كان ذا عبرة فليكن \* دليلاً من مضى معتبر

(الباب السادس في الدولة الأيوبية السنية السنية أصحاب الفتوحات أولهم الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب) \*

وكان ساطعاً فامهياً من الله عليه بالفتوحات ومكنه من الكهفار الفجار ومن أعظم فتوحاته بيت المقدس فتحه يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة بعد أن استولت الأفرنج عليه إحدى وتسعين سنة ومنه فتح الشام كلها واستنقاذها من أيدي الأفرنج ذكر صاحب الانس الجليل في فضل القدس والحال إن السلطان صلاح الدين لما فتح حلب مدحه بحبي الدين زكريا قاضي دمشق بقصيدة منها

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر \* مبشر بطوح القدس في رجب

فكان كائسلاً وهذا اتفاق عجيب ثم إن السلطان صلاح الدين بنى خانقاه سعيد السعداء وقلعة الجبل وبئر الحارون وسور باب الوزير المدرسة التي بجوار زبارة الامام الشافعي وسور باب البحر وسواقي القلعة وله الخيرات الكثيرة إلى يومنا هذا وفي أيامه ظهر باليمن خارجي استولى على بلاد اليمن وكان يدعى مذهب القرامطة وينتمي إلى صاحب مصر الفاطمي ويستتر بالاسلام فقطل خلقاً كثيراً وشق بطون الخوارج وذبح الاطفال فمات وملك ولده بعده فعمل أشد ما فعل أبوهم بنى على قبر أبيه قبة عظيمة صفع جيطانها بالذهب والجوهر وعلق بها قناديل الذهب والستور الحري التي لم يعمل في الدنيا مثلاًها ومنع أهل اليمن من الحج إلى الكعبة وأمرهم بالحج إلى القبة وكانوا يحملون اليها من الاموال في كل سنة ما لا يحصى وبطوفون بها ومن لم يعمل شياؤه وأقام على الفسق والفجور وذبح الاطفال وسبى النساء وملك الدماء فكانت

وتزوج شجرة الدر ثم تزوج  
ببنت صاحب الموصل فقارت  
شجرة الدر فقتلته في شهر  
ربيع الاول سنة خمس  
وخمسين وست مائة ثم حدثت  
أمور أدت إلى قتلها فقتلت  
بأيدي مماليك المعز وهو  
الذي بنى المدرسة المعزية  
برجبة الحناء وفي أيامه  
ظهرت النار بالديانة المنورة  
وصارت هكذا وهكذا  
كانت الجبال واستمرت  
أكثر من شهر واحد فترق  
منها المسجد النبوي وكان  
صلى الله عليه وسلم أخبر  
من ظهورها وأما ما  
الوقت لا يترك وكثرت  
هنا كره قبض على شريكه  
في السلطنة وسجنه بالقلعة  
وانفرد وحده وكان مدة  
ملكه سبع سنين ومدة  
شريكه سنة وشهراً (ثم تولى  
من بعده والده الملك المنصور  
نور الدين على الثاني من  
ملوك الترك وكان عمره  
بمئة وخمس عشرة سنة) فأقام

أهل اليمن السلطان صلاح الدين يوسف فسير إليه أخاه شمس الدولة فطغ اليمن وقتل الخارجي وكان اسمه عبد الله بن المهدي وهدم القبة وأخذ ما فيها من الأموال والجواهر فكان جلة ما أخذته ستمائة حمل ونش القبر وأخرج عظام الخارجي وأحرقها (حتى) الشيخ جمال الدين في تاريخه البداية والنهاية أن السلطان صلاح الدين بن أيوب لما استعرض حواصل القصرين بعد وفاة العاضد وانقرض دولة المواطنين جدد بالحواصل أمتعة وآلات وملابس وثيابا فاخرة وشبابا هرا وأمر أهائلا من جلة ذلك طبل اذا ضرب عليه صاحب القولنج خرج منه ربح الى أن ينصرف ما يجده من القولنج ويحول عنه في الحال فانفق ان بعض الاكراد أخذ في يده ولم يدري ما شأنه فلما ضرب عليه ضرب طاقاه من يده فأنكسرو وبطل أمره وتوفي السلطان صلاح الدين في سابع صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة فكانت مدة تهره اثنتين وعشرين سنة وشهرين (ثم تولى الملك العزيز بن عماد الدين أبو الفتح عثمان) فتصرف في الملك خمس سنين وعشرة أيام وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمس مائة ودفن بداره بالقاهرة ثم نقل الى تربة الامام الشاذلي قبل بناء القبة (ومما يحكى) ان الملك العزيز كان يعيل الى القاضي الفاضل في حياة أبيه فانفق ان العزيز يزهرى قيمة شغلته عن مصالحه فباع ذلك والده فاسره بئر كهو ومنعهام منه فشق ذلك عليه فلما طال ذلك بينهما أرسلت له مع بعض الخدام قطعة من بربر ومرة فكسرها فوجدها في راس من ذهب فلم يلهم المقصود فاطاع القاضي الفاضل على ذلك فاشد يقول

أهدت لك العنبر في جوفه \* زمرن التبر رقيق اللعاب

فالزرو العنبر تفسيره \* زرهكذا خنتها في الظلام

وفي زمن العزيز قدم ابن عنبر الشاعر من عند الملك العزيز بن سيف الدين بن شاذي ملك اليمن وقد أجزل صلاته عندما وفد عليه فلما قدم الى مصر بماء دم من الخراطيب بالزكاة فقال

ما كل ما ينسجى بالعزيز لها \* أهلا ولا كل برق صبيحه غدقه

بين العزيزين فرق في فعالهما \* هذك يعطى وهذا ياخذ الصدقة

(ثم تولى الملك الأفضل) \* نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف وكان متادبا حسن الصورة قل ان عاقب على ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة وهو أكبر اخوته بصلاته الدهر ولا هنام بالملك ثم تعصب عليه عمه العادل أبو بكر وأخوه عثمان فاخرجاه من دمشق وفي ذلك كتب الى الناصر بيغداد يقول

مولاي ان أبا بكر وصاحبه \* عثمان قد غصب بالسيف حق على

وهو الذي كان قد ولاه والده \* عليهما واستقام الامر حين ولي

في الماه وحلا عقد بيعة \* والامر بينهما والبعض غير خلى

فانظر الى حيا هذا الاسم كيف لقي \* من الاواخر مالاتي من الاول

فكتب اليه الناصر الجواب يقول فيه

وافي كتابك يا ابن يوسف معلما \* بالصدق بخبر ان أمك طاهر

غصبوا عليك حقك اذ لم يكن \* بعد النبي له بيعة ثرب ناصر

فاصبر فان غدا على جزاؤهم \* وابشر فناصرك الامام الناصر

فلم ينصره بل توفي الأفضل فخارجه الله تعالى فاقام سنة وشهرين وتوفي حادي عشر شوال سنة ست وتسعين وخمس مائة ومن كلام الملك الأفضل على في المعنى

اما آن لئلا بعد الذي أنا طالب \* لادراكه يوم اري وهو طالي

ألا هل ليريني الدهر أيدي شيعتي \* تمكني يوما من نواصي القواضب

أقول لدهر قد توالى صروفه \* أليس له ذابا زمان زوال

فقال اصطبركم دولة قد تغيرت \* لكل زمان دولة ورجال

وفي المعنى

ستين وثمانية أشهر ثم حبس بامر قطز المعزى لصغره وعدم صلاحية اقتال التتار وذلك مكانه واقب بالملك المنظر قطز المعزى فلم يلبث ان جاء رجل ويده كتاب فيه من ملك الملوك شرقا وغربا الخاقان العظيم هلاكوخان ووصف نفسه باوصاف عظيمة وسعارة شديدة وفيه يا أهل مصر لا تقابلوني فانه ليس لكم قدرة على ملاقاتي فصوروا دماءكم ولا تكونوا مثل أهل بغداد وأهل حلب وغيرهم وقد كان قد قتل من تلك البلاد خلق لا تحصى وقتل الخليفة المستعصم بالله ببغداد كما مر فلما سمع الملك المنظر رفقار هذه الاطفا عسر عليه ذلك ثم جاء الخبر بان التتار قد وصلوا البلاد الشامية وجاء أهلها الى مصر يطلبون النجدة وأراد قطز ان يأخذ



من كلام القاضي الفاضل وانا على دفع الايام وهي تدافعني ولسان الديالى وهي تحالفني  
مفرد بعدد قالوا انزلت فقلت الدهر اتسم بي \* لا وجه لا رفع في المجرور بالقسم  
\* (ثم تولى الملك العادل سيف الدين ابوبكر بن ايوب) \* ودعى له ولولده الكامل في الخطبة - توفي ايامه  
انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرب الام - الى قلعة الجبل في سنة اربع وثمانئة واول من سكنها  
الكامل نائبها عن ابيه احدى عشرة سنة ثم توفي العادل في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانئة  
فكانت مدته تسع عشرة سنة واربعمائة ومائة اعلم (ثم تولى الملك الكامل ابو الفتح ناصر الدين محمد - د)  
فعمريسة الشافعي والمدرسة التي بين القصرين المعروفة بالكاملية قال نور الدين بن المشرف ان صاحب  
حصن حيفا لما جاء الشتاء ببروده وهجم عليه بجياله وجنوده وقوس الشتاء برشق بسهام القطر من جودها  
والريج برمس كلما دقت طبول الرعد من جودها والناع قد تنف براسه وجعل الارض فراشه والجلبد  
قد اذاب الاجسام وما ذاب وكام امات الشمس توارت بالحجاب وبيته فارغ من المشارب والمسا كل وقال  
بشكوك حاله للملك الكامل

أحن الى الارز المفلل بالتبل \* ويشتا قلبي للبساتن بالعسل  
وارتاح ان هبت رياح شراخ \* وان حضر اللحم السمين فلا تسفل  
وان قدموا نحوى خروفا من الشوى \* نرى وقعته في فيه ولا وقعة الجبل  
اشهر عن كف بخمس اصابع \* وابعته فيه الى أينما وصل  
أميل على الاطراف ميلة هاشم \* وأزل في الاضلاع مع كل من نزل  
وأعمل في الكشك اذا زاد ذهنها \* وبافوز من حياء على خير هذا العمل  
وأى فتى يشري الدجاج أزوره \* هو المشتري لكن يصادفه زحل  
ورقاصة في السجن تطربني اذا \* تحت لنامن غارق العين والعسل  
ولوز ينح مثل البروق قد روصه \* وكم من هلال في المشبك يا أمل  
وان يخبيص الرنج جزتم فبلغوا \* نجبة صب في هواه قد انسلط  
فلوسابت عقلت مشوشة الشنا \* وأما طعام الكشك مالى به قبل  
سكنت بظل الكهف والبرد حائر \* فباليست شمس الا قد عادت الى الجبل  
وكم تقار منهن اذوم تقول ان \* ترائى لهذا الفضل وانتار الى الجبل  
ومالى سوى ملك يسابق فعله \* مقالى ومامن قال شيا كى فعل  
فان رمت ما ترجو وتبلغ مقصد \* أنك الذى ترجو وقد صدق قد حصل  
وأما ارتداد الشمس است يوشع \* ترد اليه الشمس يوما كما فعل

وفي زمنه في شهر شوال سنة اربع وعشرين وثمانئة احضرت من الاسكندرية امرأة خلعت من غير  
يدين وفي موضع تدعى مثل الحامتين فجاء بها بين يدي الوزير رضوان فعرفته انها تاع - عمل برجلها ما تاع - له  
النساء بايديهن من خطا ودم وغ - ير ذلك فاحضر لها دواء فتناوت برجلها اليسرى فلما لم ترض شيئا من  
الاقدام المبرية التي احضرها فاحذت السكين وبرت لنفسها اقلما وشقته وقطنته واخذت ورقة فامسكتها  
برجلها اليسرى وكتبت باليمنى احسن ما تكتبه الكتاب بيمنهم وناولت الرفعة للوزير فاذا فيها السؤال  
بالزيادة في راتبها فزادها واعادها الى بلدها وقد اخبر في شخص ان لها قبرا مشهورا بالاسكندرية يزار وهو  
موجود الا ان بواب رشيد على بين الداخل ويعرف بمقام بنت خد او ردى واهلها اوقاف واطيان وبصرف لها  
من ديوان الاسكندرية في كل سنة ثلاثة آلاف نصف فضة ذكر ابن كثير وغيره انه كان بطرابلس بنت  
تسمى نفيسة تزوجت بثلاثة أزواج وهم لا يقدرون على اقتضاى بكارهم او طنوا ان بهارتقا فلما بلغت  
خمس عشرة سنة غارت ديارها ثم جعل يخرج من محل الفرج شئ قليلا قليلا الى ان برز منه ذكر قدر الاصبغ

من الناس شيا يستعين به  
على قتالهم فجمع العلماء  
وحضر الشيخ عز الدين بن  
عبد السلام فقال لا يجوز ان  
يؤخذ من الرعية شئ حتى  
لا يبقى في بيت المال شئ  
وتبيعوا أموالكم من  
الموائى والآلات ويقتصر  
كل منكم على فرسه  
وسلاحه فالتفت أنه أخذ  
من كل رأس دينار وأخذ  
من الاملاك اجرة شهرين  
ومن الغيطان كذلك فكان  
جمله ما جمعه ستمائة ألف  
دينار ثم جمع الامراء  
والعساكر والعربان وخالقا  
لا تعد ولا تحصى وصرف  
عليهم الجوامك وخرج في  
آخر شعبان سنة ثمان  
وخمسين وثمانئة ووجد في  
السير الى أن وصل عين  
بجالت من أرض كنعان  
فالتفت مع التتار هناك  
ودفع بينهم القتال فقتل  
منهم خلق كثير وانكسر

وأثنان وكتب بذلك محضر وقد ذكر الشيخ محمد الدباسي في ثلثه عين الحياة قال كان لنا جارية بنت  
سبع مائة بلغت من العمر خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكروا بنت لها خمسة فكان لها فرج ذكر وفرج  
امرأة ثم شاهدناه ان عتق شخص يدعى الشيخ عمر المعروف بابي ديه يقرأ القرآن ويحفظه حفظا جيدا  
ويؤدب الاطفال وله يدان طول كل يد شبر ونهاية ما يبلغ به من جوده وجهه ومردود وأما استنجاؤه  
فباصدري رجله ورزقه الله ولدين أحدهما يداه مثل يدي أبيه والثاني بلا يدين وهم موجودون الى الآن  
وكل من شاهدهم يفتن عليهم بالصدقات ويتعجب من صنع الله تعالى فاقام الكامل عشرين سنة وشهرين  
وتوفي في رجب سنة خمس وثلاثين وستة مائة ودفن بمدينة دمشق \* (ثم نولي الملك العادل أبو بكر ولد  
الكامل) \* قيل ان عبد الله بن طاهر كان هو وبعض الزهاد ياتون العادل فقال عبد الله لاراهم كم تبني  
هذه الدولة فيساوونهم بيننا فقال ما دام بساط العدل في هذا الاوان ثم نلي قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم  
حتى يغيروا وما يأنفسم ذكر الشيخ أحمد بن عبد السلام المنوفي في كتابه النصيحة بما أبدته القريجة قال  
رأيت في كتاب آداب القضاء لابن أبي الدنيا اتفق القاضي القضاة شرف الدين محمد بن عبد الله الدولة لما نولي  
القضاء بالدار المصرية فبما حكمه السبكي في طبقاته ان الملك العادل شهد عهده وهو في دست ملكه في  
واقعة مرارة والقاضي بسوف في قبولها فتظن ان العادل لذلك فقال له هل تقبلني أم لا فقال لا أقبلك  
وكيف أقبلك وفلان تطالع اليك بجنكها كل ليلة وتنزل ثاني يوم سكرى على أبدى الجوارى وتنزل فلانة  
من عندك أنحس مما نزلت الاولى فتناوله الملك العادل بكلمة شتم فردها عليه في وجهه ثم عزله وبرز الى  
بيتهم عزوا لانفسى العادل من ردها عنه بسبب فسقه وخشى أن يذكر ذلك عند الملوك ووجوه الناس  
فتزل بطسه الى منزل القاضي ورضاء وأعادته الى القضاء ودكر أيضا في كتاب النصيحة المذكورة ان عبد  
الصمد الدمشقي نائب في القضاء عن ابن عسرون بدمشق ثم نولي قضاء دمشق استقلا وانه تدعى لديه  
خصمان دعاه أحدهما بكتاب العادل بالوصية عليه ولم يفحه وظهر الحق لخصم حامل الكتاب فقضى له  
ثم فتح الكتاب وقرأه ورثبه الى حامله وقال كتاب الله قد حكم على حامل الكتاب ببيع العادل ذلك  
فقال صدق كتاب الله أولى من كتابي وذكر القطبي في اعلامه ان الامام العالم أبنا حرم بالحاء المعجمة  
والراء وهو من كبار العلماء أهل الدين والتقوى كان قاضيا في بعض ورعه في الدين ان شخصا انكسر  
عليه مال كثير وثبت ذلك عند القاضي المذكور فامر بتوزيع ماله على غرمائه الخاصة وكان قد انكسر  
على المديون مال للخليفة المعتضد فارسل المعتضد الى القاضي المذكور فيقول أشركني مع غرماء هذا  
المديون بالخاصة فان لي أيضا مالا بدمه فاجعلني كاحد غرمائه فقال أبو حارم لا أحكم ادع بدون بينة عادلة  
فارسل وكبلاو بينة أرضاها لتكون باسوغرماء هذا المديون فاحكم لك به فسمع الدعوى والبينة  
مراو جهر فاقام المعتضد شهودا وشهودا وشهودا عند القاضي وكانوا من كبار أمراءه فاحضر أحدهم  
خوف من ردها عنهم فاجب المعتضد بديانة القاضي المذكور وثبانه على الحق وتهميمه على ذلك وقد  
روى ان قوما قدسوا وخصمهم اليهم الى الخاكم فقالوا لنا عليه مال فقال صدقوا أي القاضي سلمهم المهلة الى  
أن أبيع ما كان لي من دقار ودين وأبذل وشيئا فقالوا كذب أعزك الله ليس له شيء وانما يداهنا  
بذلك فقال أي الخاكم قدس هذا بالاعسار فخلني سبيله أقول وفي زمانها هذا اذا كان شخص عليه ديون  
نايبة لانس وله موجود عليه شيء من المال الميري يقدم المال الميري بالوفاء ولا يشترطون ثبوته عند  
قاض بل يكتبون بقول كتبه الدوان فالحكم لله العلي الكبير (حتى) صاحب النكت الطائفة ان  
العباس بن المهدي الكاتب كتب الى القاضي محمد بن عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن قريعة ووفاته  
سنة سبع وستين وثلاث مائة يقول القاضي في يهودي زنا نصرانية فولدت ولدا جسد له بشر وجهه  
له قرو قد قبض عليهم فماذا يقول القاضي فيهما فكتب له الجواب هـ ذامن أ كبر الشهود على الملاعين  
اليهود فانهم أتروا حب الجمل في صدورهم حتى خرج من ابورهم وأرى ان يناط هذا اليهودي برأس

هلاكو ومن معه من التتار  
وهرجوا ثم رجعوا واقتلوا  
حتى قتل منهم النصف  
ورجعوا هاربين وغنم  
المسلمون منهم غنائم عظيمة  
وكان يبيرس بين أعيان  
دولة الملك قطز وقد ساق  
وراء التتار الى حلب  
وطردهم عن البلاد وبعده  
السلطان بحلب ثم رجع في  
ذلك فتأثر يبيرس وفتت  
الوحشة بينهم فاضمر كل  
صاحب به الشر فاتفق  
يبيرس مع جماعة من  
الأمراء وقتلوا المظافر في  
الطريق بين الغزالي  
والصالحية فغنم على  
الناس قتله لحصول النصر  
على يده وذلك سنة ثمان  
وخسين وست مائة (ثم نولي  
من بعده الملك الظاهر ركن  
الدنيا الدين يبيرس العلوي  
البن دقار الصالح)  
صاحب الفتوح وهو  
الرابع من ملوك السرك



العمل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسهبان على الأرض وينادى عليهم ما ظلمات  
بعضها فوق بعض قيل ان امرأتك زوجه الى القاضي من كثرة النكاح فسأله عن ذلك فقال تكف  
ضرسها أو كفاري من كسها أتراني أعلف ولا أركب وحكي ان رجلا شكوا امرأته الى القاضي من كثرة  
شعرها وطول عاتقها فنتفها وكبت اليه تقول

فديتك سهات السبيل الذي اشتكى \* جوادك فيه للعلماء خشوته

فان كنت نهوى ان تزور جنابنا \* فلا تباعنا فالهلال ابن ليلته

وحيث انجر الكلام في ذكر من ولي القضا ولم يخش في الله لومة لائم وبالحق قضا ولا باس بارادته مفيدة  
فريعا ينعظ بهم امن على هذه الوظيفة سالك لعل ان يسلك أعدل المسالك مراقتبا لقوله تعالى ومن لم يحكم  
بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون أقول وبالله التوفيق من ولي القضا ألقى نفسه في بحر عريق وصار فيه  
كالغريق وفي المعنى

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها \* ان السليمة لا تخبر على اليس

قال صلى الله عليه وسلم لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق وقال صلى الله عليه وسلم من ولي القضا فقد ذبح بعير  
سكين قال العلامة ابن الرفعة كناية عن شدة الالم فان الذبح بالسكين فيه سرعة وأغيرها تعذيب روى الامام  
الحافظ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالقاضي يوم القيامة  
فيأتي من الهول فيبذل الحساب ما ولدانه لم يقض بين اثنين في ثرة ذكر الكمال الدم يرى في حياة الحيوان  
عند ذكر البقرة كانت القضا في بني اسرائيل ثلاثة ذوات احدهم قولوا غيرة مكانه بيعت الله ملكا تخفنه  
فوجد رجلا يسقي بقره على ما وجدها في الجبل فدعاها الملك وهو راكب فرسا فذهب معها فقال  
بيننا القاضى فتوجه الى القاضي الاول ودفع الملك اليه ديرة كانت معه وقال له احكم بان العجالة في فقال  
القاضى كيف احكم بذلك قال أرسل الهرس والبقرة والعجالة فان بيعت الهرس دوسى له فذهب بها فحكم له بها فلم  
يرض صاحب البقرة فأتى بالقاضى الثاني حكم له بذلك وأخذ الديرة وأتى بالقاضى الثالث فدفع اليه  
الديرة وقال احكم بيننا فقال اتى حائض فقال الملك سبحان الله يخيض الدم فقال القاضي سبحان  
الله أتد الهرس بقره وحكمهم بالصاحبها وهو لا يكتم قال بيضا فمد صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض  
في الجنة قال الشاعر

قصي دم الكئيس قاض \* وقد قصي بالعمارة

وفي رواية الحديث قالوا \* في الحشر قاض وفاضيان

(وليهضهم في المعنى)

ولما ان ولبت وصرت قاض \* وقاض الظلم من كليل فيضا

ذبحت بعير سكين واما \* ان رجوا الذبح بالسكين أيضا

(وليهضهم)

قضاة الدهر قد ضلوا \* فقد بان خسارتهم فباعوا الدين بالدنيا \* فصار بحت تجارهم

(وليهضهم)

قضاة زماننا صاروا صوما \* عوماني البرية لا خصوصا

برون القم أموال البتاني \* كلهم موتوا فيها صوما

فخشى منهموا اذ صاخنوا \* يسألوا من أناملنا القصوما

(وليهضهم يبعون قاضيا جاهلا متكبيرا)

الاقبل لمن قد طيشتم رياسته \* رويدا وها لافيك قد غانا الدهر

ركبت بالأصل ولا طيب عنصر \* حكمت بلا علم فهذا هو الكفر

نان يراجع دهر فابك ماضى \* فاسدات الاوان زمان به سكر

كتب بعض الافاضل الى بعض القضاة قد فشت المعاصي ووصل الاذى للداني والقاضي وتعاظم الباطل

أصله تركي اشتراه الملاك  
الصالح نجم الدين أيوب  
وأعتقه ولا زالت الأقدار  
تساعده حتى وصل الى  
ما وصل وكان ملكا جاعا  
معه داما يباشر الحروب  
بنفسه الوقائع الهائلة مع  
التتار ثم الأفرنج وهو الذي  
بنى المدرسة بالقاهرة تجاه  
البيمارستان عام اثنتين  
وسنتين وستمائة والجامع  
الكبير بالحسينية سنة خمس  
وسنتين وستمائة وتم في سنة  
سبع وهو الآن أعني  
سنة ثلاث عشرة بعد  
المائتين والالف قاعة  
للأفرنج اختاروا مصلابته  
واقام بنائه وقطعوا ما  
حوله من الأشجار وهدموا  
البيبان الذي حول الأشجار  
فلا حول ولا قوة الا بالله  
وبني أيضا قناطر أبي  
الحجي بالقابووية وقناطر  
السباع بطريق مصر وغير  
ذلك من قلاع وحصون

وأصبح وجهه عاقل وأكلت الرشوات وحكم بالشهوات وعزى الأكثرين لباس تقواه وباع دينه  
بدينه ولبعضهم

عندي حديث طريف \* لمن به يتغنى في قاضين يعزى \* هذا وهذا  
وذا يقول غصبا \* وذا يقول استرحنا \* ويكذبان جميعا \* ومن يصدق منا  
(ولبعضهم في قاض في ولايته فعرلوه)

عرلوه لما خاتمهم \* فعدا كتيبا مدنا \* ويقول لم أحزن لذا \* لئلا أكن متاسلا  
قالوا كذبت لقد مدمت وقد حزن متصلا

أي خربت فينبغي لمن ابتلى بالقضاء والحكم بين العباد أن يكون عادلا عفيفا مريضا يغلب عليه خير على شره  
فإن الحكم مبني على ميزان الاعتدال في ربح أو مال تلفت به نفس أو مال وإن القاصي إذا كان أمره نافذا  
للاحكام الشرعية بين الرعية تصير أحواله مرضيا فإذا كان أمره غيبا فذ في رعيته وهن أمره وتلاشي  
حكمه ومنشأه هذا انطاوؤه على الطامع وقد كان الساف الصالح يتنعون من الدخول في القضاء مع تأهلهم  
وورعهم ومراقبتهم لله خوفا مما عساه أن يحصل من ههولة وعجزها

قضاة زماننا احتجوا بعلم \* ومالهو على ذلك اجتماع  
وأضحى العلم منظر دايما دى \* أضاعوني وأى فنى أضاعوا

ومن المصائب العجيبة استنابة الجلالة بالارباب في القضاء فيفضون بين الناس بما ليس لهم به علم  
ويحسبون أنه هو عند الله عظيم ومن ذلك ما ياحذرون من الرشوة حرام من غير تكبر ولا يكتفون منها  
باليسير ثم يقدمون على ابطال الحقوق البينة ولا ينفقون للدي مع الحق وإن نكس بقيام البينة واعلم  
أنهم ما يفعله لونه يكتب في صحائف من فوض الامر اليهم وإن كتب برامن أرباب الدنيا الذين يسعون للناس  
في الولايات لا غراض دنيوية يكتب في صحائفهم كل السيئات التي فعلها من يسعون له وما يسترتب عليه  
الي يوم القيامة وقد كتب الشيخ ولي الدين العراقي في وصية الى توابه كتبها في العلم واما معاشر النواب أن  
من ولي أمر افعليه بالتقوى في السر والنجوى ولا يصير كل منكم قرب أجله ووقوفه بين يدي الله عز وجل  
مسؤول عن عمله فياخذه المقصر ووقوفه وبادامته اداو جدد أعماله محصاة محصلة واجتنبوا أخذ المال  
من غير حله وما تساوى لذلك الاتباع غنص الله من أجله فقد بلغنا ان الدائق وهو سدس الدرهم اذا أخذ  
من غير وجه أخذت فيه يوم القيامة سبعة مائة مائة واحدة وقوة واحذروا طلم البنيم واسلكوا الطريق  
المستقيم فقد قدمت بما وجب من الصحة وسدت كرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله ان الله بصير  
بالعباد وقد حصل الاكتفاء بباد كرماء وفقه الله لجميع الطاعات ووقايها جميع الآفات عنه هو كرمه  
انه على ما يشاء تدبر بالاجابة جدير رجعت الى ما نحن بصدده من أمر العادل فانه تصرف سنتين وثلاثة  
أشهر وخمسة في الف سنة سبعة وثلثين وستمائة والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ثم تولى الملك الصالح  
نجم الدين أبوب ابن الملك الكامل) وفي ولايته أرسل له براس الذي يقال له زيد افرنس كتابا يذكر فيه  
(أما بعد) فانه لا يخفى عليك ان عندنا خرائن الاندلس وما يحملون اليها من الاموال والهـ ديا ونحن  
نسوقهم سوق البقر ونقتل منهم الرجال ونرسل النساء ونستأثر بالبنات والصبيان ونحلى منهم الديار  
وأنا قد أبديت لك الكفاية وبذلت لك النصيحة الى الغاية والنهاية فلو حصلت لي بكل الايمان ودخات  
على بالقس والرهبان وحلت الشمع قد دانت طاعة للصليان لكنت واصلا اليك وقائك في أهر  
البقاع عليك فاما ان تكون البـ لادلى فياهـ دية حصلت في يدي واما ان تكون البـ لادلك والغلبة  
على ويدك اليمنى ممتدة الى وقد عرفت ما فاتك وحذرناك من عسا كرحضرت في طاهتي غـ لا  
السهل والجليل وعددهم كعدد الحصى وهم مرسلون اليك بأسباب القضاء فلما قرأ الصالح كتاب  
افرنس بكى واسترجع وأمر القاضي شهاب الدين محمد بن زهير ان يكتب الجواب فكتب بسم الله الرحمن

ونشاط روحانات بالشام  
وغـ برهاوا أسـ لـ عمارة  
المسجد النبوي من الحريق  
وجـ سنة سبع وستين  
وسمائة فغـ لـ الكعبة  
بيده بناء الورد وله فتوحات  
كـ برة فتح النبوة ودنقلة  
ولم تفتح قبـ له مع كثرة غزو  
الخلفاء والسلاطين لها  
وملك الروم وجلس بـ يسار  
وليس التاج وضرب باسمه  
الدرهم والدنانير وجدد  
عمارة الجامع الأزهر بعد  
ان خرب وانقطعت منه  
الخطبة مدة طويلة فاعادها  
كما كانت وله صدقات  
وأوقاف كثيرة ولما خرج  
الى قتال التتار بالشام  
استغنى العلماء في أخذ  
أموال من الرعية فافتوه  
الا انه وى فانه امتنع  
وكلمه كلاما شديدا فغضب  
منه وأمره بالخروج من  
الشام فخرج الى بلده نوى  
ثم رسم يرجوعه فامتنع





ولولا سبق الحال لما انفلت من الفرج أحد وفي أثناء هذه المدة حضر السلطان المعظم توران شاه واستقر بقصر المنصورة فحاط بالفرنج وظهر منهم باثنتي وخمسين مراكبا وقتل وأسرا ألف رجل وانقطعت الميرة عن الفرج وقد أحاط المسلمون بالفرنج وقتل وأسروا منهم كثير والذين نجوا من القتل تركوا أحياءهم وأموالهم وقصدوا دمياط هاربين وما زال السيف يعمل في أديارهم وقد حمل بهم الخزي والويل حتى قتل منهم ما ينوف على ثلاثين ألفا غير الذي ألقى نفسه في البحر وأما الأسارى فحدث من البحر ولا حرج ونهب المسلمون من أموالهم ودوابهم وذخائرهم ما لا يحصى والتجاء الفرنسيون إلى المنية المجاورة لدمياط عن بقيتهم واستسلموا للاقتل وسألو الأمان فأمهم السلطان المعظم ونزلوا مشاة حلفاء وسبية إلى المنصورة وقبض عليهم بدافرنس واعتقل بالدار التي كان بها القاضي فخر الدين بن اقمان كاتب الانشاء ووكيل به الطواشي صبيح واعتقل معه أخوه وزوجته ومن بقي منهم من أصحابه ولما نهزم الفرنسيون سقطت قلنسوته عن رأسه وهم يسمون غفارية وكانت من قطيفة حمراء بخر وسجاب فاحذوها الامير جمال الدين بن بامر فابساها فقال الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

وغفارية الفرنسية لما \* قد أتت بالدماء

كياض القرطاس لونا ولكن \* صبغتها سبوقا بالدماء

وتسلم المسلمون دمياط وردع العلم الساطي على سورها وأعلن فيها كلمة التوحيد والاسلام وشهادة الحق به وان أقامت في يد الفرج أحد عشر شهرا وسبعة أيام وأخرج عن الفرنسيين وأخيه وزوجته ومن بقي معهم وتوجهوا إلى بلادهم وفي ذلك يقول جمال الدين بن مطروح

قل للفرنسيين إذا جئت \* مقال مدفن وزير نصيح \* أثبت مصر أثبتني ملكها

نحسب ان الزمر والطبل ربح \* فسلك الدهر إلى أدهم \* ضاق به من ناظر بك الفسح

وكل أصحابك أودعته \* بسوء تدبيرك بطن الضريح \* نخسوا الظالم لا يرى منهم

الاقتيل أو أسير جرح \* وقدك الله لا مثالا \* لعل عيسى منك ويستر

ان كان بابا كم هذا راضيا \* فرب نفس قد أتت من نصيح

قل لهم ان أضمر وعودة \* لأخذ نار أدلة قد صبح

دار ابن لقمان على عهدنا \* والقيد باق والطواشي صبح

فقد رآه تعالى أن الفرنسيين به دخلوا من هذه الواقعة جمع عدة جوع وقصد تونس وأخذ في محاصرها فقال له شاب من أهل تونس يقال له أحمد بن اسمعيل الزيات

يا فرنسيين هذه أخت مصر \* فتأهب لها اليه تصير

لكن فيها دار ابن لقمان قمر \* وطواشيك منكرو ونكير

وكان هذا فلا حسماء ذلك الفرنسيين على محاصرة تونس وكفى الله المؤمنين القتال فكانت مدة الصالح بمصر عشرين سنة وعشرة أشهر وتوفي بالمنصورة وحمل إلى القاهرة كما تقدم ودفن بقبة بنته بجوار المدرستين والمالك الصالح هو الذي بنى قلعة الروضة وأقام بها اجندا وسماهم الممالك البحرية ومقدمهم القارس قطاي وبنى قنطرة بالسوا والمدرسة التي بين القصرين التي هي محكمة الآن والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى المالك المعظم توران شاه ابن المالك الصالح) ووصل إلى المنصورة وفي سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستة مائة وقتل بعد شهرين في محرم سنة ثمان وأربعين وستة مائة وكان السبب في قتله انه أخذ في دوز وجه أبيه شجرة الدر وباطلها بمال أبيه فخافت وكأبت بمالك المالك الصالح وأخذت تحرضهم عليه وكان المالك المعظم فيه هوج وخفة وميل على المكوف بلاذنه فنظرت منه النفوس وأخذ في ابعاد مماليك أبيه وكان إذا سكر أو قد الشروع وضرب برؤسها بالسيف وقال هكذا أفعل بالمماليك البحرية فاتفقوا على قتله فدخلوا عليه وفي أيديهم السيوف مجردة فهرب إلى برج خشب كان في خيمته

محمد بن بعلقوب ولقب  
بالتوكل ولما دخلت الدولة  
العثمانية وافتتحت مصر  
أخذ المرحوم السلطان سليم  
فأخرج مصر الخليفة المذكور  
متبركاه فلما توفي السلطان  
سليم عاد إلى مصر واستمر  
بها إلى أن توفي بها سنة  
خمس وتسعين في زمن  
المرحوم داود باشا وبوته  
انقطعت الخلافة العباسية  
فرحم الله تلك الأرواح  
الطاهرة ومنعها بالنظر إلى  
وجهه الكريم في الدار  
الآخرة وبعد ان توفي  
السلطان بيبرس المذكور  
سنة ست مائة وستة وسبعين  
(تولى من بعده ولده محمد  
بركة خان) وكان سنة ثمان  
عشرة سنة وكان أبوه عقده  
الولاية في حياته ولقبه بالمالك  
السعيد واستنابه على مصر  
أيام سطره واستقل  
بالسلطنة بعد أبيه إلى سنة  
ثمان وسبعين فاختلف



التي نصبها على شاطئ بحر النيل فادركوه وضربوه بالسيف فدخل البرج وأغلق بابها فاطلقوا النار في البرج وهو يقول ما أريد هلاككم دهوني أرجع إلى الحصن يا مسلمين فلم يجبه أحد فنفر ج ورمى نفسه في البحر فآخر جوه وقطعوه بالسيف فمات قتيلًا غريقًا فترك على ساحل البحر ثلاثة أيام ثم دفن بعد ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم قوت شجرة الدر سرية الملك الصالح) بانطاق مع الامراء وحلفوا لها واستحلوا جميع العساكر المصرية والشامية ورتبوا الامير من الدين أيبك التتر كافي على العساكر فقامت ثلاثة شهور إلى ان خلعت في ربيع الاول سنة ثمان وأربعين وستمائة وكانت آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم اثنان وعشرون سنة وأربعة أشهر خارجا عن الخلال في المدة وهو سنة ثمان شهور والله در القاتل

كانوا يوثقون لا يرام حياهم \* في كل لحظة وكل هياح

فانظر الى آثارهم تلقى لهم \* علما بكل تنية وفجاج

فعلهم ما عشت لا أدع البكا \* مع كل ذي نظر وطرف ساج

وما أظرف قول القاضي الفاضل في ذكر الدولة الايوبية ان الذهب الايريز لم تدخل عليه آفة وانتم بابني أيوب أيديكم آفة الاموال كما ان سيوفكم آفة الرجال فلولاكم الدهر لا منطقتكم ليا ليه أداهم وقادتم أيامه ضوارم وأنفتم شمسهم وأقامه في الهبات دنابر ودراهم فأيامكم أعراس وما آفة فيها على الاموال ما آثم والجود في أيديكم خواتم ونفس حاتم تحت نفس ذلك الخاتم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين \* (الباب السابع في الدولة التتر كبة المعروفين بالماليك البحرية) \*

كان ابن داود هاني ربيع الاول سنة ثمان وأربعين وستمائة أولهم الملك المعز أيبك التتر كافي الصالحى أقام سنتين وأحد عشر شهرا إلى أن قتل في ربيع الاول سنة حشرين وستمائة وكان السبب في قتله انه لما تزوج بشجرة الدر وكان مملوك زوجه الملك الصالح وخلعت نفسها من المملوكية وسألت اليه خطاب عليها بنت بدر الدين أو صاحب المومل فباع شجرة الدر ذلك فاخذها ما باخذ النساء من العيرة فغير عليه وتغير عليها وكرهها لانها كانت ممن عليه بانها مملوكته مصر وسألت اليه الخراس والاموال وكانت تنصرف في مملكته وتامر وتنهى ومنعته من الاجتماع بزوجه التي هي أم ولده نور الدين حتى ألزمتها بطلانها ولمساكن الغيط منه نزل الى قناطر الاوف وأقامها أياما فبعث اليه من حلف عليه ونال به وسكن غيبته فطاع الى القلعة وكانت قد أعدت له من يقتله اذا صعد اليها فلما صعد اليها ودخل الحسام ليلا فذبحها عليه ومعهما خمس من الخدم فاخذ بعضهم بآثيبيه وبعضهم بخنانه فاستعاث بشجرة الدر فقالت لهم ان كوه فاعانوا في القول عليها فقالت ان كوه فقا لواتي نر كناه لا يبقى علينا ولا عليك ثم قتله فتولى بعده نور الدين المنصور فقبض على شجرة الدر ودخل بها على أمه فقتلها الجوارى بالقباض وبماها في الحندق وهي عريانة على باب القلعة وبعد أيام دفنت في التربة التي كانت قد أعدت لها لنفسها فلهذا جازاها من جنس العمل لانها سعت في قتل الملك المعظم فقتل غريقا فترك ثلاثة أيام على شاطئ البحر وكذلك قتلت ورميت في الحندق وهي عريانة قال الله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقال الشاعر

من يحتل حطرة يوما يصير لها \* فان حطرت فوسع حين تحتل

والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك المنصور نور الدين على ابن الملك المعز) فأقام سنة واحدة وعشرون شهرا إلى ان أمسك وقتل بعين جالوت في رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة والله أعلم (ثم تولى الملك الظاهر قطز المعزى) وفي أيامه قطعت التتار الغارات ووصلوا الى حلب وبنوا السيف فيها ثم وصلوا الى دمشق فالسبط ابن الجوازي أول ظهور التتار سنة خمس وعشرين وستمائة فاخذوا بخاري وممرقند وقتلوا أهلها وحاصروا خوار زم شاه ثم بعد ذلك هربوا والنهر فلم يجدوا أحدا في وجوههم فبادوا البلاد قتلا وسيبوا ساقوا الى أن وصلوا الى همدان وقروا في تلك السنة وقد ماكروا أكثر المموم ومن الارض وأحسبهم وأهزمهم في سنة ولم يبق أحد في البلاد التي لم يطوها الا وهو خائف يترقب وصوابهم ثم انهم لم

عابه الامراء وقتلوه فخلع نفسه من السلطنة وأشهد بذلك ثم ذهب الى الكرك ومات بها سنة ثمان وسبعين وستمائة فكانت مدة اقامته سنتين وعشرون شهرا (وتولى من بعده أخوه بدر الدين الملك العادل سلامش) وكان يسمى ابن البدوية فأقام خمسة أشهر ثم جاءت الدولة القلاوونية الصالحية وهي من الدولة التركية المتقدمة فأولهم (الملك المنصور أبو المعالي قلاوون الصالحى النجمي) وقيل له الا انى لانه اشترى بالف دينار فأقام احدى عشرة سنة وعشرة أشهر وتوفي بالقرب من المطرية سنة تسع وعشرين وستمائة وهو الذي بنى البيمارستان وجهه مباحا للمقبر والامير والمدرسة المنصورية التي دفن بها ولده وله الفتوحات بساحل البحر الرومى منها

يحتاجوا الى ميرة لاتهم معهم الاغنام والبقر والخيل يا كلون لحومها لاغسيرا ما خيلهم فانها تحفر الارض  
بحوافها وتاكل عروق النبات ولا تهلل الشعير وأما ديارتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا  
بحرمون شيئا ويا كلون جميع الدواب وبنو آدم ولا يعرفون نكاحا بل المرأة ياتها غير واحد ولما دخلت سنة  
ست وخسين وستمائة وصل التتار الى بغداد في مائتي ألف يقدهم هلا كوفد خاوا بغداد وقتلوا الخليفة  
المستعصم كاد كرا ذلك سابقا في محله ثم لما دخلت سنة ثمان وخسين وستمائة والوقت بلا خليفة وقطعوا  
الطرات ووصلوا الى دمشق كاتبة دم أرسل هلا كوكتابا الى الملك المظفر يدكر فيه نحن جنود الله ننتقم عن  
عصى وتعب وطني وتكبر وبأمر الله ما اتهم ونحن قد أهلكنا البلاد وأذينا العباد وقتلنا النساء والاولاد  
في أيها الباقون أنتم بمن غي لاحقون ويا أيها الغافلون أنتم اليهم تساقون ونحن جيوش الهلكة  
لا جيوش المهلكة مقصودنا الانتقام وما ليكننا لبرام وزياننا لايضام وعدنا في ملكنا قد اشتهر ومن  
سيوفنا يا ابن المعز أبي المظفر وفي المعنى

أين المفسر ولا مفسر اهراب \* ولنا النسيطان الثرى والماء  
دلت اهل بيتنا الاسود وأصبحت \* في قضى الامراء والخلفاء

ولما وصل الكتاب الى دمشق أقبل المنظر بالجيوش وشا ايشه بيد بيرس البندقدارى والتقاهاهم والتتار  
عند عين جالوت ووقع بينهم حرب شديد هزم التتار شرهرا وقاتلهم المسلمون ولله الحمد والملة وقد ل من  
التتار قتلة عظيمة وولوا الادبار وتبعهم العسكر يقتلون وينهبون وطمع الناس فيهم يخطفون وساق  
بيبرس وراء التتار الى بلاد حلب وطردهم من البلاد ثم ان الملك المظفر وعد بيرس بحلب ثم رجع عن  
ذلك فتأثر بيرس من ذلك وكان ذلك سببا للوحشة بينهم وبين المنظر فاتفق بيرس وجماعة من الامراء على  
قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخسين وستمائة ودفن بالقصر  
بارض الشام فكانت مدته احدى عشر شهرا وسبعة عشر يوما والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك  
الظاهر بيرس العلائق) البندقدارى الصالحى صاحب الفتوحات والهمم العالية والشيم الزكية  
والاخلاق المرضية ومن أثر خيراته انه أنشأ المدرسة التي بين القصرين تجاه البيمارستان والجامع الذي  
بالحسينية وقناطر أبي المنجب بالقرب من قلوب وعبر ذلك \* ومما يحكى عنه انه بلغه ان الشريف  
نجدس بن سميح سجدوا كهم في المدينة المنورة فحصل منه طم للتجار والحجاج والجاورين والواردين الى  
الحرمين الشريفين ونجاو زالا مور وخرج عن الحد فكتب اليه ما بعد ما ان الحسنة في طمها حسنة وهى  
من بيت النبوة أحسن والسبب في نفسها سبب وهى من بيت النبوة أتج وقد بلغه ما عنك أيها السيد انك بدأت  
حرم الله بعد الامن بالخليفة وفعات ما بعد الوجه وسود البصيلة فكيف تعلمون الشبح وجدك الحسن  
وتضيع المرض ومن يبتكم عرف الفروض والسنى وتقاتل حيث لا تكون فتنة وأنتم من أهل الكرم  
وساكن الحرم فكيف آويت الحرم وسلكتم دم الحرم ومن بين الله فساله من مكرم فان لم تقف عند  
حدك أنتم فانا فيك سيف جدك والسلام فكتب اليه الجواب أما بعد فان المملوك معترف بذنبه تائب الى  
ربه فان أخذت فانت الاقوى وان تعطوا أقر باللاتقوى \* حكى ان الملك الظاهر بيرس لما عرض عليه  
الامير بدر الدين بيابك الخزندار ليشتر به قال التاجر يا خوند هو يكتب ويقرأ فما حضر له دواء فلما  
و ورقة ليكتب شيئا تراه فكتب

لولا الضرورة ما فرقكم أبدا \* ولاتنقات من ناس الى ناس

فاجبه الاستشهاد به في شرايه \* وحكى ان انسانا رفع قصة الى صاحب كمال الدين بن  
العديم فاجبه خطها فامسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت  
بعض مما ليك فكتبها الى فقال على به فلما حضر وجده مملوكه الذى كان يحمل نعله وكان عنده في حالة  
غير مرضية فقال له هذا خطك قال نعم قال هذه طريقى فن ذاك الذى أوظفك عليها قال يا مولاي كنت

طرابلس وكانت بايدي  
الا فرخ من سنة ثلاث  
وجسماته وعكاو بيروت  
وصيدا وغير ذلك وبلغت  
مما ليك اثني عشر الفا وفي  
أيامه وصل عسكر التتار  
الى الشام وحصل الرجف  
والخوف فالتقاهم  
بعساكره وهزمهم شر  
هزيمة وحصلت مقتلة عظيمة  
ثم وقع الصلح مع التتار  
بعد أمور طويلة (وتولى  
من بعده ابنه الاشرف  
خايل) فقام ثلاث سنين  
وشهرين ومات سنة ثلاث  
وتسعين وستمائة ودفن  
بدرسته التي أنشأها بجوار  
مشهد السيدة فاطمة وقد  
خربها الا فرخ سنة أربع  
عشرة ومائتين بعد الالف  
وفي أيامه توجه فناصر  
عكاو فتحها وفتح غالب  
سواحل الشام وافتتح قلعة  
الروم بسناور وعش وفتح  
حصن صور المسمى الآن  
بحمصن منصور وكان من



أذا وقعت لأحد على قصة أخذت من أخته وسألتها الملهة على حتى أكتب على طريقة تها سطر من أو ثلاثة فامره  
أن يكتب بين يديه ليراه فكتب يقول

وما تنفع إلا داب والعلو والحجا \* وصاحبها عند الكمال يموت

فكان إعجاب صاحب بالاستشهاد أكثر من الخطأ فرفع منزلته \* (تنبيه) \* لا يخفى ما في هذا البيت الذي  
تمثل به المملوك من التورية التي من أنواع البديع والتمثيل أيضا لما فيه من المعنى ومطابقة اللفظ كأنه  
يقول إن الله من على بحسن الخطأ بان ضاهيت سيدي في كتابته التي صار جوارحها في زمانه وأنا منه غير  
مخطوطا كاني ميت عند الكمال ويقال الناس في ذلك على ثلاثة أقسام قسم أهمل خطأ لا خطأ وقسم أهمل  
خطأ لا خطأ وقسم أهمل خطأ وخطأ

لا تحسبن بأن الخطأ يسعدني \* ولا تصاحبه شعرا الحاتم الطائي

بل اغماأنا محتاج لواحدة \* لنقل نقطة حرف الخاء للطاء

(فائدة) \* قال الفخر الرازي حد البلاغة بلوغ الرجل بعبارة كان ما يقول في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز  
المحل والتأويل الممل وفيه البليغ من يحول الكلام على حسب الأمانى ويحفظ الالفاظ على تردد  
المعاني ويقال الكتابة صناعة شريفة تجلس الحقة ير بحال المملوك وهي آلة قانونية تجعلها آلة  
جسمانية تضعف بالترك وتقوى بالادمان قال على كرم الله وجهه عليكم بحسن الخطأ فإنه من مطامع  
الرزق وقيل ما حسن خطا انسان الاوطاب الرياسة وما حسن صوت انسان الاوطاب الشهادة (فائدة)  
لا بأس بذكرها عند الاحتياج اليها وهي قال المنصوري في اعتبار علامات الممالك والجواري عند  
المشترى تدل على أسقام ظاهرة وباطنة وعلى أحوال في الجماع من النساء وهن نوعان من أنواع  
الفراصة محتاج اليه جدا احذر اللون الاصفر فإنه يدل على علة في الكبد والطحال أو المعدة أو يكون له  
بواسير تترى الدم احذر الكرز الرقيق البياض أو الرقيق السواد والثالث لون البدن كأنه  
قد يكون مبادئ حتى أو برص لم يستحكم احذر الحشونة الخفيفة التي تراها في موضع من البدن فإنه  
ربما يكون مبادئ فوباء لم تستحكم احذر أيضا الشامة وشبهها أو ما تراها في البدن كالنخ أو الوشم  
فانه ربما يكون على موضع برص وإذا أشكل عليك شيء منه فادخل بالماء الحام وادلك ذلك الوشم  
أو الشامة بالاشنان والبروق والحلك فإنه يبيد لك أمره احذر كدرة بياض العين وطمعها من مائة ذرة  
بالجذام احذر الصفرة في العين فإنها دالة على رداءة الكبد وان كان في العين عروق ظاهرة دلت على  
السبل احذر غلظ الاجطان وبما حركته فإنه ربما كان مبادئ جرب فيها احذر عظم الانف وأهوجا  
فانه ربما يدل على نواسير في داخله فادخل فيها في الشمس وربما سال منها رطوبة عند الغمرته تدل على  
نواسير احذر قلة أشجار العيون وقلة شعر الحاجبين فإنه دال على الجذام واعتبر بحال الانفاس  
والنكهة من الظم والانف فإنه ربما يدل على الجرب واعتبر بحال الاسنان فان القوي منها طويلا والبقاء  
دال على العمور وعلى صحة البدن وقوة الدماغ وبالعكس واعتبر برؤسها في مغارسها فان كانت تدمى  
أو فيها خدش في أمطافها أو كذلك رائحة النكهة فاحذره واحذر ما يركب بعضها من الفلج كاللون  
الاخضر والاصفر والاسود وشبهه الحرق بالنار فإنه يدل على فساد المعدة والنكهة احذر أيضا من قلة  
صبغ الشفتين أو بياض لون اللسان وغلظه أو تغير لون عنبه أو خضرة أو سوادا وربما كان من عرض  
قريب أو بان الكبد ضعيف والطحال معتل احذر التورم في البطن والمكان المورج منه والمؤلوم عند  
العزلة فإنه يدل على مرض في المعدة أو فيها احذر التورم في العنق وان كان صغيرا أو أثر قرحة فيه فإنه  
يدل على أن يكون هناك خنازير وغدد أو نتوء يتولد منه بسرعة ولا بأس أن تامر المملوك أن يجري شوطا  
ثم تنقذ المشي منه هل فيه رطوبة أو سعال ثم تنقذ السعال في سلامتها للحركات وتلقه الساق منه هل  
فيه عروق تخان كبارا واسعة فإنه ربما يدل على داء الغليل أو عرق النساء واعتبر برضعف العصب وقلة الجوار

أحسن الاماكن بحيث  
عجزه السطان صلاح  
الدين ومن يومئذ قطع دابر  
الأفرنج من سواحل الشام  
وصار أمرهم في ادبار فآله  
تعالى برحمه رحمة واسعة  
(وولي بعده أخوه الملك  
الظاهر بيبرس) الذي كان  
نائب عنه فأقام يوما واحدا  
وقتل (وولي بعده أخوه الملك  
الناصر محمد بن قلاوون)  
سنة ثلاث وتسعين وستمائة  
فأقام سنة واحدة ثم خاضع  
لصغره فإنه كان ابن  
تسع سنين (وولي بعده نائبه  
المنصور حسام الدين لاجين  
المنصوري) ثم قتل سنة ثمان  
وتسعين وستمائة فأقام  
سنتين وعاد السلطان محمد  
ابن قلاوون إلى السلطنة  
ثانية سنة سبع مائة فأقام  
سبع سنين ثم حصل بينه  
وبين العسكر وحشة فخلع  
نفسه وذهب إلى الكرك  
وفي بلد أولاته سنة تسع

والرخصة عند الاعمال القوية والضعف عند الجماع والاسترخاء بعد شرب الماء البارد واعتبار طائفة  
 المفاسل و رقة الاوتار و رقة الجلاء والبشرة فانك تتطعم هذه العلامات في اقتناء المالك نفعاً جيداً  
 (القول في اعتبار احوال الجوار) بعلامات تدل على احوال مستورة (منها) اذا كان فم المرأة واسعاً كان  
 فرجها واسعاً واذا كان ضيقاً كان مثله واذا كان مدوراً كان كذلك واذا كانت كبيرة الارنبسة من  
 الانف غليظة الشفتين كانت غليظة حافتي الفرج وان كان اسنانهما شديداً الحرة كان فرجها شديداً الرطوبة  
 وان كانت حديدية بالانف فهي قليلة الرغبة في النكاح وان كانت طويلة العنق فهي رابية الفرج قليلة  
 نبات الشعر وان كانت كبيرة الوجه غليظة العنق دل ذلك على صغر العجز وصغر الفرج وضيقه وان كانت  
 صغيرة الخنك كانت غليظة الفرج وان كان لحم ظاهر قدمها صلباً كانت عظيمة الفرج وان كانت نيميلة  
 مكنته لحم اليدين والقدمين تكون كثيرة الشبق لاصبر لها على النكاح وان كانت حارة الجالس في كل  
 وقت جراء الشفتين واللثة صلبة العجز فتكون شديدة الطاب للنكاح وان كانت جراء اللون زرقاء العينين  
 فتكون شديدة الشهوة وان كانت كثيرة الضحك خفيفة الروح سريعة الحركة فتكون قوية الشهوة  
 للنكاح وان كانت كلاء العينين مع كبرهما فتكون شديدة العلة ضيقة الفرج وان كانت كبيرة الاذنين  
 صغيرة العجز فتكون عظيمة اللحم وان كانت فائضة العينين الى ناحية الظاهر دل على سعة الفرج وان كان  
 لحم المرأة عظاماً ولونها ابيض بصيرة وسيرة والعين منها كالجامة ليس عليها سرور وظاهر دل على  
 رطوبة الفرج وبرودته واعلم ان النساء على ضربين ورتب سبعة وكل ضرب ورتبة منزلة في الشهوة  
 لا يحصل لها كمال الادة الا بمواظبة على الطاعة والمحبة وحفظه في الغيبة الا بها وهي شحماء وزالمة  
 وجوفاء وقمرات وبلعاء وفهوات وسكفاء فاما الشحماء فالعيلة الفرج مع صلابته وامته لانه شحما وهذه  
 لا يكمل اهلازة الجماع الا بالذكر الطويل الذي يصل الى باب الرحم ويحمل الولد على الفرج (سئل) عمر بن  
 عثمان القاضي عن جارية اشتراها فبقي له كيف وجدتها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة وذكر  
 الهندي ان مقدار الذكر الطويل اثنا عشر اصبعاً فما فوقها والوسط تسع اصابع فما فوقها والصغيرة ستة  
 اصابع فما فوقها واما الزالمة فهي مضمومة الفرج الى ما حوت جوانبه وهزل بعدد منهن ولا يحصل لها كمال  
 الادة الا بالذكر القصير العايط جداً واما الجوفاء فهي مضمومة اول عنق الفرج وجوفه لداخل منه وهذه  
 لا يكون اهلازة الجماع الا بالذكر الوسيط الرأس بحوانب الفرج واما القمرات فهي طويلة عنق الفرج  
 بعيدة باب الرحم وهذه لا يوافقها الا الذكر الطويل المفرد دون غيره واما البلعاء فهي التي فرجها معتدل  
 يوافقها كل ماذ كرها واما المفهوات فهي واسعة الفرج يوافقها الذكر الطويل الغليظ والوسط كذلك واما  
 السكفاء فهي الناتئة في فرجها عظامان يكادان يلتقيان في عنقه ويخضعان من الايلاج وهذه لا يوافقها  
 الا الذكر الطويل الرفيق وقل ان تحمل الاوغوت عند الولادة قبل خروج الولد اضيق الفرج ومن اراد  
 الاستاذ بالجماع فعليه بالقصيرة من النساء رجعتنا الى ما نحن بصدده من امر السلطان بيبرس فانه اقام  
 في السلطنة سبع عشرة سنة وشهرين ونصها ومان بالقصر بدمشق ودفن في سابع عشرين بحرم الحرام  
 سنة ست وسبعين وستمائة \* (ثم تولى الملك السعيد بركة ناصر الدين محمد ابن الملك الظاهر بيبرس) \*  
 فتصرف سنتين وثلاثة شهور وكان الاقرم نائبه في الامور ثم خلع وتوجه الى الكرك في سابع عشر  
 ربيع الآخر سنة ثمان وستين وستمائة \* (ثم تولى اخوه الملك العادل بدر الدين شلا مش) \* وعمره سبع  
 سنين وكان يدعى له ولقلاوون وضربت السكة باسمه ما فاقام مائة يوم وعزل في رجب سنة ثمان وسبعين  
 وستمائة \* (ثم تولى الملك المنصور ابو المعالي قلاوون الصالحى الاثني) \* وهو الذي بنى البيمارستان  
 بيبي القصرين بمصر والقبعة التي دفن بها وله الفتوحات بساحل البحر الرومي منها طرابلس وبيروت  
 وصيدا وغير ذلك ومما اتفق له انه بعث سيف الدين عباد الله وكان من خيار جنده وعقلائهم واقاضاهم  
 بهدبة الى ملك الغرب فلما رجع من عنده لانه الغرب اخبر الملك المنصور قلاوون انه لما كان مقيماً

وتسعين وستمائة قدم  
 غازان ملك التتار في مائة ألف  
 الى دمشق فخرج الناصر  
 الى قتاله في نحو وعشرين  
 ألفاً فانهزم عسكر الناصر  
 وقتل جماعة من الامراء  
 وملك غازان دمشق ما خلا  
 قلعتها وخطب له بها وحصل  
 لاهلها من التتار المشقة  
 العظيمة ثم اخذ الناصر في  
 التجهيز ليرقاتلهم لان ابن  
 نجمة جاءه على البريد وحشه  
 على ذلك فخرج اليهم  
 وهرمهم ومن يومئذ  
 انكسر شرهم وصار امرهم  
 في اديار ولما ذهب الى  
 الكرك ولي مكانه السلطان  
 بيبرس الجاشنكير فاقام  
 سنتين ثم عاد السلطان  
 الناصر محمد قلاوون ثالثاً  
 الى مصر من الكرك وهي  
 التوبة الثالثة وكان  
 بيبرس قد هرب الى  
 الصعيد ثم هرب منه الى  
 جهة الشام فاحضره الناصر



ونحنه ودفن بمدرسته  
 البيبرسية بالحرب الاصغر  
 داخل باب النصر واستمر  
 الملك الناصر في السطانة  
 وتمكن منها وعمر مساجد  
 ومدارس وفي أيامه  
 انقطعت الخطبة باسم  
 العباسيين والدعاء لهم  
 على المنابر واكتفى باسم  
 السلطان وكانت وفاته يوم  
 الاربعاء تاسع عشر ذي  
 الحجة سنة احدى وأربعين  
 وسبعمائة ودفن عند والده  
 بالقبة وكانت مدته الاخيرة  
 اثنين وثلاثين عاما وسبعة  
 أشهر ونصف فصارت جلة  
 ولايته أربعاً وأربعين سنة  
 وخمسة عشر يوماً وبأخ هذه  
 المدة أحد من سلاطين  
 مصر (وولي بعده ولده  
 الملك المنصور أبو بكر)  
 وكان سبب السيرة فخلع  
 وقتل سنة اثنتين وأربعين  
 وكانت مدة ولايته شهرين  
 وأياماً (فولي بعده أخوه

هذه سلطان الغرب بجاهته رسالة من بعض ملوك الافرنج الكبار المعادين للمسلمين أن يشفع له في تزويج  
 بنت بعض ملوك الفرنج لولده وكان والدها من الملوك القريب ومدة ما يحبته وكان الملك المستشع قبل  
 ذلك معادياً للمسلمين ومؤذياً لهم ولكنه حين جرى له هوى ابنه على أن يبعث الى ملك الغرب في ذلك فاحتاج الى  
 ارسال رسول الى ملك الفرنج بسبب ذلك فقال لي تذهب في هذه القضية فتجنت فقال لي هذه مصلحة  
 فيها للمسلمين راحة وأرى أنك تذهب فيها فلم يزل يلح حتى ذهبت فاديت الرسالة الى ملك الفرنج  
 وقضيت أربه وأقامت عنده ملك الفرنج مدة فاعجب به حالي وأحبني حباً شديداً وعرض على المقام عنده مبقى  
 على ديني دين الاسلام فقلت لا سيبل الى ذلك فاجازني وأكرمني فلما أردت الانصراف من عنده قال  
 أريد أن أتحدثك بامر عظيم لم يحصل لاحد من المسلمين مثله فتعجبت من ذلك وقات من أين ذلك فخرج  
 لي صندوقاً مضمناً بالذهب ففتحته وأخرج منه مائة مائة من ذهب ففتحها فخرج منها كتاباً قد زال أكثر  
 حروفه وقد ألقى عليه خرقه حرير وقال أندرى ما هذا قات لا قال هذا كتاب يبيكم الى جدي قيصر ومازلنا  
 نتوارثه ما كابدته لك وكل ملك كان عنده حفظه وقد أوصانا أن نأخذنا به ما دام هذا الكتاب عنده فلا يزال  
 الملك فيما وهذه الوصية متعلقة من جدنا قيصر فحين نحفظ هذا الكتاب غاية الحفظ ونعظمه غاية التعظيم  
 وتترك به ولا يعرف ذلك أحد من النصارى الا نحن ولولا عزتك وكرامتك ونفقت بعقلك ما أطلعك عليه  
 قال فاحذته وعظمته وتبركت به ولم يقدر على قراءته أحد لقطع أجزاءه وفعه من طول الزمان وبسبب  
 هذه الرسالة كف الله شر هذا الملك المعادي للمسلمين فكانت مدة ولاية الملك المنصور قلاوون احدى  
 عشرة سنة وشهرين ونصف فارتوى في بستانه مسجد الذي بالقرية من المعارية عند خروجه على نيابة الجهاد  
 في سادس شهر ذي القعدة الحرام سنة سبع وخمسين وستمائة (ثم تولى الملك الاشرف صلاح الدين  
 خليل ابن الملك المنصور قلاوون) قال محمد بن غانم في الملك الاشرف خليل وفي السلطان صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب

ما كان قد لقبه بالصلاح \* فهذا خليل وذو يوسف  
 ذيوسف لاشك في فضله \* ولكن خليل هو الاشرف

ومما يحكى عن الملك الاشرف خليل انه كان جالساً في بعض الايام والقرآن يقرؤن القرآن وكان والده المنصور  
 قلاوون محاصراً طرابلس فقال نصره الله في هذه الساعة أخذت طرابلس فشاع هذا الخبر وذاع وملا  
 الافواه والاسماع فلم يحض الامساقه الطريق حتى وردت الاخبار به فخرج طرابلس في الساعة المذكورة وذلك  
 الامر قد كشفه الله عن ذهنه وحكى القاضي نجيب الدين بن عبد الظاهر ان الشيخ شرف الدين البومبيرى  
 رأى في منامه قبل مسير الاشرف خليل الى حصار عكا قائلاً يقول

قد أخذ المسلمون عكا \* وأشبعوا الكافرين مكا  
 وساق سلطاننا عليهم \* خيل لا تذك الجبال دكا  
 وأقسم الترك منذ سارت \* لا يتركوا للفرنج ملكا

فان خبر بذلك جماعة شهدوا بهذه ذلك فافرا الاشرف في أثناء ذلك ففتحها وذهب به يقول القاضي نجيب الدين  
 المذكور  
 يا بني الاصغر قد حمل بك \* نقمة الله التي لا تنصل  
 نزل الاشرف في ساحتكم \* فأبشر وامنه بصلح متصل

فاقام الاشرف خليل ثلاث سنين وشهرين وقتله بملاوكة الامير سيف الدين بشار بالجيرة في ثالث عشر  
 المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل الى تربته التي أنشأها بجوار مشهد السيدة نفيسة (ثم تولى  
 الملك الناصر محمد بن قلاوون) وعمره تسع سنين وخلع في المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة (ثم تولى  
 الملك العادل كتبغا المنصورى) واستقر لاجئين نائباً فاقام سنتين وهرب الى الشام في المحرم سنة ست  
 وتسعين وستمائة والله تعالى اعلم (ثم تولى الملك المنصور رحسام الدين لاجين المنصورى) الذي كان نائباً

فأقام سنتين وسبعة وأربعين يوما وقتل في القلعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة  
 ودفن بالقرافة ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانيا بعد ان تعطلت السلطنة أحد عشر يوما إلى أن  
 حضر إلى القلعة في سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة فأقام عشرين سنة ثم عزم على الحج في  
 شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة وعرج على الكرك وأرسل يخبر الامراء أنه أقام بها ور جمع عن  
 السلطنة لما قصرت يده في ما كتبه بوجوده وسار وبيبرس وكان ذلك في شوال سنة ثمان  
 وسبعمائة والله تعالى أعلم \* (ثم تولى الظاهر بيبرس جاشنكير المنصوري) استدار الناصر محمد بن قلاوون  
 ويعرف بالعثماني فأقام أحد عشر شهرا وخرج نفسه وهرب إلى الصعيد وهو الذي بنى البيبرسية بالدرب  
 الاصغر ودفن بها وجد جامع الحسا كم بعد الزلزلة ومات في سادس رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة  
 ووجد بعد موته خيمة شريفة مكتوبة بالذهب في سبعة أجزاء في ذطع البغدادى كتبها له شرف الدين بن  
 لوحي بقلم الشعر وأخذها باليقظة ذهب بالف وسبعمائة دينار وأطلق عليها جلة أموال والله سبحانه وتعالى  
 أعلم بالصواب ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثالثا وجاء من الكرك قال الشاعر

الملك الناصر قد أنقذت \* دولته تشرق كالشمس  
 عاد إلى كرسيه مثل ما \* عاد سليمان إلى الكرمي

وان الملك الناصر عمر في زمنه الجامع المعروف بالجديد بمصر القديمة بجوار الجرافة وعمر جامعها بالقلعة  
 وعمر المدرسة التي بين القصرين وسائر بالحج سنة تسع عشرة وسبعمائة وسافر أيضا بالحج سنة اثنتين  
 وثلاثين وسبعمائة وحضر الحج الناصري المتصل إلى سرياقوس وعمر عليه القناطر وعمر قناطر الجيزة  
 وله عمارات كثيرة من مبادئ وقصور وغير ذلك (قيل) انه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأمره  
 ببناء خانة تجاه سرياقوس وقال له هناك علامة بالرمل تهتدي بها فبادر فوراً إلى الحل المذكور فوجد  
 العلامة فبنى هناك خانقاؤه جعل بها ثلاثة أرواقين وخلاعة العزاب وحمامين وبينهما بهارستان  
 ومدرسة عظيمة ووضع بها أربع عشرة ربة ومن جانتها ربة مكتوبة بالذهب الموهبة كتابة بالقلم  
 المحقق بالتحزير والاتقان وكل حرف مشعر بالسواد الرقيق الذي لا قطع به ولا وصل وفاتحة كل سورة  
 من لينة جدول بالذهب وبآخر كل جزء كتبه ووجد دوله وذهب وجلده ثم بدى ختمه اللهم داني وهى من  
 مفردات الدهر واجزائها ثلاثون جزأ كرا من مصرف كل جزء مائة دينار والناس يأتون من الاقطار  
 ويتفرجون عليها وقد شاهدتهم امراراً وان الناس عروا جوار الخانقاؤه المدكور جوامع ومساجد  
 وأسواقا وبيوتا وغير ذلك حتى صارت مدينة من مدائن مصر المشهورة وهى عامرة إلى الآن ومما اتفق في  
 أيام الملك الناصر المشار اليه ان مفر بيا كان جالساً باب القلعة عند سار فحضر بعض كتاب النصارى بعمامة  
 بيضاء فقام له المغربى وتوهم انه مسلم ثم ظهر انه نصراني فدخل على الملك الناصر وفاوضه في تغيير يري  
 أهل الذمة ليمتاز المسلمون منهم فامر أن تلبس النصارى الازرق واليهود الاصفر والسامرة الاحمر ليعرف  
 اذاهم ويعرف الجرمون بسميهم ومات الملك الناصر يوم الاربعاء سابع عشر ذى الحجة سنة  
 احدى وأربعين وسبعمائة ودفن مع والده بالقبة المنصورية فكانت مدة ولايته في الثلاث مرات أربعاً  
 وأربعين سنة وخمسة عشر يوماً خارجاً عما بين ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ثم تولى الملك المنصور أبو بكر)  
 وهو أول اولاد الناصر محمد بن قلاوون فأقام شهرين وأياماً وخلع سنة اثنتين وأربعين وستمائة وقتل  
 بقوص والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب \* (ثم تولى الاشرف على كوجك بن الناصر محمد) وعمر ست  
 سنوات فأقام ثلاثة شهور والامر في دولته ودولة أخيه بقوصون وبشيك والله أعلم وتوفى بقوص \* (ثم  
 تولى الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد) وكان مقبلاً بالكرك فحضر إلى مصر في عاشر شوال سنة اثنتين  
 وأربعين وسبعمائة فأقام ثلاثة شهور وخلع نفسه في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة  
 والله أعلم \* (ثم تولى الملك الصالح اسمعيل بن الناصر محمد) فأقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوماً إلى

السلطان) كنجك وعمره  
 ست سنين فأقام ثمانية  
 أشهر والامر في دولته إلى  
 قوصون وبشيك فخلعه  
 وتوفى بقوص بعد أربع  
 سنين (وولى بعده أخوه  
 أحمد) فأقام أربعين يوماً ثم  
 خلع وقتل سنة خمس  
 وأربعين وسبعمائة (وولى  
 الملك الصالح عماد الدين  
 اسمعيل أخوه) فأقام ثلاث  
 سنين وشهرين وخمسة  
 عشر يوماً وتوفى سنة ست  
 وأربعين وسبعمائة وعمره  
 نحو العشرين سنة وهو  
 الذى وقف قسريتين  
 لكسوة الكعبة ببسوس  
 وسندريس (وولى بعده  
 أخوه الاشرف شعبان)  
 فأقام سنة وشهراً وسبعة  
 عشر يوماً وقتل (وولى بعده  
 السلطان حاجى أخوه) فأقام  
 سنة وثلاثة أشهر وعشرة  
 أيام ثم خلع وقتل وكان  
 سبى السيرة (وولى  
 بعده أخوه السلطان حسن



ان توفي في ربيع الاخر سنة ست وأربعين وسبعمائة والله أعلم (ثم تولى الملك الناصر شعبان  
ابن الناصر محمد) في ربيع الاخر سنة ست وأربعين وسبعمائة وفيه يقول جلال ابن نباتة  
طلعة سلطان تبت \* بطالع السعد في طلوع  
فاجب لها كيف أبت \* هلال شعبان في ربيع

فاتلق انه كان للسلطان شعبان أخ يدعى أمير حاج وكان محبوباً واسعاً لاختيه طعاماً كما في الحبس  
وعمل للسلطان طعاماً كما في تحت الملك فقد رآه سبحانه وتعالى أن خلع السلطان شعبان وحبس  
مكان أخيه أمير حاج وجلس أمير حاج على تحت الملك فالتوى كل طعام المعزول والمعزول كل طعام  
المتولى مدة تصرف السلطان شعبان سنة وسبعمائة عشر يوماً والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى السلطان  
أمير حاج) ولقب بالظاهر فأقام سنة واحدة وثلاثة أشهر وعشرة أيام وأمسك ومان في ثاني عشر رمضان  
سنة ثمان وأربعين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك الناصر أخو أمير حاج) فأقام  
ثلاث سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام وخلع في ثالث عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين  
وسبعمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك الصالح صلاح الدين) أخو الناصر حسن فأقام ثلاث  
سنين وثلاثة أشهر وأمسك في شهر شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة والله أعلم ثم عاد السلطان حسن  
ثانياً وجلس على تحت السلطنة الشريفة وتعمك وتصرف وبنى مدرسة التي بالميلة بمصر وهي من  
أحسن المدارس محكمة البناء ليس لها أنبار ودرس تحتها من بعض الأفاضل أن السلطان حسن لما تم بناء  
مدرسته المذكورة رتب لها وظائف لأقامة الشرائع والأحكام ووقع الاتفاق أن السلطان حسن يجلس  
بالمدرسة بطرق وظائف المستحقين بحضوره وحصل التنبه على يوم معلوم فجاء السلطان حسن صبيحة اليوم  
المذكور بعد أن فرشت المدرسة بالفرش الفاخرة وجلس السلطان بالمدرسة وجلس من له عادة بالجلوس  
وكان بازاء السلطان حسن فرجة وبجوارها وسادة متكئ عليها السلطان حسن فالتقى ان الشيخ الامام  
العلامة الهام قوام الدين الاتقاني العجمي صاحب الاتفاق في فقه الحنفية والنهاية شرح الهداية وغير  
ذلك من التصانيف وكان في زمانه أوج الدهر باتفاق وشيخ الحنفية على العموم والاطلاق وكان  
حاله قدومه الى مصر صورة قردلى وعلى رأسه طرطور فبلغه هذه الجمعية فبادر الى المدرسة ودخلها  
فرأى السلطان في هذا المثل العظيم فما زال يتخطى الرقاب الى أن جلس في تلك الفرجة فنظر اليه  
السلطان حسن شراً وقال له ما الفرق بينك وبين الحمار قال هذه الوسادة فهابه السلطان وأمر من حضر  
من العلماء والأفاضل أن يجثوا معه في علوم شتى فاجادوا فأدوا خربت الالسن وفخت الاذان لما  
أبداء من العلوم فاجب به السلطان حسن وأنعم عليه بالمشيخة بمدرسته وتوجه السلطان حسن الى تحت  
ملكه وأمر أن يركبوا الشيخ قوام الدين المذكور على مركوب السلطان حسن يسرجه وعدنه فركب  
ومشى امامه أكار الدولة من جانيهم الامير صرغتمش الى أن طلع الديوان فتعجب بعض من حضر من  
ذلك المركب فقال الشيخ قوام الدين لا تجبوا في ذلك فقد مشى تحت ركابي سبع سلاطين من سلاطين  
العجم فسبحان المنعم على عبده ولقد أحسن من قال في المعنى

العالم يرفع يتسلا عذله \* والجهل يخلض بيت العز والكرم

وفي أيام السلطان حسن بنى شيخون جامعاً وخانقاه وبنى صرغتمش مدرسته وقرر الشيخ قوام الدين  
في ندر يسها وكان مدة تصرف السلطان حسن في الولاياتين خمس سنين وأربعة أشهر ثم أمسك وقتل  
عندما لو كه بلبغا في شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى  
الملك المنصور بن حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون) فأقام سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام بالقلعة الى ان  
مات في خامس شهر شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك  
الاشرف شعبان ابن السلطان حسن) وهو الذي بنى الاشرفية برأس السور تجاه القلعة وهو دم غالبها

ابن محمد بن قلاوون) وغرة  
يومئذ احدى عشرة سنة  
فأقام ثلاث سنين وتسعة  
وخمسين يوماً ثم خلع وحبس  
بالقلعة (تولى في محله أخوه  
صالح) وهو الثامن من  
تسلطن من أولاد الملك  
الناصر محمد قلاوون وأقام  
ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم  
عاد السلطان حسن سنة  
خمس وخمسين وسبعمائة  
فأقام ست سنين وسبعة  
أشهر وأياماً بجملة مدته  
عشر سنين وأربعة أشهر  
وأيام وفي أيامه بنى جامع  
الامير شيخون وخانقاه  
الامير صرغتمش ومدرسة  
السلطان حسن بالميلة  
بناها في ثلاث سنين وأربعة  
أشهر وفيها كل يوم نحو ألف  
منقال ذهباً (ثم تولى من  
بعده ابن أخيه الملك  
المنصور محمد حاجي) فأقام  
سنتين وثلاثة أشهر وخلع  
سنة أربع وستين وخمسين

بعده فاقام أربع عشرة سنة وشهرين ونصف لما تم خلع وقتل في خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين  
 وسبعمائة وفي زمنه في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة كان ابتداء خروج تيمورلنك وكان أصله من  
 أبناء الملاحين ونشأ يسرق ويقطع الطريق إلى أن انضم إلى خدمة خيل السلطان وما زال يترقى إلى  
 أن وصل ماوصل (ثم تولى الملك المنصور على ابن الملك الأشرف) فاقام خمس سنين وأربعة أشهر وكان  
 محجوب بالصغر سنة واحدة وكلامه برفوق وتوفي الملك المنصور يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة ثلاث  
 وثمانين وسبعمائة وفي زمنه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ورد كتاب من حلب يتضمن أن أمانا  
 قام يصلي فعبث به شخص في صلاته فلم يقطع الصلاة حتى فرغ فلما سلم انقلب وجهه العابت وجهه  
 خنزير وهو باب إلى العابة فتعجب الناس من ذلك وكتب بذلك محضر بواسطة الحال والله تعالى أعلم بالصواب  
 (ثم تولى الملك المنصور حاجي بن الأشرف) فاقام سنة وستة أشهر وكان عمره ست سنين والامر في ذلك  
 لبرقوق ثم خلع في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وقد انقضت دولة الأتراك كما  
 انقضت دولة من قبلهم والله البقاء وكان مدة ملكهم مائة وثلاثين سنة وسبعة أشهر والله در القاتل

وصاروا أحاديثا لما جاء بعدهم \* وكان بهم في ما يكهم يضر بالمثل  
 \* (الباب الثامن في دولة الجراكسة) \*

وهم طوائف سوانج ولهم سماعة وحساسة وصداقات وكانت أرزاق مصر بأيديهم فكانت أهل مصر  
 تتلاعب بهم فيما يبيدهم من الارزاق وكانت خدامهم تباع جميع ما ينحصل من طعامهم للناس  
 من لحم ودجاج ونفائس وغير ذلك وكان لهم سوق يباع فيه ما يفضل من أطعمتهم التي أخذت من خدامهم  
 من أسطحتهم وكانوا يفتخرون ببناء البيوت الفاخرة والمدارس والجوامع والتراب وكان لهم خيرات  
 وقد نظم بعضهم فيهم فقال

قوم اذا أتت لولا كانوا ملائكة \* لطفوا وان قوتلوا كانوا عظاما يتا

إلى أن فشا الظلم والعدوان وكثرت فيهم المصادرات وغلبت سيماهم على حسنة ماتهم ومالوا إلى العوانية  
 والمسدس وأخذوا يشتموا الذين فاستجاب الله فيهم دعاء المظلومين ومزقهم كل ممزق ودار الظالمين  
 خراب ولوبعدهم حين وان الملك الله يؤتيه من يشاء والمعاقبة للمتقين (أولهم السلطان الظاهر برفوق)  
 وكان اسمه من قبل الطبقا فسماه أسماؤه ببلغا الكبير برفوق تسلم طان يوم الاربعاء ناسع عشر رمضان  
 سنة أربع وثمانين وسبعمائة فاقام ست سنين وعشرة أيام واختفى في جنادى الآخرة سنة إحدى  
 وتسعين وسبعمائة ثم ظهر بالكرك وكان قد بدأ بعمارة مدرسته التي بين القصرين والله سبحانه وتعالى  
 أعلم (ثم عاد الملك المنصور حاجي بن الأشرف) فاقام سبعة أشهر وإلى أن خلع نفسه من السلطنة عند مجيء  
 برفوق من الكرك فدخل مصر والملك المنصور عن عينته والخليفة عن يساره والله سبحانه وتعالى أعلم  
 ثم جلس برفوق على تخت السلطنة الشريفة فاقام بدار مدرسته وهي من يحاسن مدارس مصر قال الشاعر

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة \* فاقف على ارم مع سرعة العمل

يكفي الخليل بان جاءت خدمته \* صم الجبال بهانشى على عمل

وبنى أيضا تربة بالصجرا وهي مسكونة معروفة إلى الآن وكان مدة تصرفه ست عشرة سنة وأربعة أشهر  
 وتوفي في شوال سنة إحدى وثمانمائة ودفن بترتبه المذكورة وضبط ما خلفه برفوق فكان من  
 الذهب ألفي ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن القماش والخز والاثاث ما قيمته ألف ألف  
 دينار ومن الخيل المسومة والبعال ستة آلاف ومن الجمال البخت خمسة آلاف وكان عايق دوابه  
 في كل شهر عشرة آلاف أردب والله أعلم (ثم تولى الملك الناصر أبو السعد اذات) فرج بن برفوق فاقام  
 ست سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام ثم اختفى بعد ذلك والله أعلم (ثم تولى الملك المنصور عبد العزيز بن  
 برفوق) فاقام سبعة وأربعين يوما وظهر الملك أبو السعد اذات وأما ابن أخاه وحبس بالاسكندرية وقتل

بالقاعة إلى أن مات في سنة  
 إحدى وثمانمائة (وولي  
 بعده الأشرف شعبان ابن  
 السلطان حسن) فاقام  
 أربع عشرة سنة ثم قتل  
 وهو الذي أحدث العمارة  
 الخضراء للأشرف ومكت  
 إلى سنة خمس وسبعين  
 وسبعمائة وكان أحداث  
 العمارة الخضراء سنة  
 ثلاث وسبعين وسبعمائة  
 وفي تلك السنة كان ابتداء  
 خروج الطاغية تيمورلنك  
 الذي خرب البلاد وأباد  
 العباد (ثم تولى من بعده ولده  
 علي) فاقام أربع سنين  
 وشهرا وكان محجوب بالصغر  
 سنة واحدة وكلامه برفوق وتوفي  
 سنة ثلاث وثمانين  
 وسبعمائة (وولي بعده  
 أخوه السلطان صقر خان  
 حسين ابن السلطان حسن)  
 فاقام سنة وستة أشهر وكان  
 عمره ست سنين وكان أمره  
 لبرقوق كاخيه ثم خلع سنة



بها ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم عاد الملك الناصر أبو  
 السعادات فرج) الى السلطنة فاقام ست سنين وتسعة أشهر وجمعة ولايته أولاً وثانياً ثلاث عشرة سنة  
 وشهران وعشرة أيام وكان ما كان بينه وبين جنده وقتلوه مشقة بالدمشق وألقى على منبره وهو عريان  
 من اللباس يحربه الناس وينظرون الى جسده وذلك من أعظم العبر وأكبر المحزن الى ان حسن الله عليه  
 بعض الناس بعد عدة أيام فخلعه وغسله وأدرجه في كلن وواراه في التراب والرجاء من الكريم الوهاب أن  
 يكون قد غفر له انه على كل شيء قدير (ثم تولى الملك العادل أبو الفضل العباسي بن المتوكل) فاقام ستة  
 شهور وأياماً وخلق في مستهل شعبان وكان استناب المؤيد وشاركه في الخطبة والامر للمؤيد والله أعلم (ثم  
 تولى الملك المؤيد أبو الناصر شيخ الحمودي) وحبس الخطبة بالقلعة الى أن أرسله الى الاسكندرية في الحرم  
 سنة تسع عشرة وثمانمائة ومعه أولاد الناصر فرج وهم محمد وفرج وخالد وكان المؤيد شيخ بني مدرسته  
 المؤيد جوده الا أن قبحاً في عمارته احسن سبع عشرة وكات في سنة عشرين واربس بمصر من مدارس السلاطين  
 أحسن منها ولا أكف ولا أبهى منظر اقبل ان حالة بنائها أمر المهندسين ان يعملوا بابها من باب مدرسة  
 السلطان حسن فبنى كما أمر ولما تم بناؤها أشار واعليه انه لا يصلح لباب مدرسة الا الباب المركب على مدرسة  
 السلطان حسن فقلعه وركبه على بابها وجعل لوقف السلطان حسن في نظير الباب قرية بالقاهرة تسمى  
 قها فكان ذلك سبباً له ووقف السلطان حسن وادبر يعار اجزل منفعة وهي مستمرة الى الآن  
 ذكر القلعة في اعلامه انه في سنة خمس عشرة وثمانمائة من السلطان المؤيد ان شخصاً بمكة المشرفة يدعى  
 بالقاروني كان له جل جله فوق الطاقة فهرب بالجل من صاحبه ودخل البيت ولم يزل يطوف بالبيت والناس  
 حوله يريدون امساكه فيه فبعضهم ولم يقدر احد ان يسكه الى أن أتته ثلاثة أساييع ثم جاء الى الحجر الاسود  
 فقبله ثم توجه الى مقام الحنفية ووقف تحت شجرة الميراب الشريف فبرك عنده وبكى وألقى نفسه على الارض  
 ومات فحمل النحاس الى ما بين الصفا والمرودة ودفنوه هناك ومما يحكى ان السلطان سلب ما فاتح مصر لما كان  
 بمصر دخل مدرسة السلطان حسن فقال هذا حصار عظيم ودخل مدرسة المؤيد فقال هذه عمارة الملوك  
 ودخل مدرسة الغوري فقال هذه قاعة تاجر وكان مدة السلطان المؤيد ثمان سنين وخمسة شهور وتوفي  
 يوم الثلاثاء ثامن محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك الظاهر أبو  
 السعادات بن المؤيد) وعمره ست سنين وتسعة أشهر يوم الخميس تاسع محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة  
 فكانت مدته سبعة أشهر وعشرين يوماً والامر ان ترافق اقام سبعة شهور وأياماً قلائل ثم خلع بعد ذلك والله  
 تعالى أعلم (ثم تولى الملك الظاهر أبو الفتح تتر) في تاسع عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة  
 فاقام ثلاثة وتسعين يوماً وتوفي في خامس عشر ذي الحجة سنة ثمان مائة والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك الظاهر  
 محمد بن الظاهر تتر) فاقام أربعة عشر يوماً وبومين وخلق ناسع ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة  
 واقام قلعة مصر مكرماً في أحسن عيش الى أن مات بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في دولة  
 الاشرف برسبای (ثم تولى الملك الاشرف أبو الناصر برسبای) التركاني يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة  
 خمس وعشرين وثمانمائة وكان سلطاناً ماهياً ذا شهامة وتدريب وفقه قيس سنة تسع وعشرين وثمانمائة  
 وأحضر ملكها أسيراً ذليلاً خفاً براحتي وقف بين يديه بخضوع وانسكسار فغضب عليه وأعادته الى مملكته  
 بن اختاره من أتباعه وجعل عليه خزينة في كل سنة يرسلها حتى عنه انه لما سافر سطرته المشهورة  
 الى آمد سنة ثمانتين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخانقاه السرياقوسية بمكان خال من البناء فنذر الله تعالى  
 نذرتين وقرى ان أحياء الله تعالى وظفروه بعد دونه ورجع سالماً اليه من في هذا المكان سبيلاً ومدرسة  
 فلما توجه الى آمد ظفروه الله بعد دونه فقتل ملكها واستأصل أمواله وأحضر خودته وعلقها بسلسلة في  
 دهليز مدرسته التي أنشأها بمصر برأس الوراقين والحدودة باقية مرتبة الى الآن مشاهدة وان الاشرف  
 أولى نذره وعمر بخانقاه سرياقوس بالموضع الذي كان نزل به عند ذهابه الى آمد بجامعا عظيماً مظهر وشدة

أربع وثمانين وسبعمائة  
 انقضى رضى بموته دولة  
 لترك ومن الغرائب انه  
 مدولى من ذرية الملك  
 لناصر اثنا عشر سلطاناً  
 لم تبلغ مدتهم مدة الناصر  
 انه أقام أربعاً وأربعين  
 سنة ونصف شهر كأمرو مدة  
 مائة وثلاثة وأربعين سنة  
 ومدة ولاية الاتراك مائة  
 سنة وثلاثون سنة وسبعة  
 أشهر ثم جاءت دولة  
 لجزا كسنة قال بعضهم  
 رايهم سماحة وحساسة  
 وضد فانتو كانت أرزاق  
 مصر بأيديهم وكانت أهل  
 مصر تتلاعب فيما بأيديهم  
 من الارزاق وخدمهم  
 تباع ما يحصل من طعامهم  
 للناس من طعام ونظائس  
 وغير ذلك وكان لهم سوق  
 تباع فيه خدمهم ما يحصل  
 من أطعمتهم التي يأخذونها  
 من اسماطهم وكانوا  
 يتظاهرون ببناء البيوت



أرضه بلخام الملون بجواره سيل وقيل ان بحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عرجامعا \* بالخانقاه لسيرتهم بشوابه  
وأنى بآثار النبي محمد \* شعراته قد قيل في بحرابه  
وامامه بين البرية محسن \* وكذا القضاء مع الشهود ديباه

الفاخرة والمساكن  
والجوامع والترب وكان  
لهم خيرات ومبرات ولهم  
بشاشة ولطف وشهادة  
الى أن فشا فيهم الظلم  
والمدان وكثرت فيهم  
المصادرات وغلبت سياهم  
على حسناتهم ومالوا الى  
العوانية والمساكين  
وأخذوا بشعار الدين  
فاسخبا بالله فيهم دعا  
المظلومين ومزقهم كل ممزق  
ولم يزل ذلك في محالهم  
الى الآن وأولهم السلطان  
برقوق وكان اسمه من قبل  
الطنبغا فسماه أستاذه بلغا  
الكبير برقوق وكان أبوه  
ماسكا ولقب بالظاهر  
بشارة السراج الباقيني تولى  
سنة أربع وثمانين  
وسبعمائة فقام ست سنين  
وثمانية أشهر وستة  
وعشرين يوما واختفى في  
جنادى الآخرة سنة  
أحدى وتسعين وسبعمائة  
ثم ظهر بالسكر وكان

وان الاشرف عمر أيضا تربة خارج باب النصر بجوار تربة الظاهر برقوق (ومما يحكى) عنه ان شخصاً مؤذناً  
كان قاطناً بدارسته التي برأس الوراقين وكان مولعاً بشرب الخمر ويؤذن ويسبح وهو سكران فينما هو  
ذات ليلة قبيل الفجر وهو نائم نحو راذوى راجلاً ليل المقدار ذاهبية وفار وخافه ثلاثة أنظار غلاظ  
شداد ومع أحدهم فلكة وكراييج فقال للمؤذن ما السبب الداعي في جرأتك على شرب الخمر في هذه المدرسة  
فقال له المؤذن من تكون أنت فقال أنا السلطان برسباي منشى هذه المدرسة ثم قال لا تباعه اطرحوه  
فطرحوه وضعوا الفلكة في رجليه وأمر بضربه فضرب ضرباً شديداً الى أن غاب عن وجوده فلما أقام  
برأى أحد اوجد ألم الضرب برجليه وأراد الانتصاب فوجد نطسه مقعداً ثم انه تاب الى الله تعالى عن شرب الخمر  
واستمر وهو مقعد الى ان مات وتوفي السلطان برسباي في يوم السبت ثالث عشر الحجة سنة احدى وأربعين  
وثمانمائة وكانت مدة عمره ست عشرة سنة وثمانية شهور وخمسة أيام والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى  
الملك العزيز يوسف بن برسباي) فقام ثلاثة شهور وستة أيام وخامس في سادس عشر ربيع الآخر سنة  
اثنين وأربعين وثمانمائة وأقام أياماً وجهاً الى الاسكندرية ومات في أيام خشفة قدم والله تعالى أعلم (ثم  
تولى الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلاءي) وعمر في أيامه عمارات كثيرة من مساجد وجوامع  
وقناطر وجسور وغير ذلك وكان مغرمًا بحب الايتام والاحسان اليهم وانعبرهم (ومما يحكى) عنه انه كان  
مقيداً بخدمته العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين محمد الحنفي عمته بركاته وكانت خدمته عنده مل بمطهرة  
زاوية الشيخ فخرج الشيخ من خلونه ذات يوم فوجد جقمق بالاعمامة على رأسه وكان الشيخ في ساعة جمال  
فقال له أين عمامة تلك يا جقمق قال سقطت في البئر ياسيدي فتبسم الشيخ محمد الحنفي وقال له أما يكفينك  
يا جقمق في عمامة تلك سلطنة مصر فقبل اقدام الشيخ على هذه البشارة ولم يزل جقمق يترقى في المناصب الى ان  
ولى سلطنة مصر فقام في السلطنة أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث صفر الحبر سنة  
سبع وخسين وثمانمائة بعد ان فوض أمر السلطنة لولده في ابتداء نوعه ودفن بتربة الامير قايتباي أمير  
خوارق الله أعلم (ثم تولى الملك المنصور أبو السعادات عثمان بن جقمق) فقام أربعين يوماً وخلع يوم الاثنين  
مستهل ربيع الاول سنة سبع وخسين وثمانمائة وجهاً الى الاسكندرية والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك  
الاشرف أبو النصر إينال العلاقي الناصري) في يوم الاثنين تاسع ربيع الاول سنة سبع وخسين وثمانمائة  
وكان قاتل السباع في الناس فقام ثمان سنين وشهرين وستة أيام وتوفي يوم الجمعة خامس عشر جنادى  
الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة بعد ان فوض الأمر لولده بيوم ودفن بتربة التي أنشأها بالصراف (ثم تولى  
أبو الفتح أحمد بن المؤيد) فقام أربعة أشهر وأربعة أيام الى ان خلع يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة  
خمس وستين وثمانمائة (ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد خشفة قدم الناصري) ثم المؤيدى وهو السلطان  
الاول من الاروام بهمران لم يكن المعزايك التركي ولا جسين من الاروام فقام ست سنين وخمسة  
شهور واثنين وعشرين يوماً وتوفي يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمائة ودفن  
بالتربة التي أنشأها بالصراف (ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد بلباي العلاقي) ثم المؤيدى يوم وفاة  
السلطان خشفة قدم فقام سبعة وخسين يوماً وخلع يوم السبت عاشر جنادى الاول وجهاً الى  
الاسكندرية فقام بها الى أن مات رحمه الله تعالى (ثم تولى الملك الظاهر عمر بغا الظاهري) يوم خلع  
بلباي فقام ثمانية وخسين يوماً وخلع يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة



قد بدأ في عمارة مدرسته  
التي بين القصرين ثم عاد من  
الكرنك وأتم بناء هارهي  
من أحسن مدارس مصر  
وبني أيضا زبته بالسجاء  
وهي مسكونة مشهورة إلى  
الآن فكانت مدة تصرفه  
في المرة الثانية تسع سنين  
وغاية أشهر وتوفي سنة  
احدى وثمانمائة ودفن  
بترتبه المذكورة (دولى من  
بعده ولده السلطان الناصر  
فرج بن برفوق) فأقام ست  
سنوات واختفى (دولى  
بعده أخوه عبد العزيز)  
سنة ثمان وثمانمائة  
وأقام عاما واحدا ثم عاد  
إلى مصر فرج ثانيا وأقام إلى  
أن قتل وامتهن في قتله سنة  
خمس عشرة وثمانمائة وكان  
أقر من ملوك الترك بعد  
الاشرف خليل بنجر سبع  
مرات للخروج إلى الشام  
ونهبها وقهر متغلبها  
كالؤيد شيخ وغيره وفي

وجاهز إلى دمياط وخرج لآخر لم يات به فاهى إلى الاسكندرية ليكن بها أى مكان شاه فسكر  
بها إلى ان مات رحمه الله تعالى (ثم تولى الملك الاشرف قايتباى الحمودى) في سادس رجب سنة  
اثنين وسبعين وثمانمائة قبل ان يات به فاهى إلى الاسكندرية من عدة من أولياء الله الصالحين  
قبل ان يات بها وكان محبا للخير معتقدا الصالحين \* (حكى) عنه أنه لما جلبه الخواجا محمود  
إلى مصر وكان معه رفيقه أحد المماليك الذي جلب معه ففتح دنا مع الجمال الذي هو قائد الجبل  
الذى هو حاملها في ليلة مقمرة من شهر رمضان فقالوا العمل هذه الليلة النيرة ليلة القدر ولعل الدعاء  
فيها مستجاب فليدع كل منا بما يحب فاما قايتباى فقال أنا أطلب ساطنة مصر من الله تعالى وقال الثانى  
وأنا أطلب أن أكون أميرا كبيرا والنفذ إلى الجمال وقال له أى شئ تطالب أنت فقال أطلب من الله حسن  
الخاتمة فصار قايتباى ساطنا وصار صاحبه أميرا كبيرا فكانا إذا اجتمعا يقولان فاز الجمال من بيننا  
والسلطان قايتباى محاسن لا تحصى من خيرات وعمارات ومساجد وورباطات ومدارس وأسبلة وغير  
ذلك منها أنه أمر ببناء مسجد الخيف فبنى بناء محكم بوسطه قبة عظيمة وبالمسجد حوض صغيرة يتوصل  
منها إلى الجبل الذى في سطح غار المرسلات وهو الموضع الذى نزل فيه سورة المرسلات على النبي صلى  
الله عليه وسلم \* وفي سنة اثنين وعشرين وألف حج مؤلف هذا الكتاب ودخل الغار المذكور وشاهد  
به تجو بها على رأس الجالس فيه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلد في الغار وجلس فيه وكان  
الجالس لا يستطيع أن يرفع رأسه فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف لان الحجر وارتفع  
فالناس يضعون رؤسهم في تلك التجويلة تبركا ومناجاة هذه المواضع المرقوم في الحج المذكورة من  
الامر المهورل أن الامير قاسم أمير الحاج الشريف دخل بالحجاج المدينة المنورة على ساكنها أفضل  
الصلاة والسلام يوم الاثنين والغالب ان الحاج يصلون الجمعة عند النبي صلى الله عليه وسلم والعادة أنهم  
لا يزيدون في المقام بالمدينة زيادة عن ثلاثة أيام فإراد أمير الحاج الرحيل بالحجاج يوم الخميس فإمر  
عليه جماعة من أكابر الدولة بصلاة الجمعة في الحرم النبوى فوافق على ذلك وكان حصل من عرب  
العزرة عند قدوم الحاج بحبل ملوح مطاسد وضرب بالحجاج عاف أمير الحاج على الحاج في التقدم قبله  
من غير حرص يقدمهم من العسكر المصورى فمضى إلى أحد من الحاج يتقدم بالسير قبل صلاة الجمعة  
ولا يتأخر بعدها فاقضت الصلاة وأراد الانصراف من صلى الجمعة بالحرم الشريف من الحاج لاجل  
التأهب للسير حصل ازدحام في بابي السلام والرحمة فقتل في تلك الساعة بالبابين خلق كثير والذي ضربه  
شهود المحمل من القتل ما يزيد على سبعين بغير اضرار جاعن المكسورين ومن هو إلى الموت أقرب وتركوها  
بجناهم إلى أن يحزن الله عليهم من يوارى بهم في التراب وهذه مصيبة عظيمة ومن أثر عمارة السلطان قايتباى  
مسجد دغرة الذى يجبل عرفت ومن آثاره أيضا أنه أمر بتاجره الخواجا شمس الدين بن الزمان أن يبنى  
مدرسة ملاصقة للحرم المكي فبنى له مدرسة وأحكم بناءها بالرخام الملون والسقف المذهب وبها شبابيك  
مطالة على الحرم الشريف وهي على يسار الداخل من باب السلام وقرر بها خدمة وطلبة علم لاهل المذهب  
الاربعة وهي باقية عامرة لم يحصل بها خلل في أوضاعها ولا بنائها وينزل بها أمير الحاج المصرى ومما  
وقع في زمن السلطان قايتباى من الامر المهورل والحادث العظيم حريق المسجد الشريف النبوى  
على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وذلك في ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة فأرسل أمير  
المدينة قاصدا إلى مصر لاجل عرض ذلك على السلطان قايتباى فنهول لذلك الحادثة العظيمة وتوجه إلى  
عمارة المسجد الشريف وعرف نعمة الله تعالى عليه بتأهيه لاهل هذا الشرف العظيم فأرسل نحو من  
ثلاثمائة من أرباب الصنائع وكثير من البغال والحمير وسائر مؤتمهم ومبلغا نحو مائة ألف دينار أو أكثر  
وجهازا من الكثرة حتى امتلأت البنايات من الخيرات وأمر بعمارة المسجد الحرام وان تبنى له مدرسة ملاصقة  
لحرم الشريف ولما تمت العمارة أرسل إلى المدينة المنورة خزانة كتب وجعل مقرها بالمدرسة وأرسل عدة

مصاحف ووقف عدة قري بمصر تحمل غلالها الى جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولم والمدرسة باقية الى  
الآن في غاية الانتظام وهي على بساط الداخل الى الحرم الشريف النبوي وينزل بها أمير الحاج الشريف  
المصري قال بعض الشعراء

لم يحترق حرم النبي لرؤية \* تخشى عليه ولا هنالك عار  
لكنما أبدى الروافض لامت \* ذلك الضريح فطهره النار

ويعال سلطان قايتباي حجة عظيمة \* وعن الملوك فلا تسيل \* وكان واسطة عقه دملوك الجراكسة  
وأقرهم ميلا الى قلوب الرعية وأكلهم - قلا وعاشت الرعية في أيامه - عيشا رغيدا الى ان غدر به الزمن  
الجائر واستيقظت له عيون الالباب الغواير فقدم على ما قدم من عمله وزك ما جمع - من متاع الدنيا وراه  
ظهوره وأدرج في أكلان عمله بعد ما غسل بدوع فقره وأزل من سريره الى ذبوره وكان انتقاله الى رحمة الله  
تعالى في آخر يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة وصلى عليه يوم الاثنين  
ودفن بترتبه التي أنشأها بالصراف في حال حياته وهي في غاية الحسن - ومما ساء ما كن للفقراء وأرباب  
الوظائف ولها أوقاف جاربه وهي مسكونة معمورة الى الآن ليس بالصراف أعمر منها - وكانت مدة  
سلطنته تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر ولم يملك أحد من الجراكسة قدر مدته - وقيل انه تقطع قبل  
موته والله أعلم (ثم تولى الملك الناصر أبو السعادات ابن السلطان قايتباي) وكان شابا يغلب عليه  
السفه والجنون وما كان له التفات الى ملك ولا الى سامية بل كان يعلب عليه الله وكان والده في حال  
حياته يود أن لا يتولى السلطنة \* ويأبى الله الامار اذا \* حتى عنه أمور رقيقة قيل ان والدته كانت  
من أعقل النساء وأجمل في رأيها له جاربه وجمعته في بيت خال من أعمدته لها دخل لها دخل  
السبب على نفسه وعلمها ورعاها من رجاها ويديها وصار يسلم جادها كالخلاطين وهي حبة فلما سمعوا  
صراخها أرادوا الهجوم عليه فلم يمكنهم لانه قتل السبب واحكم قتل له من داخل واستمر كذلك الى أن  
سلطها وحشي جادها بالثياب وخرج منها راسا تديته في السبب وان الجالدين يجررون عن صدمته واستمر  
في أفعاله الشنيعة الى ان قتل في براخيرة وجازاه مقتولا الى القاهرة ودفنوه في تربة أبيه - في سنة أربع  
وتسعمائة فكانت مدة سلطنته ثلاث سنوات والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ثم تولى الظاهر أبو الناصر قانصوه  
وهو خال الناصر بن قايتباي) وكان ساذجا أميلا يعرف الانسان الجركس قريب الله - ويكره  
لان السلطان قايتباي جليبه من بلاده وهو كبير وصار برقيه بواسطه وجنته خوند أم الناصر لانه أخوها  
وهي التي أقامته مقام ولدها وبذات له الاموال وأرادت أن تقويه \* وهل يبلغ العطار ما أقسم  
الدهر \* فاعوه بعد ان ساسهم سنة وسبعة أشهر وأخرجوه من الملك في أواخر سنة خمس وتسعمائة  
والله تعالى أعلم \* (ثم تولى جانبلاط أمير كبير ولقبوه بالملك الاشرف جانبلاط) في أوائل سنة  
ست وتسعمائة ولم يهنا بالملك وما وادعه عليه - أحد وخلق نفسه - بعد ستة أشهر والله تعالى أعلم \* (ثم  
تولى الملك العادل طومارباي) فلم يستكمل يوما واحدا بل هجم عليه العسكر وقتلوه ظالما فلم يبق - در  
احد على السلطنة وانفقوا على أن يورثوا قانصوه الغوري لانهم رأوه ابن العربية - هل الازالة أي وقت  
أرادوا عزله عزله لانه كان أقلهم مالا وأضعفهم حالا وأوههم قوة فقال لا قبل الا بشرط أن لا تقتلوني  
فاذا أردتم خاخي من السلطنة فاحمروني وأنا أؤاخذكم وتزل لكم من الملك فعا هجر على ذلك فقبل  
منهم والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ثم تولى قانصوه الغوري ولقبوه بالملك الاشرف) وذلك في سنة  
سبع وتسعمائة وفرح العسكر بولايته وكان قانصوه كثير الدهاء ذا فطنة ورأى الا انه كان شديد  
الطمع كثير الظلم بحبال العماره ولما كنت الفتنة بهذا التدبير الذي ذكره للعند قبل ولايته فاشتغلوا عنه  
وأهملوا أمره فصار باقي الفتنة بينهم وبينه - ذهابا - ذوا يدس لهم السم في الطعام ونحوه حتى أفتى  
كبراءهم ودهانهم الا قليلا منهم ثم اتخذ ذميا ليكن له - جلبا وأعد لهم جندا نصارا وباطنا من الناس

أيامه وصل تيمور انك البلاد  
الشام فملك دماء المسلمين  
وسبي ذرارهم وأسر أمير  
الشام وقتله ففرح الناصر  
لقتاله فوجدته قد ترك البلاد  
وتوجه للردم فرجع الناصر  
الى مصر وكثرت الممن  
(وولي بعده السلطان الملك  
المؤيد) أبو الناصر شيخ  
المجودي - ملوك الظاهر  
برقوق فقام ثمان - سنين  
وخمس -ة أشهر وثلاث -ة  
أربع وعشرين وغنائمة  
وخرج الى الشام مرتين  
ومهدا ثم خرج الى بلاد  
العثماني وأقتنح قلاعا كثيرة  
وكان شجاعا مقداما  
عارفا بأنواع الفروسية  
ومكر الحروب معظما  
لشريعة حبا للفقهاء  
والعلماء وبني مدرسته  
المعروفة بباب زويلة  
بدأ فيها سنة سبع عشرة  
وكانت في سنة عشرين  
وغنائمة (وولي بعده ولده



وأظهر والفساد وأهلكوا العباد وهو يتغافل عنهم وصار هو يصادر الناس ويأخذ أموالهم بالقهر واللباس وكثرت العوانية في زمنه لكثرة ما يبيع في البهم وصاروا أذارا أو انساك كثيرا المال وشوا به إلى السلاطان فيرسل إليه الاعوان ويأخذ أمواله ويسلمه إلى من يعاقبه حتى يأخذ ما أخذه من دنياه إلى أن يصير فقيرا بعد غناه وجع من هذا الباب أموالا عظيمة ذهبت في آخر الأمر سدى وتفرقت بيد العدا وهكذا كل مال يؤخذ على هذا الأسلوب ويجمع على هذا الطريق المنكوب وأما الميراث فبطل في زمانه ولما اشتد ظلمه وطعمه استغاث الناس فيه إلى الواحد القهار وتضرعوا فيه آناه الليل وأطراف النهار فاستجاب الله دعاء المظلومين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (سكى) عن شخص بحجاب الدعوة من أولياء الله الصالحين أنه رأى جنديا من الجن قد أخذ من دلال ولم يرضه في قيمته فباعه الدلال بطالب حقه وهو ممنوع فقال الدلال بيني وبينك شرع الله فضر به بدوس فخر رأسه وسقط على الأرض فغضب فباعه برفع يده إلى السماء ودعا على الجندي الذي كور وعلى سلاطانه فصادفت ساعة أجابة فقام الرجل فرأى في يده يانبا من النائم ان ملائكة نزلت من السماء وبأيدهم مكناس وهم يكسونه الجرا كسنة فاستيقظا واذ بقاري يقرأ قوله تعالى فانتقمنا منهم فأعرفناهم في اليوم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين فعلم ان الله يأخذهم أخذ ذابيل فلم يمس الا قبيل حتى يبرز الغوري بجنوده وأمره وخزائنه لقتال السلاطان سليم خان إلى حجاب فياء الخيران العوري كسرت عساكره ونفذته وتحت سنانك الخيل في مرج دابق وهو ببقية الجرا كسنة إلى مصر وسير والطومان باي الدويدار أخذ الغوري سلاطانا وازال السلاطان سليم في أن الجرا كسنة يفتح البلاد ويضربها إلى أن وصل الريدانية فخرج طومان باي ومن معه لقتال السلاطان سليم فلم يزلت وهو ومن معه الساعة واحدة وانكسروا وهو برادر بطومان باي وأمسك وجى به إلى السلاطان سليم فأمر بعباده في باب زويلة فصاب لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وكان الناس يزعمون أنه اختفى حتى يجد فرصة ويعود فاصاب سكنت الفتنة والاساطان العوري ما نثر من عمارات وحيرات وغير ذلك منها عمارة مدرسته التي برأس الشوايين وكانت الفراع من بنائها إلى ربيع الاول سنة تسع وتسعين وثمانمائة والدفن الذي هو مقابلهما وسبيل بجوار المدفن بملوك كذب لا ينام وكان يودان دفن فيه وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت ومنها عمارة منارة بالجامع الأزهر ومنها عمارة جامع القياس بالروضة وما جاوره من قاعات ومساكن وغير ذلك ومنها عمارة سبيل المؤمنين بالقرافة ومنها عمارة بنسدر عتبة أيلة وتهدجبالها للسالك فيها ومنها محابة للفقراء بطريق الحاج الشريف في كل سنة وهي مستمرة إلى الآن ومنها السواقى بعصر العتيقة والجرات المتصلة من السواقى إلى القلعة وهي باقية إلى الآن ومنها القبة المعلقة بالقرب من المطرية وما يليها من الكشك والنجالس المطلة على الملقسة ومنها انه عمر بمكة المشرفة باب ابراهيم ويوتا حوله ومنها بناء فسقية خارج باب ابراهيم على باب الخارج ومنها ترخيم في حجر البيت الشريف ومنها بناء سور جدد فانها كانت بلا سور وكانت ممددة تصرف الغوري في السلاطنة عشرة سنة وثلاثة أشهر تقريباً ومدة تصرف الجرا كسنة مائة سنة واحدى وعشرون سنة وملوك الجرا كسنة ثمان وعشرون ملكاً أولهم برقوق وآخرهم طومان باي وقد انقطعت دولة الجرا كسنة ثمانية قاطعت دول من قبلهم والله البقاء كقيل

أبو السماعات أحمد وعمره دون ستين وكان أمره مفوضا إلى طاهر ثم خلفه طاهر واستقل بالامر تلك السنة وأقام ثلاثة أشهر ووفى ودفن بجوار البيت ابن سعد في القرافة (وولي بعده والده محمد) وعمره نحو عشرين فقام نحو أربعة أشهر وخلفه سنة خمس وعشرين وثمانمائة (وولي بعده الملك الأشرف) أبو النصر بوسباي الدقاقي وهو ثامن ملوك الجرا كسنة فقام ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام ووفى سنة احدى وأربعين وثمانمائة وفي أيامه بنى المدرسة الاشرفية التي بالمنه بمراتبين بالقاهرة والشرقية خارج باب النصر والمدرسة بالخانقا السرياقوسية وأرسل إلى قبر من وفقها وأضر ملكها أسير من عليه

٣ وفي نسخة الجرايين

عمر والارض ممددة ثم صاروا إلى الخضر \* يابني جركس كنتم \* خبر فانتضى الخبر وقد سمعت من بعض الافاضل ان المرحوم السلطان سليم الملك مصر أنشأ يقول

يابني جركس هينوا \* ملك الامر سليم \* مالكم كان معارا \* والعواري لا تدوم  
ظلمكم أوجب هذا \* انه فعل ذميم \* قد ملكتم قهرا \* فلهذا لم تقيموها  
ولهذا ذهبت \* مالكم دخل حريم \* قد حى الله جانا \* انه البر الرحيم

عليك فاق كسرى \* اذله الملك العظيم اسمه في الذكر يتلى \* فانه منسب باحكم  
والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

\*(الباب التاسع في ظهور ملوك آل عثمان خلد الله ملكهم الى آخر الزمان)\*

اول جلوس السلطان عثمان الغازي على تخت السلطنة الشريفة في سنة تسع وتسعين وستمائة قبرا  
بالجهاد وافتتاح البلاد وقتل الكفار أهل الفداد وكان لل سيف والضيف كثير الاطعام فأتى  
الحسام شجاعا مائة داما دماش حيدا ومات شهيدا وكانت مدة سلطنته ستا وعشرين سنة وتوفي  
سنة خمس وعشرين وسبعمائة (ثم تولى السلطان أورخان الغازي ابن السلطان عثمان) وجلس على  
تخت السلطنة الشريفة في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسبعمائة وخمس وثلاثون سنة وهو الذي افتتح  
بروسيا وجعلها مقرا لسلطنته وكان له في الجهاد وفتح عدة حصون واتسعت ملكه ونفذت كلته  
وله حروب مشهورة مع النصارى فكانت مدة سلطنته حسا وثلاثين سنة واثنتي عشرة سنة (ثم تولى السلطان  
مراد الغازي ابن السلطان أورخان) وجلس على تخت السلطنة الشريفة في بروسيا سنة إحدى وستين  
وسبعمائة وعمره أربع وثلاثون سنة وافتتح عدة دقلاع وحصون من جانتها أدرنه وهو الذي اتخذ المماليك  
وسماهم \* يكتجري يعني العسكر الجديد وألبسهم البركة وكانت له صولة عظيمة على الكفار فظهر  
أحد ملوك النصارى الطاعة وكان اسمه بلواش وتقدم ليقبل يد السلطان لما قرب منه أخرجه خجرا  
كان أهله في كنفه فباضر بالسلطان مراد فاستشهد في رحمة الله تعالى وصار القانون العثماني من يومئذ  
أن لا يدخل على السلطان أحد بسلاح وان يمشي وان يدخل بين رجليه يكتنفانه فكانت مدة سلطنته  
أحدى وثلاثين سنة واثنتي عشرة سنة (ثم تولى السلطان بلدرم بن يرداس السلطان مراد) وعمره ثنتان  
وأربعون سنة وجلس على تخت السلطنة الشريفة في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وقد استولى على  
كثير من بلاد النصارى وقلاعهم وأراضهم وصارت النصارى تنتمي الى بعض ملوك الطوائف في بلاد  
الروم فتقبض على جماعة منهم ابن قزمان فأخذوه وجلسه فظهر ب من الحبس ومضى الى تيمورلنك وحسن له  
الوصول الى بلاد الروم وشككته من السلطان ما يريد فاستمر تيمورلنك يمسد في الأرض اني أن وصل الى  
أدر بيجان فخرج السلطان باير يدا الى لقائه ولما التقى الفريقان هرب من عسكره طائفة انتار وعسكر  
ممتشار وعسكر كرمات وتركوا السلطان باير يدهر يوالى تيمورلنك ووقع الحرب فشرع عسكر  
باير يدي في الانهزام ووثب هو وقايل معه وامتد السلطان باير يدي يقاتل الى أن وصل الى تيمورلنك  
بـ... وهو مشهور وقد عجزوا عنه فروعوا عليه بساطا وأمسكوه وجلسوه لحقته الحيلة العضية فتوفي الى  
رحمة الله تعالى فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة (ثم خلف من بعده أولاده) وهم عيسى وخمد  
وموسى وسليمان وقاسم وصار بينهم المزارع والقتال ثلثي عشرة سنة وتوفي بينهم خلق كثير الى أن  
استقر بالسلطنة السلطان محمد ابن السلطان بلدرم باير يدي في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وعمره تسع وثلاثون  
سنة وكان شجاعا مقداما مجاهدا في سبيل الله افتتح عدة بلاد وبذل نفسه في العز والجهاد ومهد البلاد  
أعنامها وهاذو ففتح قاعة اصطامونية وقاعة أمكب وقاعة أفشهر وغيرها وهاذو أول من عمل الصرة لأول  
الحرمين الشريفين من آل عثمان وفي أيامه ظهر بدر الدين ابن قاضي سموات وادعى السلطنة وجعل  
جماعة من مردييه مرسلة السلطان محمد العسكر فقتل من مردييه نحو ثلاثة آلاف نفر وامسك بدر  
الدين وقتل وفي أيامه أيضا خرج محمد بن قزمان وولده مصطفي عن الطاعة وأحرق باروسيا فجاء السلطان  
محمد من بلاد روملى ووصل الى قونية ووقع بينه وبين محمد بن قزمان حروب عظيمة مشهورة وأمسك محمد  
ابن قزمان وولده مصطفي وأتى بهما أسيرين الى السلطان محمد فماتهما وأنعم عليهما بما عمل كنهما فكانت  
مدة سلطنته تسع سنين وتوفي بمرض الاسهال فكانت له مرتبة الشهادته وذلك في سنة خمس وعشرين  
وثمانمائة (ثم تولى السلطان مراد الثاني ابن السلطان محمد) وجلس على تخت السلطنة سنة خمس

وفي بعض النسخ ينشئ

وأعاده الى باده عن شاه من  
جاءته وصار يرسل الجزية  
في كل سنة (ثم تولى من  
بعده ولده عبد العزيز أبو  
الحسن يوسف) فأقام ثلاثة  
أشهر ومدة أيام وخامس سنة  
اثنتين وأربعين وثمانمائة  
وأقام أياها وجهز الى  
الاسكندرية ومات في أيامه  
خمس قدم (ثم تولى بعده الملك  
الظاهر أبو سعيد جقمق  
العلاني) فأقام أربع عشرة  
سنة وتوفي سنة سبع وخمسين  
وثمانمائة وعمره في أيامه  
عشرات كثيرة من مساجد  
وقنابر وجسور وغير ذلك  
وكان مولعا بحب الفقراء  
والإيتام والاحسان اليهم  
(ثم تولى بعده ولده عثمان)  
فأقام أربعين يوما وخلق  
وحمل الى الاسكندرية  
(دولى بعده الملك الأشرف أبو  
النصر إقبال العلاني) فأقام  
ثمان سنين وشهرين وستة



وعشرين وثمانمائة وجره ثمان عشرة سنة وكان ملكاً عظيماً مقدماً فانتكفخ الفتوحات ومهد المسالك  
وأمن السالك وأذل الكفار والمهدين وأمر الاسلام والمسلمين الى ان انتشا ولده محمد فقرأى بحبائه  
وعرف اقباله وشهامته فاجلسه على سرير السلطنة واختار لنفسه التقاعد والفراغ بحسن رضاه فكانت  
مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى السلطان محمد خان ابن السلطان  
مراد) في سنة ست وخسين وثمانمائة وسنة عشر وون سنة وكان من أعظم سلاطين ال عثمان وأقوامهم  
اقداماً واجتهاداً وأكثرهم توكلاً على الله واعتماداً له عز واثـ كثيرة من أعظمها فتح القسطنطينية  
الكبرى وساق اليها السلطان رضاء تجرى براو بحر او حاصرها خمسين يوماً وفتحها في اليوم الحادي والخسين  
وهو الرابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وخسين وثمانمائة وصلى في أكبر كنائسها صلاة  
الجمعة وهي آيا صوفية وقد عمل بعض الفضلاء لفتح القسطنطينية تاريخاً وهو (بادية طيبة) سنة ٨٥٧  
ذكر علماء التاريخ ان مدينة القسطنطينية كل بناؤها في أربعين سنة وكان اسمها قبل ذلك م البرنسية  
ومات بانها قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وثمانمائة من تاريخ الاسكندرية وهي مدينة  
مثلثة الشكل جانبان في البر وجانب في البحر ولها سور ومكة أحد وعشرون ذراعاً والآخر صارت  
القسطنطينية معدن الفخار والعلو مقر السلطنة الشريفة العثمانية واجتمع فيها أهل الكلات من  
كل فن فعلماءها الا أن أعظم علماء الاسلام أو أهل حرفها أدق العلماء في الانام وقد ضبطت أمانتها  
زمن المرحوم زكريا أفندي شيخ الاسلام سنة ٩٩٤ هـ فوجد فيها من محلات المسلمين ثلاثة آلاف  
وتسعمائة وثمانون محلاً ومن الجوامع أربع مائة وثمانية وثمانون جامعاً ومن المساجد أربعة آلاف  
وتسعمائة وستة وتسعون مسجداً ومن مكاتب الاطفال ألف وست مائة وأربع مائة وخمسون مكتبة ومن  
المدارس خمس مائة وخمسين وثمانون مدرسة ومن التكايا مائة تكية ومن الطوائف مائة وخمسة وخمسون  
خاناً ومن الزوايا ثمانمائة وست وثمانون زاوية ومن الشمامسة ثمانمائة وخمسة وست مائة وخمسة وهي  
الصهاريج للشرب باغية الترك ومن الخانات أربع مائة ألف وأربعمائة وثمانون خنفة ومن الافران  
ألفان ومائتان وخمسة وثمانون قرناً ومن أسواق الاسباب ثمانمائة وخمسة وثمانون سوقاً ومن  
القبائصة ثمان مائة ألف قباني ومن الحمامات ألف حمام ومن البوطات ثمانمائة وخمسة وثمانون بوطة  
ومن القهاوي ألفان وثلاث مائة واثنان وخمسون قهوة ومن محلات النصارى أربعة آلاف وتسعمائة  
ومن محلات اليهود أربعة آلاف وتسعمائة وخمسة وثمانون محلاً ومن الكنائس مائة وخمسة وأربعون  
كنيسة ومن الميخانات أربعة آلاف وتسعمائة وثمانية وخمسون ميخانة وذلك خارج عما تجرد به ذلك  
من المحلات والجوامع وحمامات البيوت وغير ذلك \* وقد ضبطت في ملكة آل عثمان من قضاة  
القضايا ما جاتهم خمسة آلاف وتسعمائة وستون قاضياً وما هو بقضاء ارضولى خمسة آلاف وست مائة  
وما هو بقضاء الرومى ثمانمائة وستون قاضياً وذلك خارج عن الموالى والدشمانية والملازمين وقد سمعت  
من شخص من العسكر المنصور ان بالقسطنطينية الا أن من العسكر المنصور وما هو من البشيرية  
أربعون ألفاً ومن الاسبانية ستون ألفاً ومن عجم أو غلات أربعة وعشرون ألفاً ومن السراجين ثلاثة  
عشر ألفاً ومن الجيجيات ثلاثة عشر ألفاً ومن العربان اثنا عشر ألفاً ومن الطوبجية سبعة آلاف  
وذلك خارج عن الماء الى الوزراء والجو يشية والمفتيمين والمتفرقة لرعاة والمتقاعدين والصناجق  
والقابولية والاغوات والطباخين والبار وجردان والخواتين والنساء والمساكين وأرباب الاالات  
وما هو ولا من الاتباع والخدم وما لكل ملكة من ممالك آل عثمان مثل مصر والشام واليمن  
والجزائر والنفوس والبنادر والحصارات والشرق والغرب من العساكر والاجناد مما يجز منه الوصف  
وأخبرت أيضاً انه في يوم جمعة جلس المرحوم السلطان عثمان ابن المرحوم السلطان أحمد مصطفى الترقى  
للعسكر المنصور فبلغ قدر خزينته مصر سبعة مائة ألف دينار وقلده على بعض

في بعض النسخ البرنيطة

أيام وتوفي سنة خمس وستين  
وثمانمائة ودفن بترتبه التي  
أنشأها في الصحراء (وولي  
بعده ولده أبو الفتح أحمد)  
فأقام خمسة أشهر وأربعة  
أيام وخدع ظاهراً مع كثرة  
محاسنه (وولي بعده الملك  
الظاهر خشقدم الناصري)  
فأقام ست سنين وخمسة  
أشهر واثنين وعشرين يوماً  
وتوفي سنة اثنين وسبعين  
وثمانمائة وكان له فتح  
وطمع ودفن بترتبه التي  
أنشأها بالصحراء (وولي  
بعده الملك الظاهر أبو سعيد  
باباي العلاقي) فأقام سبعة  
وخمسين يوماً وخدع وجاز  
للاسكندرية فأقام بها الى  
ان مات (وولي بعده الملك  
الظاهر ترميغا الظاهري)  
فأقام ثمانية وخمسين يوماً  
وخدع وذهب الى دمياط ثم  
أعيد الى الاسكندرية ومات  
بها (وولي بعده الملك الأشرف

تواريخ الدول السابقة والملوك السابقة لم يسمعنا أخباراً يناسب دولته بنى عثمان ولا أحسن نظاماً منها  
ولا أحفظ قانوناً منها إلا سبها طاعتها للشرع الشريف وتوقيرها أهل العلم وحمل القرآن واسداء  
الخيرات للفقراء والمساكين وسكان الحرم بين الشريفين ومجاوريهما على ما سألني بيانه فيه فربما أقبل الله  
الحق المان أن يديم دولة بنى عثمان إلى آخر الزمان فكانت مدة مولانا السلطان محمد إحدى وثلاثين  
سنة وتوفي سنة ست وثمانين وثمانمائة والله أعلم (ثم تولى السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد) وجلس  
على تخت السلطنة الشريفة في ناسع عشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثمانمائة وعمره اذ ذاك ثلاثون  
سنة وهو من أعيان سلاطين آل عثمان تفرغ من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وورث  
سرير السلطنة كابر أعز وتزينت باسمه صدور الممار واقتحفت فتوحات وغزاه في سبيل الله أعظم الغزوات  
وظهر في أيامه من بلاد العجم اسمعيل بن الشيخ حيدر الصفوري في سنة تسع مائة وخمسة وكان له طور عجيب  
واستبلاء على ملوك العجم بعد من الاعاجيب فقتل في البلاد دماء العباد وأظهر مذهب أهل الرضا  
والالحاد وغيّر اعتقاد أهل العجم إلى الفساد وأخرب بممالك العجم وأزال من أهلها حسن الاعتقاد والله  
يعل ما أراد وصارت دولة في غالب البلاد (حكاية عجيبة) وهي أن السلطان بايزيد حذر من منجم حاذق  
من أهل عصره أن هلاكه يكون على يد ولده بولده بعد ما ولده عدة أولاد وكان التحذير قبل أن يولده  
السلطان سليم فطالب السلطان بايزيد بقالة كان يعتمد صدقها وكانت من الصالحات الحيات وقال لها إذا  
وضعت جارية من الجوارى ذكر فاقننيه ولا تدعيه حياً وإن ولدت أنثى فتركها وأكدها في ذلك غابة  
التا كيد واستمرت على ذلك إلى أن ولد السلطان سليم فتناولته القابلة لتقتله فأتت صورته جيلة فرفق  
قها وقالت في نفسها يا بى وجه ألقى الله تعالى في قتل هذا الطفل المعصوم والله لا أقدم على قتله وقالت لا بى  
يزيد جاءتك بنت جيلة حسنة الصورة فلأخبر بذلك ماها ساجدة واستمر الحال مكتوماً لا يعلم غير القابلة  
وأمره والله تعالى وكان كلما كبر واشتد ظهر عليه من الغلظة والقهر ماذا جنت أخواته البنات  
وجلس بينهن لطم من بجانبه وضرب ونهب ما يديهن من المال كل وغبرها وكانوا يحذرون منه فدخل  
السلطان بايزيد إلى السرايا في يوم جمعة وأمر بالمكان أن يطيب ويزين واستدعى بيته وأجاسه بين  
يديه وأمر أن يوضع بين يدي كل واحدة منهن أنواع الحلوى والفواكه وبينهن السلطان سليم فشرع  
السلطان سليم في سطوته وعادته وخطف ما يديهن من الحلوى والفواكه ووضع الكل بين يديه فصار الكل  
خائفات منه فتعجب السلطان بايزيد وصار يتأمل في ذلك وصار السلطان سليم يضرب البنات ويؤذيهم فقال  
السلطان بايزيد للنساء الواقفات هذا لا يكون أنثى اكشعوا إلى عنقه فبادرت القابلة وقالت نعم هو ذكر  
وليس بانثى فقال لها وكيف خالفت أمري وما قننتيه فقالت خلعت الله وخالفت ذمتك من قتل هذا الولد  
المعصوم ولا ذنب له فنهك طويلاً ثم قال ما قدره الله فهو وكان لا مفر منه وأمر بالكف عنه وتر بيته إلى أن  
كان من أمر الله ما كان ولما استولى على بايزيد مرض النقرس ضعف من الحركة وترك السفر منين  
فبطر العسكر أكثر راحتهم وطلبوا سلطاناً أقوى الحركة كتب إليه السلطان بايزيد في سبيل الله ورأوا  
السلطان سليم ذا قوة وشهامة أجاسه من سائر أخوته وعاب السلطان بايزيد من أركان الدولة والعسكر  
ميله إلى السلطان سليم فأشار إليه وزراره أن يفرغ عن السلطنة بقاب سليم سليم ويختار المقام في  
أدرنه في عز وتعظيم فأبرموا عليه في ذلك فأجابهم إلى سؤالهم وفرغ له عن السلطنة وتوجه إلى أدرنه  
فلما وصل إليها انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى في سنة ثمان عشرة وتسعمائة فكانت مدة سلطنته  
اثنين وثلاثين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد) \*  
كسر العجم وفتح ممالك العرب وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة وكان سلطاناً هيباً قهاراً كتب إليه السلطان  
للدعاء في البعش والفحص عن أخبار الناس عظيم الكشف عن أخبار الممالك والملوك وكان يغير زيه  
ولباسه في الليل والنهار وينجس ويطلع على الأخبار وكان له عدة مصاحبة تحت القلعة وفي الأسواق

أبو النصر فابن بى الظاهري  
المحمودى) نسبة للخواججا  
محمد والظاهر جمة ق معتقه  
وهو السادس عشر من ملوك  
الجزيرة كسرة والحادي  
والاربعون من ملوك الترك  
وبيع له يوم خلع الظاهر  
عمره ستادس ورجب عام  
اثنين وسبعين وثمانمائة  
عاماً تسعاً وعشرين سنة  
وأربعه أشهر وعشرين  
يوماً وتوفي سنة إحدى  
وتسعمائة ودفن بقبته  
بالبحراء وقبره ظاهر يزار  
وكان ملكاً جليلاً  
السيد الطولى في الخيرات  
وكانت أيامه كاطراز  
الذهب وهو واسطة  
عقد ملوك الجزيرة كسرة  
وسار في الممالك كثيرة شهامة  
ماسارها أحد قبله من  
عمره الفاضل بن قلاوون  
وله العمارات الكثيرة  
من مساجد ومدارس  
ورباطات وغبرها وهي  
باقية إلى الآن (ثم تولى  
بعد مولده



والجبايات والمخالف ومهما سمعوه ذكروه في محفل المصاحبة ولما استقر السلطان سليم على سرير الملك  
بدأ بقتال العجم وتوجه به بخيله ورجله وهما كره المشهوره الى ان وصل تبريز وتصادمت ههنا كره مع  
عسكر قزل باش ونزل النصر من ههنا الله والفتح القريب وانهم زمت عسا كراسه عيل شاه وساقط العسا كره  
المنصورة خلفه وكادوا يقتضون عليه فطرو من بين أيديهم وهم ينظرون اليه وترك ما حوله من مخيمه وأثاث  
تجهلاته فاغتنمها عسا كراسه السلطان سليم وطشت حوافر خيله أرض تبريز ونهى وأمر وأعطى  
الرعية تمام الامان وأراد التمكن من بلاد العجم فقام مكنه ذلك لكثرة القحط والغلاء بحيث بيعت العليقة  
بمائة درهم وبيع الرغيف بمائة درهم وسبب ذلك انقطاع القوافل التي كان أهله السلطان سليم  
لتنبيهه بالوثن والعليق فتخلفت عنه في محفل الاحتياج اليها وما وجد في تبريز شيئا من الماكولات والحبوب  
لان شاه اسماعيل أمر باحراق أجران الحبوب من شيعه وغير ذلك فاضطرب السلطان سليم لذلك فتفحص  
عن انقطاع القوافل فانه سبب ذلك سلطان مصر قانصوه الغوري فانه كان بينه وبين اسماعيل شاه محبة  
ومودة ومراسلات وغير ذلك فلما استقر ركاب السلطنة الشريف في تحت ملكه الشريف تاهب لخدمه مصر  
وازاله الجراكسة عنها فتوجه به عسكره الجرار الى حلب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ولما بلغ السلطان  
الغوري قدوم السلطان سليم جمع عسا كره من الجراكسة وغيرهم وبرز الى قتال السلطان سليم فتلاقى  
العسكران قرب حلب بمرج دابق وكان الغوري يتوهمهم ويخاف على نفسه من خيبر بك والغزالي وكانا  
يكرهانه في الباطن ويكرههما كذلك فامرهما أن يتقاعدا فقتل السلطان سليم وجعلهما مع عسكرهما  
أمامه ووقف الغوري بخواص عسكره الذين يعتمد عليهم من الجانبان وقصد بذلك قتل خيبر بك والغزالي  
وعسكرهما بالبنادق في أول مرة ويسلم هو ومن معه فخاب ظنه ورد الله مكره عليه قال الله تعالى ولا يحقيق المكر  
السيئ الا باهله وقيل في المعنى الامام على كرم الله وجهه

الحذر ينفع مالم ياتك القدر \* فان أتى قدر لم ينفع الحذر  
من يحتضر حفره يوما يصير لها \* فان حطرت فوسع حين تحتضر  
ان الشباب لهم عذر اذا جهلوا \* وليس يقبل من ذي شبة عذر

فتظن خيبر بك والغزالي لذلك وكانا أرسلوا لسلطان سليم وطلبه امنه الامان ووثق امانه ان لا يقتلهما بل  
يكرههما وينعم عليهما فأرسل السلطان سليم لهما الامان وعهدا بهما بان يطيب خاطرهما وان يعطى  
خيبر بك مصر والغزالي الشام فقبلا منه ذلك ووافقا على ذلك فلما نرا أي الجمعان واضطربت نيران  
المدافع والبنادق في مرج دابق فرح خيبر بك بمن معه من الميمنة ودور الغزالي بمن معه من الميسرة فبقى  
السلطان الغوري بمن معه من خواص أتباعه في القلب وأطلقت البنادق والزربانات فهلك من هلك  
وهرب من هرب وانقلب النهار الى ليل بالدخان وامتلاء وجهه الأرض بشعل النمل والنيران وغار الغوري  
تحت سنان الخيل ونحى نور العدل ظلم الجراكسة كيمحو النهار الليل وانقلب رايان السلطان سليم  
على قاعة حلب الشهباء فطالب أهله الامان فاجابهم بالقبول لما هو كراما وحضر صلاة الجمعة وخطب  
الخطيب باسمه الشريف ودعاه ولا لافه وبان في المدح والتعريف وعند ما سمع السلطان سليم  
الخطيب يقول في تعريفه بخادم الحرمين الشريفين محمد بن محمد شكريا وقال الحمد لله الذي يسر لي ان صرت  
خادم الحرمين الشريفين وأظهر الفرح والسرور بتلقبه بخادم الحرمين الشريفين وخلع على الخطيب  
نداءا متعددة وهو على المنبر وأحسن اليه احسانا كثيرا وأقام بحلب أياما وهو يهدى الممالك ويجري أحكام  
العدالة والسياسة والاحسان الى الرعايا ثم ارتحل بالجيش المنصورة الى الشام فخرج أهل الشام الى لقائه  
وطالبوا منه الامان والامن فاجابهم الى ما سألوهم بسما لهم ما طلبوه وأملوه وخاع على من يستحق خلع  
الرضا والاكرام ودخل الشام بموكب عظيم وأقام لتهمة أمور المملوكه برأيه الشريف وخطب له الخطباء  
فخلع عليهم وأكرمهم وأمر بعمارة مقام الاكسبر الاعظم مولانا الشيخ محي الدين بن العربي ورتب له

محمد أبو السعد (ادان) وهو  
في سن البلوغ سنة احدى  
وتسعمائة فقام ستة أشهر  
وفروا من ثم خلع في ثامن  
عشر جمادى الاولى بهد  
ثبوت عجزه عن السلطنة  
بمحضرة القضاة والخليفة  
المتوكل على الله ولوأبدله  
الملك الاشرف قانصوه بملوك  
والده قايتباي فقام أحد  
عشر يوما ثم وقعت فتنة  
وهرب ولم يعلم حاله فاعيد  
السلطان محمد بن قايتباي  
ثانيا للسلطنة بعد ثبوت  
رشده فقام سنة وستة  
أشهر ونصف شهر ثم شرع  
في لاهور والاهب وخطاطة  
الاباش وارثكاب  
المواش وارثكاب أمور  
لاتايق منها أن والده  
جهزت له جارية وأدخلها  
عليه فقتل البابور بها  
من يديها ورجلها وصار  
يسلخ جازها كالجلادين  
وهي جيسة فلما سمعوا



أو قافا كثيرة وهو باق إلى الآن واستمر السلطان سليم يلزم الشام حتى همدأ ورها وضبط حصونهم ثم توجه إلى مصر فوصل إلى غزة ثم عدل بغيره إلى زيارة القدس والخليل في نفر يسير بركة صد الزيادة فاحسن إلى أهل القدس والخليل وعاد إلى عسكره فصار كما أمر ببلدة أوقية عجة أو قرية في طريقه أحسن إلى أهلها وفربقية الجرا كسة إلى مصر وجعلوا الدودار طومان باي سلطانا وأقبلوه بالاشرف واجتمعوا عليه وألقوا معه اليده سلطنتهم اليه وساروا نحو كهم بين يديه وجند الجنود ووعده الأولوية والبنود وبرزوا إلى الريدانية خارج باب النصر ونصبوا المدافع الكبار والاحجار وهيها بالطلقة وها اذا أقبلت العساكر العثمانية فلما أخذوا الجواسيس السلطان سليم بذلك عدل هو وعسكره وجاءوا من خاف الجبل المقطم من وراء عسكر الجرا كسة واستمرت مدافع الجرا كسة مكررة من يأتي من امام الريدانية وقاتل السلطان طومان باي ومن ثبت معه من الجرا كسة قتلا شديدا وأظهر طومان باي شجاعة قوية عرف بها وشهد له المصاف وهو يفاوض في العسكر ويكر ويكر ويكر وقتل من وراء السلطان سليم سنان باشا مضاف عليه وقال أي فائدة في مصر بلا يوسف ووجه النكسة ان يوسف ياقب بسنن في عرفهم وبعد ساعة انكسر الجرا كسة وانهم زهوا وذهب طومان باي وامسك وصلى في باب زويلة كما ذكرنا ذلك سابقا واستمر السلطان سليم يدبر أمور مصر ويضبط خراجها ومنحها لانها إلى ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وكان مقام السلطان سليم بالروضة وبني له كشكافوق قاعات المقياس وهو مشرف على بحر النيل والروضة والمقياس ولما دخل السلطان سليم منه قفل ومنع من يجلس فيه حرمة مولانا السلطان سليم (ذكر) القباي في اعلامه قال رأيت جماعة من مصاحبي السلطان سليم وصفتهم حسن سيرته واطف معاشرته وشدة تيقظه ودقة فهمه مع كثرة مطالعته للتواريخ وتطهره في اللغة الفارسية والرومية بحيث انه فاق الطائفتين ورأيت بخطه الشريف بيتين كتبهما باعلى المقياس في الكشك الذي أمر ببنائه لما افتتح مصر وسكن الروضة وكان الكشك هذا محترما موقعا لا يصل اليه أحد لعظم بانيه فدخلت مصر سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان يوم كسر النيل السيد ففتحوا هذا الكشك لباشة مصر خسر وباشا وكنت مصاحبا لعلمه عبد الكريم العجمي فطالع وأطاعني صحبتته فرأيت مكتوبا على الرخام الأبيض كتابة خفية لا تكاد تظهر الا بالتأمل هذين البيتين وهما

المالك لله من يظهر بنيل مني \* يرد فقرا وينزل بهده الدركا

لو كان لي أو اغيري قدر أكله \* فوق التراب اصار الامر مشتركا

ومر فوم تحتها كتبه الفقير سليم واعمرى ان كان هذان البيتان من نظم المرحوم فهما في غاية البيان والبراعة ونهاية في الشعر العربي الفصيح المنسجم وان كان قد نزل من ماله ما أضاف مرتبة عليه في حسن التمثيل والطف الاستحضار رحمه الله تعالى وكان أشيع بمصر في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وألف ان السلطان عثمان ابن المرحوم السلطان أحمد دخل وكابه السيد إلى مصر المحروسة بقصد الحج أو غيره ذلك على ما قيل فجاءهم من الكشك المذكور ورزقوا من بنائه على ان السلطان عثمان اذا قدم إلى مصر يقيم بالكشك المذكور ويأبى الله الاما أراد (ومما) أفاده مولانا شيخ الاسلام الشيخ محمد بن حجازي الواعظ الشهير ادى خادم السنة النبوية بالديار المصرية في فتوى أفتى بها على سؤال رفع اليه في سنة احدى وثلاثين وألف فبين يتعرض للرزق وأوقاف المسلمين فنجد له جوابه انه قال سمعت من أسامة اذا ما ورخ من ألق الاصابه بالا كبر شهاب الدين أحمد الجركسي يخاطبني وكثيرا من مشايخي مشافهة ان مولانا السلطان سليم لما أخذ مصر من الجرا كسة ووضع رجلاه في الركب ليتوجه إلى الروم فقدم اليه خير بل بمفاتح البلد فدها عليه وولاه عليها إلى أن يموت بمافشاره على ان ابنا الجرا كسة يريدون الدخول في جمل الاجناد فاجابه إلى ذلك وشاوره على ابقاء أوقاف الجرا كسة وهي نحو عشرة قرار بطمن أراضى مصر فاجاز بما يقامها على ما كانت عليه فتشوش وزيره وقال فني ما لنا وما كرمنا

مراخها أرادوا الهجوم عليه فامكنهم لانه قفل الباب واحكم قفل له من داخل واستمر كذلك إلى أن سلخها وحشا جلد هابا بالثياب ثم خرج يفتخر بحسن صنعة ومعرفة به بالسليخ واستمر في حركاته الشنيعة إلى ان قتل في بحر الجيرة وجازاه وهو مقتول إلى القاهرة ودفن في تربة أبيه في سنة أربع وتسعمائة (وولي به هذه الملك الظاهر فاضل الاشرف القايتباي خال محمد بن قايتباي) بذلت له أخته مالا كثيرا وولته وبويع له بالسلطنة بحضرة الخليفة والقضاة سابع عشر ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة وكانت سيرته حميدة ورث لاهل الازهر في أيام رمضان الحبر والحرمة وضاعفها القورى وزادها فقام في



وتسلمهم بلادهم وتدخا لهم في عساكرنا وتبقى لهم أوقافهم يستعينون علينا بذلك فقال السلطان - سليم ابن  
 الجلاله ضرب عنق الوزير المذكور ووضع رجا - له الثانية في الركاب ولما نزل الخيل انقاد السرياقوسية  
 لا طوره فقال عاهدناهم على انهم ان مكثوا من بلادهم ابقيناهم عاهلناهم امرأهاته هل يجوز لنا  
 ان نخون العهد وتقدر واذا ادخلنا ابناءهم في جنسناهم - مسلمون اولاد مسلمين وبقارون على ديارهم  
 وأما اراضيهم فاملاها ملك الغنائم ومنهم من وقف ومنهم من قامت ذريته من بعده - فهل يجوز ان تنازع  
 الملك في أملاكها وانما أزلت الوزير كراهة أن يغدر على اعتقادي بتكرار كلامه فرحم الله - ذا الملك  
 العظيم وهكذا شأن الملوك ولما رحل السلطان سليم بعساكره المنصورة ظهرت في ظهره جراحة منقته الراحة  
 وعجزت عن علاجها حتى اطلقها وتغيرت في دوائه عقول الالباء وكانت توضع الدجاجة في جرحه فتذوب  
 وشوهدت معاليق كبداه من خلف ظهره وأنشبت المنية أظفارها في لحمه النماش والرقى وفدى بالاموال  
 في قبل الفدا كقيل في المعنى

ولو قبل الغداء لكان يمدى \* وان حل المصاب من التغاى  
 وان كن المنون لهاعيون \* تكدر لحاظها في الانتقاد  
 فقل لا دهر أنت أصبت فالبس \* يزعم بنيك أثواب الحداد  
 وكان السلطان سليم قد - دة العود ثانيا إلى الحج فمما ساعدته القدرة البانية ولما وصل إلى تحت ملكه  
 اشريف وهو متوكل استمر إلى ان لحق بربه فكانت وفاته سنة ست وعشرين وتسعمائة ومدة سلطنته  
 تسع سنين ولم يعمر أكثر من ذلك ولم تطل سلطنته لانه كان سلفا كالدماء كثير القتل وهذه عادة الله في  
 السلاطين والامراء اذا كثروا - فكالدماء \* ثم بولي السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان  
 بعد وفاة والده \* في سنة ست وعشرين وتسعمائة وجلس على تخت السلطنة الشريفة ولا أدنى أنف  
 أحد ولا أربق محجمة دم وسنة ست وعشرون سنة وكان سلطانا مهيبا عيدا أيده الله لنصرة الاسلام رغم  
 أنوف أعدائه وكان مؤيدا في حروبه ومغازيه مسعورا في حركاته ومعانيه أينما توجه فكل رأى سافر  
 سلك \* (ذ كروا زوانه) \* أول غزوانه انكروا سنة ٩٢٧ ثانيا غزوانه رودس سنة ٩٢٨  
 وعمل الناس لذلك توارخ الطلها (يطرح المؤمنون بنصر الله) ثالث غزوانه انكروا من ثانيا سنة ٩٢٩  
 رابع غزوانه غزوة مسج سنة ٩٣٥ خامس غزوانه غزوة الحج - سنة ٩٣٩ سادس غزوانه  
 غزوة المان سنة ٩٤١ سابع غزوانه غزوة الونية سنة ٩٤٤ ثامن غزوانه غزوة بغداد سنة  
 ٩٤٥ تاسع غزوانه غزوة اسطبور سنة ٩٤٨ عاشر غزوانه غزوة مسج واس - ترعون سنة ٩٥٠  
 حادي عشر غزوانه غزوة القاسم سنة ٩٥٢ ثاني عشر غزوانه سطره إلى المشرق سنة ٩٦٠ ثالث  
 عشر غزوانه غزوة سكوتار وهي آخر غزوانه وتوفي فيها سنة ٩٧٤ \* (ذ كروا زوانه العظام) \*  
 أول وزرائه بيرى باشا الصديقي صافيه وزير الوالد فبقائه ثم استعفى من الوزارة لكبر سنه فاجيب ثاني  
 وزرائه ابراهيم أودا باشا حرمه الخاص ثالث وزرائه اياس باشا الخادم وكان من الارنؤت رابع وزرائه  
 امان باشا وكان من الارنؤت خامس وزرائه سليمان باشا الخادم وكان من الارنؤت سادس وزرائه  
 رستم باشا وكان من الارنؤت سابع وزرائه أحمد باشا ثم أعيد رستم باشا ثامن وزرائه علي باشا وكان  
 من البوسنة تاسع وزرائه محمد باشا وهو آخر وزرائه وكان متصرفا مكنيا في الوزارة العظمى  
 مع التدبير الحسن والتصرف العام على الخاص والعام وكانت وزارته في سنة ٩٧٢ واستمر ببقية  
 مدة السلطان سليمان وكان مدة السلطان سليم الثاني إلى ان استشهد في زمن المرحوم السلطان مراد  
 وكان السلطان سليمان يحب الخيرات واجراء الصدقات \* من جملة آثاره الحيدة السحابة الكبرى  
 بطريق الحاج الشريف ولها أوقاف بكثرة يشترى من ربيع أوقافها في كل سنة جمال لحمل الفقراء  
 والمنقطعين والعواجز والماء والزاد وغير ذلك ومقر ربه من المغاربة أربعون نفرا ومن المطاوعة أربعون

السلطنة سنة وثمانية أشهر  
 ثم خلع (وولي بعده الملك  
 الاشرف جانبلاط) فقام  
 نصف سنة وخامس سنة خمس  
 وتسعمائة وبني المدرسة  
 الجانبية طيبة خارج باب النصر  
 وهدمها الفرائس في سنة  
 أربع عشرة ومائتين بعد  
 الاف وكان فيها قبعة ان ايس  
 لهم انما في مصر (وولي بعده  
 الملك العادل طومان باي)  
 وكان من أعيان مماليك  
 قايتباي وكان بالشام  
 فبويج له هناك ثم جاء إلى  
 مصر وبويج له أيضا فقام  
 الجبل وكانت مدته أربعة  
 أشهر ونصف وبني مدرسته  
 العادلية خارج باب النصر  
 ثم جمع عليه العسكر وقتلوه  
 ودفن بمدرسته وقد خربها  
 الفرائس أيضا (وولي  
 بعده الملك الاشرف فأنصروه  
 الغوري) يوم الاثنين  
 يوم عيد الفطر سنة ست  
 وتسعمائة بعد اختلاف

في بعض النسخ من السرايا

نهر اذها بلوايا بلود ذلك مستمر الى الاكن وانضم الى اوقاف المشيشة الكبرى اوقاف آخر فصار في الاكن خمسة  
اوقاف وقف السلطان قايتباي ووقف السلطان جقمق ووقف السلطان تيم ووقف السلطان سليمان  
ووقف خوندوالقري الموقوفة عليها وهو بالقبليو بية ناحية سر يا قوس وطحانوب وناحية سندوه وناحية  
نوي والقشيش وناحية امباي وبالنوفية ناحية البيجور وناحية المقاطع وناحية اسدود وناحية الصفراء  
وناحية سمدون وبالغربية ناحية شبراسيون وناحية القضاة وناحية كفر شبراسيون وناحية محلة  
الرحوم وكفرها وناحية منية الليث هشام وناحية بقلولة وناحية قويسنه وناحية دمة قنوا وبالذهابية  
ناحية بدويه وناحية قيده وناحية منية شرف وناحية منية القرشي وناحية أبو داود العزب  
وناحية طوانيس وناحية منشاة عنبر وناحية منية العزمساعد وناحية الجديدة ناحية شبرامنت وناحية  
بنيودا وبالبحيرة ناحية مطوبس الرمان وناحية منية المرشد وناحية شمشيرة وناحية عزبة  
عمرو وناحية القني وبالبحيرة ناحية صقيل وناحية منية قادوس وناحية صيده وناحية الكبيسة  
وناحية وسيم وباليهنا ناحية منية ابن خصب والاسبوطية والوجه القبلي وناحية الفيوم وناحية  
زاوية عباس وناحية طرشوب وناحية حاف وناحية شمسطة وناحية براوه وناحية سنجرج وناحية  
أبو الهدر وناحية طحاذات الاعمدة وناحية طوبة بني ابراهيم وناحية منشاة التركاني وناحية أبو الهدر  
وناحية ضبوا وكفورها وسهواح وكفورها وناحية طمية وناحية اللاهون وان المنحصل من  
النواحي في كل سنة ما هو من المال سبعون كيسا وما هو من الغلال ثلاثة وثلاثون ألف أردب وثمانمائة  
وثمانون أردبا وذلك خارج عن أجرة الاماكن الكائنة بصرى وناحية برها وهو في كل شهر هلال أربعة  
وأربعون كيسا فكانت مدة تصرف السلطان سليمان في السلطنة تسع وأربعين سنة والله أعلم \* ثم  
تولى السلطان سليم الثاني ابن السلطان سليمان \* وجلس على تخت السلطنة الشريفة تاسع  
ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وتسعمائة وسنة ست وأربعين سنة وعمل بعض الفضلاء تاريخا  
لتوابعه فقال (سليم تولى الملك بعد سليمان) سنة ٩٧٤ وبعث ثلاثة أيام من جلوسه توجه الى سكندار  
لحفظ عساكر الاسلام الجاهدين في سبيل الله فدارسيرا حثيثا الى أن وصل ركابه السعيد الى سرم  
فتلقاه الوزير محمد باشا الملقب بدم ذكره وأعلمهم بمجموع ما الشناعوتية ببقائه سكندار والتمس الاذن  
الشريف بعود العسكر المصور الى الاوطان واستمرار الركاب بذلك المكان الى أن يصل هو وبقية الوزراء  
وجوه الدولة الى اثم الركاب الشريف وبعد ذلك يعودون في خدمته الى مقر الخت الشريف  
بالقسطنطينية الكبرى فاجيب حضرة الوزير الاغنام الى ما أشار واستمر ركاب السلطنة الشريفة  
بذلك الحال الى أن ورد عليه الوزير الاغنام وباقي الوزراء وقبلوا الركاب وهنؤوا بالملك وعادوا في خدمته  
الى القسطنطينية الكبرى بغاية البشر واليمن والقبول وجهزت البشارة الى الممالك الشريفة وأتت اليه  
الهدايا والتحف من الملوك والاشراف فتم بحسن نظاره الشريف البلاد واطمان في زمنه العباد ودمر أهل  
الكفر والالحاد وله غزوات مشهورة دمر بها ديار الكافرين وقطع ديار الغالمةين وهو جالس بمكانه  
الشريف منها فتح قبرس ومنها فتح تونس وحق الوادي ومنها فتح ممالك اليمن واستمر جاءها من العصابة  
\* (ومما يحكى عنه) \* أنه كان لوالده المرحوم السلطان سليمان صاحب يسمى شمسى باشا العجمي  
ولا يخفى ما بين آل عثمان والعجم من العداوة والحكمة الاساس الرامضة الاوتاد فافر السلطان سليم  
شمسى باشا صاحباء الى ما كان عليه زمن والده وكان شمسى باشا له مداحيل عجيبة وأمر غريبة يلقبها  
في غالب مرضى يصعربها ذوى العقول فتقصه أن يدخل شمسى بكر في سلطنة بيت آل عثمان يكون  
سببا للها وهو قبول الرشاء من أرباب الولايات والعمال فلما تمكن من صاحبة السلطان سليم قال له  
على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الاكن وقصده من فيض  
فضلكم أنعمكم عليه بالنصب الفلاني ويعطى كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما أبداه شمسى باشا

بن الع. كرم اتفقوا على  
توايته لانهم رأوه من  
العريكة هل الازالة متى  
أرادوا الازالة أزالوه لانه كان  
أقلهم مالا وأضعفهم حالا  
فقال أقبل التولية بشرط  
أن لا تقتلوني فان أردتم  
خلعي من السلطنة فاحبروني  
وأما أنزل لكم عنها هدوه  
على ذلك ويبيع له بقلعة  
الجبل بحضرة الخليفة  
المستنصر بامرهم هو وأصحاب  
الحل والعقد فاقام سلطانا  
خمس عشرة سنة وتسعة أشهر  
وخمس وعشرين يوما وكان  
داراى وفتاة كثير الدهاء  
والفسوق مع الامراء وأذى  
العائدين حتى اشتد ملكه  
وهيئة فهاجمه ملوك الروم  
والشرق والافرنج وفك  
الامرى منهم وكان له  
المواكب الهائلة ومهد  
طريق الحج بحيث كان  
يسافر اليه من مصر النظر  
القبيل وكان فيه خصال



وهم لها مكيبة متعلقة بالسلطنة حتى يكون ذلك سبباً لارتدادها وأمر بقتله فتلف به وقال له لا تجعل أبج المالك  
 هذه وصية والدك لي فإنه قال لي السلطان سليم صـ غير السن ورجع يكون عنده ميل الدنيا فامرض عليه  
 هذا الأمر فان جنح اليه فامنع بلطف فان امتنع فقتله هذه وصية والدك فدم عليها ودعاه بالثبات في ترك  
 الرشوة التي هي من الأمور المستصعبات فخلص من القتل بهذه الحيلة وكانت مدة سلطنة السلطان سليم  
 تسع سنين وكانت وفاته في سابع رمضان سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والله أعلم \* (ثم تولى السلطان  
 مراد ابن السلطان سليم) \* وجلس على تخت السلطنة الشريفة في عاشر شهر رمضان سنة اثنتين  
 وثمانين وتسعمائة وسنة ثلاثون سنة وكان يحب الخيرات ووجوه المبرات فمن جملة خيراته أنه أنشأ  
 تسكية بالمدينة المنورة على ساكنها قضاة الصلاة والسلام وور باطابقا بظاهر المدينة المنورة وفر ربحا  
 أرباب وظائف ومجاورين ورتب بالتسكية طعاما يطبخ صـ باحار ومساء ورتب حباً لأهل الحرمين  
 الشريفين ووقف على ذلك قري من قري مصر المحروسة وهي باقليم البحيرة ناحية نكلا وناحية الضاهرية  
 والمنوفية ناحية سبك الاحد وناحية شبراخيت وبالقليوبية ناحية طنطا وناحية كفر زريق وناحية  
 طوخ الماق وناحية سد طنان وناحية سنهرا وبالدهلية ناحية سندوب وناحية منية سمند وناحية  
 أبو الحسن وبالجيزة ناحية كوم براد وناحية نيا وبالهنا وناحية والوجه القبلي ناحية بلقيس وناحية دنديل  
 وناحية العتامة وناحية دبشنة وناحية الضوايا وناحية ههنا من الحصر اوفي كل سنة يجهر الى بندر  
 السويس من متحصل النواحي المذكورة في كل عام من الحب ذـ درأني أردب وماتني أردب تحمل في  
 مراكب في وقف الدشائش المدادية الى ينبع برسم التسكية المذكورة ومجاوري الحرمين الشريفين  
 وأما ما يجهر من التقد من متحصل النواحي المذكورة في كل عام فـ أمـ برالحاج الشريف المصري  
 فقدره مائة عشرة كيسا توزع على أربابهم من مجاوري الحرمين الشريفين وتوفي السلطان مراد في  
 سابع عشر جادى الاخرة سنة ثلاث وألف فجعله تصرفه في السلطنة عشر وثمانين سنة وتسعة أشهر وستة  
 أيام والله أعلم \* (ثم تولى السلطان محمد ابن السلطان مراد) \* وجلس على تخت السلطنة الشريفة يوم  
 الجمعة سابع عشر جادى الاخرة سنة ثلاث وألف وقد انعم بعضهم تاريخا لجلوسه فقال

مراد ابن الطردوس والمالك زانه \* محمد الاثني بخير معاد

باثر أبيه قد تولى فارخوا \* محمد تولى عين ملك مراد

وقد انعم أيضا بعضهم تاريخا لجلوس السلطان محمد المولى بالله فقال

بولاية المولى المالك محمد \* عم الهنا والكون بابشر اشرح

ومحا الشقا قسم الوجود فارخوا \* محمد قد شرف الملك رصح

وقد انعم بعضهم أيضا تاريخا لجلوسه فقال

محمد خان سلطان علي \* آدم بارب دولته وأبني

أيا أهل الممالك أرحوه \* محمد خان سلطان بحق

وتوجه بذاته الشريفة وصحبه عساكره المنصورة الى غزوة البحر وحصل هناك قتال وتزال بطول شرحه  
 ألف المؤرخون له هذه الغزوة توارخ بالتاريخ والعربي وحصلت النصره لولانا حضرة السلطان محمد وعاد  
 سالما مؤيدا منصورا ومن أثره خيراته أنه رتب حبوا يحمل في مراكب من بـ درالسويس الى ينبع  
 لفقراء الحرمين الشريفين ووقف على ذلك قري من قري مصر المحروسة وهي باقليم المنوفية ناحية  
 البنون وناحية مليج وناحية شنوان وبالغربية ناحية الهياثم وناحية منية عجيل وناحية بهوت  
 وبالقليوبية ناحية صنافين وناحية مجول البيضة وبالشرقية ناحية شاشامون وبالدهلية ناحية نقيطا  
 وناحية صهرجت المش وبالقليوبية ناحية نقيطة وناحية بغمين وبالهنا والوجه القبلي ناحية نوييرة

جيدة وميل الى الخير وكان  
 يصرف في شهر رمضان الى  
 مطبخ الجامع الازهر كل سنة  
 ستمائة وسبعين دينارا  
 ومائة قنطار من العسل  
 وخمسمائة أردب قمح وبني  
 معاصر الخير كثيرة الا انه  
 كان شديد الطمع كثير الظلم  
 والعسف يصادر الناس في  
 أموالهم واذا مات أحد أخذ  
 جميع ماله واتخذ مما بين  
 فصاروا يظلمون الناس  
 ظالما كثيرا فوجه الناس  
 فيهم وفي سيدهم الى الله  
 تعالى فزال الله ملكه بسبب  
 فتنة بينه وبين السلطان  
 سليم خان ملك القسطنطينية  
 فقصده كل منهما الا آخر  
 واجتمعا بعسكرين هياطين  
 في موضع يقال له مرج دابق  
 شمالى حاب بمرحلة في شهر  
 رجب سنة اثنتين وعشرين  
 وتسعمائة فانهمز عسكر  
 الغوري ولم يلم سال الغوري  
 فاقام السلطان سليم بالشام

وناحية سلاوة وناحية قاي وناحية الرينة وناحية بدمداد وناحية تلوصنة وناحية صفت الحارة  
وناحية اهناش المدينة وناحية كفر حيدر وناحية القيس وناحية انسوخ وناحية ريبة والذي يجهز من  
محصولات القرى المذكورة الى المدينة المنورة ووقفه الخرمين الشريفين ومجاورهم ما قدره من الحب  
اثنا عشر ألف أردب ومن المال النقد ما جلتها اثنا عشر كيسا فكانت مدة تصرف السلطان محمد في  
السلطنة تسع سنين وخمسة عشر يوما وتوفي في رجب سنة اثنى عشرة وألف \* (ثم تولى السلطان أحمد ابن  
السلطان محمد) \* وسنة ثمان عشرة سنة وجلس على تخت السلطنة الشريفة في ثالث رجب سنة اثنى  
عشرة وألف وكان ما كاهه باوله التفت الى السلطنة الشريفة وقتل جماعة من وزرائه من جلنهم  
نصوح باشا فانه لما آلت اليه الوزارة العظمى وتصرف فيها مع نفوذ الكرامة كثرت اتباعه ومواليه  
حتى خرج من طوره ووقع في السعة العامة والحامسة واشيع عنه ما يوجب التيقظ لاموره كما  
قيل \* وعند صلواته الى حدث الكدر \* فقتل ولله عز وجل البقاء ومن جملة محاسن السلطان  
أحمد انه عمر جامع بالقسطنطينية لم يسهل مثله في اتساعه واحكام بنيانه ودقة صنائعه وغير ذلك مما يجز  
عنه الوصف ومنها أنه أرسل بحجر من الماس قيمة اثنا عشر ألف دينار أو أكثر الى المدينة المنورة وأمر  
أن يوضع بالحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهو موجود الى الآن ومنها أنه حصل  
في بناء الكعبة الشريفة ميلان في بعض أحجارها فأرسل بدمان فولاذ مطاية بالمضمة مموهة بالذهب  
فطوقت بها الكعبة الشريفة من جوانبها الأربع وحفظت الأحجار من السقوط \* ومن آثار خيراته  
أيضاً أنه أرسل ميرابا من فضة مموها بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق وتسلم أمير الحاج الشامي  
الميزاب العتيق ووضع في تختروان وأسلم عليه كسوة المملوك الشريف الشامي وخرج أمير الحاج  
الشامي أمامه وخلق كثير من العسكر المنصور ركبانا ومشاة بالطبيل السركي وكان يوم خروجه من  
مكة يوم ما شهدوا وذلك في سنة اثنى عشر وعشرين وألف وكان موافق هذا الكتاب جاحاق السنة  
المذكورة وشاهد خروج الميزاب المذكور وأرسل الميزاب العتيق الى القسطنطينية ووضع بالحراش  
العامة تبركا ومن خيراته أيضاً أنه عمل سحابة بركب الحماح الشريف المصري بحملها الماء للفقراء  
والمساكين ووقف عليها أوقافاً وهي مستمرة الى الآن وبها النفع العام ومن آثاره أيضاً أنه رتب من  
ربع أوقافه أيضاً للفقراء الخرمين الشريفين وأرباب طائفة من زيادة في معلومهم في كل سنة ما قدره اثنا  
عشر كيساً يعمل اليهم بحجة أمير الحاج المصري ولا يخفى على أولى البصائر وذوى العقول الباهر مآلات  
عثمان من الخيرات والناول الكامل في اسداء المبرات وكثرة احسانهم وتواضع انعامهم واسعا فهم  
واكرامهم لاهل الحرمين الشريفين جيران الله وجيران نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في هذين البادين  
العظيمين المنبطين والنصديق عليهم والرافة اليهم بكثرة الانعام في كل عام فلا غر وأن نفاقت بدمهم  
أقواء الدمار وخدعت بذكرهم الاقلام على انهم خطباء والانامل اهامنا بروت بدت بذكرهم الاطيار في  
أوكارها وأجابهم عاصي الصوايح طائفاً أو كادها فلا زالت الوبة تصرفهم منشورة الذواب مشرقة  
كالشمس في المشارق والمغرب ظاهرة السطور بحماية عاقل طروس السطور والذي ضبطه جامع هذه  
الاوراق المرتجى ظهور به الخلاق فقير رجته به محمد بن اسحق ورقمه بطريق التقريب في هذا الكتاب  
ورسمه بحسب ما وصل اليه علمه من أقوال المباشرين والكتاب الذي يجهز الى فقراء الحرمين الشريفين  
ومجاوريهم في كل عام من صدقة آل عثمان وخدمتهم ومن يأتي ذكره في من الديار المصرية حماها الله  
تعالى من كل ضرر وبلية ما هو من المال النقد المسمى بالصره مائة كيس وأربعة وستون كيساً بيان ذلك  
ما هو من أوقاف الدشيشة الكبرى أربعة وستون كيساً وما هو من أوقاف السلطان مراد السبعة عشر كيساً  
وما هو من وقف السلطان محمد دنا عشر كيساً وما هو من وقف السلطان أحمد دنا عشر كيساً وما هو من  
وقف الخاصكة عشرة أكياس وما هو من وقف الحرمين عشرة أكياس وما هو من وقف الاشرف خمسة

شهر اثم رحل الى مصر فوجد  
عسكره مصر ولوا عليهم الملائك  
الاشرف طومان باي ابن  
أخي الغوري ووقع بينهم  
حروب كثيرة فرأى طومان  
باي في نومه النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال له يا طومان  
أنت ضيقتني بعد ثلاثة أيام  
نخاع آلة القتال وذهب الى  
السلطان سايم طائفاً فاختاروا  
فقتله وشنقه وأبقاه في باب  
زويلة مشنوقاً ثلاثة أيام ثم  
دفن برفن الغوري المشهور  
وبوت طومان باي انقطعت  
دولة الجراكسة وارتفعت  
السلطنة من مصر وعادت  
الى النيابة كما كانت وكانت  
مدة الغوري ست عشرة  
سنة وثلاثة أشهر تقريباً  
ومدة تصرف الجراكسة  
مائة واحد وعشرون  
سنة وجملة ملوكهم اثنان  
وعشرون ملكاً أولهم  
برقوق وآخرهم طومان  
باي ثم جاءت الدولة العثمانية



عشر ألف نصف فضة وما هو من وقف الخدم ثمانون ألف نصف فضة وما هو من وقف رسم باشا ثمان عشر  
 ألف نصف فضة وما هو من وقف اسكندر باشا عشرة آلاف نصف فضة وما هو من وقف سنان باشا عشرة  
 ألف نصف فضة وما هو من وقف علي باشا اثنان وثلاثون ألف نصف فضة وما هو من وقف علي باشا اثنان  
 وثلاثون ألف نصف فضة وما هو من الحب في كل عام ثمانية وأربعون ألف أردب وثمانمائة وثمانون أردبا  
 كما هو مذكور في محله في هذا الكتاب وذلك خارج عن صدقات البلاد الرومية والحلبية والشامية وغالب  
 البلاد الاسلامية وذلك ببركة دعوة سيدنا ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال رب اني  
 أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل آل أفندي من الناس ثم وى  
 اليهم وارزقهم من الثمرات انهم يشكرون فاجاب الله تعالى دعاءه وجعله حريما آمنا يجي اليه غرات كل  
 شئ فان اودية مكة حجرة لانبأت بها قال البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى فاجعل آل أفندي من الناس ومن  
 للتبعيض ولذا قيل لو قال أفندي الناس لازدحت عليهم فارس والروم ولجت اليهود والنصارى وتوفي السلطان  
 أحمد في عاشر شهر القعدة سنة سبع وعشرين وألف وكانت مدة تصرفه أربع عشرة سنة وأربعة شهور  
 وعشرة أيام والله أعلم (ثم تولى السلطان مصطفي ابن السلطان محمد) وهو أخو السلطان أحمد وجلس على  
 تخت السلطنة الشريفة في ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وألف وكان في مدة ولايته أخيه  
 السلطان أحمد في محل داخل السراية وهو ممنوع التصرف والاجتماع بالناس لا يمكن من الخروج من  
 السراية وعنده بعض أطبال يتخذونه وهو موصوف بالصالح لا التفات له الى سلطنة ولا الى تصرف في أمر  
 من الأمور وكان كلما اجتمع باخيه السلطان أحمد يقول له لا حاجة لي بسلطنة مطلقا وكان يشاع ان السلطان  
 أحمد كما خاطر بطكر شئ من قبل أخيه السلطان مصطفي يقول له ارجع عما قصدته فكان ذلك سببا  
 لا يكف عنه ثم خلع مولانا السلطان مصطفي ليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وألف  
 وأودع في حب داخل السراية وسد باب مآذره وزنة لطيفة ينزل منها طعامه وشرايه وكانت مدة ولايته ثلاثة  
 أشهر وعشر أيام والله أعلم (ثم تولى السلطان المظالم الشهيد عثمان ابن السلطان محمد) وجلس على تخت  
 السلطنة الشريفة يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وألف وسنه إحدى عشرة سنة وهو  
 مع صغر سنه ملك همام وأسد ضرغام ولما تكرر وتصرف واستقام له الحال توجه بهذاته الشريفة وعساكره  
 المتباعدة الى غزوة طائفة من النصارى المعروفين بالمية من جنس الروس فانه بلغه عنهم أمور رقيقة وخروج  
 عن الطاعة وايداء للمسلمين فوطئ بلادهم بجبل ورجله وقتل منهم من قتل وأسر من أسر فادعوا له ووافقوا  
 على ان يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وعاد الى تخت ما كتموا يدانصروا فمكث مدة يسيرة وبعد ذلك  
 شاع الخبر من الداخل ان السلطان عثمان قصد الحج الى بيت الله الحرام والمغزو بزيارة قبر خديجه الامام عليه  
 أفضل الصلاة والسلام وبعد تمام الحج يحل ركابه السعيد بمصر المحروسة لاجل احتباطه بأموره فبلغ ذلك  
 الخبر مولانا محمود أفندي الولى العارف وبعض الوزراء وكبار الدولة فاشادوا على مولانا السلطان عثمان  
 بترك هذا الوارد وبانه ما تقدم لاحد من كبار سلاطين آل عثمان مثل هذه الحركة وان فيها ضررا عاما للرايا  
 والبراياء العساكر المنصورة فلم يقبل لاحد منهم اشارة ولم يلتفت لما قالوه وصمم على هذا الأمر أشد تصميم  
 لا مرأاه العزيز الهميم ثم في يوم الاربعاء سابع رجب سنة إحدى وثلاثين وألف أنشبت فتنة  
 بالقسطنطينية بسبب هذه الحركة المتقدمة ذكرها فتسل بها حاق كثير من الاكابر والامائل وغلبهم من  
 جلوسهم سليمان أغا دلدار وأغا الوزير الاعظم واختفى السلطان عثمان ونزل من السراية الى اسطودار  
 لاجل الاجتماع بمحمد أفندي المشار اليه فطرق عليه الباب فلم يمكنه من الاجتماع به بسبب عدم قبول  
 نصيحته أول مرة وكان ذلك قبيل الغروب ثم عاد الى السراية الكبرى فوجه له هامة فلوله فلم تفتح له فرجع  
 على أثره نزل حسين باشا وشبهه ثم توجه بمكة النهار هو وحسين باشا الى منزل آغا البشير به وابرهم  
 السلطان عثمان على حسين باشا وآغا البشير بالتوجه الى العسكر المنصور وأخذوا نحو طرهم وان

ذات الصولة الباهرة البهية  
 التي هي غرر جباه الايام  
 ألبها الله تعالى حلة الدوام  
 قادهم في ولاية مصر  
 (السلطان سليم خانم فاتح  
 مصر) وقدم اليها مستهل  
 سنة ثلاث وعشرين  
 وتسعمائة وتوفي سنة ست  
 وعشرين وتسعمائة وكان  
 سلطانا مهيبا قهارا كبير  
 السيف لدماء قوى البطش  
 والفحص عن أخبار الناس  
 عظيم الكشف عن أحوال  
 الملوك وكان يغير زيه  
 ولباسه ويتجسس بالليل  
 والنهار ويطالع على الاخبار  
 وتوجه لقتال العجم ونصره  
 الله عليهم لکنه لم يتمكن  
 من بلادهم شدة التمكن  
 لانهم القوا المعط الذي وقع  
 هناك بسبب اجتماع  
 القوائل التي كان أعدها  
 لتبعيه بالمؤن فتفحص عن  
 انقطاع ذلك فاختبر ان  
 سبيه سلطان مصر فأنصروه  
 الغوري لانه كان بينه وبين

بعضهم ما ير يدون ويدفع ما يتضررون منه ويكرهونه فقال لا يتبصر ذلك الا ان يقتضى انهم اخرجوا  
السلطان مصطفى من الجلب وأجاسوه على تخت السلطنة الشريفة فأبرم السلطان عثمان على أغا  
الينشيرية في اصال هذا الكلام الى العسكر المنصور فأسعته من القلعة وسلم الامر الى الله تعالى لانقاذ القدر  
المقدور فلما وصل اليهم وذكروا له السلطان عثمان فما كان جوابهم الا ان قطعوه بالسيف  
ار بار باد توجهوا فورا الى بيت أغا الينشيرية وأخرجوا السلطان عثمان وجاؤا به للسلطان مصطفى فلما  
تلاقيا تباهيا كباوعا حصل لائسل وأخذوا السلطان عثمان وتزولوا به في قاتق ونوحوا به الى المكان المعروف  
ببدي قلة فبات به فلما أصبح الصباح صاح عادية داود باشا بالقائق وهو بيت لاروح به ولا حركة وأدخل الى  
السراية الكبرى وأذن للناس اذنا عافا في الصلاة عليه ثم دفن بئرته والده المرحوم السلطان أحمد التي أنشأها  
عند جامعها وكان له مشهد مشهود تباه كتعابه الرعايا والعساكر المصورة ونحوهم على بعض في الذي كان  
سبب ذلك ونشا بعد ذلك فنن كقطع الليل المظلم من قال وفيه لغير ذلك مما يجب كتبه ولا يستحب اذاعته  
وبعد ذلك قتل داود باشا أشر قتلة وقتل مع جماعته من الاكابر ولا يعلم ما يحدث بعد ذلك الا الله تعالى وكانت  
وفاة السلطان عثمان يوم الخميس تاسع رجب سنة احدى وثلاثين وألف ومائة تصرفه أربع سنون  
وأربعة أشهر وأربعة أيام وقد نظم بعضهم نازيخا لقتله فقال

قتلتمو عثمانكم \* وختمتمو أملاككم \* أما تخافون فتنة \* تاربخها ظلامكم

وقد نظم بعضهم أيضا نازيخا فقال

مات سلطان البرابا \* وهو في الاخرى سعيد \* قال الى الهاتف ارفع \* ان عثمان شهيد

١٠٣١

(ثم أعيد مولانا السلطان مصطفى الى الملك ثانی مرة) وجلس على تخت السلطنة الشريفة يوم الخميس  
ثامن رجب سنة احدى وثلاثين وألف لاد الله تعالى ملكه على الاسلام والمسلمين وجعل طيل سلطانه  
قويا متين وأيام الانام في ظل أمانه وعدله المكين لازالت ان شاء الله تعالى دولته ماشية قويا بملكه  
تتلوهل انك حديث العاشية وأبقاه على سرير السلطنة الباهرة دهر اطويلا وثبتته على منهج الكتاب  
والسنة ولن تجردا سنة الله تحويلا وجعل السلطنة باقية في عقبه الى يوم التناد وأما بنو رعدله طلم الظلم  
والفساد بجاه سيدنا محمد أفضل العباد انه كريم جواد لطيف بالعباد

(الباب العاشر في تصرف في مصر من جانب آل عثمان المعظمين من الوزراء والبشوات

المفخمين وابراد أخبارهم ومدة اقامتهم بالديار المصرية وأحكامهم بها)

(أول من تقرر باشا بمصر خير بك أمير الامراء) بمصر سابق له في ذلك من المرحوم السلطان سليم وذلك  
في أوائل رجب سنة أربع وعشرين وتسعمائة وجمعها مائة سنة الى ان يموت فتوفي في عاشر شهر  
صفر سنة ست وعشرين وتسعمائة فمدة تصرفه سنتان وتسعة أشهر وثلاثة أيام (ثم تولى مصطفى باشا)  
وكان دخوله في أوائل شهر رجب سنة سبع وعشرين وتسعمائة وعزل في سادس عشر شهر الحجة سنة  
ثمان وعشرين وتسعمائة فمدة تصرفه سنة واحدة وعشرة أشهر ويومان اثنان والله أعلم (ثم تولى طهم  
جزل باشا) فكان دخوله سنة تسع وعشرين وتسعمائة وخروج من مصر في أوائل سنة ثلاثين وتسعمائة  
فكانت مدة ولايته سنة واحدة والله تعالى أعلم (ثم تولى أحمد باشا الخائن) في شهر صفر سنة ثلاثين  
وتسعمائة والسبب في توليته ان المرحوم السلطان سليمان لما جلس على تخت الملك صادف وزير والده  
المرحوم السلطان سليم وهو محمد باشا الصديق فابقاءه على الوزارة العظمى وكان محمد باشا كبير السن بطيء  
الحركة في قيامه وعوده وتصرفه والمولك لا يليق بخدمة الامن يكون له حركة ومباحرة للامور فاستعفى  
من الوزارة وولى مكانه أود باشا وكان أقدم منه في الخدمة المذكورة أحمد باشا وكان مؤملا ان الوزارة  
العظمى لا تتعداه فزاحم ابراهيم باشا وجلس بمصر فتربه من السلطان فشكل ابراهيم باشا السلطان فدير

اسماعيل شاه كبير الهمم  
مودة ومراسلات فلما  
استقر في تخت السلطنة  
استعد لاخذ مصر فكان  
منه ما كان وكان مسقطره  
في مدة اقامته بمصر الروضة  
وبني له كشك عند قاعة  
المقياس وهو مشرف على  
بحر النيل والروضة واحا  
أراد التوجه الى الروم تقدم  
اليه خير بك بمفاتيح البلاد  
فردها عليه وولاه عليها الى  
أن يموت فشاورة على ان  
ابناء الجراكسة يريدون  
الدخول في جلة الاجناد  
فأجازهم بذلك وشاره على  
ابقاء أوفان الجراكسة  
وهي نحو عشرة قراريط  
من أرض مصر فأجازهم  
بابقائهم على ما كانت  
عليه فتشوش وزيره وقال  
فني مالا وعساكرنا  
وتبني لهم أوقافهم  
يستعينون علينا فقال  
السلطان سليم ابن الجلال  
وكانت احدى رجليه في



في ازالته واعطاه باشوية مصر يستجلب بذلك خاطره وصار ابراهيم باشا يتبعه لادارة السابعة و برعيه  
بما هو جيب قتله فبرز الامر لجاهة الامراء المحافظين بمصر أن يجتمعوا عنده ويقتلوه في محله بالامر  
الشريف وولوا أحددهم مكانه الى أن يراد الامر الشريف باقامة باشا وأرسلت الاحكام الى الامراء  
بمصر فوقع الامر في يد أحد باشا نبل أن يصل الى الامراء فسوات له نفسه العصيان وانه يقاتل بجيش  
بالقوة من مصر فأبدى الغائبان وادعى السلطنة وضرب السكة باسمه على الدنانير والدرهم وهوى بقاعة  
الجبل وكان قد حبس عنده بالقاعة أمير بن كبير بن وهب خانم الجزاوى ومحمود بك وأراد قتلهما وادع  
أنخر الله تعالى أجهلهم افسد ما انه دخل الحمام فكسر الحابس وخر جازوا نصبا صنجقا سلطانا بناديا من أطاع  
الله ورسوله والاساطان فاقف تحت الصنق فوق تحت الصنق السلطانى خلق كثير وجم غلبه بر وسار  
مردارهم خانم الجزاوى ومحمود بك وتوجهوا بالسكر الى الحمام فكبس الحمام على أحد باشا وكان قد  
خلق نصف رأسه وأجعله من حلق النصف الثاني هجوم السكر فهرب الى سطوح الحمام ونساق من  
مكان الى مكان الى أن وصل الى البرقيج واجتمع ما عنده من السلاح وغيره ثم انهم اقتفوا اثره فادركوه بمنية  
جناح بالغربية فقتلوه في أوخر سنة ثلاثين وتسعمائة وجزوا رأسه وجرى بها الى مصر وعلفت في باب  
زويلة ثم جهزت الى الاصاب الشريفة فكانت مدة تصرفه بمصر سنة واحدة والله تعالى أعلم (ثم تولى ابراهيم  
باشا) الذي صار وزيراً أعظم وكان دخوله في أوائل سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وخر وجهه من مصر  
في شهر شعبان من السنة المذكورة مدة تصرفه سبعة أشهر (ثم تولى سليمان باشا الخادم) في تاسع شعبان  
سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وفي زمنه حرق الدفاتر الموضوعة بيدون مصر الحرة وسق في سنة ثلاث  
وثلاثين وتسعمائة عين الأمير كيوان لمساعدة قري مصر وضبط أراضها كل اقليم على حد منه من الاطيان  
السلطانية والزرق والاقطاعات وغير ذلك وكتب بذلك دفاتر بحررة ووضع بيدون مصر  
الحرة وسعة وهو معول عليها الآن ومشار إليها وتسمى دفاتر ترابيع سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وعمر  
أبضا جامعاً بقاعة الجبل وعمر سليمان باشا جامعاً بولاق القاهرة وجواره وكاتل وأسواق وروبوع وغير  
ذلك ولما تولى الرحوم الأمير خرم بك أمير اللوا بالديار المصرية ناظر اهل أوقاف سليمان باشا وادنى  
الجامع المذكور زيادة حسنة ورفع سقفه فصار الآن في غاية الحسن والكمال مقام الشعائر الاسلامية  
وعمر أبضا جامع سارية بقاعة الجبل وعمر أبضا وكاتل برشيد وغير ذلك ثم ورد عليه أمر شريف بالتوجه الى  
البن فكانت مدة تصرفه بمصر تسع سنين وأحد عشر شهراً وستة أيام (ثم تولى خسر باشا) في عشرين شهر  
رمضان سنة احدى وأربعين وتسعمائة وعرفى ولايته بمصر بحاجين القصرين بمصر وبه النفع للشاردين  
والواردين فتصرف الى سادس جادى الاخر سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنة  
وثمان شهور وستة أيام والله أعلم (ثم عاد سليمان باشا الخادم الى باشوية مصر) عند عودته من البن في  
حادى عشر شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فتصرف الى حادى عشرين محرم سنة خمس وأربعين  
وتسعمائة فكانت مدته سنة واحدة وخمسة أشهر واحد وعشرين يوماً (ثم تولى داود باشا) في سابع  
محرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة وبني في ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء بسوق بقة صليبية الملاية  
بمصر الحرة وسعة ووقفها أوقافاً هي باقية الى الآن مقام الشعائر الاسلامية فتصرف الى ثالث عشر  
ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة فكانت مدته احدى عشرة سنة وشهراً واحد وعشرين يوماً  
وتولى بمصر الحرة وستة ودفن بالقراصة (ثم تولى مصطفى باشا صغصغان) في خامس ربيع الاول سنة ست  
وخمسين وتسعمائة ومكث الى رجب من السنة المذكورة فكانت ولايته أربعة شهور ونصف شهر والله  
أعلم (ثم تولى على باشا) في خامس شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة وتصرف الى غايه محرم سنة احدى  
وستين وتسعمائة فكانت مدته أربع سنوات وخمسة أشهر وستة وعشرين يوماً ولما انصرف من باشوية  
مصر توجه الى الاصاب الشريفة فتقلت به الاحوال الى أن ولي الوزارة العظمى فاحسن فيها السلوك

الركاب ففرض غنى الوزير  
ووضع رجب له الثانية في  
الركاب ولما نزل الخانقاه  
لاطوره فقال عاهدناهم على  
انهم ان مكثوا من بلادهم  
أبقيناهم عابداً جعلناهم  
أمراء هاهنا هل يجوز لنا أن  
نخون اليهود وتغدروا إذا  
أدخلنا أبناءهم في جنودنا  
فهم أولاد مسلمين ويغارون  
على دارهم وأما أراضهم  
فأما إهمال الغائبين ومنهم  
من وقف ومنهم من قامت  
ذريته من بعده هل يجوز  
أن تنازع الملاك في أملاكهم  
وأنا أزلت الوزير كراهة أن  
يغير على اعتقاده بتكرار  
كلامه فرحم الله هذا  
الملاك العظيم وهذا شأن الملوكة  
وكانت مدته ملكه تسع سنين  
وثمانية أشهر وتوفى (وولى  
بعده ولده السلطان سليمان  
خان (بن السلطان سليم  
خان سنة ست وعشرين  
وتسعمائة فقام تسعاً

وساوي بين الغني والفقير وصار محمود والى جميع تصرفاته مع الثناء عليه (ثم تولى محمد باشا الشهب بدو قركين زاده) في أول صفر سنة احدى وستين وتسعمائة وتصرف الى عشرين شهرا ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وتسعمائة فكانت مدته سنة واحدة وشهرين وتسعة عشر يوما (ثم تولى اسكندر باشا) في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتصرف الى غاية رجب سنة ست وستين وتسعمائة فكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر وثمانية ايام وفي ولايته عمر المدرسة التي بجان الخرق المطلة على الخليج وهي مشيدة محكمة البناء وعمر تسكية تجارها وسيل الجوار والمدرسة وقد عمل له بعض الفضل لانه تار يخاهو رحم الله من دناءة شرب ٩٦٦ ووقف على ذلك أوقافا وهي في غاية الحسن والانتظام والله الحمد والمنة (ثم تولى علي باشا الخادم) في سابع عشر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة وتصرف الى سادس صفر سنة ثمان وستين وتسعمائة فكانت مدته سنتين وستة اشهر (ثم تولى شاهين باشا) في ثاني ربيع الاول سنة ثمان وستين وتسعمائة وتصرف الى غاية جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وتسعمائة فكانت مدته ولايته ثلاث سنين وثلاثة اشهر والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى علي باشا الصوفي) في أول رجب سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتصرف الى غاية رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة فكانت مدته سنتين وثلاثة اشهر (ثم تولى محمود باشا المقتول) وكاد خوله يوم الاربعاء ناسع عشر رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة فتصرف الى ان قتل يوم الاحد ناسع عشرين شهر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنة واحدة وتسعة اشهر وعشرين يوما وقد نظم بعض الفضلاء ناريخا لقتله فقال

موت محمود حياة \* فيه للعالم رحمة \* قتله بالنار نور \* وهو في التاريخ ظلمة

(وقال بعضهم)

٩٧٥

أتى محمود باشا يوم نحس \* فساقت منه غيبته مصيبة \* نجاة الناصرية خلف حيا  
بقبط جاءه منته مصيبة \* بيندقة رماه كف رام \* فخرها بخفاءه مصيبة

(ثم تولى سنان باشا) في ثالث عشرين شهر شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتصرف الى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وتسعمائة مدة تصرفه تسعة اشهر وأربعة وعشرون يوما ثم ورد عليه امر شريف من الملك بان يتوجه الى فتح بلاد اليمن واسترجاعها من الزيديين العصاة فتوجه معه جماعة من أكابر صناع مصر وكان يقال ان استصحابه للصناع لا منسوبه اليه وهو قيل محمود باشا ولم يرجع من الصناع أحد والله البقاء وفتح سنان باشا اليمن واستبقدها من أيدي العصاة وشت شملهم وقطع دابرهم وقد ألف القسطنطيني تاريخا لهذا الفتح وسماه البرق الباني في الفتح العثماني لم ينسج على منواله في حسن التمجيد وفي كاهنه فن أراد ان ينزه طرفه ويطلع على ما أودعه فيه من الدرر المكنون فليطالعوه به قصيدة لاباس بأيراد أبيات منها أولها

لأن الجديام ولاي في السر والجهر \* على هزة الاسلام والفتح والنصر

كذلك امكن فتح البلاد اذا سمعت \* اهل الهم العليا الى أشرف الذكر

جنود زهت من كوكبان خيامها \* وأخرها بالنيل من شاطئ مصر

(ومنها)

سنان عزيز القدر يوسف عصره \* ألم زه في مصر أحكامه تجرى

نزل الى أقصى البلاد بجيشه \* وهدهد ما كاد يذوق زرق بالشر

وشت شمل المهدين وردهم \* منال فرود في الجبال من الذعر

ونظم رؤسهم كبار رؤسهم \* له باطن السرحان والطير كالقبر

وكان عصي موسى تاقف كلما \* بدامن صنيع المهدين من السحر

وما بين الامم لك تباع \* وناهيك من ملك قديم ومن فخر

(ومنها)

وأربعين سنة وتوفي سنة  
خمس وسبعين وتسعمائة  
وكان ساطعاً ناصراً عادلاً  
مصر من بني عثمان مثله  
وصات سراياه الى أقصى  
المشرق والمغرب وغزا بنفسه  
ثلاث عشرة غزوة وبني  
مدرسة عظيمة مشهورة  
بالاسميانية وله بيمارستان  
للمرضى وما زال من ذولي  
قائم بنصر الدين وتأييد  
السريعة الى ان توفاه الله  
تعالى وكانت أيامه من غرر  
الزمان وجملة وزرائه بمصر  
خمس عشرة وزيرا (وولي  
بده والده السلطان سليم  
خان الثاني) فقام في السطة  
ثمان سنين وشهرا واحدا  
وأربعة عشر يوما ومات في  
شهر رمضان سنة ثلاث  
وثمانين وتسعمائة وكان  
حليماً عظيم الما و ساطع الحكيم  
شهما مطاعاً أحبا سنة  
الجهاد وجد في فتح البلاد  
منها جزيرة قبرص وكان



وقد ملكها آل عثمان اذ مضت \* بنو طاهر أهل الشام وتوالد ذكر  
فهل يطمع الزيدى في ملك تبغ \* وياخذها من آل عثمان بالمر  
أبي الله والاسلام والسيف والفتا \* وسمام المسلمين أبي بكر

(ثم تولى اسكندر باشا اللقبه) الجركسى في رابع جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وتسعمائة فتصرف  
الى غاية الحرم سنة تسع وسبعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنتين وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما والله  
سبحانه وتعالى أعلم (ثم عاد سنان باشا من اليمن) وتصرف في باشوية مصر من أول شهر رمضان سنة تسع  
وسبعين وتسعمائة قوله ما ترجى له وأثار جديدة ونخيرات جسيمة لا تنقطع على نوالى الايام وعدة مساجد  
وربطوا تكايا وجوامع بالديار المصرية والشامية والرومية والنفور والبنادر ولم يكن أحدهم خدمة آل  
عثمان أنشأ نخيرات مثله ثم توجه بذاته الى زيارة القطب العلوى سيدى أحمد البدوى في تاسع شهر  
ذى القعدة سنة تسع وسبعين وتسعمائة فانه بلغه ان الامير منصور بن بفراد أمير ولاية المنوفية صغير  
السن متلاعب لا يلتفت الى التصرف في ولايته وهو منهمك على الاذات واتباع الشهوات واستولى على  
عقده جماعة من السلاطين والنسابة اليه وهم متصرفون في ولايته كيف شاؤوا وعنده غرور في نظره  
وهو منسك بحبل ظهره الوزير الاعظم سياروش باشا فانه مكث عنده بالقسطنطينية مدة وكان عهد له  
ان لا قدرة لاحد على عزله فخشى سنان باشا من ضياع الاموال والديوانية وخال بحصول باقليم المنوفية  
فقبض على الامير منصور وعزله في رابع عشر شهر القعدة المذكور وولى مكانه الامير علاء الدين بن بفراد  
واسم الامير منصور مسجودا في البرج بقاعة الجبل بمصر المحر سنة من تسعة وتسعين وتسعمائة الى  
سنة عثمان وعثمانين وتسعمائة الى ان قدم حسن باشا الخادم وأطلقه وولاه المنوفية على عادته فكانت مدة  
حبسه نحو عشر سنوات ومدة تصرفه بالمنوفية الى ان عزله أويس باشا عشر سنوات سنتان قبل حبسه  
وعثمان سنوات بعد اطلاقه من الحبس فولايته مدة حبسه وهذا اتفاق عجيب فكانت مدة تصرف  
سنان باشا في الولاية الثانية سنتين وتوجه الى الاعتناء العالية فولى الوزارة العظمى وفرحت الناس  
بولايته والله أعلم (ثم تولى حسين باشا) في سادس عشر محررم سنة احدى وعشرين وتسعمائة فتصرف الى  
غاية جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فمدة تصرفه سنة واحدة وعشرة أشهر ونصف وفي  
زمانه حصل غلاء عظيم وخفا حتى أكلت الناس بزرايل الكان وأعقب ذلك موت أخاه حتى ان الرجل  
والمرأة والحادم اذا توجه من منزله لاجل قضاء مصلحة تدركه الميتة فيموت من غير مرض ولا ألم واسم الامير  
ذلك مدة والله سبحانه أعلم (ثم تولى مسجودا الخادم) في أوائل سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وكان  
ذاهبا متصفا بالعدل والعفة يكره أهل الفساد والصوص وقطاع الطريق ويحبس عن أخبارهم  
ومواطنهم ويرسل لحكام الاقاليم في احضارهم ويقتل منهم من يظفريه ويشنع في قتله وبسبب ذلك جمع  
أهل الفساد عن فسادهم واختفى أرباب التهم وانتظام الحال في زمانه وامنت الرعايا على أنفسهم وأموالها  
وألقى الله الرعب في قلوب الحكام والكشاف والولاة وانكسرت أيديهم عن التجري في الامور الخارجية  
عن الشرع والقانون وعمل شذوذا من حديد لقتل للفاسدين بالرمية له وبولاق وبالشون بمصر العتيقة  
وظفره الله بالفاسدين ووقعت نادرة غريبة لا بأس بآراءها وهوان شخص من الواحات أخبرني شهاها انه  
كان يوابغ القاضى محب الدين الظاهري كاتم أسرار السلطنة الشريفة العثمانية بالديار المصرية ثم  
ان القاضى محب الدين المشار اليه لما شرع في بناء قاعة مجاورة لبيته الكائن بمصر المحر سنة بسبب سر  
الصالحية وابتدأ في حفر أساسها فوجد تحت الارض قاعة موشطها قبة لطيفة مربعة بالجيس والمون  
المحكمة فهدمها فوجد بها صندوقا لطيفا فيه زجاجة تقارب ان تكون طرفا لطلين زيتاوا يراها ثلاثة  
أرغفة ففتحها فوجد فيها شيئا يشبه الدهن ولم يعلم جنسه فاطلع عليه بعض جلسائه فلم يعرف أحد ما هو  
فاشاروا عليه أن يطالع عليها المرحوم الشيخ سري الدين الصانع الحكيم رئيس الحكماء بمصر فاحضره

أول من اقتضاها أمير المؤمنين  
معاوية بن أبي سفيان  
ثم بهدده الملك الأشرف  
برسبى ثم صاروا يكررون  
ويقطعون الطريق في البحر  
على المسلمين فاستنقذ  
السلطان سليم فيهم الملقى  
أبا السعد ودفنهم بانه  
ناقضون للعهد فجهر اليهم  
وظفره الله بهم ووجه له  
وزرائه بمصر أربعة منهم  
سنان باشا صاحب الخيرات  
والعمارات (ثم تولى بعده  
ولده السلطان مراد خان  
الاول) ابن السلطان سليم  
الثاني سنة اثنين وعشرين  
وتسعمائة فقام في السلطنة  
اثنين وعشرين سنة وتوفي  
سنة ثلاث وألف وكان  
ملكه داما وساطانا  
ضربا وله مدرسة بخطبة  
بالسلا بول وفي أيامه  
تحررت عساكر البحر  
فارسل لها جيوشا كثيرة  
وافتح منها المدن



واطلع عليه فعرف ما به الكن لم يخبره وقال دهنى أراجع كتب الحكام ونز كه وطاع من فوره الى مسج باشا  
وأخبره أنه وجد كترا عظيما ولا ياخذجا ثرته الا كذا وكذا في الجوالي فاجابه لذلك فقال ان القاضي  
محب الدين الظاهري وجد عنده بقاعة خربة قتيبة دهن ا كسيرا اذا وضع منه درهم على قنطار من  
القردير أو الرصاص صار ذهبا خالصا فاحضر القاضي محب الدين وأمره باحضارها فاحضرها فورا واختبرها  
فيها فوجد كذبا - لثم ان مسج باشا جمع كثيرا من الموالي وأكابر الدولة والمناجق وأطاعهم على ذلك ثم  
أرسل القتيبة بعد الختم عليه الى خزانة المرحوم السلطان مراد والقاضي محب الدين لم يتأسف على  
ذلك ولم يعاتب الشيخ سري الدين بكامة واحدة وقو بنى مسج باشا مدرسة ومذمالة بالقرافة ووقف على ذلك  
أو فافا وكان يوم - ل ان يدفن بالدفن المذكور وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض  
تموت فتصرف الى ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وكان تصرفه خمس سنوات وسبعة  
أشهر وخمسة عشر يوما (ثم تولى حسن باشا الخادم) في سادس عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين  
وتسعمائة ووقف نظام بعض الفضلاء لمر ل مسج باشا تار يخاف قال

والله نرجو ان نراه **كاسمه** \* وبه نرى الكبريات عنان تجلى

ولطالب النار ينج زين القول خذ \* أرخ مسج باشا نزه حسن ولى

وفي زمنه است اليهود الطرا طير البحر والنصارى البرانيط السود وكان قبل ذلك ايس اليهود والعوام  
الص - لمر والنصارى الع - مائ الزر فو وكان حسن باشا يجمع المال من - له ومن غيره وحصلت منه  
مصادرات لبعض أكابر مصر من أولاد العرب وعمر وكالة يولاق القاهرة تجاه التار بخانة وصهر بها  
مقابها ياع - لوه مكتب أيتام وكان تصدده ازالة التار بخانة ويبنى مكانها جامعاً فاستمكن من ذلك فتصرف  
الى ثالث عشرى شهر ربيع الا - خر سنة احدى وتسعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنتين واحدا  
دشرا شهرا وثمانية عشر يوما ولما توجه الى الاعتبار الشريفة حصل له مشاق وأهوال وبعد ذلك انتقلت  
به الاحوال وولى الوزارة العظمى ثم عزل وقتل وهو غير محمود والله تعالى أعلم (ثم تولى الوزير ابراهيم باشا)  
في رابع عشرى ربيع الا - خر سنة احدى وتسعين وتسعمائة ودخل مصر فى وكب عنليم لم يعهد لاحد  
غ - يره وفرحت الناس بقدمه واستبشروا بالخير وكان يسده أمر شريف بالفتيش على حسن باشا  
المذكور وكان مؤملا ان يظفر به ويقبض عليه فسبقه بالتوجه ثم انه أقام عنه وكيل فى الدواعى وأثبت  
عليه غالب ما أخذ ثم ان ابراهيم باشا توجه بنفسه الى بئر الزمرذ فاحاط بها علماء وظفر منها بالزمرذ  
النفيس وتوجه الى الاهرام بعد ذلك وأراد الوقوف على ما به اوتزل جماعة الى الهرم الكبير بشموع  
مطوية لخبير وبمباها ينو فلم يظهر لذلك نتيجة ثم توجه الى دمياط ثم الى المحلة الكبرى وهدم كنيسة كانت  
بها وعمرها مدرسة وسماها الوزير به ثم عد بعد ذلك الى زيارة القطب الربانى والولى الصمدانى س - يدى  
أجد البدوى عمت بركاته فزاره وأحسن الى مجاوريه ثم توجه الى محلة المرحوم ثم رجع الى مصر فكانت  
ولاية - سنة واحدة وتسعة عشر يوما وتوجه الى الاعتبار الشريفة فى شهر شوال سنة اثنتين وتسعين  
وتسعمائة (ثم تولى سنان باشا الدقदार) باقامة ابراهيم باشا الوزير فى ثالث عشرى شوال سنة اثنتين  
وتسعين وتسعمائة فتصرف الى ثالث عشرى شهر ربيع الا - خر سنة خمس وتسعين وتسعمائة فكانت  
مدة تصرفه سنتين وستة أشهر وعشرة أيام واستمر مقبلا بمصر المروسة الى ان قدم أيس باشا وتزل بناحية  
شبرا قريبا من بولاق فارسل هدية الى أويس باشا من جملتها حصان أشهب وهو مسرج بسرج مرصع وعدة  
تليق بالمرسل اليه وكان يؤمل ان أويس باشا حال طوعه من المركب الى أو طاقه المنسوب له أن يركب  
الحصان المذكور فعدل عنه وركب كدبشا أشهب كان أحضره معه من الديار الرومية ثم ان سنان باشا  
قدم الى ناحية شبرا وقابل أويس باشا عند غروب الشمس فشاهد غيظا لا تحصى وجه أويس باشا انه ذلك  
وداخله أمو رتخوف منها فلما رجع من عنده الى مصر اختفى ولم يره - وذلك الا بالديار الرومية (ثم تولى

وجلة وزرائه بمصر سنة  
أوله - م مسج باشا صاحب  
المدرسة المسيحية بباب  
القرافة (ثم تولى بعده ولده  
السلطان محمد خا الاول)  
ابى السلطان مراد خان  
الاول سنة ثلاث بعد الاف  
فاقام فى السلطنة تسع سنين  
الاش - هراو توفى فى سادس  
رجب عام اثني عشر وألف  
وجلة وزرائه بمصر أربعة  
منهم السيد محمد باشا  
الذى جدد عمارة الجامع  
الازهر ورتب له الع - دس  
بطاغ كل يوم وعمر المشهد  
الحسينى (ثم تولى بعده  
ولده السلطان أحمد خان)  
ابن السلطان محمد خان فى  
رجب سنة موت والده  
فاقام فى السلطنة أربع  
شرف سنة وأربعة أشهر  
ومات سنة ست وعشرين  
وألف وباع من العمر  
نحو ثمان وعشرين سنة  
وخلف أربعة ذكور



أويس باشا المشار إليه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وتسعمائة وفي زمنه حصلت  
الفتن بمصر الحروسية وتحركت العساكر وقتل من قتل وهرب من هرب ومنعت أولاد العرب من الدخول في  
العسكر المنصور ومن التشبه بابائهم وحملت المطالب وحاصت المناهب من وجوه شتى وقيل إن هذه  
الحركة كانت بإشارة أويس باشا فسبحان عالم الغيب وفي يوم الأحد المبارك رابع شهر صفر سنة تسع وتسعين  
وتسعمائة حصلت زلزلة بمصر بعد ظهر اليوم المذكور بحككت درجة وسدس أسقطت منها منارات وبيوت  
ودروع وقاض الماء من حيطان الحمامات ومطاعم الجوامع وهدمت مقبرة أيلة ونهب العرب جميع  
ما كان فيها من ذخيرة الحجاج والمحافظين وسقطت صخرات من الجبال بطريق مكة وحال وقوع الزلزلة  
الذكر كورة كان مؤلف هذا التاريخ اذ كان بيت نقيب الجيوش بمصر فشاها جهات حوش البيت المذكورة  
وهي تمايل وإلهامه وسقط منها بعض أبحار وكان بالحوش المذكور سدة كبرى فصارت تمايل  
بمناوشة الأكلان في فلاة وطرقها ريج عاصف ولم يمتثل تلك الزلزلة وقد نظم بعض الفضلاء تاريخها فقال  
اقرب الامر قتب \* ممثلا له وعنه زلزلة قد أرعبت \* تاريخها وهي عنه

٩٩٦

وفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى من السنة المذكورة حصلت زلزلة عند طلوع الشمس مكثت مدة  
بسيطة وقد ذكر جماعة أن جانباً من الجبل المقطم بالقرب من البنون بشرق اطفح انفرد ثلاث فرق  
وخرج من كل فرق عين ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأشد ما يكون في الجربان ذكر الجلال  
السويطي في كتابه المسمى بكشف الصالح في وصف الزلزلة فقال أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب  
العلامة وابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال خلق الله جبلاً لا يقال له قاف محيطاً بالعالم وعرفه إلى الصخرة  
التي عليها الأرض فإذا أراد الله أن يزل زلزلة أمر ذلك الجبل أن يحرك العرق الذي يلي تلك القرية  
فبزلزلها وبحركها فن ثم تحرك تلك القرية دون غيرها وان أول زلزلة وقعت في الدنيا بحسب المفسرون  
أن قابيل لما قتل هابيل رجعت الأرض سبعة أيام وأخرج الحاكم في صحيحه عن أبي موسى قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جعل الله عذاب أمي في الدنيا القتل والزلازل والفتن وفي نسخة الألف المأمون وقعت  
زلزلة عظيمة بخراسان دامت سبعين يوماً وفي سنة خمس وأربعين ومائة بين في نسخة الألف المأمون وكل زلازل  
الأرض شرقاً وغرباً وسقطت الحصون والأسوار وخربت المنائر بالقرى وبمصر والشام وانطاكية  
والمدائن حتى خرج أهلها إلى البحار وانهط الجبل الأقرع بانطاكية وسقطت منه قطعة عظيمة في  
البحر وارتفع منها دخان أسود منبت وفي نسخة ثمانين في نسخة الألف المأمون ورد إلى مصر شخص من أهل  
قرية أديبيل أخبر أن في شهر شوال في السنة المذكورة كسفت القمر وأصحت الدنيا مطامة إلى العصر  
فهب ريح سوداء فدامت إلى ثلث الليل وأعقبها زلزلة عظيمة أذهبت غالب بنيان المدينة وكان عدة  
من أخرج من تحت الردم مائة وخمسين ألفاً في نسخة الألف المأمون سنة أربع وأربعين ومائتين زلازل  
بمصر زلزلة عظيمة أذهبت غالب عامر المدينة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفي نسخة اثنتين وخمسين  
وتسعمائة كانت الزلزلة العظيمة المذكورة دامت ثلاث عشرة مدينة وهي حاب حسان المعرة  
شيراك قطاب أقامه حصص حصن الأكراد عند قلاذقية طرابلس انطاكية بحرب ويسقط عند  
الزلزلة العتيق والدعاء والتضرع والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يدفع كل بلية  
وتزيل كل كرب من كرب الدنيا والآخرة (ذكر الكمال الدميري في حياة الحيوان) قال وهب بن منبه  
كانت الأرض كالسيفينة تذهب وتجيء فخلق الله ما كافي نهاية العظام والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويجعلها  
على منكبيه فدخل تحتها وأخرج يداها من المشرق ويدان المغرب وقبض على أطراف الأرض وأمسكها  
ثم لم يكن لقدميه فخلق الله صخرة من باقوتة جراف في وسطها سبعة آلاف ثقب يخرج من كل ثقب بحر  
لا يعلم مقامه إلا الله تعالى ثم أمر الصخرة فاستقرت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله نوراً عظيماً

عثمان ومحمد أو مراداً وأبا  
يزيد وله خبرات وعمارات  
بالحر من وغيرهما وله جامع  
عظيم بالقسطنطينية أنفق  
عليه مالا كثيراً وجعله  
وزرائه بمسرة (وتولى  
بعده أخوه السلطان مصطفى  
خان) ابن السلطان محمد  
خان سنة سبع وعشرين  
وألف وخلص سنة ثمان  
وعشرين وألف ولم يخلص  
قبله أحد من سلاطين آل  
عثمان (وتولى يوم خلع  
ابن أخيه السلطان عثمان  
خان) ابن أحمد خان وهو  
مراحم فأمر بأكرامه  
السلطان مصطفى الخلع  
وخرج السلطان عثمان  
الذكر كورة إلى جهاد الكفار  
بنفسه وغاب نحو سبعة  
أشهر ثم عاد من صورا  
مؤيداً ثم عزم على الحج  
وأفضى الحال إلى مثل  
فتنة سيدنا عثمان بن  
جعفر رضي الله عنه وكانت



له أربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف وأقوام السنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسة آلاف عام وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحماها على ظهره وقرنه واسم هذا الثور ركيوتان لم يكن للثور قرار فخاق الله تعالى وتعاظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لظلمه وبريق عينيه وكبره حتى قيل لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه لمكانت تكدله في ذللة فامر الله ذلك الخوت أن يكون قواما لقوائم الثور واسم هذا الخوت بموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء ظلمة ثم انقطع علم الخلاتن عما تحت الظلمة هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الامصار ومما اتفق في زمن أويس باشا ان الامير حسينا اليرموقي انكسر عليه مال السلطنة الشريفة قدره ثلاثون ألف دينار فطالب منه ذلك فتمال وذكرا ان عنده قصبا سكر يابني بالف قدر المذ كور فاحتج بذلك أويس باشا فبسه فشق فيسه بعض أرباب الدولة وطالبوا المهلة ثلاثين يوما فقال أويس باشا كيف يمكن ذلك وهل يتصور أن يجمع من يبيع القصب في كل يوم ألف دينار فقالوا له يرجى ذلك ان شاء الله تعالى فاطلقة من الحبس وسلمه للحوالة ثم انه أحضر القصب الى ساحل بولاق شيئا فشيئا وأطلق المبيع فيه فامضى الشهر حتى أوفى الثلاثين ألف دينار وطامع به الا أويس باشا فتعجب من ذلك وقال مصر يباع فيها قصب برسم المصاين كل يوم بالف دينار فقالوا له هذا من وجود شخص واحد وهناك ما يباع براو بحر من القصب ما ينوف عن ذلك فانظر يا أخى الى خبرات مصر وما ودعه الله فيها من الارزاق والبركات وسماحة أهاليها بالمصرف والنفقات وهذا القصب من أعظم نعم الله على أهل مصر لما فيه من الخلاوة السائغة فسبحان ذى المنة العظامي والحكمة البالغة قال الامام الشافعي رحمه الله لولا قصب السكر ما أقترب لكم معنى مصر والقصب حار رطب وقيل معتدل وأجوده الخلو الكثير الماء يوجد فيه شئ من الصمغ اذا انحل به يجلو العين ومضه ينفع الصدر والسعال ويولد دما معتدلا ويدرا البول ولا يكتنه يولد أرياحا يئبني أن يعمل بماء حار بعد تقشيره ليرى ضرره وقد شاهدت في سنة ست وتسعين وتسعمائة أعجوبة لا بأس بذكرها وان كانت خارجة عن المقصود وهو ان شخص يدعى الامير سامان بن أحمد بن أردمر المشهور بالآخرس الجركسي الاصل وهو من أعيان عسكر مصر حضر الى محكمة منف وأبرز من يده حبة أرز مكتوب عليها ما قرأته وهو بسم الله الرحمن الرحيم والعصران الانسان لى في خسرا لا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر بسم الله الرحمن الرحيم ان أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت هو الا بتر بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتبه محمد سنة ٩٩٤ وشاهد بذلك قضاء المحكمة المذكورة وشهودها وما من شخص منهم الا وفر اذ ذلك مرة أو مرتين وأمامه وألف هذا التاريخ فانه قرأ ما على الارز أكثر من ثلاث مرات وتأمل حروفها فانه لا شأيا وشاهد بجزء كل بسالة والكلمات المبسوطة واسم الكاتب والتاريخ المكتوب بالا حروف وكتب في خصوص ذلك بحضور ورقمها شمس سنة من شاهد بذلك ورآه فرحم الله كاتبها وعادته بمنه وكرمه فانظر يا أخى كيف يلم التراب مثل هذه الانامل فان من سمع ولم يشاهد فر بما بداخله الشك ولا يجوز في فكره ويقول كيف يتصور ذلك فسبحان المنعم المتفضل على عبده ومن على من يشاء بجوده الخط الذي هو من أعظم موجبات الخط وأنعم بهذه الصناعة على أهل البراعة والبراعة وأجري ذكرهم بالخيرات الى قيام الساعة قال الله تعالى في كتابه العزيز الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ذكر ابن الخازن في تفسير سورة اقرأ فقال تنبيه على فضل الكتابة لما فيها من المماض العظيمة لانها ضبطت العلوم ودونت الحكم وبها يعرف أحوال الماضين وأخبارهم ومقالاتهم ولولا الكتابة ما استقام أمر الدين والدنيا قال قتادة الف لم نعمة من الله عظيمة لولا لم يعم دين ولم يصلح عيش ومثل بعضهم من الكلام فقال يرجح لا يبقى قال في نفسه قال الكتابة لان الله لم ينوب عن اللسان ولا ينوب اللسان عنه انتهى كلام ابن الخازن (فائدة) في معنى حروف المحجم اذا نطق بها من غير ترتيب كيب الطرد الذي لا مثل له ب الكثير الجماعات التراب الذي يتمرغ عليه الجوارث اللبن الحليب ج اجل المتعلم ح الدليل

مدته أربع سنوات  
وأربعة أشهر وعشرة أيام  
وجله ووزرائه ستة (ثم تولى  
بعده عنه السلطان مصطفى  
خان) الذي كان منحه لوعا  
فأقام في السلطنة سنة  
ثم خلع ومات بعد خلع  
بأيام (وتولى بعده ابن أخيه  
السلطان مراد خان) ابن  
السلطان أحمد خان سنة  
اثنين وثلاثين وألف  
فأقام في السلطنة ست  
عشرة سنة واحد عشر  
شهر وخمسة أيام ثم مات  
تاسع شوال سنة تسع  
وأربعين وألف وجملة  
وزرائه بمصر ستة أيضا (ثم  
تولى بعده أخوه السلطان  
ابراهيم خان) ابن السلطان  
أحمد خان ووافق تاريخ  
توليته (استعنت بالله)  
فأقام في السلطنة ثمان  
سنتين وتسعة أشهر ثم خلع  
وفي اليوم الثالث قتل (وفي  
ذلك اليوم تولى ابنه السلطان



الحرم من نخ هرف الديك د الرجل الاكول ذ انقرد الصغير ر الشيخ البخيل ز التلاح الاحمر س  
الديك المرغ منقاره في التراب ش رجـ ل لايشبع من الجماع ص الهدد ض المرأة الكبيرة  
الزدين ط سنام البعير ظ الابل المقطورة ع زبد الماء غ المقدم على اقترانه ف المتوسط  
في الصلح ق الشجرة المخضرة ك الفعل ل جل ذو سنام م الخوت ن الدواة والسيف ه الاطم  
على وجه الصغير و شر الك النعل ي اللين الباقي في الضرع و قد اختلف في لفظ اللسان و خط البنان فقال  
بعضهم لفظ اللسان لا يحاور الاذان ولا يذكرفي كل مكان ولا يترجم بكل لسان و اما خط البنان في وجد في  
كل مكان و يترجم بكل لسان وكانت على الله عليه وسلم و روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي  
الكتابة و نطق الخط معجزة في حقه صلى الله عليه وسلم و روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي  
و اتر ب فاسلم و كتب الى كسرى و لم يتر ب كتابه فلم يسلم فاذا كتب أحدكم كتابا فليتر به فان التراب مبارك  
وهو أنجع للعاجلة و سمعت و أبا بكة المشرفة سنة ثمان عشرة و ألف ان كاتب الارزفة المنة دم ذكره توجه  
الى بلاد الهند و اجتمع على سلطانهم اذ كتب له قل اللهم مالك الملك الى آخر الآية في فرخ و ورق هندي  
بقلم الثلث الواضح كتابة تحرير على الاوضاع المرضية و الطريقة الباقوتية ثم كتب الآية الشريفة  
و مطلوبه على حبة أرز و وصل ذلك الى السلطان المذكور فاجله و انعم عليه بنعمه و افرقة من أقدمته و غير ذلك  
و أعطاه مصرف الطريق سنة و ثلاثين دينار ارادة كل دينار عشرة مثاقيل ثم عاد الى مكة المشرفة و قد نظم  
المرحوم الشيخ الفارسي في وصف آلات الدواة قصيدة لاباس بارادها في هذا المحل وهي هذه

جـ د المولى أنزل الكتاب \* و شرف القرآن و الكتاب \* ثم صلاة الله ثم دى بالقلم  
من مدحه في آي نور و القلم \* و الآل و الصحب ذوى النجابه \* و الحافظين العلم بالكتابة  
ففي حديث قبد و العلم بها \* اسـ ناده معجج جاء بها \* و اختلفوا هل خط أشرف البشر  
أصح قول لا و انما أمر \* قد ورد النص بذو بسطة \* في قول ذى العرش و لا تخطه  
لحكمة بيان ما عابا \* يتلى علينا في اذالارتابا \* و كان من كتابه معاويه  
و من عات بحبته ياسارية \* و للدواة أربعون ميمما \* أثبتنا اصطلاحهم قديما  
وقد حوت من دواة باهره \* فهن فيها كنجوم زاهره \* يخطها براع كل ناقش  
و ما سواها ملحق بالهامش \* شاذية بحسبها و كاذبه \* ما حكيت و ههنا ما ناديه  
تتلمها فشكل فسرته \* و واضح على التوالى سفته \* أما الذى لا يخفى في فالحـ بـره  
مركبة و منقود و مساره \* و مبرد و مفرز و مكشط \* ثم مقص مجمع و مخيط  
و مجرد و محمل و مكـ نـز \* مقلمة و ممويه و مقطره \* مطوية و مـ ديه و مـ رـمه  
مـ حـة ثم محـ كـ مـ صـ له \* ثم مزرم و مسـ نـ و مقـ طـ \* و ألحقت مفرشة بما انضبط  
ثم ملف ثم محـ رـ الـ و لا \* بأس بـ لـ قـ طـ و عـ دـ المـ شـ كـ لـ \* فـ المـ يـ رـ الخـ يـ طـ خـ ذى العـ رـ فـ  
لقلم و اقترقا في الوصف \* و مكبس لضبط و الجفف \* و رـ مـ له من و دة تنعطف  
و مـ كـ زـ الـ قـ لـ مـ هـ يـ و كـ ذـ \* لـ حـ بـ مـ صـ فـ اـ تـ بـ نـ يـ الـ اذى \* و مقسم و هو بيكار و دق  
و الزم و املزعة خوف الورق \* اـ مـ مـ لـ اـ فـ حـ قـ مـ شـ اـ قـ \* و فى حديث الخطـ مـ مـ سـ اـ قـ

و لف بالنديل ما تقدم \* و ختمه مسك ما قد علما

و جـ مـ نـ الى ما نحن بصدده من ذكر أويس باشا فانه تصرف في باشوية مصر الى سادس شهر رجب سنة تسع  
و تسعين و تسعمائة و مات بمرض السكة فجاء و دفن بالقرافة فكانت مدة تصريفه أربع سنين و ثـ مـ هـ رـ ا  
واحدا و ثمانية أيام و قد نظم بعضهم تاريخا لوفاته فقال

أهلك الله أويسا انه \* جارف الحكم ولم يخش الوعيد  
مذاق مصر فحبر و اعتدى \* وله السلم تبسرى في مزبد

محمود خان) وكان عمره تسع  
سنتين فاقام في السلطنة  
احدى وأربعين سنة ثم خلع  
سنة تسع و تسعين و ألف  
(و تولى ذلك اليوم السلطان  
سليمان خان) ابن السلطان  
ابراهيم خان) فاقام ثلاث  
سنين و ثـ مـ هـ رـ ا و مات سنة  
اثنين و مائة و ألف (و تولى  
بعده أخوه السلطان أحمد  
خان ابن السلطان ابراهيم  
خان) فاقام في السلطنة  
ثلاث سنين و تسعة أشهر  
و مات سنة تسع و مائة و ألف  
(و فى هذه السنة) لم يطاع  
النبيل بمصر ولم يجر كعادته  
فارتفعت الاسعار واشتد  
الكرب على الناس من  
الفلاء و خصوصا الفقراء  
حتى أكلوا الميتة ثم كثر  
الموت من الطاعون حتى  
صار الناس المشيعون  
للعنا تزي سقط منهم الكثير  
فموتون و هم سائرون  
فكانت لا تخلو طريق من

هالك الحرت وكم من فتنة \* أمها بالجهد فيما لا يبيد  
مذهبا الموت ما أفلة \* لا ولا مكان له عنه يبيد  
خاب سعيها بؤفاة أرخو \* هار خاب كل جبار عنيد

٩٩٩

(ثم تولى أحمد باشا حافظ الخادم) \* في سابع عشر رمضان سنة تسع وتسعين وتسعمائة وكان محبا  
للعلماء والفقهراء ذارأي وتديبر في تصرفه وعمر وكالة كبرى ووكالة صغرى وسوقا قهوة وبيوتاور بوعا  
بيولا قاهرة بجوارشون الخطب وعمل على بالوكالة الكبرى مطلة على بحر النيل وقر وجهه إلى باب  
وظائف وهي مقامة الشعائر الإسلامية وعمر أيضا برشيد وكالة قهوة وور بوعا وعمل بحاية بطريق الحاج  
الشريف وبم النفع للعجاج ولما صرف من باشوية مصر وتوجه إلى الاعتاب الخاقانية فساعدته العناية  
الربانية فولى الوزارة العظمى وشكره الناس وحمد في ولايته ثم انه استعفى عن الوزارة واستأذن في الحج  
فاذن له وجاء إلى مصر بحرا وتلقته الأكرام باحسن ما تقي واددت إليه الهدايا ورجع وتوجه إلى القدس  
وخليل الرحمن فزار ورجع إلى الديار الرومية وتوفي بها في رجة الله تعالى وكانت مدة تصرفه في باشوية مصر  
إلى أن عزل في ناسح شعبان سنة ثلاث وألف ثلاث سنوات وعشرة شهور واثنتين وعشرين يوما والله سبحانه  
وتعالى أعلم (ثم تولى قودر باشا) في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وألف وكان أميا ساذجا محبا للهو  
والذات لا حيلة له في جمع المال ولا في غيره (ومما حكي) عنه انه كان جالسا في محل عال مشرف على حارة  
عرب اليسار فرأى شخصا كان ينسكح حجارة فضحك حتى استلقى على قفاه ثم أطاع نفرين كانا عنده من  
خدمته على ذلك الرجل وأمره ما باحضاره وأوصاهما أن لا يشوشا عليه ويرفقا به فترلا من عنده  
واجتمعا بالرجل وقالاه نحن ضالون عن باب القلعة فردفعاه نصلين وقالاه دلنا على الطريق فأتى بهما إلى  
باب القلعة فقالاه لا بد من أكرامك فادخلا إلى أن أوقفاه بين يدي قودر باشا فقال له من أي القبائل أنت  
قال أنا من عرب اليسار ثم قال له أنت عازب أم متزوج فقال عازب فقال لا شيء لم تتزوج فقال له من القفر  
فقال له لا شيء تنسكح الحجر فتعجل الرجل ونسكس برأسه إلى الأرض حياء ثم ان قودر باشا أحضره جارية  
بيضاء من جواربه وقال له قد وهبتك هذه بشرط التوبة عن نسكح الحجر فقال ثبت إلى الله ثم بعد ذلك أمر  
أن يعطى له ألف نصف وقال له هذه الدراهم تنفقها القيام الأودانت وعيالا ماخذ الجارية والدراهم ونزلا  
بهم اوهو سرور وخطوط فانظر إلى مكارم أخلاق هذا الرجل وقل من يفعل مثل ذلك في هذا الزمن وأن  
قودر باشا تصرف في باشوية مصر إلى سابع عشر رجب سنة أربع وألف فكانت مدة تصرفه عشرة أشهر  
وعشرة أيام وفي سنة أربع وألف توفي مولانا شيخ الاسلام محمد الرملي الشافعي ومولانا شيخ الاسلام الشيخ  
علي المقدسي الحنفي فتمت بعض الفضلاء تاريخ الوفاة ما يقال

لمساقي الرملي شيخ الوري \* من كان على مذهب الشافعي  
ثم تلاه المقدسي الذي \* حاز علوم الصب والتابعي  
فقلت في مونغ ما أرحا \* مات أبو يوسف والرافعي

١٠٠٤

(ومما حكي) عن أبي يوسف رحمه الله تعالى أن هررون الرشيد أوى ذات يوم إلى فرطته وقت الظهر فلما رقى  
سمرير هو جده منيا طربا بفراشه فقال له ذلك وانحرف من أجه انحرافا شديدا فدعا له بيده فلما حضرت بين  
يديه قال لها ما هذا الملقى على هذا الفراش فنظرت إليه ثم قالت له هذا مني يا أمير المؤمنين فقال لها ألسه دقيني  
من سبب ذلك والابطشت بك في هذا الوقت فقالت له يا أمير المؤمنين والله لأعلم لذلك سببا وإني بريئة  
مما اتوهه ثم انه طلب أبا يوسف ونصبله كرسيا ونصب له بيده ستارة خلف السرير فلما حضر أبو يوسف  
ذكر له القضية فنظر أبو يوسف إلى الملقى ثم رفع رأسه إلى السقف فرأى فرجة بالسقف ثم قال يا أمير

طسرق مصر من أموات  
مطر وحسين فيها لا يعرف  
لهم أهل ولا مسكن ووفق  
الله تعالى بعض الأغنياء  
لجمل الأموات الذين في  
الطسقات والحارات  
وبرس أولهم خدومهم  
إلى المغسل الساطاني  
فيهم ونوم حتى يبروا  
ماتين في آخر النهار  
فيغسلونهم ويكفونهم  
ويضعون كل ثلاثة  
أو أربعة في نعش واحد  
ويرسلونهم إلى المقبرة  
ووفق الله تعالى وزير مصر  
اسماعيل باشا فكل من الوفا  
من الأموات وبعد موت  
السلطان أحمد خان ابن  
السلطان ابراهيم خان سنة  
ست المذكرة (تولى ابن  
أخييه السلطان مصافي  
خان) ابن السلطان محمد  
خان ما قام في السلطنة ثمان  
سنتين وشهرا وخمس سنة  
خمس عشرة ومائة وألف  
(وتولى بعده أخوه السلطان  
أحمد خان ابن السلطان



المؤمنين ان الخفاش منيا كفى الرجال وهذا منى خفاش وطالب ومحا فاحضر فاحذبه بيده وضربه بالفرجة  
التي بالسقف فطار منها خفاش والمني يقطر منه فوق الفراش فاندفع الوهم عن هرون الرشيد وظهرت  
براهمة بيضاء فزفرت فرحاً لبراهمة وامرت لابي يوسف بجائزة وافرة وقالت له يا امام ايعا احب اليك  
حلاوة الفبر وزج أم حلاوة اللباز فزوج فقال لها اذهبننا لا يحكم علي غائب فاحضر له الخبوتان فاكل من هذه  
ومن هذه ولم يفرق بينهما فافقالت له في الفرق بينهما فقال لها كما أردت أن أصبح ل علي أحدهما أقام  
الاخر الى تحته فضحك هرون الرشيد وأمر له بمائة وافرة فاحذ الصلطين وانصرف من عنده فرحاً مسروراً  
والله أعلم (ثم تولى الشريف محمد باشا) في ثالث عشر شوال سنة أربع مائة وثمان مائة وكان حاكماً بهياد بصيرة  
وسماوة وعنده قدومه تكاثرت الشكاوى في كوسى حسن الشاغرة وأحد المسلمين بسبب خيانة حصان  
في الاموال الدوائية والشون السلطانية وثبت ذلك عليه ما فامر بشنقهما فشنقا فظلم الامير با كبر الناظر  
تاريخ الشنقهما فقال

بالعدل رب الخلق أجرى حكمه \* في خائنة بين خالف أهله النقي  
وان ترد في الحال تاريخنا يكن \* كوسى حسن والمسلمان شتقا

١٠٠٤

وكان نية الشريف محمد باشا أن يطش ببعض أناس ولما أشيع عنه ذلك حصل التيقظ فقامه الغرور  
وقد حاب ظنه كما قال الطغرائي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني \* من الغنية بعد الكد بالفضل  
(وقال أبو احق المعري)

مصاحبة المني خطر وجهل \* وكم شرف تولد من زلال  
(وقال غيره) قد يدرك المثنى بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزال  
(وقال أمية بن أبي الصلت)

تجري الامور على حكم القضاة وفي \* طي الحوادث محبوب ومكره  
فربما سرتني مابت أحذره \* وربما ساعني مابت أرجوه

ثم ان الشريف محمد باشا عزم على التوجه الى الربيع فاشار عليه جماعة من ذوي الآراء بترك التوجه  
لربيع فنبذ كلامهم للامر المقدور وصمم على التوجه للربيع فتحرك عليه جماعة من العسكر المنصور  
وتعرضوا له عند انصرافه من الربيع وهو بباب الوزير بموكبه الخاص وعسكره وطائفة من السلمانية  
وهم معدون بالبنادق الجزائية فلما عاين من معه كثرة العسكر المنصور وتفرقوا في الازقة وتركوهم  
في نظر قليل من أتباعه فدعاه العسكر الى المحاذاة على يد الشرع الشريف بدرس السلاطان حسن  
فاوهمهم الانقياد لما دعوه اليه فتوجه معهم الى أن وصل الى الرمي له فركض حصانه نحو باب الساسلة  
ودخل القلعة وأثنى الباب بينه وبين العسكر المنصور واندفعت تلك الثائرة وقتل بعض من كان يكتر  
التردد على محمد باشا واستمر بالقلعة وهو مكفوف التصرف فاصر الكرامة الى أن صرف في خامس عشر  
الحجة سنة ست بعد الالف فكانت مدة تصرفه سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً وفي ولايته غير أستار  
الاروقة بالجامع الازهر التي كانت من حصر قديعة وجعلها من خشب مدون بالدهان الاخضر ورمم أيضاً  
سقف الجامع الازهر ودهن بالدهان الاخضر ورتب عدداً بطبخ الجامع الازهر للفقراء والمجاورين وهو  
مستمر الى الآن وكان له احسان الى الفقراء والمساكين وخرج من مصرفه موكب عظيم وعلى رأسه عمامة  
خضراء وركب معه نخاسة العسكر وعامته وكان يوم خروجه مشهودا ولما توجه الى الاعتاب الشريف بمكة  
مدة يسيرة فوقع في لسكر قول باش فاسر السام واستمر وهو محصور عنده الى أن مات به الادلج رجاء الله  
تعالى عليه (ثم تولى خضر باشا) في عشر ذي الحجة سنة ست بعد الالف فتصرف في خامس عشر شهر محرم

سجده خان) سابع عشر  
ربيع الاول من السنة  
المذكورة وله مسجد عظيم  
باسلامبول يعمل فيه مولد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وأول وزرائه الوزير محمد  
باشا راي رئيس الكتاب  
حضر الى مصر أول سنة  
سبع ومائة وألف ثم عزل  
وحضر بعده لوزارة مصر  
الوزير حسن باشا  
السلطان سنة تسع عشرة  
ومائة وألف ثم عزل سنة  
احدى وعشرين ومائة  
وألف وحضر بعده لوزارة  
مصر ابراهيم باشا القابودان  
ثم عزل سنة اثنتين وعشرين  
ومائة وألف وحضر بعده  
لوزارة مصر الوزير خليل  
باشا ووقع في زمنه فتنة  
عظيمة سنة ثلاث وعشرين  
ومائة وألف بين العسكر  
وقتل حارات مصر  
وأسواقها اثنتين وسبعين  
يوماً والمدافع تضرب ابلا  
ونهاراً وتعطت سائر  
الاسباب وآل الامر الى قتل

الحرام سنة عشرة وألف فكانت مدة تضرعه ثلاث سنوات وخمسة أيام والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم قولنا على باشا) في تاسع صفر الخير سنة عشرة وألف وعنده قدومه إلى الاسكندرية تكاثرت عليه الشكاوى من الكشاف وأكثرت ذلك من برويز كاشف المنوفية فقتله له حالة مقابلته ويقال إن شجى أقصدى لما انصرف من ولاية قضاء المنوفية اجتمع به على باشا على رودس فسأله عن الأحوال فقال له برويز كاشف المنوفية مستحق القتل وهو دله جرائم وقبائح وعند وصوله على باشا إلى كفر الخضر حصلت شكاوى في محمد بن نجح حاكم الخراوية فقتله بكفر الخضر فانهاه الحاكم والكشاف ودخل مصر في هيبة وجلالة واقبوه بالنمر ولما استقر بالقلعة أرسل إلى قوسا وأمر أن يعاقب على باب زويلة بالرماة واصق به تذكرة ذكر أنه مكتوب فيها أن كل من أوفى هذا القوس يعطى ما هو مقيد بالتذكرة فلم يجسر أحد أن يمسك القوس تأديبا واستمر وهو معاق ثم رفع وكان قصده على باشا بذلك اظهار نتائج واستقامة بعض أموره فما ساعدته القدرة على ذلك

ما كل ما يفتنى المرء يدركه \* تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

(وما أحسن قول ابن أسيد المحاربي)

شقي المؤمل يوم الحيرة النظار \* ليت المؤمل لم يخلق له نظار

ثم إن على باشا قصد زيارة الشريف العلوي سيدي أحمد البدوي عمت بركاته ونزل في المركب إلى طندنا وزار سيدي أحمد البدوي وأحسن لافتهاء المقام الاحمدى وقصد العود فعرض له طائفة من العسكر المنصور وشاة وركباناهم معه دون بالات السلاح وطلبوا منه أشياء كان توقف معهم في اعطائهم فاجابهم الى ما طلبوه واعطاهم ما سألوه ودخل مصر وهو مخوم مقهور فاعقبه ذلك مرضا شديدا فارسل الى الاعتاب الحاقا فانية يستعفى فاذن له في سادس ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وألف وفي زمنه ظهر الدخان المضرب بالابدان البابس الطباع الذي لا شئ فيه من الانتفاع المبطل لحركة الجماع المسود للاسنان المهرب ملائكة الرحمن بل ذكرأ كثر من أكرمته ان عاقبته وخيمة ومداومة شربه ذميمة يورث النقي في الغم والمعدة ويظلم البصر ويطلع بجماره على الانثى ومن زعم أن شربه يحرق للباقم فقد أخطأ فيما زعم بل غم وقوله في ذلك غير صحيح وانما هو من تحسين التبعج والعلامة اللقاني ذمه وقبحه وألف فيه نبذة توجب على من أقبل عليه نبذة ولولم يكن من دنائه الاوابع السودانية والاجلاف لكان ذلك مما يكف عنه الاشراف فكيف باصل لانفع فيه ولا أثر بل شوه منه القبح والضرر ذكر القاضي ناصر الدين البيضاوى في تلخيصه في سورة الانعام عند قوله تعالى أوباني بعض آيات بل يعنى أشراط الساعة عن حديثه بن أسيد والبراء بن عازب رضى الله عنهما فالأشرف علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نشهدا كرا الساعة فقال انهم لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسف بالشرق وخسف بالغرب وخسف برء العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج ويا جوج ونزول عيسى ابن مريم ونازخ من قعر عدن وذكر الكواشى في تفسيره عند قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا ياتنا لا يوتنون أى وقع القول على الكفار وقيل على جميع الناس والمراد بالقول العذاب قال ويرى ان الدابة لها رأس نوروعين خنزير وأذن ذيل ولون غر وصد رأسه وخرقه وقرن أيل وذنب كبش وقوائم بعير بين كل مصل اثنا عشر ذراعا وقيل ان لها وجها كوجه الانسان وسائر جسدها كالطير وقيل لها رغب وریش وجناحان رأسها خمس السحاب ورجلها في الارض وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما عيسى عليه الصلاة والسلام يطوف بالبيت فضاطر به الارض وتنشق الصفائح إلى المسمى فتخرج الدابة ملجمة أول ما يخرج رأسها ذات وبر وریش لا يدركها طالب ولا يطونمها راب معها عصى موسى وخاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة

أمراء لا يحصون منهم أحد  
باشا أو طه باش مستخدم طان  
الشهير بأفسر فخ وبه  
اشتهرت تلك الواقعة وهرب  
من مصر أمراء لا يحصون  
منهم رئيس القوم أيوب  
بك أمير الحاج الشريف  
ونهب أموال كثيرة  
وسبيت ذراري كثيرة  
وعزل خليل باشا صاحب  
الطبعة وحضر بعده لوزارة  
مصر الوزير ولي باشا  
الشريف فمكت إلى سنة  
سبع وعشرين ومائة  
وألف ثم عزل وحضر بعده  
لوزارة مصر الوزير عابدين  
باشا وهو الذي قتل أمير  
الاسواء غبطاس بك يوم  
الاربعاء ثامن شهر رجب  
الاصب من السنة المذكورة  
وضعت بقتله شوكة  
الغمارية بارض مصر  
وتويت شوكة القاسمية  
ثم عزل عابدين باشا (وتولى  
بعده وزارة مصر على باشا  
الازميري) ومكت واليا  
بصرى إلى سنة ثلاث



والسلام ومن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لو أشاء أن أضيق دمي مكانها اليوم لمطت وجاء انهم ساقتم  
أنف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا حتى أن أهل البيت ليحتمعون فيه ولونهم سدا مؤمن ولهذا  
كافر وعنه صلى الله عليه وسلم انهم اتسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين عينيه مؤمن واذا ذكر  
الكواشي أيضا في نفسه يره عند قوله تعالى ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض انهم ثلاثة أصناف  
صنف كالمثال الارزوة وهو شجر بالشام طوله مائة وعشرون ذراعا وصنف طوله وعرضه سوا مائة  
وعشرون ذراعا وهذا الصنف لا تثبت له الجبال ولا الحديد وصنف يطرس احدى أذنيه ويلتحف  
بالآخرى لا يمرون بشجر ولا فيل ولا وحش الا كاره ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتم  
بخراسان يشربون أنهار المشرق ويحيطون بيريبة طبرية ومن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يا جوج  
وما جوج عشرة أجزاء وبنو آدم كلهم جزء واحد وعن حذيفة بن اليمان مرفوعا ان يا جوج وما جوج  
أمتان وكل أمة أربعة مائة أمة لا يشبه بعضها بعضا لا يموت الرجل حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه قد  
حلوا السلاخ وهم من ولد يافث بن يافث بن نوح يشيرون الى خراب الدنيا وخر وجههم بعد عيسى عليه  
الصلاة والسلام وقتله الدجال وجاء ان الترك سبعة منهم خرجت للفساد فسدوا القرنين دونهم فجمع  
الترك منهم وقال قتادة هم اثنتان وعشرون قبيلة سددوا القرنين على احدى وعشرين قبيلة وترك واحدة  
فذلك سموات كاد فسادهم في الارض انهم يعلمون فعل قوم لوط وما يؤيد ما ذكرناه من أمر الدخان  
قال ابن عباس لا يحسن لاصحابه اجتنبوا ثلاثا وعليكم باربع ولا حاجة لكم الى طبيب اجتنبوا الغبار  
والدخان والنتن وعليكم بالدم والطيب والحلوى والحامد ولانا كما وافق شيعكم وقال الحكميم الرئيس  
موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي لو دبر الانسان نفسه كيد بربيعته التي يركبها كان يسلم من  
أمراض كثيرة وذلك أنه لا يلقى العلف ابهيمته جزافا من غير ذرمة لوم بل يتفقد حالها التي لا تعطب  
والعجب كل العجب ان الانسان لا يطعم ذلك لنفسه ولا يتفكر في رياضة الجسم التي هي الركن الاكبر  
ودوام الصحة ودفع أكثر المفاسد والأمراض ولا ينم من بهز كفة على قفاه وذكر الفخر الرازي في كتابه  
بره ساعة ان أصعب العال الزكام قال الحكميم الزكام هو سيلان الرطوبة من باطن مقدم الدماغ الى  
الخبرين فان كان معه صداع والتهاب في الرأس وحرارة الوجه فله لاجه الفصد في القيح واليسقي شراب  
البنفج يذهب اللوز وان لم يكن معه دلائل كالحرارة ولم يتحدر منه بلغم غليظا فان تحدر منه بلغم أصفر  
أو أبيض فترك حتى ينقطع من ذاته وان كان أبيض رقيقا يكمد الرأس بالمناديل المسحونة ويستنشق  
بالرباحين الحارة وذكر بعض الحكماء ان شحم الميعة والتجربها ينفع من الزكام والنزلة وشحم الاذن  
ينفع من الزكام وكذلك شحم النخاع وكل غر ينفع الصداع وينوم ولا ياكل من به غم حوضة واعلم ان آفة  
القلب الهم والغم وهو طهور الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن عند الاهتمام بالامور قال الامام علي كرم  
الله وجهه أقوى خلق ربى ابن آدم وأقوى منه السكر الذي يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى  
من النوم الهم والغم ذكر العارف بالله تعالى في كتابه المسمى بالانسان الكامل فقال اعلم أنه يكون وجه  
القلب دائما الى نور في المؤايد يسمى الهم وهو محل نظر القلب وجهه الى وجهه فاذا جازاه الاسم والصفة  
من جهة الهم نظره القلب فانطبع بحكمة ثم يزول فيعقبه اسم آخر اما من جنسه أو من جنس غيره فيجري  
مع ما جرى له مع الاول وهكذا مع الدوام وأما ما كان من قلب القلب فلا ينطبع ثم اعلم ان القلب ليس له  
قضايا نص عليه بل كاه وجهه لكن موضع الهم منه يسمى وجهه وموضع الفراغ منه يسمى قفاه وهذه المدائن  
فيها كيفية ما ذكر وقال بعض الحكماء ان استعمال الاذنين يصبى دم القلب وينفع من الوحشة والغم  
والهم والأمراض السوداء ومن خاصية لسان النور تفرج القلب وازالة الهم والغم روى ان عائشة  
رضي الله عنها المساحل لها من الافك أصابع الهم وغم لا يوصف فكانت تدعو وتقول في دعائها يا سابع  
النعم وبادفع النقم وبافارج الهم وبالكشف الغم وأعدل من حكم وحسب من ظلم وولى من ظلم وبأول

وثلاثين ومائة وألف ثم  
عزل وجاء بعده لوزارة  
مصر في السنة المذكورة  
رجب باشا فسجن على باشا  
المعزول ثم خفي في قصر  
يوسف وأظهر نجمه ذلك  
بحر كس الذي كان مختفيا  
ثلاث سنين وبطش  
باعدائه فقتل اسمعيل  
كتخدا جاور يشان وقتل  
اسماعيل بك دفتدار حالا  
وأرسل شجر يده الى أمير  
الحاج اسمعيل بك بن أبوز  
بك نهر ب من بندر عرود  
ودخل مصر مختفيا ثم أعل  
الحيلة فاصطحب أمير الحاج  
اسماعيل بك بن أبوز مع  
عدوه محمد بك جركس ووقع  
الاتفاق على عزل رجب  
باشا فنزل من القاعة  
مختفيا وكانت مدته بمصر  
مائة يوم وحضر بعده لوزارة  
مصر محمد باشا الشنقي  
فمكث الى سنة احدى  
وأربعين ومائة وألف



بلا بداية وآخر بلا ثم اية ويا من له اسم بلا كتابة جعل لي من أمري هذا فخرجوا فأنزل الله تعالى  
برأيتهم اخرجهمها ونعمها واذكر البوني في الامعة النورانية وأما اسمها العمل فهو اسم المفلوطين بالحواطر  
والوساوس واغتمام القلب فنذكره من ذكره ذهب ذلك عنه وهو من الاسرار لبدية فأن من  
داوم على ذكره فرج الله عنه ما نزل به وفرح به حزنه وسر به مدركه وقد حصل لي هـ م وغم ووسواس  
وزايد ذلك دلي الى ان كدت ان اتقل من حالة الى حالة وقل فوي فاستعملته أدوية كثيرة وأوراد شتى  
فلم يذهب عني وكلماتي قد تجمدت ولا زني هـ ذا الحال نحو سنة فلما استعملت هذا الاسم الشريف وهو فعال  
خف عني هـ ذا الوارد ببركة هـ ذا الاسم الشريف قال الحكيم ولا تسرعوا الذنوب دتم فانه مخاطرة الموت  
ولاية قايان تولاه عينا مولانا كوا في الصيف الحار لئلا ان الهضم في الصيف ضعيف بحال الحار  
الغريزي وكما يبرد الهواء زاد في المدة دار فان الهضم في الشتاء كثير يوفى الغريزي في الاجواف لان سد  
المسام وأفضل اللحم فحول الضان الحولي السمين وأفضل لجمه قديم وما كان لا مقابا لعظام وكل ما في  
البطن ردي والشحوم كاهار دينة تشبع وتنخم وتسقط شهوة الطعام وتولد اخلاط باعمية وكذلك رأس  
كل حيوان والحرفان الرضية كثيرة الهضم ثلاث يرفها وأما العناق الرضيع فحيد الغذاء سريع  
الانضمام \* ومن حكمة الله ان سبده أعطا مشاة وأمره ان يذبحها ويا تبه باطبيب ما فيها فذبحها وأمره  
بقاها ولسانها ثم أقطاها في يوم شاء أخرى وأمره ان يذبحها وان يأتبه باطبيب ما فيها فأنا به بقاها ولسانها فاسأله  
عن ذلك فقال هـ اطبيب ما فيها أن طابا وأخبت ما فيها ان خبتنا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في  
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب واذكر الدمامي في  
عين الحياة انه يجاب من الهند نوع من الضان في صدره آية وعلى كتفه البنان وعلى ذنبه آية ورعنا تكبر  
آيته حتى تمته من المشي \* وفي الامثال كل شاة برجلها معلقة وأول من قال هـ ذا المثل وكيع بن سلمة بن  
زهير بن اباد وكان ولي البيت بهـ دجهم فبني صرحا باسفل مكة وجعل فيه مسكيا وكان برقاو يزعم انه  
يناجي ربه تعالى وكان يفعل الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع  
ايادها فقال هـ م اسمي وادعيني من ربي فأتبعوه ومن غوى فارضوه كل شاة برجلها معلقة فارسله من لا أي  
كل أحد دجزي بعمله ولا تزروا ذرة وزرا حري ولحوم الطير على العموم أخف من لحوم المواشي وأسرع  
انضماما \* (فائدة) \* لحم الدجاج معتدل يربي في الدماغ ويزيد في المنى ولحم الديك حار يابس يضر  
بالحمية مرقه وينفع القولنج ومن أسماه الديك الصارخ روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن  
مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قالت كان يحب الدمام من العـ هل قال  
قلت أي هـ ين كان صلى قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النوري الصارخ هـ الديك باتفاق  
العلماء وسعى بذلك كثرة صباحه في الليل قال في الاحياء وهـ ذا الوقت يكون سدس الليل فسادونه وقد  
ألف العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى كتابا وسماه الوريك في فضائل الديك (لحم الحمام) حار  
رطب يضر بالامراض الحارة ولحم العمى حار يابس يقوى الظاهر ويزيد المنى ولحم الكركي بارد  
يابس يعلى الهضم ولحم الماعز بارد يابس سريع الهضم ولحم البقر يابس وقيل بارد يصلح للمعدة القوية  
ويولد السوداء ولحم الغزال حار يابس ينفع من القولنج والفالج والاقوة والامراض الباردة \* (فائدة) \*  
لسان الغزال اذا جفف في الظل وأطعم للمرأة السايطة تزول سلاطتها واذا حرق بعمر الغزال وجلده  
ويحقاؤه في طعم صبي تشاذ كـ فصحا اذا ذاقها ولم ابن عرس ينفع من الصرع لحم الجمل حار  
يابس يولد القولنج والماليخوليا لحم الفرس حار يابس كثرة كاه تولد البواسير ولا ينام صاحب الحمى  
الباردة في الشمس \* (فائدة) \* قال بعض الحكماء النوم له أربع حالات الحالة الاولى النوم على  
الشق الايمن الحالة الثانية النوم على الشق الايسر الحالة الثالثة الاضطجاع على الظهر الحالة الرابعة  
الاضطجاع على الوجه \* فالحالة الاولى وهي الاضطجاع على الشق الايمن فهي السنة ولكن غير محمود طبيا

وحضر بعده لوزارة مصر  
الوزير بكر باشا فمكت  
شهر وعزله العسكر وحضر  
بعده لوزارة مصر عبد الله  
باشا التكتفوري سنة  
ثلاث وأربعين ومائة وألف  
ومدحه شعراء مصر افضله  
وميله الى الادب وله ديوان  
شعر جيد على حروف  
المحجم وقال بعض شعراء  
مصر في بعض قصائده  
ولما جاء مصر أرخوه  
لقد سعدت بعد الله مصر  
وفي مدته جاء الخبير بخام  
السلطان أحمد من السلطنة  
فكانت مدة سلطنته  
ثمانية وعشرين سنة ومكت  
مدة خلوعاومات (وقول  
بعده ابن أخيه السلطان  
نجمود خان ابن السلطان  
مصطفى خان سنة ثلاث  
وأربعين ومائة وألف  
وله مسجد مشهور بالجودية  
ثم هزل عبد الله باشا عن  
وزارة مصر (وقول بعده  
نجم باشا السلطان) على  
وزارة مصر قدم من البصرة  
وأقام واليا بها الى سنة  
ست وأربعين ومائة وألف  
(وقول بعده وزارة مصر  
الوزير عثمان باشا الحلبي)



قدم من طرابلس وأقام  
والبابصر الى سنة ثمان  
وأربعين ومائة وألف  
(وتولى بعده وزارة مصر  
الوزير بكر باشا) وهي  
توايته الثابتة فقدم من  
جدة الى السويس في  
البحر لانه كان واليا بجدة  
وأقام بصصر واليا الى سنة  
تسع وأربعين ومائة وألف  
ثم وقعت فتنة بمصر وقتل  
فيها محمد بك غيطاس  
وعلى بك وصالح بك وعثمان  
كفذا مستحفظان ويوسف  
كفذا عزبان وامراء  
كثيرون وقامت الجند على  
بكر باشا فمزله وحضر  
الامير مصطفى أغا أمير اخور  
كبير بخط شريف  
من الدولة العلية بضبط  
تركات المفتولين فمكث  
بمصر ثم حضر خطا شريف  
بتوليته مصطفى أغا وأن  
يكون وزيرا بمصر فأقام  
والبابصر الى سنة اثنتين  
وخمسين ومائة وألف  
(وتولى بعده وزارة مصر  
سليمان باشا الشامي  
الشهير بابن المعظم) فأقام  
واليا على مصر الى شهر  
جمادى الاولى سنة ثلاث

وهو ان القلب متعلق بالجانب الايسر فاذا نام على الجانب الايسر ثقل نومه لانه يكون في دمه واستراحة واذا  
نام على الشق الايمن تعلق القلب وخف نومه وطاب مستقره وميله اليه \* الحالة الثانية بالنوم على الجانب  
الايسر فانه أهنا لانه مستقر القلب بسبب ميل الاعضاء فتصيب المراد من الراحة من هضم الطعام وخلقه  
\* الحالة الثالثة الاضطجاع على الظهر فانه محمود اذا كان من غير نوم لان البدن يستريح بذلك ويحصل للظهر  
راحة بسبب تلك \* الحالة الرابعة الاضطجاع على الوجه فانه مذموم لانه نوم أهل جهنم ومن نام على وجهه  
نسكه الشيطان وقد ورد في سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم مر على رجل في المسجد منسجج على وجهه  
فضمربه برجله وقال له قم أو اقع فنام انومة جهنمية والى هذا المعنى أشار سيدي علي وفا بن سيدي محمد وفا بن  
سيدي محمد وفا في قوله عيسى بن تمام ولكن قاي والله لا ينام وكيف ينام عاشق ناظر الى وجهه الحبيب مسمى في  
الحب مستهام شاحص على الدوام ومن شرب كل يوم في الشتاء قدحاً من ماء حار آمن من الاعتلال ومن  
دلك جسمه في الحمام يغسر الرومان آمن من الجرب والحكة بأنواعها روى عن امامنا الشافعي رضي الله تعالى  
عنه انه قال أربعة تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان  
وأربعة توهن البدن كثرة شرب الماء على الريق وكثرة الجماع وكثرة الهيم وكثرة كل الخوض وأربعة  
تقوى البصر الجلوس مستقبل القبلة والسكك عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف الجفاس وأربعة  
توهن البصر النظر الى المقتول والنظر الى المصلوب والنظر الى فرج المرأة والكتابة بالليل والقعود  
مستدبر القبلة وأربعة تزيد في الجماع أكل العاصير وأكل الاطريفل وأكل الفستق وأكل الجرجير  
وأربعة تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسؤال وجالس العلماء وزيارة السادة الحسين (وعن)  
عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال مررت في سياحتي بالشام بطبيب يصف لكل من سأل عنه مرضه  
فقاتله يا طبيب أعندك دواء لذئوب قال نعم فلما تفرق الناس قال لي يا هذا عليك بوزق العفر ووزق  
الصبر واهلج الصفا وابلج الرضا وعاريفون الكتان وسقمونيا الاحزان وجره بقاء الاجهان ودعه  
في طاجن القاني وقد تحته نار الحنن وصله بمنزل الارق وشربه على الحرق فانه شفاؤك وأنشد يقول  
في وقت الامصار

يا طبيب ابد كره يتداوى \* وصبره بطل داء غريب

ايسر خزي عليك شيا عجيبا \* انما الصبر عندك شئ عيب

رجعنا لما نحن بصدده وفي زمن علي باشا المذكور حصل فناء بالطن والطاعون عم الامصار والقري  
ومكث مدة ورفعه الله وكانت مدة تصرف علي باشا بمصر الحروب سنة ستين وستة أشهر وعشرين يوماً ولما  
وصل علي باشا الى الاعتبار الخاقانية قدالوارة العظمى وفرح الناس بولايته فوجهه لسطر الجرد نقض  
عليه المرض السابق فله باع مرتبة الجاهدين في سبيل الله تعالى \* (ثم تولى يبري بك أمير الحاج  
الشريف) باقامة علي باشا فانه أحضر له اجازة من الاعتبار الشريفة بالتصرف في باشوية مصر فتصرف  
من عاشر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وألف ونوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان فكانت مدته  
أربعة شهور ودفن بالقرافة رحمة الله عليه \* (ثم أقيم بعده عثمان بك أمير الاواء) بمصر الحروب سنة في  
سابع عشر شعبان المذكور باتفاق من الامراء كابر الدولة الى ان يرد من الاعتبار الشريفة من يتصرف  
وكان الامير عثمان مشهوراً بالعلم والاستقامة وله جلالة وهيبة لا يخشى في الله لومة لائم وله خطا ملج فاق  
به العرب والعجم وحاز في السيف والقلم فتصرف ثلاثة شهور وثلاثة وعشرين يوماً وكانت مدته  
سنة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى ابراهيم باشا) المقتول في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتي  
عشرة وألف وكان مستقلاً برأيه لا يتقاد الى نصيح ولا يمتد الى قول مشير سواء كان بالكناية أو  
بالتهريج وكان يريد اظهاري شئ يستحسنه وهو في نفس الامر فيج كاتيل

كان لا يدري مداراة الوري \* ومدارة الوري أمر مهم

ومن كلام الحكماء من علامات العاقل بره بانحواته وحنينه لوطاته ومداراة لاهل زمانه قال أبو قتادة

إذا المرء لم يرض ما أمكنه \* ولم يات من أمره أزينه  
وأعجب بالعجب فاقساه \* ونابه التيه فاستحسنه  
فدعه فقد ساء تدبيره \* سيضجك يوما ويكي سته

وخمس مائة ألف  
(وتولى بعده وزارة مصر  
على باشا حكيم أوغلي)  
وهي توليته الأولى بمصر  
فدخلها في جمادى سنة أربع  
وخمس مائة ألف (وتولى  
بعده محمد باشا البغدادي)  
فأقام والياً بمصر إلى سنة  
ثمان وخمس مائة ألف  
(وتولى بعده الوزير محمد  
باشا راغب رئيس الكتاب)  
فأقام والياً بمصر إلى سنة  
أحدى وستين ومائة ألف  
وعزله العسكر المتنفذ وقت  
قتل فيها خايل بك أمير  
الحاج وعلى بك الدمي بطي  
وهرب فيها إبراهيم بك  
غيطاس إلى أرض الصعيد  
مع طائفة من صنّاجق مصر  
وهرب أيضاً عمر بك ابن  
على بك مع طائفة من  
الصنّاجق إلى أرض الجاز  
(وتولى بعده والياً بمصر  
الوزير أحمد باشا) فدخل  
مصر أول يوم من شهر محرم  
افتتاح سنة اثنتين وستين  
ومائة ألف وأقام والياً بها  
إلى عاشر شوال سنة ثلاث  
وستين ومائة ألف (وتولى  
بعده وزارة مصر الوزير  
شريف محمد الله باشا)

ومن كلام الحكمة فلم يغن ذلك التدبير عمارته فلم التعدي في لوح المقادير والله على كل شيء قدير فآخذ  
يتبع عثرات العسكر المنصور ويتجسس عن أخبارهم وعن اجتماعهم بالأماكن خصوصاً مجالس  
الاناس فإشارته على أهل العقول لترك هذا الوارد وقالوا له هذا شرع لا يعقبه إلا التعب وربما تولد من  
ذلك الحاسد وهضرات فلم يلتفت إلى قواهم وركب فرس الغرور لانهفاذا أمر الله المقدور والمثل المشهور من  
أحسن السياسة دامت له الرئاسة واستمر على ما هو عليه حتى بلغه ان جماعة من العسكر المنصور  
بالغيطة التي بمطار السباع فبادروا بانهفهم وغير لباسهم معه ثلاثة أظفار وهم عليهم وهم بالغيطة المذكور  
فلما تحققوه فروا هاربين مع انه كان في قدرتهم البشاش به وعن معه خصوصاً من دب الشراب في رأسه  
ولحقته حية الجاهلية ولولا لطف الله لهلك هو ومن معه في تلك الساعة ومن كلام الحكمة من قاتل بغير  
نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد أعظم الخسار وأكثر الضرر ومن كلام الحكمة أيضاً من  
الجمعة تكون الشجرة العظيمة ومن الجمعة تكون النار العظيمة \* ثم إن إبراهيم باشا بعد ذلك عزم  
على التوجه لقطع جسر أبي النجبا والقدرية قوله است اليوم المنجا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أراد الله تعالى انفاذ قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ قضاءه وقدره ومن كلام  
القاضي الفاضل رحمه الله المقدور كائن والله من فضل والجاهل من خطأ على الاقدار ويقاب الله الليل  
والنهار إذا دار الفلك فعليك أوداك لا حذر من قدر ولا ملام على الايام (مفرد)

إذا عدا القضاء عاك أمرا \* فليس يحله الا القضاء

ذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الكريم الجيلي رحمه الله في كتابه المسمى بالانسان الكامل ان  
القضاء المحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا تبدل والقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير والله المستعان النبي  
صلى الله عليه وسلم من القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبدل قال الله تعالى يخو  
الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب بحلاف القضاء المحكم فانه المشار إليه بقوله وكان أمر الله قدرا  
مقدورا \* ثم إن بعض أكابر الدولة عرف إبراهيم باشا انه ما سبق لأحد من الباشات التوجه لقطع الجسر  
المذكور وإنما الاعتماد ان رعيه مصر يباشر ذلك وإذا كان شغولاً يرسل أحداً من أتباعه لقطعه فلم يلتفت  
إلى ذلك الكلام ثم طالع له بعض المتجملين يوم الجمعة قبل صلاتها وذكر له ان في اليوم الذي يلي يوم الجمعة  
المذكور قران الحسين ولا بد فيه من اهراق دم والحركة فيه مدمومة وخسوسة فلم يكثر بكلامه وكان  
من جوابه ما قدره الله سيكون كذا

خايلي لا تستعجلوا نظار اغدا \* على أن يكون المكث في الامر ارشدا

وما أحسن قول محمد الحفاجي

وكم طالب أمر اوفيه حياه \* وسائرة تسعى الى ما يضرها

\*(وقال آخر)\*

إذا ما حاسم المرء كان ببلدة \* دعتة اليها حاجة فيطير

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الهدى كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي عليه  
بقدر ما يبع من تراب فقال اذا نزل القضاء على البصر وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمان مولود يولد الا وقد ذرعه عليه من تراب حفرته وروى عن ابن مسعود ان  
الملك الموكل بالرحم يأخذ النطفة من الرحم ويضعها في كفه ثم يقول يارب خلقة أم غـير خلقة فان قال له  
خلقة قال يارب ما الرزق ما الأجل ما الاثر فيقول الله انظر في أم الكتاب فينظر في الوح المحفوظ فيجد فيه



رزقه وأجله وأثره وعمله ثم ياخذ التراب الذي يدفن في بطنه ويحن به نطقه وفي رواية فيقال للخطاة من ربك فنقول الله ثم يقول الله ثم يقول الله فنخلق فتعش في أجلاها رزقا وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها ماتت فمدفنت في المكان الذي أخذ منه التراب ويحن به ماؤها وذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وروى عن أبي هريرة أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ليلة في بعض فواحي المدينة وإذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال إن هذا قبيل لرجل من الحبشة فقال لا إله إلا الله سبق من أرضه وسماه حتى دفن في الأرض التي خلق منها وفي المنى أنشدوا ابن عمران الزاهد رحة الله عليه في هذا المعنى فاجابهم عن ذلك بقوله

إذا أراد الله أمرا بامرئ \* وكان ذا عقل ورأى وبصر  
وحيلة يفعلها في دفع ما \* يأتي به محتوم أسباب القدر  
غطى عليه عقله وحسنه \* وسله من ذهنه سل الشعر  
حتى إذا أنطقه ذقنه حكمه \* رد عليه عقله ليعتبر  
فلا تقل لما جرى كيف جرى \* فكل شيء بقضاء وقدر

ثم إن إبراهيم باشا ركب من وقته فورا وأسرع والمنية تسوقه حتى أدرك صلاة الجمعة بيولا في ولما قضيت الصلاة هبت له سفينة عظيمة وزينت له بالستائر والبيارق والفرش وغير ذلك مما يليق له وله ونزل وهو محظوظ وما تدرى نفس ما ذات كسب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت وتوجه وصحبته الامير محمد بن خسر و أميرالوا بمصر الحروسية بركب عظيمه وبعض من أكره خدمة الديوان وسارت المراكب أحسن سير إلى أن وصلت إلى محل القناع وقطع الجسر المذكور في يوم السبت مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف وكان إبراهيم باشا قد هبأ طعاما بالميما الذي أنشأه بخود باشا تنجاء فطار أبي المخاف دخل الغيط ومن معه وصحبته الامير محمد بن خسر والمرقوم ومصطفى أفندي عزمي راده قاضي مصر الحروسية اذ ذاك وحصل لهم الصفا والباسطة قبل الطعام وعند صفا اليا إلى بحث الكدر \* إلى أن قدر الله ما قدره في الازل ودانته وقت حلول الاجل ولا كل شيء حد محدود وأمر من المقدور محدود فلما قدم الطعام وشرعوا في الاكل هجم عليهم طائفة من العسكر المنصور وهم مدون بالآلات السلاح وأحاطوا بالغيط احاطة الخاتم بالاصبع وطالبوا من إبراهيم باشا في تلك الساعة شيئا ما كان يمكن الاجابة به لخميدده هذه الفتنة فامتنع وأغلظ عليهم فلا طلعهم الامير محمد بن خسر وأراد دفعهم بطف فلم يتم تدواؤهم وادقدهم وادقدهم وأول بالامير محمد بن خسر ونجم من بعده إبراهيم باشا ونظروا رؤسهم وأما ثلاث جفان الطعام دما وانقلب النهار إلى الليل ورفعوا رؤسهم على جريدتين من الغيط إلى باب زويلة وكان يومها عموسا فقلت فيه مصر الحروسية وقد نظم بعضهم تار يخالفت له فقال إن إبراهيم باشا \* قد سعى في الخير سعيها \* قتله قد أرخوه \* وأرى التار يخ بغيرها

١٠١٣

وكانت مدة تصرفه أربعة أشهر وثمانية أيام والله تعالى أعلم (وفي) سنة ثلاث عشرة وألف كانت وفاة مولانا شيخ الاسلام الشيخ صالح الباقيني الشافعي وقد نظم بعضهم تاريخا في وفاته فقال  
شيخنا صالح اذيق المنيا \* ومن الهيم والغوم استراحا  
قلت مع غابة المصائب أرخ \* صالح المؤمن بين مات وراحا

١٠١٣

\* (ثم أقيم بعده مصطفى أفندي عزمي زاده) \* في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف فتصرف إلى سادس رجب فكانت مدة تصرفه بمصر شهرين وثلاثة عشر يوما والله تعالى أعلم \* (ثم تولى جرجي محمد باشا الخادم) \* في سابع رجب المذكور سنة ثلاث عشرة وألف ورومته الرياح عنده قدومه إلى دمياط ولم يتقدم لاحد من الباشوات أنه قدم من دمياط ولما استقر بمصر أخذ في طلب من كان سبب الاثارة فقتله

ودخل مصر في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف ومكث إلى سنة ست وستين ومائة وألف ثم عزل (وتولى بعده) وزارة مصر محمد باشا أمين) فصار مستمرا على ولاية مصر من خامس شهر شعبان المكرم سنة ست وستين ومائة وألف حتى توفي خامس شهر شوال من السنة المذكورة فكانت مدة توليته شهرين مريضاً ودفن بجانب قببة الامام الشافعي رضي الله عنه (وتولى بعده) الوزير مصطفى باشا) فطالع القاعة ثالث شهر ربيع أول سنة سبع وستين ومائة وألف وفي مدته توفي السلطان محمود خان بن السلطان مصطفى خان ثامن عشر من الخاندان سنة ثمان وستين ومائة وألف (وتولى السلطنة بعده) بيومين أخوه السلطان عثمان خان) ابن السلطان مصطفى خان وله عمارة عظيمة قريبة من آيا صوفية واستمر الوزير مصطفى باشا واليا بمصر حتى ورد الخبر في أول شهر ربيع

ابراهيم باشا فانه اخبر بما تقدم من هذا وبوجه لا فلاح له في الطلب فاستقر في البلاد في طابهم من الاكتاف  
والاطراف فممنهم من جى به حيا فقتل ومنهم من تلقته العربان فقتل اشرقته ولم تطل مدة محمد باشا بل  
مزل في يوم الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة اربع عشرة و الف فكانت مدة تصرفه سبعة اشهر  
وسبعة عشر يوما وتلقته به الاحوال الى ان ولي الوزارة العظمى في مدة السلطان مصطفى فتصرف مدة يسيرة  
وصرف منها مائة من اقامة بالقسم طاعينية ثم رجع الى مصر واقام بها وهو مكلف البصر (ثم تولى  
حسن باشا الدفتر) بعد صرفه من البصر فانه لما قدم من اليمن بحجة الحاج الشريف الى مصر المحررة سنة تزل  
بيت المرحوم داود آغا الكائن بجامع قوصون فتردد عليه الناس من جليل وحقير وأمير وفقير واهل  
بشاه دون منه الملاطفة والمصاحبة الحسنة والسكون والاخلاق المرضية فالتقى الاجماع على محبته وحسن  
أخلاقه وهم يطلبون من الله أن يلي باشوية مصر وأن يصلح الله الاحوال على يديه والله الفاعل لما يريد ومدة  
اقامة حسن باشا وهو يتجسس عن اخبار مصر من كتابات وجزئيات وذكرك لبعض المترددين عليه أنه اذا  
تولى مصر يرجو من الله أن يكون الصلاح على يديه فوردت الاخبار الخافنة الى مصر يوم الاثنين المبارك  
ثالث ربيع الاول سنة اربع عشرة و الف بولاية حسن باشا باشوية مصر وقد نظم الشيخ حسن الشامي  
تاريخا لولايته فقال

قد جاء وزير العدل لنا \* من سادتك بعدد من

ولسان الحال يؤرخه \* ذلك مصر بحال حسن ١٠١٤

ثم ان حسن باشا لما استند اليه الامر وتصرف في مصر لم يحصل منه نفع للعباد ولا دفع ضرر عن البلاد  
ولم يمنع ولم يدفع وتلاشت احواله وقصرت كاهته وعنت البلى وانقل باب الشكوى والامر يومئذ لله  
ثم صرف حسن باشا عن باشوية مصر في يوم الاربعاء رابع صفر سنة ست عشرة و الف فكانت مدته سنة  
واحدة ونصفا وسنة وعشرين يوما ولما توجه الى الاعتاب الشريفة بما جده من ولاية اليمن من تخلف  
وأحجار وأموال وأثاث وغير ذلك فانه تصرف في ولاية اليمن نحو خمس وعشرين سنة ثم مكث  
بالقسطنطينية مدة يسيرة ومات هو وولده وعياله ولم يعقب وارثا سوى بيت المال وترك ما خوله خاف  
ظلمه وقدم على رب رحيم كريم غفور رحيم يستر الذنب العظيم \* (ثم تولى محمد باشا) في يوم الخميس  
خامس شهر صفر الحبر سنة ست عشرة و الف وفيها توفي مولانا شيخ الاسلام الشيخ سالم السنهوري المحدث  
فنظم بعضهم تاريخا لوفاته فقال

مات شيخ الحديث بل كل علم \* سالم ذوالجل أفضل عصر

قلت من غير غاية ليكاه \* أرخوه قد مات عالم مصر ١٠١٦

وعند قدومه تراكمت عليه القصص والشكاوى بالاسكندرية ورشيد وفي طرفاته الى أن وصل الى مصر  
المحررة وهو ساكن الجنان ثابت الاركان لا يرد جوابا للاحدا واشتد الحال على الرعايا من كثرة الطلب  
ووقعت الناس في المهالك والعطب الى غاية جمادى الاولى من السنة المذكورة فعند ذلك طاب محمد  
باشا سالم بن درهت كاشف المنوفية وبروز مجر كاشف الغربية وكوسى على كاشف البحيرة  
ورعى قايهم وأراح الله منهم البلاد والعباد وولى مكانهم كشافا وأخذ ما بهم اليهود أن لا يتعدوا  
الحدود فمن جلة الكشاف الحلوجي عين لكشف الغربية فتوجه لبلولاق قضاء مصالحه فانه طائفة  
من العسكر المنصور وتكاهوا معه في أمر من الامور فلم يوافقهم وأغنا عليهم فذهب في رؤس بعضهم حجة  
الجاهلية فلهز عوا عليه بالسلاح فنزل الى مصر كب في البحر فالتقى الله الرعب في قلبه فرمى بنفسه في البحر فانقلته  
أثوابه فغرق ومات شهيدا ان شاء الله تعالى وكان ذلك سببا لازالة الطلب فبلغ الخبر محمد باشا فجمع الامراء  
وأكابر العسكر المنصور بالميدان ونصبوا البيارق السلطانية ونادى مناد من كان مطيعا لله ورسوله محمد  
صلى الله عليه وسلم وأولى الامر فليدخل تحت لواء السلطنة الشريفة العثمانية فاجتمع عالم كثير من الامراء  
وأكابر العسكر المنصور وهم طائعون متمثلون داخلون في طاعة السلطنة العثمانية ومكتوب باليدان ثلاثة

سنة تسع وستين ومائة  
وألف بعزله وتولية على  
باشا حكيم أوغلي وهي  
التولية الثانية له فغفر  
وطاع قاعة الجبل يوم  
الاثنين غرة جمادى الاولى  
من السنة المذكورة ونشر  
لواء الاحسان وعم فضله  
كل انسان وسار في مصر  
بسيرته المعهودة وسلك  
طريقته المشكورة  
المعروفة (ثم تولى السلطنة  
السلطان مصطفى خان ابن  
السلطان أحمد خان) سنة  
ألف ومائة واحد وسبعين  
وله محل عظيم في اسلامبول  
وحضر لوزارة مصر في تلك  
السنة الوزير محمد باشا  
سعيد فاقام سنة ثم حضر  
بعده الوزير مصطفى  
باشا لصدور فاقام سنتين ثم  
حضر بعده الوزير أحمد  
باشا كامل سنة اربع  
وسبعين ومائة وألف ثم عاد  
الوزير مصطفى باشا سنة  
ست وسبعين ومائة وألف  
ثم حضر بعده الوزير حجة  
باشا سنة تسع وسبعين  
ومائة وألف وعزل ثاني  
شوال سنة ثمانين وحبس  
بالكسوة في قصر يوسف ثم



أيام وبعد ذلك حصل الاتفاق بالخروج إلى من أثار تلك الفتنة فخرجوا وقبضوا عليهم وقتلوا قتل منهم  
طائفة جهارا وخفية وقد نظم بعض الفضلاء لهذه الواقعة تاريخا فقال

ان البغاة المارقين قدرى \* رب العباد كيدهم في نحرهم  
برأس ابراهيم باشا سابقا \* طافوا جهارا مع ضيكرهم  
والخوارج جرعوه كأسهم \* وأغرقوه في بحار شرهم  
على الفساد قد بنوا أمورهم \* فقوتلوا تاريخهم بظالمهم ١٠١٧

ثم حدثت تلك الآثار فبأذن الله تعالى ثم ان جماعة من الاشقياء أيقظوا الفتنة وأثاروها في أوائل القعدة  
سنة سبع عشرة وألف واجتمع معوامن الاقاليم وصاروا خربا واحدا ونصبوا خيامهم بالمرج والزيات  
وتحالفوا وأظهروا الحمار بذي الجسدال فبلغت هذه الجمعة مجدها باشا فارس - لاهم جماعة من الاختيارية  
المتصلين بالعقل والتدبير فوقعوا ظهورهم وعرفوهم عواقب الامور وقالوا لهم ان الذي يخالف ولي نعمته  
لا يفلح أبدا فلم ينتهوا ولم يتعظوا ولا مراعاة الله تعالى ثم ان محمد باشا أرسل الى الاجناد ومشايخ  
العربان من الاقاليم وصاروا خربا واحدا وادجيتا عظيمي السلاح ونار ومدافع كبار وعين الامير مصطفى  
بن سردار العسكر المنصور وبرزوا الحاربة الخوارج وصاروا بعون الله والنصر أممهم - إلى أن وصلوا  
بركة الحاج فلما تراءى الجمعان بدأوا جددت الخوارج للحرب طاقة وضائق عليهم - في الارض بما رحبت  
فطالبوا الامان واختلط الجيشان فقبضوا على أسرهم ومقتلهم ووضع الحديدي أعناقهم - والذي  
هرب منهم تاقته العربان وقتل أسر قتله ومزقهم الله كل ممزق ولم يبق منهم الا القليل ودخل مصطفى بن  
السردار الى مصر المحروسة بمن معه من الخوارج المقبوض عليهم - وهم مشاة حطاقة منكسة رؤسهم -  
موضوعون في الحديد ورؤس القتلى منهم - حالة الاختلاط مرفوعة على رماح ودخلوا جميعا من باب  
النصر والناس ينظرون اليهم ومروا بالقصبة الى أن وصلوا الى القاعة وكان يوم مشهودا وحطامه هودا  
وقد نظم بعض الفضلاء لهذه الواقعة أبياتا فقال

يوم نصر الوز برقد كان عبدا \* عبيد فطار المطارق قلب الحسود  
واذا قلت عبدا أصبحى فصدق \* فضحاياها ضاربات الاسود  
أخذوا في الانام نهبا وقتلا \* فازيلوا واسكنوا في اللحد

ثم ان محمد باشا قتل منهم جماعة حالة طلوعهم جهارا وقتل منهم جماعة ليلة الاغتيال في البر ومن بقي منهم  
نفي الى اليمن وقد نظم بعضهم تاريخا لهذه الواقعة فقال

انظر انظار الى البغاة ومنهم \* لوزير المليك راموانسكالا  
وتعدوا طورا وجاؤا بانسك \* طلبوا الغدر حين راموا جدالا  
وأثروا بالجلبوش من كل فج \* واستحقوا القيود والاغلالا  
وأثروا مصر صاغرين لقتل \* لم يروا منه الفرار بجالا  
وعلاهم ذل فارخت زالوا \* وكفى الله المؤمنين القتالا ١٠١٧

وقد نظم العلامة الشيخ عبد الله الدنوشي تاريخا فقال

بشرى لمولانا الوزير محمد \* فهو النبي بذوى المفاصد يفتك

وعلى البغاة انتصار دائم \* تاريخه جمع الخوارج أهلكوا ١٠١٧

واستمر محمد باشا يحلوطا ملحوظا متصرفا نافذا في الكرامة لا يرد له أمر ولا يعارض في قضية الى ان اختار  
التوجه الى الاعتاب الشريفة فخرج من مصر يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وألف  
في جملة ركوب عظيم ما تخلف عنه أحد من العسكر المنصور فكانت مدة تهرقه أربع سنين  
وأربعة أشهر واثني عشر يوما وعمر في زمنه وكالة برشيدو بجوارها جلة حوانيت وقهوة وسوق صاغية

حضر بعده الوزير محمد  
باشا اقام سنة احدى وعشرين  
ومائة وألف ثم حضر بعده  
الوزير محمد باشا الاوفا  
أتم من البر سنة اثنتين  
وعشرين ومائة وألف ثم  
حضر بعده الوزير أحمد  
باشا أتم من الخجاز وسكن  
بدر باب الخرومات ولم يطالع  
القاعة سنة ثلاث وعشرين  
ومائة وألف (ثم تولى  
السلطنة السلطان عبد  
الجيد خان) ابن السلطان  
أحمد خان سنة سبع  
وعشرين ومائة وألف  
وله مدرسة باسمه لا يبول  
تسمى المدرسة الجديدة  
ومسجد في براسكو دار  
وحضر لوزارة مصر في تلك  
السنة الوزير قرا خليل  
باشا خامس عشر ربيع  
الاول من تلك السنة وعزل  
في محرم سنة ثمان وعشرين  
ومائة وألف وتوجه بلدة  
ومانبها (ثم تولى الوزير  
مصطفى باشا) الناباسي من  
بركة الليل يوم الاثنين في  
آخر جمادى الثانية من  
تلك السنة وعزل في آخر  
جمادى الثانية سنة تسع  
وعشرين وتوجه الى بلدة

وغير ذلك وأخذ غالب الجرز والمقابلة لرشيد وأطيانا بالنوفية والجيزة وعمل حجابة بطريق الحاج الشريف  
وتوجه إلى الامتياز الشريف فقبول بيزيد الاجلال والاكرام وولى الوزارة العظمى وفرح الناس  
بذلك وكان مؤملا ان يفعل أفعالا تزيد على ما فعل بحصر فوجه لسفر العجم فأساء عنه الارادة الازلية  
على ذلك ولا على نتائج فعله ل يكون فيه اصلاح وما راكمه ادبر أمرا انعكس إلى الفساد فرجع من سفره  
غير محمود وما زال الدهر يهزله إلى أن أعطاه باشوية حلب فبات بها وهو مغموم مهوور وبعد ذلك مات  
أوقافه وبددت وتصرف فيها التعمير وكذا حال الدنيا والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى حاجي باشا) بامر  
أحضره له محمد باشا قبل سفره وأعطاه له مدينة بلبيس في يوم السبت ثالث رجب سنة ثمانين وألف  
فصرف إلى يوم الخميس عشرين من شعبان من السنة المذكورة كانت مدة تصرفه شهر واحد  
وسبعة عشر يوما ولما توجه إلى الاعتناء بالقضية مكث مدة يسيرة وتوجه إلى باشوية اليمن ولما تمكن منها  
احتكر البهار والبن والبضائع وكان التجار لا يأخذون الامانة من له وحصل من هذا القليل ومن غيره  
أموالا لا تحصى غير ما ظهر به من نفائس الاحجار والتحف والاقمشة ولما صرف من ولاية اليمن قدم مكة  
المشرقة بجميع ماله وما حوله فورد عليه أمر خاتاني باصلاح اليمن التي بمكة فادركه الاجل المتوم فمات  
بها وكان يؤمل اذا توجه إلى الاعتناء بالبلاد التي بمصر فبها وبها الله الاما أراد \*  
فكانت وفاته بمكة المشرقة سنة احدى وعشرين وألف وذهب غالب ماله ولم يظفر ولده الابن اقل وأقيمت  
دفنة بين الاشرف حكام مكة بسبب من ركات حاجي باشا وهي باقية إلى الآن ونسأل الله حسن الخاتمة (ثم تولى  
محمد باشا) ثاني عشر شعبان سنة احدى وعشرين وألف وفي شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وألف  
ورد على محمد باشا من البلاد الرومية نحو أربعة آلاف نفر خارج عن الاتباع بقصد الاقامة بمصر فلما  
وصلوا إلى مصر واستقر واهلها ورد حكم خاتاني من الملك بان محمد باشا يجهر بالسكر الذي ورد عليه إلى اليمن  
فشق عليهم ذلك وعلموا انها حيلة عليهم وكان سبب خروجهم من البلاد الرومية فماتهم كانوا احدى وثلاثين  
بالقسطنطينية ولولا لطف الله لحصل ما حصل فدير لهم محمد باشا الوزير هذا التدبير وأطعمهم بالاقامة في  
مصر ولما حضروا أعقبهم الامر بالسفر إلى اليمن فلما تحققوا انهم امكيدون اظهروا التمرد والعناد وعدم  
الانقياد فاجلهم محمد باشا بالخروج بعد ان صرف لهم جوامد السفر وقدره احدى وثلاثون كيسا وعين لهم  
سردار يوصلهم إلى السويس وهو قد سبق بركب وطاقه يوم الاحد ثالث عشر ربيع الآخر من السنة  
المذكورة فلما امر الوطاق بباب زويلة ثم إلى باب النصر على طائفة من العسكر المذكرين ارموا الحياض من  
فوق ظهور الجبال ومعهوم من الخروج فوصل الخبر إلى محمد باشا فجمع من وجد بمصر اذ ذلك من العسكر  
النصور وأمر فندق بلك بالخرج إلى الريدانية بالعساكر المصورة فواجهوا النصارى جميع العسكر الذي  
ورد من الروم يطالع بحجة السردار ومن حالف وناخر قبض عليه وجزاه فامتنعوا جميعا وقلوا بابي النصر  
والفتوح ورموا خلف البابين الاحجار وتحفظوا من كل جانب ومنعوا كبرهم وأغواهم ثم الخروج إلى  
الريدانية والطالع إلى الديوان وجعلوا حواجزا بالشوارع الموصلة إليهم بحوقامة ونصف حتى صار كل حاجز  
مانعا لوصول الخيول والبجمل الحاملة للمدافع وتحصنوا بمتاريس ولبسوا الزردوا وشدوا البنادق وأشهروا  
السلح وصعد عليهم على أعالي الخانات والربوع والبيوت والجوامع والمنارات وهم ينتظرون من يقدم  
عليهم فلما بلغ محمد باشا هذا الحصن العظيم والبيعة لاقدام على الموت وان فندق بلك ومن عين معه لاطافة  
لهم بمحاربتهم جميع الصنائع والكشاف وابن الخبير والقلاوية ومقدمين الخفرا وكانت هذه الجمعية  
بالرميلة ثم ساروا إلى الخوارج فلما عاينوا ذلك أذعنوا بالطاعة وأجابوا ورفعوا الحواجز والمتاريس والاحجار  
الموضوعة خلف الابواب وفتحوا الابواب وطلبوا الامان والجمال فاحضرهم ما يزيد على ثمانين رجلا فلما  
وصلت اليهم الجمال ضربوها بسيفهم فنفرت وتشتت ونفذوا الابواب وتحصنوا أقوى من المرة الاولى  
وعاد كل شيء إلى محله وأشيع الخبر بانهم قتلوا أغواتهم فامر محمد باشا السردار بالخروج فخرج معه جميع

ومات بالمدينة المنورة (ثم  
تولى الوزير ابراهيم بن  
كبرلي) رابع شعبان سنة  
تسع وثمانين ومائة وألف  
ومات قبل طلوع القاعة  
بانابة ودفن عند الامام  
الشافعي رضي الله عنه (ثم  
تولى الوزير محمد باشا العزلي  
الكبير) يوم الخميس سابع  
عشر ربيع الاول سنة تسعين  
ومائة وألف وعزل خامس  
عشر جمادى الثانية ومات  
رابع ذي القعدة سنة  
اثنين وتسعين ومائة وألف  
(ثم تولى الوزير اسمعيل  
باشا) يوم الاثنين سادس  
ذي القعدة وعزل ثانيا يوم  
الخميس رابع رجب سنة  
أربع وتسعين ومائة  
وألف (ثم تولى الوزير  
الصدر ملك محمد باشا) يوم  
الاثنين ثالث رجب سنة  
خمس وتسعين ومائة وألف  
وعزل عاشر شعبان سنة  
ست وتسعين ومائة وألف  
(ثم تولى الوزير الشريف  
علي باشا القصاب) يوم  
الخميس حادي عشر شوال  
من تلك السنة وعزل يوم  
الخميس رابع عشر شعبان  
سنة سبع وتسعين ومائة



كبير من الامراء وهم الامير قاسم والامير يوسف الفطاس والامير مامي والامير عبد كاشف  
والامير عيسى والامير مصطفى والامير احمد والامير صالح والامير يوسف زعيم مصر سابقا  
والامير عبد كاشف القليوبية والامير علي زعيم مصر حاليا وطائفة اليمانية وطائفة من القلاوية  
وطائفة من حارة الغزالة وهم مدون بالسلح والسيوف والدرق والعدا الحديد والقصي وتقدم  
الامير يوسف الفطاس وأمامه ستة مدافع كبار مملوءة فلول من جدد ومسامير ونودي للارباب الماصفين  
لما كنهم ويونهم بقتل حوائيتهم ويوتهم فلما وصلوا اليهم وجروهم منية قطين متحفظين علوا لاسطحة  
والماذن فلما تراهي الجمعان التحم القتال فكان كما اني العسكر من الرصاص والنشاب والابجار لا يصل  
الى الخوارج لملوهم على العسكر وكما ان القاء الخوارج على العسكر نال منهم فقتل من العسكر سبعة اناظر  
وفرس ثم ان الامير علي زعيم مصر توسل الى الخوارج من وكالة البطيخ والامير قاسم والامير عبد كاشف من  
خاف اما كنهم والامير يوسف الفطاس رفع الحواجز والمتاريس وبقيت العسكر نفوا عليهم اما كنهم  
ودخلوا عليهم من محلة متعددة فلما استدار الحال على الخوارج ولم يجدوا لهم قوة على القتال طابوا الامان  
وأجابوا بالامتنال في التوجه الى أي محل يريد به محمد باشا وخرجوا جميعا ولم يخاف منهم أحدا وتوجهوا  
الى السويس واندفعت تلك الفتنة وكفى الله المؤمنين شرهم فانفق انه عند خروجه من حصن زلزلة فنظام  
بعض الفضلاء في ذلك فقال

خرج الخوارج للسويس وهمجوا \* من أرض مصر لكثرة الفساد  
رقت لهم طربا فقتلوا زلات \* زلوا فزالت بحلة الانكاد  
حلمرا لمولانا الوزير محمد \* بترافها أوقعوا الفساد  
والله ساعده على اذهابهم \* وأمدده بنهاية الامداد

وفي زمن محمد باشا حصل رخاء عظيم حتى بيع القمح كل أردب بخمسة وعشرين نصفًا فلولوا بحالها  
والفول كل أردب بخمسة عشر نصفًا والعسل والبسلة كل أردب بثمانية عشر نصفًا والارز بستة  
وتسعين نصفًا والخبز العاري كل قنطار بثلاثين نصفًا والسكر كل قنطار بالوزن الفوي بمائتين نصفًا  
وأما اللعوم والاعمال فلكثرت بها بيعت بارخص الاثمان فسبحان المتفضل على عبده وقد رزق القنطار  
الفوي بالوزن المصري مائة رطل واثنان وخسون رطلا تصير كل خمسة وعشرين رطلا بالوزن المصري  
بستة عشر نصفًا فلولوا بحالها او كل رطل ونصف رطل ونصف رطل ونصف فلولوا بحالها ثم في يوم الاربعاء  
عاشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وألف ووردت أحكام سلطانية بصرف محمد باشا عن ولايته فكانت  
مدة تهرقه ثلاث سنوات وستة أشهر وثمانية وعشرين يوما والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى  
أحمد باشا الدفتدار) في يوم الخميس حادي عشر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف وكان حاكما  
سياسيا صاحب تدبير سهل في أمره قريب من الناس ليس عنده تحجب ولا غلظة ونما اتفق عند قدومه  
لما استقبله العسكر المنصور على العادة فدخل مصر يوم الاثنين سادس ربيع الاخر من السنة  
المذكورة في موكب عظيم بجالاته وكان بعمامة يثمان مكالمتان بالمعادن قيل ان قيمة كل ريشة ألف  
دينار فلما وصل الى الجونخير وهو موكب سقط على عمامته حجر من طائفة بيت بالربيع الذي به لو حوائيت  
الجونخير فأتى إحدى الريشتين على الارض ومنق بجانب من الشاش ونسب رمي الحجر لشخص من  
أقارب ابراهيم المنصوري الحياط فقبض على راعي الحجر بعد ان اعتبر الحجر بالوزن فوجد ريشته خمسة  
أرطال فتعير أحمد باشا من ذلك وأمر بشنق الراعي وكان يوصف بخيال العقل وان أحمد باشا لم يناله من  
ذلك مكر وهو استمر نافذ التصرف الى ان صرف عن ولايته يوم الخميس ثالث شهر صفر سنة سبع وعشرين  
وألف وكانت مدة تصرفه سنتين وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم  
تولى مصطفى باشا الدفتدار) في ثالث عشر صفر سنة سبع وعشرين وألف فتصرف نصف شهر صفر

وألف (ثم تولى الوزير محمد  
باشا الصنعي) يوم الاربعاء  
خامس عشر المحرم سنة  
ثمان وتسعين ومائة وألف  
وعزل يوم السبت خامس  
عشر ذي الحجة ختام السنة  
المذكورة (ثم تولى الوزير  
الشريف محمد باشا يكن)  
يوم الاثنين رابع المحرم  
سنة مائتين وألف وعزل يوم  
الاربعاء سادس عشر المحرم  
سنة احدى ومائتين وألف  
(ثم تولى الوزير الشريف  
عبد كاشف باشا) ثاني عشر  
وجب تلك السنة وعزل ثالث  
وجب سنة ثلاث ومائتين  
وألف وفي تلك السنة (تولى  
السلطنة السلطان سليم  
الثالث) ابن السلطان  
مصطفى (وتولى زادة مصر  
الوزير اسمعيل باشا)  
التونسي يوم السبت خامس  
عشر رجب وعزل يوم  
الاثنين عشرين شعبان سنة  
خمس ومائتين وألف (ثم  
تولى الوزير محمد باشا عزت)  
في شوال ثلاث السنة وعزل  
في غرة ذي القعدة سنة  
ثمان ومائتين وألف (ثم  
تولى الوزير صالح باشا)  
القيصري في عشرين ربيع

سنة ثمان وعشرين وألف فكانت مدة تصرفه سنة وشهر او ثلاثة أيام (ثم تولى جعفر باشا) وكان لما قدم من اليمن مكث بمصر مدة والناس يترددون عليه وكان ذا علم وفضل وله قوة في طرح المسائل العلمية ومشاركة في غالب العلوم وأبحاث جيدة وفكرة وقادة ويحب أهل العلم والصالحين ويركن اليهم ويحب الفقهاء والمساكين قليل الطمع لا ينظر الى ما في أيدي الناس مستغنيا عما في يده من الدنيا وكان أرسل عرضا لادبواب الشريعة في خصوص باشوية مصر وهو منتظر ورود الاخبار وقد كثر اغطاء الناس من قال وقيل في جعفر باشا وكانت اقامته بمصر في زمن أحمد باشا الدفدار المتقدم ذكره وكان أحمد باشا متأسما منه وخشي الفتنة فإرسل اليه من أكابر الدولة من يحثه على الرحيل من مصر فتوجه به براولما وصل الى السلطان أنعم عليه بولاية مصر فقدم برا كاتوجه فخرج لاستقباله الامراء والعلماء وأكابر العسكر المنصور ودخل مصر في موكب عظيم لم يعهده مثله وفرح العامة والخاصة بقدومه فاستبشروا بالحسين وكان قدومه الى مصر في أواسط صفر سنة ثمان وعشرين وألف ولما استقر بمصر المحرسة حصل الطعن والطاعون بمصر المحرسة وقراها ومكث نحو شهرين فاشتغل الناس بموتاتهم وقتلت غالب أسواق مصر وحواليها ما عدا أسواق الاكمان فانهم لم يتوجهوا لادبها ومنع جعفر باشا عامل الاموات من التعرض للموتى فصار الناس يدفنون موتاهم بغير اذن وحصل بذلك درجة للمسلمين في اسبجان الله يوت اليهودي وهو صاحب مائة ألف قرش فلم يتعرض له أحد من الظالمة ولا يسل عما خاف واذا مات مسلم لم يدفن حتى يشاور عليه ونفى الظالمة فخرج من بيته ويختصموا عليه مع ابنه اولاد واخوة وزوجة فالحكم لله العلي الكبير ألم يسمعوا قول العزيز الجبار ان الذين باؤوا أموال اليتامى ظالما انما باؤوا كالون في بطونهم نار اوسيدون سيرا وهذا حكاية لطيفة لابن باير ادها وهي اني لما سمعت في سنة ثمان وعشرين وألف كان ركب من التكر ورجاجة عند العود سرت مع رفقة بغاله امام الى كعب المصري فادركت رجلا من التكر ورفق يمان بنذر المويخ را كبا على ناقه وحوله غانية أنظار وهم مشاة فسالت رجلا منهم عن الرجل را كبا على الناقة فاجابني انه شيخ الى كعب وقد وسع الله عليه دنياه وانه على الكتاب والسنة وله أربع زوجات وما يزيد على ستين جارية كاهن موطوآته فرزقه الله من زوجاته وجواريه مائة وعشرين والدائمان ذكورا واربعة بنات ثمانية لحوادتنا لو افصار لا يعلم عدة اولاده وأولاد اولاده وان بلادهم مجاورة لبلاد النصارى وفي كل اوان يذهب هو وأولاده وهم معدون بالسلاح ركبانا ومشاة ويقاتلون النصارى ويقتلون وينهبون ويأسرون ولما وصل الى كعب التكر وري الى مصر نزل بقريه من قري الجيزة تسمى منسوبة اليه كاري فادرك شيخ الى كعب المذكور الاجل المحتوم فمان فاشبع عنه انه ترك مالا كثيرا وتبرافارسيل وكيل بيت المال من يضبط ماله فمضى اولاده وكيل بيت المال وقالوا والله نقتل دون ما لنا بلع ذلك جعفر باشا فمضى بيت المال من التعرض لهم وسافر اولاده الى بلادهم وتركوا اباهم تحت رحمة الله تعالى ولما ارتفع الوباء والطمانت العباد أراد جعفر باشا ان يظهر بمصر الاثار الجيلة وينشي الخيرات الجزيلة وينشر العدل بالديار المصرية ويكف عن الرعايا كل ضرر وبأية فاساعده القدرة الازلية كما قال الطغرائي في لاميته

والدهر بعكس آمالي ويقنعني \* من الغنمة بعد الكد بالقفل

وفي الواقع ونفس الامر ان الزمان مدبر ما شرع به أحد بشئ يكون صلاحا لا العكس الى الفساد والله في هذا مراد ثم ان جعفر باشا في أوائل رمضان سنة ثمان وعشرين وألف صرف عن باشوية مصر وتوجه الى الديار الرومية في البحر لعدم تأهله لآلات السطرابان هزله جاء بغتة على حين غفلة وما أمكنه الاستعداد لسطر البر والله يفعل ما يشاء فكانت مدة تصرفه بمصر ستة أشهر وأياما ولما وصل الى الديار الرومية مكث مدة يسيرة ومات وذهب ماله ونواله وهكذا حال الدنيا وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وعادوا الى مصر وأقام بها فقيرا والله أعلم (ثم تولى مصطفى باشا) في عاشر رمضان سنة ثمان وعشرين وألف وفي

الاول سنة تسع ومائتين  
وألف وهزل في ذي الحجة  
سنة عشر ومائتين وألف  
(ثم تولى السيد أبو بكر باشا)  
الطرابلسي يوم الخميس  
الخامس والعشرين من  
ربيع الاول سنة احدى  
عشر ومائتين وألف وتوجه  
الى غزة يوم السبت سابع  
صفر سنة ثلاث عشرة  
ومائتين وألف وذلك بسبب  
قدوم طائفة الفرنسيين  
الى مصر في ذلك الشهر فانهم  
قدموا الى الاسكندرية في  
شهر المحرم من تلك السنة ثم  
قدموا منها الى مصر في شهر  
صفر فاستقبلهم عسكر  
مصر عند الرحانية وهزموا  
الى الجيزة فالتقوا بهم عند  
بشنيل قريبان وسحقهم  
وحصلا مقتلة عظيمة  
وقدر الله ان المسلمين هزموا  
فلم ير ادراك ومن معه من  
العسكر الذين يقتلون في  
البر الغربي الى جهة الصعيد  
وفر ابراهيم بك ومن كان  
معه في البر الشرقي الى الشام  
وحقيقة حال الفرنسيين  
الذين حضر والى مصر انهم  
فرقتهم الفلاسة اباحية  
طباعية يقال لهم نصارى



ولا يتمم لثواب لارباب الاموال وكثرت العراينة والوشاة بابه وصاروا يقولون اليه اخبار  
الناس وينخرفون له اقاويل كاذبة وامورا باطلة يتوصلون بها الى اغراضهم الفاسدة فتعبت ارباب  
الاموال واختلت الاحوال في زمانه فمن وشى به اليه وبذل ما طلبه منه لم ومن تقاعس ولم به بذل حق  
واخذ منه أكثر ما طلب منه وكان مصطفي باشا اذا شجاعة واقدام فقتل مصطفي بقبلي بيده ووطن الناس  
أن تقام بسببه فتنه فلم يظهر لذلك أثر ولم يزد طمعه توسلات الرعية بالنبي صلى الله عليه وسلم لم الى خالق  
البرية بكف هذه البلية فاستجاب الله دعاءهم ورد الخبر بعزله في ثالث شهر رمضان سنة تسع وعشرين  
وألف فكانت مدته سنة الاثلاثة أيام والله أعلم (ثم تولى حسين باشا) في ثالث عشر رمضان سنة تسع  
وعشرين وألف وقدم مصر في أقرب وقت وأدرك مصطفي باشا قبل سفره فذمه من السلطان وأمر له من القلعة  
الى بيت مراد باشا الذي بالسبع فاعات بمصر وجعل على الباب حرسا فاقطعه بعد مدة فلم يجدوه وكان قد  
تخلص من ذلك بتدبير بعض أكابر الدولة وتوجه مصطفي باشا الى الديار الرومية وتبعه جماعة ممن صادرهم  
وأخذوا والهم فادعوا عليه ومن قوا عرضهم وأخذوا منه جميع ما اغتصبه منهم وفي زمن حسين باشا سنة  
ثلاثين وألف حصل غلاء عام حتى بيع القمح كل أردب بالكيل المصري بمائتي نصف فضة والشمس  
بمائة وعشرين نصفا والافول بمائة وستين نصفا وكذلك البسلة والعنبر وأما الارز فبيع بمائتين  
وأربعين نصفا وادارت طغت الاسعار فوق ذلك وأما النيل فبكت فوق الارض الى غاية ان تور القبطى حتى  
كادت الناس تياس من الزرع والذي زرع شتو يهاف ولم يحصل منه الا ما قل الكونه زرع بعد الاوان  
وقدم من الله على عباده بنمو زرع الذرة فانه انصب ونما وحصل به النفع لا قيام مصر وقراها وغيره  
من الاقاليم وفي زمانه حصلت بلية عمت وطغت على الرعية وهي رمية النمار ون على المدن والقرى وثالث  
الرعية بسبب ذلك وراجعوا حسين باشا في ردها فلم يرفعها ثم رفعت بعد عزله باذن الله تعالى وقد حصل  
في زمانه نساء عظيم وفي مشري ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وألف عزل حسين باشا فكانت  
مدة عمره سنة واحدة وسبعة أشهر وعشرة أيام ثم توجه الى الديار الرومية فمات المئنة الكبرى  
بالقسطنطينية وقتل من قتل وأعيده ولانا السلطان مصطفي وجلس على تخت الشرف وتحرك بعد  
ذلك فتن آخر وقتل فيها جماعة ممن الاكابر وآل الامر الى أن ولي حسين باشا الوزارة العظمى في أحد  
الجمادين سنة اثنين وثلاثين وألف ولما تمكن من الوزارة ظن ان الدر قد صطله من الغم والخوس  
فاسند برأيه المنكوس فتصرف بالجهل والجنون ولم يراع الشرع والقانون ووقر في قلبه وسوسة  
الشيطان الخناس ومشى بالجور والشدة والبأس وركزت بغضه في قلوب الناس فمن جلة مخاطراته  
أنه بلغه ان جماعة من العلماء والموالي يجتمعون بجامع السلطان محمد وهم يدعون عليه ويطلبون من  
الله ازالته عن المسلمين فاسلهم جماعة ممن أتباعه وأعوانه فقتلوا منهم جماعة ونفى جماعة من العلماء  
وشاع ذلك وذاع في سائر الامصار والافكار ومن جلة مخاطراته أيضا أنه وضع يده على جلة مال الخزان  
العثمانية وصار كليا أخذ ما بلغا برسالة خشية الى بعض أكابر الدولة وياخذ منه ما يكره بوصول المبالغ  
الذكور وكيفية وضع التذكرة عنده فقدر الله ان السلطان مصطفي خلع نفسه من الملك وفرغ عنه  
ولاد أخيه السلطان مراد جعل الله جلوسه مباركا على البلاد والعباد انه على ما يشاء تقدير (فكان  
جلوس مولانا السلطان مراد) حفظه الله ونصره بجاء محمد وآله على تخت السلطنة الشريفة العثمانية في  
يوم الاحد المبارك رابع عشر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وألف ختمت بالخبر فامر السلطان مراد  
بعود من نفي من العلماء وطلب العسكر المنصور وحسين باشا فلما أحس بالطالب وتحقق أنه انما  
طالب لهلاك والعقاب احتنى وغرقت أتباعه ونشئتوا وذهبت دولته كان لم تكن وندم حيث لا ينفعه  
الندم وصار في الوجود عدم ثم ان مولانا السلطان مراد أعاد مصطفي قزل آغا الى مرتبة فاحد مصطفي آغا  
يدبر في تحصيل حسين باشا قبله أنه بكان فارس الى الامان من مولانا السلطان فخر وقبيل أقدام

قائلا قبيصة يتبعون عيسى  
عليه السلام ظاهرا  
وينكرون البعث والدار  
الآخرة وبعثة الانبياء  
والمرسلين ويقولون ان الله  
واحد لكن بماريق التعليل  
ويحكمون العقل ويجعلون  
منهم مدبرين يدبرون  
الاحكام يضعونها بقولهم  
ويسمونهم شرايع ويؤمنون  
أن الرسل نوحا وعيسى  
وموسى كانوا جماعة عقلاء  
وان الشرائع المنسوبة اليهم  
اكتباية عن قوانين وضعوها  
بقولهم ثم تناسب أهل  
زمانهم ولذا جعلوا في مصر  
وقراها الكبار دواوين  
يدبرون ما يناسب أهل  
البلاد بحسب عقولهم  
وكان في ذلك رجوة باهل  
مصر فانهم جعلوا من جلة  
ديوانهم جماعة من المشايخ  
وصاروا يراجعونهم في  
بعض أشيائهم لا تاتي بالشرع  
والسبب الذي أوجب  
لاهل مصر وقراها بعض  
الانقياد اليهم عجزهم  
عن مقاومتهم بسبب هروب  
الممالك الذين معهم آلات  
القتال ولهم عند قدامهم  
كثيرا كتبوا وقرروها في



السلطان مراد فظهر له البشر وأعادته إلى الوزارة العظامى وخلع عليه منقطع الرضا فلما تصرف وزال  
روعه مكث مدة يسيرة ثم طوبى بما وضع يده عليه من مال اناز ان العاصرة فاعترف بالانخداع واخضر  
التذاكر التي اخذها ممن وصل اليه من المال فقتله السلطان مراد شرفه وأخذ جميع ما كان بمنزله  
مما أخفاه وأظهره وأمر أن يلقى حسين باشا على باب منزله والناس يمرون عليه وأمر أن لا يدفن الا بعد  
ثلاثة أيام فمر عليه شخص ممن كان ظالمه وأذاه فرفسه بجزمة كانت برجله فدخات في جوفه وصار يلقى في  
جوفه مالا ودفن بعد مضي ثلاثة أيام ولم يترحم عليه أحد وهكذا حال الظلمة المغرورين ثم ان مصطفى انما  
أرسل إلى آر باب التذاكر وأخضرهم واحد بعد واحد واستخلص منهم المال جميعا وكل من أخذ منه  
ما كان عنده يعاتبه على قبوله من حسين باشا المال ويقول له أما علمت أنه من مال الخزينة وينسب اليه  
الخطيئة بسكونه وعدم اعلامه ثم يقتله ويلقيه في البحر ولم يبق منهم أحد والله البقاء (ثم تولى محمد باشا  
الاستنجي) في حادي عشر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وألف فقام عنه حسن أفندي الدفندار ولم  
ينهي له تولية مصر وصرف عنها فكانت مدة تصرف حسن أفندي أربعة أشهر وروسة أيام والله أعلم  
(ثم تولى ابراهيم باشا السلحدار) ودخل إلى رشيد يوم الجمعة ثاني عشر شعبان سنة احدى وثلاثين وألف  
ووصل إلى مصر في أوائل رمضان وحصل في زمنه غلاء يزيد على ما تقدم وقد جاءت الناس من الاقطار  
الشامية والحجازية وغزة وفيرة إلى مصر واتبعها بقصد الميرة فمن كان ذامال امتار ما يحتاج اليه ورجع  
إلى أهله ومن لا مال له وله قدرة على الكسب أو الخدمة يقتات من كسبه أو من خدمته ومن لا مال له  
ولا قدرة له على الكسب أو الخدمة يستعطي حتى لا تلتصق به مصر وقراها منهم والذي ضبط بيعه من القدرة في  
تعمد مياط في مدة ثلاثة أشهر ير يد على ستمين ألف أودب وتجرد به ذلك ما يقاربه وأزيد وذلك خارج  
عما يبيع من الخنطة والشعر والفلول وبقية الحبوب وأما ما يبيع برشيد فضة فمما يبيع بدمياط فان  
رشيد أكثر وأردان دمياط وأما ما يبيع ببولاق والمدائن والقري فلا حصر له وكل ذلك بعد كفاية أهل  
مصر وقراها وما دخره فسبحان المذم المتفضل على عبيده فسأل الله أن يعمر مصر وقراها ويكثر  
زروعها ويكثر بها من أرادها ولاها لها سوأ أنه على ما يشاء قد بر وفي زمن ابراهيم باشا حصل من  
اهوانه وأتباعه الخفاف وطمع وخروج عن الحد في الخدم التي يتوجهون اليها وتعبت الرعايا بسبب ذلك  
وان ابراهيم باشا رضى بضاعة على التجار ومشاج الاسواق فحصل لهم خسارة فاحشة فشكروا أمرهم اليه  
فلم يأنف لشكواهم فحرك عليه طائفة من أكابر الدولة ومنعوه من ذلك فتلاشى أمره وقصرت كاهنه  
واستمر إلى أن تصرف في يوم الاربعاء سابع رمضان سنة اثنتين وثلاثين وألف وكانت مدة تصرفه سنة  
واحدة وتسعة عشر يوما وبه انتهى ذكر من ورد من آر باب الخنة كاري إلى الديار المصرية ووقف عنده  
القلم طالبا لكمال هذه الخدمة التاريخية شعر

فقالها في الوري مثلا ينظرها \* وكم لها آثار بين الناس من مثل  
يرتاح سامعها حتى يهز بها \* من النجيب عطف الشارب الثمل  
فلا تمرغ يرها سمعها ولا تنارا \* في طاعة البدر ما يغنيك عن زحل

وتزوج من الله تعالى بقاء الدولة العثمانية ودوام عزتها الممتدة بالعناية الربانية وانتظام أقطار الارض  
في سلكها داخل تحت ساطعتها وما ملكها وتحت مصر عندهم بالاتفاقيات محفوقا وكما قدم مفخم واقتضت  
الحكمة توليته أصبح محظوظا بالسعة مخيوقا بجاه سيدنا محمد أفضل العباد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
صلاة وسلاما إلى يوم المعاد آمين

\* (خاتمة) \*

روي الامام أحمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمرو بن مرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام أو وال يفتاق بابه دون ذوى الحاجة والخلة الا أغلق الله أبواب السماء دون

البلاد وذكر واقفيها ثم  
ليس وانصاري لانهم يقولون  
ان الله واحد وانصاري  
تقول بالتثنية وانهم  
يعظمون نجادا ويعتزمون  
القرآن وانهم يحبون  
العثماني ولم يأتوا الا طرد  
الممالك الظلمة لانهم  
نهبوا أموالهم وأموال  
تجارهم ولا يعرضون للرعايا  
في شيء الا كن لما دخلوا لم  
يقتصروا على نهب أموال  
الممالك بل نهبوا الرعايا  
وقتلوا جملة من الناس لما  
قامت عليهم ثم أغل مصر  
بسبب طلبهم فخر بدغرامة  
على البيوت وقتل منهم  
مائة رب من الالف  
وهكذا بهض الاعراض  
في مصر وقراها فان كل  
قرية حاربهم ثم نهبوا  
أموالها وقتلوا رجالها  
وأخذوا نساءها وقتلوا من  
علماء مصر نحو ثلاثة عشر  
علما ودخلوا بنحوها ثم  
الجامع الأزهر ومكثوا فيه  
يوما وبهض الآية الثانية  
وقتلوا فيه بعض علماء  
ونهبوا منه أموالا كثيرة  
وسبب وجودها فيه ان  
أهل البلاد ظنوا ان المسكر



حاجته وخلته وسكنته وهذا كان بعض الحكام لا يغيب عن بيت مولايه الا في دهره وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس من ولي منكم علا فحبب بابه عن  
ذوي حاجة من المسلمين حبه الله يوم القيامة ان يلج الجنة فليس شيء أحب الى الله عز وجل من قضاء حوائج  
المسلمين ومن كانت همته الدنيا حبه الله عز وجل من جوارى فاني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارها  
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بد للناس من امانة  
برة أو فاجرة فاما البرة فيعدل في القسم ويقسم فيكم بالسوية وأما الفاجرة فيبذل فيكم المؤمنين والامارة  
الفاجرة خير من الهرج قبل يا رسول الله وما الهرج قال القتل والمكذب (فائدة) الهرج باسكان الراء  
الفتنة وكثرة العناد وبفتحها تحير البصر روى انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس باردة ولا فاجرة الا وتلوم  
نفسها يوم القيامة ان علمت خيرا قالت كيف لم أزدوا ان علمت شرا قالت يا ليتني قصرت وروى عن ابن  
مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسألني أحد منكم من بعدى رجلا يطعنون  
السنة ويعملون بالبدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها (فائدة) تعريف البدعة من ابتداع الشيء أي  
اختراعه وأحدثه ثم غلب على ما خالف قواعد الشرع وروى الحارث بن محمد وصححه اسناده من ولي من أمور أمتي  
شيئا فاحجب عنهم احتجبت عنهم يوم القيامة وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله عز وجل أقواما يخصصهم بالنعم لمنافع العباد وبقربهم ما بذلوا فإذا نعمة هاتوا نعمة منهم  
فخولها الى غيرهم ثم أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وغيرهم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغاث ملأه وفا كتب الله له ثلاثا سبعين مغفرة واحدة منها فيها صلاح  
أمره كله وثلاثون وسبعون درجاة يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبلغ حاجة من لم  
يستطع ابلاغها ثبت الله قدمه على الصراط وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم من سعى لآخيه المؤمن في حاجة فضيت أو لم تقض غفر الله له مائة مائة من ذنبه وما تأخر وكتب له  
براءة من براءة من النار وبرائة من النفاق وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أتى أخاه المسلم بما يحب ليسر به ذلك سر الله يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير بإسناد حسن ومن  
رسالة للجاحظ لما أتى فيها بالحكمة قوله كن شفيعا الى اذنك حتى تسمعها وشفيعا الى قلبك حتى  
تظهرها وشفيعا الى نفسك حتى تعمل بها وقال ابن زيدون في رسالة المعروفة بثرثرة النعمة والشفاعة  
ركاة المروعة ومن كلام الحكمة بذي الجاه أحد الممالين وشفاعة اللسان أفضل من كاهل الانسان وبذل الجاه  
رفد المستعين والشفيع جناح الطالب والشفاعة أمر مندوب اليه نطق به القرآن وحشت عليه السنة قال  
الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وقال جابر بن عبد  
الله من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فاذا قام بما يحب الله فيه عارضه اللدوام والبقاء وان لم  
يقم فيه عارض نعمة لاز والنعوذ بالله من ذلك ونسأله التوفيق والعصمة وعن أبي موسى الأشعري  
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه وقال اشطعوا  
تؤجر وار يقضي الله على لسان نبيه ما أحب متفق عليه وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيته هذان ولي من أمر أمتي شيئا فاشفق عليهم فاشفق اللهم عليه  
ومن ولي شيئا فرفق بهم فافرق اللهم به (فائدة) الرفق هو التوسط واللطافة في الامر مع الناس برفق في تحصيله  
فن فعل ذلك ولم يجده نفسه دام له ما استطاع وأقادوهدي واهتدي ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل  
الناس بالابانة الجانب لم يدمله لجهله فضل وأضل قال صاحب المنهاج

والرفق بدوم لصاحبه \* والخرق بصبر الى الهرج

وقد تقدم الكلام على الهرج وقال عبد الله بن طاهر لا ينبغي للملك ان يظلم وبه يدفع الظلم ولا يبخس ومنه  
يتوقع الجود من الفردوس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يدخله جحيم ولا ينفق الله عليه أمة  
يؤمنهم فتنهم وهاونهم وها  
أكثر البيوت التي حول  
الجامع ونشر والكتب  
التي في الخزائن يعتقدون  
ان بها أموالا وأخذ من  
إكان منهم من اليهود الذين  
يترجون لهم كتبنا  
ومصاحفهم ومكت  
بونا بارتة أمير الجيوش  
الفرسانية في مصر سبعة  
أشهر ثم في غرة رمضان من  
تلك السنة توجه الى الشام  
لقتال الوزير المعظم أحمد  
باشا الجزائر فاصره حصارا  
شديدا في عكا فلم يقدر الله  
ظفره وقتل معظم عسكره  
ورجع الى مصر وترك  
جانبه من عسكره في العريش  
وكان قد حصن القاهرة  
ببناء القلاع حولها ثم جاء  
عسكر من جهة الروم الى  
ناحية أبي قير معهم مصطفى  
باشا فتوجه اليهم بونا بارتة  
مع عساكره وغدرهم وقتل  
منهم جلالة وأسر مصطفى باشا  
الذي كور مع بعض العساكر  
الاسلاميين ورجع الى  
مصر ومكث مدة قليلة ثم  
أخذ أمواله التي جمعها من  
مصر وتوجه الى ناحية أبي



يأتي على أم شيء زمان يكون السامعون كالسبع ومن قبله كالثوب ومن قبله كالغلب ويكون المسلم كالشاة  
ففي تسلم الشاة بين سبعين وذهب ونعاب قولوا في ذلك الزمان يا سلام سلم يا سلام سلم وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الراجون يرجهم الرحمن قال السارح ناظما

ان كنت لا ترحم المسكين ان ظلما \* ولا الفقير اذا يشكو لك العدا

فكيف ترجون الرحمن مرجحة \* وانما يرحم الرحمن من رحما

ذكر الجلال السيوطي في الاحاديث العشرية الراجون يرجهم الرحمن في الارض يرجهم  
من في السماء وقال ناظما

ارحم أخى لمن في الارض يرجما \* من في السماء فباعد عنك وسواسا

وقل أعود برب الناس منك اذا \* لا يرحم الله من لا يرحم الناسا

ومن كلام الحكمة يستدل على ادبار الملك بحمسة أمور الاول الاكتفاء بغير أهل الديانة الثاني أن يقصد  
مودعة أبيه واسلافه بالاذى الثالث أن ينقص خراجهم عن قدر مؤنة ملكه الرابع أن يكون تقريره  
وابعاده لغرض نفسه معرضا عن مراتب الناس الخامس استهانة بصالح الفضلاء وآراء ذوي التجارب  
ويقال من عصي نصيحا فقد استفاد عدوا وقال بعض أهل الحكمة الملك بالملك والمالك بالجند والجند بالمال  
والمال بعمارة البلدان وعمارة البلدان بالعدل في الرعية وقيل في المعنى

عالم بالعدل ان أوليت مملكة \* واحذر من الظلم فيها غاية الحذر

فالملك يبقى مع عدل الله به ولا \* يبقى مع الجور في بدو ولا حذر

وقال الشاعر أيضا خف الله واحذر من عواقب فذة \* مسرته تظني ويبقى لك الوزر

ولا تخقرن ذنبا صغيرا تضيق به \* الى غيره فالغيث أوله قطر

واعلم انه لا ذنب أعظم من ظلم الناس وأخذ أموالهم بغير حق لاسيما من كان ضعيفا أو مسكينا أو لا عقل  
له أو كهل لا شرف نفسه على الهلاك وقال الامام على كرم الله وجهه ملك بلا عدل كهر بلا ماء وعالم بلا  
عمل كقيم بلا مطار وغنى بلا جود كشجر بلا ثمر وشاب بلا قوبة كقنديل بلا زيت وفقير بلا صبر كبيت  
بلا سقف وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح وقال طحمة الطالحات لاسدين عبد الله وهو والى خراسان ان  
كنت تعطى من ترحم فارحم من تظلم ان السموات لتخرج الدعوة المظلمة فاحذر من ليس له ناصر الا الله  
ولا جند له الا الله فقيه ولا سلاح له الا البتال اليه فان البغي بصرع أهله والبغي بمصرعه وخيم فلا تغتر  
بابطاء الغيات من ناصر من شاء ان يغيث أغاث وقد أملى ليعوم ليعي يزادوا انما وقال صلى الله عليه  
وسلم فيما يرويه عن ربه اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد ناصرا غيري نقل الغزالي في كتابه حديثان  
ابن عباس رضي الله عنهما قيل يا رسول الله أتلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل يا رسول الله  
قال يتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله ومن الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
مشى مع ظالم لم يعبئ به وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام ومن الجامع الصغير أيضا قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام وذكر شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني  
في الاربعين حديثا التي جمعها \* (الحديث التاسع) \* عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من حاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع رواه أبو داود وصححه  
الحاكم وفي الفا آخر من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله تعالى \* (الحديث الحادي عشر) \*  
من الاربعين حديثا المنقذ دم ذكره من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واقطعه من أعان ظالما  
بباطل ليدحض به حقا فقد رى من الله ورسوله وقد أجمع المسلمون على تحريم الظلم فليبه وكثيره ومن  
استحلله فهو كافر والظالم من المكاسين وغيرهم غافلون من هذا كله وعن قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
الجنة صاحب مكس حديث حسن رواه الامام أحمد في مسنده وهذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وسلم في

قبر وأخذ بعضه من  
وتزل في البحر وذهب الى  
بلاده مع شدة محاطة  
مراكب الانجليز على  
الاسكندرية ومنهم كل من  
يسافر من جهتها حتى قيل  
انه أرشاهم بدراهم ليخلوا له  
الطريق (وولي بدله جهور  
الفرنساوية كليم صاري  
عسكر عليهم) ثم ان همة  
مولانا المعظم والحقان  
المفخم السامان ساجد  
توجهت الى مصر فارسل  
مولانا الوزير المعظم والصدور  
المفخم يوسف باشا المعتمد  
المغازي صاري عسكر على  
جيوش المسلمين فتوجه  
من اسلامبول بالاوردي  
الهون وما زال يسير  
ويجمع العساكر من  
البلاد الى أن وصل الى  
غزة هاشم في شهر رجب  
من شهر سنة أربعة عشر  
ومائتين وألف ثم توجه  
عسكرا أمامه الى العريش  
وتوجه بعدهم بنفسه اليها  
فتحها الله عليه في مدة  
يسيرة نحو خمسة أيام مع  
ان يونا بارنه لما ذهب الى  
الشام حاصرها أربعة عشر  
يوما فلم يقدر على أخذها



قصة الغامدية فوالذي نفسي بيده لقد قاتت توبة لو تاهبها صاحب مكس انظر له من املاء الشيخ جلال الدين السيوطي على الدرر الناضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا القيمت عاشر اقاتلوه آخر جهنم عبد الحكيم في فتوح مصر عن عبد الملك بن سلمة عن أبي ابيبة عن الامام أحمد عن الطبري وعن منصور بن جاهد في قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط تعدون قال تزلزلت في المكاسب وأنشد

أقتل أولى المكس ولا تكثرت \* ان حرموا ذلك أو حالوه  
فان خسر الخلق أو صر به \* اذا القيمت عاشر اقاتلوه  
\* (وقال بعضهم) \* مصر السعيدة أصبحت \* دارا تطيب بها النفوس  
فالظالم فيها قد فشا \* وأصله قبض المكوس

وذكر بعض الافاضل أن الشيخ محمد الحلي بالشاء المثلثة ذكر في كتابه البركة في فضل السعي والحركة قال صلى الله عليه وسلم لم خلق الله ولدا زنا أو خطاه بين خلقه فاذا أراد أن يظلمه رجعه له مكسا أو عوانيا وقد حدث الظلمة أشياء تشعر من سمعها الجلود فضلا عن مشاهدتها لا تشهدها عند الخصاص والعام لما أكره الله في قلوبهم من حب الدنيا الدنية والغفلة عن الآخرة وقد ورد ان الظلمة كما أهدتوا ظاما جدد الله لهم نعمة وأنساهم الاستغفار والرجوع اليه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كبدى متين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى وقد خاب من حيل ظالموا وقال تعالى ذرهم باكرا ويقتلوا ويأبى لهم الامم لفسوف يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم لم اذار أيتهم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقبض على معصية فاعلموا انه استدرج ثم فرأى الناس وماذا كروا به فخننا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (فائدة) تعريف الظالم هو مجاوزة الحد والتعدي على خلق الله وقال الراغب هو لغة وضع الشيء بغير موضعه بنقص أو زيادة أو عدول عن وقته أو مكانه قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة قال الشارح الظالم على أصحابه في الدنيا يعني انه يورث ظلمة القلب فاذا ظلم القلب ناه وتغيرت ذهبت الهداية والبصيرة فصار صاحبه في ظلمة ذكر البيضاوي في تفسيره في سورة النبا عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا إلى جماعات من القبور إلى المحشر روى انه عليه افضل الصلوة والسلام سئل عنهم فقال تحشر عشرة اصناف من أمتي بعضهم على صورة القرود وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكس يحجبون على وجوههم وبعضهم على بعضهم صمد بعضهم السنتهم مدلاة على صدورهم بسيل الخبيث من أفواههم يتعذرون أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نارو بعضهم أشد تنانيم الجيف وبعضهم يلبسون ثيابا من قطران لازقة بجلودهم ثم فسره بالفتات وآكل السحت وآكل الربا والجائرين في الحكم والمجبين بأعمالهم والعلماء الذين خالف قواهم وعلمهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس إلى الساطان والتابعين للشهوات والمنايعين حتى الله تعالى والمنكبين وأهل الخيلاء وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تكلم بعض الملوك بكاهن بني وهو جالس على سريره فمسخه الله فلم ير أثره وفي المعنى

أيها المستطيل بالبغي قصر \* طالما طأطأ الزمان رؤسا  
وقد كثر قول الاله تعالى \* ان قارون كان من قوم موسى  
(وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه)

اذا ظالم استعمل الظالم مذهباً \* ولج عتوا في قبج اكتسابه  
فكاه إلى صرف اليبالي فانتها \* سبيدي له مالم يكن في حسابيه  
فكم قد رأينا ظالما مخبرا \* يرى النجم تهب تحت ظل ركابه  
طغي وبغى حتى اذا غره البقا \* أمانت جميع النسابات ببابه

مع كون من فيها شذمة  
قليل من مسكره صر فلما  
قويت ذخيرته لم يطلبوا  
الامان وخر جوامعها وأما  
الفرنساوية الذين كانوا  
فيها فعندهم ذخيرة كثيرة  
وجنحة عافية لكن  
معونة الله ساعدت الوزير  
المذكور على أخذها ثم لما  
استقر ركابه هناك ذهب  
إليه جماعة من الفرنسيين  
ووسطوا بينهم وبينه جماعة  
من الانجليز في إجراء الصلح  
بينهم فصالحوه على انه يترك  
لهم ما قبضوه من الاموال  
وان يدفع لهم جانبها  
يستعينون به على السفر  
وشرطوا شروطا كثيرة  
منها انهم يمكنون في مصر  
والبحر الترقى مدة أربعين  
أو خمسة وأربعين يوما  
يقضون فيها أشغالهم  
وبعد ذلك يذهبون إلى  
الجيزة يترددون ما يريدونها  
وبين الصعيد والاسكندرية  
بغير تلك المدة حتى يحكموا  
عساكرهم من البلاد  
فاجابهم الوزير لذلك لسلامة  
صدره فلما حضر بمسكره  
ونزل حارسين الخائضين  
الذين هم في المطرية



وقد ورد في البقي آثار منها ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا فقال له أنفك عن ثلاث لا تنقض  
عهدا وإياك والبقي فانه من بغي عليه لينصره الله وإياك والمكر السيئ فانه لا يحق إلا به الله وقال صلى الله  
عليه وسلم اذاجارالحاكمكم في المطر واذانقض العهد جارا المدو واذا ظهرت الفواخش كانت الزلزلة وقال  
صلى الله عليه وسلم اذارضى الله على قوم أمطارهم المطر في وقتهم وجعل المال في سمعهم واستعمل عليهم  
خيرهم واذاجخط عليهم استعمل عليهم شرهم وجعل المال في بخلهم وأمطارهم المطر في غير وقتهم  
ذكر البيضاوي في تفسيره في سورة المطففين ويل للمطففين الذين اتلفوا ما آتاهم من الله فلو لم يؤمنوا  
أنهم لآهل المدينة كانوا أنجس الناس كيلا فتلت وفي الحديث خمس مائة من العهد قوم الاساط  
الله عليهم عودهم وما حكموا به وما أنزل الله الا فتا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الماحضة الا فتا فيهم  
الموت وما طمأنوا الكيل الا منعوا الثبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا جسد عنهم المطر حدث  
واصل بن عبد الله السامي عن حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يذهب من هذا الدين  
الامانة وآخر ما يبقى منه الصلاة وسيدى من لا خير فيه وما فتى الزباين قوم الاستوجابوا حب الله  
ورسوله ولا ظهرت فيهم الممازف والغناء الا عيت قلوبهم ولا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا  
نكست قلوبهم حتى لا يعرفون معرفا ولا ينكرون منكرا قيل ان سيدنا عيسى عليه افضل الصلوة  
والسلام رأى ابايس وهو يسوق أربعة حمير فقال ما هذا قال أسوق تجارة لشترج الجور لاسلاطين  
والجسد للعلماء والحيانة للتجار والكيد للنساء ومن كلام الحكمة الاسباب التي تجر المالك الى الهلكة ثلاثة  
أحدها أن تنام شهواته على عقه فيستهويه وشوان الشهوات فلا تسخ له لذة الاقتصاها ولا راحة الا  
اقتصاها الثاني من جهة الوزراء وهو التماس المقتضى تعارض الآراء فلا يسبق أحدهم الى حق الا عورض  
وقد الثالث من جهة الجند وهو صنفان صنف وسع الملك عليهم أرزاقهم فإبصارهم الاسراف وصوبوا  
بنفسهم للاثلاف وصنف ذر الملك عليهم هم أرزاقهم فركنوا الى الاحقاد ولزموا النفاق واعلم أن آفة  
الملك سوء السيرة وآفة الوزراء غيب السيرة وآفة الجند مخالفة العادة وآفة الرعية مخالفة السادة  
وآفة الرساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة المدد ذلة الورع  
وآفة القوي استضعاف الهمم وآفة المنعم منع النعم والافق لا يصلح له الا التقوى والرعية لا يصلح لها  
الا العدل فمن جار في فضيته ضاعت رعيته ومن ضلعت سياسته بطلت سياسته ومن كاد الحكمة خسر  
الملك من أشرب قلوب رعيته نجس لا تزول ولان ينال ذلك الا بخمسة أشياء كرام شريتها وانعانة ليطها  
ورجة ضعتها وكف عدوان عاديها وتأمين سبل رائجها وغادها روى عن الامام علي رضي الله عنه انه  
قال فساد العامة من فساد الخاصة والخاصة تنقسم على أربعة أقسام العلماء وهم المدلون على الله والزهاد  
وهم الطارقي الى الله والتجار وهم أمناء الله والملك وهم رعاة دين الله فاذا كان العالم طامعا ولما مال جامعا  
فمن يفتدي وإذا كان الزاهد راغبا فمن يهتدي وإذا كان التاجر خائفا فمن يؤمن وإذا كان الملك جائرا  
فمن يلجأ فوالله ما أهلك الرعية الا العلماء الطامعون والزهاد الراغبون والتجار الخائفون والملك  
الجائرون فان الله واناب إليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وقال صاحب النظمات  
المسكية وأما صنف العدل من الخلائق فخمسة رفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو  
الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات (الصنف الاول) الانبياء عليهم السلام  
الصلاة والسلام فهم أدلاء الامة وعمد الدين والاسلام ومعدن حكم الكتاب وأمناء الله على خلقته وهم  
الهداة والقادة والسرور المنة برة الى سبيل الهدى وحمل الامانة عن الله الى خلقه بالهداية وأمر لهم  
الكتاب والميزان وأن لا يتعدوا حد ما أنزل الله من الاوامر والاحكام ارشادا وهداية لهم حتى تقوم  
الناس بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والظلم الى نور البقطة والاعمان وهو سبب  
نجاتهم من دركات جهنم ثم الى درجات الجنان (الصنف الثاني) العلماء وهم ورثة الانبياء فهم

نعموا عليه بان الانبياء هم  
تكميلهم من السالك في البصر  
ومكثروا مدة يخادعون حتى  
جاءوا عسكرهم وغدروا  
الوزير المذکور وجمعا  
عليه بغية فانكسر أمامهم  
وسبوا منه اعتد على الصلح  
المذكور لاسلامه صدره ولم  
يخطر بباله أنهم يغدرون  
فأرجع بعض العساكن  
والجوخانة والمدافع العظيمة  
ولم يبق دم الا بدافع صغيرة  
لا تقاوم مدافعهم ثم رجع  
من العسكر الذين كانوا  
بالمارية جولة صعبة كخذوا  
الدولة فثمان كخذوا منهم  
نصوح باشا والى مصر حالا  
وابراهيم بك شيخ البالد حالا  
وبعض صناعه ودم  
أيضا من جهة السيد  
بعض عساكر ضخمة حسن  
بك الجداوى ومن جهة  
دمياط بعض أرزاق ومحمد  
بك الأتقي ومماليك وانحاز  
الجميع في مصر وبسر الله  
لهم بعض الجوخانة والمدافع  
بجهة الخواجا السيد أحمد  
المحروقي لعاف الله به ومنعوا  
الفرنسيس من دخول البلد  
وأحاطوا بجميع جوانبها  
ومنعوا من يدخل اليها ومن



مقامات الاقتداء من الانبياء فاتتوا بهم وافتقروا آثارهم فصدقوا بما أتوا به وشهدوا كما منهم وأبدوا دعوتهم ونشروا حكمهم كنفاد ذواتهم وتحققوا بما يكال المبالغة لهم ظاهر أو باطنا أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وما ظهر في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الرئاسة والمال والجاه والحسد لا يدح في حق الجميع غطر الله لناوله - م - (تنبيه في هذا المحل) \* وهو ان مولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري رحمه الله أفاد في شرحه على المنظر حيث قال قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر أجرى منه وادوم من الوادي نهر ثم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو جرى البحر في النهر أو الوادي الى الجدول لغرق وهو المراد بقوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالأت أودية بقدرها فيجوز والعلم عند الله ان الله أعطى الرسل منها أودية ثم أعطت الرسل من أوديتها العلماء أنهارا ثم أعطت العلماء من أنهارها العامة جداول بقدر طاقتهم والمناسب أن يقيد العلماء بالمتفهمة في الدين \* (انصف الثالث) \* الملوك الذين هم يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعيا توصل الى نظام المملكة وتوصل الى قوام السلطنة في أموالهم وأبدانهم وعمارة بلادهم بالعدل ومنع القوى عن الضعيف والدني عن الشريف فرأس المملكة وأركانها وثبات أحوال الامة وبنائها العدل والانصاف فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكلف به - م - أي أضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان العدل ثبات المملكة ودوامها والجور والظلم حراجيم اورزوالها قال سليمان الثوري صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء \* (الصف الرابع) \* أوساط الناس يراعون بالعدل في معاملاتهم وأرش جناباتهم فيكافون بالحسنة الحسنة والسيئة السيئة \* (الصف الخامس) \* القائمون بسياسات نفوسهم وتعديل قواهم وحفظ جوارحهم وانحراطهم في سلك العدل لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤول عن رعاية رعيته التي هي جوارحه - م - وقواه كما ورد كل راع مسؤول عن رعيته قال صاحب الدرر ومسؤول عن أهل بيته وحاشيته ولا يؤثر وعظ الشخص في غيره مالم يؤثر في نفسه والثاني في القريب قبل البعيد كما قال الله تعالى أنا مرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال الشاعر

لاتنه عن خاقي رفاقي مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم

انتهى كلام النفعات المسكية وعلى ذكر الصف الثاني من النفعات المسكية المتقدمة ذكرها قال الشاعر

اجعل العلم يافتي لك قيدا \* واتق الله لا تخنم رويدا

لا تسكن مثل مشرقها \* جعلوا العلم للدراهم صيدا

طلبوه نصيروا معاشا \* ثم كادوا به السيرة كيدا

فاهذا صب البلا علينا \* مستحقا ومادت الارض ميدا

وقال الغزالي رحمه الله تعالى في بداية الهداية أي الحريص ان كنت تقصد بطالب العلم المنافسة والمجاهات والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس اليك وجع حطام الدنيا فانك ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فلهذا فتنك خاسرة وتجارتك باثرة ومهلك معين لك على عيبك وشريك في خسرتك وهو كبايع سيف لقاطع الطريق قال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي باتوام تقرض شهابهم بمقاريض من نار فقلت من أتم قالوا كنانا من الحسير ولا تاتيه ونهت عن الشر وناتيه ومما يعزى لمولانا الشيخ عبد العزيز بن أبي ربيعة رحمه الله تعالى

ان شئت تدعى فقيه قوم \* فطول الكم ثم - م - واجعل على الرأس طيلسانا

واجلس على الركبتين واحم \* وباحث القوم في صياط \* لا من بخاري ولا بمسلم

الازميت ونفص كم \* وقول لم لا ولا نسلم \* ثيابهم بيضا ورياء

وقلبهم بالسواد مظلم \* وان رأوا الوقف باكلوه \* ويستر كوا العلم والعلم

احذر ترى في الوري فقيها \* اهر بوقل يا سلام سلم

يخرج منها وحصل الفقراء ضحك بسبب قلة القمع لكن حصل لعاف بسبب كثرة الارز والعدس والفول وكان ثمن ربيع الارز ثمانية وأربعين نصفاضة والعدس اثنين ومشرين نصفاضة والفول قريبا من ذلك وصار الفرنسيين يضربون البلاد بالسدافع والقنابل حتى أتلفوا منها بعض أماكنا ولم يمت من ذلك الا القليل من الناس وذلك بفضل الله تعالى وحمده واعلموا ان كثرة من كل طرف ولم يمكنهم الله تعالى منها ثم بعد مضي ثلاث وثلاثين يوما هجموا على باب الشعيرة وحرقوا أطراف الحارات التي بجوار سيدي عبد القادر المشطوطي وقتلوا جماعة من الرجال ونهبوا الاموال وسبوا رجالا ونساء وحممو قبل ذلك على بولاق وقتلوا جماعة كثيرة ونهبوها وسبوا نهارا بالانساء فلما رأى المسلمون ذلك وانهم كلما تمكنوا من محل أحرقوه بالنار مالوا الى الصلح بعد طلب الفرنسي له شفقة



وقال صلى الله عليه وسلم من اوداد علماء لم يزد هدى لم يزد من الله الا بهدا وقال صلى الله عليه وسلم  
 العالم بغير عمل كالمصباح يحرق نفسه وبضئ على الناس وقال صلى الله عليه وسلم العالم الذي به  
 الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان اشد  
 الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه وراه الطيراني والبيهقي وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون  
 بعلمه عاملا وقال صلى الله عليه وسلم لم امان غير الدجال اخوف عليكم فقبل من هم يارسول الله قال علماء  
 السوء \* (واعلم) ان الناس في طاب العلم على ثلاثة احوال رجل طلبه ليتخذ معاده ولم يقصده به الا  
 وجه الله والدار الآخرة فهذا من الفاضلين ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة وينال العز والمال  
 وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله فهذا من المخاطرين يخاف عليه سوء الخاتمة ويبقى أمره المشبهة  
 ان وفق للتوبة قبل حلول الاجل ورجل استخوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال  
 والتفاخر بالجاه والتعزز بكثره الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضى وطره من الدنيا وهو مع  
 ذلك يضر في نفسه انه عند الله بكان فلا تسميه بسميما العلماء فاسد هـ ذا المغرب ورباعه ا كثر ما  
 اصلحه باقواله انتهى كلام الغزالي وقيل

اني رأيت الناس في عصرنا \* لا يطالبون العلم للعلم  
 الا مباهاة لا تحاجهم \* وعادة للظلم والغش

ومن الجامع الصغير من اكل بالعلم طمس الله على وجهه وورده على عقبيه وكانت النار اولى به \* ومن  
 المردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياتي على الناس زمان  
 يكون عامتهم يقرؤن القرآن ويحجهم دون في الصلاة يستعملون عمل اهل البدع يشركون من حيث لا  
 يعلمون ياخذون على قراءتهم وعملهم الورق وباكون الدنيا بالدين هم اتباع الدجال الاعور (ومما) افاده  
 مولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا رحمه الله في شرحه على المنهاج حيث قال ان كتاب الله تعالى خص  
 بالذكور لانه مرجع الادوية الكبرى والنعمة العظمى في بيان ما لا تنهى يدى اليه العقول في الاعتصام من  
 الظن لطير مستكون فتن كقطع الليل قيل لما التجأ منه يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ من قبلكم  
 وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم وهو فصل ليس بالهزل من تركه تخريرا قصمه الله ومن ابغى الهدى في غيره  
 أضله الله وهو جبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو كلام الله لا تزيع به  
 الا هواء ولا تشبه منه الا راعولا تشبه منه العلماء ولا تله الاتقياء من عمل به أجروا من حكم به عدل  
 ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم (وهنا حكاية) لطيفة لاباس بارادها في هذا الحل وهي ان  
 الشيخ زكريا بالشارب اليه انما كان قاصي القضاء بالديار المصرية وكان معاصر الهرجل من العلماء فاخذ  
 ذلك الرجل بعيب الشيخ زكريا بولايته القضاء وشنع عليه في المجالس ثم ان ذلك الرجل رأى في منامه  
 رب العزة جل جلاله فقال له مالك ولعلك بعدنا زكريا ان اغضب بنائهم اراصا لحنا للاثم ان ذلك الرجل تاب  
 الى الله تعالى ورجع عما هو فيه وجاء الى الشيخ زكريا معذرا فانظر الى هذا المقام الذي للشيخ زكريا  
 رحمه الله تعالى (ومما يقع) الكثير من الناس ممن ابتلى بالتردد على ارباب الولايات ومجالسهم ممن ينتمى  
 الى علم أو صلاح فانه يرى منهم ما لا يحل فعله فلا ينكره عليهم فيقع بسبب ذلك في الهلاك وربما يظن  
 صاحب المجالس ان سكوتة عن النهي عن المنكر تقرير له واستحسان فيتمادى على ذلك فساظنك باناس  
 يحضرون مجالس الظلمة وشاهدون من ظلمهم ما لا يحل من اكرام وضرب ومصادرات وغير ذلك  
 ولا ينكرون عليهم والعجب من اطباق من يتظاهر بالدين والصلاح على ذلك فان الله وانا اليه راجعون  
 لم يبق من الاسلام الا رسمه ولا من الدين الا اسمه ومن تذكر فيماد كرو عمل بما أوردناه فقد أحسن  
 الى نفسه وبرى نوره له في ظلمات رسمه ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور \* من الجامع الصغير  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت العالم يخاط السلطان

على  
 العساكر من  
 الى الشام حجة كتحذ الله  
 و ابراهيم بك وأما مراد بك  
 فاصطالح معهم على أن يكثر  
 في الصعيد في بلاد معلومة  
 و يدفع لهم خراجها ثم بعد  
 خروج العساكر وتوجههم  
 الى الشام جمع كبير  
 الفرنسيين كايه برأهـل  
 البلد وطالب منهم مالا عظيما  
 نحو عشر خزن وروكل يجمع  
 ذلك رجلا من القبط يقال  
 له يعقوب ففرد ذلك على  
 طوائف الناس والحرف  
 وصار يجمع ذلك منهم بمسقة  
 عظيمة من ضرب وغيره  
 حتى صار بعض الناس  
 يـعون من شدة الضيق  
 والحبس وطلبوا من شيخ  
 السادات سيدي محمد أبي  
 الانوار مالا عظيما نحو خزنة  
 وجبوه وباعوا جميع متاعا  
 فلم يبق ثبات ما طلب منه  
 فاحـذوا منه في تقدير الباقي  
 التزامه وتعلقاته ما هـدا  
 العقار والرزق والسترام  
 الحريم ثم في يوم السبت  
 الحادى والعشر من من  
 المحرم سنة خمس عشرة



ذرية فاعلم انه اص قال الشارح أي سارق محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها اليه من  
 حرام أو غيره فاحذر أهوالها خالطه أحيانا لمصلحة كسب فاعية ونصرة مظلوم فلا يأس والله يعلم للمفسد من المصلح  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الأمر الا شدة ولا الدنيا الا دبارا ولا الناس الا شحوا ولا تقوم  
 الساعة الا على شمرار الناس ولو بسطنا القول في هذا الاتسع الخرق على الراقع ولكن نسأل الله العفو  
 والعافية وحسن الخاتمة والتوفيق لله جل الصالح عنه وكرمه (ومن) كلام الحكمة أحسن الملوك من  
 تكاف الكاف من رعيته فانه سائسها في اقبالها وادبارها والقائم على نفورها بسدادها والراعي  
 لارواحها عن افسادها والحافظ لدينها والمعد لتوازل المه مات قبل حينها والجاني اليها وخراجها  
 والمنطق في مصالحها وحاجاتها والمجاهد لدورها والكافي لضعفها من قويم اولئ شديدا من غويها  
 مع شدة حال الملك الى رعيته في سورة أمره وتغفل نفسه ونبيه ومنع عدوها وعدوه والى ذلك أشار  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ولي أمر المسلمين فهو عبدهم ويقال أربعة من استقبلها بالعنف في  
 أربعة أحوال هلك الملك في حال غضبه والسبيل في حال صدمته والهيل في حال غامته والرعية في  
 حال هيجانها ويقال ان الرعية لا تخون عاقل ذي حزم بان يخرج السوقه والتجار وأرباب الصنائع من  
 طبقات الجند الى طبقاتهم فانه ليس في قواهم ما في قوى الجند من نذل النفوس في تشييدهم الملك ولم تزل  
 قداماء الملوك يلزمون كل طبقة ترك التعرض للترقي عنها

\* (فصل في ادارة الرأي والاحترار من العدو) \* قال بعض الحكماء هم الرأي من آفة العقل فمن أردت استحيان  
 صورة عقله فاستشره \* (قائدة) \* سبعة لا ينبغي لذي لب أن يشاورهم جاهل وعدو وحسد ودمراء  
 وجبان وبخيل وذو هو فان الجاهل يضل والعدو يبدل والخبيل لا يثمن والدمراء لا يثمن والمراي  
 واقف على رضا الناس والجبان من رأي الهرب والخبيل حريص على جمع المال فلا رأي له في غيره  
 وذا الهوى أسير هو فلا يقدرك على الحق واكثر زمن تدبيرك على عدوك كاحتراره من تدبيره عليك  
 قريب هالك بما دبر وساقط في البئر الذي حفر وجرح بالسلح الذي شهرو ويقال اذا أمكنت عدوك  
 من أذنك فقد تعرضت لافرق في بحر والخرق في وهن بحر والحب ان يصغر عدوه ويأق له سمعا وهو  
 لا يرجوه ننعا ويقال من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان  
 اجتنى المحبة ومن غرس الفسك اجتنى الحكمة ومن غرس الرفا اجتنى المهابة ومن غرس المكر اجتنى  
 المقت ومن غرس الحرص اجتنى الفذل ومن غرس الطمع اجتنى الكمد وللأم على اختلاف  
 أزمانها وبلدانها وأديانها اتفاق على مدح أربعة أخلاق العلم والزهد والاحسان والامانة (حدث)  
 عباد بن كثير عن أبي ادريس عن وهب بن منبه قال من أخلاق العاقل عشرة الحلم والعلم والرشد والعفاف  
 والصيانة والحياء والزناة ولزوم الخير والمداومة عليه وقصر الشر عنه وعن أهله وطواغيبه الناصح  
 وقبوله منه وحدث حسان بن عبد الله البصري عن السري بن يحيى قال وجدت كتابا فيه قول قاله وهب  
 ابن منبه من يرحم يرحم ومن يصمت يسلط ومن يجهل يغلب ومن يعجل يخطئ ومن يحرص على الشر لا يسلط  
 ومن لا يدع المراء يشتم ومن يكره السر يأنم ومن يكره الشر يعصم ومن يتبع وصية الله يحفظ ومن  
 يحذر الله يامن ومن يتول الله ينجع ومن لا يسأل الله يظفر ومن لا يكن بالله يخذل ومن يستعين بالله  
 يظفر ويقال صفاء النفس الناطقة بمواظبة الذكر الصادقة ومن لا فكر له فمخالق لاجله فهو  
 مسلوب يعني الانسانية وحقيقة الروحانية ويقال الاماني في الشدة ارتياح وفي الرخاء جراح فلا يصلح  
 للعاقل أن يريح نفسه في الاماني الالفة دار ما يؤنس الوحشة وينطس الكربة ويقال استبلاء الاماني  
 على النفوس كناسر السفلة الذين يجهلون الرؤس أذنا بالاذناب رؤسا ويسعون في تغيير صور الصواب  
 روى الطبري باسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي  
 بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤمن الخائن وتلك الوعول وتظهر

رج رجل  
 العسكر المذكور  
 حله في سستان خلف  
 البيت الذي في الازبكية  
 وقبض على ذلك الرجل  
 فادعى انه جاء من الشام منذ  
 ثلاثين يوما واختبأ في رواق  
 الشوام بالجامع الازهر  
 وسمى جماعة منه كان  
 عندهم فاحضر وهم وقتلوه  
 وهم ثلاثة علماء صلحاء  
 وصلبوا القاتل وقفل  
 الجامع الازهر بعد اخراج  
 غالب الكتب منه وشروا  
 في بناء قلاع وسور رفعوها  
 السور من باب النصر الى  
 باب الحديد وجعلوا جامع  
 الحاكم قلعة وهدموا  
 قواصره وجعلوا منارته  
 برجاً وهدموا أكثر  
 بيوت الحسينية وهدموا  
 أيضا معظم بولاق وبعض  
 مساجدها وتبدلت أحوال  
 مصر تبديلا رائدا وخرج  
 أهلها منها ولم يبق منهم  
 الا القليل لما سمعوا بوصول  
 بعض العساكر الاسلامية  
 الى مصر يشتم لما طال  
 عليهم الحال وضاق عليهم  
 المعاش في الارياق رجعوا

النخوة قالوا يا رسول الله ما الوعول وما النخوة قال الوعول وجوه الناس وأشرفهم والنخوة  
 تحت أقدام الناس لا يعيهم (فائدة) الفعش هو السوء والفعشاء ما أنكره العقل واستقبه  
 وقيل السوء يعم القبايح والفعشاء ما يجاروا الخ في القبح من الكبار وقيل الأول ملاحظه والتبر  
 ما أثر فيه الخد \* (والجمل) \* ختام هذه الخاتمة في التلويح والصبر (أما) التلويح فهو الاعتقاد  
 العجز عن مغالبة القدر وأنه لا يكون من الخير والشر إلا ما أراد الله كونه ولا يصح التلويح من لا يعتقد  
 ذلك ويعلمه علم اليقين قال صلى الله عليه وسلم لم يبره من كلامه وإن أصابك شيء فلا تقل لو فدت  
 كذا وكذا كان كذا ولكن قل قد رزقني الله تعالى ومن كلام الحكمة إذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فن  
 أعوانه تكون الحيلة الكيس الماهر من استسلم لأمر القادر (وأما الصبر) فعدته دم الكلام على نبوة  
 منه في خلافة المقتدى لكي لا بأس بإرادته منه في هذا المل قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال العلم خايل المؤمن والحلم وزير والعقل دليله وقائده والرفق والده والبر أخوه والصبر أمير جنده وقال  
 صلى الله عليه وسلم لم أعطى المؤمن عطاء أوسع من الصبر وإن الصبر من الإنسان بمنزلة الرأس من الجسد  
 (فائدة) أمـ بر للنواب صبر من لا يعتدل ولا يفتق أنزواها في حوادث الدهر ووفاته ما يغنيك عن الخيل  
 وياتيك ما لا تقدر بحولك ولا بجنانك ولولم يكن في الصبر إلا ما جاء في القرآن العظيم من الثناء على من  
 اتصف به ومن الوعد له بالعقب وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر نصف الإيمان واليقين  
 كفاية وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر نصف الإيمان واليقين  
 الإيمان كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلاً لكان كريماً وقال علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه القناعة سيف لا يعبو والصبر مطية لا تكبو وأفضل العدة الصبر على الشدة وسئل الإمام علي رضي  
 الله عنه أي شيء أقرب إلى الكفر قال ذرفاة لا صبره وقال الحرث بن أسيد الخاسي لعل شيء جوهر وجوهر  
 الإنسان العقل وجوهر العقل الصبر قال الشاعر

لا تجزعن بعسرة من بعدها \* بسران وعد ليس فيه خلاف  
 كم عسرة ضاف الفتي أنزواها \* ويعي في أعطافها أطفاف  
 ما أحسن الصبر ولكنه \* في صمته يذهب عمر الفتي (ملحد)

(وقال القاضي الفاضل)

يقولون إن الصبر يعقب راحة \* وما دهمه واتبع عاقبة الصبر  
 وفي الصبر ربح أطرق مباح \* إلى الريح لكن الخسارة في العمر  
 (والسراج الوارق)

وقائل قال لي لما رأى قاتق \* لطول وعد وآمال غنينا  
 عواقب الصبر فيما قال أكثرهم \* محوذة قلت نخشى أن نخربنا  
 والصبر أنواع كثيرة والبلاتيق \* هذا المقام صبر المملوك وهو عبارة عن ثلاث قوى الأولى قوة الحكم وغربها  
 العفو والثانية قوة الحفظ وغربها عمارة المملكة الثالثة قوة الشجاعة وغربها الثبات قال الشاعر

لا تقف للخطوب في كل وقت \* لا ولا تخشع إذا هي جات  
 خفيق دوام ما ليس يبق \* كثرت في الزمان أو هي قلت  
 وادرع للهوم صبرا جيلا \* فالرأيا إذا نالت تولت

\* (وليكن هذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه) \* على يده ولله محمد بن اسحق في هذه الاوراق مما رقى معناه  
 وراق لا سيما مع تشتت البال والاشتغال بهم العيال والخطاير بالامساك مشغول والعزم للالتواء بالامور  
 ونعسر ما ترمحول والذهن من خطوب هذا الزمن القاطوب كليل والقلب لتوالي المحن وتواتر الغم عليل  
 كما قيل في المعنى

عليه  
 النصاري واليهو  
 القاطنين بمصر \* ثم في بر  
 الخيس سادس عشر شوال  
 سافر عبد الله جالك منو  
 لكونه بأنه أن جماعة من  
 الانجائز والمسلمين وصلوا الى  
 ساحل أبي قير والاسكندرية  
 ولما وصل هناك وقع بينه  
 وبينهم حرب وهم زم  
 الرئيس وقتل منهم خلق  
 كثير وانحازوا الى  
 الاسكندرية فاحتاط بها  
 المسلمون والانجائز وقطعوا  
 البحر الملح حتى أحاطوا بها  
 وانحاز جملة منهم الى  
 الرحمانية وتحصنوا بقلعة  
 بنوها هناك فتوجه المسلمون  
 والانجائز الى رشيد وأخذوها  
 ثم توجهوا منها الى الرحمانية  
 وأخذوها أيضا فتوجه  
 الرئيس الذين كانوا فيها  
 وانحازوا الى مصر وخرجوا  
 مع من فيها الى ملاط  
 المسلمين الذين قدموا في البر  
 من الشام مع حضرة الوزير  
 الاعظم يوسف باشا وحصل  
 بينهم قتلة عظيمة فنصر  
 الله المسلمين وهرب



يعتدني دهرى كافي هـ دوه \* وفي كل يوم بالكريمة يلقاني  
فان رمت خير ارجاء في منه دوه \* وان راق لي يوما تكدر في الثاني

دار جوم من رشف من راح براءة هذه العبارة وراح يدبر في حدائق البراعة نظاره وعضى انظاره أن يغمض  
نظرا لا فيكار عند العثورة على العثار فاني في خجل واضطراب من هطوات هذا الكتاب لانه أدرج فيه  
بقدر ما وسع ملء اهابي من غث وسمين ورخص وغبين واذا عثر على غير صواب فليصلح واذا وقف على  
ماليس بحسن فلا يفتح فاني ناقل عن مضي وأحسن الناس ما كان اطراف الانتقاد مغمضا فان الكريم  
غفار والحليم سار فاني لا أنعي رتب الكمال وفوق كل ذي علم عليم ولا أزعج النزاهة عن النقص والعيب  
فالمنزعة عن كل عيب هو الملك القدوس العزيز العليم قال الشاعر

ما كان من خطا في النقل أو خطل \* في اللفظ أو هفوة في الرقم أو خال  
وشامه ذو ذكاء فاذن دظن \* فليس ترون عوارا منه بالحال  
فليس بعصم من عيب ومنقصة \* سوى الملائك والانباء والرسل  
(\* ذكر أثر متصل السند في النيل) \*

(حدثنا) أبو صالح عبد الله بن صالح بن محمد كاتب الليث بن سعد قال بلغني أنه كان رجلا من بني العيص  
يقال له حاتم بن أبي شالمون بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام خرج هاربا الى مصر من  
ذلك من ملوكهم حتى دخل أرض مصر فاقام بها اسبوعين فلما رأى أعاجيب نيلها وما يأتي به جعل لله عليه  
أن لا يطارق ساحله حتى يباغ منتهاه ومن حيث يخرج أو يموت قبل ذلك فسار عليه قال بعضهم ثلاثين  
سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقال بعضهم خمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر أخضر فنظر  
الى النيل ينشق مقبلا لفسد على البحر فاذا رجلا قائما يصلي تحت شجرة من تفاح فلما رآه اسبوعا مناس به  
وسلم عليه فسأله الرجل رجل صاحب الشجرة فقال له من أنت فقال له أنا حاتم بن أبي شالمون بن العيص بن  
اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فمن أنت قال أنا عمران بن العيص بن اسحق بن ابراهيم قال فما  
الذي جاء بك يا حاتم قال جئت من أجل هذا النيل الذي جاء بك أنت يا عمران قال جاءني الذي جاء بك  
حتى انتهيت الى هذا الموضع فادعى الله الى أن أقف في هذا الموضع حتى ياتيني أمره فقال له حاتم أخبرني  
يا عمران ما انتهى اليك من أمر هذا النيل وهل بلغني في الكتاب أن أحدا من بني آدم يبلغه قال له  
عمران نعم بلغني أن رجلا من بني العيص يبلغه ولا أظنه غيرك يا حاتم فقال له حاتم يا عمران أخبرني كيف  
الطريق اليه قال له عمران استأخرك بشي إلا أن تجعل لي ما أسالك قال وما ذاك يا عمران قال اذا  
رجعت الى وائتني بقمع عندي حتى يوحى الله الي بامر أو يتوفاني فتدفنني فان وجدته ميتا فتدفنني  
وتذهب قال ذلك على قال له سمك أنت على هذا البحر فانك تاني دابة ترى آخرها ولا ترى أولها فلا يهولك  
أمرها اركبها فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت أهوت اليها التلقمها حتى يحول بينها وبينها حتى اذا  
غربت أهوت اليها التلقمها فتذهب بك الى جانب البحر فسر عليها راجعا حتى تنتهي الى النيل فسر  
عليها فانك ستباغ أرضا من حديد جبالها وأشجارها وسهولها من حديد فان أنت جرتها وقعت في أرض من  
نحاس جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس فان أنت جرتها وقعت في أرض من فضة جبالها وأشجارها  
وسهولها من فضة فان أنت جرتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب فيها  
ينتهي اليك هلم النيل فسر حتى انتهى الى أرض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب  
وشرفه من ذهب وقبة من ذهب فيها أربعة أبواب فتقار الى ما يحد من فوق ذلك السور حتى يستقر في  
القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعه فاما الثلاثة فتعقب في الارض وأما الواحد فيسير على وجه الارض  
وهو النيل فسر بمنه واستراح وأهوى الى السور ليصعد فاناه لك فقال له يا حاتم قد مكثت قد انتهي  
اليك هلم هذا النيل وهذه الجنة والماء ينزل من الجنة فقال أريد أن أنظر الى الجنة فقال انك لا تستطيع

يودك  
... من سنة ألف  
... بنو سنة عشر وقد  
... بنو في القلعة مع  
... اخواننا من العلماء خوفا  
... من قيام أهل البلاد عليهم  
... كما وقع منهم سابقا في كتماننا  
... في القلعة مائة يوم من تسعة  
... من ذي القعدة الى آخر  
... من سنة ست عشرة  
... ومائتين و ألف وسبب  
... خروجننا من الحبس  
... وقوع الصلح بين المسلمين  
... وبين الفرنجيس على أن  
... يخرجوا من البلاد يسافروا  
... على رشب يدو أبي قير ووقع  
... بينهم شروط كثيرة منها  
... أن يرسلوا الى عبد الله  
... منوفى الاسكندرية اما  
... أن يدخل في الصلح المذكور  
... واما ان يحاربوه وخرجوا  
... من مصر يوم الجمعة لليائين  
... يقبضان شهر صفر المذكور  
... وذهبوا الى الجيزة ثم توجهوا  
... منها يوم الاربعاء رابع شهر  
... ربيع الاول من السنة  
... المذكورة الى رشب يدو أبي  
... قير بحجة حسين باشا  
... القابودان وعساكر كثيرة  
... من المسلمين والانجيز



دخولها اليوم يا حائده قال ما شئ هذا الذي أرى قال هذا الفلك الذي يدور فيه الشمس وال

شبه الرجا قال اني أرى يدركه فادور فيه قال بعض العلماء انه تركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم ير

فقال له يا حائده سياتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيامن الدنيا بقي ما بقيت قال فيبينما هو واقف

كذلك اذ نزل عليه عنقود من الجنة فيه ثلاثة من الاصناف لون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت

الاحمر ولون كالؤلؤ الابيض ثم قال يا حائده ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنها فارجع يا حائده

فقد انتهى اليك امر النبل قال فهذه الثلاثة التي تفيض في الارض ما هي قال أحدها الفرات والآخر

دجلة والآخر جحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة التي ركبها فركبها فلما أهوت الشمس

لتغرب أهوت اليها فندت به من جانب البحر فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجد دمه متاحين مات فدفنه

وأقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ من شبه بالناس أغرم من العجود ثم أقبل الى حارفس لم عليه ثم قال

يا حائده ما انتهى اليك من علم هذا النبل فاخبره فلما أخبره قال هذا نجد في الكتب ثم أظهر له

شجرة تفاح في عينه فقال ألانا كل معي قال معي رزقي قد أعطيت من الجنة ونهيت ان يؤثر عليه شيامن

الدنيا قال له صدقت يا حائده أو ينبغي لشي من الجنة أن يؤثر عليه شئ من الدنيا وهل رأيت في الدنيا مثل

هذا التفاح انما أنزل الى الارض وليس من الدنيا وانما هذه الشجرة من الجنة أخرجه الله تعالى

لعمران يا كل منها ومات كها لالك وان وابت عنها رفعت فلم يزل يطرب بهاله حتى حسنت في عينه حتى

أنفذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض يده ثم قال أتعرفه هو الذي أخرج أبالك من الجنة أما انك لو

سلمت به هذا الذي كان معك لا كل منه أهل الدنيا قبل أن ينفذوه وهو مجهد ذلك أن يبلغ فكان مجهوده

ان بلغه وأقبل حائده حتى دخل أرض مصر وأخبرهم به ذوات حائده بارض مصر \* وبهذا الاسناد الى

عبد الله بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن وهب بن عبد الغافر عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى فآخر جناهم

من جنات وعميون وكنوز ومقام كريمة قال كانت الجنان يحافتن هذا النبل من أوله الى آخره من

الشقيين جميعا من أسوان الى رشيد وكان له سبعة أخوة خليف الاسكندرية وخليج دمياط وخليج

سردوس وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهي متصلة لا يقطع منها شئ عن شئ ويزرع ما بين

الجبيلين كانه من أول مصر الى آخر ما يبلغه الماء وكانت جميع مصر كاهوا من مذتر وى من ستة عشر دراعا

وبهذا الاسناد الى ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب انه كان على نيل مصر فرضه لغير خجلها وأقامه

جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرهما مائة ألف وحشرون ألف فاعل معهم الطوريات والمساحي

والادوات يتبعون ذلك لا يدعون شتاء ولا صيفا \* وذكر في بعض الاخبار أن حائدها ذالم يتبنا وانما أوتى

الحكمة وانه سال الله تعالى أن ير به منتهى النبل فاعطى قوة على ذلك فوصل الى جبل القمر وقصده أن

يطالع على أعلاه فلم يقدر فقال الله تعالى فيسره عليه فصدف رأى خلفه البحر الزقنى وهو بحر أسود منتهى

الريح مظالم فرأى النبل يجري في وسطه كأنه سبيكة الفضة \* وقال صاحب مباحج المذكر ذكر أبو

الفرج قدامة ان مجموع ما في البحر من الانهار مائتان وثمانية وعشرون نهرا منها ما يجري من المشرق

الى المغرب ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري من كنه النبل من الجنوب الى الشمال

ومنها ما هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجحون فاما النبل فذكر قدامة ان انبعثاته من جهة القمر

وراع خط الاستواء من عين تجرى منها عشرة أنهار وكل خمسة تصب منها الى بطيخة كبيرة في الاقليم

الاول ومن هذه البطيخة يخرج ماء النبل \* وذكر صاحب كتاب تذهة المشتاق في اختراق الآفاق ان

هذه البحيرة تسمى بحيرة كوري منسوبة لطائفة من السودان بين كاتم والنوبة فاذا بلغ دقة مدينة

النوبة عطف من غربها الى المغرب وانحدروا الى الاقليم الثاني فيكون على شاطئيه عمارة النوبة وفيه

هناك جزائر مائة عامرة بالماء والقرى ثم يشرف الى الجنادل واليه ينتهي مراكب النوبة انحدروا

مراكب العبد الاعلى صعدوا وهناك أبحار مضرسة لأمرو ولهمرا كعب عليها الانى أيام زيادة النبل

وامتلائن

المسلمين وبعض

الانجليز ودخل الوزير

الاعظم مصر يوم الخميس

في موكب عظيم

عليه ابهة الجلال وهيبه

الكمال وامتلأت قلوب أهل

مصر فرحوا وسروا ولم يحصل

لهم فرح مثله لكثرة ما وقع

لهم من طائفة الفرنجيس

من أخذ أموالهم وقتل

رجالهم وهدم بيوتهم حتى

صاروا فقراء \* ثم في يوم

الاحد السابع والعشرين

من شهر ربيع الآخر

جاء الخبر بان المسلمين

ملكوا الاسكندرية بعد

قتال شديد ومات خلق كثير

من الانجليز والمسلمين

وحصروهم في البرج ثم

طلبوا الامان وكان ذلك في

يوم الجمعة لثمانية عشر من

الشهر المذكور ثم طلبوا

مدة فاعطوهم ذلك وبعتها

أزولهم في المراكب شيئا

فشيئا ونحات منهم البسلاد

وأراح الله منهم العباد

وكانت مدة تصرفهم في

مصر ثلاث سنين وشهرا



حـ  
 معرفة الله في  
 والعرض مالك رقاب  
 الام سيد سلاطين العرب  
 والجم مولانا السلطان  
 سليم خان لزال مخلوقا  
 برعاية الحسنان المنان  
 وبتدبير وزيره الاعظام  
 ومشيره الانعم صاحب  
 الاوصاف السنية والاخلاق  
 المرضية من هو حقيق بقول  
 الشاعر  
 خلق كماله المزن طيب مذاقه  
 والروضة الغناء طيب نسيم  
 كالغيث الان جود عينيته  
 ابد وجود الغيث غير مقيم  
 كالدهر لكن فيه حلم واسع  
 عن جنى والدهر غيرة حاتم  
 كالسيف الا أنه ذو راحة  
 والسيف قاسى القلب  
 غير رجيح وأوصافه الجميلة  
 لا تعد وأخلاقه الحسنى  
 لا تحصر ولا تعد أسألت  
 اللهم ان تكسو الايام  
 ملابس العز بطول حياته  
 وان تشرح صدر الزمان  
 بدوام مسرانه وان تحفظه  
 من كل مكر ومهينة  
 وان تدعيم على مدى الزمان  
 بهجته بجاء سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم

الى الشمال فيكون على شريعة مديسة اسوان من الصعيد الا على ثم عمر بين جبليين مكتنفين  
 حال مصر شرقى وغربى الى السطحات فاذا تجاوزها مسافة يوم انقسم قسمين أحدهما يمر حتى يصب  
 في بحر الروم عند رشيد ويسمى بحر الغرب ومسافته من منبعه الى أن يصب في رشيد سبع مائة فرسخ وغنيابة  
 وأربعون فرسخا وقيل انه يجري في الخراب أربعة أشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام  
 شهرين وليس في الارض نهر يزيد حين تنقص الانهار غيرة وذلك ان زيادته تكون في القبط الشديد في  
 شمس السرطان والاسد والسنبلة وروى ان الانهار تدعى بها وقال قوم ان زيادته من ثلوج يذوبها  
 الصيف على حسب مددها تكون كثرتم اوقلتها وذهب آخرون ان زيادتها بسبب أمطار كثيرة  
 تكون في بلاد الحبشة وذهب آخرون الى ان زيادته عن اختلاط الف الرياح وذلك ان الرياح الشمالية اذا هبت  
 عاصفة للبحر الروم فيدفع اليه ما فيه منه فيفيض على وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان  
 البحر فيسكن جيع منه ماء اليه فينقص وقال آخرون بحر من جبال الثلج وهي بجبل قاف وانه يخرق  
 البحر ويجري على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان فيسير ماشاء الله الى أن ياتي بحيرة الزنج  
 فالواول لا دخوله في البحر المالح وما يختلط به منه لم يستطع أحد شربه لشدة حلاوته \* (وقد تم) \* هذا  
 الكتاب البديع المستطاب

الحمد لله مدبر الكائنات والصلاة والسلام على أفضل المخلوقات سيدنا محمد والقائل وقوله لا سبيل الى  
 رده مصر كنانة الله في أرضه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام ما تلبث أخبار في سائر اليا الى  
 والايام \* (وبعد) \* فقد آذن طبع الكتاب المسمى باطنائف أخبار الاول فمن تصرف في مصر  
 من أرباب الدول بالتمام ونوهت بشأنه بحسن الختام على الهوامش والطرر بكتاب أبي من  
 النمائس والغرر مسمى تحفة الناظرين فمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ولعمري انه الكتابان  
 عزيزا المثال بديع المنوال فبتعاطى كؤسهما تزول الاحزان ويطرب براح سلسيلهما جنان الجبان  
 وذلك بالمطبعة الميمية بمصر المحروسة الخمية بجوار سيدي أحمد القدير قريبا

من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعلو ربه القدير أحمد

البابى الحلبي ذى العجز والتقصير في شهر ربيع الاول

سنة ١٣١٠ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين

## \* (فهرست تاريخ الاحق) \*

صفحة	صفحة
٦٨	٢ الخطبة
٧١	٣ المقدمة
٧٨	١٦ نبذة في أخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
٨٠	٢٢ الباب الاول في خلافة الخلفاء الاربعه ومن
	ولي من بعدهم
٨٧	٢٣ خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٨٨	٢٧ ذكر وفاة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه
	٢٨ خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
	٣١ ذكر وفاته رضي الله عنه
	٣٢ خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه
٩٠	٤٠ خلافة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٩١	٤٠ خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب
٩٢	رضي الله عنهم
	٤١ الباب الثاني في دولة بني أمية
	٤٣ خلافة يزيد بن معاوية
	٤٨ خلافة سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله
	عنه
٩٤	٥٠ خلافة معاوية بن يزيد
٩٥	٤٩ خلافة مروان بن عبد الحكم
	٥٠ خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان
	٥٢ خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان
	٥٣ خلافة سيدنا عمر بن عبد العزيز
	٥٤ خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان
	٥٥ خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان
	٥٥ خلافة الوليد بن يزيد
	٥٦ خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
	خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك
	خلافة مروان المعروف بالجار
	الباب الثالث في الدولة العباسية
	٥٧ خلافة أبي العباس السفاح
	خلافة أبي جعفر المنصور
	٦٠ خلافة المهدي بن المنصور
	خلافة موسى الهادي بن المهدي
٩٧	٦٢ خلافة هرون الرشيد
	خلافة محمد الأمين بن هرون الرشيد
	خلافة أبي اسحق المعتصم بن هرون الرشيد
	خلافة أبي جعفر هرون الوثائق بن المعتصم
	خلافة جعفر المتوكل بن الوثائق
	خلافة محمد المنتصر بن المتوكل
	خلافة أبي العباس أحمد المستعين بالله بن
	المعتصم عم المنتصر أخو المتوكل
	خلافة المعتز محمد أبي عبد الله
	خلافة عبد الله المهدي
	خلافة المعتز علي الله أحد بن المتوكل
	خلافة أحمد المعتضد بن طلحة الموفق
	خلافة علي المكتفي بالله بن المعتضد أحمد بن
	طلحة
	خلافة جعفر المقتدر بن المعتضد
	خلافة عبد الله بن المعتز بن المتوكل
	خلافة أبي المنصور محمد القاهر بن المعتضد
	خلافة القاهر بامر الله محمد بن المعتضد
	خلافة محمد الرازي بن المقتدر
	خلافة المكتفي ابراهيم بن المقتدر
	خلافة المستكفي عبد الله بن المكتفي
	خلافة الفضل المطيع لله بن المقتدر
	خلافة عبد الكريم الطائع لله بن المطيع لله
	خلافة أبي العباس أحمد القادر بالله بن
	المقتدر
	خلافة القائم بامر الله عبد الله بن أحمد
	القادر
	خلافة المقتدي بامر الله بن القائم بامر الله
٩٦	خلافة المستظهر بالله هو أبو العباس أحمد
	خلافة أبي الفضل منه ور المسترشد
	خلافة أبي جعفر منصور الراشد بالله
	خلافة المكتفي لامر الله وهو محمد بن المستظهر
	خلافة المستنجد بالله يوسف بن المكتفي
	خلافة المستضي بنور الله
	خلافة الناصر أحمد بن المستضي بنور الله



صفحة	محتوى	صفحة
أصحابها	خلافة محمد الفاطمي من الناصر أحمد	
الباب السابع في الدولة التي كسبها المعروفين	خلافة أبي جعفر المنتصر بالله	
بالمالين البحرية	خلافة المستنصر بالله بن المنتصر	
الباب الثامن في دولة الجراكسة	الباب الرابع فيمن ولي مصر من فواب	٩٩
الباب التاسع في ظهور ملوك آل عثمان	الخلافة الراشدين وبنو أمية والدولة	
خلد الله ملكهم الى آخر الزمان	العباسية وما دخلها من بني طولون	
الباب العاشر فيمن تصرف في مصر من جانب	والانحشيدية	
آل عثمان المعظمين من الوزراء والبشوات	الدولة العباسية	١٠٢
المفخمين وإيراد أخبارهم ومدة إقامتهم	الدولة الطولونية	١٠٦
بالديار المصرية وأحكامهم بها	ذكر الدولة الانحشيدية	١٠٩
خاتمة	الباب الخامس في دولة الفاطميين ويقال لهم	١١١
ذكر أثر متصل السند في النيل	العبيدون	
	الباب السادس في الدولة الأيوبية السنية	١١٨

\*(تت الفهرست)\*











